

كتاب المغازي للواقدي

كتاب المغازي للواقدي الجزء الأول

أقدم كتاب وصلنا في السيرة النبوية ، وخاصة في تاريخ الحياة النبوية في المدينة المنورة ، والغزوات التي وقعت

يذكر الواقدي في " المغازي " السرايا والغزوات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم أو أرسلها للجهاد ، وبدأ الكتاب بتاريخ الهجرة النبوية ، وتعداد الغزوات والسرايا ، ويتبع في أسلوبه المنهج العلمي بأن يرتب التفاصيل المختلفة للحوادث بطريقة منطقية ، ومطرودة في جميع الكتاب

مقدمة المصنف

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ حَيَّوَيْهِ لَفْظًا، قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَيَّةٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ وَأَقْرُبُ بِهِ، يَوْمَ السَّبْتِ بِالْعَدَاةِ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ مُرَبَّعَةَ شُبَيْبِ بَابِ الشَّامِ، فِي بَابِ الذَّهَبِ فِي دَرْبِ الْبَلْخِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ الثَّلَجِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَزْبُوعِ الْمَحْرُومِيِّ، وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ النَّيْمِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَمُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْرَمَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْمِيِّ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ الظُّقَرِيِّ، وَعَائِدُ بْنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، وَابْنُ

أَبِي حَبِيبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ دِيَّانٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّزَادِ، وَأَبُو مَعْشَرٍ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي عَبَسَ.

فَكَلَّ قَدْ حَدَّثَنِي مِنْ هَذَا بِطَائِفَةٍ، وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى لِحَدِيثِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَعَيْرُهُمْ قَدْ حَدَّثَنِي أَيْضًا، فَكَتَبْتُ كُلَّ الَّذِي حَدَّثُونِي، قَالُوا: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، وَيُقَالُ: لِلْيَلْتَيْنِ خَلْتَا مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، وَالثَّابِتُ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ.

فَكَانَ أَوَّلُ لِيَوَاءِ عَقْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَمْزَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مُهَاجَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ÷ يَعْتَرِضُ لِعَيْرِ قُرَيْشٍ.

ثُمَّ لِيَوَاءِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ فِي سُؤَالٍ عَلَى تَمَائِيَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَى رَابِعٍ - وَهِيَ عَلَى عَشِيرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَأَنْتِ تُرِيدُ قُدَيْدًا - وَكَانَتْ فِي سُؤَالٍ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى الْخَرَّارِ، عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ. ثُمَّ عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَحَدِ عَشَرَ شَهْرًا، حَتَّى بَلَغَ الْأَبْوَاءَ؛ ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، وَغَابَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

ثُمَّ عَزَا بُوَاطٍ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ شَهْرًا، يَعْتَرِضُ لِعَيْرِ قُرَيْشٍ، فِيهَا أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَمِائَةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْفَانِ وَخَمْسُمِائَةٍ بَعِيرٍ ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا - وَبُوَاطٍ هِيَ مِنْ الْجُحْفَةِ قَرِيبٌ.

ثُمَّ عَزَا فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ شَهْرًا، فِي طَلَبِ كُزَيْبِ بْنِ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ حَتَّى بَلَغَ بَدْرًا، ثُمَّ رَجَعَ. ثُمَّ عَزَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ عَشَرَ شَهْرًا، يَعْتَرِضُ

لِعِيرَاتِ فُرَيْشٍ حِينَ بَدَتْ إِلَى الشَّامِ، وَهِيَ عَزْوَةٌ ذِي الْعَشِيرَةِ، ثُمَّ رَجَعَ.

فَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ إِلَى تَخْلَةَ فِي رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا.

ثُمَّ عَزَا بَدْرَ الْقِتَالِ صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا. ثُمَّ سَرِيَّةُ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ، قَتَلَهَا عُمَيْرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حَرْشَةَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْقِصْلِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: قَتَلَهَا لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا. ثُمَّ سَرِيَّةُ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَتَلَ أَبَا عَقْلٍ فِي شَوَّالٍ. عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْرًا. ثُمَّ عَزْوَةٌ قَيْنُقَاعَ فِي النَّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْرًا.

ثُمَّ عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَزْوَةَ السُّوَيْقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا. ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ بَنِي سُلَيْمٍ بِالْكَدَرِ فِي الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا. ثُمَّ سَرِيَّةُ قَنْدِ بْنِ الْأَشْرَفِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا.

ثُمَّ عَزْوَةٌ عَطْفَانَ إِلَى تَجْدٍ. وَهِيَ ذُو أَمْرِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا. ثُمَّ سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ تُبَيْحِ الْهُدَلِيِّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِخَمْسِ لَيَالٍ حَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا، فَغِبْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً وَقَدِمْتُ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ الْمُحَرَّمِ.

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ بَنِي سُلَيْمٍ بِبُحْرَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا. ثُمَّ سَرِيَّةُ الْقَرَدَةِ، أَمِيرُهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا، فِيهَا أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ.

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ أُحْدَا فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا. ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا. ثُمَّ سَرِيَّةُ أَمِيرُهَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ إِلَى قَطَنِ إِلَى بَنِي أَسَدٍ،

عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي الْمُحَرَّمِ . ثُمَّ بَنِيَ مَعُونَةَ ، أَمِيرُهَا
الْمُنْدِرُ بْنُ عَمْرٍو ، فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا .
ثُمَّ عَزَوَهُ الرَّجِيعُ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا ، أَمِيرُهَا
مَرْتَدٌ . ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ بَنَى التَّضِيرَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ
وَثَلَاثِينَ شَهْرًا .

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ بَدْرَ الْمَوْعِدِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ
وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا .

ثُمَّ سَرِيَّةُ ابْنِ عَتِيكَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَلَى رَأْسِ
سِتَّةِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا . فَلَمَّا قُتِلَ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ فَرَعَتْ يَهُودُ إِلَى
سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ بِخَيْبَرَ فَأَبَى أَنْ يَرَأْسَهُمْ فَقَامَ أَسِيرٌ بْنُ زَارِمٍ
بِحَرْبِهِمْ .

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ ذَاتَ الرِّقَاعِ فِي الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ
شَهْرًا .

ثُمَّ عَزَا دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ وَأَرْبَعِينَ
شَهْرًا .

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ الْمُرَيْسِيعَ ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ .

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ الْحَنْدَقَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ .

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ بَنَى قُرَيْظَةَ فِي لَيْالٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَلَيْالٍ مِنْ ذِي
الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ .

ثُمَّ سَرِيَّةُ ابْنِ أُتَيْسٍ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ نُبَيْحٍ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ
سِتٍّ .

ثُمَّ سَرِيَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ إِلَى الْفُرْطَاءِ .

ثُمَّ عَزَوَهُ النَّبِيُّ ÷ بَنَى لِحْيَانَ ، إِلَى الْعَابَةِ ، فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ .

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ الْعَابَةَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ .

ثُمَّ سَرِيَّةُ أَمِيرِهَا عُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنِ إِلَى الْعَمْرِ ، فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ
سِتٍّ .

ثُمَّ سَرِيَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ ، فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ
سِتٍّ .

ثُمَّ سَرِيَّةُ أَمِيرِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ إِلَى ذِي الْقِصَّةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ بِالْجَمُومِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَكَاتَبَا فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ - الْجَمُومُ مَا بَيْنَ بَطْنِ نَجْلٍ وَالتَّنْقَرَةِ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْعَيْصِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الطَّرَفِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ - وَالطَّرَفُ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مَيْلًا مِنَ الْمَدِينَةِ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى حِسْمَى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ - وَحِسْمَى وَرَاءَ وَاْدِي الْقُرَى.

ثُمَّ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى وَاْدِي الْقُرَى فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ أَمِيرِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ فِي

شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ عَزْوَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَدَاحٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ عَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى أُمِّ قِرْقَةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ تَاجِيَةً

وَاْدِي الْقُرَى إِلَى جَنْبِهَا.

ثُمَّ عَزْوَةُ ابْنِ رَوَاحَةَ إِلَى أُسَيْرِ بْنِ زَارِمٍ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ إِلَى الْعُرَيْنِيِّينَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ÷ عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ حَيْبَرَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ.

ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ حَيْبَرَ إِلَى وَاْدِي الْقُرَى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ فَقَاتَلَ بِهَا

سَنَةَ سَبْعٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ثُرَيْبَةَ فِي شَعْبَانَ

سَنَةِ سَبْعٍ، ثُرَيْبَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ سِتِّ لَيَالٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي فُحَّافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَعْبَانَ إِلَى

تَجْدٍ، سَنَةِ سَبْعٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى قَدَاحٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ عَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْمَيْفَعَةِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ -

وَالْمَيْفَعَةُ تَاجِيَةُ تَجْدٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى الْجَنَابِ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ.
 ثُمَّ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ÷ عُمَرَةَ الْقَضِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ.
 ثُمَّ عَزْوَةُ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ السَّلْمِيِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ.
 ثُمَّ عَزْوَةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْكَدِيدِ، فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ -
 وَالْكَدِيدُ وَرَاءَ قُدَيْدٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ شَجَاعِ بْنِ وَهَبٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ إِلَى بَنِي عَامِرِ
 بْنِ الْمُلُوحِ.

ثُمَّ عَزْوَةُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرِ الْغِفَارِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى
 ذَاتِ أَطْلَاحٍ - وَأَطْلَاحُ تَاجِيَةُ الشَّامِ مِنَ الْبَلْقَاءِ عَلَى لَيْلَةٍ.
 ثُمَّ عَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مُوْتَةَ، سَنَةِ ثَمَانٍ.
 ثُمَّ عَزْوَةُ أَمِيرِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فِي جُمَادَى
 الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ.

ثُمَّ عَزْوَةُ الْخَبَطِ أَمِيرِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ.
 ثُمَّ سَرِيَّةُ خَضِرَةَ أَمِيرِهَا أَبُو قَتَادَةَ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ - وَخَضِرَةُ
 تَاجِيَةُ نَجْدٍ عَلَى عِشْرِينَ مَيْلًا عِنْدَ بُسْتَانَ ابْنِ عَامِرٍ.
 ثُمَّ سَرِيَّةُ أَبِي قَتَادَةَ إِلَى إِصْمَ، فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ.
 ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ عَامَ الْفَتْحِ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ
 ثَمَانٍ. ثُمَّ هَدَمَ الْعُزْرَى لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ هَدَمَهَا
 خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

ثُمَّ هَدَمَ سُوَاعَ هَدَمَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَكَانَ فِي رَمَضَانَ. ثُمَّ هَدَمَ
 مَنَاةَ، هَدَمَهَا سَعْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَشْهَلِيِّ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ.

ثُمَّ عَزْوَةُ بَنِي جَدِيمَةَ، عَزَاهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ.
 ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ حُبَيْبًا فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ.
 ثُمَّ عَزَا النَّبِيُّ ÷ الطَّائِفَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ.

وَحَجَّ النَّاسُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ ÷ اسْتَعْمَلَ عَنَابَ بْنَ أُسَيْدٍ
 عَلَى الْحَجِّ وَيُقَالُ حَجَّ النَّاسُ أَوْزَاعًا بِلا أَمِيرٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ.
 ثُمَّ سَرِيَّةُ فُطْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى خَنْعَمَ فِي صَفْرِ سَنَةِ تِسْعٍ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ بَنِي كِلَابٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ أَمِيرُهَا الصَّحَّاحُ بْنُ سُفْيَانَ.

ثُمَّ سَرِيَّةُ عَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزَّزٍ إِلَى الْحَبَشَةِ، فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ.
ثُمَّ سَرِيَّةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْفُلَسِ، فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ.
ثُمَّ غَزْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَجَبِ سَنَةَ تِسْعٍ. ثُمَّ سَرِيَّةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْبَدَرَ فِي رَجَبِ سَنَةَ تِسْعٍ.

ثُمَّ هَذَا ذِي الْكَفَّيْنِ - صَنَّمُ عَمْرٍو بْنِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ، وَحَجَّ النَّاسُ سَنَةَ تِسْعٍ، وَحَجَّ أَبُو بَكْرٍ سَنَةَ تِسْعٍ.

ثُمَّ غَزْوَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرِ.

وَسَرِيَّةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ، يُقَالُ: مَرَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي رَمَضَانَ سَنَةَ عَشْرِ. وَحَجَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّاسِ سَنَةَ عَشْرِ وَرَجَعَ مِنْ مَكَّةَ فَمَرِضَ بِضِعِّ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

وَعَقَدَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ إِلَى الشَّامِ، وَتُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى بَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَيْثَتَى عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ.

فَكَانَتْ مَعَاذِي النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي عَزَا بِنَفْسِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً.
وَكَانَ مَا قَاتَلَ فِيهَا تِسْعًا: بَدْرُ الْقِتَالِ، وَأَحُدٌ، وَالْمَرَيْسِيُّ، وَالْحَنْدَقُ، وَقَرْيَظَةُ، وَحَيْبَرُ، وَالْفَتْحُ، وَحَتَيْنُ، وَالطَّائِفُ.

وَكَانَتْ السَّرَايَا سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً وَاعْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرٍ.
وَيُقَالُ: قَدْ قَاتَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا لَهُ تَفْلًا خَاصَّةً.
وَقَاتَلَ فِي غَزْوَةِ وَادِي الْفُرَى فِي مُنْصَرَفِهِ عَنْ حَيْبَرِ، وَقُتِلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَقَاتَلَ فِي الْعَابَةِ حَتَّى قُتِلَ مُحَرَّرُ بْنُ تَضَلَةَ، وَقُتِلَ مِنْ الْعَدُوِّ سِتَّةً.

قَالُوا: وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَعَاذِيهِ عَلَى الْمَدِينَةِ، فِي غَزْوَةِ وَدَانَ سَعْدَ ابْنَ عَبَادَةَ، وَاسْتَخْلَفَ فِي غَزْوَةِ بُوَاطِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَفِي طَلَبِ كُرْزِ بْنِ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَفِي غَزْوَةِ ذِي الْعَشِيرَةِ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْرُومِيِّ، وَفِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْقِتَالِ

أَبَا لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْعَمْرِيِّ، وَفِي عَزْوَةِ السَّوِيْقِ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ
 الْمُنْذِرِ الْعَمْرِيِّ، وَفِي عَزْوَةِ الْكُدْرِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ الْمَعِيصِيِّ، وَفِي
 عَزْوَةِ ذِي أَمْرِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَفِي عَزْوَةِ بُحْرَانَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ،
 وَفِي عَزْوَةِ أَحَدِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومِ .
 وَفِي عَزْوَةِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ، وَفِي عَزْوَةِ بَنِي النَّصِيرِ ابْنَ
 أُمِّ مَكْتُومِ، وَفِي عَزْوَةِ بَدْرِ الْمَوْعِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَفِي عَزْوَةِ
 ذَاتِ الرَّقَاعِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَفِي عَزْوَةِ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ سِبَاعَ بْنَ
 عُرْفُطَةَ، وَفِي عَزْوَةِ الْمُرَيْسَبِيعِ رَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَفِي عَزْوَةِ الْخَنْدَقِ ابْنَ
 أُمِّ مَكْتُومِ، وَفِي عَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ، وَفِي عَزْوَةِ بَنِي
 لِحْيَانَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ، وَفِي عَزْوَةِ الْعَابَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ، وَفِي عَزْوَةِ
 الْحُدَيْبِيَّةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ.

وَفِي عَزْوَةِ حَيْبَرَ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيِّ، وَفِي عُمَرَةَ الْقَضِيَّةِ أَبَا
 رُهْمٍ الْغِفَارِيِّ، وَفِي عَزْوَةِ الْفَتْحِ وَحْنَيْنِ وَالطَّائِفِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ،
 وَفِي عَزْوَةِ تَبُوكَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ، وَيُقَالُ: مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَشْهَلِيِّ،
 وَفِي حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومِ. "وَكَانَ شِعَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فِي الْقِتَالِ فِي بَدْرِ يَا مَنْصُورُ أُمْتُ". وَيُقَالُ: جَعَلَ شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ
 "بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ" وَالْحَزْرَجِ: بَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَوْسِ بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ
 وَفِي يَوْمِ أُحُدٍ: "أُمْتُ أُمْتُ"، وَفِي بَنِي النَّصِيرِ: "أُمْتُ أُمْتُ"، وَفِي
 الْمُرَيْسَبِيعِ: "أُمْتُ أُمْتُ"، وَفِي الْخَنْدَقِ: "حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ".
 وَفِي قُرَيْظَةَ وَالْعَابَةَ لَمْ يُسَمَّ أَحَدًا; وَفِي حُنَيْنٍ: "يَا مَنْصُورُ أُمْتُ"،
 وَفِي الْفَتْحِ شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ: "بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ"، وَجَعَلَ شِعَارَ
 الْحَزْرَجِ: "بَنِي عَبْدِ اللَّهِ" وَالْأَوْسِ: "بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ"، وَفِي حَيْبَرَ: "بَنِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ" لِلْمُهَاجِرِينَ، وَلِلْحَزْرَجِ "بَنِي عَبْدِ اللَّهِ"، وَلِلْأَوْسِ: "بَنِي
 عُبَيْدِ اللَّهِ"، وَفِي الطَّائِفِ لَمْ يُسَمَّ أَحَدًا.

كتاب المغازي للواقدي

سرية حمزة بن عبد المطلب

وَكَانَتْ سَرِيَّةَ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي رَمَضَانَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ النَّبِيِّ ÷ .

قَالُوا: أَوَّلُ لِقَاءِ عَقْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ لِحَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، بَعَثَهُ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا شَطْرَ بَنِي خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَأَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ سُرَّاقَةَ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَكَنَازُ بْنُ الْحُصَيْنِ وَابْنُهُ مَرْثَدُ بْنُ كَنَازٍ وَأَنْسَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فِي رِجَالٍ. وَمِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَعُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ، وَأَوْسُ بْنُ حَوْلِيٍّ، وَأَبُو دُجَانَةَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ، وَفُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ فِي رِجَالٍ لَمْ يُسَمِّوْا لَنَا.

فَبَلَّغُوا سَيْفَ الْبَحْرِ يَعْترِضُ لِعِيرِ قُرَيْشٍ قَدْ جَاءَتْ مِنَ الشَّامِ تُرِيدُ مَكَّةَ، فِيهَا أَبُو جَهْلٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. فَالْتَقَوْا حَتَّى اصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ فَمَشَى بَيْنَهُمْ مَجْدِي بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ حَلِيقًا لِلْقَرِيقَيْنِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَزَلْ يَمْشِي إِلَى هَؤُلَاءِ وَإِلَى هَؤُلَاءِ حَتَّى انْصَرَفَ الْقَوْمُ، وَانْصَرَفَ حَمَزَةُ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فِي أَصْحَابِهِ وَتَوَجَّهَ أَبُو جَهْلٍ فِي عِيرِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ.

فَلَمَّا رَجَعَ حَمَزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ÷ خَبَرَهُ بِمَا حَجَرَ بَيْنَهُمْ مَجْدِي، وَأَنَّهُمْ رَأَوْا مِنْهُ نَصْفَةً لَهُمْ فَقَدِمَ رَهْطُ مَجْدِي عَلَى النَّبِيِّ ÷ فَكَسَاهُمْ وَصَنَعَ إِلَيْهِمْ خَيْرًا، وَذَكَرَ مَجْدِي بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: إِنَّهُ مَا عَلِمْتُ مَيْمُونُ التَّقِيَّةِ مُبَارَكُ، الْأَمْرُ. أَوْ قَالَ: رَشِيدُ الْأَمْرِ.

10سرية حمزة بن عبد المطلب

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ، **عَنْ** ابْنِ
الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ، قَالَا: لَمْ يَبْعَثْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَبْعَثًا حَتَّى عَرَا بِنَفْسِهِ إِلَى بَدْرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
ظَنَّ أَنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَهُ إِلَّا فِي الدَّارِ وَهُوَ الْمُتَبَتُّ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

سَرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى رَايِغٍ
ثُمَّ عَقَدَ لِيَوَاءَ لِعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ فِي سَوْالٍ عَلَى رَأْسِ تَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ
إِلَى رَايِغٍ - وَرَايِغٌ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ وَأَنْتَ تُرِيدُ قُدَيْدًا.
فَخَرَجَ عُبَيْدَةُ فِي سِتِّينَ رَاكِبًا، فَلَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَزْبٍ عَلَى مَاءٍ
يُقَالُ لَهُ أَحْيَاءُ مِنْ بَطْنِ رَايِغٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ يَوْمئِذٍ فِي مَائَتَيْنِ. فَكَانَ
أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، تَرَ كِتَابَتَهُ
وَتَقَدَّمَ أَمَامَ أَصْحَابِهِ وَتَرَسَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ. قَالَ: فَرَمَى بِمَا فِي كِتَابَتِهِ
حَتَّى أَفْتَاهَا، مَا فِيهَا سَهْمٌ إِلَّا يَنْكِي بِهِ.
وَيُقَالُ: كَانَ فِي الْكِتَابَةِ عِشْرُونَ سَهْمًا، فَلَيْسَ مِنْهَا سَهْمٌ إِلَّا يَفْعُ
فَيَجْرُحُ إِنْسَانًا أَوْ دَابَّةً. وَلَمْ يَكُنْ سَهْمٌ يَوْمئِذٍ إِلَّا هَذَا، لَمْ يَسْلُوا
السُّيُوفَ وَلَمْ يَصْطَفُوا لِلْقِتَالِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الرَّمِيِّ وَالْمُتَاوَشَةِ ثُمَّ
انْصَرَفَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَامِيَتِهِمْ، وَهَؤُلَاءِ عَلَى حَامِيَتِهِمْ.
فَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ فِيمَا حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ
الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، قَالَ: كَانَ السُّنُونَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَ سَعْدُ:
فَقُلْتُ لِعُبَيْدَةَ: لَوْ اتَّبَعْتَاهُمْ لَأَصْبَحْتَاهُمْ فَأَيْتَهُمْ قَدْ وَلُوا مَرْعُوبِينَ. قَالَ:
فَلَمْ يُتَابِعْنِي عَلَى ذَلِكَ فَانْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار
ثُمَّ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِوَاءَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ إِلَى الْخَرَّارِ -
وَالْخَرَّارُ مِنَ الْجُحْفَةِ قَرِيبٌ مِنْ حُمٍّ - فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَلَى رَأْسِ
تِسْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مُهَاجَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ
سَعْدٍ، **عَنْ** أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُخْرِجْ يَا سَعْدُ حَتَّى تَبْلُغَ
الْخَرَّارَ، فَإِنَّ عَيْرًا لِقَرَيْشٍ سَتَمَّرُ بِهِ". فَخَرَجْتُ فِي عِشْرِينَ رَجُلًا أَوْ
أَحَدٍ وَعِشْرِينَ عَلَى أَقْدَامِنَا، فَكُنَّا نَكْمُنُ النَّهَارَ وَنَسِيرُ اللَّيْلَ حَتَّى
صَبَحْنَاهَا صُبْحَ خَمْسٍ فَتَجِدُ الْعَيْرَ قَدْ مَرَّتْ بِالْأَمْسِ. وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا أَجَاوِرَ الْخَرَّارَ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَرَجَوْتُ أَنْ أَدْرِكَهُمْ. فَيُقَالُ: لَمْ
يَبْعَثْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَبْعُوثًا حَتَّى عَرَا بِهِمْ بَدْرًا، وَذَلِكَ
لَأَنَّهُمْ شَرَطُوا لَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ فِي دَارِهِمْ.
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِيَّاشِ الْمَخْزُومِيُّ، **عَنْ** عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عُبَيْدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَزْبُوعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَعِيدِ بْنِ يَزْبُوعٍ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزَوْهُ الْأَبْوَاءُ
ثُمَّ عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَفَرٍ عَلَيَّ رَأْسِ أَحَدِ عَشَرَ شَهْرًا، حَتَّى
بَلَغَ الْأَبْوَاءَ يَعْتَرِضُ لِعَيْرِ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا. وَفِي هَذِهِ الْعَزَاةِ وَادَعَّ
بَنِي ضَمْرَةَ مِنْ كِنَانَةَ عَلَيَّ أَلَّا يُكْثِرُوا عَلَيَّ وَلَا يُعِينُوا عَلَيَّ أَحَدًا. ثُمَّ
كَتَبَ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، ثُمَّ رَجَعَ وَكَانَتْ عَيْبَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوُهُ بُوَاطَ

ثُمَّ عَزَا بُوَاطَ - وَبُوَاطُ حِيَالِ صَبَّةٍ مِنْ تَاجِيَةِ ذِي حُشْبٍ بَيْنَ بُوَاطَ
وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ بُرْدٍ - فِي رَيْبِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ شَهْرًا،
يَعْتَرِضُ لِعَيْرِ قُرَيْشٍ، فِيهَا أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَمِائَةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ،
وَالْقَانِ وَحَمْسُمِائَةَ بَعِيرٍ ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزَّوَجُودٌ بَدْرٍ الْأُولَى
ثُمَّ عَزَا فِي رَيْبِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ شَهْرًا فِي طَلَبِ كُزَيْرِ
بْنِ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ، أَعَارَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ يَرْعَى بِالْجَمَاءِ
وَتَوَاجِيهَا، حَتَّى بَلَغَ بَدْرًا وَلَمْ يُدْرِكْهُ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوُهُ ذِي الْعَشِيرَةِ

ثُمَّ عَزَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ عَلَى رَأْسِ سِنَّةِ عَشْرِ شَهْرًا، يَعْتَرِضُ
لِعَيْرَاتِ قُرَيْشٍ حِينَ أَبْدَأَتْ إِلَى الشَّامِ، فَندَبَ أَصْحَابَهُ فَخَرَجَ فِي
خَمْسِينَ وَمِائَةٍ - وَيُقَالُ: فِي مِائَتَيْنِ - وَكَانَ قَدْ جَاءَهُ الْخَبْرُ بِفُضُولِ
الْعَيْرِ مِنْ مَكَّةَ ثَرِيدُ الشَّامِ، قَدْ جَمَعَتْ قُرَيْشٌ أَمْوَالَهَا فَهِيَ فِي تِلْكَ
الْعَيْرِ فَسَلَكَ عَلَى نَقْبٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ بِيُوتِ السُّفْيَا، وَهِيَ عَزْوُهُ ذِي
الْعَشِيرَةِ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

سَرِيَّةُ نَخْلَةَ

ثُمَّ سَرِيَّةُ أَمِيرِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ إِلَى نَخْلَةَ، وَنَخْلَةُ وَايِ بُسْتَانَ
ابْنِ عَامِرٍ فِي رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا.
قَالُوا: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى
الْعِشَاءَ، فَقَالَ وَافٍ مَعَ الصُّبْحِ مَعَكَ سِلَاحُكَ; أَبْعَثْكَ وَجْهًا، قَالَ:
فَوَافَيْتِ الصُّبْحَ وَعَلَى سَيْفِي وَقَوْسِي وَجَعَيْتِي وَمَعِيَ دَرَقَتِي، فَصَلَّى
النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّاسِ الصُّبْحَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَيَجِدُنِي قَدْ سَبَقْتَهُ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِهِ
وَأَجِدُ تَقْرَأَ مَعِيَ مِنْ قُرَيْشٍ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي بَنِي كَعْبٍ فَدَخَلَ
عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَتَبَ كِتَابًا. ثُمَّ دَعَانِي فَأَعْطَانِي صَحِيفَةً
مِنْ أَدِيمٍ حَوْلَانِي، فَقَالَ: قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ.
فَأَمْضِ حَتَّى إِذَا سِرْتَ لَيْلَتَيْنِ فَاثْنُتَ كِتَابِي، ثُمَّ أَمْضِ لِمَا فِيهِ. قُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ تَاجِيَةٍ؟ فَقَالَ: أَسْأَلُكَ النَّجْدِيَّةَ، تَوْمَ رَكِيَّةَ. قَالَ:
“فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنُ ابْنِ ضَمَيْرَةَ نَشَرَ الْكِتَابَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ:
سِرْ حَتَّى تَأْتِيَ بَطْنَ نَخْلَةَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَلَا تُكْرِهَنَّ أَحَدًا مِنْ
أَصْحَابِكَ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَكَ، وَأَمْضِ لِأَمْرِي فِيمَنْ تَبِعَكَ حَتَّى تَأْتِيَ
بَطْنَ نَخْلَةَ فَتَرَضِّدْ بِهَا عَيْرَ قُرَيْشٍ”. فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ قَالَ
لَسْتُ مُسْتَكْرِهًا مِنْكُمْ أَحَدًا، فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ الشَّهَادَةَ فَلْيَمْضِ لِأَمْرِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ أَرَادَ الرَّجْعَةَ فَمِنْ الْآنِ فَقَالُوا أَجْمَعُونَ: نَحْنُ
سَامِعُونَ وَمُطِيعُونَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَكَ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ حَيْثُ
شِئْتَ. فَسَارَ حَتَّى جَاءَ نَخْلَةَ فَوَجَدَ عَيْرًا لِقُرَيْشٍ فِيهَا عَمْرُو بْنُ
الْحَضْرَمِيِّ، وَالْحَكْمُ بْنُ كَيْسَانَ الْمَخْزُومِيِّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيِّ، وَتَوْقُلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ. فَلَمَّا رَأَوْهُمْ
أَصْحَابُ الْعَيْرِ هَابُوهُمْ وَأَنْكَرُوا أَمْرَهُمْ فَحَلَقَ عُكَّاشُهُ رَأْسَهُ مِنْ

سَاعَتِهِ ثُمَّ أَوْفَى لِيُطَمِّئِنَّ الْقَوْمَ .
 قَالَ عَمْرُ بْنُ رَبِيعَةَ: فَحَلَقْتُ رَأْسَ عُكَّاشَةَ بِيَدِي - وَكَانَ رَأْيِي وَاقِدِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُكَّاشَةَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِمْ - فَيَقُولُ لَهُمْ عَمْرُ: تَحْنُ فِي
 شَهْرٍ حَرَامٍ فَأَشْرَفَ عُكَّاشَةُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا
 بَأْسَ قَوْمٌ عَمْرًا فَأَمِنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَيَّدُوا رِجَالَهُمْ وَسَرَّحُوا،
 وَاصْطَلَعُوا طَعَامًا. تَشَاوَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِهِمْ - وَكَانَ
 آخِرَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ وَيُقَالُ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ - فَقَالُوا: إِنْ أَخْرَجْتُمْ
 عَنْهُمْ هَذَا الْيَوْمَ دَخَلُوا الْحَرَمَ فَأَمْتَتَعُوا، وَإِنْ أَصَبْتُمُوهُمْ فِي الشَّهِرِ
 الْحَرَامِ. وَقَالَ قَائِلٌ: لَا تَدْرِي أَمِنْ الشَّهِرِ الْحَرَامِ هَذَا الْيَوْمُ أَمْ لَا.
 وَقَالَ قَائِلٌ: لَا تَعْلَمُ هَذَا الْيَوْمَ إِلَّا مِنَ الشَّهِرِ الْحَرَامِ وَلَا تَرَى أَنْ
 تَسْتَحِلُّوهُ لِطَمَعِ أَشْفِيئْتُمْ عَلَيْهِ. فَغَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ عَرَضَ
 الدُّنْيَا، فَشَجَعَ الْقَوْمَ فَقَاتَلُوهُمْ. فَخَرَجَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقْدُمُ الْقَوْمَ
 قَدْ أَنْبَضَ قَوْسَهُ وَفَوَّقَ بِسَهْمِهِ فَرَمَى عَمْرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ - وَكَانَ لَا
 يُحْطِي رَمِيَّتَهُ - بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ. وَشَدَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَأَسَرَ عُثْمَانَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَحَكَمَ بَنُ كَيْسَانَ وَأَعَجَزَهُمْ تَوَقُّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَاسْتَأْفُوا الْعَيْرَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّتِهِ، عَنْ أُمِّهَا كَرِيمَةَ
 ابْنَةِ الْمُقَدَّادِ، عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: "أَنَا أَسَرْتُ الْحَكَمَ بْنَ
 كَيْسَانَ، فَأَرَادَ أَمِيرُنَا صَرْبَ عُنُقِهِ فَقُلْتُ: دَعُهُ تَقْدُمُ بِهِ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَطَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَامَهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تُكَلِّمُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَاللَّهِ لَا يُسَلِّمُ هَذَا آخِرَ الْأَبَدِ
 دَعْنِي أَصْرِبُ عُنُقَهُ وَيَقْدُمُ إِلَى أُمِّهِ الْهَاطِيَةِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَقْبَلُ

سرية نخلة 19

عَلَى عُمَرَ حَتَّى أَسْلَمَ الْحَكَمُ فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهُ قَدْ
أَسْلَمَ، وَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَقُلْتُ: كَيْفَ أُرَدُّ عَلَى النَّبِيِّ ÷ أَمْرًا هُوَ
أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، ثُمَّ أَقُولُ: إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ النَّصِيحَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قَالَ
عُمَرُ: فَأَسْلَمَ وَاللَّهِ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا
يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ رَاضٍ عَنْهُ وَدَخَلَ الْجَنَانَ.”

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ الْحَكَمُ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ
وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: قَدْ
أَسْلَمْتُ. فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ÷ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: “لَوْ أَطَعْتُمْ فِيهِ آيَةً
فَقَتَلْتَهُ، دَخَلَ النَّارَ” قَالُوا: وَاسْتَأْفُوا الْعَيْرَ وَكَانَتْ الْعَيْرُ فِيهَا حَمْرٌ وَأَدَمٌ
وَزَيْبٌ جَاءُوا بِهِ مِنَ الطَّائِفِ، فَقَدِمُوا بِهِ عَلَى النَّبِيِّ ÷.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدْ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَقَدْ أَصَابَ الدَّمَّ
وَالْمَالَ وَقَدْ كَانَ يُحَرِّمُ ذَلِكَ وَيُعَظِّمُهُ. فَقَالَ: “مَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا
أَصَبْتُمْ فِي لَيْلَةٍ مِنْ شَعْبَانَ”، وَأَقْبَلَ الْقَوْمُ بِالْعَيْرِ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَقَفَ الْعَيْرُ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا، وَحَبَسَ الْأَسِيرِينَ
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: “مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ.”

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَحِيمٍ، قَالَ: مَا أَمَرَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَلَا عَيْرِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، إِنَّمَا
أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَحَسَّسُوا أَحْبَارَ قُرَيْشٍ.

قَالُوا: وَسَقَطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ وَظَنُّوا أَنْ قَدْ هَلَكُوا، وَأَعْظَمَ ذَلِكَ
مَنْ قَدِمُوا عَلَيْهِ فَعَتَّفُوهُمْ وَلَا مُوَهُمُ وَالْمَدِينَةُ تَفُورُ قَوْرَ الْمَرْجَلِ.
وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عَمَّرُوا بَنِي الْحَضْرَمِيِّ قَتَلَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ،
عَمَّرُوا عَمَرَتِ الْحَرْبُ، وَالْحَضْرَمِيُّ حَضَرَتِ الْحَرْبُ، وَوَاقِدُ وَقَدَّتِ
الْحَرْبُ، قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: قَدْ تَفَاءَلُوا بِذَلِكَ فَكَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَلَى

يَهُودَ. قَالُوا: وَبَعَثْتُ قُرَيْشُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي فِدَاءِ أَصْحَابِهِمْ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: "لَنْ تُفْدِيَهُمَا حَتَّى يَفْدُمَ صَاحِبَاتَانَا"، يَعْنِي سَعْدَ بْنَ أَبِي
وَقَّاصٍ وَعُثْبَةَ بْنَ عَزْوَانَ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ
بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ حَتَّى تَنْزَلَ بِبُحْرَانَ -
وَبُحْرَانُ تَاجِيَةٌ مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ - فَأَرْسَلْنَا أَبَاعِرَتَنَا، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ
رَجُلًا، كُلُّ اثْنَيْنِ يَتَعَاقَبَانِ بَعِيرًا. فَكُنْتُ زَمِيلَ عُثْبَةَ بْنَ عَزْوَانَ وَكَانَ
الْبَعِيرُ لَهُ فَضْلٌ بَعِيرَتَا، وَأَقَمْنَا عَلَيْهِ يَوْمَيْنِ تَبْغِيهِ. وَمَضَى أَصْحَابُنَا
وَخَرَجْنَا فِي آثَارِهِمْ فَأَخْطَأْنَاهُمْ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ قَبْلَنَا بِأَيَّامٍ وَلَمْ نَشْهَدْ
نَحْلَةَ، فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَطْبُؤُونَ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا، وَلَقَدْ
أَصَابْنَا فِي سَفَرِنَا مَجَاعَةٌ لَقَدْ خَرَجْنَا مِنَ الْمَلِيحَةِ، وَبَيْنَ الْمَلِيحَةِ وَبَيْنَ
الْمَدِينَةِ سِتُّهُ بُرْدٌ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَعْدِنِ لَيْلَةٌ - بَيْنَ مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْمٍ
وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ.

قَالَ: لَقَدْ خَرَجْنَا مِنَ الْمَلِيحَةِ نَوْبَةً، وَمَا مَعَنَا دَوَاقٌ حَتَّى قَدِمْنَا
الْمَدِينَةَ. قَالَ قَائِلٌ: أَبَا إِسْحَاقَ كَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ:
ثَلَاثٌ كُنَّا إِذَا بَلَغَ مِنَّا أَكَلْنَا الْعِصَاهُ وَشَرِبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى قَدِمْنَا
الْمَدِينَةَ فَتَجِدُ نَفْرًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ قَدِمُوا فِي فِدَاءِ أَصْحَابِهِمْ، فَأَبَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُفَادِيَهُمْ، وَقَالَ: "إِنِّي أَخَافُ عَلَى صَاحِبَتَيْ"، فَلَمَّا
قَدِمْنَا فَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لَهُمْ: "إِنْ قَتَلْتُمْ صَاحِبَتَيْ قَتَلْتُ صَاحِبَيْكُمْ"، وَكَانَ فِدَاؤُهُمَا أَرْبَعِينَ
أَوْقِيَّةً فَصَّةً لِكُلِّ وَاحِدٍ وَالْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَحْشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ جَحْشٍ، قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْمِرْبَاعُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَحْشٍ مِنْ نَحْلَةَ حَمَسَ مَا عَنِمَ، وَقَسَمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ سَائِرَ الْعَنَائِمِ،

فَكَانَ أَوَّلَ خُمْسٍ خُمِسَ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى تَزَلَ بَعْدُ * وَاعْلَمُوا أَنَّمَا
غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ %

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ أَبِي
حَتْمَةَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، **عَنْ** أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ
عَنَائِمَ أَهْلِ نَخْلَةَ، وَمَصَى إِلَى بَدْرِ حَتَّى رَجَعَ مِنْ بَدْرِ فَقَسَمَهَا مَعَ
عَنَائِمِ أَهْلِ بَدْرِ، وَأَعْطَى كُلَّ قَوْمٍ حَقَّهُمْ.

قَالُوا: وَتَزَلَ الْقُرْآنُ: * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ %

فَحَدَّثَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَ، وَأَنَّ
الَّذِي يَسْتَجِلُّونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ صَدَّهِمْ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ حَتَّى يُعَدِّبُوهُمْ وَيَحْبِسُوهُمْ أَنْ يُهَاجِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَكَفَرِهِمْ بِاللَّهِ وَصَدَّهِمُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي الْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ وَفِتْنَتِهِمْ إِيَّاهُمْ عَنِ الدِّينِ وَبِقَوْلِ: * وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
الْقَتْلِ % قَالَ: عَنَى بِهِ إِسَافَ وَتَائِلَةَ.

فَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عُرْوَةَ، قَالَ: فَوَدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، وَحَرَّمَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ كَمَا كَانَ يُحَرِّمُهُ حَتَّى أَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "بَرَاءَةٌ".

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ
كُرَيْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ هَلْ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ
الْحَضْرَمِيِّ؟ قَالَ: لَا. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَالْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَمْ يُودَ.
وَفِي تِلْكَ السَّرِيَّةِ سُمِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي
بِذَلِكَ أَبُو مَعْشَرٍ.

* * *

تَسْمِيَةُ مَنْ خَرَجَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فِي سَرِيَّتِهِ
تَمَانِيَةَ تَفَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَأَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ،

سرية تخله..... 22

وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ
وَحَالِدُ بْنُ أَبِي الْبَكِيرِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ، وَلَمْ
يَشْهَدَا الْوَأَقِعَةَ. وَيُقَالُ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَيُقَالُ كَانُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ
وَالثَّابِتُ عِنْدَنَا ثَمَانِيَةٌ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

بَدْرُ الْقِتَالِ

قَالَ: وَلَمَّا تَحَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصِرَافَ الْعَيْرِ مِنَ الشَّامِ، تَدَبَّ أَصْحَابُهُ لِلْعَيْرِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعَشْرِ لِيَالٍ يَتَحَسَّسَانِ خَبَرَ الْعَيْرِ، حَتَّى تَزَلَا عَلَى كَشْدِ الْجُهَنِيِّ بِالنَّخْبَارِ مِنَ الْحَوْرَاءِ - وَالنَّخْبَارُ مِنْ وَرَاءِ ذِي الْمَرْوَةِ عَلَى السَّاحِلِ - فَأَجَارَهُمَا، وَأَنْزَلَهُمَا، وَلَمْ يَزَلَا مُقِيمَيْنِ عِنْدَهُ فِي خِبَاءٍ، حَتَّى مَرَّتِ الْعَيْرُ فَرَفَعَ طَلْحَةُ وَسَعِيدٌ عَلَى نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ فَنَظَرَا إِلَى الْقَوْمِ وَإِلَى مَا تَحْمِلُ الْعَيْرُ وَجَعَلَ أَهْلُ الْعَيْرِ يَقُولُونَ: يَا كَشْدُ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا مِنْ عُيُونِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَأَنَا عُيُونُ مُحَمَّدٍ بِالنَّخْبَارِ؟ فَلَمَّا رَاحَتْ الْعَيْرُ بَاتَا حَتَّى أَصْبَحَا ثُمَّ خَرَجَا. وَخَرَجَ مَعَهُمَا كَشْدُ خَفِيرًا، حَتَّى أَوْرَدَهُمَا ذَا الْمَرْوَةِ، وَسَاخَلَتْ الْعَيْرُ فَأَسْرَعَتْ وَسَارُوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَرَقًا مِنَ الطَّلَبِ. فَقَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعِيدُ الْمَدِينَةَ الْيَوْمَ الَّذِي لاقَاهُم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَدْرِ، فَخَرَجَا يَعْتَرِضَانِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَقِيَاهُ بَثْرَبَانَ - وَثَرْبَانُ بَيْنَ مَلَلٍ وَالسِّيَالَةِ عَلَى الْمَحَجَّةِ، وَكَانَتْ مَنْزِلَ ابْنِ أَدِيَّةَ الشَّاعِرِ. وَقَدِمَ كَشْدُ بَعْدَ ذَلِكَ. فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ سَعِيدٌ وَطَلْحَةُ إِجَارَتَهُ إِيَّاهُمَا، فَحَيَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكْرَمَهُ وَقَالَ: "أَلَا أَقْطَعُ لَكَ يَنْبَعٌ؟" فَقَالَ: إِنِّي كَبِيرٌ وَقَدْ نَفِدَ عُمْرِي، وَلَكِنْ أَقْطَعُهَا لِابْنِ أَخِي، فَقَطَعَهَا لَهُ.

قَالُوا: وَتَدَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ: "وَهَذِهِ عَيْرٌ قُرَيْشٍ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ، لَعَلَّ اللَّهَ يُعْزِمُكُمْوهَا"، فَأَسْرَعَ مَنْ أَسْرَعَ حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُسَاهِمُ أَبَاهُ فِي الْخُرُوجِ فَكَانَ مِمَّنْ سَاهَمَ سَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ، وَأَبُوهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرِ، فَقَالَ سَعْدُ لِأَبِيهِ: إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ الْجَنَّةِ أَتْرُكُ بِهِ إِلَيَّ لِأَرْجُو الشَّهَادَةَ فِي وَجْهِ هَذَا فَقَالَ: حَيْثَمَةُ أَثْرَنِي، وَقِرْ

مَعَ نِسَائِكَ فَأَبَى سَعْدُ، فَقَالَ حَيْثُمَا: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِأَحَدِنَا مِنْ أَنْ يُقِيمَ،
فَاسْتَهَمَا، فَخَرَجَ سَهُمُ سَعْدٍ فَقُتِلَ بِبَدْرٍ.
وَأَبْطَأَ عَنِ النَّبِيِّ ÷ بَشَّرُ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كَرِهُوا خُرُوجَهُ، وَكَانَ فِيهِ
كَلَامٌ كَثِيرٌ وَاخْتِلَافٌ، وَكَانَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يُلَمَّ لَأَنَّهُمْ مَا خَرَجُوا عَلَى
قِتَالٍ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا لِلْعِيرِ، وَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ نِيَّاتٍ وَبَصَائِرٍ لَوْ ظَنُّوا
أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ مَا تَخَلَّفُوا، وَكَانَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ، فَلَمَّا
قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَالَ لَهُ أَسِيدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَرَّكَ وَأَظْهَرَكَ
عَلَى عَدُوِّكَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا تَخَلَّفْتَ عَنكَ رَعْبَةٌ بِنَفْسِي عَنِ
نَفْسِكَ، وَلَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُلَاقِي عَدُوًّا، وَلَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّهَا الْعَيْرُ. فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ÷: "صَدَقْتَ"، وَكَانَتْ أَوْلَ عَزْوَةٍ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهَا الْإِسْلَامَ
وَأَذَلَّ فِيهَا أَهْلَ الشِّرْكِ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِمَنْ مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَقْبِ بَنِي دِيْنَارٍ، ثُمَّ
نَزَلَ بِالْبُقْعِ وَهِيَ بِيُوثُ السُّفْيَا - الْبُقْعُ نَقْبُ بَنِي دِيْنَارٍ بِالْمَدِينَةِ،
وَالسُّفْيَا مُنْصِلٌ بِبِيُوثِ الْمَدِينَةِ - يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَنَّتِي عَشْرَةَ خَلْتُ مِنْ
رَمَضَانَ. فَضَرَبَ عَسْكَرُهُ هُنَاكَ وَعَرَضَ الْمُقَاتِلَةَ فَعَرَضَ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَأَسِيدُ بْنُ
ظَهْرٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَزَيْدُ بْنُ تَابِتٍ، فَرَدَّهُمْ وَلَمْ يُجِرْهُمْ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، **عَنْ**
أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَخِي عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، قَبْلَ أَنْ يَغْرَضَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ÷ يَتَوَارَى، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَخِي؟ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَرَانِي
رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَيَسْتَصْغِرَنِي فَيُرْدِنِي، وَأَنَا أَحِبُّ الْخُرُوجَ لَعَلَّ اللَّهَ
يَرْزُقُنِي الشَّهَادَةَ، قَالَ: فَعُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَاسْتَصْغَرَهُ،
فَقَالَ: "ارْجِعْ"، فَبَكَى عُمَيْرٌ فَأَجَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷. قَالَ: فَكَانَ سَعْدُ
يَقُولُ: كُنْتُ أَعْقِدُ لَهُ حِمَائِلَ سَيْفِهِ مِنْ صِغَرِهِ فَقُتِلَ بِبَدْرٍ، وَهُوَ ابْنُ

سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً.

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْأَشْجَعِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ÷ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْ بَنِيهِمْ يَوْمَئِذٍ
وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَاءِ بَنِيهِمْ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ ÷ كَانَ أَوَّلَ مَنْ شَرِبَ مِنْ بَنِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، **عَنْ أَبِيهِ**، عَنْ
عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ÷ كَانَ يُسْتَعْدَبُ لَهُ مِنْ بِيُوتِ السَّقِيَا بَعْدَ ذَلِكَ.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، **عَنْ الْمَقْبُرِيِّ**، **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ**،
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ÷ صَلَّى عِنْدَ بِيُوتِ السَّقِيَا، وَدَعَا يَوْمَئِذٍ لِأَهْلِ
الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيَّكَ، دَعَاكَ لِأَهْلِ
مَكَّةَ، وَإِنِّي مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ، أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ
فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثَمَارِهِمْ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، وَاجْعَلْ مَا بَهَا
مِنَ الْوَبَاءِ بِحُمِّ اللَّهِمَّ إِلَيَّ قَدْ حَرَّمْتَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ
خَلِيلُكَ مَكَّةَ وَحُمِّ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْجُحْفَةِ".

قَالُوا: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ÷ عَدِيُّ بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ، وَبَسَبَسُ بْنُ
عَمْرٍو مِنْ بِيُوتِ السَّقِيَا. قَالُوا: وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ ÷ بِنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ÷ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَرَّنِي مَنَزْلُكَ هَذَا،
وَعَرَضُكَ فِيهِ أَصْحَابُكَ، وَتَفَاءَلْتُ بِهِ إِنَّ هَذَا مَنَزَلُنَا - بِنِي سَلَمَةَ - حَيْثُ
كَانَ بَيْتُنَا وَبَيْنَ أَهْلِ حُسَيْكَةَ مَا كَانَ - حُسَيْكَةُ الدَّبَابِ، وَالذَّبَابُ جَبَلٌ
بِتَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، كَانَ بِحُسَيْكَةَ يَهُودَ، وَكَانَ لَهُمْ بِهَا مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ -
فَعَرَضْنَا هَاهُنَا أَصْحَابَنَا، فَأَجْرْنَا مَنْ كَانَ يُطِيقُ السَّلَاحَ وَرَدَدْنَا مَنْ
صَغَرَ عَنْ حَمْلِ السَّلَاحِ، ثُمَّ سِرْنَا إِلَى يَهُودِ حُسَيْكَةَ، وَهُمْ أَعَزُّ يَهُودَ
كَانُوا يَوْمَئِذٍ فَقَتَلْنَاهُمْ كَيْفَ شِئْنَا، فَذَلَّتْ لَنَا سَائِرُ يَهُودَ إِلَى الْيَوْمِ وَأَنَا

أَرْجُو يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَلْتَقِيَ نَحْنُ وَقُرَيْشٌ، فَيُقِرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْهُمْ. وَكَانَ خَلَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ، يَقُولُ: لَمَّا كَانَ مِنَ النَّهَارِ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ بِحَرْبِي، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ: مَا ظَنَنْتَ إِلَّا أَنَّكُمْ قَدْ سِرْتُمْ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ يَعْزِضُ النَّاسَ بِالْبُقْعِ. قَالَ عَمْرُو: نَعَمْ الْقَالَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَغْتَمُوا وَأَنْ تَظْفَرُوا بِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِنَّ هَذَا مَنَزِلُنَا يَوْمَ سِيرَتَا إِلَى حُسَيْكَةَ. قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَدْ غَيَّرَ اسْمَهُ وَسَمَّاهُ السَّقِيَا. قَالَ: فَكَانَتْ فِي نَفْسِي أَنْ أَشْتَرِيهَا، حَتَّى اشْتَرَاهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بِيَكْرَيْنِ، وَيُقَالُ: بِسَبْعِ أَوْاقٍ. قَالَ فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ÷: أَنْ سَعْدًا اشْتَرَاهَا، فَقَالَ: "رِيحَ الْبَيْعِ". قَالُوا: وَرَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَشِيَّةَ الْأَحَدِ مِنْ بُيُوتِ السَّقِيَا، لِأَنَّتَنِي عَشْرَةَ مَصَّتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَهُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسَةَ وَتَمَانِيَةَ تَخَلَّفُوا فَصَرَبَ لَهُمْ بِسِهَامِهِمْ وَأَجُورِهِمْ، وَكَانَتْ الْإِبِلُ سَبْعِينَ بَعِيرًا وَكَانُوا يَتَعَاقِبُونَ الْإِبِلَ الْأَثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَرْثِدٌ - وَيُقَالُ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَكَانَ مَرْثِدٍ - يَتَعَاقِبُونَ بَعِيرًا وَاحِدًا، وَكَانَ حَمْرَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبُو كَبْشَةَ، وَأَنْسَةُ مَوْلَى النَّبِيِّ ÷ عَلَى بَعِيرٍ.

وَكَانَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالطُّفَيْلُ وَالْحُصَيْنُ ابْنَا الْحَارِثِ وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ لِعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ تَاصِحَ ابْتِاعَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ، وَكَانَ مُعَادٌ وَعَوْفٌ، وَمُعَوَّذُ بَنُو عَفْرَاءَ، وَمَوْلَاهُمْ أَبُو الْحَمْرَاءِ عَلَى بَعِيرٍ، وَكَانَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ، وَحَارِثَةُ بْنُ النَّعْمَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَكَانَ خِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَفُطْبَةُ ابْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ عَلَى بَعِيرٍ وَكَانَ عُثْبَةُ بْنُ عَزْرَوَانَ، وَطَلَيْبُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَلَى جَمَلٍ لِعُثْبَةَ بْنِ عَزْرَوَانَ، يُقَالُ لَهُ: الْعُبَيْسُ.

وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَسُوَيْبُ بْنُ حَزْمَلَةَ، وَمَسْعُودُ بْنُ رَبِيعٍ عَلَى جَمَلٍ لِمُصْعَبٍ وَكَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ وَأَبُو دَاوُدَ الْمَازِنِيُّ، وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى جَمَلٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَ عُثْمَانُ وَقُدَامَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطْعُونٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ عَلَى بَعِيرٍ، يَتَعَاقِبُونَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَخُوهُ وَابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى جَمَلٍ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ تَاضِحٍ يُقَالُ لَهُ: الدِّيَالُ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ، وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ وَرَافِعُ بْنُ يَزِيدَ وَالْحَارِثُ بْنُ حَزْمَةَ عَلَى تَاضِحٍ لِسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَا تَرَوَدُ إِلَّا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ.

فَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ÷ إِلَى بَدْرٍ، وَكَانَ كُلُّ ثَلَاثَةٍ يَتَعَاقِبُونَ بَعِيرًا، فَكُنْتُ أَنَا وَأَخِي خَلَادُ بْنُ رَافِعٍ عَلَى بَكْرٍ لَنَا، وَمَعَنَا عُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ، فَكُنَّا نَتَعَاقَبُ. فَسِيرْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالرُّوحَاءِ، أَدَمَّ بَنَاتُ بَكْرِنَا، فَبَرَكَ عَلَيْنَا، وَأَعْيَا، فَقَالَ أَخِي: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ نَدْرًا، لَيْنَ رَدَدْتَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَنْحَرَنَهُ. قَالَ: فَمَرَّ بِنَا النَّبِيُّ ÷ وَنَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَرَكَ عَلَيْنَا بَكْرِنَا. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِمَاءٍ فَتَمَضَّمْضَمَ وَتَوَضَّأَ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: "افْتَحَا فَاَهُ" فَفَعَلْنَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ عَلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ عَلَى حَارِكِهِ، ثُمَّ عَلَى سَنَامِهِ، ثُمَّ عَلَى عَجْزِهِ، ثُمَّ عَلَى دَتْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: "ارْكَبَا"، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَحِقْنَاهُ أَسْفَلَ الْمُنْصَرَفِ وَإِنَّ بَكْرِنَا لَيَنْفِرُ بِنَا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمُصَلَّى رَاجِعِينَ مِنْ بَدْرِ بَرَكَ عَلَيْنَا، فَتَحَرَّهُ أَخِي، فَقَسَمَ لَحْمَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ.

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: حَمَلَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ فِي بَدْرِ عَلَى عِشْرِينَ جَمَلًا.

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، **عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:** خَرَجْنَا إِلَى بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا سَبْعُونَ بَعِيرًا، فَكَانُوا يَتَعَاقِبُونَ الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْإِثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَكُنْتُ أَنَا مِنْ أَعْظَمِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْهُ غِنَاءٌ أَرْجَلُهُمْ رُجْلَةٌ وَأَرْمَاهُمْ بِسَهْمٍ لَمْ أُرَكِّبْ خُطْوَةً ذَاهِبًا وَلَا رَاجِعًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﷻ حِينَ فَصَلَ مِنْ بُيُوتِ السَّقِيَا: "اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاءٌ فَأَحْمِلُهُمْ وَعُرَاهُ فَاكْسُهُمْ وَجِيَاعُ فَأَشْبِعُهُمْ وَعَالَةٌ فَأَغْنِهِمْ مِنْ فَضْلِكَ" قَالَ: فَمَا رَجَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ إِلَّا وَجَدَ ظَهْرًا، لِلرَّجُلِ الْبَعِيرُ وَالْبَعِيرَانِ وَاکْتَسَى مَنْ كَانَ غَارِبًا، وَأَصَابُوا طَعَامًا مِنْ أَرْوَادِهِمْ وَأَصَابُوا فِدَاءَ الْأَسْرَى فَأَعْتَى بِهِ كُلُّ عَائِلٍ.

وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﷻ عَلَى الْمُشَاةِ قَيْسَ بْنَ أَبِي صَعْصَعَةَ - وَاسْمُ أَبِي صَعْصَعَةَ عَمْرُو بْنُ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْدُولٍ - وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ ﷻ حِينَ فَصَلَ مِنْ بُيُوتِ السَّقِيَا أَنْ يَعُدَّ الْمُسْلِمِينَ، فَوَقَفَ لَهُمْ بِبَيْتِ أَبِي عَيْبَةَ فَعَدَّهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ ﷻ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﷻ مِنْ بُيُوتِ السَّقِيَا حَتَّى سَلَكَ بَطْنَ الْعَقِيقِ، ثُمَّ سَلَكَ طَرِيقَ الْمُكْتَمِينَ حَتَّى خَرَجَ عَلَى بَطْحَاءِ ابْنِ أَرْهَرَ، فَتَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى حِجَارِ فَبَنَى تَحْتَهَا مَسْجِدًا، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﷻ. وَأَصْبَحَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَهُوَ هُنَاكَ، وَأَصْبَحَ بِبَطْنِ مَلِّ وَتُرْبَانَ؛ بَيْنَ الْحَفِيرَةِ وَمَلِّ.

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: لَمَّا كُنَّا بِتُرْبَانَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﷻ: "يَا سَعْدُ أَنْظِرْ إِلَى الطَّبِيِّ" قَالَ: فَأَفَوَّقُ لَهُ بِسَهْمٍ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﷻ فَوَضَعَ ذَقَنَهُ بَيْنَ مَنكِبَيْ وَأُذُنِي، ثُمَّ قَالَ: "أَزِمِ اللَّهُمَّ سَدْدَ رَمِيَّتِهِ"،

قَالَ: فَمَا أَحْطَأَ بِسَهْمِي عَنْ تَحْرِهِ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ﷻ.

قَالَ: وَخَرَجْتُ أَعْدُو، فَأَجِدُهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَذَكَّيْتُهُ فَحَمَلْنَاهُ حَتَّى تَزَلْنَا

قَرِيبًا، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُفِيسَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ.
 حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَجَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: وَكَانَ مَعَهُمْ
 فَرَسَانِ فَرَسٌ لِمَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدِ الْعَنْوِيِّ، وَفَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو
 الْبَهْرَانِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَيُقَالُ: فَرَسٌ لِلزَّبِيرِ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا فَرَسَانِ
 وَلَا اخْتِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّ الْمِقْدَادَ لَهُ فَرَسٌ.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمَّتِهِ، عَنْ أَبِيهَا، **عَنْ** ضِبَاعَةَ بِنْتِ
 الزَّبِيرِ، عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ مَعِيَ فَرَسٌ يَوْمَ بَدْرٍ، يُقَالُ
 لَهُ: سَبْحَةٌ.

وَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْعَنْوِيُّ، **عَنْ** آبَائِهِ، قَالَ: شَهِدَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي
 مَرْثَدٍ الْعَنْوِيُّ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: السَّيْلُ.
 قَالُوا: وَلَجِئْتُ فَرِيشًا بِالشَّامِ فِي عَيْرِهَا، وَكَانَتْ الْعَيْرُ أَلْفَ بَعِيرٍ،
 وَكَانَتْ فِيهَا أَمْوَالٌ عِظَامٌ وَلَمْ يَبْقَ بِمَكَّةَ فَرِيشِي، وَلَا فَرِيشِيَّةٌ لَهُ مِنْقَالُ
 فَصَاعِدًا، إِلَّا بَعَثَ بِهِ فِي الْعَيْرِ حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَبَعَتْ بِالشَّيْءِ النَّافِيهِ.
 فَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ فِيهَا لَحَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالُوا: أَقَلُّ وَإِنْ كَانَ
 لِيُقَالُ: إِنَّ أَكْثَرَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَالِ لَأَلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ - أَبِي أَحْبَحَةَ -
 إِمَّا مَالٌ لَهُمْ أَوْ مَالٌ مَعَ قَوْمٍ قِرَاضٌ عَلَى النِّصْفِ فَكَانَتْ غَامَّةُ الْعَيْرِ
 لَهُمْ. وَيُقَالُ: كَانَ لِبَنِي مَحْزُومٍ فِيهَا مِائَتَا بَعِيرٍ وَحَمْسَةٌ، أَوْ أَرْبَعَةٌ
 أَلْفٍ مِنْقَالٍ ذَهَبٍ، وَكَانَ يُقَالُ: لِلْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ تَوْقَلٍ فِيهَا أَلْفُ
 مِنْقَالٍ، وَكَانَ لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ أَلْفًا مِنْقَالٍ.

فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي الْخُوَيْرِثِ، قَالَ: كَانَتْ لِبَنِي عَبْدِ
 مَنَافٍ فِيهَا عَشْرَةُ أَلْفٍ مِنْقَالٍ، وَكَانَ مَنَجَّرُهُمْ إِلَى عَرَّةٍ مِنْ أَرْضِ
 الشَّامِ، وَكَانَتْ عَيْرَاتُ بَطُونِ فَرِيشٍ فِيهَا - يَعْنِي الْعَيْرَ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** أَبِي عَوْنِ مَوْلَى الْمِسْوَرِ، عَنْ
 مَحْرَمَةَ بْنِ تَوْقَلٍ، قَالَ: لَمَّا لَحِقْنَا بِالشَّامِ أَذْرَكْنَا رَجُلًا مِنْ جُدَامٍ،

فَأَخْبَرَنَا أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ عَرَضَ لِعَيْرِنَا فِي بَدَأَتِنَا، وَأَنَّهُ تَرَكَهُ مُقِيمًا
يَنْتَظِرُ رَجْعَتَنَا. قَدْ خَالَفَ عَلَيْنَا أَهْلَ الطَّرِيقِ وَوَادَعَهُمْ. قَالَ مَحْرَمَةٌ:
فَحَرَجْنَا خَائِفِينَ نَخَافُ الرَّصَدَ، فَبَعَثْنَا صَمُصَمَ بْنَ عَمْرٍو حِينَ فَصَلْنَا
مِنَ الشَّامِ.

وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ يُحَدِّثُ يَقُولُ: لَمَّا كُنَّا بِالرَّزْقَاءِ - وَالرَّزْقَاءُ
بِالشَّامِ بِنَاحِيَةِ مَعَانَ مِنْ أَدْرِعَاتٍ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ - وَتَحْنُ مُنْحَدِرُونَ
إِلَى مَكَّةَ، لَقِينَا رَجَالًا مِنْ جُدَامٍ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ عَرَضَ مُحَمَّدٌ لَكُمْ فِي
بَدَأَتِكُمْ فِي أَصْحَابِهِ.

فَقُلْنَا: مَا شَعَرْنَا قَالَ: بَلَى، فَأَقَامَ شَهْرًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى يَثْرِبَ، وَأَنْتُمْ
يَوْمَ عَرَضَ مُحَمَّدٌ لَكُمْ مُخْفُونَ فَهُوَ الْآنَ أَحْرَى أَنْ يَعْرِضَ لَكُمْ إِنْ مَّا
يَعُدُّ لَكُمْ الْآيَامَ عَدًّا، فَاحْذَرُوا عَلَى عَيْرِكُمْ وَارْتَأُوا آرَاءَكُمْ فَوَاللَّهِ مَا
أَرَى مِنْ عَدَدٍ وَلَا كُرَاعٍ وَلَا حَلَقَةٍ، فَاجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فَبَعَثُوا صَمُصَمًا،
وَكَانَ فِي الْعَيْرِ، وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ مَرَّتْ بِهِ وَهُوَ بِالسَّاحِلِ مَعَ بُكْرَانَ
لَهُ فَاسْتَأْجَرُوهُ بِعِشْرِينَ مِثْقَالًا.

وَأَمَرَهُ أَبُو سُفْيَانَ أَنْ يُخِيرَ قُرَيْشًا أَنْ مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لِعَيْرِهِمْ،
وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْدَعَ بَعِيرَهُ إِذَا دَخَلَ وَبُحُولَ رَحْلَهُ وَيَشُقُّ قَمِيصَهُ مِنْ قُبْلِهِ
وَدُبْرِهِ، وَيَصِيحُ: الْعَوْتُ الْعَوْتُ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا بَعَثُوهُ مِنْ تَبُوكَ. وَكَانَ
فِي الْعَيْرِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ، وَمَحْرَمَةٌ
بْنُ تَوْقَلٍ.

قَالُوا: وَقَدْ رَأَتْ عَاتِكَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ صَمُصَمَ بْنَ عَمْرٍو
رُؤْيَا رَأَتْهَا فَأَفْرَعَتْهَا، وَعَظُمَتْ فِي صَدْرِهَا. فَأَرْسَلَتْ إِلَى أُخِيهَا
الْعَبَّاسِ فَقَالَتْ: يَا أُخِي، قَدْ رَأَيْتِ وَاللَّهِ رُؤْيَا اللَّيْلَةَ أَفْطَعَتْهَا، وَتَخَوَّفْتُ
أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ قَوْمِكَ مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ فَانْتَبِهْ عَلَيَّ أَحَدْتُكَ مِنْهَا.
قَالَتْ: رَأَيْتِ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَيَّ بِعَيْرٍ حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ صَرَخَ

31..... بدر القتال

بَأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا آلَ عُدْرٍ انْفِرُوا إِلَى مَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَصَرَخَ بِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَرَى النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ إِذْ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ، ثُمَّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا ثَلَاثًا. ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ فَأَرْسَلَهَا، فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ ارْقَصَتْ فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ، وَلَا دَارٌ مِنْ دُورِ مَكَّةَ، إِلَّا دَخَلَتْهُ مِنْهَا فِلْدَةٌ. فَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُحَدِّثُ فَيَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا، وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِنَا فِلْقَةً مِنَ الصَّخْرَةِ الَّتِي انْفَلَقَتْ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ فَلَقَدْ كَانَ ذَلِكَ عِبْرَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يُسَلِّمَ يَوْمَئِذٍ لِكِنَّهُ أَحْرَ إِسْلَامَنَا إِلَى مَا أَرَادَ.

قَالُوا: وَلَمْ يَدْخُلْ دَارًا وَلَا بَيْتًا مِنْ دُورِ بَنِي هَاشِمٍ وَلَا بَنِي زُهْرَةَ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ شَيْءٌ، قَالُوا: فَقَالَ أَحْوَهَا: إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا فَخَرَجَ مُعْتَمًا حَتَّى لَقِيَ الْوَلِيدَ ابْنَ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَذَكَرَهَا لَهُ وَاسْتَكْتَمَهُ فَفَشَى الْحَدِيثُ فِي النَّاسِ، قَالَ: فَعَدَوْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ فِي رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَحَدَّثُونَ قُعودًا بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: مَا رَأَتْ عَاتِكَةَ هَذِهِ، فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا رَضِيْتُمْ أَنْ يَتَّبَعَ رِجَالِكُمْ حَتَّى تَتَّبَعَ نِسَاؤُكُمْ؟ رَعِمْتُ عَاتِكَةَ أَنَّهُمَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَذَا وَكَذَا - الَّذِي رَأَتْ - فَسَتَّرَبُّصُ بِكُمْ ثَلَاثًا، فَإِنْ يَكُ مَا قَالَتْ حَقًّا فَسَيَكُونُ، وَإِنْ مَضَتْ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ تَكْتُبُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ.

فَقَالَ: يَا مُصَفَّرَ اسْتَبْهِهِ أَنْتَ أَوْلَى بِالْكَذِبِ وَاللُّؤْمِ مِنَّا، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّا اسْتَبَفْنَا الْمَجْدَ، وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ فِيْنَا السَّقَايَةَ، فَقُلْنَا: لَا بُدَّ لَنَا، تَسْقُونَ الْحَاجَّ، ثُمَّ قُلْتُمْ فِيْنَا الْحِجَابَةَ، فَقُلْنَا: لَا بُدَّ لَنَا، تَحْجُبُونَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قُلْتُمْ فِيْنَا التَّدْوَةَ، فَقُلْنَا: لَا بُدَّ لَنَا، تَلُونَ الطَّعَامَ وَتُطْعِمُونَ النَّاسَ، ثُمَّ قُلْتُمْ

فِينَا الرِّفَادَةَ، فَقُلْنَا: لَا بُدَّ لِي، تَجْمَعُونَ عِنْدَكُمْ مَا تَرَفِدُونَ بِهِ الضَّعِيفَ، فَلَمَّا أَطْعَمْنَا النَّاسَ وَأَطْعَمْتُمْ وَأَزْدَحَمْتُ الرِّكْبُ وَاسْتَبَقْنَا الْمَجْدَ فَكُنَّا كَقَرَسَى رَهَانَ، قُلْتُمْ مِمَّا نَبِيٍّ، ثُمَّ قُلْتُمْ مِمَّا نَبِيَّةٌ، فَلَا وَاللَّاتِي وَالْعُرَى، لَا كَانَ هَذَا أَبَدًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنِّي مِنْ غَيْرِ إِلَّا أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ وَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ عَاتِكَةَ رَأَتْ شَيْئًا.

فَلَمَّا أَمْسَيْتَ لَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ أَصَابَتْهَا وِلَادَةٌ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا جَاءَتْ فَقُلْنَ: رَضِينَا بِهَذَا الْفَاسِقِ الْحَبِيثِ يَقَعُ فِي رِجَالِكُمْ، ثُمَّ قَدْ تَتَاوَلَ نِسَاءُكُمْ، وَأَنْتَ تَسْمَعُ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ ذَلِكَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ إِلَّا مَا لَا بَالَ بِهِ، وَاللَّهِ لَأَعْتَرِضَنَ لَهُ عَدًّا، فَإِنْ عَادَ لَأَكْفِيكُمُوهُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي رَأَتْ فِيهِ عَاتِكَةَ مَا رَأَتْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا يَوْمٌ، ثُمَّ الْعَدُّ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَانِ يَوْمَانِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مَا بَقِيَ.

قَالَ: وَعَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُعْصَبٌ أَرَى أَنْ قَدْ قَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أَحَبُّ أَنْ أَدْرِكُهُ وَأَذْكَرُ مَا أَحْفَظْتَنِي النِّسَاءُ بِهِ مِنْ مَقَالَتِهِنَّ لِي مَا قُلْنَ فَلِلَّهِ إِلَيَّ لِأَمْشِي نَحْوَهُ - وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا، حَدِيدَ الْوَجْهِ، حَدِيدَ اللِّسَانِ حَدِيدَ النَّظَرِ - إِذْ خَرَجَ نَحْوَ بَابِ بَنِي سَهْمٍ يَسْتَدُّ، فَقُلْتُ: مَا بَالُهُ لَعَنَهُ اللَّهُ؟ أَكُلُّ هَذَا فَرْقًا مِنْ أَنْ أَشَاتِمَهُ؟ فَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ صَمُصَمَ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ، يَا آلَ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، اللَّطِيمَةَ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ الْعَوْتِ، الْعَوْتِ وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تُدْرِكُوهَا، وَصَمُصَمُ يُتَادِي بِدَلِكِ بَيْطَنِ الْوَادِي، قَدْ جَدَعَ أُذُنِي بَعِيرِهِ وَشَقَّ قَمِيصَهُ قُبْلًا وَدُبْرًا، وَحَوَّلَ رِجْلَهُ.

وَكَانَ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ، وَإِنِّي لَأَرَى فِي النَّوْمِ وَأَنَا عَلَى رَاحِلَتِي، كَأَنَّ وَادِي مَكَّةَ يَسِيلُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ دَمًا، فَاسْتَيْقَظْتُ فَرِغًا مَدْعُورًا، وَكَرِهْتُهَا لِقُرَيْشٍ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا

33..... بدر القتال

مُصِيبَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ. وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ الَّذِي نَادَى يَوْمَئِذٍ إِبْلِيسُ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشِمٍ فَسَبَقَ صَمُصَمًا فَأَنْفَرَهُمْ إِلَى عَيْرِهِمْ ثُمَّ جَاءَ صَمُصَمٌ بَعْدَهُ.

فَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ أَمْرِ صَمُصَمٍ قَطًّا، وَمَا صَرَخَ عَلَى لِسَانِهِ إِلَّا شَيْطَانٌ إِنَّهُ لَمْ يَمْلِكْنَا مِنْ أُمُورِنَا شَيْئًا حَتَّى تَفَرَّتْنَا عَلَى الصَّعْبِ وَالذُّلُولِ.

وَكَانَ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ يَقُولُ: مَا كَانَ الَّذِي جَاءَنَا فَاسْتَنْفَرَنَا إِلَى الْعَيْرِ إِنْسَانٌ إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْطَانٌ فَقِيلَ: كَيْفَ يَا أَبَا خَالِدٍ؟ فَقَالَ: إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْهُ مَا مَلَكْنَا مِنْ أُمُورِنَا شَيْئًا.

قَالُوا: وَتَجَهَّرَ النَّاسُ وَشُغِلَ بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ، وَكَانَ النَّاسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِمَّا خَارِجٍ وَإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا، فَأَشْفَقَتْ قُرَيْشٌ لِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، وَسُرَّتْ بَنُو هَاشِمٍ، وَقَالَ قَائِلُهُمْ: كَلَّا، رَعَمْتُمْ أَنَا كَذَبْنَا وَكَذَبَتْ عَاتِكَةُ فَأَقَامَتْ قُرَيْشٌ ثَلَاثَةَ تَتَجَهَّرُ وَيُقَالُ يَوْمَيْنِ وَأَخْرَجَتْ قُرَيْشٌ أَسْلِحَتَهَا وَاشْتَرَوْا سِلَاحًا، وَأَعَانَ قَوْمَهُمْ صَعِيفُهُمْ.

وَقَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي رَجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَذَا مُحَمَّدٌ وَالصَّبَاةُ مَعَهُ مِنْ شُبَّانِكُمْ وَأَهْلٌ يَثْرِبَ، قَدْ عَرَضُوا لِعَيْرِكُمْ وَلَطِيمَةَ قُرَيْشٍ - وَاللَّطِيمَةُ التَّجَارَةُ.

قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: اللَّطِيمَةُ جَمِيعُ مَا حَمَلَتْ الْإِبِلُ لِلتَّجَارَةِ. وَقَالَ عَيْرُهُ: اللَّطِيمَةُ الْعِطْرُ خَاصَّةً - فَمَنْ أَرَادَ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرٌ وَمَنْ أَرَادَ قُوَّةً فَهَذِهِ قُوَّةٌ، وَقَامَ رَمَعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: إِنَّهُ وَاللَّاتِي وَالْعُرَى، مَا تَرَلَّ بِكُمْ أَمْرٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا، إِنْ طَمِعَ مُحَمَّدٌ وَأَهْلٌ يَثْرِبَ أَنْ يَعْتَرِضُوا لِعَيْرِكُمْ فِيهَا حَرَائِبُكُمْ فَأَوْعِبُوا، وَلَا يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ، وَمَنْ كَانَ لَا قُوَّةَ لَهُ فَهَذِهِ قُوَّةٌ وَاللَّهِ لَئِنْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ لَا يَرَوْعُكُمْ بِهِمْ إِلَّا وَقَدْ دَخَلُوا عَلَيْكُمْ.

وَقَالَ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا تَزَلُ بِكُمْ أَمْرٌ أَجَلَ مِنْ هَذَا، أَنْ تُسْتَبَاحَ عَيْرُكُمْ وَلَطِيمَةُ قُرَيْشٍ، فِيهَا أَمْوَالُكُمْ وَحَرَائِبُكُمْ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَهُ نَيْشٌ فَصَاعِدًا إِلَّا وَهُوَ فِي هَذِهِ الْعَيْرِ فَمَنْ كَانَ لَا قُوَّةَ بِهِ فَعِنْدَنَا قُوَّةٌ تَحْمِلُهُ وَتُقَوِّيه، فَحَمَلَ عَلَى عِشْرِينَ بَعِيرًا، وَقَوَاهُمْ وَخَلَفَهُمْ فِي أَهْلِهِمْ بِمَعْوَتَةٍ.

وَقَامَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فَحَرَّصَا النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ وَلَمْ يَدْعُوا إِلَى قُوَّةٍ وَلَا حُمْلَانٍ. فَقِيلَ لَهُمَا: أَلَا تَدْعُونَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ قَوْمُكُمْ مِنَ الْحُمْلَانِ؟ فَقَالَا: وَاللَّهِ مَا لَنَا مَالٌ، وَمَا الْمَالُ إِلَّا لِأَبِي سُفْيَانَ، وَمَشَى تَوْقَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّيْلِيِّ إِلَى أَهْلِ الْقُوَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَكَلَّمَهُمْ فِي بَدْلِ النَّفَقَةِ وَالْحُمْلَانِ لِمَنْ خَرَجَ فَكَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، فَقَالَ: هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ، فَصَعَهَا حَيْثُ رَأَيْتَ، وَكَلَّمَ حُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَاخَذَ مِنْهُ مِائَتِي دِينَارٍ، أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ ثُمَّ قَوَّى بِهِمَا السَّلَاحَ وَالظُّهْرَ.

قَالُوا: وَكَانَ لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا بَعَثَ مَكَاتَهُ بَعِيثًا، فَمَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي لَهَبٍ، فَقَالُوا: إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ، وَإِنَّكَ إِنْ تَخَلَّفْتَ عَنِ النَّفِيرِ يَغْتَبِرُ بِكَ عَيْرُكَ مِنْ قَوْمِكَ، فَاخْرُجْ أَوْ ابْعَثْ أَحَدًا. فَقَالَ: وَاللَّاتِي وَالْعُزَّى لَا أَخْرُجُ وَلَا أَبْعَثُ أَحَدًا فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: قُمْ أَبَا عُتْبَةَ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْنَا إِلَّا عَصَبًا لِدِينِكَ وَدِينِ آبَائِكَ، وَخَافَ أَبُو جَهْلٍ أَنْ يُسَلِّمَ أَبُو لَهَبٍ فَسَكَتَ أَبُو لَهَبٍ فَلَمْ يَخْرُجْ وَلَمْ يَبْعَثْ وَمَا مَنَعَ أَبَا لَهَبٍ أَنْ يَخْرُجَ إِلَّا إِشْفَاقٌ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا رُؤْيَا عَاتِكَةَ أَخَذُ بِالْيَدِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَعَثَ مَكَاتَهُ الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ. وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَقَالَ: أَخْرُجْ وَدَيْنِي لَكَ فَخَرَجَ عَنْهُ. قَالُوا: وَأَخْرَجَ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ دُرُوعًا لَهُمَا، وَنَظَرَ إِلَيْهِمَا عَدَّاسٌ وَهُمَا

35..... بدر القتال

يُضْلِحَانِ دُرُوعَهُمَا وَآلَةَ حَرْبِهِمَا، فَقَالَ: مَا تُرِيدَانِ؟ قَالَا: أَلَمْ تَرَ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي أُرْسَلْتَكَ إِلَيْهِ بِالْعَيْبِ فِي كَرَمِنَا بِالطَّائِفِ؟ قَالَ: تَعَمْ. قَالَا: تَخْرُجُ فَنُقَاتِلُهُ. فَبَكَى، وَقَالَ: لَا تَخْرُجَا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَتَيْئٍ فَأَبَيَا فَخَرَجَا، وَخَرَجَ مَعَهُمَا فَقُتِلَ بِبَدْرٍ مَعَهُمَا.

قَالُوا: وَاسْتَفْسَمَتْ فُرَيْشٌ بِالْأَزْلَامِ عِنْدَ هُبَلٍ لِلْخُرُوجِ فَاسْتَفْسَمَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ عِنْدَ هُبَلٍ بِالْأَمْرِ وَالنَّاهِي، فَخَرَجَ الْقَدْحُ النَّاهِي لِلْخُرُوجِ فَاجْتَمَعُوا الْمَقَامَ حَتَّى أَرَعَجَهُمْ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَا اسْتَفْسَمْتَ وَلَا تَتَخَلَّفُ عَنِّ عَيْرَتَا وَلَمَّا تَوَجَّهَ رَمَعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ خَارِجًا، وَكَانَ بِذِي طُوًى، أَخْرَجَ قِدَاحَهُ فَاسْتَفْسَمَ بِهَا، فَخَرَجَ النَّاهِي لِلْخُرُوجِ فَلَقِيَ عَيْظًا، ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّانِيَةَ فَخَرَجَ مِثْلُ ذَلِكَ فَكَسَرَهَا، وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قِدَاحًا أَكْذَبَ مِنْ هَذِهِ وَمَرَّ بِهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ عَضْبَانَ يَا أَبَا حُكَيْمَةَ؟ فَأَحْبَرَهُ رَمَعَةُ، فَقَالَ: امْضِ عَنكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَمَا أَكْذَبَ مِنْ هَذِهِ الْقِدَاحِ، قَدْ أَحْبَرَنِي عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ مِثْلَ الَّذِي أَحْبَرْتَنِي أَنَّهُ لَقِيَهُ. ثُمَّ مَضَى عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ صَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لِصَمْمِصَمٍ: إِذَا قَدِمْتَ عَلَى فُرَيْشٍ فَقُلْ لَهَا: لَا تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ، يَقُولُ: مَا وَجَّهَتْ وَجْهًا قَطُّ كَانَ أَكْرَهُ لِي مِنْ مَسِيرِي إِلَى بَدْرٍ، وَلَا بَانَ لِي فِي وَجْهِ قَطُّ مَا بَانَ لِي قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ. ثُمَّ يَقُولُ: قَدِمَ صَمْمِصَمٌ فَصَاحَ بِالتَّفْيِيرِ فَاسْتَفْسَمَتْ بِالْأَزْلَامِ كُلَّ ذَلِكَ يَخْرُجُ الَّذِي أَكْرَهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَرَلْنَا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ.

فَنَحَرَ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ جُرْرًا، فَكَانَتْ جُرُورٌ مِنْهَا بِهَا حَيَاةٌ فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَحْبِيَّةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ دَمِهَا، فَكَانَ هَذَا بَيْتًا، ثُمَّ هَمَمْتُ بِالرَّجُوعِ ثُمَّ أَذْكَرُ ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ وَشُومَهُ فَيُرْدِنِي حَتَّى مَصَيْتَ لِوَجْهِى. فَكَانَ حَكِيمٌ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتَنَا حِينَ بَلَعْنَا الشِّبَةَ الْبَيْضَاءَ - وَالشِّبَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي تُهَيْطُكَ عَلَى فِخْ، وَأَنْتَ مُقْبِلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ - إِذَا عَدَّاسٌ خَالِسٌ عَلَيْهَا وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ إِنْتَا رَبِيعَةً، فَوَتَّبَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ بِأَرْجُلَيْهِمَا فِي عَزْرِهِمَا، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبَى وَأُمَى أَنْتُمَا، وَاللَّهِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا تُسَاقَانِ إِلَّا إِلَى مَصَارِعِكُمَا، وَإِنَّ عَيْتِي لَتَسِيلُ دُمُوعُهُمَا عَلَى خَدَّيْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ أَيْضًا، ثُمَّ مَصَيْتُ.

وَمَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ مُتَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ حِينَ وُلِّيَ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: يُبْكِينِي سَيِّدَايَ وَسَيِّدَا أَهْلِ الْوَادِي، يَخْرُجَانِ إِلَى مَصَارِعِهِمَا، وَيُقَاتِلَانِ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ الْعَاصُ: وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: فَانْتَفَضَ عَدَّاسٌ انْتِفَاضَةً، وَافْسَعَرَ جِلْدَهُ، ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

قَالَ: فَاسْلَمَ الْعَاصُ بْنُ مُتَبِّهِ، ثُمَّ مَضَى وَهُوَ عَلَى الشُّكِّ حَتَّى قُتِلَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى شَكِّ وَارْتِيَابٍ، وَيُقَالُ: رَجَعَ عَدَّاسٌ وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، وَيُقَالُ: شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ - وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَثْبَتُ عِنْدَنَا.

قَالُوا: وَخَرَجَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا قَبْلَ بَدْرِ فَتَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِنِ خَلْفٍ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَنْزِلْ هَذَا، وَقَدْ آوَى مُحَمَّدًا وَأَدْنَا بِالْحَرْبِ؟ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: قُلْ مَا شِئْتِ، أَمَا إِنَّ طَرِيقَ عَيْرِكُمْ عَلَيْنَا.

قَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ: مَهْ، لَا تَقُلْ هَذَا لِأَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: وَأَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أُمِّيَّةُ أَمَا وَاللَّهِ لَسَمِعْتَ مُحَمَّدًا يَقُولُ: "لَأَقْتُلَنَّ أُمِّيَّةَ بِنِ خَلْفٍ"، قَالَ أُمِّيَّةُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ:

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ، فَلَمَّا جَاءَ النَّفِيرُ أَبِي أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ إِلَى بَدْرٍ، فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأَبُو جَهْلٍ. وَمَعَ عُقْبَةَ مَجْمَرَةٌ فِيهَا بَخُورٌ وَمَعَ أَبِي جَهْلٍ مَكْحَلَةٌ وَمِرْوَدٌ. فَأَذْخَلَهَا عُقْبَةُ تَحْتَهُ وَقَالَ: تَبَخَّرْ فَإِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَةٌ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: اكْتَحِلْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَةٌ، قَالَ أُمَيَّةُ: ابْتَاغُوا لِي أَفْضَلَ بَعِيرٍ فِي الْوَادِي، فَأَبْتَاغُوا لَهُ جَمَلًا بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ نَعْمِ بَنِي قُشَيْرٍ فَعَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَصَارَ فِي سَهْمِ خُبَيْبِ بْنِ يَسَافٍ.

قَالُوا: وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى الْعِيرِ أَكْرَهُ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ، وَقَالَ: لَيْتَ قُرَيْشًا تَعَزُّمُ عَلَى الْقُعُودِ، وَأَنَّ مَالِي فِي الْعِيرِ تَلْفَ وَمَالَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَيْضًا.

فَيُقَالُ: إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِهَا، أَفَلَا تَزْعَمُ عَنْ الْخُرُوجِ؟ قَالَ: إِنِّي أَرَى قُرَيْشًا قَدْ أَرْمَعَتْ عَلَى الْخُرُوجِ، وَلَا أَرَى أَحَدًا بِهِ طِرْقٌ تَخْلَفَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ، وَأَبَا أَكْرَهُ خِلَافَهَا، وَمَا أَحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ قُرَيْشٌ مَا أَقُولُ الْآنَ. مَعَ أَنَّ ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ رَجُلٌ مَشْتُومٌ عَلَى قَوْمِهِ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يُحْرِرُ قَوْمَهُ أَهْلَ يَثْرِبَ. وَلَقَدْ قَسَمَ مَالًا مِنْ مَالِهِ بَيْنَ وَلَدِهِ.

وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ، وَجَاءَهُ صَمُصَمُ بْنُ عَمْرِو، وَكَانَتْ لِلْحَارِثِ عِنْدَهُ أَيَادٍ، فَقَالَ: أَبَا عَامِرٍ رَأَيْتَ رُؤْيَا كَرِهْتَهَا، وَإِنِّي كَالْيَقْطَانِ عَلَى رَاجِلَتِي، وَأَرَى كَأَنَّ وَادِيَكُمْ يَسِيلُ دَمًا مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ. قَالَ الْحَارِثُ: مَا خَرَجَ أَحَدٌ وَجْهًا مِنَ الْوُجُوهِ أَكْرَهُ لَهُ مِنْ وَجْهِي هَذَا. قَالَ: يَقُولُ صَمُصَمُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْلِسَ، فَقَالَ الْحَارِثُ: لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مَا سِرْتُ خُطْوَةً قَاطُو هَذَا الْخَبَرَ أَنْ تَعْلَمَهُ قُرَيْشٌ، فَإِنَّهَا تَبْهَمُ كُلَّ مَنْ عَوَّقَهَا عَنِ الْمَسِيرِ، وَكَانَ صَمُصَمُ قَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْحَارِثِ بِبَطْنِ يَأْجَجَ.

قَالُوا: وَكَرِهَتْ قُرَيْشٌ - أَهْلُ الرَّأْيِ مِنْهُمْ - الْمَسِيرَ وَمَشَى بَعْضُهُمْ

إِلَى بَعْضٍ وَكَانَ مِنْ أَبْطَلِهِمْ عَن ذَلِكِ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَحَكِيمُ بْنُ جِرَامٍ، وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ أَمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَالْعَاصُ بْنُ مُتَبِّهِ، حَتَّى بَكَتَهُمْ أَبُو جَهْلٍ بِالْجُبْنِ - وَأَعَانَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَالْبَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - فِي الْخُرُوجِ فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ النِّسَاءِ فَأَجْمَعُوا الْمَسِيرَ. وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: لَا تَدْعُوا أَحَدًا مِنْ عَدُوِّكُمْ خَلْفَكُمْ.

قَالُوا: وَمِمَّا أُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى كَرَاهَةِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِلْخُرُوجِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ أَنَّهُمَا عَرَضَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حُمَلَاءًا، وَلَا حَمَلُوا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُمْ خَلِيفًا أَوْ عَدِيدًا وَلَا قُوَّةَ لَهُ، فَيَطْلُبُ الْحُمَلَانَ مِنْهُمْ فَيَقُولُونَ: إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَخْرُجَ فَافْعَلْ، وَإِلَّا فَاقِمْ حَتَّى كَانَتْ قُرَيْشٌ تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

فَلَمَّا أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ الْمَسِيرَ ذَكَرُوا الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَخَافُوهُمْ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَكَانَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَإِنْ ظَفِرْتُمْ بِالَّذِي تُرِيدُونَ فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ إِنَّمَا تَخَلَّفَ نِسَاءٌ وَدُرَيْبَةٌ، وَمَنْ لَا طَعَمَ بِهِ، فَارْتَأَوْا آرَاءَكُمْ فَتَصَوَّرَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمِ الْمُدَلِجِيِّ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ عَرَفْتُمْ شَرَفِي وَمَكَانِي فِي قَوْمِي، إِنَّا لَكُمْ جَارٍ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَطَابَتْ نَفْسُ عُتْبَةَ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَمَا تُرِيدُ؟ هَذَا سَيِّدُ كِنَانَةَ وَهُوَ لَنَا جَارٍ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ. فَقَالَ عُتْبَةُ: لَا شَيْءَ أَنَا خَارِجٌ.

وَكَانَ الَّذِي بَيْنَ بَنِي كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ فِيمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ فِرَاسِ اللَّيْثِيِّ، **عَنْ** شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ زَيْدِ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ ابْنَ لِحْفِصِ بْنِ الْأَخِيْفِ أَحَدِ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ خَرَجَ يَبْغِي صَالَةً لَهُ، وَهُوَ غُلَامٌ فِي رَأْسِهِ دُؤَابَةٌ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَكَانَ غُلَامًا وَضِيئًا، فَمَرَّ

39..... بدر القتال

بِعَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُلَوِّحِ بْنِ يَعْمُرَ، وَكَانَ بَضْجَانًا، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ؟ قَالَ: ابْنُ لِحْفَصِ بْنِ الْأَخِيْفِ، فَقَالَ: يَا بَنِي بَكْرٍ، لَكُمْ فِي قُرَيْشٍ دَمٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: مَا كَانَ رَجُلٌ يَقْتُلُ هَذَا بِرَجُلِهِ إِلَّا اسْتَوْقَى، فَأَتْبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرٍ فَقَتَلَهُ بِدَمٍ كَانَ لَهُ فِي قُرَيْشٍ، فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ يَزِيدَ: قَدْ كَانَتْ لَنَا فِيكُمْ دِمَاءٌ فَمَا شِئْتُمْ؟ فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَدُّوا مَا لَنَا قَبْلَكُمْ وَتُودِّي إِلَيْكُمْ مَا كَانَ فِيْنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَإِنَّمَا هُوَ الدَّمُ رَجُلٌ بِرَجُلٍ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَتَجَافُوا عَنَّا فِيمَا قَبَلْنَا، وَتَجَافَى عَنكُمْ فِيمَا قَبْلَكُمْ، فَهَانَ ذَلِكَ الْغُلَامُ عَلَى قُرَيْشٍ، وَقَالُوا: صَدَقَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ فَلَهُوا عَنْهُ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ.

فَبَيَّنَّا أَحْوَهُ مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ بمر الظُّهْرَانِ، إِذْ نَظَرَ إِلَيَّ عَامِرُ بْنُ يَزِيدَ وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرٍ عَلَى جَمَلٍ لَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ، قَالَ: مَا أَطْلُبُ أَتْرًا بَعْدَ عَيْنٍ وَأَتَاخَ بَعِيرَهُ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ بِسَيْفِهِ فَعَلَاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ أَتَى مَكَّةَ مِنَ اللَّيْلِ فَعَلَّقَ سَيْفَ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ الَّذِي قَتَلَهُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ رَأَوْا سَيْفَ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ فَعَرَفُوا أَنَّ مَكْرَزَ بْنَ حَفْصٍ قَتَلَهُ، وَكَانَ يُسْمَعُ مِنْ مَكْرَزٍ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ، وَجَزَعَتْ بَنُو بَكْرٍ مِنْ قَتْلِ سَيِّدِهَا، فَكَانَتْ مُعِدَّةً لِقَتْلِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، سَيِّدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ مِنْ سَادَاتِهَا.

فَجَاءَ النَّفِيرُ، وَهُمْ عَلَى هَذَا مِنَ الْأَمْرِ، فَخَافُوهُمْ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ بِمَكَّةَ مِنْ دَرَارِيِّهِمْ، فَلَمَّا قَالَ سُرَاقَةُ مَا قَالَ، وَهُوَ يَنْطِقُ بِلِسَانِ إِبْلِيسَ شَجَعِ الْقَوْمُ وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ سِرَاعًا، وَخَرَجُوا بِالْقِيَانِ وَالذَّقَافِ سَارَّةَ مَوْلَاةِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَعَزَّةَ مَوْلَاةِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَمَوْلَاةِ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، يُعَيِّنَ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ وَيَنْخَرُونَ الْجُرُزَ، وَخَرَجُوا بِالْجَيْشِ يَتَّقَادُفُونَ بِالْحِرَابِ وَخَرَجُوا بِتِسْعِمَائَةٍ وَخَمْسِينَ مُقَاتِلًا، وَقَادُوا مِائَةَ فَرَسٍ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ كَمَا

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: **× وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ %** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَأَبُو جَهْلٍ يَقُولُ: أَيُّظُنُّ مُحَمَّدٌ أَنْ يُصِيبَ مِنَّا مَا أَصَابَ بِنَخْلَةٍ وَأَصْحَابُهُ؟ سَيَعْلَمُ أَمْتَمَعُ عَيْرَنَا أَمْ لَا، وَكَانَتْ الْحَيْلُ لِأَهْلِ الْقُوَّةِ مِنْهُمْ، وَكَانَ فِي بَنِي مَخْرُومٍ مِنْهَا ثَلَاثُونَ فَرَسًا، وَكَانَتْ الْإِبِلُ سَبْعِمِائَةَ بَعِيرٍ وَكَانَ أَهْلُ الْحَيْلِ كُلُّهُمْ دَارِعٌ. وَكَانُوا مِائَةً وَكَانَ فِي الرِّجَالِ دُرُوعٌ سِوَى ذَلِكَ.

قَالُوا: وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعَيْرِ وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا حِينَ دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ وَاسْتَبَطُّوا صَمْصَمًا وَالتَّفِيرَ، فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُصْبِحُونَ فِيهَا عَلَى مَاءِ بَدْرِ، جَعَلَتْ الْعَيْرُ تُقْبِلُ بِوَجْهِهَا إِلَى مَاءِ بَدْرِ. وَكَانُوا بَاتُوا مِنْ وَرَاءِ بَدْرِ آخِرَ لَيْلَتِهِمْ وَهُمْ عَلَى أَنْ يُصْبِحُوا بَدْرًا إِنْ لَمْ يَعْتَرِضْ لَهُمْ، فَمَا أَقْرَبَتْهُمْ الْعَيْرُ حَتَّى صَرَبُوهَا بِالْعُقْلِ عَلَى أَنْ بَعْضَهَا لَيْسَتْ بِعِقَالَيْنِ، وَتُرْجَعُ الْحَيْنِ تَوَارِدًا إِلَى مَاءِ بَدْرِ، وَمَا بِهَا إِلَى الْمَاءِ حَاجَةٌ لَقَدْ شَرِبَتْ بِالْأَمْسِ، وَجَعَلَ أَهْلُ الْعَيْرِ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مَا صَنَعْتَهُ مُنْذُ خَرَجْنَا، قَالُوا: وَعَشِينَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ظُلْمَةً حَتَّى مَا تُبْصِرُ شَيْئًا.

وَكَانَ بَسْبَسُ بِنِ عَمْرٍو، وَعَدِيٌّ بِنِ أَبِي الرَّعْبَاءِ، وَرَدَا عَلَى مَجْدِي بَدْرًا يَتَحَسَّسَانِ الْحَبْرَ، فَلَمَّا نَزَلَا مَاءَ بَدْرِ أَتَاخَا رَا حِلَّتِيهِمَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَحَدًا أَسْقِيَتْهُمَا يَسْتَقِيَانِ مِنَ الْمَاءِ فَسَمِعَا جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي جُهَيْنَةَ يُقَالُ: لِأَحَدَاهُمَا بَرْزَةٌ، وَهِيَ تَلْزَمُ صَاحِبَتَهَا فِي دِرْهَمٍ كَانَتْ لَهَا عَلَيْهَا، وَصَاحِبَتُهَا تَقُولُ: إِنَّمَا الْعَيْرُ عَدَا أَوْ بَعْدَ عَدِيٍّ قَدْ تَزَلَّتِ الرُّوحَاءُ، وَمَجْدِيٌّ بِنِ عَمْرٍو يَسْمَعُهَا، فَقَالَ: صَدَقَتْ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بَسْبَسُ وَعَدِيٌّ انْطَلَقَا رَا جِعِينَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ حَتَّى لَقِيَاهُ بِعَرْقِ الطُّيْبَةِ فَأَخْبَرَاهُ الْحَبْرَ.

41..... بدر القتال

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَ أَحَدَ الْبَكَّائِينَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ سَلَكَ فَجَّ الرُّوحَاءِ مُوسَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ"، وَصَلَّوْا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بَعْرُقِ الطَّبِيَّةِ - وَهِيَ مِنَ الرُّوحَاءِ عَلَى مِيلَيْنِ مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ إِذَا خَرَجْتَ عَلَى يَسَارِكَ.

فَأَصْبَحَ أَبُو سُفْيَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَبْدُرُ قَدْ تَقَدَّمَ الْعَيْرَ، وَهُوَ خَائِفٌ مِنَ الرَّصَدِ، فَقَالَ: يَا مَجْدِي، هَلْ أَحْسَسْتِ أَحَدًا؟ تَعْلَمُ وَاللَّهِ مَا بِمَكَّةَ مِنْ قُرَشِيٍّ، وَلَا قُرَشِيَّةٍ لَهُ نَشٌّ قَصَاعِدًا - وَالنَّشُّ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ وَزُنُّ عِشْرِينَ دِرْهَمًا - إِلَّا وَقَدْ بَعَثَ بِهِ مَعَنَا، وَلَئِنْ كَتَمْتَنَا شَانَ عَدُوَّنَا لَا يُصَالِحُكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا بَلَّ بَحْرُ صُوقَةٍ.

فَقَالَ مَجْدِي: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتِ أَحَدًا أَنْكِرُهُ وَلَا بَيْتَكَ وَبَيْنَ يَثْرِبَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَوْ كَانَ بَيْتَكَ وَبَيْنَهَا عَدُوٌّ لَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا، وَمَا كُنْتُ لِأَخْفِيهِ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتِ رَاكِبَيْنِ أَتَيَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ - فَأَشَارَ إِلَى مُنَاخِ عَدِيٍّ وَبَسَبَسَ - فَأَتَاخَا بِهِ ثُمَّ اسْتَقِيَا بِأَسْقِيَّتَيْهِمَا، ثُمَّ انْصَرَفَا.

فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ مُنَاخَهُمَا، فَأَخَذَ أَبْعَارًا مِنْ بَعِيرَيْهِمَا فَفَتَّهَ فَإِذَا فِيهِ نَوَى، فَقَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ عَلَائِفُ يَثْرِبَ، هَذِهِ عُيُونُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ مَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَرِيبًا فَصَرَبَ وَجْهَ عَيْرِهِ فَسَاخَلَ بِهَا، وَتَرَكَ بَدْرًا يَسَارًا، وَأَنْطَلَقَ سَرِيعًا.

وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ يَنْزِلُونَ كُلَّ مَنْهَلٍ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ مَنْ أَتَاهُمْ وَيَنْحَرُونَ الْجُرُزَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ إِذْ تَخَلَّفَ عُتْبَةُ وَسَيِّبَةُ وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَلَمْ تَرَ إِلَى رُؤْيَا عَاتِكَةَ بَيْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ لَقَدْ خَشِيتُ مِنْهَا. قَالَ الْآخَرُ: فَادْكُرْهَا فَذَكَرَهَا، فَادْرَكَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: مَا تُحَدَّثَانِ بِهِ؟ قَالَا: نَذْكُرُ رُؤْيَا عَاتِكَةَ.

فَقَالَ: يَا عَجَبًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمْ تَرْضَ أَنْ تَتَّبَعَ عَلَيْنَا رَجَالَهُمْ حَتَّى تَتَّبَعَ عَلَيْنَا النِّسَاءَ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ لَنَفْعَلَنَّ بِهِمْ وَلَنَفْعَلَنَّ قَالَ عُتْبَةُ: إِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَقَرَابَةَ قَرِيبَةً. قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ؟

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَتَرْجِعَانِ بَعْدَ مَا سِرْتُمَا، فَتَخْذُلَانِ قَوْمَكُمَا، وَتَقْطَعَانِ بِهِمْ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُمْ تَأْرِكُمْ بِأَعْيُنِكُمْ؟ أَتَطْطَانِ أَنْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يُلَاقُونَكُمَا؟ كَلَّا وَاللَّهِ أَلَا قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ مَعِيَ مِنْ قَوْمِي مِائَةٌ وَتَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَجْلُونَ إِذَا حَلَلْتِ، وَيَرْحَلُونَ إِذَا رَحَلْتِ، فَارْجِعَا إِنْ شِئْتُمَا، قَالَا: وَاللَّهِ لَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتِ قَوْمَكَ، ثُمَّ قَالَ عُتْبَةُ لِأَخِيهِ شَيْبَةَ: هَذَا رَجُلٌ مَسْتُوْمٌ - يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ - وَإِنَّهُ لَا يَمَسُّهُ مِنْ قَرَابَةِ مُحَمَّدٍ مَا يَمَسُّنَا، مَعَ أَنْ مُحَمَّدًا مَعَهُ الْوَلَدُ فَارْجِعْ بِنَا وَدَعْ قَوْلَهُ قَالَ شَيْبَةُ: تَكُونُ وَاللَّهِ سُبَّةً عَلَيْنَا يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَنْ تَرْجِعَ الْآنَ بَعْدَ مَا سِرْنَا فَمَصَيَا، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى الْجَحْفَةِ عِشَاءً فَنَامَ جُهِيمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَحْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَى أَنِّي بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ أَنْظُرُ إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَرَسٍ مَعَهُ بَعِيرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ فَقَالَ: قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ وَأَبُو الْحَكَمِ، وَتَوْقَلُ بْنُ حُوَيْلِدٍ فِي رِجَالِ سَمَاهُمُ مِنْ أَشْرَافِ فُرَيْشٍ، وَأَسِيرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، وَقَرَّ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، عَنِ أَخِيهِ.

قَالَ: يَقُولُ قَائِلٌ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَظُنُّكُمْ الَّذِينَ تَخْرُجُونَ إِلَى مَصَارِعِكُمْ، قَالَ: ثُمَّ أَرَاهُ صَرَبَ فِي لَبَّةٍ بَعِيرِهِ فَأَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَحْبَابَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ بَعْضُ دَمِهِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي جَهْلٍ وَشَاعَتْ هَذِهِ الرَّوْيَا فِي الْعَسْكَرِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا بَيْتِي آخِرُ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ، سَيَعْلَمُ عَدَا مَنْ الْمَقْتُولُ تَحْنُ أَوْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ،

43..... بدر القتال

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لِحُجَيْمٍ: إِنَّمَا يَلْعَبُ بِكَ الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِكَ، فَسَتَرَى
عَدَا خِلَافَ مَا تَرَى، يُقَتِّلُ أَشْرَافُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَيُؤَسِّرُونَ.
قَالَ: فَخَلَا عُتْبَةُ بِأَخِيهِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي الرَّجُوعِ؟ فَهَذِهِ الرُّؤْيَا
مِثْلُ رُؤْيَا عَاتِكَةَ، وَمِثْلُ قَوْلِ عَدَّاسٍ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا عَدَّاسُ، وَلِعَمْرِي
لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ كَاذِبًا إِنَّ فِي الْعَرَبِ لَمَنْ يَكْفِينَاهُ وَلَئِنْ كَانَ صَادِقًا إِنَّمَا
لَأَسْعِدِ الْعَرَبَ بِهِ إِنَّا لِلْحَمْتِ. قَالَ شَيْبَةُ: هُوَ عَلَيَّ مَا تَقُولُ أَفْتَرِجُ مِنْ
بَيْنِ أَهْلِ الْعَسْكَرِ؟ فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَهُمَا عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا تُرِيدَانِ؟
قَالَا: الرَّجُوعَ أَلَا تَرَى إِلَى رُؤْيَا عَاتِكَةَ، وَإِلَى رُؤْيَا حُجَيْمِ ابْنِ الصَّلْتِ مَعَ
قَوْلِ عَدَّاسٍ لَنَا؟ فَقَالَ: تَخْذُلَانِ وَاللَّهِ قَوْمَكُمَا، وَتَقْطَعَانِ بِهِمْ، قَالَا:
هَلَكْتَ وَاللَّهِ وَأَهْلَكَتَ قَوْمَكَ فَمَضَى عَلَيَّ ذَلِكَ.

فَلَمَّا أَفَلَّتْ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعَيْرِ وَرَأَى أَنَّ قَدْ أَجْزَرَهَا، أَرْسَلَ إِلَى
قُرَيْشِ قَيْسِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ - وَكَانَ مَعَ أَصْحَابِ الْعَيْرِ خَرَجَ مَعَهُمْ
مِنْ مَكَّةَ - فَأَرْسَلَهُ أَبُو سُفْيَانَ يَأْمُرُهُمُ بِالرَّجُوعِ وَيَقُولُ: قَدْ نَجَّيْتُ
عَيْرَكُمْ فَلَا تُجْزِرُوا أَنْفُسَكُمْ أَهْلَ يَثْرِبَ، فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ فِيمَا وَرَاءَ ذَلِكَ
إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لِتَمْتَنَعُوا عَيْرَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَقَدْ نَجَّاهَا اللَّهُ، فَإِنْ أَبَوْا عَلَيَّ،
فَلَا يَأْبُونَ حَاصِلَةً وَاحِدَةً يَرُدُّونَ الْقِيَانَ فَإِنَّ الْحَرْبَ إِذَا أَكَلَتْ تَكَلَّتْ،
فَعَالَجَ قُرَيْشًا وَأَبَتْ الرَّجُوعَ، وَقَالُوا: أَمَّا الْقِيَانُ فَسَتَرُدُّهُنَّ فَرَدَّوهُنَّ
مِنَ الْجَحْفَةِ.

وَلَحِقَ الرَّسُولُ أَبَا سُفْيَانَ بِالْهَدَّةِ - وَالْهَدَّةُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَمْيَالٍ مِنْ
عَقْبَةِ عَسْفَانَ عَلَيَّ تِسْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَيْلًا مِنْ مَكَّةَ - فَأَخْبَرَهُ بِمُضِيِّ
قُرَيْشٍ، فَقَالَ: وَاقُومَاهُ هَذَا عَمَلُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ كَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَرَأَسَ عَلَيَّ النَّاسِ وَبَغَى، وَالْبَغِيُّ مَنَقَصَةٌ وَسُومٌ، إِنْ أَصَابَ
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ النَّفِيرَ دَلَلْنَا إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ.

وَكَانَتْ الْقِيَانُ سَارَّةُ مَوْلَاةُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَمَوْلَاةُ كَانَتْ لِأُمِّيَّةَ بِنِ

خَلْفٍ وَمَوْلَاهُ يُقَالُ لَهَا: عَزَّةٌ لِلْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَا وَاللَّهِ لَا تَرْجِعُ حَتَّى تَرِدَ بَدْرًا - وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْجَاهِلِيَّةِ يَجْتَمِعُ بِهَا الْعَرَبُ، لَهَا بِهَا سُوقٌ - تَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبِ وَبِمَسِيرَتَا، فَتُقِيمُ ثَلَاثًا عَلَى بَدْرِ تَنْحَرُ الْجُرَّرَ وَتُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَشْرَبُ الْخَمْرَ وَتَعْرِفُ الْقِيَانَ عَلَيْنَا، فَلَنْ تَرَالَ الْعَرَبُ تَهَابِنَا أَبَدًا.

وَكَانَ الْفَرَاتُ بْنُ حَيَّانَ الْعِجْلِيُّ أَرْسَلَتْهُ فُرَيْشٌ حِينَ فَصَلَتْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَزْبٍ يُخْبِرُهُ بِمَسِيرِهَا وَفُضُولِهَا، وَمَا قَدْ حَشَدَتْ، فَخَالَفَ أَبُو سُفْيَانَ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَصِقَ بِالْبَحْرِ وَلَزِمَ فُرَاتَ الْمَحَجَّةِ، فَوَاقَى الْمُشْرِكِينَ بِالْجَحْفَةِ، فَسَمِعَ كَلَامَ أَبِي جَهْلٍ بِالْجَحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا تَرْجِعُ، فَقَالَ: مَا بَأَنْفُسِهِمْ عَن تَفْسِكَ رَعْبَةً، وَإِنَّ الَّذِي يَرْجِعُ بَعْدَ أَنْ رَأَى تَأْرَهُ مِنْ كَثَبٍ لَصَعِيفٌ فَمَضَى مَعَ فُرَيْشٍ، وَتَرَكَ أَبُو سُفْيَانَ فَجِرْحَ يَوْمَ بَدْرِ جِرَاحَاتٍ وَهَرَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَمْرًا أَنْكَدَ إِنَّ ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ لَعَيْرٌ مُبَارَكِ الْأَمْرِ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ أُمِّ بَكْرِ بِنْتِ الْمِسْوَرِ، عَنِ أَبِيهَا، قَالَ: قَالَ الْأَخْتَسُ بْنُ شَرِيْقٍ - وَكَانَ اسْمُهُ أُبَيًّا، وَكَانَ خَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ - فَقَالَ: يَا بَنِي زُهْرَةَ قَدْ نَجَّى اللَّهُ عَيْرَكُمْ وَخَلَّصَ أَمْوَالَكُمْ وَنَجَّى صَاحِبَكُمْ مَحْرَمَةَ بْنَ تَوْفَلٍ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُمْ لِتَمْتَنَعُوهُ وَمَالَهُ، وَإِنَّمَا مُحَمَّدٌ رَجُلٌ مِنْكُمْ ابْنُ أُخْتِكُمْ، فَإِنْ يَكُ نَبِيًّا فَأَنْتُمْ أَسْبَعُدُ بِهِ، وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا يَلِي قَتْلَهُ عَيْرُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلَوْا قَتْلَ ابْنِ أُخْتِكُمْ، فَارْجِعُوا وَاجْعَلُوا جُبْنَهَا بِي، فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا فِي عَيْرٍ مَنَفَعَةٍ لَا مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّهُ مُهْلِكٌ قَوْمَهُ سَرِيعٌ فِي فَسَادِهِمْ فَأَطَاعُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا، وَكَانُوا يَتِيْمُونَ بِهِ، قَالُوا: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالرَّجُوعِ إِنْ تَرْجِعُ؟.

45..... بدر القتال

قَالَ الْأَخْنَسُ: تَخْرُجُ مَعَ الْقَوْمِ فَإِذَا أَمْسَيْتِ سَقَطَتْ عَنْ بَعِيرِي فَتَقُولُونَ: تَهَشَّ الْأَخْنَسُ، فَإِذَا قَالُوا: امْضُوا، فَقُولُوا: لَا تُفَارِقُ صَاحِبَتَا حَتَّى تَعْلَمَ أَهْوَى حَيٍّ أَمْ مَيِّتٍ فَتَدْفِنُهُ فَإِذَا مَضُوا رَجَعْنَا، فَفَعَلْتُ بَنُو زُهْرَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا بِالْأَبْوَاءِ رَاجِعِينَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ أَنَّ بَنِي زُهْرَةَ رَجَعُوا، فَلَمْ يَشْهَدْهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، قَالُوا: وَكَانُوا مِائَةً أَوْ أَقَلَّ مِنَ الْمِائَةِ، وَهُوَ أَثْبَتٌ، وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ: كَانُوا ثَلَاثِمِائَةٍ، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ فِي مُنْحَدَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ بَدْرِ، وَانْتَشَرَتْ الرِّكَابُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ عَدِيُّ يَقُولُ:

لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ طَايَا الْقَوْمِ لَا تُحَبِّسُ
وَحَمْلُهَا عَلَى الطَّرِيقِ قَدْ تَصَرَّ اللَّهُ وَقَرَّ
أَكْبَسُ الْأَخْنَسُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ النَّجَّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: خَرَجْتُ بَنُو عَدِيٍّ مَعَ النَّفِيرِ حَتَّى كَانُوا بِبَنِيَّةٍ لَفِتَ، فَلَمَّا كَانُوا فِي السَّحَرِ عَدَلُوا فِي السَّاحِلِ مُنْصَرِفِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَصَادَفَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا بَنِي عَدِيٍّ كَيْفَ رَجَعْتُمْ لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ؟ قَالُوا: أَنْتَ أَرْسَلْتَ إِلَى قُرَيْشٍ أَنْ تَرْجِعَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَمَضَى مَنْ مَضَى فَلَمْ يَشْهَدْهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لاقَاهُمْ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، فَقَالَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ لَهُمْ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ: رَجَعَتْ زُهْرَةُ مِنَ الْجَحْفَةِ، وَأَمَّا بَنُو عَدِيٍّ فَارْجَعُوا مِنَ الطَّرِيقِ وَيُقَالُ: مِنْ مَرِّ الظُّهْرَانِ. وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ صَبِيحَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِزْقِ الطَّبِيَّةِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ تَهَامَةَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ

رَسُولِ اللَّهِ ÷: هَلْ لَكَ عِلْمٌ يَا بِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ؟ قَالَ: مَا لِي يَا بِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، قَالُوا: تَعَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ÷. قَالَ: وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: هَذَا، قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَفْشٍ: تَكَحَّثَهَا فَهِيَ حُبْلَى مِنْكَ فَكِرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ مَقَالَتَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَتَّى أَتَى الرُّوحَاءَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَصَلَّى عِنْدَ بَيْتِ الرُّوحَاءِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ النَّجَّيِّ، **قَالَ:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، **قَالَ:** فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، **عَنْ** أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، **عَنْ** سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ وُتْرِهِ لَعَنَ الْكُفْرَةَ، وَقَالَ: "اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتِنِ أَبَا جَهْلٍ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةَ اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتِنِ رَمْعَةَ بَنِي الْأَسْوَدِ، اللَّهُمَّ وَأَسْخِنِ عَيْنَ أَبِي رَمْعَةَ بَرْمَعَةَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَ أَبِي رَمْعَةَ اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتِنِ سُهَيْلًا، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَمْ يَدْعُ لَهُ يَوْمَئِذٍ أَسِرَ بَيْدُرٍ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ بَدْرِ أَسْلَمَ، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَحُيْسَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ÷ بَعْدَ ذَلِكَ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِأَصْحَابِهِ بِالرُّوحَاءِ: "هَذِهِ سَجَاسِجُ يَعْنِي وَادِيَ الرُّوحَاءِ - هَذَا أَفْضَلُ أَوْدِيَةِ الْعَرَبِ".

قَالُوا: وَكَانَ حُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ رَجُلًا شُجَاعًا، وَكَانَ يَأْتِي الْإِسْلَامَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ÷ إِلَى بَدْرِ خَرَجَ هُوَ وَفَيْسُ بْنُ مَحْرَثٍ وَهُمَا عَلَى دِينِ قَوْمِهِمَا، فَأَدْرَكَ النَّبِيُّ ÷ بِالْعَقِيقِ، وَحُبَيْبُ مُقْبِعٌ بِالْحَدِيدِ فَعَرَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْ تَحْتِ الْمَغْفَرِ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى سَعْدِ بْنِ

مُعَاذٍ، وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: "أَلَيْسَ بِحُبَيْبِ بْنِ يَسَافٍ؟" قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَأَقْبَلَ حُبَيْبٌ، حَتَّى أَخَذَ بِيْطَانِ تَاقَةِ النَّبِيِّ ÷ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَلَقَيْسِ بْنِ مُحَرِّثٍ - يُقَالُ قَيْسُ بْنُ الْمُحَرِّثِ وَقَيْسُ ابْنُ الْحَارِثِ -: "مَا أَخْرَجَكُمَا مَعَنَا؟" قَالَا: كُنْتَ ابْنَ أَخْتِنَا وَجَارِنَا، وَخَرَجْنَا مَعَ قَوْمِنَا لِلْغَنِيمَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا رَجُلٌ لَيْسَ عَلَى دِينِنَا"، قَالَ حُبَيْبٌ: قَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنِّي عَظِيمُ الْغِنَاءِ فِي الْحَرْبِ شَدِيدُ النَّكَايَةِ فَأَقَاتِلْ مَعَكَ لِلْغَنِيمَةِ، وَلَنْ أَسْلِمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَا، وَلَكِنْ أَسْلِمَ ثُمَّ قَاتِلْ"، ثُمَّ أَدْرَكَهُ بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَشَهِدْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِذَلِكَ، وَقَالَ: "أَمْضِهِ"، وَكَانَ عَظِيمَ الْغِنَاءِ فِي بَدْرٍ وَعَبِيرٍ بَدْرٍ. وَأَبَى قَيْسُ بْنُ مُحَرِّثٍ أَنْ يُسَلِّمَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ÷ مِنْ بَدْرٍ أَسْلَمَ، ثُمَّ شَهِدَ أُحُدًا فَقُتِلَ.

قَالُوا: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَصَامَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ رَجَعَ وَنَادَى مُنَادِيَهُ: "يَا مَعْشَرَ الْعُصَاةِ إِنِّي مُفْطِرٌ فَأَفْطِرُوا"، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ: "أَفْطِرُوا" فَلَمْ يَفْعَلُوا.

قَالُوا: وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَتَّى إِذَا كَانَ دُوَيْنَ بَدْرِ أَتَاهُ الْخَبْرُ بِمَسِيرِ قُرَيْشٍ، فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِمَسِيرِهِمْ وَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ النَّاسَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ فَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَقَالَ فَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا وَاللَّهِ قُرَيْشٌ وَعِزُّهَا، وَاللَّهِ مَا دَلَّتْ مِنْدُ عِزَّتِ وَاللَّهِ مَا أَمَنْتُ مِنْدُ كَفَرْتِ وَاللَّهِ لَا تُسَلِّمُ عِزُّهَا أَبَدًا، وَلْتَقَاتِلَنَّكَ، فَاتَّهَبَ لِذَلِكَ أَهْبَتُهُ وَأَعَدَّ لِذَلِكَ عُدَّتَهُ.

ثُمَّ قَامَ الْمُفْدَاذُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْضِ لِأَمْرِ اللَّهِ فَتَحْنُ مَعَكَ، وَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهَا: **× فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ%**، [المائدة

[24] وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا، إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغَمَادِ لَسِرْنَا مَعَكَ - وَبَرَكَ الْغَمَادِ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةِ بِحَمْسِ لَيَالٍ مِنْ وَرَاءِ السَّاحِلِ مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ، وَهُوَ عَلَى ثَمَانِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ"، وَإِنَّمَا يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ الْأَنْصَارَ لَا تَنْصُرُهُ إِلَّا فِي الدَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ شَرَطُوا لَهُ أَنْ يَمْتَعُوهُ مِمَّا يَمْتَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَشِيرُوا عَلَيَّ"، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: أَنَا أَجِيبُ عَنِ الْأَنْصَارِ؛ كَأَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرِيدُنَا، قَالَ: "أَجَلٌ"، قَالَ: إِنَّكَ عَسَى أَنْ تَكُونَ خَرَجْتَ عَنْ أَمْرٍ قَدْ أَوْجَى إِلَيْكَ فِي غَيْرِهِ وَإِنَّا قَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ كُلَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، وَأَعْطَيْنَاكَ مَوَاطِئَنَا وَغُهْوَدَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَاْمُضْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَوَالِذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا بَقِيَ مِنَّا رَجُلٌ وَصِلٌ مَنْ شِئْتَ، وَاقْطَعْ مَنْ شِئْتَ، وَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ، وَمَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِنَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِمَّا تَرَكْتَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا سَلَكَتْ هَذَا الطَّرِيقَ قَطًّا، وَمَا لِي بِهَا مِنْ عِلْمٍ وَمَا نَكْرَهُ أَنْ يَلْقَاَنَا عَدُوْنَا غَدًا، إِنَّا لَصُبْرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ صُدُقٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ لَعَلَّ اللَّهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُكَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ خَلَفْنَا مِنْ قَوْمِنَا قَوْمًا مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ، وَلَا أَطْوَعَ لَكَ مِنْهُمْ لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي الْجِهَادِ وَنِيَّةٌ، وَلَوْ ظَنُّوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُلَاقٍ عَدُوْنَا مَا تَخَلَّفُوا، وَلَكِنْ إِنَّمَا ظَنُّوا أَنَّهَا الْعِيرُ، تَبْنِي لَكَ عَرِيشًا

49..... بدر القتال

فَتَكُونُ فِيهِ، وَتُعَدُّ لَكَ رَوَاجِلَكَ، ثُمَّ تَلْقَى عَدُوَّنَا، فَإِنْ أَعَزَّنَا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوَّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا، وَإِنْ تَكُنُ الْأُخْرَى جَلَسْتَ عَلَى رَوَاجِلِكَ فَلَجِئْتَ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "خَيْرًا، وَقَالَ: أَوْ يَقْضِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ".

قَالُوا: فَلَمَّا فَرَعَ سَعْدٌ مِنَ الْمَشُورَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَاللَّهُ لَكَائِي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ".

قَالَ: وَأَرَاتَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَصَارِعَهُمْ يَوْمَئِذٍ هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ، فَمَا عَدَا كُلُّ رَجُلٍ مَصْرَعَهُ قَالَ: فَعَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّهُمْ يُلَاقُونَ الْقِتَالَ وَأَنَّ الْعِيرَ تُفْلِتُ وَرَجَاؤُا النَّصْرَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْيَةَ، **عَنْ أَبِيهِ**، قَالَ: فَمِنْ يَوْمَئِذٍ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَلْوِيَةَ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَأَظْهَرَ السَّلَاحَ.

وَكَانَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى عَيْرٍ لِوَاءٍ مَعْقُودٍ. وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرُّوحَاءِ، فَسَلَكَ الْمَضِيقَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْخَبِيرَتَيْنِ فَصَلَّى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ تَيَامَنَ فَنَشَاءَمَ فِي الْوَادِي حَتَّى مَرَّ عَلَى حَيْفِ الْمُعْتَرِضَةِ فَسَلَكَ فِي تَيْبَةِ الْمُعْتَرِضَةِ حَتَّى سَلَكَ عَلَى النَّبَا، وَبِهَا لَقِيَ سُفْيَانَ الصُّمَرِيَّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَعَجَّلَ مَعَهُ فَتَادَهُ ابْنُ النَّعْمَانَ الظَّفَرِيُّ - وَيُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ الْمَازِنِيِّ، وَيُقَالُ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ - فَلَقِيَ سُفْيَانَ الصُّمَرِيَّ عَلَى النَّبَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ الرَّجُلُ؟" فَقَالَ الصُّمَرِيُّ: بَلَى مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَأَحْبَبْنَا وَنُحِبُّكَ" قَالَ الصُّمَرِيُّ: وَدَاكَ بِدَاكَ؟؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "نَعَمْ".

قَالَ: الصُّمَرِيُّ فَسَلُّوا عَمَّا شِئْتُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَحْبَبْنَا عَنْ فَرِيشٍ"، قَالَ الصُّمَرِيُّ: بَلَعْنِي أَنَّهُمْ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَكَّةَ،

فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي صَادِقًا فَإِنَّهُمْ بِجَنبِ هَذَا الْوَادِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَأَخْبِرْنَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ"، قَالَ: حُبَّرْتُ أَنَّهُمْ حَرَجُوا مِنْ يَثْرِبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَ الَّذِي حَبَّرَنِي صَادِقًا فَهُمْ بِجَانِبِ هَذَا الْوَادِي.

قَالَ الصُّمَيْرِيُّ: فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ: " ÷ تَحْنُ مِنْ مَاءٍ .. وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ، فَقَالَ الصُّمَيْرِيُّ: مِنْ مَاءِ الْعِرَاقِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ بِمَنْزِلِ صَاحِبِهِ بَيْنَهُمْ قَوْزٌ مِنْ رَمْلٍ وَكَانَ قَدْ صَلَّى بِالذَّبَّةِ ثُمَّ صَلَّى بِسَيْرٍ ثُمَّ صَلَّى بِدَاتِ أَجْدَالٍ، ثُمَّ صَلَّى بِحَيْفِ عَيْنِ الْعَلَاءِ، ثُمَّ صَلَّى بِالْحَبِيرَتَيْنِ، ثُمَّ تَطَّرَ إِلَى جَبَلَيْنِ، فَقَالَ: "مَا اسْمُ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ؟" قَالُوا: مَسْلُحٌ وَمَخْرَى.

فَقَالَ: "مَنْ سَاكِنُهُمَا؟" قَالُوا: بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَاقِ، فَأَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ الْحَبِيرَتَيْنِ، فَمَضَى حَتَّى قَطَعَ الْخُيُوفَ، وَجَعَلَهَا يَسَارًا حَتَّى سَلَكَ فِي الْمُعْتَرِضَةِ وَلَقِيَهُ بَسْبَسُ وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الرَّعْبَاءِ فَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرَ.

وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَادِي بَدْرٍ عِشَاءَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ فَبَعَثَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَبَسْبَسَ بْنَ عَمْرٍو يَتَحَسَّسُونَ عَلَى الْمَاءِ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ظُرَيْبٍ، فَقَالَ: "أَرْجُوا أَنْ تَجِدُوا الْخَبَرَ عِنْدَ هَذَا الْقَلِيبِ، الَّذِي يَلِي الظَّرِيبَ" - وَالْقَلِيبُ بِنْتُ يَاضِلِ الظَّرِيبِ وَالظَّرِيبُ جَبَلٌ صَغِيرٌ. فَاذْفَعُوا تَلْقَاءَ الظَّرِيبِ فَيَجِدُونَ عَلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ، الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَوَايَا فُرَيْشٍ فِيهَا سُقَاؤُهُمْ"، وَلَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَقْلَتَ عَامَّتُهُمْ وَكَانَ مِمَّنْ عَرَفَ أَنَّهُ أَقْلَتَ عُجَيْرٌ، وَكَانَ أَوْلَ مَنْ جَاءَ فُرَيْشًا يَخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ÷ فَتَادَى فَقَالَ: يَا آلَ عَمَالِيبٍ هَذَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَأَصْحَابُهُ قَدْ أَخَذُوا سُقَاؤَكُمْ فَمَاجِ الْعَسْكَرُ وَكَرِهُوا مَا جَاءَ بِهِ.

قَالَ حَكِيمُ بْنُ جِرَامٍ: وَكُنَّا فِي خَبَاءٍ لَنَا عَلَى جُرُورٍ تَشْوِي مِنْ

لَحْمِهَا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْنَا الْخَبَرَ، فَاْمْتَنَعَ الطَّعَامُ مِنَّا، وَلَقِيَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَلَقِينِي عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَسِيرُ أَعْجَبَ مِنْ مَسِيرِنَا، إِنَّ عَيْرَنَا قَدْ نَجَتْ، وَإِنَّا جِئْنَا إِلَى قَوْمٍ فِي بِلَادِهِمْ بَغْيًا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عُثْبَةُ: لِأَمْرٍ حُمٍّ، وَلَا رَأَى لِمَنْ لَا يُطَاعُ هَذَا سُؤْمُ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ يَا أَبَا خَالِدٍ أَتَخَافُ أَنْ يُبَيِّتَنَا الْقَوْمُ؟ قُلْتَ: لَا أَمَنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَا الرَّأْيُ يَا أَبَا خَالِدٍ؟ قَالَ: نَتَحَارَسُ حَتَّى نُصْبِحَ وَتَرُونَ مَنْ وَرَاءَكُمْ، قَالَ عُثْبَةُ: هَذَا الرَّأْيُ، قَالَ: فَتَحَارَسْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا.

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: مَا هَذَا؟ هَذَا عَنْ أَمْرِ عُثْبَةَ قَدْ كَرِهَ قِتَالَ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ أَتُظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يَعْتَرِضُونَ لَجْمَعِكُمْ؟ وَاللَّهِ لَا تُتَّحِينَ تَاجِيَةَ بِقَوْمِي، فَلَا يَخْرُسُنَا أَحَدٌ، فَتَنْحَى تَاجِيَةَ وَالسَّمَاءُ تُمَطِّرُ عَلَيْهِ، يَقُولُ عُثْبَةُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ النَّكَدُ، وَإِنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا سُقَاءَكُمْ، وَأَخَذَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَسَارُ غُلَامٌ عُبَيْدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَأَسْلَمَ غُلَامٌ مُنْبَهٍ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَأَبُو رَافِعٍ غُلَامٌ أَمِيَّةِ بْنِ خَلْفٍ، فَأَتَى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالُوا: سُقَاءُ فُرَيْشٍ بَعَثُونَا نَسْفِيهِمْ مِنَ الْمَاءِ.

وَكَرِهَ الْقَوْمُ خَبَرَهُمْ وَرَجَوْا أَنْ يَكُونُوا لِأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِ الْعَيْرِ فَصَرَبُوهُمْ. فَلَمَّا أَدْلَفُوهُمْ بِالصَّرْبِ قَالُوا: نَحْنُ لِأَبِي سُفْيَانَ وَنَحْنُ فِي الْعَيْرِ وَهَذِهِ الْعَيْرُ بِهَذَا الْقَوْزِ. فَيُمْسِكُونَ عَنْهُمْ فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ قَالَ: "إِنْ صَدَفُوكُمْ صَرَبْتُمُوهُمْ وَإِنْ كَذَبُوكُمْ تَرَكَتُمُوهُمْ"، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يُخَيِّرُونَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ فُرَيْشًا قَدْ جَاءَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "صَدَفُوكُمْ خَرَجَتْ فُرَيْشٌ تَمْنَعُ عَيْرَهَا وَخَافُوكُمْ عَلَيْهَا".

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّقَاءِ، فَقَالَ: "أَيْنَ فُرَيْشُ؟" قَالُوا: خَلْفَ هَذَا الْكَثِيبِ الَّذِي تَرَى، قَالَ: "كَمْ هِيَ؟" قَالُوا: كَثِيرٌ. قَالَ: "كَمْ

عَدُّهَا؟ قَالُوا: لَا تَدْرِي كَمْ هُمْ. قَالَ: "كَمْ يَنْحَرُونَ؟" قَالُوا: يَوْمًا عَشْرَةً وَيَوْمًا تِسْعَةً، قَالَ: "الْقَوْمُ مَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتِّسْعِمِائَةِ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلِسَّقَاءِ: "مَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ؟" قَالُوا: لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بِهِ طَعِمَ إِلَّا خَرَجَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: "هَذِهِ مَكَّةُ، قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَادَ كَيْدِهَا"، ثُمَّ سَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلْ رَجَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟" قَالُوا: رَجَعَ ابْنُ أَبِي شَرِيْقٍ بِنْتِي زُهْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرْسَدْتُمْ وَمَا كَانَ بِرَشِيدٍ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُمْ لَمُعَادِيًّا لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ"، قَالَ: "أَحَدٌ غَيْرُهُمْ؟" قَالُوا: بَنُو عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: "أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْمَنْزِلِ"، فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ أَمْبِزِلُ أَنْزَلَكَ اللَّهُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: "بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ". قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ انْطَلِقَ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ، فَإِنِّي عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُوبِهَا، بِهَا قَلِيْبٌ قَدْ عَرَفْتُ عُذُوبَةَ مَائِهِ وَمَاءٌ كَثِيْرٌ لَا يَنْزَخُ، ثُمَّ تَبْنِي عَلَيْهَا حَوْصًا وَتَفْذِفُ فِيهِ الْآيَةَ فَتَنْشَرُ وَتُقَاتِلُ وَتُعَوِّرُ مَا سِوَاهَا مِنَ الْقُلُوبِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ قَالَ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيْبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، **عَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "الرَّأْيُ مَا أَشَارَ بِهِ الْحُبَابُ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا حُبَابُ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ"، فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَلَ كُلَّ ذَلِكَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عُبيْدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** مُعَاذِ ابْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَكَانَ الْوَادِي دَهْسًا - وَالْدَّهْسُ الْكَثِيْرُ الرَّمْلِ - فَأَصَابَنَا مَا لَبَدَّ الْأَرْضَ وَلَمْ يَمْتَعْنَا مِنَ الْمَسِيرِ وَأَصَابَ فُرَيْشًا مَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرْتَجِلُوا مِنْهُ وَإِنَّمَا بَيْنَهُمْ قَوْزٌ مِنْ رَمْلِ.

قَالُوا: وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ النَّعَاسُ أَلْقَى عَلَيْهِمْ فَنَامُوا،
وَمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ مَا يُؤْذِيهِمْ.

قَالَ الزَّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: سُلِّطَ عَلَيْنَا النَّعَاسُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى إِنِّي كُنْتُ
لَأَتَشَدَّدُ فَتَجَلِدُنِي الْأَرْضُ فَمَا أُطِيقُ إِلَّا ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ.

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: رَأَيْتُنِي وَإِنَّ دَقْنِي بَيْنَ يَدَيَّ فَمَا أَشْعُرُ
حَتَّى أَقَعَ عَلَيَّ جَنْبِي.

قَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ بْنِ مَالِكٍ: عَلَيْنِي التَّوْمُ فَاخْتَلَمْتُ حَتَّى اعْتَسَلْتُ
آخِرَ اللَّيْلِ.

قَالُوا: فَلَمَّا تَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَنْزِلِ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ السَّقَاءَ
أَرْسَلَ عَمَّارَ ابْنَ يَاسِرٍ وَابْنَ مَسْعُودٍ، فَأَطَافَا بِالْقَوْمِ، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقَوْمُ مَدْعُورُونَ فَزِعُونَ إِنَّ الْفَرَسَ
لَيُرِيدُ أَنْ يَصْهَلَ فَيَضْرِبَ وَجْهَهُ مَعَ أَنَّ السَّمَاءَ تَسِيحُ عَلَيْهِمْ.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ نُبَيْهِ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَكَانَ رَجُلًا يُبْصِرُ الْأَثَرَ، فَقَالَ:
هَذَا أَثَرُ ابْنِ سُمَيْيَةَ، وَابْنِ أُمِّ عَبْدِ، أَعْرِفُهُ قَدْ جَاءَ مُحَمَّدٌ بِسُقْفَاهِنَا
وَسُقْفَاهِ أَهْلِ يَثْرِبَ، ثُمَّ قَالَ:

يُنْرِكِ الْجَوْعُ لَنَا
بَدَّ أَنْ تَمُوتَ أَوْ تُمَيِّتَا

مَبِيئَا

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَذَكَرْتُ قَوْلَ نُبَيْهِ بْنِ الْحَجَّاجِ: لَمْ يُنْرِكِ الْجَوْعُ لَنَا
مَبِيئَا. لِمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ، فَقَالَ: لَعَمْرِي لَقَدْ
كَانُوا شِبَاعًا، لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ تَوْقَلَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: نَحَرْنَا
تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَشْرَ جَزَائِرٍ فَتَحْنُ فِي خِبَاءٍ مِنْ أَحْبَابِهِمْ تَشْوِي السَّنَامَ،
وَالْكَبِدَ وَطَيْبَةَ اللَّحْمِ وَتَحْنُ تَخَافُ مِنَ الْبِيَّاتِ فَتَحْنُ تَتَحَارَسُ إِلَى أَنْ
أَصَاءَ الْفَجْرِ فَاسْمَعُ مُنْبَهًا يَقُولُ بَعْدَ أَنْ أَسْفَرَ الصُّبْحُ: هَذَا أَثَرُ ابْنِ

سُمِيَّةَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَسْمَعُهُ يَقُولُ:

يَتْرُكُ الْخَوْفَ لَنَا
بَدَّ أَنْ تَمُوتَ أَوْ تُمَيِّتَا

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْظِرُوا عَدَا إِنْ لَقِينَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَاَبْقُوا فِي
أَنْسَابِكُمْ هَؤُلَاءِ وَعَلَيْكُمْ بِأَهْلِ يَثْرِبَ، فَإِنَّا إِنْ تَرَجِعُ بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ
يُبْصِرُوا صَلَاتَهُمْ وَمَا فَارَقُوا مِنْ دِينِ آبَائِهِمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ،
عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَى الْقَلْبِ، بُنِيَ لَهُ عَرِيشٌ مِنْ جَرِيدٍ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلَى بَابِ
الْعَرِيشِ مُتَوَسِّحَ السَّيْفِ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ.

فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: صَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ قُرَيْشٌ،
وَطَلَعَتْ قُرَيْشٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُفُّهُمْ وَقَدْ أُنْرَعُوا حَوْصًا، يَفْرُطُونَ فِيهِ
مِنَ السَّحَرِ وَيَفْذُقُونَ فِيهِ الْآيَةَ. وَدَفَعَ رَأْيَهُ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ؛
فَتَقَدَّمَ بِهَا إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصْعَقَهَا فِيهِ،
وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الصُّفُوفِ فَاسْتَقْبَلَ الْمَعْرِبَ وَجَعَلَ
السُّمَسَ خَلْفَهُ وَأَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ فَاسْتَقْبَلُوا الشَّمْسَ.

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعُدْوَةِ الشَّامِيَّةِ، وَنَزَلُوا بِالْعُدْوَةِ الْيَمَانِيَّةِ -
عُدْوَتَا النَّهْرِ وَالْوَادِي جَنَبَتَاهُ - فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ عَنْ وَحْيٍ نَزَلَ إِلَيْكَ فَاْمُضْ لَهُ، وَإِلَّا فَأِنِّي أَرَى
أَنْ تَعْلُو الْوَادِي، فَأِنِّي أَرَى رِيحًا قَدْ هَاجَتْ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي، وَإِنِّي
أَرَاهَا بُعِثَتْ بِبَصْرِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَدْ صَفَفْتُ صُفُوفِي
وَوَضَعْتُ رَأْيِي"، فَلَا أُغَيِّرُ ذَلِكَ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: **× إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ**

فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ %
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ إِثْرِ بَعْضٍ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، **عَنْ** عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ الصُّفُوفَ يَوْمَئِذٍ فَتَقَدَّمَ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ أَمَامَ الصَّفِّ، فَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ ÷ بِقَدْحٍ فِي بَطْنِ سَوَادِ بْنِ غَزَوَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷: "اسْتَوِيََا سَوَادٌ" فَقَالَ لَهُ سَوَادٌ: أَوْجَعْتَنِي، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، أَقْدَنِي فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ عَنْ بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: "اسْتَقِدُّ فَاغْتَنِّقَهُ وَقَبْلَهُ"، وَقَالَ لَهُ: "مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعْتَ؟" فَقَالَ: حَصَرَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا قَدْ تَرَى، وَخَشِيتُ الْقَتْلَ فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِي بِكَ، أَنْ أَعْتِنَقَكَ. قَالُوا: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ يُسَوِّي الصُّفُوفَ يَوْمَئِذٍ وَكَأَنَّمَا يُقَوْمُ بِهَا الْقِدَاحَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، **عَنْ** رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُوْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْكُوفَةِ بَيْنَا أَنَا أَمِيحُ فِي قَلْبِ بَدْرٍ - أَمِيحُ يَعْنِي اسْتَقَى، وَهُوَ مَنْ يَنْزِعُ الدَّلَاءَ وَهُوَ الْمَتْحُ أَيضًا - جَاءَتْ رِيحٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهَا قَطُّ شِدَّةً، ثُمَّ دَهَبَتْ فَجَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرِ مِثْلَهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرِ مِثْلَهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرِ مِثْلَهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، وَكَانَتْ الْأُولَى جَبْرِيلَ فِي الْفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ÷ وَالثَّانِيَةُ مِيكَائِيلَ فِي الْفِ عَنْ مَيْمَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ÷ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَتْ الثَّلَاثَةُ إِسْرَافِيلَ فِي الْفِ تَرَلَّ عَنْ مَيْسَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ÷، وَأَنَا فِي الْمَيْسَرَةِ، فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَاءَهُ حَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ عَلَى فَرَسِهِ فَجَمَرْتُ بِي، فَلَمَّا جَمَرْتُ حَرَزْتُ عَلَى عُقْبَتِيهَا، فَدَعَوْتُ

رَبِّي فَأَمْسَكَنِي حَتَّى اسْتَوَيْتُ: وَمَا لِي وَلِلْحَيْلِ وَإِنَّمَا كُنْتُ صَاحِبَ
عَنَمٍ، فَلَمَّا اسْتَوَيْتُ طَعَنْتُ بِيَدِي هَذِهِ حَتَّى اخْتَصَبْتُ مِنِّي دَا - يَعْنِي
إِبْطَهُ.

قَالُوا: وَكَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَيْمَنَةِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ عَلَى
خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ رَمَعَهُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ
عَلَى خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي
وَهْبٍ، وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ رَمَعَهُ بْنُ الْأَسْوَدِ. وَقَالَ قَائِلٌ: كَانَ عَلَى
الْمَيْمَنَةِ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ وَعَلَى مَيْسَرَتِهِمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ،
عَنْ يَزِيدَ ابْنِ رُومَانَ، وَابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَا: مَا
كَانَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ - مَيْمَنَةِ النَّبِيِّ ÷ - يَوْمَ بَدْرٍ وَلَا عَلَى مَيْسَرَتِهِ أَحَدٌ
يُسَمَّى؛ وَكَذَلِكَ مَيْمَنَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمَيْسَرَتُهُمْ مَا سَمِعْنَا فِيهَا بِأَحَدٍ.
قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَهَذَا الثَّبْتُ عِنْدَنَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ،
عَنْ عُمَرَ ابْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: كَانَ لِيَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ الْأَعْظَمَ -
لِيَوَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَلِيَوَاءِ الْخَزْرَجِ مَعَ الْحَبَابِ بْنِ
الْمُنْذِرِ، وَلِيَوَاءِ الْأَوْسِيِّ مَعَ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ.

وَمَعَ قُرَيْشٍ ثَلَاثَةُ الْوَيْةِ لِيَوَاءِ مَعَ أَبِي عَزِيزٍ، وَلِيَوَاءِ مَعَ النَّضْرِ بْنِ
الْحَارِثِ، وَلِيَوَاءِ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

قَالُوا: وَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ
قَالَ، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيَحْتَنُهُمْ وَيُبْرِغُهُمْ فِي الْأَجْرِ:

“**أَمَا بَعْدُ:** فَإِنِّي أَحْتَكُمُ عَلَيْكُمْ مَا حَتَّكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْهَاكُمُ عَمَّا نَهَاكُمُ
اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيُحِبُّ الصَّدَقَ وَيُعْطِي

عَلَى الْخَيْرِ أَهْلُهُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ بِهِ يُذَكَّرُونَ وَبِهِ يَتَفَاضَلُونَ، وَإِنَّكُمْ قَدْ أَصَبَحْتُمْ بِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَقِّ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ، وَإِنَّ الصَّبْرَ فِي مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُقَرِّجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ، وَيُنَجِّي بِهِ مِنَ الْعَمِّ، وَتُذَكَّرُونَ بِهِنَّ النَّجَاةُ فِي الْآخِرَةِ، فَيَكُمُ تَبِيُّ اللَّهِ يُحَذِّرُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يَمَقُّتُكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: **لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ**، أَنْظَرُوا إِلَى الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَأَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ يَرْضَ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ، وَأَبْلُوا رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْرًا، تَسْتَوْجِبُوا الَّذِي وَعَدَكُمْ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ، وَقَوْلُهُ صِدْقٌ وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ، وَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا طُهُورِنَا، وَبِهِ اعْتَصَمْنَا، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ”.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ** يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ، قَالَا: لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا تُصَوِّبُ مِنَ الْوَادِي - وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ طَلَعَ زَمْعَةَ بِنَ الْأَسْوَدِ عَلَى قَرَسٍ لَهُ يَتْبَعُهُ ابْنُهُ فَاسْتَجَالَ بِقَرَسِهِ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعُوا لِلْقَوْمِ مَنَزِلًا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **“اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَأَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ وَوَعَدْتَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِحِيلَائِهَا وَقَحْرِهَا، تُحَادِّدُكَ وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ تَصْرُكِ الَّذِي وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَجْنَهُمُ الْعِدَاةُ”**، وَطَلَعَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **“إِنَّ يَكُ فِي أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ، فَفِي صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا”**.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،

عَنْ الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: وَكَانَ إِيْمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ قَدْ بَعَثَ إِلَى قُرَيْشٍ ابْنًا لَهُ بِعَشْرِ جَزَائِرٍ حِينَ مَرُّوا بِهِ أَهْدَاهَا لَهُمْ، وَقَالَ: إِنَّ أَحَبُّكُمْ أَنْ تَمُدُّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرَجَالٍ - فَإِنَّا مُعِدُّونَ لِدَلِكِ مُوَدُّونَ - فَعَلْنَا، فَأَرْسَلُوا: أَنْ وَصَلْتِكَ رَحِمٌ قَدْ قَصَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ، فَلِعَمْرِي لَئِنْ كُنَّا إِتْمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ مَا بِنَا صَعْفُ عَنْهُمْ وَلَئِنْ كُنَّا نُقَاتِلُ اللَّهَ كَمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ فَمَا لِأَحَدٍ بِاللَّهِ طَاقَةٌ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ جَدِّهِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، **عَنْ** خِفَافِ بْنِ إِيْمَاءِ بْنِ رَحْصَةَ، قَالَ: كَانَ أَبِي لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ مُوَكَّلٌ بِدَلِكِ، فَلَمَّا مَرَّتْ قُرَيْشٌ أَرْسَلَنِي بِجَزَائِرٍ عَشْرٍ هَدِيَّةً لَهَا، فَأَقْبَلَتْ أَسْوَفَهَا وَتَبِعَنِي أَبِي، فَدَفَعْتَهَا إِلَى قُرَيْشٍ فَقَبِلُوهَا، فَوَزَّعُوهَا فِي الْقَبَائِلِ.

فَمَرَّ أَبِي عَلَى عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ - فَقَالَ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا هَذَا الْمَسِيرُ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي وَاللَّهِ عُثِبْتُ، قَالَ: فَأَنْتَ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَتَحْمِلَ دَمَ حَلِيفِكَ، وَتَحْمِلَ الْعِيرَ الَّتِي أَصَابُوا بِنَحْلَةٍ فَتُوزَّعَهَا عَلَى قَوْمِكَ؟ وَاللَّهِ مَا تَطْلُبُونَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا هَذَا؟ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا تَفْعَلُونَ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سَمِعْنَا بِأَحَدٍ سَادَ بَعِيرٍ مَالٍ إِلَّا عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ: ارْجِعُوا، فَإِنَّهُ يَلِي هَذَا الْأَمْرَ مِنِّي عَيْرُكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلُوهُ مِنِّي،

وَأَلِيَهُ مِنْ غَيْرِكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلِيَهُ مِنْكُمْ. فَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ: قَدْ عَرَضَ نِصْفًا، فَأَقْبَلُوهُ، وَاللَّهِ لَا تُنْصَرُونَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا عَرَضَ مِنَ النَّصْفِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ لَا تَرْجِعُ بَعْدَ أَنْ أَمَكَّنَّا اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَا تَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ وَلَا يَعْتَرِضُ لِعَيْرِنَا بَعْدَ هَذَا أَبَدًا.

قَالُوا: وَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا الْحَوْضَ - مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ - فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ تَجْلِيَّتَهُمْ - يَعْنِي طَرَدَهُمْ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "دَعُوهُمْ" فَوَرَدُوا الْمَاءَ فَشَرِبُوا، فَمَا شَرِبَ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ. فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ عَن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: نَجَا حَكِيمٌ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّتَيْنِ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ.

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ جُلُوسٌ يُرِيدُونَهُ فَقَرَأَ: "يس" وَدَرَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ فَمَا انْقَلَتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قُتِلَ إِلَّا حَكِيمٌ.

وَوَرَدَ الْحَوْضَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَا وَرَدَ الْحَوْضَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ إِلَّا حَكِيمٌ. قَالُوا: فَلَمَّا اطْمَأَنَّ الْقَوْمُ بَعَثُوا عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيِّ - وَكَانَ صَاحِبَ قِدَاحٍ - فَقَالُوا: اخْرُزْ لَنَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْمُعَسْكَرِ فَصَوَّبَ فِي الْوَادِي وَصَعِدَ يَقُولُ: عَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَدَدٌ أَوْ كَمِينٌ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا مَدَدَ وَلَا كَمِينَ الْقَوْمُ ثَلْثُمِائَةٍ إِنْ زَادُوا قَلِيلًا، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ بَعِيرًا، وَمَعَهُمْ فَرَسَانِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ، الْبَلَايَا تَحْمِلُ الْمَنَائِي، تَوَاضِعُ يَثْرِبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا سُيُوفُهُمْ أَلَا تَرَوْنَهُمْ حُرْسًا لَا يَتَكَلَّمُونَ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظَ الْأَفَاعِي وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ

حَتَّى يَقْتُلَ مِنَّا رَجُلًا، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ مِثْلَ عَدَرِهِمْ فَمَا خَيْرٌ فِي
 الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ فَارْتَوُوا رَأْيَكُمْ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الظَّفَرِيُّ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَالَ لَهُمْ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ هَذِهِ الْمَقَالَةُ
 أَرْسَلُوا أَبَا أَسَامَةَ الْجُشَمِيَّ - وَكَانَ فَارِسًا - فَأَطَافَ بِالنَّبِيِّ ÷
 وَأَصْحَابِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ: مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
 جَلْدًا، وَلَا عَدَدًا، وَلَا حَلَقَةً وَلَا كُرَاعًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا
 يُرِيدُونَ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا
 مَلَجًا إِلَّا سُيُوفُهُمْ رُزِقُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُمْ الْحَصَى تَحْتَ الْحَجَفِ.
 ثُمَّ قَالَ: أَحْسَنَى أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَمِينٌ أَوْ مَدَدٌ. فَصَوَّبَ فِي الْوَادِي، ثُمَّ
 صَعِدَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: لَا كَمِينَ وَلَا مَدَدَ فَرَوْا رَأْيَكُمْ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
عَنْ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** عُرْوَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، **عَنْ** عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، وَابْنِ
 رُومَانَ، قَالُوا: لَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ مَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ مَشَى
 فِي النَّاسِ، وَأَتَى عُثْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَنْتَ كَبِيرُ فَرِيشِ
 وَسَيِّدُهَا، وَالْمُطَاعُ فِيهَا، فَهَلْ لَكَ إِلَّا تَرَالَ مِنْهَا بِخَيْرٍ آخِرَ الدَّهْرِ مَعَ مَا
 فَعَلْتَ يَوْمَ عُكَاظٍ وَعُثْبَةُ يَوْمَئِذٍ رَئِيسُ النَّاسِ، فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا
 خَالِدٍ؟ قَالَ: تَرَجِعُ بِالنَّاسِ وَتَحْمِلُ دَمَ حَلِيفِكَ، وَمَا أَصَابَ مُحَمَّدٌ مِنْ
 تِلْكَ الْعَيْرِ بَبْطَنٍ تَحْلَةً، إِنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ مِنْ مُحَمَّدٍ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا الدَّمِ
 وَالْعَيْرِ، فَقَالَ عُثْبَةُ: قَدْ فَعَلْتَ وَأَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ.
 قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ عُثْبَةُ عَلَى جَمَلِهِ فَسَارَ فِي الْمُشْرِكِينَ مِنْ فَرِيشِ
 يَقُولُ: يَا قَوْمِ أَطِيعُونِي وَلَا تُقَاتِلُوا هَذَا الرَّجُلَ وَأَصْحَابَهُ، وَاعْصِبُوا هَذَا
 الْأَمْرَ بِرَأْسِي، وَاجْعَلُوا جُبَّتَهَا بِي، فَإِنَّ مِنْهُمْ رَجُلًا قَرَابَتُهُمْ قَرِيبَةٌ، وَلَا
 يَرَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَاتِلِ أَبِيهِ وَأَخِيهِ فَيُورِثُ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ

61..... بدر القتال

شَحْنَاءَ وَأَضْعَانًا، وَلَنْ تَخْلُصُوا إِلَى قَتْلِهِمْ حَتَّى يُصِيبُوا مِنْكُمْ عَدَدَهُمْ
مَعَ أُنَى لَا أَمِنْ أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةُ عَلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ لَا تَطْلُبُونَ إِلَّا دَمَ هَذَا
الرَّجُلِ وَالْعَيْرِ الَّتِي أَصَابَ وَأَنَا أَحْتَمِلُ ذَلِكَ، وَهُوَ عَلَيَّ يَا قَوْمِ إِنْ يَكُ
مُحَمَّدٌ كَاذِبًا يَكْفِيكُمْوهُ دُؤْبَانُ الْعَرَبِ - دُؤْبَانُ الْعَرَبِ صَعَالِيكَ الْعَرَبِ -
وَإِنْ يَكُ مَلِكًا أَكَلْتُمْ فِي مَلِكِ ابْنِ أَخِيكُمْ، وَإِنْ يَكُ نَبِيًّا كُنْتُمْ أَسْعَدَ
النَّاسِ بِهِ، يَا قَوْمِ لَا تَرُدُّوا نَصِيحَتِي، وَلَا تُسَفِّهُوا رَأْيِي، قَالَ: فَحَسَدَهُ
أَبُو جَهْلٍ حِينَ سَمِعَ خُطْبَتَهُ، وَقَالَ: إِنْ يَرْجِعُ النَّاسُ عَنِ خُطْبَةِ عُنْبَةَ
يَكُنْ سَيِّدَ الْجَمَاعَةِ - وَعُنْبَةُ أَنْطَقَ النَّاسُ وَأَطَوَّلُهُمْ لِسَانًا، وَأَجْمَلُهُمْ
جَمَالًا.

ثُمَّ قَالَ عُنْبَةُ: أَنْشَدُكُمْ اللَّهَ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْهَا الْمَصَابِيحُ
أَنْ تَجْعَلُوهَا أَنْدَادًا لِهَذِهِ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْهَا وُجُوهُ الْحَيَاتِ، فَلَمَّا فَرَعَ
عُنْبَةُ مِنْ كَلَامِهِ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّ عُنْبَةَ يُشِيرُ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ لِأَنَّ ابْنَهُ
مَعَ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدٌ ابْنُ عَمِّهِ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَهُ وَابْنَ عَمِّهِ،
امْتَلَأَ وَاللَّهِ سَجْرُكَ يَا عُنْبَةُ وَجَبْتِ حِينَ التَّقْتِ حَلَقْنَا الْبَطَانَ الْآنَ
تُحَدِّلُ بَيْنَنَا وَتَأْمُرُنَا بِالرَّجُوعِ؟ لَا وَاللَّهِ لَا تَرْجِعُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَغَضِبَ عُنْبَةُ، فَقَالَ: يَا مُصَفِّرَ اسْتِهِ سَتَعْلَمُ أَيُّنَا
أَجْبَنُ وَالْأُمُّ وَسَتَعْلَمُ قُرَيْشٌ مَنْ الْجَبَانُ الْمُفْسِدُ لِقَوْمِهِ، وَأَنْشَدَ:

لِ جَبَانٍ وَأَمَرْتُ
رِي بِالتَّكْلِ أُمَّ

عَمْرُو

رِي

ثُمَّ ذَهَبَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَخِي الْمَقْتُولِ بِنَحْلَةَ،
فَقَالَ: هَذَا حَلِيفُكَ - يَعْنِي عُنْبَةَ - يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَقَدْ رَأَيْتَ
تَأْرَكَ بِعَيْنَيْكَ، وَيُحَدِّلُ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ تَحَمَّلَ دَمَ أَخِيكَ، وَرَعَمَ أَتَكَ قَائِلُ
الدِّيَةِ، أَلَا تَسْتَحْيِي تَقْبُلُ الدِّيَةَ وَقَدْ قَدَرْتَ عَلَيَّ قَاتِلَ أَخِيكَ؟ فَمُ
فَأَنْشَدَ حُفْرَتَكَ، فَقَامَ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَكَتَشَفَ، ثُمَّ حَتَا عَلَى

رَأْسِهِ التُّرَابَ، ثُمَّ صَرَخَ وَاعْمَرَاهُ يُخْزِي بِذَلِكَ عُثْبَةَ، لِأَنَّهُ حَلِيفُهُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ، فَأَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيَ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُثْبَةُ، وَحَلَفَ عَامِرٌ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَقْتُلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ. وَقَالَ لِعُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ حَرَّشْ بَيْنَ النَّاسِ فَحَمَلَ عُمَيْرٌ فَنَاوَشَ الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّهُ يَنْقُضُ الصَّفَّ فَتَبَتِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى صَفِّهِمْ وَلَمْ يَزُولُوا؛ وَتَقَدَّمَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ فَتَشَبَّتِ الْحَرْبُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَائِدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** أَبِي الْهُوَيْرِثِ، عَنْ تَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، **عَنْ** حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ، قَالَ: لَمَّا أَفْسَدَ الرَّأْيَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى النَّاسِ وَحَرَّشَ بَيْنَهُمْ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَأَفْحَمَ فَرَسَهُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ مَهْجَعُ مَوْلَى عُمَرَ فَقَتَلَهُ عَامِرٌ. وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ قَتَلَهُ جَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ - وَيُقَالُ: عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ - قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ الْعُقَيْلِيُّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ الْمَكِّيِّينَ يَقُولُ: إِلَّا جَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ. قَالُوا: وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي مَجْلِسِ وِلَايَتِهِ: يَا عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ أَنْتَ حَارِزُنَا لِلْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، تُصْعَدُ فِي الْوَادِي وَتُصَوَّبُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَرَسِكَ تَحْتَكَ، تُخِيرُ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُ لَا كَمِينَ لَنَا وَلَا مَدَدَ، قَالَ: إِي وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُخْرَى، أَنَا وَاللَّهِ الَّذِي حَرَّشْتُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَاءَ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَانَا لَهُ، فَمَا كَانَ فِينَا مِنَ الشَّرِّكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ.

قَالُوا: كَلَّمَ عُثْبَةُ حَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ، فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ خِلَافٌ إِلَّا عِنْدَ ابْنِ الْحَنْظَلِيِّ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلَّ لَهُ: إِنَّ عُثْبَةَ يَحْمِلُ دَمَ حَلِيفِهِ وَيَضْمَنُ الْعَيْرَ.

قَالَ حَكِيمٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ، وَهُوَ يَتَخَلَّقُ بِخُلُوقٍ وَدِرْعُهُ

63..... بدر القتال

مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ عُتْبَةَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ مُغْضَبًا،
فَقَالَ: أَمَا وَجَدَ عُتْبَةُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ عَيْرِكَ؟ فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ
عَيْرُهُ أَرْسَلَنِي مَا مَشَيْتُ فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ مَشَيْتُ فِي إِصْلَاحِ بَيْنِ
النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ سَيِّدَ الْعَشِيرَةِ، فَعَضِبَ عَضْبَةً أُخْرَى، فَقَالَ:
وَتَقُولُ أَيضًا: سَيِّدَ الْعَشِيرَةِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَقُولُهُ؟ قُرَيْشٌ كُلُّهَا تَقُولُهُ،
فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَصِيحَ بِخَفَرَتِهِ، وَاكْتَشِفَ، وَقَالَ: إِنَّ عُتْبَةَ جَاعَ فَاسْقُوهُ
سَوِيقًا، وَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: إِنَّ عُتْبَةَ جَاعَ فَاسْقُوهُ سَوِيقًا،
وَجَعَلَ أَبُو جَهْلٍ يُسَرُّ بِمَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِعُتْبَةَ.
قَالَ حَكِيمٌ: فَجِئْتُ إِلَى مُتَّبِعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ مَا قُلْتُ لِأَبِي
جَهْلٍ، فَوَجَدْتَهُ خَيْرًا مِنْ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: نَعَمْ مَا مَشَيْتُ فِيهِ وَمَا دَعَا
إِلَيْهِ عُتْبَةُ فَارْجَعْتُ إِلَى عُتْبَةَ فَوَجَدْتَهُ قَدْ عَضِبَ مِنْ كَلَامِ قُرَيْشٍ،
فَنَزَلَ عَنْ جَمَلِهِ وَقَدْ طَافَ عَلَيْهِمْ فِي عَسْكَرِهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْكَفِّ عَنِ
الْقِتَالِ فَيَأْبُونَ، فَحَمِيَتْ فَنَزَلَ فَلَبِسَ رِزْعَهُ وَطَلَّبُوا لَهُ بَيْضَةً تَفْدِرُ عَلَيْهِ،
فَلَمْ يَجِدْ فِي الْجَيْشِ بَيْضَةً تَسَعُ رَأْسَهُ مِنْ عِظْمِ هَامَتِهِ، فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ اعْتَجَرَ، ثُمَّ بَرَزَ بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ وَبَيْنَ ابْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، فَبَيْنَا أَبُو
جَهْلٍ فِي الصَّفِّ عَلَى فَرَسٍ أَنْتَى، حَادَاهُ عُتْبَةُ وَسَلَّ عُتْبَةُ سَيْفَهُ
فَقِيلَ: هُوَ وَاللَّهِ يَقْتُلُهُ فَضَرَبَ بِالسَّيْفِ عُرْقُوبِيَّ فَرَسَ أَبِي جَهْلٍ
فَاكْتَسَعَتْ الْفَرَسُ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، قَالُوا: قَالَ عُتْبَةُ: انزِلْ
فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ بِيَوْمِ رُكُوبٍ لَيْسَ كُلُّ قَوْمِكَ رَاكِبًا.
فَنَزَلَ أَبُو جَهْلٍ، وَعُتْبَةُ يَقُولُ: سَتَعْلَمُ أَيُّنَا أَشَامَ عَشِيرَتُهُ الْعَدَاةَ، ثُمَّ
دَعَا عُتْبَةَ إِلَى الْمُبَارَاةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَرَبِ وَأَصْحَابُهُ عَلَى
صُفُوفِهِمْ فَاصْطَجَعَ فَعَشِيَهُ النَّوْمُ، وَقَالَ: "لَا تُقَاتِلُوا حَتَّى أُوذِيَ كُمْ،
وَإِنْ كَتَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَلَا تَسْلُوا السُّيُوفَ حَتَّى يَغْشَوْكُمْ". قَالَ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا الْقَوْمُ وَقَدْ تَأَلَّوْا مِنَّا،

فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ أَرَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ فِي مَنَامِهِ قَلِيلًا، وَقَلَّ
بَعْضُهُمْ فِي أَعْيُنِ بَعْضٍ فَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يُتَاشِدُ
رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ النَّصْرِ وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنْ تَظَهَّرَ عَلَيَّ هَذِهِ الْعِصَابَةُ
يَظَهِّرِ الشِّرْكَ وَلَا يَقُمْ لَكَ دِينٌ ."

وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيَنْصُرَنَّكَ اللَّهُ وَلَيَبَيِّضَنَّ وَجْهَكَ، وَقَالَ ابْنُ
رَوَاحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّيْ أَشِيرُ عَلَيْكَ - وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ أَعْظَمُ وَأَعْلَمُ
بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُشَارَ عَلَيْهِ - إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُشَدَّهُ وَعَدَّهُ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "يَا ابْنَ رَوَاحَةَ أَلَا أَنْشُدُ اللَّهَ وَعَدَّهُ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" وَأَقْبَلَ عُتْبَةَ يَعْمِدُ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ لَهُ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ:
أَبَا الْوَلِيدِ مَهَلًا، مَهَلًا تَنْهَى عَن شَيْءٍ وَتَكُونُ أَوْلَاهُ.

وَقَالَ خِفَافُ بْنُ إِيمَاءٍ: فَرَأَيْتَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ÷ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ
تَصَافَّ النَّاسُ وَتَرَاخَفُوا، فَرَأَيْتَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ÷ لَا يَسْأَلُونَ السِّيُوفَ
وَقَدْ أَنْبَضُوا الْقَيْسِيَّ وَقَدْ تَرَّسَ بَعْضُهُمْ عَن بَعْضٍ بِصُفُوفٍ مُتَقَارِبَةٍ لَا
فُرَجَ بَيْنَهَا، وَالْآخَرُونَ قَدْ سَلُّوا السِّيُوفَ حِينَ طَلَعُوا. فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ
فَسَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَلَّا
تَسْأَلَ السِّيُوفَ حَتَّى يَعْشُونَ.

قَالُوا: فَلَمَّا تَرَاخَفَ النَّاسُ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْرُومِيِّ،
حِينَ دَنَا مِنَ الْحَوْضِ: أَعَاهِدُ اللَّهَ لِأَشْرَبِنَ مِنْ حَوْضِهِمْ، أَوْ لِأَهْدِمَنَّهُ، أَوْ
لَأُمُوتَنَّ دُونَهُ، فَشَدَّ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ حَتَّى دَنَا مِنَ الْحَوْضِ
فَاسْتَقْبَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَصَرَبَهُ فَأَطَنَّ قَدَمَهُ فَزَحَفَ
الْأَسْوَدُ حَتَّى وَقَعَ فِي الْحَوْضِ فَهَدَمَهُ بِرِجْلِهِ الصَّحِيحَةَ وَشَرِبَ مِنْهُ،
وَأَتْبَعَهُ حَمْرَةُ فَصَرَبَهُ فِي الْحَوْضِ فَقَتَلَهُ، وَالْمُشْرِكُونَ يَنْظُرُونَ عَلَى
صُفُوفِهِمْ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ ظَاهِرُونَ، فَدَنَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
فَخَرَجَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ حَتَّى فَصَلُوا مِنَ الصَّفِّ، ثُمَّ دَعَوْا إِلَى

المُبَارَزَةُ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِتْيَانٌ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُمْ بَنُو عَفْرَاءَ: مُعَاذٌ وَمُعَوَّذٌ وَعَوْفٌ وَبَنُو الْحَارِثِ - وَيُقَالُ: تَالَيْتُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَالتَّبْتُ عِنْدَنَا أَنَّهُمْ بَنُو عَفْرَاءَ - فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ قِتَالٍ لِقَى الْمُسْلِمُونَ فِيهِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْأَنْصَارِ، وَأَحَبُّ أَنْ تَكُونَ الشُّوْكَةُ لِبَنِي عَمِّهِ وَقَوْمِهِ فَأَمَرَهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى مَصَافِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا.

ثُمَّ تَادَى مُتَادِي الْمُشْرِكِينَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرِجْ لَنَا الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا بَنِي هَاشِمٍ قُومُوا فَقَاتِلُوا بِحَقِّكُمْ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ". فَقَامَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فَمَشَوْا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ عُتْبَةُ: تَكَلَّمُوا نَعْرِفُكُمْ - وَكَانَ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ فَأَنْكَرُوهُمْ - فَإِنْ كُنْتُمْ أَكْفَاءَ قَاتِلِنَاكُمْ، فَقَالَ حَمْرَةُ: أَنَا حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، قَالَ عُتْبَةُ: كُفُّوا كَرِيمٌ، ثُمَّ قَالَ عُتْبَةُ: وَأَنَا أَسَدُ الْخُلَفَاءِ وَمَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: كُفَّانِ كَرِيمَانِ. قَالَ ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْ لِعُتْبَةَ كَلِمَةً قَطُّ أَوْهَنَ مِنْ قَوْلِهِ: أَنَا أَسَدُ الْخُلَفَاءِ؛ يَعْنِي بِالْخُلَفَاءِ الْأَجْمَةِ.

ثُمَّ قَالَ عُتْبَةُ لِابْنِهِ: فُمْ يَا وَلِيدُ، فَقَامَ الْوَلِيدُ، وَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ، وَكَانَ أَضْعَرَ النَّفْرِ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ وَقَامَ إِلَيْهِ حَمْرَةُ فَاحْتَلَفَا صَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ حَمْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ شَيْبَةُ وَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ - وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَسَنُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَصَرَبَ شَيْبَةُ رَجُلَ عُبَيْدَةَ بِدُبَابِ السَّيْفِ فَأَصَابَ عَصَلَةَ سَاقِهِ فَقَطَعَهَا، وَكَرَّ حَمْرَةُ وَعَلِيُّ عَلَى شَيْبَةَ فَقَتَلَاهُ، وَاحْتَمَلَا عُبَيْدَةَ،

فَحَارَاهُ إِلَى الصَّفِّ، وَمُخِّ سَاقِهِ يَسِيلُ، فَقَالَ عُبَيْدَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَلَسْتُ شَهِيدًا؟ قَالَ: "بَلَى"، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا
لَعَلِمَ أَنَا أَحَقُّ بِمَا قَالَ مِنْهُ جِئَ يَقُولُ:

وَبَيْتُ اللَّهِ نُحْلِي مُحَمَّدًا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنُتَاضِلِ
وَنَسْلَمُهُ حَتَّى
نَصْرَعُ
ونذهل عن ابنائها والحلائل

وَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: **× هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ%**.
حَمْرُهُ أَسَنٌ مِنَ النَّبِيِّ ÷ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، وَالْعَبَّاسُ أَسَنٌ مِنَ النَّبِيِّ ÷
بِثَلَاثِ سِنِينَ.

قَالُوا: وَكَانَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ جِئَ دَعَا إِلَى الْبِرَارِ قَامَ إِلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو
حُدَيْفَةَ يُبَارِرُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "اجْلِسْ"، فَلَمَّا قَامَ إِلَيْهِ النَّعْرُ
أَعَانَ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ عَلَى أَبِيهِ بِضَرْبَةٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ
أَبِيهِ، قَالَ: شَيْبَةُ أَكْبَرُ مِنْ عُتْبَةَ بِثَلَاثِ سِنِينَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا
الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، قَالَ: وَاسْتَفْتَحَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ
أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا يَعْلَمُ فَأَجِنُهُ الْعَدَاةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: **× إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ%** الْآيَةَ.

فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ أَعْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ سَاعَةً،
ثُمَّ كُشِفَ عَنْهُ فَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَبْرِيلَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي
مَيْمَتِهِ النَّاسِ، وَمِيكَائِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ فِي مَيْسَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷،
وَإِسْرَافِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ بِالْفِ.

وَإِبْلِيسُ قَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمِ الْمُدَلِجِيِّ يُدَمِّرُ
 الْمُشْرِكِينَ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوَّ اللَّهِ
 الْمَلَائِكَةَ تَكَصَّرَ عَلَى عَقْبِيهِ، وَقَالَ: **×إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا
 لَا تَرَوْنَ%** فَتَشَبَّهَتْ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سُرَاقَةُ لَمَّا
 سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ، فَصَرَبَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ فَسَقَطَ الْحَارِثُ، وَانْطَلَقَ
 إِبْلِيسُ لَا يُرَى حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: يَا رَبِّ مَوْعِدُكَ
 الَّذِي وَعَدْتَنِي.

وَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَحَصَّهْمُ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَالَ: لَا يُعْرَنُكُمْ
 خِذْلَانُ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمِ إِيَّاكُمْ، فَإِنَّمَا كَانَ عَلَى مِيعَادٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ سَيَعْلَمُ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى قُدَيْدٍ مَا نَصْنَعُ بِقَوْمِهِ لَا يَهُولُنْكُمْ مَقْتَلُ
 عُتْبَةَ وَبَنِيئَةَ وَالْوَلِيدِ فَإِنَّهُمْ عَجَلُوا وَبَطَرُوا حِينَ قَاتَلُوا وَأَيْمُ اللَّهِ لَا
 تَرْجِعُ الْيَوْمَ حَتَّى تَفِرْنَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فِي الْجِبَالِ فَلَا الْفَيْنَ أَحَدًا
 مِنْكُمْ قَتَلَ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَكِنْ خُدُوهُمْ أَحَدًا، نُعَرِّفُهُمْ بِالَّذِي صَنَعُوا
 لِمُقَارَقَتِهِمْ دِينَكُمْ وَرَغَبْتَهُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ،
 عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "جَعَلَ النَّبِيُّ ÷
 شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ" وَشِعَارَ الْخَزْرَجِ: "يَا
 بَنِي عَبْدِ اللَّهِ" وَشِعَارَ الْأَوْسِ: "يَا بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ".

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ،
 قَالَ: "كَانَ شِعَارُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَوْمَ بَدْرٍ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ" قَالُوا:
 وَكَانَ فِتْيَةٌ مِنْ فُرَيْشٍ سَبَعَهُ قَدْ أَسْلَمُوا، فَاحْتَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا
 مَعَهُمْ إِلَى بَدْرٍ، وَهُمْ عَلَى الشُّكِّ وَالْإِزْتِيَابِ فَيَسُّ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ
 الْمُغِيرَةَ، وَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهَةِ بْنِ الْمُغِيرَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ رَمَعَةَ، وَعَلِيٌّ

بْنُ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَالْعَاصُ بْنُ مُبَيِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ، فَلَمَّا قَدِمُوا بَدْرًا،
 وَرَأَوْا قِلَّةَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ÷ قَالُوا: عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: **× وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ %** وَهُمْ
 مَقْتُولُونَ الْآنَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **× إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ %**.
 ثُمَّ ذَكَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا شَرَّ الذِّكْرِ، فَقَالَ: **× إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ
 اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ..% إِلَى قَوْلِهِ:
 × فَشَرَّدُ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ% [الأنفال 55 - 57]**
 يَقُولُ: يُقْبِلُونَ تَكَلَّ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ كُلِّهَا.

**× وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ %** يَقُولُ: وَإِنْ قَالُوا قَدْ أَسْلَمْنَا عَلَانِيَةً فَاقْبَلْ مِنْهُمْ.
**× وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ
 بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ %** يَقُولُ: أَلْفَ بَيْنَ
 قُلُوبِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ. **× لَوْ أَنْفَعْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا
 أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ %**.
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ
 الْفَرَطِيِّ، قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ يَغْلِبَ
 الْعِشْرُونَ إِذَا كَانُوا صَائِرِينَ مَائَتِينَ، وَيَمُدُّهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالْفَيْنِ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ فِيهِمْ الضَّعْفَ خَفَّفَ عَنْهُمْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ مَرْجِعَ رَسُولِهِ ÷ مِنْ بَدْرٍ، فِيمَنْ أُصِيبَ بِبَدْرٍ مِمَّنْ يَدْعَى الْإِسْلَامَ
 عَلَى الشُّكِّ، وَفُتِلَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ - وَكَانَ سَبْعَةَ تَفْرِ حَبَسَهُمْ
 آبَاؤُهُمْ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، وَفِيهِمْ الْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ -

69..... بدر القتال

وَفِيْمَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ، فَقَالَ: **× الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ %** إِلَى آخِرِ ثَلَاثِ آيَاتٍ.

قَالَ: وَكَتَبَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ إِلَى مَنْ بِمَكَّةَ مُسْلِمًا، فَقَالَ جُنْدُبُ بْنُ صَمْرَةَ الْجَنْدُوعِيُّ: لَا عُذْرَ لِي وَلَا حُجَّةَ فِي مُقَامِي بِمَكَّةَ، وَكَانَ مَرِيضًا، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: أَخْرُجُوا بِي لَعَلِّي أَجِدُ رَوْحًا. قَالَ: أَيْ وَجْهِ أَحَبِّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَحْوَ النَّعِيمِ. قَالَ: فَخَرَجُوا بِهِ إِلَى النَّعِيمِ - وَبَيْنَ النَّعِيمِ وَمَكَّةَ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ - فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ إِلَيْكَ مُهَاجِرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: **× وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ %** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَنْ كَانَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ يُطِيقُ الْخُرُوجَ خَرَجُوا، فَطَلَبَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَرَدُّوهُمْ وَسَجَنُوهُمْ فَافْتِنَ مِنْهُمْ نَاسٌ فَكَانَ الَّذِينَ أُفْتِنُوا جِبْنَ أَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **× وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ %** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَيَّتَيْنِ بَعَدَهَا.

فَكَتَبَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ إِلَى مَنْ بِمَكَّةَ مُسْلِمًا، فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْكِتَابُ بِمَا نَزَلَ فِيهِمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيْنَا إِنْ أَفْلَتْنَا أَلَّا نَعْدِلَ بِكَ أَحَدًا، فَخَرَجُوا الثَّانِيَةَ، فَطَلَبَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ وَالْمُشْرِكُونَ، فَأَعْجَزُوهُمْ هَرَبًا فِي الْجِبَالِ حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى مَنْ رَدُّوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَصَرَبُوهُمْ وَأَذَوْهُمْ وَأَكْرَهُوهُمْ عَلَى تَرْكِ الْإِسْلَامِ. وَرَجَعَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ: مَا كَانَ يُعَلِّمُهُ إِلَّا ابْنُ قَمْطَةَ عَبْدُ تَصْرَانِيٍّ، قَدْ كُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ فَأَحْوُلُ مَا أَرَدْتُ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **× وَلَقَدْ نَعَلُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ**

مُبِينٌ % وَالَّتِي تَلِيهَا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيْمَنْ رَدَّ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ مِمَّنْ أَصَابَهُ الْبَلَاءُ: **× إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ %** وَثَلَاثَ آيَاتٍ بَعْدَهَا، وَكَانَ مِمَّنْ شَرِحَ صَدْرُهُ بِالْكَفْرِ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ. ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ قَرَّوْا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْعَذَابِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ: **× ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا %** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَبِي حَبِيَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعِ الثَّلْجِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ** عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: تَادَى يَوْمَئِذٍ تَوَقَّلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ الْعَدَوِيَّةِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ سُرَاقَةَ قَدْ عَرَفْتُمْ قَوْمَهُ وَخِذْلَانَهُمْ لَكُمْ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ قَاصِدُقُوا الْقَوْمَ الصَّرْبَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ابْنَتِي رَبِيعَةَ قَدْ عَجَلَا فِي مُبَارَزَتَيْهِمَا مَنْ بَارَزَا.

أَخْبَرَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: إِنَّ كُنَّا لَنَسْمَعُ لِإِبْلِيسَ يَوْمَئِذٍ خُورًا، وَدَعَا بِالنَّبُورِ وَالْوَيْلِ، وَتَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ، حَتَّى هَرَبَ فَاقْتَحَمَ الْبَحْرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَقُولُ: يَا رَبِّ مَا وَعَدْتَنِي وَلَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ تُعَيِّرُ سُرَاقَةَ بِمَا صَنَعَ يَوْمَئِذٍ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ مِنْهُ شَيْئًا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْأَسْلَمِيُّ، **عَنْ** الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حُتَيْنٍ، مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ، **عَنْ** عُمَارَةَ بْنِ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخُ عَرَّاءُ - عَرَّاءُ: صَيَّادٌ مِنَ الْحَيِّ - كَانَ يَوْمَئِذٍ عَلَى السَّاحِلِ مُطْلًا عَلَى الْبَحْرِ قَالَ: سَمِعْتُ صِيَاحًا يَا وَيْلَاهُ مَلَأَ الْوَادِيَّ يَا حُرَّتَاهُ، فَتَنَزَّرْتُ فَإِذَا سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشَمٍ

71..... بدر القتال

فَدَتَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ أَرَاهُ افْتَحَمَ الْبَحْرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَقُولُ: يَا رَبِّ مَا وَعَدْتَنِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: جُنَّ وَبَيَّتِ اللَّهُ سُرَاقَةَ وَذَلِكَ حِينَ رَاعَتْ الشَّمْسُ وَذَلِكَ عِنْدَ انْهَرَامِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالُوا: وَكَانَ سِيَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ عَمَائِمَ قَدْ أَرْخَوْهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ خُضْرًا وَصُفْرًا وَحُمْرًا مِنْ نُورٍ وَالصُّوفُ فِي تَوَاصِي خَيْلِهِمْ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ** مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوَّمُوا" فَأَعْلَمُوا بِالصُّوفِ فِي مَعَافِرِهِمْ وَقَلَانِسِهِمْ.

أَخْبَرَنَا الْوَاقِدِيُّ، **قَالَ**: وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، **قَالَ**: كَانَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُونَ فِي الزُّخُوفِ حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُعَلِّمٌ يَوْمَ بَدْرٍ بَرِيثَةَ نَعَامَةٍ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَلِّمًا بِصُوفٍ بَيْضَاءَ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ مُعَلِّمًا بِعِصَابَةٍ صُفْرَاءَ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ يُحَدِّثُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى خَيْلٍ بُلِقِي عَلَيْهَا عَمَائِمٌ صُفْرٌ، فَكَانَ عَلَى الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ عِصَابَةٌ صُفْرَاءَ، وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ يُعَلِّمُ بِعِصَابَةٍ حُمْرَاءَ.

حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِّيَّةَ، **عَنْ** مُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ** مَوْلَى لِسُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رِجَالًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلِقِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُعَلِّمِينَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَكَانَ أَبُو أَسِيدٍ السَّاعِدِيُّ يُحَدِّثُ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ بَصْرُهُ، قَالَ: لَوْ كُنْتُ مَعَكَ الْآنَ يَبْدُرُ وَمَعِيَ بَصْرِي لَأَرَيْتُكُمْ الشُّعْبَ - وَهُوَ الْمَلْصُ - الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ لَا أَشْكُ فِيهِ وَلَا أَمْتَرِي.

فَكَانَ يُحَدِّثُ، **عَنْ** رَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: أَقْبَلْتُ وَابْنُ عَمِّ

لِي يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى صَعِدْنَا عَلَى جَبَلٍ وَنَحْنُ مُشْرِكَانٍ وَنَحْنُ عَلَى إِحْدَى
عُجْمَتِي بَدْرٍ - الْعُجْمَةُ الشَّامِيَّةُ الْعُجْمَةُ مِنْ رَمْلٍ - تَنْظُرُ الْوَقْعَةَ عَلَى
مَنْ تَكُونُ الدَّائِرَةُ فَتَنْتَهِبُ مَعَ مَنْ يَنْتَهِبُ إِذْ رَأَيْتَ سَحَابَةً دَتَتْ مِنَّا،
فَسَمِعْتُ فِيهَا حَمَمَةَ الْخَيْلِ وَقَعَقَةَ اللَّجْمِ وَالْحَدِيدِ وَسَمِعْتُ قَائِلًا
يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ فَأَمَّا ابْنُ عَمِّي فَأَنْكَشَفَ قِنَاعَ قَلْبِهِ فَمَاتَ، وَأَمَّا أَنَا
فَكِدْتُ أَهْلَكَ فَتَمَّاسَكْتَ، وَأَتْبَعْتُ الْبَصَرَ حَيْثُ تَذَهَبُ السَّحَابَةُ فَجَاءَتْ
إِلَى النَّبِيِّ ÷ وَأَصْحَابِيهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ.
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ
اللَّهِ ÷ جَبْرِيلَ مِنَ الْقَائِلُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: "أَقْدِمْ حَيْرُومُ؟"
فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ مَا كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ أَعْرِفُ.
قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، **عَنْ** أَبِيهِ، **عَنْ** جَدِّهِ، عُبَيْدِ بْنِ
أَبِي عُبَيْدٍ، **عَنْ** أَبِي رُحْمِ الْغِفَارِيِّ، **عَنْ** ابْنِ عَمِّ لَهْ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَابْنُ
عَمِّ لِي عَلَى مَاءِ بَدْرٍ، فَلَمَّا رَأَيْنَا قِلَّةً مِنْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَكَثْرَةَ قُرَيْشٍ.
قُلْنَا: إِذَا التَّقْتُ الْفِئْتَانِ عَمَدْنَا إِلَى عَسْكَرِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَأَنْطَلَقْنَا
نَحْوَ الْمُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ نَقُولُ: هَؤُلَاءِ رُبُعُ
قُرَيْشٍ فَبَيْنَمَا نَحْنُ تَمْشِي فِي الْمَيْسَرَةِ إِذْ جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَعَشَيْتَنَا،
فَرَفَعْنَا أَبْصَارَنَا إِلَيْهَا فَسَمِعْنَا أَصْوَاتَ الرِّجَالِ وَالسَّلَاحِ وَسَمِعْنَا رَجُلًا
يَقُولُ لِفَرَسِهِ: "أَقْدِمْ حَيْرُومُ"، وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ: رُويَدًا، تَتَامُّ
أَحْرَاكُمُ فَتَرُلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى مِثْلَ تِلْكَ،
وَكَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ÷ فَتَنَظَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ÷ وَأَصْحَابِهِ فَإِذَا هُمْ الضَّعْفُ
عَلَى قُرَيْشٍ: فَمَاتَ ابْنُ عَمِّي، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَّاسَكْتَ وَأَحْبَرْتَ النَّبِيَّ ÷،
وَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ.
قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مَا رَأَى الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْعَرُ

وَلَا أَحَقَّرُ وَلَا أَعْيِظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ - إِلَّا مَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ. قِيلَ وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ؟ قَالَ أَمَا إِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ يَرْعُ الْمَلَائِكَةَ". قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَذَا جِبْرِيلُ يَسُوقُ الرِّيحَ كَأَنَّهُ رِيحَةُ الْكَلْبِيِّ، إِنِّي نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأَهْلِكْتُ عَادُ بِالذُّبُورِ".

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رَجُلَيْنِ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ ÷ أَحَدُهُمَا، وَعَنْ يَسَارِهِ أَحَدُهُمَا، يُقَاتِلَانِ أَشَدَّ الْقِتَالِ، ثُمَّ تَلَّتَهُمَا تَالِثٌ مِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ رَبَعَهُمَا رَابِعٌ أَمَامَهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَاتِلَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ÷ أَحَدُهُمَا عَنْ يَسَارِهِ وَالْآخَرُ عَنْ يَمِينِهِ وَإِنِّي لَأَرَاهُ يَنْظُرُ إِلَى دَا مَرَّةً وَإِلَى دَا مَرَّةً سُورًا بِمَا ظَفَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حَمْرَةَ ابْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا أَدْرِي كَمْ يَدٍ مَقْطُوعَةٍ وَصَرْبَةٍ جَائِفَةٍ لَمْ يَدَمْ كَلْمُهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَدْ رَأَيْتَهَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عُفَيْرٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ، قَالَ: جِئْتُ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَةَ رُءُوسٍ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ÷ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا رَأْسَانِ فَقَتَلْتَهُمَا، وَأَمَا الثَّلَاثُ فَأَيُّ رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْيَضَ طَوِيلًا صَرَبَهُ فَتَدَّهَدَى أَمَامَهُ فَأَخَذَتْ رَأْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷: "ذَلِكَ فُلَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ".

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ.
 فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، **عَنْ** ابْنِ
 عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْمَلَكُ يَتَّصِرُ فِي صُورَةٍ مَن يَعْرِفُونَ مِنَ النَّاسِ
 يُتَّبِعُونَهُمْ فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ دَتَوْتُ مِنْهُمْ فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ حَمَلُوا
 عَلَيْنَا مَا تَبَتْنَا، لَيْسُوا بِشَيْءٍ. وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **× إِذْ
 يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا%**
 إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ السَّائِبُ بْنُ أَبِي
 حُبَيْشٍ الْأَسَدِيُّ يُحَدِّثُ فِي رَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا
 أَسْرَنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فَمَنْ؟ فَيَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمَتْ قُرَيْشُ
 انْهَزَمَتْ مَعَهَا، فَيَذُرُّنِي رَجُلٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَوْتَفَنِي رِبَاطًا، وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ،
 فَوَجَدَنِي مَرْبُوطًا، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَادِي فِي الْمُعَسْكَرِ: مَنْ أَسْرَ
 هَذَا؟ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَسْرَنِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷
 فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ÷: "يَا ابْنَ أَبِي حُبَيْشٍ مَنْ أَسْرَكَ؟" فَقُلْتُ: لَا
 أَعْرِفُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَسْرَهُ
 مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَرِيمٌ اذْهَبْ يَا ابْنَ عَوْفٍ بِأَسِيرِكَ"، فَذَهَبَ بِي عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ، فَقَالَ السَّائِبُ: فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ أَحْقَطُهَا، وَتَأَخَّرَ
 إِسْلَامِي حَتَّى كَانَ مَا كَانَ مِنْ إِسْلَامِي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَائِدُ بْنُ يَحْيَى،
عَنْ أَبِي الْخُوَيْرِثِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَكِيمَةَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ،
 قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ وَقَعَ بِوَادِي خَلِصٍ بِجَادٍ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ
 سَدَّ الْأَفْقَ - وَوَادِي خَلِصٍ نَاحِيَةَ الرُّوَيْثَةِ - فَإِذَا الْوَادِي يَسِيلُ تَمَلًّا،
 فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ هَذَا شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ أَيَّدَ بِهِ مُحَمَّدٌ فَمَا كَانَتْ إِلَّا

الْهَزِيمَةَ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ.
 قَالُوا: وَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ وَكَانَ قَدْ لَيْسَ
 السَّلَاحَ يَوْمًا بِمَكَّةَ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَلْعَغُ مِنَ النَّبِيِّ ÷ مِنْ الْأَدَى.
 فَقَالَ: لَا يَعْتَرِضُ الْيَوْمَ أَحَدٌ لِمُحَمَّدٍ بِأَدَى إِلَّا وَصَعَتْ فِيهِ السَّلَاحُ،
 فَشَكَرَ ذَلِكَ لَهُ النَّبِيُّ ÷ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ الْمَازِينِيُّ: فَلَحِقْتَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَهَى عَنْ
 قَتْلِكَ إِنْ أُعْطِيتَ بِيَدِي، قَالَ: وَمَا تُرِيدُ إِلَيَّ؟ إِنْ كَانَ تَهَى عَنْ قَتْلِي
 قَدْ كُنْتُ أَبْلَيْتَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا أَنْ أُعْطِيَ بِيَدِي، فَوَاللَّاتِي وَالْعُرَى لَقَدْ عَلِمَ
 نِسْوَهُ بِمَكَّةَ أَنِّي لَا أُعْطَى بِيَدِي، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّكَ لَا تَدَعِنِي، قَافِعُ
 الَّذِي تُرِيدُ. وَرَمَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَهْمِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ سَهْمُكَ، وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ
 عَبْدُكَ، فَصَعَهُ فِي مَقْتَلِ وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ دَارِعُ فَفَتَقَ السَّهْمُ الدَّرْعَ
 فَقَتَلَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ الْمُجَدَّرَ بْنَ زِيَادٍ قَتَلَ أَبَا الْبَحْتَرِيِّ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَقَالَ
 الْمُجَدَّرُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا عَرَفَ أَنَّهُ قَتَلَهُ.

وَتَهَى النَّبِيُّ ÷ عَنْ قَتْلِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَقَالَ:
 "أَنْسِرُوهُ وَلَا تَقْتُلُوهُ"، وَكَانَ كَارِهًا لِلْخُرُوجِ إِلَى بَدْرٍ، فَلَقِيَهُ حُبَيْبُ بْنُ
 يَسَافٍ فَقَتَلَهُ وَلَا يَعْرِفُهُ قَبْلَ النَّبِيِّ ÷ فَقَالَ: "لَوْ وَجَدْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ
 لَتَرَكْتَهُ لِنِسَائِهِ".

وَتَهَى عَنْ قَتْلِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَقَتَلَهُ ثَابِتُ بْنُ الْجَدْعِ وَلَا يَعْرِفُهُ.
 قَالُوا: وَلَمَّا لَحِمَ الْقِتَالُ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
 النَّصْرَ وَمَا وَعَدَهُ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنْ ظَهَرَ عَلَيَّ هَذِهِ الْعِصَابَةُ ظَهَرَ
 الشُّرْكَ، وَلَا يَقُومُ لَكَ دِينَ" وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "وَاللَّهِ
 لَيَنْصُرَنَّكَ اللَّهُ وَلَيُبَيِّضَنَّ وَجْهَكَ"، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَأَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُرْدِفِينَ عِنْدَ أَكْتِافِ الْعَدُوِّ.
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "يَا أَبَا بَكْرٍ أَبَشِرْ هَذَا جِبْرِيلُ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ

سَلَمَةَ الْعَجْلَانِيَّ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ÷ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ،
فَصَرَبَ عُثْقَهُ صَبْرًا.

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَقُولُ: إِنِّي لِأَجْمَعُ أَدْرَاعًا لِي يَوْمَ بَدْرٍ
بَعْدَ أَنْ وَلَّى النَّاسُ فَإِذَا أُمِّيَةُ بْنُ خَلْفٍ وَكَانَ لِي صَدِيقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَكَانَ اسْمِي عَبْدَ عَمْرٍو فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سُمِّيتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَكَانَ
يَلْقَانِي فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَا أُحِبُّهُ. فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَقُولُ لَكَ عَبْدَ
الرَّحْمَنِ إِنَّ مُسَيْلِمَةَ بِالْيَمَامَةِ يَتَسَمَّى بِالرَّحْمَنِ فَأَنَا لَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ.
فَكَانَ يَدْعُونِي عَبْدَ الْإِلَهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ رَأَيْتُهُ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقٍ
وَمَعَهُ ابْنُهُ عَلِيُّ، فَتَدَانِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو. فَأَبَيْتُ أَنْ أُحِبَّهُ فَتَدَانِي: يَا
عَبْدَ الْإِلَهِ. فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّيْلِ؟ نَحْنُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ
أَدْرَاعِكَ هَذِهِ. فَقُلْتُ: امْضِيَا فَجَعَلْتُ أَسُوقُهُمَا أَمَامِي.

وَقَدْ رَأَى أُمِّيَةَ أَنَّهُ قَدْ أَمِنَ بَعْضَ الْأَمْنِ، فَقَالَ لِي أُمِّيَةُ: رَأَيْتَ رَجُلًا
فِيكُمْ الْيَوْمَ مُعَلِّمًا، فِي صَدْرِهِ رِيشَةٌ نَعَامَةٌ مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: حَمْرَةَ بْنَ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ: ذَاكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ، ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ رَجُلٌ
دَحْدَاخٌ قَصِيرٌ مُعَلِّمٌ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ؟ قَالَ: قُلْتُ: ذَاكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
يُقَالُ لَهُ: سِمَاكُ بْنُ حَرِشَةَ. فَقَالَ: وَبِذَاكَ أَيُّضًا يَا عَبْدَ الْإِلَهِ صِرْنَا
الْيَوْمَ جُرْرًا لَكُمْ، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ مَعِيَ أَرْجِيهِ أَمَامِي، وَمَعَهُ ابْنُهُ إِذْ بَصُرَ
بِهِ بِلَالٌ، وَهُوَ يَعْجُنُ عَجِينًا لَهُ فَتَرَكَ الْعَجِينَ، وَجَعَلَ يَفْتِلُ يَدَيْهِ مِنْ
الْعَجِينِ قَتْلًا دَرِيْعًا، وَهُوَ يُتَادِي: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أُمِّيَةُ بْنُ خَلْفٍ رَأْسُ
الْكُفْرِ لَا تَجُوتُ إِنَّ نَجَا.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأَقْبَلُوا كَأَنَّهُمْ عُوذٌ حَنَّتْ إِلَى أَوْلَادِهَا، حَتَّى طُرِحَ
أُمِّيَةُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَاصْطَجَعَتْ عَلَيْهِ، وَأَقْبَلَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، فَأَدْخَلَ
سَيْفَهُ فَأَقْتَطَعَ أَرْتَبَةَ أَنْفِهِ، فَلَمَّا فَقَدَ أُمِّيَةُ أَنْفَهُ، قَالَ: إِيهَ عَنكَ أَيُّ حَلٍّ
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ حَسَّانٍ: أَوْ عَن ذَلِكِ

الأنفِ جَارِع. وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ حُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ فَصَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَقَدْ
 صَرَبَ أُمِّيَّةُ حُبَيْبَ بْنَ يَسَافٍ حَتَّى قَطَعَ يَدَهُ مِنَ الْمَنْكِبِ فَأَعَادَهَا
 النَّبِيُّ ÷ فَالْتَحَمَتْ وَاسْتَوَتْ فَتَرَوَجَّ حُبَيْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنَةُ أُمِّيَّةَ بْنَ
 خَلْفٍ، فَرَأَتْ تِلْكَ الصَّرْبَةَ فَقَالَتْ: لَا يُشِلُّ اللَّهُ يَدَ رَجُلٍ فَعَلَ هَذَا.
 فَقَالَ: حُبَيْبٌ وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ أوردته شَعُوبٌ، فَكَانَ حُبَيْبٌ يُحَدِّثُ قَالَ:
 فَأَصْرَبُهُ فَوْقَ الْعَاتِقِ فَأَقْطَعُ عَاتِقَهُ حَتَّى بَلَغَتْ مُؤْتَرَرَهُ وَعَلَيْهِ الدَّرْعُ،
 وَأَنَا أَقُولُ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ يَسَافٍ وَأَخَذَتْ سِلاحَهُ وَدِرْعَهُ مَقْطُوعَةً.
 وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بْنُ أُمِّيَّةَ فَيَعْتَرِضُ لَهُ الْحَبَابُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ فَصَاحَ صَيْحَةً مَا
 سَمِعَ مِثْلَهَا قَطُّ جَزَعًا، وَلَقِيَهُ عَمَّارٌ فَصَرَبَهُ صَرْبَةً فَقَتَلَهُ.
 وَيُقَالُ: إِنَّ عَمَّارًا لَاقَاهُ قَبْلَ الصَّرْبَةِ فَاخْتَلَفَا صَرْبَاتٍ فَقَتَلَهُ، وَالْأَوَّلُ
 أَثْبَتُ أَنَّهُ صَرَبَهُ بَعْدَ مَا قُطِعَتْ رِجْلُهُ، وَقَدْ سَمِعْنَا فِي قَتْلِ أُمِّيَّةَ عَيْرَ
 ذَلِكَ.

حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ
 رَافِعٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَخَذْنَا بِأُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ وَكَانَ لَهُ
 فِيهِمْ شَأْنٌ وَمَعِيَ رُمْحِي وَمَعَهُ رُمْحُهُ فَتَطَاعَنَا حَتَّى سَقَطَتْ رِمَاحُنَا
 ثُمَّ صِرْنَا إِلَى السَّيْفَيْنِ فَتَصَارَبْنَا بِهِمَا حَتَّى انْتَلَمَا، ثُمَّ بَصُرْتُ بِفَتْحِي فِي
 دِرْعِهِ تَحْتَ إِبْطِهِ فَحَشَشْتُ السَّيْفَ فِيهِ حَتَّى قَتَلْتَهُ، وَخَرَجَ السَّيْفُ
 وَعَلَيْهِ الْوَدَكُ.

وَقَدْ سَمِعْنَا وَجْهًا آخَرَ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ بْنِ مُوسَى، **عَنْ** أَبِيهِ، **عَنْ** عَائِشَةَ بِنْتِ
 قُدَّامَةَ قَالَتْ: قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ لِقُدَّامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ: يَا
 قُدَّامَةُ أَنْتَ الْمُشْلِيُّ بِأَبِي يَوْمَ بَدْرِ النَّاسِ، فَقَالَ قُدَّامَةُ: لَا وَاللَّهِ مَا
 فَعَلْتُ، وَلَوْ فَعَلْتُ مَا اعْتَدَرْتُ مِنْ قَتْلِ مُشْرِكٍ، قَالَ صَفْوَانُ: فَمَنْ يَا
 قُدَّامُ الْمُشْلِيُّ بِهِ يَوْمَ بَدْرِ النَّاسِ؟ قَالَ: رَأَيْتَ فِتْيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَقْبَلُوا

إِلَيْهِ فِيهِمْ مَعْمَرُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ يَرْفَعُ سَيْفَهُ وَيَصْعُقُهُ فِيهِ.

فَيَقُولُ صَفْوَانُ: أَبُو قُرَيْدٍ، وَكَانَ مَعْمَرُ رَجُلًا دَمِيمًا، فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ فَغَضِبَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ صَفْوَانَ، وَهِيَ كَرِيمَةٌ بِنْتُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ، فَقَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرَهَا بِمَقَالَةِ صَفْوَانَ لِمَعْمَرٍ حِينَ قَالَ: أَبُو قُرَيْدٍ. فَقَالَتْ أُمُّ صَفْوَانَ: يَا صَفْوَانُ تَتَّقِصُ مَعْمَرَ بْنَ حَبِيبٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَاللَّهِ لَا أَقْبَلُ لَكَ كَرَامَةً سَنَةً، قَالَ صَفْوَانُ: يَا أُمَّهُ وَاللَّهِ لَا أَعُوذُ أَبَدًا، تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَلْقِ بِهَا بَالًا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، **عَنْ** أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ، قَالَتْ: قِيلَ لَأُمِّ صَفْوَانَ بِنِ أُمِّيَّةَ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بِمَكَّةَ: هَذَا الَّذِي قَطَعَ رِجْلَ عَلِيِّ بْنِ أُمِّيَّةَ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَتْ: دَعُونَا مِنْ ذِكْرِ مَنْ قُتِلَ عَلَى الشَّرِكِ قَدْ أَهَانَ اللَّهُ عَلَيَّا بِضَرْبَةِ الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَأَكْرَمَ اللَّهُ الْحُبَابَ بِضَرْبِهِ عَلَيَّا، قَدْ كَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ حِينَ خَرَجَ مِنْ هَاهُنَا، فَقُتِلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. قَالُوا: وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ: لَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ لَقِيتُ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ لَأَمَةٌ كَامِلَةٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ - وَقَدْ كَانَتْ لَهُ صَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ يَحْمِلُهَا، وَكَانَ لَهَا بُطَيْنٌ وَكَانَتْ مُسْقَمَةً -: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ، قَالَ: وَفِي يَدِي عَتْرَةٌ فَأَطَعَنُ بِهَا فِي عَيْنِهِ، وَوَقَعَ وَأَطَأَ بِرِجْلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَخْرَجْتُ الْعَتْرَةَ مِنْ خَدَّقَتِهِ وَأَخْرَجْتُ خَدَّقَتَهُ. وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَتْرَةَ فَكَانَتْ تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَبَى بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاحْتَلَطُوا، أَقْبَلَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ بِنِ

صَبِيرَةَ السَّهْمِيِّ كَأَنَّهُ ذَنْبٌ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، عَلَيْنَا بِالْقَاطِعِ
مُفَرِّقِ الْجَمَاعَةِ الْآتِي بِمَا لَا يُعْرَفُ مُحَمَّدٍ لَا تَجُوتَ إِنْ تَجَا وَبَعَثَ صَبِيرَةَ
أَبُو دُجَانَةَ فَاحْتَلَفَا صَرْبَتَيْنِ وَصَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ. وَوَقَفَ عَلَى سَلْبِهِ
يَسْلُبُهُ فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ: دَعُ سَلْبَهُ
حَتَّى يُجْهَضَ الْعَدُوُّ، وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِهِ.

وَيُقْبَلُ مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ، فَصَرَبَ أَبَا دُجَانَةَ صَرْبَةً بَرَكَ أَبُو دُجَانَةَ كَمَا
يَبْرُكُ الْجَمَلُ، ثُمَّ انْتَهَضَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ فَصَرَبَهُ صَرْبَاتٍ لَمْ
يَصْنَعْ سَيْفُهُ شَيْئًا، حَتَّى يَقَعُ مَعْبُدُ بِحُفْرَةٍ أَمَامَهُ لَا يَرَاهَا، وَبَرَكَ عَلَيْهِ
أَبُو دُجَانَةَ فَدَبَحَهُ دَبْحًا، وَأَخَذَ سَلْبَهُ، قَالُوا: وَلَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ وَرَأَتْ بَنُو
مَخْرُومٍ مَقْتَلًا مَن قُتِلَ قَالُوا: أَبُو الْحَكَمِ لَا يَخْلُصُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ ابْنَتِي
رَبِيعَةَ قَدْ عَجَّلَا وَبَطِرَا، وَلَمْ نُحَامِ عَلَيْهِمَا عَشِيرَتُهُمَا. فَاجْتَمَعَتْ بَنُو
مَخْرُومٍ فَأَخَذُوا بِهِ فَجَعَلُوهُ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ.

وَأَجْمَعُوا أَنْ يَلْبَسُوا لِأَمَةِ أَبِي جَهْلٍ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَلْبَسُوهَا عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ الْمُنْذِرِ ابْنَ أَبِي رِقَاعَةَ، فَصَمَدَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ، وَهُوَ
يَرَاهُ أَبَا جَهْلٍ، وَمَضَى عَنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ أَلْبَسُوهَا أَبَا قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَصَمَدَ لَهُ
حَمْرَةُ وَهُوَ يَرَاهُ أَبَا جَهْلٍ فَصَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ أَلْبَسُوهَا حَزْمَلَةَ بِنْتُ عَمْرٍو، فَصَمَدَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَتَلَهُ وَأَبُو جَهْلٍ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ يَلْبَسُوهَا خَالِدَ بْنَ الْأَعْلَمِ
فَأَبَى أَنْ يَلْبَسَهَا يَوْمَئِذٍ.

فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بَيْنَ الْجَمُوحِ: تَنَظَّرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مِثْلِ
الْحَرَجَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ لَا يَخْلُصُ إِلَيْهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ هُوَ،
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَمُوتَنَّ دُونَهُ الْيَوْمَ، أَوْ لَأَخْلُصَنَّ إِلَيْهِ فَصَمَدَتْ لَهُ حَتَّى إِذَا
أَمَكَّتْنِي مِنْهُ غِرَّةٌ حَمَلَتْ عَلَيْهِ فَصَرَبْتَهُ صَرْبَةً وَطَرَحْتَ رِجْلَهُ مِنْ

السَّاقِ فَسَبَّهَتْهَا بِالنَّوَاةِ تَنَزُّو مِنْ تَحْتِ الْمَرَاصِحِ .
 ثُمَّ أَقْبَلَ ابْنُهُ عِكْرِمَةَ عَلَى فَصْرَتَيْ عَالِي عَاتِقِي، وَطَرَحَ يَدِي مِنْ
 الْعَاتِقِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَتْ جِلْدَةٌ فَإِنِّي أَسْحَبُ يَدِي بِجِلْدَةٍ مِنْ خَلْفِي،
 فَلَمَّا أَدْتَنِي وَصَعْتُ عَلَيْهَا رَجْلِي، فَتَمَطَّيْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَطَعْتُهَا، ثُمَّ
 لَاقَيْتُ عِكْرِمَةَ وَهُوَ يَلُودُ كُلَّ مَلَاذٍ فَلَوْ كَانَتْ يَدِي مَعِيَ لَرَجَوْتُ يَوْمَئِذٍ
 أَنْ أَصِيبَهُ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي رَمَنِ عُثْمَانَ .
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو مَرْوَانَ، عَنْ
 إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ** عَامِرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
 قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ÷ تَقَلَّ مُعَاذَ بْنَ
 عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ - وَهُوَ عِنْدَ آلِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو الْيَوْمَ
 بِهِ قَلٌّ - بَعْدَ أَنْ أُرْسِلَ النَّبِيُّ ﷺ ÷ إِلَى عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فَسَأَلَهُ مَنْ
 قَتَلَ أَبَاكَ؟ قَالَ: الَّذِي قَطَعْتَ يَدَهُ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ إِلَى مُعَاذِ
 ابْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ عِكْرِمَةَ قَدْ قَطَعَ يَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ .
 حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، **عَنْ** تَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ
 يَقُولُ: مَا كَانَ بَنُو الْمُغِيرَةَ يَشْكُونَ أَنَّ سَيْفَ أَبِي الْحَكَمِ صَارَ إِلَى
 مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ يَوْمَ بَدْرٍ .
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو
 إِسْحَاقَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يُوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ حَدَّثَهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو
 أَنَّهُ قَصَى لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ÷ بِسَلْبِ أَبِي جَهْلٍ . قَالَ: فَأَخَذَتْ دِرْعَهُ وَسَيْفَهُ
 فَبِعَتْ سَيْفَهُ بَعْدُ . وَقَدْ سَمِعْتُ فِي قَتْلِهِ عَيْرَ هَذَا وَأَخَذَ سَلْبِهِ .
 حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: عَبَّأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ بِلَيْلٍ فَصَفَّأْنَا،
 فَأَصْبَحْنَا وَتَحْنُ عَلَى صُفُوفِنَا، فَإِذَا بِغُلَامَيْنِ لَيْسَ مِنْهُمَا وَاحِدٌ إِلَّا وَقَدْ
 رُبِطَتْ حَمَايِلُ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَأَلْتَفَتَ إِلَيْنِ أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ أَيُّهُمْ

أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ فَحَلَفْتُ لِيَنْ رَأَيْتَهُ لَأَقْتُلَنَّهُ، أَوْ لَأَمُوتَنَّ دُونَهُ، فَأَشْرَتْ لَهُ إِلَيْهِ، وَالتَّفَّتْ إِلَى الْآخِرِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَشْرَتْ لَهُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَا: ابْنَا الْحَارِثِ، قَالَ: فَجَعَلَا لَا يَطْرِقَانِ عَنِّي جَهْلٍ حَتَّى إِذَا كَانَ الْقِتَالُ خَلَصَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ وَقَتَلَهُمَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ وَلَدِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، **عَنْ** إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ تَابِتٍ، **قَالَ**: لَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِمَا عَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ: لَيْتَهُ كَانَ إِلَى جَنْبِي مَنْ هُوَ آيِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَيَيْنِ. فَلَمْ أَنْشِبْ أَنْ التَّفَّتْ إِلَى عَوْفٍ، فَقَالَ: أَيُّهُمُ أَبُو جَهْلٍ؟ فَقُلْتُ: ذَاكَ حَيْثُ تَرَى، فَخَرَجَ يَعْدُو إِلَيْهِ كَأَنَّهُ سَبْعُ وَلِحِقَهُ أَحُوهُ فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا يَصْطَرِبَانِ بِالسِّيُوفِ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ مَرَّ بِهِمَا فِي الْقَتْلِ وَهُمَا إِلَى جَنْبِهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُنَكِّرُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي ابْنِي عَفْرَاءَ مِنْ صِغَرِهِمْ، وَيَقُولُ: كَانَا يَوْمَ بَدْرٍ أَصْغَرَهُمَا ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَهَذَا يَرْبِطُ حَمَائِلَ سَيْفِهِ؟ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَثْبَتٌ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، **عَنْ** أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، **عَنْ** رُبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ، قَالَتْ: دَخَلْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ مُخْرَبَةَ أُمِّ أَبِي جَهْلٍ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ ابْنُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا بِعَطْرِ مِنَ الْيَمَنِ، وَكَانَتْ تَبِيعُهُ إِلَى الْأَعْطِيَةِ فَكُنَّا نَشْتَرِي مِنْهَا؛ فَلَمَّا جَعَلْتُ لِي فِي قَوَارِيرِي، وَوَزَنْتُ لِي كَمَا وَزَنْتُ لِصَوَاحِبِي، قَالَتْ: أَكُتِبَنَّ لِي عَلَيْكَ حَقِّي، فَقُلْتُ: نَعَمْ،

83..... بدر القتال

أَكْتَبُ لَهَا عَلَى الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: حَلَقَى، وَإِنَّكَ لَابْنَةُ قَاتِلِ سَيِّدِهِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ ابْنَةُ قَاتِلِ عَبْدِهِ، قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أْبِيعُكَ شَيْئًا أَبَدًا، فَقُلْتُ: وَأَنَا، وَاللَّهِ لَا أَشْتَرِي مِنْكَ شَيْئًا أَبَدًا فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِطَيْبٍ وَلَا عَرَفٍ وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ مَا شَمَمْتَ عِطْرًا قَطُّ كَانَ أَطْيَبَ مِنْهُ وَلَكِنْ يَا بُنَيَّ غَضِبْتَ.

قَالُوا: وَلَمَّا وَصَعَتْ الْحَرْبُ أَوْرَارَهَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنْ يُلْتَمَسَ أَبُو جَهْلٍ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَوَجَدْتَهُ فِي آخِرِ رَمَقٍ فَوَصَعَتْ رَجُلِي عَلَى عُنُقِهِ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكَ قَالَ: إِنَّمَا أَخْرَى اللَّهُ عَبْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقَى صَعْبًا يَا رُوَيْعَى الْعَتَمِ لِمَنْ الدَّائِرَةُ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَأَقْتُلِعْ بَيْضَتَهُ عَنْ قَعَاهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَاتِلُكَ يَا أَبَا جَهْلٍ، قَالَ: لَسْتُ بِأَوْلَ عَبْدٍ قَتَلَ سَيِّدَهُ، أَمَا إِنَّ أَسَدًا مَا لَقِيْتَهُ الْيَوْمَ فِي نَفْسِي لِقَتْلِكَ إِيَّايَ أَلَا يَكُونُ وَلِيَّ قَتْلِي رَجُلٌ مِنَ الْأَخْلَافِ، أَوْ مِنَ الْمُطَيَّبِينَ فَضْرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ ضْرَبَةً وَوَقَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ سَلَبَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى جَسَدِهِ نَظَرَ إِلَى حُضْرِهِ كَأَنَّهَا السَّيِّطُ.

وَأَقْبَلَ بِسِلَاحِهِ وَدِرْعِهِ وَبَيْضَتِهِ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَحَقًّا، يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" - أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ: وَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ÷ مَا بِهِ مِنَ الْأَثَارِ، فَقَالَ: "ذَلِكَ صَرْبُ الْمَلَائِكَةِ"، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "قَدْ أَصَابَهُ جَحَشٌ مِنْ دُفَعٍ دَفَعَتْهُ فِي مَادِبَةِ ابْنِ جُدْعَانَ، فَجَحَشَتْ رُكْبَتَهُ". فَالْتَمِسُوهُ فَوَجَدُوا ذَلِكَ الْأَثَرَ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَحْزُومِيَّ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ÷ تِلْكَ السَّاعَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَنْتَ

قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ اللَّهُ قَتَلَهُ، قَالَ: أَبُو سَلَمَةَ أَنْتَ وَلَيْتَ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَوْ شَاءَ لَجَعَلَكُ فِي كُمَّهِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَقَدْ وَاللَّهِ قَتَلْتَهُ وَجَرَّدْتَهُ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَمَا عَلَامَتُهُ؟ قَالَ: شَامَةٌ سَوْدَاءُ يَبْطُنُ فَخِذِهِ الْيُمْنَى، فَعَرَفَ أَبُو سَلَمَةَ النَّعْتِ، وَقَالَ: جَرَّدْتَهُ وَلَمْ يُجَرِّدْ قُرَيْشِيَّ غَيْرُهُ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ وَلَا فِي خُلَفَائِهَا أَحَدٌ أَعْدَى لِلَّهِ وَلَا لِرَسُولِهِ مِنْهُ، وَمَا أَعْتَذِرُ مِنْ شَيْءٍ صَنَعْتَهُ بِهِ، فَأَسْكَيْتَ أَبُو سَلَمَةَ فَسَمِعَ أَبُو سَلَمَةَ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَعْفِرُ مِنْ كَلَامِهِ فِي أَبِي جَهْلٍ.

وَقَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ، وَقَالَ: "اللَّهُمَّ قَدْ أَنْجَرْتَ مَا وَعَدْتَنِي، فَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ"، وَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُونَ: سَيْفُ أَبِي جَهْلٍ عِنْدَنَا، مُحَلَّى بِفِصَّةٍ عَيْنِمَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَوْمَئِذٍ، فَاجْتَمَعَ قَوْلُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو وَابْنَيْ عَفْرَاءَ أَثْبَتُوهُ وَضَرَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ عُنُقَهُ فِي آخِرِ رَمَقٍ فَكُلُّ قَدْ شَرِكَ فِي قَتْلِهِ. قَالُوا: وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَضْرَعِ ابْنَيْ عَفْرَاءَ، فَقَالَ: "يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَيْ عَفْرَاءَ، فَإِنَّهُمَا قَدْ شَرِكَا فِي قَتْلِ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَرَأْسِ أَيْمَةِ الْكُفْرِ"، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ قَتَلَهُ مَعَهُمَا؟ قَالَ: "الْمَلَائِكَةُ وَدَافُّهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَكُلُّ قَدْ شَرِكَ فِي قَتْلِهِ".

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ اكْفِنِي تَوْفَلَ بْنَ حُوَيْلِدٍ"، وَأَقْبَلَ تَوْفَلَ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ مَرْغُوبٌ قَدْ رَأَى قَتْلَ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ مَا التَّقُوا هُمْ وَالْمُسْلِمُونَ يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ رَجُلٌ رَافِعًا صَوْتَهُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ الْعَلَاءِ وَالرَّفْعَةِ فَلَمَّا رَأَى قُرَيْشًا قَدْ انْكَسَرَتْ جَعَلَ يَصِيحُ بِالْأَنْصَارِ: مَا حَاجَتِكُمْ إِلَى دِمَائِنَا؟ أَمَا تَرَوْنَ مَا تَقْتُلُونَ؟ أَمَا لَكُمْ فِي اللَّبَنِ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَأَسْرَهُ جَبَّارُ بْنُ صَحْرٍ فَهُوَ

85..... بدر القتال

يَسُوْقُهُ أَمَامَهُ فَجَعَلَ تَوَقُّلُ يَقُولُ لِحَبَّارٍ - وَرَأَى عَلِيًّا مُقْبِلًا نَحْوَهُ -
قَالَ: يَا أَخَا الْأَنْصَارِ، مَنْ هَذَا؟ وَاللَّاتِي وَالْعُرَى، إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا، إِنَّهُ
لَيُرِيدُنِي، قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا
أَسْرَعَ فِي قَوْمِهِ مِنْهُ، فَيَصُمُدُ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَضْرِبُهُ فَنَشِيبَ
سَيْفُ عَلِيٍّ فِي حَجَفَتِهِ سَاعَةً، ثُمَّ تَرَعَهُ فَيَضْرِبُ سَاقِيَهُ وَدِرْعَهُ
مُسَمَّرَةً فَقَطَعَهُمَا؛ ثُمَّ أَجْهَرَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ
لَهُ عِلْمٌ بِتَوَقُّلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ؟" فَقَالَ عَلِيُّ: أَنَا قَتَلْتَهُ، قَالَ: فَكَبَّرَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ".

وَأَقْبَلَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ يُحِتُّ لِلْقِتَالِ فَالْتَقَى هُوَ وَعَلِيُّ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ،
فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِابْنِهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: إِنِّي لَأَرَاكَ
مُعْرِضًا، تَبْظُرُ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ؟ فِي أَصْلِ ابْنِ أَبِي حَيَّةَ وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ
أَبَاكَ، وَلَا أَعْتَدُ مِنْ قَتْلِ مُشْرِكٍ، وَلَقَدْ قَتَلْتُ خَالِي بِيَدَيَّ الْعَاصُ بْنُ
هَشَامِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: لَوْ قَتَلْتَهُ لَكَانَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَأَنْتَ
عَلَى الْحَقِّ، قَالَ: فَرَيْتُنَّ أَكْبَرُ النَّاسِ أَخْلَامًا، وَأَعْظَمُهَا أَمَانَةً لَا
يَبْغِيهِمْ أَحَدٌ الْعَوَائِلَ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ لِفِيهِ.

وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي يَوْمَئِذٍ بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَنَحْنُ
وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ اخْتَلَطَتْ صُفُوفُنَا وَصُفُوفُهُمْ حَرَجْتُ فِي إِثْرِ رَجُلٍ
مِنْهُمْ فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى كَثِيبٍ رَمَلٍ وَسَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ،
وَهُمَا يَفْتَتِلَانِ حَتَّى قَتَلَ الْمُشْرِكُ سَعْدَ بْنَ حَيْثَمَةَ، وَالْمُشْرِكُ مُقْتَعٌ فِي
الْحَدِيدِ وَكَانَ قَارِسًا، فَاقْتَحَمَ عَن قَرَسِيهِ فَعَرَفَنِي وَهُوَ مُعْلِمٌ وَلَا
أَعْرِفُهُ فَتَادَانِي: هَلُمَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لِلْبِرَازِ، قَالَ: فَعَطَفْتُ عَلَيْهِ
فَانْحَطَّ إِلَيَّ مُقْبِلًا، وَكُنْتُ رَجُلًا قَصِيرًا، فَانْحَطَّ رَاجِعًا لِيكُنِّي يَنْزِلُ
إِلَيَّ فَكَرِهْتُ أَنْ يَغْلُونِي بِالسَّيْفِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَرَزْتُ؟
فَقُلْتُ: قَرِيبًا مَفَرًّا، ابْنَ الشُّرَاءِ، قَالَ: فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَايَ وَثَبْتُ

أَقْبَلَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي صَرَبَنِي، فَاتَّقَيْتُ بِالذَّرْقَةِ فَوَقَعَ سَيْفُهُ فَلَجَحَّ - يَعْنِي لَزِمَ - فَأَصْرَبُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ دَارِعٌ فَارْتَعَشَ وَلَقَدْ فَضَّ سَيْفِي دِرْعَهُ فَظَنَنْتُ أَنَّ سَيْفِي سَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا بَرِيقُ سَيْفٍ مِنْ وَرَائِي، فَطَاطَأَتْ رَأْسِي وَيَقَعُ السَّيْفُ فَاطْرَنَ فَحَفَّ رَأْسِهِ بِالْبَيْضَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَالْتَفَتُّ مِنْ وَرَائِي فَإِذَا حَمْرَةٌ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَحْشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّتِهِ، قَالَتْ: قَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: انْقَطَعَ سَيْفِي فِي يَوْمِ بَدْرٍ، فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ÷ عُوْدًا، فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَقَاتَلْتُ بِهِ حَتَّى هَرَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ - فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى هَلَكَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ عِدَّةٍ، قَالُوا: انْكَسَرَ سَيْفُ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَقِيَ أَعْرَلٌ لَا سِلَاحَ مَعَهُ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَضِيْبًا كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ عَرَاجِينِ ابْنِ طَابٍ فَقَالَ: "أَصْرَبَ بِهِ"، فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ جَيِّدٌ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَقَالَ: بَيْنَا حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَارِعٌ فِي الْحَوْضِ إِذْ أَتَاهُ سَهْمٌ عَزْبٌ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَلَقَدْ شَرِبَ الْقَوْمُ آخِرَ النَّهَارِ مِنْ دَمِهِ، فَبَلَغَ أُمَّهُ وَأُخْتَهُ وَهَمَّا بِالْمَدِينَةِ مَقْتَلُهُ فَقَالَتْ أُمَّهُ: وَاللَّهِ لَا أَبْكِي عَلَيْهِ حَتَّى يَفْدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَاسْأَلُهُ فَإِنْ كَانَ ابْنِي فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ ابْنِي فِي النَّارِ بَكَيتُهُ لَعَمْرِ اللَّهِ فَاعْوَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْ بَدْرٍ جَاءَتْ أُمَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبْكِيَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ÷؟ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ فِي

النَّارِ بِكَيْتِهِ فَأَعْوَلْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "هَيْلَتْ، أَجَبْتُ وَاحِدَهُ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَفِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى". قَالَتْ: فَلَا أَبُكِي عَلَيْهِ أَبَدًا وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَعَمَسَ يَدَهُ فِيهِ وَمَضَمَضَ فَاَهُ، ثُمَّ تَاوَلَ أُمَّ حَارِثَةَ فَشَرِبَتْ، ثُمَّ تَاوَلَتْ ابْنَتَهَا فَشَرِبَتْ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَصَحَّتَا فِي جُيُوبِهِمَا، فَفَعَلْنَا فَرَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ÷ وَمَا بِالْمَدِينَةِ امْرَأَتَانِ أَقْرَأُ عَيْبًا مِنْهُمَا وَلَا أَسْرًا.

قَالُوا: وَكَانَ هُبَيْرُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ لَمَّا رَأَى الْهَزِيمَةَ انْخَرَلَ ظَهْرُهُ فَعَقِرَ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقُومَ فَأَتَاهُ أَبُو أُسَامَةَ الْجُسَمِيُّ حَلِيفُهُ فَفَتَقَ دِرْعَهُ عَنْهُ وَاحْتَمَلَهُ، وَيُقَالُ: صَرَبَهُ أَبُو دَاوُدَ الْمَازِنِيُّ بِالسَّيْفِ فَقَطَّ دِرْعَهُ، وَوَقَعَ لِوَجْهِهِ وَأَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَاوَزَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَبَصُرَ بِهِ ابْنُ زُهَيْرٍ الْجُسَمِيَّانِ أَبُو أُسَامَةَ وَمَالِكٌ وَهُمَا حَلِيفَاهُ فَدَبَّ عَنْهُ حَتَّى نَجَّوَا بِهِ، وَاحْتَمَلَهُ أَبُو أُسَامَةَ فَنَجَّا بِهِ، وَجَعَلَ مَالِكٌ يَدُبُّ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "حَمَاهُ كَلْبَاهُ الْحَلِيفِ مِثْلُ أَبِي أُسَامَةَ كَأَنَّهُ رَقْلٌ" - الرُّقْلُ النَّحْلَةُ الطُّوبَلَةُ، وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي صَرَبَهُ مُجَدَّرُ بْنُ زِيَادٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ سَلْمَانَ بْنَ أَبِي حَتْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ يَسْأَلُ حَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ، فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَكْرَهُ ذَلِكَ حَتَّى أَلْحَ عَلَيْهِ، فَقَالَ حَكِيمٌ: أَلْتَقَيْنَا فَاقْتَتَلْنَا، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مِثْلَ وَقَعِ الْحَصَاةِ فِي الطُّسْتِ وَقَبَضَ النَّبِيُّ ÷ الْقَبِيضَةَ فَرَمَى بِهَا فَأَنْهَزَمْنَا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ تَوْقَلَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيَّ يَقُولُ: انْهَزَمْنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَتَحْنُ نَسْمَعُ كَوْفِعَ الْحَصَى فِي الطُّسْتِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا، فَكَانَ

ذَلِكَ أَشَدَّ الرَّعْبِ عَلَيْنَا.

وَكَانَ حَكِيمٌ بِنُ حِرَامٍ، يَقُولُ: انْهَرَمْنَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَجَعَلْتُ أَسْعَى
وَأَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ النَّهَارَ قَدْ ذَهَبَ، وَاللَّهُ إِنَّ
النَّهَارَ لَكَمَا هُوَ قَالَ حَكِيمٌ: وَمَا ذَاكَ بِي إِلَّا حُبًّا أَنْ يَأْتِيَ اللَّيْلُ فَيَقْصُرُ
عَنَّا طَلَبُ الْقَوْمِ، فَيُذِرُكَ حَكِيمًا عُبَيْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْعَوَامِ
عَلَى جَمَلٍ لَهُمَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَخِيهِ: انْزِلْ فَاحْمِلْ أَبَا خَالِدٍ،
وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ رَجُلًا أَعْرَجَ لَا رُجْلَةَ بِهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: إِنَّهُ لَا رُجْلَةَ
بِي كَمَا تَرَى، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَاللَّهِ إِنَّ مِنْهُ بُدٌّ! أَلَا تَحْمِلُ رَجُلًا إِنْ
مُنْنَا كَفَاتَا مَا خَلَفْنَا مِنْ عِيَالِنَا، وَإِنْ عِشْنَا حَمَلْنَا كَلْنَا، فَتَزَلَّ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ وَأَخُوهُ وَهُوَ أَعْرَجٌ فَحَمَلَاهُ فَكَانُوا يَتَعَاقِبُونَ الْجَمَلَ فَلَمَّا دَنَا
مِنْ مَكَّةَ فَكَانَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا هُنَا أَمْرًا مَا
كَانَ يَخْرُجُ عَلَيَّ مِنْهُ أَحَدٌ لَهُ رَأْيٌ وَلَكِنَّهُ سُومُ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ إِنْ جَزُورًا
نُجِرَتْ هَا هُنَا فَلَمْ يَبْقَ خِبَاءٌ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ دَمِهَا.
فَقَالَا: قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَلَكِنْ رَأَيْنَاكَ وَقَوْمَنَا مَضِيئًا فَمَضَيْنَا مَعَكُمْ فَلَمْ
يَكُنْ لَنَا أَمْرٌ مَعَكُمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُرِيَّ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ
الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ
خِفَافٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ الدَّرُوعُ فِي فُرَيْشٍ كَثِيرَةً فَلَمَّا انْهَرَمُوا
جَعَلُوا يُلْقَوْنَهَا، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَتَّبِعُونَهُمْ وَيَلْقَطُونَ مَا طَرَحُوا، وَلَقَدْ
رَأَيْتَنِي يَوْمَئِذٍ أَلْتَقِطُ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ جِئْتُ بِهَا أَهْلِي، كَانَتْ عِنْدَنَا بَعْدُ فَرَعَمَ
لِي رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ - وَرَأَى دِرْعًا مِنْهَا عِنْدَنَا فَعَرَفَهَا - فَقَالَ: هَذِهِ
دِرْعُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.
قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

بِنِ أُمِّيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَمْرَو بْنَ أُمِّيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ انْكَشَفَ يَوْمَئِذٍ مُنْهَرِمًا، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ قَرَّ مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءُ، قَالُوا: وَكَانَ قُبَاتُ بْنُ أَشِيمَ الْكِنَانِيُّ يَقُولُ: شَهِدْتُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بَدْرًا، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قِلَّةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فِي عَيْنِي وَكَثْرَةِ مَا مَعَنَا مِنَ الْحَيْلِ وَالرَّجَالِ فَأَنْهَرَمْتُ فِيمَنْ أَنْهَرَمَ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَإِنِّي لَأَقُولُ فِي نَفْسِي: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ قَرَّ مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءُ وَصَاحِبِنِي رَجُلٌ قَبِيحًا هُوَ يَسِيرُ مَعِيَ إِذْ لِحِقْنَا مَنْ خَلَفْنَا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: أَيُّكَ نُهُوضُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ

بِى .

قَالَ: وَعَقِرَ وَتَرَفَّعَتْ، فَلَقَدْ صَبَّحَتْ عَيْقَةَ - عَنْ يَسَارِ السَّقِيَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَرَعِ لَيْلَةً وَالْمَدِينَةَ تَمَانِيَةً بُرْدٍ - قَبْلَ الشَّمْسِ كُنْتُ هَادِيًا بِالطَّرِيقِ وَلَمْ أَسْلُكْ الْمَحَاجَّ وَخِفْتُ مِنَ الطَّلَبِ فَتَنَكَّبْتُ عَنْهَا، فَلَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي بَعِيْقَةَ فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ؟ قُلْتُ: لَا شَيْءَ قُتِلْنَا وَأَسِرْنَا وَأَنْهَرَمْنَا، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ حُمْلَانٍ؟ فَقَالَ: فَحَمَلَنِي عَلَى بَعِيرٍ وَرَوَّدَنِي زَادًا حَتَّى لَقِيْتُ الطَّرِيقَ بِالْجُحْفَةِ، ثُمَّ مَشَيْتُ حَتَّى دَخَلْتُ مَكَّةَ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْحَيْسُمَانَ بْنِ حَابِسِ الْخَزَاعِيِّ بِالْعَمِيمِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَفْدَمُ يَنْعَى فُرَيْشًا بِمَكَّةَ، فَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَسِيقَهُ لَسَبَقْتُهُ، فَتَنَكَّبْتُ عَنْهُ حَتَّى سَبَقَنِي بَعْضُ النَّهَارِ فَقَدِمْتُ وَقَدْ انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ خَبِرُ قَتْلَاهُمْ وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْخَزَاعِيَّ وَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا بِخَيْرٍ فَمَكَّنْتُ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْخَنْدَقِ قُلْتُ: لَوْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَتَنَظَّرْتُ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامُ.

فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ الْمَسْجِدِ مَعَ مَلَا مِنْ أَصْحَابِهِ. فَأَتَيْتُهُ، وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: "يَا قُبَاتُ بْنُ أَشِيمَ أَنْتَ الْقَائِلُ يَوْمَ بَدْرٍ: مَا رَأَيْتُ

مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ فَرَّ مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءَ”؟ قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَى أَحَدٍ قَطًّا، وَمَا تَرَمَرْتُمْ بِهِ إِلَّا شَيْئًا حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي، فَلَوْلَا أَنَّكَ تَبِيٌّ مَا أَطَّلَعَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَلُمَّ حَتَّى أَبَايَعَكَ. فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ

قَالُوا: فَلَمَّا تَصَافَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: “مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَدَاً وَكَدَاً، وَمَنْ أَسْرَأَسِيرًا فَلَهُ كَدَاً وَكَدَاً”. فَلَمَّا انْهَزَمُوا كَانَ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ قَامَتْ عِنْدَ حَيْمَةَ النَّبِيِّ ﷺ - وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ فِي الْحَيْمَةِ - وَفِرْقَةٌ أَغَارَتْ عَلَى النَّهْبِ وَفِرْقَةٌ طَلَبَتْ الْعَدُوَّ فَأَسْرَوْا وَعَنِمُوا.

فَتَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَكَانَ مِمَّنْ أَقَامَ عَلَى حَيْمَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنَا أَنْ نَطْلُبَ الْعَدُوَّ زَهَادَةً فِي الْأَجْرِ وَلَا جُبْنَ عَنِ الْعَدُوِّ. وَلَكِنَّا خِفْنَا أَنْ يُعْرَى مَوْضِعُكَ فَتَمِيلُ عَلَيْكَ حَيْلٌ مِنْ حَيْلِ الْمُشْرِكِينَ، وَرِجَالٌ مِنْ رِجَالِهِمْ وَقَدْ أَقَامَ عِنْدَ حَيْمَتِكَ وَجُوهُ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَمْ يَتَّخِذْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَالنَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَثِيرٌ، وَمَتَى تُعْطِ هَوْلًا لَا يَبْقَى لِأَصْحَابِكَ شَيْءٌ وَالْأَسْرَى وَالْقَتْلَى كَثِيرٌ وَالْغَنِيمَةُ قَلِيلَةٌ. فَاحْتَلَفُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **× يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ %** فَرَجَعَ النَّاسُ وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ. ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **× وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ %** فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ.

فَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُجَاهِدٍ أَبُو حَزْرَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَلَّمْنَا الْأَنْفَالَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يُخَمَّسْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَرًا، وَتَرَلْتُ بَعْدُ: **× وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ %** فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

÷ بِالْمُسْلِمِينَ الْخُمْسَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَوْلِ غَنِيمَةٍ بَعْدَ بَدْرٍ. فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُهِمِّينِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ مِثْلَهُ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَنَائِمِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالْعَنَائِمِ أَنْ تُرَدَّ فِي الْمَقْسَمِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا رُدٌّ، فَظَنَّ أَهْلُ الشَّجَاعَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ يَخْصُهُمْ بِهَا دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الضَّعْفِ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنْ تُقَسَمَ بَيْنَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ، فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعُطَى قَارِسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَحْمِيهِمْ مِثْلَ مَا يُعْطَى الضَّعِيفُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ، وَهَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضِعْفَائِكُمْ؟".

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ: كَيْفَ فَعَلَ النَّبِيُّ ÷ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأَسْرَى، وَالْأَسْلَابِ وَالْأَنْفَالِ؟ فَقَالَ: نَادَى مُنَادِيهِ يَوْمَئِذٍ: "مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ، وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا فَهُوَ لَهُ"، فَكَانَ يُعْطَى مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا سَلْبَهُ، وَأَمَرَ بِمَا وُجِدَ فِي الْعَسْكَرِ وَمَا أَخَذُوا بِغَيْرِ قِتَالٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ عَنْ قَوَاقٍ.

فَقُلْتُ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ: فَمَنْ أُعْطِيَ سَلْبُ أَبِي جَهْلٍ؟ قَالَ: أُخْتَلِفَ فِيهِ عِنْدَنَا؛ فَقَالَ قَائِلٌ: أَخَذَهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ، وَقَالَ قَائِلٌ: أُعْطَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ: مَنْ أَخْبَرَكَ؟ قَالَ: أُمَّا الَّذِي قَالَ: دَفَعَهُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْبَرَنِيهِ خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، وَأُمَّا الَّذِي قَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِيهِ سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ الْقَارِظِيِّ.

قَالُوا: وَقَدْ أَخَذَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِرْعَ الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ وَمِعْفَرَهُ وَبَيْضَتَهُ وَأَخَذَ حَمْرَهُ سِلَاحَ عُثْبَةَ وَأَخَذَ عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ دِرْعَ شَيْبَةَ بْنِ

رَبِيعَةَ حَتَّى وَقَعَتْ إِلَى وَرَثَتِهِ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَدَّ الْأَسْرَى وَالْأَسْلَابُ وَمَا أَخَذُوا فِي الْمَعْتَمِ، ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ فِي الْأَسْرَى، وَقَسَمَ الْأَسْلَابَ الَّتِي تَقَلَّ الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِي الْمُبَارَزَةِ وَمَا أَخَذَهُ فِي الْعَسْكَرِ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ عَنْ فُوقِ.

وَالثَّبْتُ عِنْدَنَا مِنْ هَذَا أَنْ كُلَّ مَا جَعَلَهُ لَهُمْ قَائِهِ قَدْ سَلَّمَهُ لَهُمْ، وَمَا لَمْ يَجْعَلْ فَقَدْ قَسَمَهُ بَيْنَهُمْ. فَقَدْ جُمِعَتْ الْعَنَائِمُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ الْمَازِنِيِّ.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَقَسَمَهَا بِسَيْرٍ - سَيْرِ شِعْبٍ بِمَضِيقِ الصَّفْرَاءِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا حَبَابَ بَنِ الْأَرْتِ.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنِفِ الْحَارِثِيِّ - مِنْ حَارِثَةِ الْأَنْصَارِ - قَالَ: لَمَّا جُمِعَتْ الْعَنَائِمُ كَانَ فِيهَا إِبِلٌ وَمَتَاعٌ وَأَنْطَاعٌ وَثِيَابٌ فَقَسَمَهَا الْوَالِي فَجَعَلَ يُصِيبُ الرَّجُلَ الْبَعِيرُ وَرِثَتُهُ مَعَهُ وَأَخَرَ بَعِيرَانِ وَأَخَرَ أَنْطَاعًا. وَكَانَتْ السُّهْمَانُ عَلَى ثَلَاثِمَائَةٍ

وَسَبْعَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وَالرِّجَالُ ثَلَاثِمَائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَالْحَيْلُ فَرَسَانِ لَهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ. وَثَمَانِيَّةٌ تَقَرُّ لَمْ يَخْضُرُوا وَصَرَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسِهَامِهِمْ وَأُجُورِهِمْ فَكُلُّهُمْ مُسْتَحِقٌّ فِي بَدْرِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِمْ عِنْدَنَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ؛ خَلْفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ رُقِيَّةَ، وَمَاتَتْ يَوْمَ فُذُومِ رَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعِيدُ بْنُ رَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، بَعَثَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَسَّسَانِ الْعِيرَ بَلْعَا الْحَوْرَاءِ - الْحَوْرَاءُ وَرَاءَ ذِي الْمَرْوَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا لَيْلَتَانِ عَلَى السَّاحِلِ

وَبَيْنَ ذِي الْمَرْوَةِ وَالْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةَ بُرْدٍ أَوْ أَكْثَرَ قَلِيلًا.
 وَمِنَ الْأَنْصَارِ: أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، خَلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَعَاصِمُ
 بْنُ عَدِيٍّ، خَلَفَهُ عَلَى قُبَاءٍ وَأَهْلِ الْعَالِيَةِ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ، أَمَرَهُ
 بِأَمْرِهِ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ؛ وَخَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ، كُسِرَ بِالرُّوحَاءِ؛
 وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ كُسِرَ بِالرُّوحَاءِ - فَهَؤُلَاءِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِمْ عِنْدَنَا.
 وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ صَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِسَهْمِهِ
 وَأَجْرِهِ، وَقَالَ جِبْنَ فَرَعٌ مِنَ الْقِتَالِ بِبَدْرٍ: "لَئِنْ لَمْ يَكُنْ شَهِدَهَا سَعْدُ
 بْنُ عُبَادَةَ، لَقَدْ كَانَ فِيهَا رَاغِبًا".

وَذَلِكَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فِي الْجِهَادِ كَانَ
 يَأْتِي دُورَ الْأَنْصَارِ يَخُصُّهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ فَتَهَشُّ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ
 فَمَنَعَهُ ذَلِكَ مِنَ الْخُرُوجِ فَصَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ.

وَصَرَبَ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكِ السَّاعِدِيِّ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ، وَكَانَ تَجَهَّزَ إِلَى
 بَدْرٍ فَمَرِضَ بِالْمَدِينَةِ فَمَاتَ خِلَافَهُ وَأَوْصَى إِلَى النَّبِيِّ ÷، وَصَرَبَ
 لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَصَرَبَ لِرَجُلٍ آخَرَ، وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ لَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ
 عَلَيْهِمْ كَأَجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الثَّمَانِيَةِ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ÷ صَرَبَ لِقَتْلَى بَدْرٍ، أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا قَتَلُوا بِبَدْرٍ.
 قَالَ زَيْدُ بْنُ طَلْحَةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَيْثَمَةَ، قَالَ: أَخَذْنَا
 سَهْمَ أَبِي الذِّي صَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حِينَ قَسَمَ الْعَنَائِمَ وَحَمَلَهُ
 إِلَيْنَا عُؤَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِقَاعَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مُكْنَفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ أَبِي لُبَابَةَ يُخْبِرُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷
 أَسْهَمَ لِمُبَشَّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَقَدِمَ بِسَهْمِهِ عَلَيْنَا مَعْرُ بْنُ عَدِيٍّ.
 وَكَانَتْ الْإِبِلُ الَّتِي أَصَابُوا يَوْمَئِذٍ مِائَةَ بَعِيرٍ وَخَمْسِينَ بَعِيرًا، وَكَانَ

مَعَهُمْ أَدَمٌ كَثِيرٌ حَمَلُوهُ لِلتَّجَارَةِ فَعَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَتْ
 يَوْمَئِذٍ فِيمَا أَصَابُوا قَطِيفَةً حَمْرَاءُ، فَقَالَ: بَعْضُهُمْ مَا لَنَا لَا تَرَى
 الْقَطِيفَةَ؟ مَا تَرَى رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَحَدَهَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَ مَا
 كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ %** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷
 فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا عَلَّ قَطِيفَةً، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷
 الرَّجُلَ، فَقَالَ: لِمَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ الدَّالُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 اخْفِرُوا هَاهُنَا. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَحَفَرُوا هُنَاكَ فَاسْتُخْرِجَتْ
 الْقَطِيفَةُ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرُ لِفُلَانٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَارًا.
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "دَعُونَا مِنْ آتِي جُزْمٍ".

وَكَانَتْ الْخَيْلُ فَرَسَيْنِ فَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ يُقَالُ لَهَا: سَبْحَةُ، وَقَرَسٌ
 لِلزَّبِيرِ، وَيُقَالُ: لِمَرْتِدٍ. فَكَانَ الْمِقْدَادُ يَقُولُ: صَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ÷
 يَوْمَئِذٍ بِسْتِهِمْ وَلِفَرَسِي بِسْتِهِمْ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: صَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
 لِلْفَرَسِ بِسْتِهِمْ، وَلِصَاحِبِهِ بِسْتِهِمْ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي عَبَّاسٍ، عَنِ أَبِي عُقَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ،
 قَالَ: رَجَعَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ بِفَرَسٍ قَدْ عَنِمَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ لِرَمْعَةَ بْنِ
 الْأَسْوَدِ، صَارَ فِي سَتِهِمْ.

وَأَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ خِيُولِهِمْ عَشْرَةَ أَفْرَاسٍ وَأَصَابُوا لَهُمْ سِلَاحًا
 وَظَهْرًا. وَكَانَ جَمَلُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ فِيهَا، فَعَنِمَهُ النَّبِيُّ ÷ فَلَمْ يَزَلْ
 عِنْدَهُ يَصْرِبُ عَلَيْهِ فِي إِبِلِهِ وَيَعْرُو عَلَيْهِ حَتَّى سَاقَهُ فِي هَدْيِ الْخُدَيْبِيَّةِ،
 فَسَأَلَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَئِذٍ الْجَمَلَ بِمِائَةِ بَعِيرٍ، فَقَالَ: "لَوْلَا أَنَا سَمَّيْتَاهُ
 فِي الْهَدْيِ لَفَعَلْنَا". وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ صَفِيٌّ مِنَ الْعَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ
 يُقْسَمَ مِنْهَا شَيْءٌ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ، **عَنْ** أَبِيهِ، عَنِ عُبَيْدِ
 اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، **عَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ**

95..... بدر القتال

الرَّهْرِيُّ، **عَنْ** سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: تَنَفَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ سَيْفَهُ دَا الْقَقَارِ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ لِمُتَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدْ عَزَا إِلَى بَدْرٍ بِسَيْفٍ وَهَبَهُ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، يُقَالُ لَهُ: الْعَصْبُ وَدِرْعِهِ ذَاتِ الْفُضُولِ.

فَسَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سَبْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَا مَعَهُ سَيْفٌ، وَكَانَ أَوَّلُ سَيْفٍ تَقَلَّدَهُ سَيْفَ مُتَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عِنَّمَهُ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَكَانَ أَبُو أَسِيدٍ السَّاعِدِيُّ، يُحَدِّثُ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ الْمُهِمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي أَسِيدٍ، وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ أَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ قَالَ: مَا يَوْمِي مِنْهُ بِوَاحِدٍ فَيُقَالُ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرُدُّوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا أَخَذُوا مِنَ الْأَنْفَالِ. قَالَ: فَرَدَدْتُ سَيْفَ ابْنِ عَائِذِ الْمَخْزُومِيِّ وَاسْمُ السَّيْفِ الْمَرْزُبَانُ، وَكَانَ لَهُ قِيمَةٌ وَقَدْرٌ. وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ فِيهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ÷ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا يُسْأَلُهُ فَأَعْطَاهُ السَّيْفَ.

وَخَرَجَ بُنَيَّ لِي يَفْعُهُ فَأَحْتَمَلْتُهُ الْعُولُ فَدَهَبْتُ بِهِ مُتَوَرِّكَةً ظَهْرًا. فَقِيلَ لِأَبِي أَسِيدٍ: وَكَانَتْ الْغِيلَانُ ذَلِكَ الزَّمَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ فَلَقِيَ ابْنِي ابْنَ الْأَرْقَمِ فَبَهَشَ إِلَيْهِ ابْنِي وَبَكَى مُسْتَجِيرًا بِهِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَتْ الْعُولُ: أَنَا حَاضِنَتُهُ، فَلَهَا عَنْهُ وَالصَّبِيُّ يُكَدِّبُهَا، فَلَمْ يُعْرَجْ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ مِنْ دَارِي فَرَسٌ لِي فَقَطَعَ رَسَنَهُ فَلَقِيَهُ بِالْغَابَةِ فَرَكِبَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَقْلْتُ مِنْهُ فَتَعَدَّرَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَقْلْتُ مِنِّي، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ.

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، **عَنْ** أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ سَيْفَ الْعَاصِ بْنِ مُتَبِّهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَعْطَانِيهِ، وَتَرَلْتُ فِيَّ: **× يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ % قَالَ:**

وَأَخَذَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَمَالِيكَ حَصَرُوا بَدْرًا وَلَمْ يُسْهِمَ لَهُمْ، ثَلَاثَةُ أَعْبِيدٍ
 غُلَامٌ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَغُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَغُلَامٌ
 لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَاسْتُعْمِلَ شُقْرَانُ غُلَامُ النَّبِيِّ ÷ عَلَى الْأَسْرَى؛
 فَأَخَذُوهُ مِنْ كُلِّ أَسِيرٍ مَا لَوْ كَانَ حُرًّا مَا أَصَابَهُ فِي الْمَقْسَمِ.
 فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، **عَنْ**
 أَبِيهِ، قَالَ: رَمَيْتَ يَوْمَ بَدْرِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَطَعْتَ نَسَاهُ فَأَتْبَعْتَ أَثَرِ
 الدَّمِ حَتَّى وَجَدْتَهُ قَدْ أَخَذَهُ مَالِكُ بْنُ الدَّخْشَمِ، وَهُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ.
 فَقُلْتُ: أَسِيرِي، رَمَيْتَهُ فَقَالَ مَالِكُ: أَسِيرِي، أَخَذْتَهُ فَأَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ
 ÷ فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا جَمِيعًا. فَأَفَلْتُ سُهَيْلُ بِالرُّوحَاءِ مِنْ مَالِكِ بْنِ
 الدَّخْشَمِ. فَصَاحَ فِي النَّاسِ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "مَنْ
 وَجَدَهُ فَلْيَقْتُلْهُ فَوَجَدَهُ النَّبِيُّ ÷ فَلَمْ يَقْتُلْهُ".

فَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَصَابَ أَبُو
 بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ أَسِيرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهُ: مَعْبُدُ بْنُ وَهْبٍ، مِنْ بَنِي
 سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَحُضُّ عَلَى قَتْلِ الْأَسْرَى، لَا يَرَى أَحَدًا فِي يَدَيْهِ أَسِيرًا إِلَّا أَمَرَ بِقَتْلِهِ
 وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَ النَّاسُ. فَلَقِيَهُ مَعْبُدُ وَهُوَ أَسِيرٌ مَعَ أَبِي بُرْدَةَ
 فَقَالَ: أَتَرُونَ يَا عُمَرُ أَنْكُمْ قَدْ عَلَبْتُمْ؟ كَلَّا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَقَالَ عُمَرُ:
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ أَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِينَا؟ ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ أَبِي
 بُرْدَةَ فَصَرَبَ عُقْفَهُ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا بُرْدَةَ قَتَلَهُ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَا تُخْبِرُوا سَعْدًا بِقَتْلِ أَخِيهِ فَيَقْتُلَ كُلَّ أَسِيرٍ فِي
 أَيْدِيكُمْ".

فَحَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْهَيْثَمِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، **عَنْ** يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ،
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَا يَتَّعَاطَى أَحَدُكُمْ أَسِيرَ أَخِيهِ فَيَقْتُلْهُ".

وَلَمَّا أُتِيَ بِالْأَسْرَى كَرِهَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَبَا عَمْرٍو، كَأَنَّهُ شَقَّ عَلَيَّكَ الْأَسْرَى أَنْ يُوسَّرُوا". قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّتُ أَوَّلَ وَفَعَةٍ التَّقِيْنَا فِيهَا وَالْمُشْرِكُونَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُذِلَّهُمُ اللَّهُ وَأَنْ يُتَخَنَ فِيهِمُ الْقَتْلُ.

وَكَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ أَسْرَهُ الْمِقْدَادُ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ - وَكَانَ بِالْأُتَيْلِ - عَرَضَ عَلَيْهِ الْأَسْرَى، فَتَنَظَرَ إِلَى النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ فَأَبَدَهُ الْبَصَرَ فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ قَاتِلِي، لَقَدْ تَنَظَّرَ إِلَيَّ بِعَيْنَيْنِ فِيهِمَا الْمَوْتُ، فَقَالَ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ: وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْكَ إِلَّا رُغْبٌ، فَقَالَ النَّضْرُ لِمُضْعَبِ ابْنِ عُمَيْرٍ: يَا مُضْعَبُ، أَنْتَ أَقْرَبُ مَنْ هَاهُنَا بِي رَحِمًا، كَلِّمْ صَاحِبَكَ أَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي، هُوَ وَاللَّهِ قَاتِلِي، إِنْ لَمْ تَفْعَلْ. قَالَ مُضْعَبُ: إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا، وَتَقُولُ فِي نَبِيِّهِ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: يَا مُضْعَبُ فَلْيَجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَصْحَابِي، إِنْ قُتِلُوا قُتِلْتُ، وَإِنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ مَنٌّ عَلَيَّ. قَالَ مُضْعَبُ: إِنَّكَ كُنْتَ تُعَدِّبُ أَصْحَابَهُ.

قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَسْرَتُكَ قُرَيْشٌ مَا قُتِلْتَ أَبَدًا وَأَنَا حَيٌّ، قَالَ مُضْعَبُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكَ صَادِقًا، وَلَكِنْ لَسْتُ مِثْلَكَ - قَطَعَ الْإِسْلَامُ الْعُهُودَ، فَقَالَ الْمِقْدَادُ: أَسِيرِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَضْرِبْ عُنُقَهُ اللَّهُمَّ أَعْنِ الْمِقْدَادَ مِنْ فَضْلِكَ"، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبْرًا بِالسَّيْفِ بِالْأُتَيْلِ.

وَلَمَّا أُسِرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انزِعْ ثَنِيَّتِيهِ يُدْلَعُ لِسَانُهُ فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيبًا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا أَمْتَلُ بِهِ فَيَمْتَلِ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا، وَلَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ". فَقَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو حِينَ جَاءَهُ وَقَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِخُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ - كَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُهَا. قَالَ عُمَرُ حِينَ بَلَغَهُ

كَلَامٌ سُهَيْلٍ: أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، يُرِيدُ حَيْثُ قَالَ النَّبِيُّ ÷: "لَعَلَّهُ يَفْعَلُ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ".

وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ يَقُولُ: أَتَى جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ÷ يَوْمَ بَدْرٍ فَخَيَّرَهُ فِي الْأَسْرَى أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، أَوْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، وَيُسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ فِي قَائِلِ عِدَّتِهِمْ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: "هَذَا جَبْرِيلُ يُخَيِّرُكُمْ فِي الْأَسْرَى بَيْنَ أَنْ تَضْرِبَ رِقَابَهُمْ أَوْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدْيَةَ وَيُسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ فِي قَائِلِ عِدَّتِهِمْ". قَالُوا: بَلْ تَأْخُذُ الْفِدْيَةَ وَتَسْتَعِينُ بِهَا، وَيُسْتَشْهَدُ مِمَّا قَدْ خُلَّ الْجَنَّةَ، فَقِيلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ فِي قَائِلِ عِدَّتِهِمْ بِأَحَدٍ.

قَالُوا: وَلَمَّا حُبِسَ الْأَسْرَى بِبَدْرٍ - أَسْتَعْمِلَ عَلَيْهِمْ سُفْرَانٌ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ افْتَرَعُوا عَلَيْهِمْ - طَمَعُوا فِي الْحَيَاةِ فَقَالُوا: لَوْ بَعَثْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَوْصَلُ قُرَيْشٍ لِأَرْحَامِنَا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا آتَرَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ مِنْهُ فَبَعَثُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ فِيْنَا الْآبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ وَالْإِخْوَانَ وَالْعُمُومَةَ وَبَنِي الْعَمِّ وَأَبْعَدَتَا قَرِيبًا. كَلَّمْ صَاحِبَكَ فَلْيُمْرِ عَلَيْنَا أَنْ يُفَادِنَا. فَقَالَ: نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَلُوْكُمْ خَيْرًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷.

قَالُوا: وَابْعَثُوا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَإِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَلَا تَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكُمْ لَعَلَّهُ يَكْفُ عَنكُمْ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَجَاءَهُمْ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: لَنْ أَلُوْكُمْ شَرًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّاسَ حَوْلَهُ وَأَبُو بَكْرٍ يَلِينُهُ وَيَفْتَوُهُ وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَوْمُكَ فِيهِمُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنََاءُ وَالْعُمُومَةُ وَالْإِخْوَانُ وَبَنُو الْعَمِّ وَأَبْعَدُهُمْ مِنْكَ قَرِيبٌ فَاْمُنْ عَلَيْهِمْ مَنِ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَوْ فَادِهِمْ يَسْتَفِذُهُمُ اللَّهُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَتَأْخُذْ مِنْهُمْ مَا أَحَدَتْ قُوَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَعَلَّ اللَّهُ يُقْبِلُ بِقُلُوبِهِمْ إِلَيْكَ، ثُمَّ قَامَ فَتَنَحَّى تَاحِيَةً

وَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَمْ يُجِبْهُ.

ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَجَلَسَ مَجْلِسَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ
أَعْدَاءُ اللَّهِ كَذَّبُوكَ وَقَاتَلُوكَ وَأَخْرَجُوكَ أَصْرِبَ رِقَابِهِمْ هُمْ رُءُوسُ
الْكُفْرِ وَأَيْمَةُ الصَّلَاةِ يُوْطِئُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الْإِسْلَامَ، وَيُذِلُّ بِهِمُ أَهْلَ
الشِّرْكِ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَقْعَدِهِ
الْأَوَّلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَوْمُكَ فِيهِمُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ
وَالْعُمُومَةُ وَالْإِخْوَانُ وَبَنُو الْعَمِّ وَأَبْعَدُهُمْ مِنْكَ قَرِيبٌ قَامُنٌ عَلَيْهِمْ أَوْ
قَارِهِمْ هُمْ عِنْرَتُكَ وَقَوْمُكَ، لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَسْتَأْصِلُهُمْ يَهْدِيهِمُ اللَّهُ
خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُهْلِكَهُمْ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا.

وَتَنَحَّى تَاجِيَةً فَقَامَ عُمَرُ فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
تَنْظُرُ بِهِمْ؟ أَصْرِبَ أَعْنَاقِهِمْ يُوْطِئُ اللَّهُ بِهِمُ الْإِسْلَامَ وَيُذِلُّ أَهْلَ
الشِّرْكِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ كَذَّبُوكَ وَقَاتَلُوكَ وَأَخْرَجُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَشْفِ صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَدَرُوا عَلَى مِثْلِ هَذَا مِنَّا مَا أَقَالُونَاهَا أَبَدًا،
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَامَ تَاجِيَةً فَجَلَسَ وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ
فَكَلَّمَهُ مِثْلَ كَلَامِهِ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ، فَلَمْ يُجِبْهُ فَتَنَحَّى تَاجِيَةً، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ
فَكَلَّمَهُ كَلَامَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ.

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَدَخَلَ قُبَّتَهُ فَمَكَتَ فِيهَا سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجَ
وَالنَّاسُ يَخُوضُونَ فِي شَأْنِهِمْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ: الْقَوْلُ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ،
وَأخرون يَقُولُونَ: الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَالَ:
“مَا تَقُولُونَ فِي صَاحِبَيْكُمْ هَذَيْنِ؟ دَعُوهُمَا فَإِنَّ لَهُمَا مَثَلًا، مِثْلُ أَبِي
بَكْرٍ كَمِثْلِ مِيكَائِيلَ يَنْزِلُ بِرِضَاءِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ، عَنِ عِبَادِهِ، وَمِثْلُهُ فِي
الْأَنْبِيَاءِ كَمِثْلِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَلَيْنَ عَلَيَّ قَوْمِهِ مِنَ الْعَسَلِ أَوْقَدَ لَهُ قَوْمُهُ
النَّارَ وَطَرَحُوهُ فِيهَا، فَمَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ قَالَ: **أَفْ لَكُمْ وَلِمَا**
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ%، وَقَالَ: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ

مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ وَمَثَلُهُ مَثَلُ عَيْسَى، إِذْ يَقُولُ:
**× إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ %**، وَمَثَلُ عُمَرَ فِي الْمَلَائِكَةِ كَمَثَلِ جَبْرِيلَ يَنْزِلُ بِالسَّحْطَةِ مِنْ
 اللَّهِ وَالتَّقَمَّةِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَمَثَلُهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ نُوحٍ كَانَ أَشَدَّ
 عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ إِذْ يَقُولُ: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْ
 الْكَافِرِينَ دِيَارًا فَدَعَا عَلَيْهِمْ دَعْوَةً أَغْرَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَمِيعَهَا، وَمَثَلُ
 مُوسَى إِذْ يَقُولُ: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِيهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا
 يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَإِنَّ بِكُمْ عَيْلَةً فَلَا يَفُوتُكُمْ رَجُلٌ مِنْ
 هَؤُلَاءِ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ صَرْبَةٍ عُنُقٍ”.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ بَيْضَاءَ - قَالَ
 ابْنُ وَاقِدٍ: هَذَا وَهُمْ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، مَا شَهِدَ
 بَدْرًا، إِنَّمَا هُوَ أَحْ لَه يُقَالُ لَهُ: سَهْلٌ - فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ،
 فَسَكَتَ النَّبِيُّ ÷ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَمَا مَرَّتْ عَلَيَّ سَاعَةٌ
 قَطُّ كَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ
 أَتَخَوَّفُ أَنْ تَسْقُطَ عَلَيَّ الْحِجَارَةُ لِتَقْدَمِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 بِالْكَلَامِ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ رَأْسَهُ، فَقَالَ: “إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ بَيْضَاءَ”،
 قَالَ: فَمَا مَرَّتْ عَلَيَّ سَاعَةٌ أَقَرَّ لَعِينِي مِنْهَا، إِذْ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷.
 ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَشْدُدُّ الْقَلْبَ فِيهِ حَتَّى
 يَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَإِنَّهُ لَيَلِينُ الْقَلْبَ فِيهِ حَتَّى يَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ
 الرَّبْدِ”.

وَقِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْهُمْ الْفِدَاءُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “لَوْ تَرَلَّ
 عَذَابُ يَوْمِ بَدْرٍ مَا تَجَا مِنْهُ إِلَّا عُمَرُ”، كَانَ يَقُولُ: “أُقْتَلُ وَلَا تَأْخُذُ
 الْفِدَاءَ”، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَقُولُ: أُقْتَلُ وَلَا تَأْخُذُ الْفِدَاءَ.
 فَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ**

أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَ بَدْرٍ: "لَوْ كَانَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا لَوَهَبْتُ لَهُ هَؤُلَاءِ النَّسِيَّ".

وَكَانَتْ لِمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِجَارَةٌ حِينَ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ. فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ أَبَا عَزَّةَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْجُمَحِيِّ، وَكَانَ شَاعِرًا، فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ لِي: خَمْسُ بَنَاتٍ لَيْسَ لِهِنَّ شَيْءٌ فَتَصَدَّقْ بِي عَلَيْهِنَّ يَا مُحَمَّدُ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ أَبُو عَزَّةَ: أَعْطَيْكَ مَوْثِقًا لَا أَقَاتِلُكَ وَلَا أَكْثُرُ عَلَيْكَ أَبَدًا. فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَيَّ أُحِدٍ جَاءَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَقَالَ: أَخْرُجْ مَعَنَا، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مُحَمَّدًا مَوْثِقًا إِلَّا أَقَاتِلُهُ وَلَا أَكْثُرُ عَلَيْهِ أَبَدًا، وَقَدْ مَنَّ عَلَيَّ وَلَمْ يَمُنَّ عَلَيَّ غَيْرِي حَتَّى قَتَلَهُ أَوْ أَحَدَ مِنْهُ الْفِدَاءَ. فَضَمِنَ صَفْوَانُ أَنْ يَجْعَلَ بَنَاتَهُ مَعَ بَنَاتِهِ إِنْ قُتِلَ وَإِنْ عَاشَ أَعْطَاهُ مَالًا كَثِيرًا لَا يَأْكُلُهُ عِيَالُهُ.

فَخَرَجَ أَبُو عَزَّةَ يَدْعُو الْعَرَبَ وَيَحْشُرُهَا، ثُمَّ خَرَجَ مَعَ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَسِيرَ وَلَمْ يُوسِرْ غَيْرُهُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا خَرَجْتَ مُكْرَهًا، وَلِي بَنَاتٌ قَامُنٌ عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيْنَ مَا أُعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ؟ لَا وَاللَّهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ".

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، **قَالَ:** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلَدَّ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ يَا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ قَدَّمَهُ فَاصْرَبْ عُنُقَهُ" فَقَدَّمَهُ عَاصِمُ فَصْرَبَ عُنُقَهُ.

قَالُوا: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ بِالْقُلُوبِ أَنْ تُغَوَّرَ ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَتْلِ فَطُرِحَ فِيهَا كُلُّهُمْ إِلَّا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، فَإِنَّهُ كَانَ مُسَمَّنًا انْتَفَخَ مِنْ يَوْمِهِ

فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ تَزَايَلَ لَحْمُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "أُتْرِكُوهُ" وَتَطَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى عُتْبَةَ يُجَرِّ إِلَى الْقَلِيبِ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا، فِي وَجْهِهِ أَثَرُ الْجُدْرِيِّ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ ابْنِهِ أَبِي حُدَيْفَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ÷: "يَا أَبَا حُدَيْفَةَ كَأَنَّكَ سَاءَكَ مَا أَصَابَ أَبَاكَ". قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ لَأَبِي عَقْلًا وَشَرَفًا؛ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ ذَلِكَ وَرَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ غَاظَنِي.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَانَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْقَى فِي الْعَشِيرَةِ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ كَانَ كَارِهًا لَوَجْهِهِ وَلَكِنْ الْحَيْنُ وَمَصَارِعُ السَّوَاءِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ خَدَّ أَبِي جَهْلٍ الْأَسْفَلَ وَصَرَاعَهُ وَسَفَانًا مِنْهُ" فَلَمَّا تَوَافَوْا فِي الْقَلِيبِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مُصْرَّعُونَ وَأَبُو بَكْرٍ يُخْبِرُهُ بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَشْكُرُهُ وَيَقُولُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَ مَا وَعَدَنِي، فَقَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ".

قَالَ: ثُمَّ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ، فَنَادَاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا: "يَا عُتْبَةُ ابْنَ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ، وَيَا أَمِيَّةُ بِنَ خَلْفٍ، وَيَا أَبَا جَهْلٍ بِنَ هِشَامٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، يَنْسَ الْقَوْمُ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ كَذَّبْتُمُونِي، وَصَدَّقَنِي النَّاسُ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَوَانِي النَّاسُ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَتَصَرَّنِي النَّاسُ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُتَادِي قَوْمًا قَدْ مَاتُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "قَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقٌّ".

قَالُوا: وَكَانَ انْهَرَامُ الْقَوْمِ وَتَوَلَّيَهُمْ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بَبَدْرٍ وَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بِقَبْضِ الْعَنَائِمِ وَحَمَلِهَا، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ تَفْرًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يُعِينُوهُ فَصَلَّى الْعَصْرَ بَبَدْرٍ ثُمَّ رَاحَ فَمَرَّ بِالْأَيْثِلِ - الْأَيْثِلُ: وَادٍ طُولُهُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ وَبَيْتُهُ وَبَيْنَ بَدْرِ مِيلَانِ

فَكَأَنَّهُ بَاتَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ بَدْرِ - قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِهِ
وَبَاتَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ جِرَاحٌ وَلَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "مَنْ رَجُلٌ
الْلَّيْلَةَ يَحْفَظُنَا؟" فَاسْكَتَ الْقَوْمُ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: "مَنْ أَنْتَ؟" قَالَ:
دَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ. قَالَ: "اجْلِسْ"، ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ ÷ فَقَامَ رَجُلٌ
فَقَالَ: "مَنْ أَنْتَ؟" فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، قَالَ النَّبِيُّ ÷: "اجْلِسْ".
ثُمَّ مَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: "مَنْ أَنْتَ؟". فَقَالَ: أَبُو سَبْعٍ، ثُمَّ
مَكَتَ سَاعَةً، وَقَالَ: "قَوْمُوا ثَلَاثَتَكُمْ"، فَقَامَ دَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ
وَوَحْدَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "فَأَيْنَ صَاحِبَاكَ؟" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الَّذِي
أَجَبْتُكَ اللَّيْلَةَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "فَحَفِظَكَ اللَّهُ" فَكَانَ يَحْرُسُ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ
الْلَّيْلَةَ حَتَّى كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ فَارْتَحَلَ، قَالَ: وَيُقَالُ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ÷
الْعَصْرَ بِالْأَيْلِ فَلَمَّا صَلَّى رُكْعَةً تَبَسَّمَ فَلَمَّا سَلَّمَ سُئِلَ عَنْ تَبَسُّمِهِ،
فَقَالَ: "مَرَّ بِي مِيكَائِيلُ وَعَلَى جَنَاحِهِ النُّفْعُ فَتَبَسَّمَ إِلَيَّ وَقَالَ: إِنِّي
كُنْتُ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ".

وَأَتَاهُ جَبْرِيلُ حِينَ قَرَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ بَدْرِ، عَلَى فَرَسٍ أَنْتَى مَعْقُودِ
النَّاصِيَةِ قَدْ عَصَمَ تَنْبِيئُهُ الْعُبَارُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي إِلَيْكَ
وَأَمَرَنِي أَلَّا أَفَارِقَكَ حَتَّى تَرْضَى؛ هَلْ رَضِيتَ؟. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷:
"نَعَمْ".

وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالْأَسْرَى، حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظُّبَيْةِ أَمَرَ
عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ ابْنَ أَبِي الْأَفْلَحِ أَنْ يَضْرِبَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ،
وَكَانَ أَسْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ الْعَجْلَانِيُّ، فَجَعَلَ عُقْبَةُ يَقُولُ: يَا وَيْلِي،
عَلَامَ أُقْتَلُ يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ مِنْ بَيْنِ مَنْ هَاهُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷:
"لِعَدَاوَتِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ"، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَتَى أَفْضَلُ فَاجْعَلْنِي كَرَجُلٍ
مِنْ قَوْمِي، إِنْ قَتَلْتَهُمْ قَتَلْتَنِي، وَإِنْ مَتَّتْ عَلَيْهِمْ مَتَّتْ عَلَيَّ، وَإِنْ

أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ كُنْتُ كَأَحَدِهِمْ يَا مُحَمَّدُ، مَنْ لِلصَّبِيَّةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "النَّارُ"، قَدَّمَهُ يَا عَاصِمُ، فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَدَّمَهُ عَاصِمٌ فَصَرَبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بُنْسَ الرَّجُلُ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ، كَافِرًا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ مُؤَذِيًا لِنَبِيِّهِ فَأَحْمَدُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ قَتَلَكَ وَأَقَرَّ عَيْنِي مِنْكَ".

وَلَمَّا تَزَلُّوا سَيَّرَ - شِعْبُ بِالصَّفْرَاءِ - قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَنَائِمَ بِهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ بْنُ أَبِي حَنَمَةَ، **عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.**

وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ مِنَ الْأَنْبِلِ. فَجَاءُوا يَوْمَ الْأَحَدِ شَدَّ الصَّحَى، وَفَارَقَ عَبْدُ اللَّهِ رَيْدًا بِالْعَقِيقِ فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يُنَادِي عَلَى رَاحِلَتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَبَشِّرُوا بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ وَأَسْرِهِمْ قُتِلَ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَابْنَا الْحَجَّاجِ وَأَبُو جَهْلٍ، وَقُتِلَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأُمَيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ، وَأَسِيرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو دُوَ الْأَثْيَابِ فِي أَسْرَى كَثِيرَةٍ. قَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ: فَفُئِمْتُ إِلَيْهِ فَتَحَوْتُهُ فَقُلْتُ: أَحَقًّا مَا تَقُولُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَعَدًّا يَفْدُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعَهُ الْأَسْرَى مُقَرَّرِينَ، ثُمَّ اتَّبَعَ دُورَ الْأَنْصَارِ بِالْعَالِيَةِ - الْعَالِيَةُ بَنُو عَمْرٍو بْنُ عَوْفٍ وَخَطْمَةَ وَوَائِلٍ مَنَازِلُهُمْ بِهَا - فَبَشَّرَهُمْ دَارًا دَارًا، وَالصَّبِيَّانِ يَسْتَدُونَ مَعَهُ وَيَقُولُونَ: قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ الْفَاسِقُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ رَيْدٍ.

وَقَدِمَ رَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عَلَى نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْقَصْوَاءِ يُبَشِّرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُصَلَّى صَاحَ عَلَى رَاحِلَتِهِ قُتِلَ عُنْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، وَابْنَا الْحَجَّاجِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَأَسِيرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو دُوَ الْأَثْيَابِ فِي أَسْرَى كَثِيرَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ لَا يُصَدِّقُونَ رَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَيَقُولُونَ: مَا جَاءَ رَيْدٌ إِلَّا فَلَا حَتَّى عَاطَ

الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ وَخَافُوا، وَقَدِمَ زَيْدٌ حِينَ سَوَّوْا عَلَى رُقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ
اللَّهِ ÷ التَّرَابَ بِالْبَقِيْعِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَافِقِينَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: قُتِلَ صَاحِبُكُمْ وَمَنْ مَعَهُ،
وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَافِقِينَ لِأَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ: قَدْ تَفَرَّقَ
أَصْحَابُكُمْ تَفَرَّقًا لَا يَجْتَمِعُونَ مِنْهُ أَبَدًا، وَقَدْ قُتِلَ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ، وَقُتِلَ
مُحَمَّدٌ؛ هَذِهِ نَاقَتُهُ تَعْرِفُهَا، وَهَذَا زَيْدٌ لَا يَدْرِي، مَا يَقُولُ مِنَ الرَّعْبِ
وَجَاءَ فَلًا، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: يُكَذِّبُ اللَّهُ قَوْلَكَ، وَقَالَتْ يَهُودٌ: مَا جَاءَ زَيْدٌ
إِلَّا فَلًا.

قَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: فَجِئْتُ حَتَّى خَلَوْتُ بِأَبِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَهَ، أَحَقُّ مَا
تَقُولُ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ حَقًّا يَا بُنَيَّ فَقَوَيْتُ فِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَى
ذَلِكَ الْمُتَافِقِ، فَقُلْتُ: أَنْتَ الْمُرْجِفُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِالْمُسْلِمِينَ
لَيَقْدَمَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا قَدِمَ فَلْيَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّمَا
هُوَ شَيْءٌ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَهُ، فَقَدِمَ بِالْأَسْرَى وَعَلَيْهِمْ سُفْرَانٌ
وَهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا الَّذِينَ أَحْضَوْا، وَهُمْ سَبْعُونَ فِي الْأَصْلِ
مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ لَا شَكَّ فِيهِ.

وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ سُفْرَانٌ غُلَامُ النَّبِيِّ ÷ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَلَمْ يُعْتَقَهُ
يَوْمَئِذٍ وَلَقِيَهُ النَّاسُ يُهَيِّئُونَهُ بِالرُّوحَاءِ بِفَتْحِ اللَّهِ. فَلَقِيَهُ وَجُوهُ الْخَرْجِ،
فَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَفَشٍ: مَا الَّذِي تُهَيِّئُونَ بِيهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا قَتَلْنَا
إِلَّا عَجَائِزَ صُلُغًا، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ÷، وَقَالَ: "يَا ابْنَ أَخِي، أُولَئِكَ الْمَلَأُ لَوْ
رَأَيْتَهُمْ لَهَيْبَتُهُمْ، وَلَوْ أَمْرُوكَ لَأَطَعْتَهُمْ، وَلَوْ رَأَيْتَ فِعَالِكَ مَعَ فِعَالِهِمْ
لَاخْتَقَرْتَهُ؛ وَبَسَّسَ الْقَوْمُ كَانُوا عَلَى ذَلِكَ لِنَبِيِّهِمْ"، فَقَالَ سَلَمَةُ: أَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ عَصَبِيهِ وَعَصَبِ رَسُولِهِ، إِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ تَزَلْ عَنِّي
مُعْرِضًا مُنْذُ كُنَّا بِالرُّوحَاءِ فِي بَدَأَتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَمَّا مَا
قُلْتَ لِلْأَعْرَابِيِّ وَقَعْتَ عَلَى نَاقَتِكَ فَهِيَ حُبْلَى مِنْكَ، فَفَحَّشْتِ، وَقُلْتَ

مَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، وَأَمَّا مَا قُلْتَ فِي الْقَوْمِ فَإِنَّكَ عَمَدْتَ إِلَى نِعْمَةٍ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ تُرْهِدُهَا"، فَأَعْتَدَرَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَقِيلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَعْدِرَتُهُ، فَكَانَ مِنْ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **قَالَ**: وَلَقِيَهُ أَبُو هِنْدٍ الْبَيَاضِيُّ مَوْلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو، وَمَعَهُ حَمِيثٌ مَمْلُوءٌ حَيْسًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنَّمَا أَبُو هِنْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْكِحُوهُ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِ".

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، **قَالَ**: وَلَقِيَهُ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ظَفَّرَكَ وَأَقْرَبَ عَيْتَكَ وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ تَخْلَفِي عَنْ بَدْرٍ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّكَ تَلْقَى عَدُوًّا، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهَا الْعَيْرُ وَلَوْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَدُوٌّ مَا تَخَلَّفْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "صَدَقْتَ".

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُوحٍ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: لَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْسِ بْنِ زُبَّانٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ وَمَا ظَفَّرَكَ كُنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَالِي خَرَجْتَ مَوْرُودًا، فَلَمْ يُفَارِقْنِي حَتَّى كَانَ بِالْأَمْسِ فَأَقْبَلْتَ إِلَيْكَ. فَقَالَ: "أَجْرَكَ اللَّهُ".

وَكَانَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو لَمَّا كَانَ بِشَنُوكَةَ - شَنُوكَةَ فِيمَا بَيْنَ السَّفِيَا وَمَلَل - كَانَ مَعَ مَالِكِ بْنِ الدَّخْشُمِ الَّذِي أَسْرَهُ، فَقَالَ: خَلَّ سَبِيلِي لِلْغَائِطِ. فَقَامَ بِهِ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: إِنِّي أَحْتَشِمُ فَاسْتَأْخِرْ عَنِّي فَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ، وَمَضَى سُهَيْلٌ عَلَى وَجْهِهِ انْتَرَعَ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ وَمَضَى، فَلَمَّا أَبْطَأَ سُهَيْلٌ عَلَى مَالِكٍ أَقْبَلَ فَصَاحَ فِي النَّاسِ فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ÷ فِي طَلْبِهِ، فَقَالَ: "مَنْ وَجَدَهُ فَلْيَقْتُلْهُ"، فَوَجَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدْ دَفَنَ نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْرَاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرَبَطَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ قَرَنَتْهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَرْكَبْ حُطْوَةً حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلَقِي

أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ.

فَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسُهَيْلٌ مَجْنُوبٌ، وَيَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَمَّا نَظَرَ أَسَامَةَ إِلَى سُهَيْلٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو زَيْدٍ، قَالَ: "تَعَمْ هَذَا الَّذِي كَانَ يُطْعِمُ بِمَكَّةَ الْخُبْرَ".

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، **عَنْ** يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَدِمَ بِالْأَسْرَى حِينَ قَدِمَ بِهِمْ وَسُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاجِحِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ، قَالَتْ سُودَةُ: فَأَتَيْنَا، فَقِيلَ لَنَا: هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى قَدْ أُتِيَ بِهِمْ.

فَخَرَجْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَإِذَا أَبُو زَيْدٍ مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فِي تَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ إِنْ مَلَكَتُ حِينَ رَأَيْتَهُ مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ أَنْ قُلْتُ: أَبَا زَيْدٍ أَعْطَيْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ أَلَا مُتُّمْ كِرَامًا؟ فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "يَا سَوْدَةُ أَعْلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ؟" فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا زَيْدٍ مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

فَحَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْيَاسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ، قَالَ: دَخَلَ خَالِدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَمِيَّةُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ فِي مَنَاحَةِ آلِ عَفْرَاءَ، فَقِيلَ لَهَا: أُتِيَ بِالْأَسْرَى، فَخَرَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ تُكَلِّمَهُمْ حَتَّى رَجَعْتُ فَتَجِدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي عَمِّي طَلَبُوا أَنْ يُدْخَلَ بِهِمْ عَلَيَّ فَأُضِيفَهُمْ، وَأَذْهَبَ رُءُوسَهُمْ

وَأَلَّمَ مِنْ شَعَثِهِمْ، وَلَمْ أَحِبَّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَسْتَأْمِرَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَسْتُ أَكْرَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَاذْعَلِي مِنْ ذَلِكَ مَا بَدَأَ لَكَ".

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **قَالَ**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اسْتَوْضُوا بِالْأَسْرَى خَيْرًا"، فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ: كُنْتُ مَعَ رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا، كُنَّا إِذَا تَعَشَّيْنَا أَوْ تَعَدَّيْنَا أَثْرُونِي بِالْخُبْزِ وَأَكَلُوا التَّمْرَ وَالْخُبْزَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ وَالتَّمْرُ رَادُّهُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَتَقَعُ فِي يَدِهِ الْكِسْرَةُ فَيَدْفَعُهَا إِلَيَّ. وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَزِيدُ وَكَانُوا يَحْمِلُونَنَا وَيَمْشُونَ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: قَدِمَ بِالْأَسْرَى قَبْلَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ. وَيُقَالُ: قَدِمُوا فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ.

قَالُوا: وَلَمَّا تَوَجَّهَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرِ كَانَ فِتْيَانٌ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ سُمَارًا، يَسْمُرُونَ بِذِي طُوًى فِي الْقَمَرِ حَتَّى يَذْهَبَ اللَّيْلُ يَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ وَيَتَحَدَّثُونَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ لَيْلَةً إِلَى أَنْ سَمِعُوا صَوْتًا قَرِيبًا مِنْهُمْ وَلَا يَرَوْنَ الْقَائِلَ رَافِعًا صَوْتَهُ يَتَعَنَّي:

الْحَنِيفِيُّونَ بَدْرًا مُصِيبَةً يَنْقُضُ مِنْهَا رُكْنَ كِسْرَى

لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ وَقَيْصَرَا

وَأَفْرَعَتْ

قَبَائِلَ مَا بَيْنَ الْوَتِيرِ وَخَيْبَرَا

أَجَارَتْ جِبَالَ الْأَحْشَبِينَ

يَضْرِبْنَ التَّرَائِبَ

رَا

وَجُرْدَتْ

أَنْشَدِينَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ. فَاسْتَمَعُوا لِلصَّوْتِ فَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا، فَحَرَجُوا فِي طَلَبِهِ فَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا، فَحَرَجُوا فَرِيعِينَ حَتَّى جَاؤُوا الْحِجْرَ فَوَجَدُوا مَشِيحَةً مِنْهُمْ جِلَّةً سُمَارًا،

فَأَخْبَرُوهُمْ الْخَبَرَ فَقَالُوا لَهُمْ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ حَقًّا، إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يُسَمُّونَ الْحَنِيفِيَّةَ - وَمَا يَعْرِفُونَ اسْمَ الْحَنِيفِيَّةِ يَوْمَئِذٍ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْفِئَتَانِ الَّذِينَ كَانُوا بِدِي طُوى إِلَّا وَعِكَ فَمَا مَكَثُوا إِلَّا لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى قَدِمَ الْحَيْسُمَانُ بْنُ حَايسِ الْخُرَاعِيِّ بِخَبَرِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فَهُوَ يُخِيرُهُمْ قَتَلَ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَابْنَ الْحَجَّاجِ، وَأَبِي الْبَحْتَرِيِّ، وَرَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ.

قَالَ: وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحَجْرِ جَالِسٌ، يَقُولُ: لَا يَعْقِلُ هَذَا شَيْئًا مِمَّا يَتَكَلَّمُ بِهِ سَلُوهُ عَنِّي، فَقَالُوا: صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، لَكَ بِهِ عِلْمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ذَلِكَ فِي الْحَجْرِ، وَقَدْ رَأَيْتَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ مَقْتُولَيْنِ. قَالَ: وَرَأَيْتَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَسِرَ وَالنَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ. قَالُوا: وَمَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُمَا مَقْرُوبَيْنِ فِي الْجِبَالِ. قَالُوا: بَلَغَ النَّجَاشِيُّ مَقْتُلُ فُرَيْشٍ بِمَكَّةَ وَمَا ظَفَّرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ فَخَرَجَ فِي تَوْبَيْنِ أَبِيصَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ دَعَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ بَدْرًا؟ فَأَخْبَرُوهُ.

فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: أَنَا عَارِفٌ بِهَا، قَدْ رَعَيْتُ الْعَنَمَ فِي جَوَانِبِهَا، هِيَ مِنَ السَّاحِلِ عَلَى بَعْضِ نَهَارٍ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَتَبَّتْ مِنْكُمْ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِبَدْرٍ فَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ بَطَارِقَتُهُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ تَلْبَسُ تَوْبَيْنِ وَتَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي مِنْ قَوْمٍ إِذَا أَحَدَتْ اللَّهُ لَهُمْ نِعْمَةً أَرَدَادُوا بِهَا تَوَاضَعًا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا حَدَّثَتْ لَهُ نِعْمَةً أَرَدَادَ بِهَا تَوَاضَعًا.

وَلَمَّا رَجَعَتْ فُرَيْشٌ إِلَى مَكَّةَ قَامَ فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ، لَا تَبْكُوا عَلَى قَتْلِكُمْ وَلَا تُنْحَ عَلَيْهِمْ نَائِحَةً وَلَا يَبْكِيهِمْ شَاعِرٌ وَأَظْهِرُوا الْجِلْدَ وَالْعَرَاءَ فَإِنَّكُمْ إِذَا نُحِئْتُمْ عَلَيْهِمْ وَبَكِيْتُمْوَهُمْ

بِالشَّعْرِ أَذْهَبَ ذَلِكَ عَيْظَكُمْ فَأَكَلَكُمْ ذَلِكَ عَنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ
مَعَ أَنَّهُ إِنْ بَلَغَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شِمْتُوا بِكُمْ فَيَكُونُ أَعْظَمُ الْمُصِيبَاتِ
شِمَاتَتَهُمْ، وَلَعَلَّكُمْ تُدْرِكُونَ تَارِكُمْ وَالذَّهْنَ وَالنِّسَاءَ عَلَى حَرَامٍ حَتَّى
أَعْرَوْ مُحَمَّدًا، فَمَكَتَتْ قُرَيْشٌ شَهْرًا لَا يَبْكِيهِمْ شَاعِرٌ وَلَا تُنَوِّحُ عَلَيْهِمْ
نَائِحَةٌ.

فَلَمَّا قَدِمَ بِالْأَسْرَى أَدَلَّ اللَّهُ بِذَلِكَ رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَالْيَهُودِ، وَلَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ وَلَا مُنَافِقٌ إِلَّا خَصَدَ عُنُقَهُ لِقُوعَةٍ
بَدْرٍ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَبْتَلٍ: لَيْتَ أَنَا كُنَّا خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى نُصِيبَ مَعَهُ
عَنِيمَةً وَقَرَّقَ اللَّهُ فِي صُبْحِهَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ وَقَالَتْ الْيَهُودُ فِيمَا
بَيْنَهَا: هُوَ الَّذِي نَجِدُهُ مَنُوعُونَ، وَاللَّهِ لَا تُرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا
ظَهَرَتْ.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ: بَطُنُ الْأَرْضِ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا،
هَؤُلَاءِ أَشْرَافُ النَّاسِ وَسَادَاتُهُمْ وَمُلُوكُ الْعَرَبِ، وَأَهْلُ الْحَرَمِ وَالْأَمْنِ
قَدْ أُصِيبُوا، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَ عَلَى أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ صُبَيْرَةَ فَجَعَلَ
يُرْسِلُ هَجَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَرِثَاءَ قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَرْسَلَ أَبْيَاتَهُ
هَذِهِ يَقُولُ:

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِ مِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهْلُ وَتَدْمَعُ
قُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ تَبَعْدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرِّعُ
حِيَاضِهِ ابْنَ أَشْرَفَ ظَلَّ كَعْبًا يَجَزَعُ
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أَدَلَّ بِسُخْطِهِمْ تَسِيخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةَ النَّاسِ يَبْنِي الصَّالِحَاتِ

وَيَجْمَعُ

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ مَعَى عَلَى الْحَسَبِ الْقَدِيمِ

يُتْرَبَ بِالْجُمُوعِ الْأَرْوَغِ

وَأَتَمَّا

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: أَمَلَاهَا عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ،
وَأَبْنُ أَبِي الرَّتَادِ، قَالُوا: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَانَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ
فَأَخْبَرَهُ بِمَنْزِلِهِ عِنْدَ أَبِي وَدَاعَةَ فَجَعَلَ يَهْجُو مَنْ تَزَلَّ عِنْدَهُ حَتَّى رَجَعَ
كَعْبٌ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا أُرْسِلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَخَذَهَا النَّاسُ مِنْهُ
وَأَطْهَرُوا الْمَرَاثِي وَجَعَلَ مَنْ لَقِيَ مِنَ الصَّبِيَّانِ وَالْجَوَارِي يُنْشِدُونَ
هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بِمَكَّةَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ رَتَّوْا بِهَا، فَتَأَحَّتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهَا شَهْرًا،
وَلَمْ تَبْقَ دَارٌ بِمَكَّةَ إِلَّا فِيهَا تَوْحٌ، وَجَزَّ النِّسَاءُ شَعَرَ الرَّءُوسِ وَكَانَ
يُؤْتَى بِرَاحِلَةِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ أَوْ بِفَرَسِهِ فَنُوقَفُ بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ فَيَتَوَخَّوْنَ
حَوْلَهَا، وَخَرَجْنَ إِلَى السِّكِّكِ فَسَتَرْنَ السُّنُورَ فِي الْأَرْقَةِ وَقَطَعْنَ
الطَّرِيقَ فَخَرَجْنَ يَنْحَنَ وَصَدَّقُوا رُؤْيَا عَائِكَ وَجُهِيمِ بْنِ الصَّلْتِ.
وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ قَدْ ذَهَبَ بَصْرَهُ، وَقَدْ كَمَدَ عَلَى مَنْ قُتِلَ
مِنْ وَلَدِهِ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَى وَلَدِهِ، وَتَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ،
فَكَانَ يَقُولُ: لِغُلَامِهِ بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ أَحْمِلُ مَعِيَ خَمْرًا وَاسْلُكْ بِي الْفَجَّ
الَّذِي سَلَكَ أَبُو حُكَيْمَةَ. فَيَأْتِي بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ فَجِّ فَيَجْلِسُ
فَيَسْقِيهِ حَتَّى يَنْتَشِي ثُمَّ يَبْكِي عَلَى أَبِي حُكَيْمَةَ وَإِخْوَتِهِ ثُمَّ يَحْتِي
النُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَيَقُولُ لِغُلَامِهِ: وَيَحَكَ أَكُتْمَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ بِي
قُرَيْشٌ، فَإِنِّي أَرَاهَا لَمْ تُجْمِعِ الْبُكَاءَ عَلَى قَتْلِهَا.

فَحَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، **عَنْ** عِيسَى بْنِ مَعْمَرٍ، **عَنْ** عَبَادِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، **عَنْ** عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ قُرَيْشٌ: حِينَ رَجَعُوا إِلَى
مَكَّةَ وَقُتِلَ أَهْلُ بَدْرٍ: لَا تَبْكُوا عَلَى قَتْلِكُمْ فَيَبْلُغَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ
فَيَشْمَتُوا بِكُمْ وَلَا تَبْعْتُوا فِي أَسْرَاكُمْ فَيَأْرَبَ بِكُمْ الْقَوْمُ أَلَا فَاْمَسِكُوا
عَنْ الْبُكَاءِ قَالَتْ: وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ أَصِيبَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ

112 بدر القتال

- رَمَعَةٌ وَعُقَيْلٌ وَالْحَارِثُ بْنُ رَمَعَةَ - فَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَى قَتْلَاهُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ نَائِحَةً مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ: وَقَدْ ذَهَبَ بَصْرُهُ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهَا؟ لَعَلِّي أَبْكِي عَلَى أَبِي حُكَيْمَةَ - يَعْنِي رَمَعَةَ - فَإِنَّ جَوْفِي قَدْ اخْتَرَقَ فَذَهَبَ الْغُلَامُ وَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ تَبْكِي عَلَى بَعِيرِهَا قَدْ أَصَلَّهُ فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ:

أَنْ يَصِلَ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ التُّومِ السُّهُودُ
تَبْكِي عَلَى بَكَرٍ وَلَكِنْ بَدْرٌ تَصَاعَرَتْ الْخُدُودُ
إِنَّ بَكَيتَ عَلَى عَقِيلٍ حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ
وَبَكِيهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا لِأَبِي حُكَيْمَةَ مِنْ تَدِيدِ
بَدْرٍ سَرَاةٍ بَنِي هُصَيْنٍ وَخُزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ
سَادَ بَعْدَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ
رِجَالٌ يَسُودُوا

أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُنْشِدُ تَصَاعَرَتْ الْخُدُودُ
وَلَا يُنْكَرُ الْجُدُودُ.

قَالُوا: وَمَشَى نِسَاءُ قُرَيْشٍ إِلَى هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ، فَقُلْنَ: أَلَا تَبْكِينَ
عَلَى أَبِيكَ وَأَخِيكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؟ فَقَالَتْ: خَلَقِي، أَنَا أَبْكِيهِمْ فَيَبْلُغُ
مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَيَشْمَتُوا بِنَا، وَنِسَاءُ بَنِي الْخَزْرَجِ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَتَارَ
مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ وَالذَّهْنَ عَلَى حَرَامٍ إِنْ دَخَلَ رَأْسِي حَتَّى تَعْرُو
مُحَمَّدًا. وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ الْخُرْنَ يُذْهَبُ مِنْ قَلْبِي بَكَيتُ؛ وَلَكِنْ لَا
يُذْهَبُ إِلَّا أَنْ أَرَى تَارِي بَعِينِي مِنْ قَتْلَةِ الْأَجْبَةِ. فَمَكَثْتُ عَلَى خَالِهَا لَا
تَقْرُبُ الذَّهْنَ وَمَا قَرِبْتُ فِرَاشَ أَبِي سُفْيَانَ مِنْ يَوْمٍ خَلَفْتُ حَتَّى
كَانَتْ وَقَعَةٌ أَحَدٍ.

وَبَلَغَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيُّ، وَهُوَ فِي أَهْلِهِ وَقَدْ كَانَ شَهِدَ مَعَهُمْ

بَدْرًا، أَنَّ قُرَيْشًا بَكَتْ عَلَيَّ قَتْلَاهَا، فَقَدِمَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ، لَقَدْ حَفَّتْ أَخْلَامُكُمْ وَسَفِهَ رَأْيُكُمْ وَأَطَعْتُمْ نِسَاءَكُمْ وَمِثْلُ قَتْلَاكُمْ يُبْكِي عَلَيْهِمْ؟ هُمْ أَجَلٌ مِنَ الْبُكَاءِ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَيْظَكُمْ عَنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَلَا يَبْغِي أَنْ يَذْهَبَ الْعَيْظُ عَنْكُمْ إِلَّا أَنْ تُدْرِكُوا تَارَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَسَمِعَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ كَلَامَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ غَلِبْتَ وَاللَّهِ مَا تَاخَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عَلَيَّ قَتِيلٍ لَهَا إِلَى الْيَوْمِ وَلَا بَكَاهُنَّ شَاعِرٌ إِلَّا تَهَيْتَهُ، حَتَّى تُدْرِكَ تَارَتَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ. وَإِنِّي لَأَنَا الْمَوْثُورُ النَّائِرُ قَتِلَ ابْنِي حَنْظَلَةُ وَسَادَةُ أَهْلِ هَذَا الْوَادِي، أَصْبَحَ هَذَا الْوَادِي مُفْسَعِرًا لِقَدِيهِمْ.

فَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، **عَنْ** عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ وَقَتِلَ صَنَادِيدُهُمْ وَأَشْرَافُهُمْ أَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ بْنِ عُمَيْرِ الْجُمَحِيِّ حَتَّى جَلَسَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ، فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: قَبِّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَ قَتْلِي بَدْرَ. قَالَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ: أَجَلٌ وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ، وَلَوْ لَا دِينَ عَلَيَّ لَا أَجِدُ لَهُ قِصَاءً وَعِيَالًا لَا أَدْعُ لَهُمْ شَيْئًا، لَرَحَلْتُ إِلَيْ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ إِنْ مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ فَإِنِّي لِي عِنْدَهُمْ عِلَّةٌ أَقُولُ قَدِمْتُ عَلَيَّ ابْنِي هَذَا الْأَسِيرِ، فَفَرِحَ صَفْوَانُ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ، وَهَلْ تَرَكَ فَاعِلًا؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ، قَالَ صَفْوَانُ: فَعَلَى دَيْتِكَ، وَعِيَالُكَ أَسْوَةٌ عِيَالِي، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ أَشَدَّ تَوَسُّعًا عَلَيَّ عِيَالِهِ مِنِّي.

فَقَالَ عُمَيْرُ: قَدْ عَرَفْتُ بِذَلِكَ يَا أَبَا وَهَبٍ. قَالَ صَفْوَانُ: فَإِنَّ عِيَالَكَ مَعَ عِيَالِي، لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجُرُ عَنْهُمْ وَدَيْتِكَ عَلَيَّ، فَحَمَلَهُ صَفْوَانُ عَلَيَّ بَعِيرٍ وَجَهَّزَهُ وَأَجْرَى عَلَيَّ عِيَالِهِ مِثْلَ مَا يُجْرَى عَلَيَّ عِيَالِ نَفْسِهِ، وَأَمَرَ عُمَيْرُ بِسَيْفِهِ فَشَحِدَ وَسُمِّ ثُمَّ حَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِصَفْوَانَ

أَكْتُم عَلَيَّ أَيَّامًا حَتَّى أَقْدَمَهَا.

وَحَرَجَ فَلَمْ يَذْكُرْهُ صَفْوَانٌ، وَقَدِمَ عُمَيْرٌ فَتَرَلَ عَلَيَّ بَابِ الْمَسْجِدِ
وَعَقَلَ رَاجِلَتَهُ وَأَخَذَ السَّيْفَ فَتَقَلَّدَهُ ثُمَّ عَمَدَ تَحَوُّ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَتَنَظَرَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ فِي تَقْرِ مِنْ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُونَ
وَيَذْكُرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي بَدْرٍ، فَرَأَى عُمَيْرًا وَعَلَيْهِ السَّيْفُ فَفَزِعَ
عُمَرُ مِنْهُ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: دُونَكُمْ الْكَلْبَ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ الَّذِي حَرَّشَ
بَيْنَنَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَحَزَرْنَا لِلْقَوْمِ وَصَعَدَ فِيْنَا وَصَوَّبَ يُخِيرُ قُرَيْشًا أَنَّهُ لَا
عَدَدَ لَنَا وَلَا كَمِينَ. فَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوهُ.

فَانْطَلَقَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ÷، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا
عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ السَّلَاحُ وَهُوَ الْعَادِرُ الْحَبِيثُ
الَّذِي لَا تَأْمَنُهُ عَلَيَّ شَيْءٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "أَدْخِلْهُ"، عَلَيَّ فَحَرَجَ عُمَرُ
فَأَخَذَ بِجِمَالَةِ سَيْفِهِ فَقَبَضَ بِيَدِهِ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى قَائِمَةً
السَّيْفِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷. فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَالَ:
"يَا عُمَرُ تَأَخَّرَ عَنْهُ"، فَلَمَّا دَنَا عُمَيْرٌ مِنَ النَّبِيِّ ÷ قَالَ: أَنْعِمُ صَبَاحًا،
قَالَ النَّبِيُّ ÷: "قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَنْ تَحِيَّتِكَ وَجَعَلَ تَحِيَّتَنَا السَّلَامَ، وَهِيَ
تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ". قَالَ عُمَيْرٌ: إِنَّ عَهْدَكَ بِهَا لَحَدِيثٌ. قَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ÷: "قَدْ أَبَدَلْنَا اللَّهُ بِهَا حَيْرًا مِنْهَا، فَمَا أَقْدَمَكَ يَا عُمَيْرُ؟" قَالَ:
قَدِمْتُ فِي أُسَيْرِي عِنْدَكُمْ تُقَارِبُونَنَا فِيهِ فَإِنَّكُمْ الْعَشِيرَةُ وَالْأَهْلُ، قَالَ
النَّبِيُّ ÷: "فَمَا بَالُ السَّيْفِ؟" قَالَ: قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ وَهَلْ أَعْنَتْ
مِنْ شَيْءٍ؟ وَإِنَّمَا تَسِيئَتِهِ حِينَ تَرَلْتُ وَهُوَ فِي رَقَبَتِي، وَلَعَمْرِي إِنَّ لِي
لَهُمَا عَيْرُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَصْدُقَ مَا أَقْدَمَكَ؟"

قَالَ: مَا قَدِمْتُ إِلَّا فِي أُسَيْرِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "فَمَا شَرَطْتُ
لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي الْحَجْرِ؟" فَفَزِعَ عُمَيْرٌ، فَقَالَ: مَاذَا شَرَطْتُ لَهُ؟
قَالَ: "تَحَمَّلْتُ لَهُ بِقَلْبِي عَلَيَّ أَنْ يَقْضِيَ دَيْتَكَ وَيَعُولَ عِيَالَكَ؛ وَاللَّهِ

حَائِلٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ” . قَالَ عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ صَادِقٌ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُكَذِّبُكَ بِالْوَحْيِ، وَبِمَا يَأْتِيكَ
 مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَفْوَانَ كَمَا قُلْتَ، فَلَمْ
 يَطَّلِعْ عَلَيْهِ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، وَقَدْ أَمَرْتَهُ أَنْ يَكْتُمَ عَنِّي لِيَالِي مَسِيرِي،
 فَأَطَّلَعَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمَنْتَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهِدْتَ أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ
 حَقٌّ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَأَقِنِي هَذَا الْمَسَاقَ، وَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ
 هَدَاهُ اللَّهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَخَيْرٌ كَانَ أَحَبَّ
 إِلَيَّ مِنْهُ حِينَ طَلَعَ وَهُوَ السَّاعَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ بَعْضِ وَلَدِي.
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: “عَلِّمُوا أَحَاكُمُ الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ” ، فَقَالَ
 عُمَيْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ فَلَهُ الْحَمْدُ
 أَنْ هَدَانِي؛ فَأَنْدَنْ لِي فَأَلْحَقُ قُرَيْشًا فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ،
 فَلَعَلَّ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَيَسْتَنْقِذُهُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ، فَأَذِنَ لَهُ.
 فَخَرَجَ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ فَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْ عُمَيْرٍ كُلِّ رَاكِبٍ يَفْدَمُ
 مِنَ الْمَدِينَةِ وَيَقُولُ: هَلْ حَدَّثَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ حَدِيثٍ؟ وَيَقُولُ لِقُرَيْشٍ:
 أَبَشِّرُوا بِوَفْعَةٍ تُسَيِّكُمُ وَفْعَةَ بَدْرٍ، فَقَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ
 صَفْوَانُ عَنْ عُمَيْرٍ، فَقَالَ: أَسْلَمَ، فَلَعَنَهُ صَفْوَانُ وَلَعَنَهُ الْمُشْرِكُونَ
 بِمَكَّةَ، وَقَالُوا: صَبَّأَ عُمَيْرٌ فَحَلَفَ صَفْوَانُ أَلَّا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا وَلَا يَنْفَعَهُ
 وَطَرَحَ عِيَالَهُ، وَقَدِمَ عُمَيْرٌ عَلَيْهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَدَعَاَهُمْ إِلَى
 الْإِسْلَامِ وَخَبَّرَهُمْ بِصِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ مَعَهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ.
 فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ:
 لَمَّا قَدِمَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ تَزَلَ فِي أَهْلِهِ وَلَمْ يَقْرَبْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ،
 فَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ فَبَلَغَ صَفْوَانَ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ حِينَ لَمْ يَبْدَأْ
 بِي قَبْلَ مَنْزِلِهِ، وَإِنَّمَا رَحَلَ مِنْ عِنْدِي، أَنَّهُ قَدْ ارْتَكَسَ وَلَا أَكَلَّمُهُ مِنْ
 رَأْسِي أَبَدًا، وَلَا أَنْفَعُهُ وَلَا عِيَالَهُ بِتَافِعَةٍ أَبَدًا، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عُمَيْرٌ وَهُوَ فِي

الْحَجْرِ، فَقَالَ: أَبَا وَهْبٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: أَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا، أَرَأَيْتَ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ حَجْرٍ وَالذَّبْحِ لَهُ أَهْدَا دِينَ؟ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ صَفْوَانٌ بِكَلِمَةٍ.

* * *

الْمُطْعِمُونَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ بِبَدْرِ
وَكَانَ الْمُطْعِمُونَ فِي عَبْدِ مَنَافٍ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ تَوْقِلٍ، وَشَيْبَةَ وَعُتْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ؛ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ: رَمْعَةَ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، وَتَوْقِلَ بْنَ حُوَيْلِدِ بْنِ الْعَدَوِيَّةِ، وَمِنْ بَنِي مَخْرُومِ أَبِي جَهْلٍ وَمِنْ بَنِي جُمَحِ أُمَيَّةَ بِنْتِ خَلْفٍ، وَمِنْ بَنِي سَتْمِ تَيْبَةَ وَمُنَبِّهَةَ ابْنَاتِ الْحَجَّاجِ. قَالَ: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: مَا أَطْعَمَ أَحَدٌ بِبَدْرِ إِلَّا قُتِلَ. قَالَ: وَقَدْ اخْتَلَفَ عَلَيْنَا فِيهِمْ وَهَذَا أَثْبَتُ عِنْدَنَا. وَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهُمْ سُهَيْلٌ وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ وَعَيْرُهُمَا.

فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ تَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، **عَنْ أَبِيهِ**، قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ فِي فِدَاءِ الْأَسْرَى، فَاصْطَبَجْتُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَقَدْ أَصَابَنِي الْكَرَى فَنِمْتُ، فَأَقِيمْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَقُمْتُ فَرَعًا بِقِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَغْرِبِ: **× وَالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورِهِ** فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَوَّلُ مَا دَخَلَ الْإِسْلَامُ قَلْبِي. فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمَ مِنْ فُرَيْشٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي فِدَاءِ أَصْحَابِهِمْ. وَحَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عَبَادَةَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيدٍ، قَالَ: قَدِمَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ، ثُمَّ قَدِمُوا بَعْدَهُ بِثَلَاثِ لَيَالٍ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفِدَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ لِكُلِّ رَجُلٍ.

فَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلْتُ تَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ كَمْ كَانَ الْفِدَاءُ؟ قَالَ: أَرْفَعُهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ إِلَى الْفَيْنِ إِلَى الْفِ إِلَى قَوْمٍ لَا مَالَ لَهُمْ مَنَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَبِي وَدَاعَةَ: "إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْنًا كَيْسًا لَهُ مَالٌ، وَهُوَ مُغَلِّ فِدَاءُهُ"، فَافْتَدَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ. وَكَانَ أَوَّلَ أُسِيرٍ أُفْتِدِيَ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ لِابْنِهِ الْمُطَلِّبِ: وَرَأَيْتَهُ يَتَجَهَّزُ يَخْرُجُ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالُوا: لَا تَعْجَلْ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُفْسِدَ عَلَيْنَا فِي أَسَارَاتِنَا، وَيَرَى مُحَمَّدٌ تَهَالُكَنَا فَيُعْلِي عَلَيْنَا الْفِدْيَةَ فَإِنْ كُنْتَ تَجِدُ فَإِنَّ كُلَّ قَوْمِكَ لَا يَجِدُونَ مِنَ السَّعَةِ مَا تَجِدُ، فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى تَخْرُجُوا، فَخَادَعَهُمْ حَتَّى إِذَا عَقَلُوا خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ مُشْرِقًا عَلَى رَاحِلَتِهِ فَسَارَ أَرْبَعَ لَيَالٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَافْتَدَى أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَلَامَتْهُ فِي ذَلِكَ قُرَيْشٌ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَتْرِكَ أَبِي أُسِيرًا فِي أَيِّدِي الْقَوْمِ وَأَنْتُمْ مُتَّصِّجِعُونَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: إِنَّ هَذَا غُلَامٌ حَدَّثَ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ، وَهُوَ مُفْسِدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ غَيْرُ مُفْتِدٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَلَوْ مَكَثَ سَنَةً أَوْ يُرْسِلُهُ مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَعْوَزِكُمْ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ، أَوْ أَدْخَلَ عَلَيْكُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْكُمْ وَيَكُونُ عَمْرُو كَأَسْوَتِكُمْ.

* * *

أَسْمَاءُ النَّفَرِ الَّذِينَ قَدِمُوا فِي الْأَسْرَى

مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو أَبِي الْعَاصِ وَمِنْ بَنِي تَوْقَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ؛ وَمِنْ عَبْدِ الدَّارِ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ: عُثْمَانُ بْنُ أَبِي

حُبَيْشٍ وَمِنْ بَنِي مَخْرُومٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ. وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهَشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَفَرْوَةُ بْنُ السَّائِبِ وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أَبِي بْنُ خَلْفٍ، وَعَمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ؛ وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسَلٍ مَكْرَزُ ابْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخِيفِ.

فَحَدَّثَنِي الْمُنْذِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فِي فِدَاءِ زَوْجِهَا أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ لِخَدِيجَةَ - يُقَالُ: إِنَّهَا مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ، كَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى بِهَا، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْقِلَادَةَ عَرَفَهَا وَرَقَّ لَهَا، وَذَكَرَ خَدِيجَةَ وَرَحَّمَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدُّوا إِلَيْهَا مَتَاعَهَا فَعَلْنُمُ. فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَطْلِقُوا أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَرَدُّوا عَلَى زَيْنَبَ مَتَاعَهَا. وَأَخَذَ النَّبِيُّ ÷ عَلَى أَبِي الْعَاصِ أَنْ يُحْلِيَ سَبِيلَهَا، فَوَعَدَهُ ذَلِكَ، وَقَدِمَ فِي فِدَائِهِ عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ أَخُوهُ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النَّعْمَانِ أَخُو حَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ.

* * *

ذِكْرُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

× **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ %** قَالَ: لَمَّا عَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَ بَدْرٍ اِخْتَلَفُوا، فَادَّعَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: × **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا %** يَقُولُ رَادَتْهُمْ يَقِينًا، وَفِي قَوْلِهِ: × **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا %** يَقُولُ: يَقِينًا. وَفِي قَوْلِهِ: × **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ %** يَقُولُ: لَمَّا

أَمَرَكَ رَبُّكَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى بَدْرِ هُوَ الْحَقُّ.
 وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَخْرُومِيِّ فِي
 قَوْلِهِ: **× مِنْ بَيْتِكَ %** قَالَ: مِنَ الْمَدِينَةِ.
وَفِي قَوْلِهِ: × وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُونَ يُجَادِلُونَكَ
فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ % كَرِهَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ أَقْوَامٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بَدْرِ،
 قَالُوا: نَحْنُ قَلِيلٌ وَمَا الْخُرُوجُ بِرَأْيِ حَتَّى كَانَ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ كَبِيرٌ.
وَفِي قَوْلِهِ: × وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ %
 لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ دُونَ بَدْرِ تَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَبَّرَهُ
 بِمَسِيرِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ يُرِيدُ عَيْرَهَا، فَوَعَدَهُ اللَّهُ إِمَّا الْعَيْرَ وَإِمَّا لِقَاءَ
 قُرَيْشٍ فَيُصِيبُهُمْ. فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرِ أَخَذُوا السِّقَاءَ وَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْعَيْرِ
 فَجَعَلُوا يُخْبِرُونَهُمْ عَنِ قُرَيْشٍ، فَلَا يُحِبُّ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ لِأَنَّهَا شَوْكَةٌ
 وَيُحِبُّونَ الْعَيْرَ.
وَفِي قَوْلِهِ: × وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ % يَقُولُ:
 يُظْهِرُ الدِّينَ. **× وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ %** يَعْنِي مِنْ قُتِلَ بِبَدْرِ مِنْ
 قُرَيْشٍ **× لِيُحِقَّ الْحَقَّ %** يَعْنِي لِيُظْهِرَ الْحَقَّ **× وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ %**
 الَّذِي جَاءُوا بِهِ **× وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ %** يَعْنِي قُرَيْشًا. **× إِذْ**
تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِالْفِ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ % يَعْنِي بَعْضُهُمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ.
× وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى % يَعْنِي عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَخْبَرَهُمْ
 بِهَا، وَلِيَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ **× إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ %**
 يَقُولُ: أَلْقَى عَلَيْكُمُ النَّوْمَ أَمَّنًا مِنْهُ فَقَدَفَهُ فِي قُلُوبِكُمْ **× وَيُنَزِّلُ**
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ % وَكَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ أَجْتَبَ
× وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْسَ الشَّيْطَانِ % يَقُولُ: يُصَلِّي وَلَا يَغْتَسِلُ

× **وَلِيَرِّبْطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ % بِالطَّمَانِينَةِ × وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ %**
كَانَ الْمَوْضِعُ دَهْسًا فَلَبَّدَهُ.

× **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَمَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا لِلَّذِينَ**
آمَنُوا % فَكَانَ الْمَلَكُ يَتَصَوَّرُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ أَتُبْتُ فَإِنَّهُمْ
لَيَسُوا بِشَيْءٍ سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَكَانَتْ أَفِيدَتُهُمْ
تَخْفِقُ لَهَا وَجَبَانٌ كَالْحَصَاةِ يُرْمَى بِهَا فِي الطَّسْتِ × فَاصْرِبُوا فَوْقَ
الْأَعْتَاقِ % يَعْنِي الْأَعْتَاقَ × وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ % يَدًا وَرَجْلًا
× ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ % يَقُولُ: كَفَرُوا بِاللَّهِ وَجَحَدُوا
رَسُولَهُ.

وَفِي قَوْلِهِ: × **ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ %** يَعْنِي الْقَتْلَ بِبَدْرٍ × **وَأَنَّ**
لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ % × إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا %
إِلَى قَوْلِهِ: × وَبِئْسَ الْمَصِيرُ % يَوْمَ بَدْرٍ خَاصَّةً. فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ قَتَلَهُمْ قَوْلُ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ÷ **أَنَا قَتَلْتُ فُلَانًا، × وَمَا**
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى % حِينَ رَمَى النَّبِيُّ ÷ بِالْقَبْضَةِ
ثَرَابًا: × **وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا %** يَعْنِي نَصْرَهُ إِيَّاهُمْ
يَوْمَ بَدْرٍ. × **إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ %** قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ:
اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ، وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ فَاجِنَهُ وَإِنْ تَنْتَهَوْا لِمَنْ بَقِيَ
مِنْ فَرِيشٍ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ يَعْنِي تُسَلِّمُوا؛ وَإِنْ تَعُودُوا لِلْقِتَالِ نَعُدُّ
بِالْقَتْلِ لَكُمْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا قَالُوا: لَنَا جَمَاعَةٌ بِمَكَّةَ تَعْرُوهُ
عَرُوهُ تُصِيبُهُ.

× **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ**
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ % يَعْنِي الدَّعَاءَ هَذِهِ الْآيَةُ فِييَوْمِ أُحُدٍ، عَاتَبَهُمْ عَلَيْهَا
× **لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ %** يَقُولُ: لَا
تُنَافِقُوا وَأَدُّوا كُلَّ مَا أَسْتُودِعْتُمْ × **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ**

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ % يَقُولُ: إِذَا كَثُرَ مَالُهُ عَظُمَتْ فِتْنَتُهُ وَتَطَاوَلَ بِهِ وَإِذَا كَانَ وَلَدُهُ كَثِيرًا رَأَى أَنَّهُ عَزِيزٌ. وَفِي قَوْلِهِ: % يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا % يَعْنِي مَحْرَجًا.

% وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ % هَذَا بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ % وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ % وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ % قَالَ الْمُتَكَلِّمُ: بِهِذَا النَّصْرُ بْنُ الْحَارِثِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: % أَفَبِعَدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ % فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ % يَوْمَ بَدْرٍ.

% وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ % يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ؛ % وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ % يَعْنِي يُصَلُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: % وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ % يَعْنِي الْهَرِيمَةَ وَالْقَيْلَ. وَفِي قَوْلِهِ: % قَدُّوْا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ % يَوْمَ بَدْرٍ % إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ % إِلَى قَوْلِهِ: % ثُمَّ يُغْلَبُونَ % حَيْثُ خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ حَسْرَةً وَنَدَامَةً % ثُمَّ يُغْلَبُونَ % فَقَاتِلُوا بِنَدْرِ يَقُولُ: % ثُمَّ % إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ %.

% قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ % يَقُولُ: إِنْ يُسَلِّمُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَنْ قُتِلَ بِنَدْرِ % وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ % يَعْنِي لَا يَكُونَ شِرْكٌ % وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ % لَا يُذَكَّرُ إِسَافٌ وَلَا تَائِلَةٌ. % وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ

وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ % .
 قَالَ: الَّذِي لِلَّهِ هُوَ لِلرَّسُولِ، وَالَّذِي لِذِي الْقُرْبَىٰ قَرَابَةٌ رَسُولِ اللَّهِ
 × وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ
 % يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ فُرُقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ × إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنِيَا
 % يَعْنِي أَصْحَابَ النَّبِيِّ ÷ حِينَ تَرَلُّوا بِبَدْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ بِالْعُدْوَةِ
 الْقُصْوَىٰ، بَيْنَهُمْ قَوْزٌ مِنْ رَمْلِ وَالرَّكْبُ رَكْبٌ أَبِي سُفْيَانَ قَدْ لَصِقَ
 بِالْبَحْرِ أَسْفَلَ مِنْ بَدْرٍ.

× وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ % لَا مَحَالَةَ يَأْتِي رَكْبٌ
 قَبْلَ رَكْبٍ × وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا % قَتْلُ مَنْ
 قُتِلَ بِبَدْرٍ × لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِنَا % يَقُولُ: يُقْتَلُ مَنْ قُتِلَ عَن
 عُدْرٍ وَحُجَّةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ مِنْهُمْ عَن عُدْرٍ وَحُجَّةٍ × إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ
 فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا % قَالَ: نَامَ النَّبِيُّ ÷ يَوْمَيْذٍ فَقُلُّوا فِي عَيْنِهِ
 × وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفُشِلْتُمْ % يَقُولُ: رُعِبْتُمْ × وَلَتَنَارَ عُنْتُمْ %
 يَقُولُ: اخْتَلَفْتُمْ × وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ % يَعْنِي الْاِخْتِلَافَ بَيْنَكُمْ × إِنَّهُ
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ % يَعْنِي صَعَفَ قُلُوبِكُمْ × يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا % يَعْنِي
 جَمِيعًا، فَلَا تَفَرُّوا وَكَبِّرُوا.

× وَلَا تَنَارَ عُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا % يَعْنِي
 عَلَى السَّيْفِ يَقُولُ: كَبِّرُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تُظْهِرُوا التَّكْبِيرَ، فَإِنَّ
 إِظْهَارَهُ فِي الْحَرْبِ فَشَلٌ × وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
 دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ % يَعْنِي
 مَخْرَجَ فُرَيْشٍ إِلَى بَدْرٍ × وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
 وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ % هَذَا
 كُلُّهُ كَلَامُ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ يَقُولُ: فِيمَا يَرُؤُونَ تَصَوَّرَ إِبْلِيسُ فِي

صُورَتِهِ يَوْمَئِذٍ.

× **فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئْتَانِ** % يَعْنِي النَّبِيَّ ÷ **وَقُرَيْشًا تَكْصَ إِبْلِيسُ،**
وَهُوَ يَرَى الْمَلَائِكَةَ تَقْتُلُ وَتَأْسِرُ، وَقَالَ: × **إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي**
أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ % رَأَى الْمَلَائِكَةَ × **إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ**
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوْلًا دِينُهُمْ % تَفَرَّ كَانُوا أَقْرَبُوا بِالْإِسْلَامِ
فَلَمَّا قُلَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ÷ فِي أَعْيُنِهِمْ قُلُوبًا، وَقَالُوا: هَذَا الْكَلَامَ
فَقْتُلُوا عَلَى كُفْرِهِمْ × **بَصُرُبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ** % يَعْنِي
أَسْتَاهَهُمْ وَلَكِنَّهُ كَتَى. أَخْبَرَنَا بِدَلِكِ الثُّورِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ
مُجَاهِدٍ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ كَفَعَلِ آلِ فِرْعَوْنَ.
وَفِي قَوْلِهِ: × **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا** % إِلَى
قَوْلِهِ: × **وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ** % يَعْنِي قَيْنُقَاعَ، وَبَنِي النَّضِيرِ، وَقُرَيْظَةَ
× فَإِمَّا تَثَقَفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَسَرِّدْ بِهِمْ % **أُقْتُلُهُمْ. × وَإِمَّا**
تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ تَزَلَّتْ فِي بَنِي قَيْنُقَاعِ؛
سَارَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ÷ بِهَذِهِ الْآيَةِ.

× **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** % **قَالَ: الرَّمِيُّ؛ × وَمِنْ**
رِبَاطِ الْخَيْلِ % **يَقُولُ: اِرْتَبَطُوا لِحَيْلٍ تَصْهَلُ وَتُرَى × وَأَخْرَيْنَ مِنْ**
دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ % **يَعْنِي خَيْبَرَ × وَإِنْ جَنَحُوا**
لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، **يَعْنِي قُرَيْظَةَ × وَإِنْ يُرِيدُوا**
أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ % **يَعْنِي**
قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ حِينَ قَالُوا: نَحْنُ نُسَلِّمُ وَتَسْبِعُكَ.

× **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** %
عَلَى الْقِتَالِ × إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ % **تَزَلَّتْ فِي بَدْرِ،**
ثُمَّ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ: × **الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ**
صَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ % **فَصَارَ**

الرَّجُلُ يَغْلِبُ الرَّجُلَيْنِ × مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى
يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ % يَعْنِي أَخَذَ الْمُسْلِمِينَ الْأُسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ
× تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا % يَقُولُ: الْفِدَاءُ × وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ %
يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلُوا.

× لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ % قَالَ: سَبَقَ إِخْلَالُ الْعَنِيمَةِ × فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا
طَيِّبًا % قَالَ: إِخْلَالُ الْعَتَائِمِ × إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا
وَتَصَرَّوْا % يَعْنِي قَرَيْبَنَا الَّذِينَ هَاجَرُوا قَبْلَ بَدْرٍ، وَآوُوا وَتَصَرَّوْا
الْأَنْصَارُ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ: × وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ
وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا % يَقُولُ: لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
وِرَاثَةٌ حَتَّى يُهَاجِرُوا؛ × وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ
النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ % يَعْنِي مُدَّةٌ وَعَهْدٌ
× وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفَعَّلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ
فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ % يَقُولُ: لَا تَوَلَّوْا أَحَدًا مِنَ الْكَافِرِينَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ثُمَّ تَسَخَّ آيَةُ الْمِيرَاثِ × وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ
أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ %
وَفِي قَوْلِهِ: × يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى % يَوْمَ بَدْرٍ
× فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا % يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ × يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ
عَقِيمٍ % يَوْمَ بَدْرٍ × حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
% يَوْمَ بَدْرٍ × سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَةَ % يَوْمَ بَدْرٍ × وَأَنْ
عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ % فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى
كَانَ وَفَعَةٌ بَدْرٍ × وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ
قَلِيلًا % تَرَلْتُ قَبْلَ وَفَعَةٍ بَدْرٍ بَيْسِيرٍ × وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطَانًا نَصِيرًا% يَوْمَ بَدْرٍ × وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ% مِنْ قَبْلِ يَوْمِ بَدْرٍ.

× وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ% قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ خَاصَّةً وَكَانَ قَدْ
فُرِضَ عَلَيْهِمْ إِذَا لَقِيَ عَشْرُونَ مِائَتِينَ لَا يَفِرُّونَ فَإِنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَفِرُّوا
غَلَبُوا، ثُمَّ خُفِّفَ عَنْهُمْ فَقَالَ: × فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ
يَغْلِبُوا مِائَتِينَ% فَتَسَخَّتِ الْأُولَى؛ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَنْ قَرَّ
مِنْ اثْنَيْنِ فَقَدْ قَرَّ وَمَنْ قَرَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَمْ يَفِرَّ.

وَفِي قَوْلِهِ: × أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا
قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ% يَعْنِي قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي قَوْلِهِ: × حَتَّى إِذَا
أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ% قَالَ: بِالسِّيُوفِ يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي قَوْلِهِ:
× وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ% يَقُولُ:
السَّيْفُ يَوْمَ بَدْرٍ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: × أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ% قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ.
حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ مُجَاهِدٍ، قَالَ: بِالسِّيُوفِ
يَوْمَ بَدْرٍ. حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَخْرُومِيُّ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ
عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: × أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ
عَقِيمٍ% قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ.

* * *

ذَكَرَ مَنْ أُسِرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ صَالِحٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَا:
أُسِرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ قَالَ مَحْمُودٌ: أُسِرَهُ عُبَيْدُ
بْنُ أَوْسٍ الظُّفَرِيُّ. وَأُسِرَ تَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ جَبَّارُ بْنُ صَحْرِ، وَعُتْبَةُ

حَلِيفُ لِبَنِي هَاشِمٍ مِنْ بَنِي فِهْرٍ.
 حَدَّثَنِي عَائِدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** أَبِي الْحُوَيْرِثِ قَالَ: أُسِرَ مِنْ بَنِي
 الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَجُلَانِ السَّائِبُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
 عَلْقَمَةَ أُسْرَهُمَا سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيشِ الْأَشْهَلِيِّ.
 حَدَّثَنِي بِدَلِكِ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَنْصَارِيِّ، وَلَمْ يَفْدَمْ لَهُمَا أَحَدٌ، وَكَانَا لَا مَالَ لَهُمَا، فَكَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷
 عَنْهُمَا بِغَيْرِ فِدْيَةٍ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، قُتِلَ
 صَبْرًا بِالصَّفْرَاءِ قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ تَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ÷
 وَكَانَ الَّذِي أُسْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ الْعَجْلَانِيُّ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي
 وَجْرَةَ، وَكَانَ الَّذِي أُسْرَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَدِمَ فِي فِدَائِهِ الْوَلِيدُ
 بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَفْتَدَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ، **عَنْ** أَبِي عُقَيْرٍ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي
 وَقَّاصٍ، لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ÷ أَنْ يَرَدَّ الْأَسْرَى، كَانَ الَّذِي رَدَّهُ؛ أُسْرَهُ سَعْدُ
 أَوَّلَ مَرَّةٍ ثُمَّ اقْتَرَعُوا عَلَيْهِ فَصَارَ أَيْضًا لَهُ.

وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ صَارَ فِي سَهْمِ النَّبِيِّ ÷ بِالْقُرْعَةِ كَانَ أُسْرَهُ
 عَلِيٌّ، وَأَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ÷ بِغَيْرِ فِدْيَةٍ لِسَعْدِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ أَكَّالٍ مِنْ بَنِي
 مُعَاوِيَةَ حَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحُبِسَ بِمَكَّةَ.

وَأَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، أُسْرَهُ خِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةِ. حَدَّثَنِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ
 حَارِجَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ** أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ فِي فِدَائِهِ عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ
 أَخُوهُ. وَحَلِيفُ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: أَبُو رَيْشَةَ افْتَدَاهُ عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ.

وَعَمْرُو بْنُ الْأَرْزَقِ، افْتَكَّهُ عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ وَكَانَ الَّذِي صَارَ فِي
 سَهْمِهِ تَمِيمٌ مَوْلَى خِرَاشِ بْنِ الصَّمَّةِ، وَعُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
 الْحَضْرَمِيِّ وَكَانَ الَّذِي أُسْرَهُ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ، فَصَارَ فِي الْقُرْعَةِ لِأَبِي

بْنِ كَعْبٍ، افْتَدَاهُ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ؛ وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أَسْرَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَدِمَ فِي فِدَائِهِ ابْنُ عَمِّهِ. وَمِنْ بَنِي تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عَدِيُّ بْنُ الْخِيَارِ وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ خِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةِ - حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَيُّوبُ بْنُ التَّعْمَانِ - وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ، ابْنُ أَخِي عُنْبَةَ بْنِ عَزْوَانَ، حَلِيفُ لَهُمْ أَسْرَهُ حَارِثَةُ بْنُ التَّعْمَانِ؛ وَأَبُو تَوْرٍ، افْتَدَاهُمْ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَ أَبَا تَوْرٍ أَبُو مَرْثِدِ الْعَنَوِيِّ فِي ثَلَاثَةٍ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: أَبُو عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرِ أَسْرَهُ أَبُو الْيَسْرِ ثُمَّ أَقْتَرَعَ عَلَيْهِ فَصَارَ لِمُحْرِزِ بْنِ نَضْلَةَ وَأَبُو عَزِيزٍ أَخُوهُ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ. فَقَالَ مُضْعَبُ لِمُحْرِزٍ: أَشَدُّ يَدَيْكَ بِهِ قَائِنٌ لَهُ أَمَا بِمَكَّةَ كَثِيرَةَ الْمَالِ. فَقَالَ لَهُ: أَبُو عَزِيزٍ هَذِهِ وَصَائِكَ بِي يَا أَخِي؟ فَقَالَ مُضْعَبُ: إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ فَبَعَثْتُ أُمَّهُ فِيهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ. وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ سَأَلْتُ أَعْلَى مَا تُقَادِي بِهِ قُرَيْشٍ، فَقِيلَ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ.

وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ أَسْرَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَدِمَ فِي فِدَائِهِمَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ - اثْنَانِ. وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: السَّائِبُ بْنُ أَبِي حُبَيْشِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، أَسْرَهُ عَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ عَائِذِ بْنِ أَسَدٍ، أَسْرَهُ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ؛ وَسَالِمُ بْنُ شَمَّاحٍ أَسْرَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قَدِمَ فِي فِدَائِهِمْ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي حُبَيْشٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ لِكُلِّ رَجُلٍ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ أَسْرَهُ فُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ أَسِيرًا.

وَمِنْ بَنِي مَحْزُومٍ خَالِدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَسْرَهُ سَوَادُ بْنُ عَزِيَّةَ وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، أَسْرَهُ بِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْمُغِيرَةَ وَكَانَ أَفْلَتَ يَوْمَ نَحْلَةَ، فَأَسْرَهُ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنِي مِنْكَ، فَقَدْ كُنْتُ أَفْلَتَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى يَوْمَ نَحْلَةَ. فَقَدِمَ فِي فِدَائِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَافْتَدَاهُمْ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ.

وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ، أَسْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، فَقَدِمَ فِي فِدَائِهِ أَخُوهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَهَشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ فَتَمَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ حَتَّى افْتَكَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ فَجَعَلَ هَشَامُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ يُرِيدُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، فَقَالَ خَالِدُ لِهَشَامٍ: إِنَّهُ لَيْسَ بِابْنِ أُمَّكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَبِي فِيهِ إِلَّا كَذَا وَكَذَا لَفَعَلْتُ. ثُمَّ حَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا بِهِ دَا الْحُلَيْفَةَ، فَأَفْلَتَ قَاتِي النَّبِيِّ ÷ فَأَسْلَمَ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا أَسْلَمْتَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَدَى؟ قَالَ:

كَرِهْتُ أَنْ أُسْلِمَ حَتَّى أُفْتَدَى بِمِثْلِ مَا أُفْتَدَى بِهِ قَوْمِي، فَأَسْلَمَ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَسْرَهُ سَلِيطُ بْنُ قَيْسِ الْمَازِنِيِّ - وَقَيْسُ بْنُ السَّائِبِ، كَانَ أَسْرَهُ عَبْدَهُ بْنُ الْحَسْحَاسِ، فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ حِينًا وَهُوَ يَطُنُّ أَنَّ لَهُ مَالًا، وَقَدِمَ أَخُوهُ فَرَوْهُ بْنُ السَّائِبِ فِي فِدَائِهِ فَأَقَامَ أَيْضًا حِينًا، ثُمَّ افْتَدَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ فِيهَا عَرَضٌ.

وَمِنْ بَنِي أَبِي رِقَاعَةَ صَيْفِيُّ بْنُ أَبِي رِقَاعَةَ بْنِ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ، وَكَانَ لَا مَالَ لَهُ أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَكَتْ عِنْدَهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَهُ وَأَبُو الْمُنْذِرِ بْنُ أَبِي رِقَاعَةَ أُفْتَدَى بِالْقَيْنِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَبُو عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عَابِدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أُفْتَدَى بِأَلْفٍ دَرَاهِمٍ أَسْرَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ؛ وَالْمُطَلِّبُ بْنُ حَنْطَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَأَرْسَلَهُ بَعْدَ حِينٍ وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ حَلِيفٌ لَهُمْ عُقَيْلِيُّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى عَلَى أقدامنا يَفْطُرُ

كُلُّومَنَا الدَّمَا

قَدِمَ فِي فِدَائِهِ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، كَانَ الَّذِي أَسْرَهُ حُبَابُ بْنُ
الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ - ثَمَانِيَةٌ.
وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي خَلْفٍ، وَالَّذِي أَسْرَهُ فَرْوَةُ بْنُ
عَمْرٍو الْبَيَاضِيُّ، قَدِمَ فِي فِدَائِهِ أَبُوهُ أَبِي بَنِي خَلْفٍ، فَتَمَّعَ بِهِ فَرْوَةُ
حَبِيًّا. وَأَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، مَنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ÷
وَأَخْلَفَهُ إِلَّا يُكْثِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَأَرْسَلَهُ بِغَيْرِ فِدْيَةٍ فَأَسْرَ يَوْمَ أُحُدٍ قَصْرِبَ
عُنُقَهُ.

وَوَهْبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ خَلْفِ قَدِمَ أَبُوهُ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبِ بْنِ
خَلْفٍ فِي فِدَائِهِ حِينَ بَعَثَهُ صَفْوَانُ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَسْلَمَ فَأَرْسَلَ لَهُ
ابْنُهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الزَّرْقِيِّ. وَرَبِيعَةُ بْنُ
دَرَّاجِ بْنِ الْعَنْبَسِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ خُدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ وَكَانَ لَا مَالَ
لَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا وَأَرْسَلَهُ. وَالْفَاكِهُ مَوْلَى أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، أَسْرَهُ سَعْدُ
بُنِ أَبِي وَقَّاصٍ - أَرْبَعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صُبَيْرَةَ وَكَانَ أَوَّلَ أُسَيْرٍ
أُفْتِدِيَ قَدِمَ فِي فِدَائِهِ ابْنُهُ الْمُطَلِبُ افْتَدَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَقَرْوَةُ بْنُ
خُنَيْسِ بْنِ خُدَافَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ تَابِثُ
بُنِ أَفْرَمٍ، قَدِمَ فِي فِدَائِهِ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، افْتَدَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَخَنْظَلَةُ
بُنِ قَبِيصَةَ بْنِ خُدَافَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ كَانَ الَّذِي أَسْرَهُ
عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ أَسْرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَوْفٍ، فَأَقْلَتْ فَأَخَذَهُ أَبُو دَاوُدَ الْمَازِنِيُّ - أَرْبَعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَسَلِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ
وُدِّ بْنِ تَصْرِ ابْنِ مَالِكِ قَدِمَ فِي فِدَائِهِ مَكْرَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَحْيَفِ،

وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدَّخْشَمِ، فَقَالَ مَالِكُ:
 أَسْرَتِ سُهَيْلًا فَلَمْ أَبْتِغِ غَيْرَهُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّمِ
 وَخِنْدِفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَتَى فَتَاهَا إِذَا تُظْلَمَ
 صَرَبْتُ بِذِي السَّيْفِ حَتَّى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي
 انْحَتَى
 م

فَلَمَّا قَدِمَ مَكْرَزُ انْتَهَى إِلَى رِصَاهُمْ فِي سُهَيْلٍ وَدَفَعَ الْفِدَاءَ أَرْبَعَةَ
 آلَافٍ قَالُوا: هَاتِ مَالَنَا. قَالَ نَعَمْ اجْعَلُوا رَجُلًا مَكَانَ رَجُلٍ وَخَلُّوا
 سَبِيلَهُ. فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَقُولُ: رَجُلًا بِرَجُلٍ. وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
 صَالِحٍ وَابْنُ أَبِي الرَّتَادِ يَقُولَانِ: رَجُلًا بِرَجُلٍ فَخَلُّوا سَبِيلَ سُهَيْلٍ،
 وَحُبْسَ مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، وَبَعَثَ سُهَيْلٌ بِالْمَالِ مَكَاتَهُ مِنْ مَكَّةَ.
 وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنُ قَيْسِ بْنِ تَصْرِ بْنِ مَالِكٍ، أَسْرَهُ عُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ
 مَوْلَى سُهَيْلِ ابْنِ عَمْرٍو؛ وَعَبْدُ الْعُزَّى بْنُ مَسْنُوءِ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ قَيْسِ
 بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَكَانَ
 الَّذِي أَسْرَهُ التَّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ - ثَلَاثَةً.

وَمِنْ بَنِي فِهْرِ: الطَّقِيلُ بْنُ أَبِي قُنَيْعٍ وَابْنُ جَحْدَمٍ.
 فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، قَالَ: كَانَ
 الْأَسْرَى الَّذِينَ يُخْصَوْنَ تِسْعَةً وَأَرْبَعِينَ.

فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ، **عَنْ** ابْنِ
 الْمُسَيَّبِ، قَالَ: كَانَ الْأَسْرَى سَبْعِينَ وَالْقَتْلَى سَبْعِينَ.
 فَحَدَّثَنِي حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، **عَنْ** عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، **عَنْ** أَبِي
 عِكْرِمَةَ، **عَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ.
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، **عَنْ** الرَّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ الْأَسْرَى زِيَادَةَ عَلَى سَبْعِينَ
 وَالْقَتْلَى زِيَادَةَ عَلَى سَبْعِينَ.
 فَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ قَالَ أَسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ.

* * *

تَسْمِيَةُ الْمُطْعَمِينَ فِي طَرِيقِ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْيَرْبُوعِيِّ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ قَالَ: كَانَ الْمُطْعَمُونَ فِي بَدْرٍ تِسْعَةً مِنْ
عَبْدِ مَنَافٍ ثَلَاثَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ تَوْقَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَشَيْبَةَ
وَعُتْبَةَ ابْنَا رَبِيعَةَ؛ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ: رَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
أَسَدٍ، وَتَوْقَلُ بْنُ حُوَيْلِدِ بْنِ الْعَدَوِيَّةِ - اثْنَانِ وَمِنْ بَنِي مَخْرُومِ أَبُو جَهْلٍ
بْنُ هِشَامٍ - وَاحِدٌ وَمِنْ بَنِي جُمَحِ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ - وَاحِدٌ وَمِنْ بَنِي
سَهْمِ نُبَيْهَةَ وَمُنْبَهُ ابْنَا الْحَجَّاجِ - رَجُلَانِ.

فَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ
نَحَرَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ عَشْرًا؛ ثُمَّ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ بِعُسْفَانَ
تِسْعًا؛ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بِفُدَيْدِ عَشْرًا. وَمَالُوا إِلَى الْمِيَاهِ مِنْ نَحْوِ
الْبَحْرِ ضَلُّوا الطَّرِيقَ فَأَقَامُوا بِهَا يَوْمًا فَنَحَرَ لَهُمْ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ تِسْعَةَ
ثُمَّ أَصْبَحُوا بِالْجُحْفَةِ فَنَحَرَ لَهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَشْرًا، ثُمَّ أَصْبَحُوا
بِالْأَبْوَاءِ فَنَحَرَ لَهُمْ قَيْسُ الْجُمَحِيِّ تِسْعًا، ثُمَّ نَحَرَ لَهُمْ فُلَانٌ عَشْرًا،
وَنَحَرَ لَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ تِسْعًا، ثُمَّ نَحَرَ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ عَلِيَّ مَاءِ بَدْرٍ
عَشْرًا؛ وَنَحَرَ لَهُمْ مَقَيْسُ عَلِيَّ مَاءِ بَدْرٍ تِسْعًا، ثُمَّ شَعَلَتْهُمْ الْحَرْبُ
فَأَكَلُوا مِنْ أَرْوَادِهِمْ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الزُّتَادِ: وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ مَقَيْسًا كَانَ يَقْدِرُ عَلَيَّ وَاحِدَةً وَلَا
يَعْرِفُ الْوَاقِدِيَّ قَيْسَ الْجُمَحِيِّ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** أُمِّ بَكْرِ بِنْتِ الْمِسْوَرِ، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ:
كَانَ النَّفَرُ يَشْتَرِكُونَ فِي الطَّعَامِ فَيُنْسَبُ إِلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَيُنْسَكْتُ
عَنْ سَائِرِهِمْ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الرَّهْرِيَّ كَمْ أُسْتُشِهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِبَدْرِ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا. ثُمَّ عَدَّهُمْ عَلَيَّ فَهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رُومَانَ، مِثْلَهُ سِتَّةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَتَمَانِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، قَتَلَهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَدَفَنَهُ النَّبِيُّ ÷ بِالصَّفْرَاءِ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ - أَخْبَرَنِيهِ أَبُو بَكْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ - وَعُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو دُو الشَّمَالَيْنِ قَتَلَهُ أَبُو آسَامَةَ الْجُسَمِيُّ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَاقِلُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ زُهَيْرِ الْجُسَمِيِّ، وَمِهْجَعُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَتَلَهُ غَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ؛ أَخْبَرَنِيهِ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، وَيُقَالُ: أَوَّلُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِهْجَعُ مَوْلَى عُمَرَ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ: صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ قَتَلَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ؛ وَحَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَرَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو، **عَنِ** جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو. وَمِنْ الْأَنْصَارِ، مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ: مُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، قَتَلَهُ أَبُو ثَوْرٍ؛ وَسَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَيُقَالُ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ. وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ رَمَاهُ حَبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنْجَرَتَهُ فَقَتَلَهُ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَسَمِعْتُ الْمَكِّيَّيْنَ يَقُولُونَ ابْنُ الْعَرِيقَةِ. وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: عَوْفُ وَمُعَوَّذُ ابْنَا عَفْرَاءَ، قَتَلَهُمَا أَبُو جَهْلٍ. وَمِنْ بَنِي سَلِيمَةَ بْنِ حَرَامٍ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ، قَتَلَهُ

بدر القتال 133

خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: أَوْلُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنْ الْأَنْصَارِ فِي الْإِسْلَامِ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ وَيُقَالُ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ رَمَاهُ حِبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ. وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى، قَتَلَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ فُسْحَمٍ قَتَلَهُ تَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّبَلِيِّ. حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَتَلَ أَنْسَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ÷ بِبَدْرِ. حَدَّثَنِي الثَّوْرِيُّ، عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ عَدِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ÷ صَلَّى عَلَى قَتْلَى بَدْرِ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّفَرِيُّ، قَالَ: أَرَانِي أَبِي أَرْبَعَةَ قُبُورٍ بِسَيْرِ - شِعْبٍ مِنْ مَضِيقِ الصُّفْرَاءِ - فَقَالَ: هَؤُلَاءِ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَثَلَاثَةٌ بِالذَّبَّةِ - أَسْفَلَ مِنَ الْعَيْنِ الْمُسْتَعْجَلَةِ. وَأَرَانِي قَبْرَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بَدَاتِ أَجْدَالٍ - بِالْمَضِيقِ أَسْفَلَ مِنَ الْجَدُولِ. وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ مَاعِصٍ جُرِحَ بِبَدْرِ فَمَاتَ مِنْ جُرْحِهِ بِالْمَدِينَةِ. وَعُبَيْدَةُ بْنُ السَّكَنِ اشْتَكَى فَمَاتَ حِينَ قَدِمَ.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَوْلُ أَنْصَارِيٍّ قُتِلَ فِي الْإِسْلَامِ عَاصِمُ بْنُ تَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ، قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ بِبَدْرِ؛ وَأَوْلُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِهْجَعُ قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، وَمِنْ الْأَنْصَارِ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ. وَيُقَالُ: أَوْلُهُمْ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ قَتَلَهُ حِبَانُ ابْنُ الْعَرِيقَةِ رَمَاهُ بِسَنَاهِمِ.

* * *

تَسْمِيَهُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِبَدْرِ
 مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ
 حَرْبٍ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ بِذَلِكَ. وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
 عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ،
 وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. وَعَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ،
 قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ،
 عَنْ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ.

وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَابْنُهُ وَمَوْلَيَانِ لَهُمْ قَتَلَ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي
 حُدَيْفَةَ عُمَيْرِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ.
 وَعُيَيْدَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، قَتَلَهُ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ
 أَبُو حَمْرَةَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ.
 قَالَ ابْنُ حَيَّوَيْهِ: رَأَيْتُ فِي نُسخَةِ عَتِيقَةَ أَبُو حَمْرَةَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ
 مَيْمُونٍ. وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ.
 وَالْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ. قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. حَدَّثَنِي
 بِذَلِكَ مُحَمَّدُ ابْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رُومَانَ وَمُوسَى بْنُ
 مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ.
 وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّفْرَاءِ
 صَبْرًا بِالسَّيْفِ.

وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَيْبَةُ
 بْنُ رَبِيعَةَ، قَتَلَهُ عُيَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَدَقَّفَ عَلَيْهِ حَمْرَةُ وَعَلِيٌّ.
 وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ أُنْمَارٍ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ. قَالَ:

قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - اثْنَا عَشَرَ.
وَمِنْ بَنِي تَوْقَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: الْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ تَوْقَلِ، قَتَلَهُ
حُبَيْبُ بْنُ يَسَافَ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ، قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -
اِثْنَانِ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ: رَبِيعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ أَخْبَرَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ
عَمْرٍو، قَالَ قَتَلَهُ تَابِثُ بْنُ الْجَدْعِ. وَالْحَارِثُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، قَتَلَهُ حَمْرَةُ
وَعَلِيُّ، بَشْرَكَا فِي قَتْلِهِ. وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ قَالَ: قَتَلَهُ عَلِيُّ وَحْدَهُ.
وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ وَهُوَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ قَتَلَهُ الْمُجَدَّرُ بْنُ زِيَادٍ. حَدَّثَنِي
بِذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
جَبَانَ.

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةَ، عَنِ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ،
قَالَ: قَتَلَهُ أَبُو دَاوُدَ الْمَازِنِيُّ.
وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنِ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، قَالَ: قَتَلَهُ أَبُو دَاوُدَ الْمَازِنِيُّ.
وَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: قَتَلَهُ أَبُو الْيَسْرِ.
وَتَوْقَلُ بْنُ حُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَهُوَ ابْنُ الْعَدَوِيَّةِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ رُومَانَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ،
قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي عَاتِكَةَ، عَنِ أَبِي الْأَسْوَدِ - خَمْسَةً.
وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ، قَتَلَهُ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا بِالسَّيْفِ بِالْأَثِيلِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ÷ وَرَيْدُ بْنُ
مُلَيْصِ مَوْلَى عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ عَلِيُّ

بْنُ أَبِي طَالِبٍ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَيُّوبُ بْنُ النَّعْمَانِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ مُصْعَبِ الْعَبْدِيِّ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ، قَالَ: قَتَلَهُ بِلَالٌ.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: عُمَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

وَعُثْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، قَتَلَهُ صُهَيْبٌ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُوسَى ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ - اثْنَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْرُومِ بْنِ يَقْظَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْرُومٍ: أَبُو جَهْلٍ صَرَبَهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ، وَمُعَوَّذُ وَعَوْفُ ابْنَا عَفْرَاءَ، وَدَفْفَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؛ وَالْعَاصُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حَدَّثَنِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، **عَنْ** تَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ رُومَانَ مِثْلَهُ. وَيَزِيدُ بْنُ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ حَلِيفُ لَهُمْ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وَيُقَالُ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَبُو مُسَافِعِ الْأَشْعَرِيِّ حَلِيفُ لَهُمْ قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ.

وَحَزْمَلَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عُثْبَةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ - أَصْحَابُنَا جَمِيعًا عَلَى ذَلِكَ. وَمِنْ بَنِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: أَبُو قَيْسِ بْنِ الْوَلِيدِ قَتَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. أَحْبَرَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو. وَمِنْ بَنِي الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: أَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ خَارِجَةَ: إِنَّ حُبَابَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْمُنْذِرِ قَتَلَهُ. وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ: مَسْعُودُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمِنْ بَنِي عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي رِقَاعَةَ وَهُوَ أَمِيَّةُ بْنُ عَابِدٍ: رِقَاعَةُ بْنُ أَبِي رِقَاعَةَ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ. وَأَبُو الْمُنْذِرِ بْنُ أَبِي رِقَاعَةَ، قَتَلَهُ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْعَجْلَانِيُّ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رِقَاعَةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَزُهَيْرُ ابْنِ أَبِي رِقَاعَةَ قَتَلَهُ أَبُو أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ. وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي رِقَاعَةَ قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. وَمِنْ بَنِي أَبِي السَّائِبِ، وَهُوَ صَيْفِيُّ بْنُ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ: السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ، قَتَلَهُ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ. وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ، قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَخْبَرَنَا أَصْحَابُنَا جَمِيعًا بِذَلِكَ. وَخَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ طَيْبِ عَمْرُو بْنِ سُفْيَانَ، قَتَلَهُ يَزِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ؛ وَأَخُوهُ جَبَّارُ بْنُ سُفْيَانَ قَتَلَهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ.

وَمِنْ بَنِي عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ: حَاجِرُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ عَائِدٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعُوَيْمِرُ بْنُ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ، قَتَلَهُ النَّعْمَانُ ابْنُ أَبِي مَالِكٍ - تِسْعَةَ عَشَرَ. وَمِنْ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرُو بْنِ هُصَيْصٍ: أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، قَتَلَهُ حُبَيْبُ بْنُ يَسَافَ وَبِلَالُ شَرِكَاءَ فِيهِ. أَخْبَرَنِيهِ ابْنُ أَبِي طَوَالَةَ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، بِذَلِكَ.

وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** مُعَاذِ بْنِ رِقَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قَتَلَهُ رِقَاعَةُ بْنُ رَافِعِ ابْنِ مَالِكٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. وَأَوْسُ بْنُ الْمَعِيرِ بْنِ لُودَانَ قَتَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، شَرِكَاءَ فِيهِ.

وَحَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، **عَنْ** عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قَتَلَهُ
عُثْمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ. وَمُتَّبِعُهُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَتَلَهُ أَبُو الْيَسْرِ، وَيُقَالُ: عَلِيٌّ،
وَيُقَالُ: أَبُو أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ.

حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ عَبَّاسٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، **عَنْ** أَبِي أَسِيدٍ، قَالَ: أَنَا قَتَلْتُ مُتَّبِعَهُ
بْنَ الْحَجَّاجِ. وَتَبِيَّهُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَالْعَاصُ بْنُ مُتَّبِعِهِ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ قَيْسِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ. وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، **عَنْ**
أَصْحَابِهِ قَالُوا: قَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ، مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، بِذَلِكَ. وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ صُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ
قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ - سَبْعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِجْلٍ: مُعَاوِيَةُ بْنُ
عَبْدِ قَيْسِ خَلِيفٍ لَهُمْ قَتَلَهُ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ. وَمَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ،
خَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، **عَنْ** سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ أَخِي يَحْيَى.
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
صَالِحٍ، **عَنْ** عَاصِمِ، قَالَ: قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ. فَجَمِيعٌ مَنْ يُحْصَى قَتْلُهُ
تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا. مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَشَرِكَ فِي قَتْلِهِ - اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا.

* * *

تَسْمِيَةٌ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ فُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ
مَنْ شَهِدَ الْوَفْعَةَ وَمَنْ صَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمٍ وَهُوَ غَائِبٌ
ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ** الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** عُرْوَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي

ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنِ عِكْرِمَةَ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، وَيَزِيدَ بْنِ رُومَانَ. وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ بِذَلِكَ ثَمَانِيَةً تَقَرَّبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِسِيَاهِمِهِمْ وَأَجُورِهِمْ.

وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يِلَالٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، **عَنِ** عِكْرِمَةَ، **عَنِ** ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَوَالِي عِشْرُونَ رَجُلًا. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنِ يَقُولُ: مَا شَهِدَ بَدْرًا إِلَّا قُرَشِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ، أَوْ حَلِيفٌ لِقُرَشِيٍّ أَوْ حَلِيفٌ لَأَنْصَارِيٍّ أَوْ مَوْلَى لَهُمْ.

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ، وَحَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبُو مَرْثَدٍ كِنَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْعَنَوِيُّ، وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، حَلِيفَانِ لِحَمْرَةَ وَأَنْسَةِ مَوْلَى النَّبِيِّ ÷ وَأَبُو كَبْشَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ÷. وَشَهِدَهَا سُفْرَانٌ وَهُوَ مَمْلُوكٌ لِلنَّبِيِّ ÷ وَلَمْ يُسْأَلْ لَهُ بِشَيْءٍ وَكَانَ عَلَى الْأَسْرَى فَأَخَذَاهُ كُلُّ رَجُلٍ لَهُ أَسِيرٌ فَأَصَابَ أَكْثَرَ مِمَّا أَصَابَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ - ثَمَانِيَةً سِوَى سُفْرَانَ. كَبْشَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ÷.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، **عَنِ** أَبِيهِ - أَنَّ النَّبِيَّ ÷ صَرَبَ لِحَجَّافِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ - وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنَا، وَلَيْسَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ تَسْمِيئُهُ.

وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَالطَّفِيلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ - أَرْبَعَةٌ. وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي

الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَحْضُرْ تَخَلَّفَ عَلَيَّ ابْنَةُ النَّبِيِّ ÷ رُقَيْيَةَ. فَصَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ - ذَكَرَهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا - وَأَبُو حُدَيْقَةَ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ. وَسَالِمُ مَوْلَى حُدَيْقَةَ، وَمِنْ خُلَقَائِهِمْ مِنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ دُودَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رَبَّابٍ. وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ وَأَبُو سَيَّانِ بْنِ مِحْصَنِ؛ وَسَيَّانُ بْنُ أَبِي سَيَّانِ بْنِ مِحْصَنِ وَشُجَاعُ بْنُ وَهَبٍ وَعُثْبَةُ بْنُ وَهَبٍ. وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ وَيَزِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ؛ وَمُحَرَّرُ بْنُ نَصَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَمِنْ خُلَقَائِهِمْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو؛ وَمِدْلَاجُ بْنُ عَمْرٍو؛ وَتَقَافُ بْنُ عَمْرٍو؛ وَحَلِيفُ لَهُمْ مِنْ طَيِّبِ سُوَيْدُ بْنُ مَحْشِيٍّ. حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو مَعْشَرٍ وَأَبْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ وَرَعَمَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ أَرَبَدُ بْنُ حُمَيْرَةَ وَأَنَّهُ يُكْنَى أَبَا مَحْشِيٍّ وَأَنَّهُ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. وَأَخْبَرَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ صُبَيْحًا مَوْلَى الْعَاصِ تَجَهَّزَ إِلَى بَدْرِ فَاسْتَكَى، فَحَمَلَ عَلَيَّ بَعِيرَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ ثُمَّ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ÷ - هُمْ سِتَّةٌ عَشَرَ سِوَى صُبَيْحٍ.

وَمِنْ بَنِي تَوْقَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُثْبَةُ بْنُ عَرْوَانَ بْنِ جَابِرِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ نُسَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ، أَخُوهُ سُلَيْمٌ. وَمِنْ بَنِي مَازِنِ حُبَابُ مَوْلَى عُثْبَةَ بْنِ عَرْوَانَ - اثْنَانِ. وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ؛ وَخَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ لَهُمْ وَسَعْدُ مَوْلَى خَاطِبٍ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ: طَلَيْبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَحَدَّثَنِيهِ قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنِ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ. وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَسُوَيْبُطُ بْنُ

حَزْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ -
أُثَانٍ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ
بْنِ زُهْرَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ،
وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

وَمِنْ خُلَفَائِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُدَلِيُّ؛ وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
تَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثَمَامَةَ بْنِ مَطْرُودِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ قَاسِ بْنِ دُرَيْمِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ أَهْوَدَ بْنِ بَهْرَاءَ، وَهُوَ
الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثَ بْنِ عَبْدِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ؛ وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمَةَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ سَعْدِ مَوْلَى أُمِّ سَبَاعِ بِنْتِ أَنْمَارٍ. أَخْبَرَنِي بِنَسَبِ خَبَّابِ
مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْقَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُرَى يَتِيمٌ عُرْوَةٌ.
وَمَسْعُودُ بْنُ الرَّبِيعِ مِنَ الْقَارَةِ؛ وَدُو الْيَدَيْنِ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ
تَضَلَةَ بْنِ عُبَيْشَانَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَفْصَى مِنْ خُرَاعَةَ - تَمَانِيَهُ.
وَمِنْ بَنِي تَيْمِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ
اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ وَبِلَالُ بْنُ
رَبَاحٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَضَهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ - حَمْسَهُ.
وَمِنْ بَنِي مَحْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ مَحْزُومٍ؛ وَشَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ؛ وَأَرْقَمُ
بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَمُعْتَبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ الْحَمْرَاءِ حَلِيفُ
لَهُمْ مِنْ خُرَاعَةَ - حَمْسَهُ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُرَى

بْنِ رِيَّاحٍ؛ وَرَبِذُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ هُوَ وَطَلْحَةَ يَتَحَسَّبَانِ الْعَيْرَ. فَصَرَبَ لَهُ بِسَتِهِمْ وَأَجْرِهِ وَعَمَرُوهُ بِنِ سُرَاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ابْنِ أَنَسِ بْنِ أَدَاةَ بْنِ رِيَّاحٍ. وَمِنْ خُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثِ عَاقِلُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ قُتِلَ بِبَدْرٍ وَخَالِدُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ قُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ، وَإِيَّاسُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ وَعَامِرُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ. وَمَهْجَعُ مَوْلَى عُمَرَ مِنَ الْيَمَنِ؛ وَخَوْلِيُّ وَابْنُهُ حَلِيفَانِ لَهُمْ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيِّ - عَنُزُّ بَطْنٌ مِنْ رَبِيعَةَ - حَلِيفٌ لَهُمْ وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، حَلِيفٌ لَهُمْ - ثَلَاثَةَ عَشَرَ. وَمِنْ بَنِي جُمَحِ بْنِ عَمْرِو: عُنْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ؛ وَقِدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَطْعُونٍ؛ وَالسَّائِبُ بْنُ عُنْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ؛ وَمَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ - حَمْسَةٌ.

وَمِنْ بَنِي سَتِّهِمْ بِنِ عَمْرِو: حُنَيْسُ بْنُ حُدَاقَةَ بْنِ قَيْسِ. وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو، كَانَ أَقْبَلَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَأَنحَارَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَوَهَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ. حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنِ عِكْرَمَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو سَبْرَةَ ابْنِ أَبِي رُهْمٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ عَوْفِ مَوْلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو؛ وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ يَمَانِيٌّ؛ وَخَاطِبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ. حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ بِذَلِكَ - وَهُمْ سِتَّةٌ سِوَى خَاطِبٍ.

حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلٍ مَعَ أَبِيهِ فِي تَفَقُّتِهِ وَخَرَجَ وَلَا يَشْكُ أَبُوهُ أَنَّهُ عَلَى

143..... بدر القتال

دِينِهِ، فَلَمَّا قَرَّبُوا انْحَارَ حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَبْلَ الْقِتَالِ فَعَاظَ أَبَاهُ ذَلِكَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ: فَجَعَلَ اللَّهُ لِي وَلَهُ فِي ذَلِكَ حَيْرًا.
وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَصَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَعِيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ وَمَعْمَرُ بْنُ أَبِي سَرْحٍ وَعَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو؛ وَهُمْ مِنْ بَنِي صَبَّةَ - وَهُمْ سِبَّةٌ.

فَحَدَّثَنِي تَافِعُ بْنُ أَبِي تَافِعٍ أَبُو الْحُصَيْبِ، وَابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزْرَةَ، **عَنْ أَبِيهِ**، قَالَ: كَانَتْ سُهْمَانُ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرِ مِائَةَ سِتِّهِمْ. حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشُ سِبَّةَ وَتَمَائِينَ رَجُلًا، وَالْأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسَبْعَةَ وَعِشْرِينَ رَجُلًا.
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشُ ثَلَاثَةَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا، وَالْأَنْصَارُ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْ رَجُلٍ.

وَمِنْ الْأَنْصَارِ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ؛ وَعَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النَّعْمَانِ وَالْحَارِثُ بْنُ أُوسِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ النَّعْمَانِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بَنِي رَعُورَا: سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبِ وَسَلْمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَفْشٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرِ بْنِ وَفْشٍ؛ وَسَلْمَةُ بْنُ تَابِتِ بْنِ وَفْشٍ وَرَافِعُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كُرْزِ بْنِ سَكَنِ بْنِ رَعُورَا بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَبِي عَنَمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ حَلِيفٍ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ مِنْ الْقَوَاقِلَةِ دَارُهُ فِيهِمْ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي حَارِثَةَ.

وَسَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيْشِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ قُتِلَ يَوْمَ جِسْرِ
 أَبِي عُبَيْدٍ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيْهَانِ،
 حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ - خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا.
 وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ
 الْأَوْسِ: مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ
 بْنِ حَارِثَةَ وَأَبُو عَبْسِ بْنِ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ.
 وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ مِنْ بَلِيٍّ - وَهُمْ ثَلَاثَةٌ.
 وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ
 عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ مِثْلَهُ - عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي
 عَبْسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرِ.
 وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ مِنْ بَنِي سَوَادٍ بْنِ كَعْبٍ: قَتَادَةُ بْنُ النَّعْمَانَ بْنِ زَيْدٍ،
 وَعُبَيْدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَوَادٍ.
 وَمِنْ بَنِي رِزَاحِ بْنِ كَعْبٍ: نَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ رِزَاحِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ
 كَعْبٍ، وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 تَيْمِ بْنِ شُعْبَةَ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ قَرَانَ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِّ بْنِ
 قُضَاعَةَ قُتِلَ بِالرَّجِيعِ وَأَخُوهُ لِأَمِّهِ مُعْتَبُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَنَاسِ بْنِ تَيْمِ بْنِ
 شُعْبَةَ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ قَرَانَ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِّ بْنِ قُضَاعَةَ
 - تَمَانِيَةٌ.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ،
 عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ، وَحَدَّثَنِيهِ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ
 دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ مِثْلَهُ.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ: مُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ
 زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ النَّعْمَانَ
 بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ وَعُؤَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَرَافِعُ

بُنُّ عَنَجَدَةَ - اسْمُ أُمِّهِ عَنَجَدَةُ - وَعُيَيْدُ بْنُ أَبِي عُيَيْدٍ؛ وَتَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ.

وَأَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ÷ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَصَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ رَدَّهُ مِنَ الرَّوْحَاءِ. وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ، رَدَّهُ مِنَ الرَّوْحَاءِ، صَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ - تِسْعَةً.

وَمِنْ بَنِي صُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ:
عَاصِمُ بْنُ تَابِتِ بْنِ قَيْسٍ - وَقَيْسُ أَبُو الْأَفْلَحِ، كُتِبَتْهُ ابْنُ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ صُبَيْعَةَ قُتِلَ بِالرَّجِيعِ وَالْأَخْوَصُ الشَّاعِرُ مِنْ وَلَدِهِ -
وَمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ، وَأَبُو مُلَيْلِ بْنِ الْأَزْعَرِ
بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ لَا عَقَبَ لَهُ، وَعُمَيْرُ بْنُ مَعْبَدِ ابْنِ الْأَزْعَرِ لَا عَقَبَ
لَهُ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَاهِبِ بْنِ عُكَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَعْلَبَةَ -
خَمْسَةً.

وَمِنْ بَنِي عُيَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: أُتَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ
بْنَ رَبِيعَةَ ابْنَ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ زَيْدِ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ
رَوْحُ حَنْسَاءَ بِنْتِ خِدَامٍ لَا عَقَبَ لَهُ.

وَمِنْ خُلَفَائِهِمْ: مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ قُتِلَ يَوْمَ
الْيَمَامَةِ؛ وَرَبِيعُ بْنُ رَافِعٍ، وَتَابِتُ بْنُ أَفْرَمٍ، قُتِلَ يَوْمَ طَلِيحَةَ؛ وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ،
وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ لَا عَقَبَ لَهُ.
وَوَجَّحَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ÷ - وَصَرَبَ
لَهُ بِأَجْرِهِ وَسَهْمِهِ - إِلَى مَسْجِدِ الصَّرَارِ لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُمْ وَسَالِمُ
مَوْلَى ثُبَيْتَةَ بِنْتِ يِعَارَ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ.

حَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رُقَيْشٍ، عَنْ
أَبِي الْبَدَّاحِ ابْنِ عَاصِمٍ بِذَلِكَ - ثَمَانِيَةً.

وَمِنْ بَنِي تَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النَّعْمَانِ،
 قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، أَمِيرُ النَّبِيِّ ÷ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى الرَّمَامَةِ وَعَاصِمُ بْنُ قَيْسٍ،
 وَأَبُو صَيَّاحِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبُو حَنَّةَ - وَلَيْسَ فِي بَدْرِ أَبُو حَنَّةَ - وَسَالِمُ بْنُ
 عُمَيْرٍ، وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّائِينَ وَالْحَارِثُ بْنُ النَّعْمَانِ بْنِ أَبِي حَدَمَةَ وَخَوَاتُ
 بْنِ جُبَيْرِ بْنِ النَّعْمَانِ، كُسِرَ بِالرُّوحَاءِ.
 حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَوَاتِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ ذَلِكَ -
 تَمَانِيَةً.

وَمِنْ بَنِي جَحْجَبَى بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: الْمُنْذِرُ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَحْيَحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ بْنِ حَرِيشِ بْنِ جَحْجَبَى بْنِ كَلْفَةَ،
 وَيُكْنَى أَبَا عَبْدَةَ، وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ، وَلَا أَحْيَحَةَ عَقَبٌ مِنْ غَيْرِهِ.
 وَمِنْ خُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي أُتَيْفٍ: أَبُو عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ
 بَيْحَانَ، وَكَانَ اسْمُ أَبِي عَقِيلِ عَبْدَ الْعُزَّى فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَبْدَ
 الرَّحْمَنِ عَدُوَّ الْأَوْثَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ، وَهُوَ أَبُو عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 تَعْلَبَةَ بْنِ بَيْحَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُتَيْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِ بْنِ
 يَرَّاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُبَيْلَةَ بْنِ قَسْمِيلِ بْنِ قَرَانَ بْنِ بِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ
 الْحَافِّ بْنِ قُضَاعَةَ - اثْنَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ السَّلْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ
 حَارِثَةَ: سَعْدُ ابْنُ حَيْثَمَةَ، قُتِلَ بِبَدْرِ وَالْمُنْذِرُ بْنُ قُدَامَةَ، وَمَالِكُ بْنُ
 قُدَامَةَ، وَابْنُ عَرْفَجَةَ وَتَمِيمُ مَوْلَى بَنِي عَنَمِ بْنِ السَّلْمِ - حَمْسَةٌ.
 فَهَؤُلَاءِ الْأَوْسُ.

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: جَابِرُ بْنُ
 عَتِيكَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمَالِكُ
 بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَمِيلَةَ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ مَرْبِئَةَ، وَنُعْمَانُ بْنُ عَصْرِ، حَلِيفُ لَهُمْ
 مِنْ بِلَى، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ لَيْسَ

تَبَتْ.

وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ مَالِكِ ثُمَّ مِنْ بَنِي تَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَنَمِ أَبُو أَيُّوبَ، وَاسْمُهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ تَعْلَبَةَ، مَاتَ بِأَرْضِ الرُّومِ رَمَنْ مُعَاوِيَةَ.
وَمِنْ بَنِي عُسَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ: ثَابِتُ بْنُ خَالِدِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ عُسَيْرَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ: عُمَارَةُ بْنُ حَزْمِ بْنِ زَيْدِ وَسُرَاقَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُرَى بْنِ عَزِيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ.
وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمِ بْنِ مَالِكِ: حَارِثَةُ بْنُ النَّعْمَانِ؛ وَسُلَيْمُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ قَهْدٍ. وَاسْمُ قَهْدِ خَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمِ.

وَمِنْ بَنِي عَائِدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمِ: سُهَيْلُ بْنُ رَافِعِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمِ، وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الرَّغْبَاءِ، وَاسْمُ أَبِي الرَّغْبَاءِ سِنَانُ بْنُ سُبَيْعِ بْنِ تَعْلَبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَطْفَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْتَةَ - تَمَانِيَةَ.
وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمِ: مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ زَيْدِ؛ وَأَبُو حُرَيْمَةَ بْنُ أَوْسِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ؛ وَرَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَنَمِ بْنِ عَوْفٍ: عَوْفُ وَمُعَوَّذُ وَمُعَادُ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ رِقَاعَةَ بْنِ سَوَادِ بَنُو عَفْرَاءَ، وَهِيَ ابْنَةُ عُبَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ؛ وَنُعَيْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِقَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ، وَغَامِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَادِ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ؛ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ سَوَادِ، وَقَيْسُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَوَادِ، وَثَابِتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَوَادِ؛ وَعُصَيْمَةُ حَلِيفُ

لَهُمْ وَرَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ: وَدِيعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرَادِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ طَحِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَنَمِ بْنِ الرَّبَعَةِ بْنِ رُشْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْنَةَ. فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بِنْتَ مَعُوذِ بْنِ عَفْرَاءَ تَقُولُ: أَبُو الْحَمْرَاءِ مَوْلَى لِلْحَارِثِ بْنِ رِقَاعَةَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا. قَالَ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ مِثْلَهُ - اثْنَا عَشَرَ بِأَبِي الْحَمْرَاءِ. فَجَمِيعٌ مَنِ شَهِدَ مِنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ بِأَبِي الْحَمْرَاءِ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْدُولٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَتِيكَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَبْدُولٍ: تَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مِحْصَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكَ وَسَهْلُ ابْنُ عَتِيكَ بْنِ النَّعْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكَ وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكَ كُسِرَ بِالرُّوحَاءِ، صَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ - حَدَّثَنِيهِ أَصْحَابُنَا جَمِيعًا - وَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُونَةً؛ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكِ، وَهُمْ بَنُو حُدَيْلَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ رِقَاعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ: أَبِي بَرٍّ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ؛ وَأَنَسُ ابْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ - اثْنَانِ. وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ ابْنِ النَّجَّارِ: أَوْسُ بْنُ تَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ أَخُو حَسَّانَ بْنِ تَابِتٍ؛ وَأَبُو شَيْخٍ وَاسْمُهُ أَبِي بْنُ تَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو؛ وَأَبُو طَلْحَةَ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامٍ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ؛ وَعَمْرُو بْنُ تَعْلَبَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ، وَيُكْنَى عَمْرُو أبا حَكِيمَةَ وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ وَأَبُو سَلِيطٍ وَاسْمُهُ أَسِيرَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ

بْنِ مَالِكٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ؛ وَعَمَرُو يُكْتَى أَبَا خَارِجَةَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَنْسَاءَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرٍ وَعَامِرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرٍ وَمُحَرَّرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَنَمِ بْنِ عَدِيٍّ؛ وَتَابِثُ بْنُ حَنْسَاءَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ؛ وَسَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ أَهْبَبِ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بِلَى - تَمَانِيَّةٌ.

وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَنَمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ وَيُكْتَى قَيْسُ أَبَا زَيْدٍ وَأَبُو الْأَعْوَرِ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ طَالِمِ بْنِ عَبْسِ بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ وَسُلَيْمُ بْنُ مِلْحَانَ؛ وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ - خَمْسَةٌ.

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْدُولِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَنَمِ بْنِ مَازِنِ: قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ، وَاسْمُ أَبِي صَعْصَعَةَ عَمْرٍو بْنُ زَيْدِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْدُولِ. فَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ÷ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمُشَاةِ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْدُولِ بْنِ عَنَمِ بْنِ مَازِنِ، وَهُوَ كَانَ عَامِلَ النَّبِيِّ ÷ عَلَى الْمَعَانِمِ يَوْمَ بَدْرٍ؛ وَعُصَيْمُ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي حَنْسَاءَ بْنِ مَبْدُولِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَنَمِ بْنِ مَازِنِ: عُمَيْرُ وَيُكْتَى أَبَا دَاوُدَ ابْنَ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْسَاءَ وَسَرَّاقَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حَنْسَاءَ بْنِ مَبْدُولِ - اثْنَانِ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ: قَيْسُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَحْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ.

وَمِنْ بَنِي دِيثَارِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ

حَارِثَةُ بْنُ دِيْنَارٍ: النَّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ
وَالصَّحَّاحُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو ابْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَسُلَيْمٌ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ تَعْلَبَةَ، وَهُوَ أَحُّ لِلنَّعْمَانِ وَالصَّحَّاحِ ابْنَى عَبْدِ عَمْرٍو لَأُمَّهُمَا؛
وَكَعْبُ بْنُ زَيْدٍ قُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، وَارْتُتْ يَوْمَ بئرِ مَعُونَةَ مِنْ الْقَتْلِ؛
وَجَابِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ وَسَعِيدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ
الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِيْنَارٍ.

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِيْنَارٍ: كَعْبُ بْنُ زَيْدِ
بْنِ مَالِكِ وَبُجَيْرُ بْنُ أَبِي بُجَيْرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ - وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ.
وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ تَعْلَبَةَ:
سَعْدُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ قُتِلَ
بِأُحُدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، قُتِلَ يَوْمَ مَوْثَةَ؛
وَحَلَّادُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، قُتِلَ
يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ وَكَانَ صِهْرًا
لِأَبِي بَكْرٍ، ابْنَتُهُ خَارِجَةُ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ - أَرْبَعَةٌ.
وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
الْخَزْرَجِ: بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ جُلَاسٍ، قُتِلَ يَوْمَ عَيْنِ التَّمْرِ مَعَ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ؛ وَسُبَيْعُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْشَةَ بْنِ أَمِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ
بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ؛ وَعُبَادَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ وَسِمَاكُ بْنُ سَعْدِ؛
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ؛ وَيَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَالَّذِي يُقَالُ لَهُ فُسْحُمٌ - سِتَّةٌ.
وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَمِنْ بَنِي أَخِيهِ وَأَخُوهُ زَيْدُ
بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمَا التَّوَأْمَانِ: حَبِيبُ بْنُ يَسَافَ بْنِ عِنَبَةَ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ حَدِيحِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُشَمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ
رَبِّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ الَّذِي أَرَى الْأَذَانَ وَأَخُوهُ

حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي بِهِ شُعَيْبُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حُرَيْثًا شَهِدَ بَدْرًا، وَأَصْحَابُنَا عَلَى ذَلِكَ وَسُفْيَانُ بْنُ بِشْرِ - حَمْسَةٌ.

وَمِنْ بَنِي جُدَارَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: تَمِيمُ بْنُ يَعَارِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جُدَارَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ بَنِي جُدَارَةَ وَيَزِيدُ بْنُ الْمُرَيَّبِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَرْفُطَةَ - أَرْبَعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي الْأَبْجَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْأَبْجَرِ - وَاحِدٌ.

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَنَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمْ بَنُو الْحُبْلَى، وَإِنَّمَا كَانَ سَالِمٌ عَظِيمَ الْبَطْنِ فَسُمِّيَ الْحُبْلَى: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ السَّلُولِ، وَإِنَّمَا السَّلُولُ امْرَأَةٌ وَهِيَ، أُمُّ أَبِي وَأَوْسُ بْنُ حَوْلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ - اثْنَانِ.

وَمِنْ بَنِي جَزْءِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَنَمٍ: زَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ وَرِفَاعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ ابْنِ عَنَمٍ؛ وَعَامِرُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ وَعُقْبَةُ ابْنُ وَهْبِ بْنِ كَلْدَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ؛ وَمَعْبُدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ قَشْعَرَ بْنِ الْقَدَمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَنَمٍ، وَيُكْتَى أَبُو حَمِيصَةَ وَعَاصِمُ بْنُ الْعُكَيْرِ حَلِيفٌ لَهُمْ - سِتَّةٌ.

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ عَنَمِ ابْنِ سَالِمٍ: تَوْقَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَصْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَعَسَّانُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَجْلَانِ وَمُلَيْلُ بْنُ وَبَرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَعِصْمَةُ ابْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ

الْعَجْلَانِ - أَرْبَعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي أَصْرَمَ بْنِ فَهْرِ بْنِ عَنَمِ بْنِ سَالِمٍ: عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ أَصْرَمَ؛ وَأَخُوهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ.
وَمِنْ بَنِي دَعْدِ بْنِ فَهْرِ بْنِ عَنَمٍ: التَّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ دَعْدِ وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى قَوْقَلًا.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: إِنَّمَا سُمِّيَ قَوْقَلًا لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَجَارَ بِهِ رَجُلٌ قَالَ لَهُ: قَوْقِلْ يَا عَلَا يَتْرَبْ وَأَسْقِلْهَا فَأَنْتَ آمِنٌ فَسُمِّيَ الْقَوْقَلِ.
وَمِنْ بَنِي قُرَيْشٍ قُرَيْشُ بْنُ عَنَمِ بْنِ سَالِمٍ: أَمِيَّةُ بْنُ لُودَانَ بْنِ سَالِمِ بْنِ تَابِتِ بْنِ هَزَالِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قُرَيْشٍ بْنِ عَنَمِ. وَمِنْ بَنِي دَعْدِ رَجُلَانِ. وَمِنْ بَنِي مَرْصَحَةَ بْنِ عَنَمِ بْنِ مَالِكِ: مَالِكُ بْنُ الدَّخْشَمِ - وَاحِدٌ. وَمِنْ بَنِي لُودَانَ بْنِ عَنَمٍ: رَبِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ؛ وَأَخُوهُ وَرْقَةُ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَنَمٍ؛ وَعَمْرُو بْنُ إِيَّاسٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. وَخُلَفَاؤُهُمْ مِنْ بَلِيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُصَيْتَةَ الْمُجَدَّرِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَمْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّارَةَ وَعَبْدَةَ بْنِ الْحَسْحَاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَمْرَةَ، وَبِحَاثُ بْنُ تَعْلَبَةَ بْنِ حَزْمَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّارَةَ؛ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَعْلَبَةَ بْنِ حَزْمَةَ بْنِ أَصْرَمَ، وَحَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَهْرَاءَ، يُقَالُ لَهُ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَلْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عَبَّادَةَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ بِذَلِكَ. قَالَ وَأَصْحَابُنَا جَمِيعًا أَنَّ الْحَلِيفَ تَبَتْ - تَمَانِيَّةٌ.
وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَرْجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ الْخَرْجِ: أَبُو دُجَانَةَ وَهُوَ سِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ بْنِ لُودَانَ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ تَعْلَبَةَ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ؛ وَالْمُنْدِرُ بْنُ عَمْرِو، قُتِلَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُوَّةَ أَمِيرًا لِلنَّبِيِّ ÷ عَلَى الْقَوْمِ - اثْنَانِ.
وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ، مِنْ بَنِي الْبَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ: أَبُو أَسِيدٍ

السَّاعِدِيُّ، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْبَدِيِّ وَمَالِكُ بْنُ مَسْعُودٍ؛
وَهُؤُلَاءِ بَنُو الْبَدِيِّ.

حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: "تَجَهَّزَ
سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ يَخْرُجُ إِلَى بَدْرِ فَمَرِضَ فَمَاتَ فَمَوْضِعُ قَبْرِهِ عِنْدَ دَارِ
ابْنِ قَارِطٍ فَأَسْهَمَ لَهُ النَّبِيُّ ÷ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ".

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُهِيمِنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَاتَ بِالرُّوحَاءِ،
وَأَسْهَمَ لَهُ النَّبِيُّ ÷ وَهُوَ مِنْ بَنِي الْبَدِيِّ.

وَمِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ: عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ حَقِّ بْنِ أَوْسِ
بْنِ قَيْسِ بْنِ تَعْلَبَةَ ابْنِ طَرِيفٍ؛ وَكَعْبُ بْنُ جَمَّازِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ،
خَلِيفُ لَهُمْ مِنْ عَسَّانٍ؛ وَصَمْرَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ
بْنِ رِقَاعَةَ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ مَرْدَعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَنَمِ بْنِ الرَّبْعَةِ بْنِ رُشْدَانَ
بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْنَةَ؛ وَبَسْبَسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ خَرِشَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ دُبَيَانَ بْنِ رُشْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْنَةَ - حَمْسَةٌ.

وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدِ بْنِ جُشَمِ، مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَنَمِ
بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ: خِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ
حَرَامِ، وَعُغْمَيْرُ بْنُ حَرَامِ وَتَمِيمُ مَوْلَى خِرَاشِ بْنِ الصَّمَّةِ؛ وَعُغْمَيْرُ بْنُ
الْحَمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ، قُتِلَ بِبَدْرِ وَمَعَاذُ بْنُ الْجَمُوحِ وَمُعَوَّذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ تَعْلَبَةَ،
قُتِلَ بِأَحَدٍ وَهُوَ أَبُو جَابِرٍ وَحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
حَرَامِ ابْنِ كَعْبِ وَخَلَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ وَعُغْبَةُ
بْنِ عَامِرِ بْنِ تَابِي ابْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ؛ وَحَبِيبُ بْنُ الْأَسْوَدِ مَوْلَى لَهُمْ
وَتَابِثُ بْنُ تَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْجِدْعُ وَعُغْمَيْرُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامِ - أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَسَامَةَ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ،
عَنْ أَبِيهِمَا، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ الصَّمَّةِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْجَمُوحِ شَهِدَ بَدْرًا،
وَلَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ عَلَيْهِ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي
خَنَسَاءَ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ: بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرِ بْنِ
سِنَانَ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ صَخْرِ ابْنِ خَنَسَاءَ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ
بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنَسَاءَ؛ وَسِنَانُ بْنُ صَيْفِيِّ ابْنِ صَخْرِ بْنِ خَنَسَاءَ وَعُتَيْبَةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنَسَاءَ وَحَمْرَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ - قَالَ وَسَمِعْتُ أَنَّهُ
خَارِجَةٌ بِنْتُ الْحُمَيْرِ - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُمَيْرِ خَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ أَشْجَعِ مِنْ
بَنِي دُهْمَانَ.

وَمِنْ بَنِي نُعْمَانَ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَنَمِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ سِنَانَ؛ وَنُعْمَانُ بْنُ سِنَانَ مَوْلَى لَهُمْ
وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَّابِ بْنِ النُّعْمَانَ؛ وَخَلِيدَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانَ
بِنِ سِنَانَ وَيُقَالُ: لَبْدَةُ بْنُ قَيْسٍ - أَرْبَعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي خُنَاسِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ: يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ
سَرَاحِ بْنِ خُنَاسٍ؛ وَأَخُوهُ مَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرَاحِ بْنِ خُنَاسٍ؛ وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ بِلْدَمَةَ بْنِ خُنَاسٍ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي خَنَسَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ: جَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمِّيَةَ بْنِ خَنَسَاءَ بْنِ
عُبَيْدٍ - وَاحِدٌ. وَمِنْ بَنِي تَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: الصَّحَّاحُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ
عُبَيْدٍ؛ وَسَوَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ
صَخْرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَنَمِ وَأَخُوهُ مَعْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ
صَخْرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَنَمِ .
وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ عَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَدِيدَةَ:

يَزِيدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ وَيُكْنَى يَزِيدُ أَبُو الْمُنْذِرِ وَسَلِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ؛ وَقُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ؛ وَعَنْتَرَةُ مَوْلَى سُلَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ تَابِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ: عَبْسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَعْلَبَةَ ابْنِ عَنَمَةَ بْنِ عَدِيِّ؛ وَتَعْلَبَةُ بْنُ عَنَمَةَ وَأَبُو الْيَسْرِ وَأَسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ؛ وَسَهْلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ قُتِلَ بِأَحَدٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ؛ وَتَعْلَبَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا أَبِيسِ اللَّذَانِ كَسَّرَا أَصْنَامَ بَنِي سَلِمَةَ.

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَصَبِ بْنِ جُسَمِ بْنِ الْحَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: قَيْسُ بْنُ مُحْصَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ وَجُبَيْرُ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ وَسَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَيُكْنَى أَبُو عَبَّادَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدِ وَدَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ وَمَسْعُودُ بْنُ خَلْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُخَلَّدٍ - سَبْعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: عَبَّادُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ - وَاحِدٌ.

وَمِنْ بَنِي خَلْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: أَسْعَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَلْدَةَ؛ وَمُعَاذُ بْنُ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ خَلْدَةَ وَأَخُوهُ عَائِدُ بْنُ مَاعِصٍ وَمَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ، قُتِلَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُوْتَةَ - خَمْسَةٌ.

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: رِقَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ؛ وَخَلَّادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ؛ وَعُيَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْعَجْلَانِ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَصَبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ
 الْحَزْرَجِ: رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لُودَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ؛ وَأَخُوهُ هِلَالُ بْنُ الْمُعَلَّى، قُتِلَ بِبَدْرِ - اثْنَانِ.
 وَمِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ: زِيَادُ بْنُ
 لَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَمِيَّةَ بْنِ بَيَاضَةَ؛ وَقَرُوءَةُ
 بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَدْقَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَخَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 الْعَجْلَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ؛ وَرَحِيلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ بْنِ بَيَاضَةَ - أَرْبَعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي أَمِيَّةَ بْنِ بَيَاضَةَ: حُلَيْفَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ
 عَامِرِ بْنِ فَهَيْرَةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ، وَعَنَّامُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَنَامِ بْنِ
 أَوْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ وَعَطِيَّةُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ
 عَامِرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ خَالِدُ بْنُ الْقَاسِمِ،
 عَنْ زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ لَيْدِ بْنِ الرُّجُلَيْنِ ثَبَتَ. قَالَ
 الْوَاقِدِيُّ: وَلَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ عَلَيْهِمَا.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

ذَكَرَ سَرِيَّةَ قَتْلِ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، **عَنْ** أَبِيهِ أَنَّ عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ مِنْ
بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ كَانَتْ تَحْتَ يَزِيدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِصْنِ الْخَطَمِيِّ وَكَانَتْ
تُؤَدِي النَّبِيَّ ÷ وَتَعِيبُ الْإِسْلَامَ وَتَحْرُضُ عَلَى النَّبِيِّ ÷ وَقَالَتْ شِعْرًا:
فَبَاسَتْ بَنِي مَالِكٍ وَالنَّبِيَّ عَوْفٍ وَبَاسَتْ بَنِي الْحَرْجِ
أَطَعْتُمْ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ مِنْ مُرَادٍ وَلَا مُدْجِجِ
تَرْجُوْتُهُ بَعْدَ قَتْلِي يُرْتَجَى مَرَقُ

الرَّءُوسِ الْمُنْصَجِ
قَالَ عُمَيْرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ الْخَطَمِيِّ حِينَ بَلَغَهُ قَوْلُهَا
وَتَحْرِيبُهَا: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ تَذْرًا لِيْنُ رَدَدْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ إِلَى
الْمَدِينَةِ لِأَقْتَلْتَهَا - وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ بِبَدْرٍ - فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ
÷ مِنْ بَدْرِ جَاءَهَا عُمَيْرُ بْنُ عَدِيِّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فِي
بَيْتِهَا، وَحَوْلَهَا تَفْرٌ مِنْ وَلَدِهَا نِيَامٌ مِنْهُمْ مَنْ تُرْضِعُهُ فِي صَدْرِهَا؛
فَجَسَّهَا بِيَدِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّ تُرْضِعُهُ فَنَحَّاهُ عَنْهَا، ثُمَّ وَصَعَ سَيْفَهُ عَلَى
صَدْرِهَا حَتَّى أَنْقَذَهُ مِنْ ظَهْرِهَا، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ مَعَ النَّبِيِّ
÷ بِالْمَدِينَةِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ÷ نَظَرَ إِلَى عُمَيْرٍ، فَقَالَ: "أَقْتَلْتَ
بِنْتَ مَرْوَانَ؟" قَالَ: نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَخَشِيَ عُمَيْرٌ أَنْ يَكُونَ أَفَاتَ عَلَى النَّبِيِّ ÷ بِقَتْلِهَا، فَقَالَ: هَلْ
عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْرَانٍ"،
فَإِنَّ أَوَّلَ مَا سَمِعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنَ النَّبِيِّ ÷. قَالَ عُمَيْرٌ: فَالْتَفَتَ
النَّبِيُّ ÷ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ فَقَالَ: "إِذَا أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ نَصَرَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِالْغَيْبِ، فَانظُرُوا إِلَى عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ". فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ

158 سرية قتل عصماء بنت مروان

الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْظَرُوا إِلَى هَذَا الْأَعْمَى الَّذِي تَشَدَّدَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَقَالَ: "لَا تَقُلْ الْأَعْمَى، وَلَكِنَّهُ الْبَصِيرُ"، فَلَمَّا رَجَعَ عُمَيْرٌ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ بَيْنَهَا فِي جَمَاعَةٍ يَدْفِنُونَهَا، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ حِينَ رَأَوْهُ مُقْبِلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: يَا عُمَيْرُ أَنْتَ قَتَلْتَهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا، ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ فَوَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ مَا قَالَتْ لَصَرَبْتُكُمْ بِسَيْفِي هَذَا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ أَقْتُلَكُمْ. فَيَوْمَئِذٍ طَهَرَ الْإِسْلَامُ فِي بَنِي حَظْمَةَ، وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَسْتَحْفُونَ بِالْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنْ قَوْمِهِمْ. فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ يَمْدَحُ عُمَيْرَ بْنَ عَدِيٍّ أَنْشَدَتَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ:

وَإِلِ وَبَنِي وَاقِفٍ وَحَظْمَةَ دُونَ بَنِي الْخَرْجِ
مَا دَعَتْ أَحْنُكُمْ وَيَحْمُولَتِهَا وَالْمَنَايَا تَجِي
فَهَزَّتْ فَتَى مَا جِدًّا عِرْقُهُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
فَصَرَّجَهَا مِنْ تَجِيعِ الدَّمَاءِ الصَّبَاحِ وَلَمْ يَخْرَجِ
أُورِدَكَ اللَّهُ بَرْدَ جَذْلَانَ فِي نِعْمَةٍ

الْجِنَا

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ قَتْلُ عَصْمَاءَ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ مَرْجِعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَدْرٍ، عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا.

* * *

159..... بدر القتال

كتاب المغازي للواقدي

سَرِيَّةُ قَتْلِ أَبِي عَفْكَ
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، **عَنْ** عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، وَحَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، **عَنْ** أَشْيَاخِهِ
قَالَا: إِنَّ شَيْخًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَفْكَ وَكَانَ
شَيْخًا كَبِيرًا، قَدْ بَلَغَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ÷ الْمَدِينَةَ،
كَانَ يُحَرِّضُ عَلَى عِدَاوَةِ النَّبِيِّ ÷ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ. فَلَمَّا حَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى بَدْرٍ رَجَعَ وَقَدْ ظَفَّرَهُ اللَّهُ بِمَا ظَفَّرَهُ فَحَسَدَهُ
وَبَغَى فَقَالَ

عِشْتُ حَيًّا وَمَا إِنْ أَرَى النَّاسَ دَارًا وَلَا مَجْمَعًا
عُقُولًا وَآتَى إِلَى سِرَاعًا إِذَا مَا دَعَا
فَسَلَّبَهُمْ أَمْرَهُمْ رَاكِبٌ حَلَالًا لِنَسِيِّ مَعَا
كَانَ بِالْمُلْكِ وَبِالنُّصْرِ تَابِعْتُمْ
صَدَّقْتُمْ نُبَّعًا

فَقَالَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَائِنِ مِنْ بَنِي النَّجَارِ: عَلَى نَدْرٍ
أَنْ أَقْتَلَ أَبَا عَفْكَ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَأَمْهَلَ فَطَلَبَ لَهُ غِرَّةً، حَتَّى كَانَتْ
لَيْلَةُ صَائِفَةٍ فَنَامَ أَبُو عَفْكَ بِالْفِنَاءِ فِي الصَّيْفِ فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ
فَأَقْبَلَ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَوَضَعَ السَّيْفَ عَلَى كَبِدِهِ حَتَّى حَسَّ فِي
الْفِرَاشِ وَصَاحَ عَدُوَّ اللَّهِ فَتَابَ إِلَيْهِ أَنَاسٌ مِمَّنْ هُمْ عَلَى قَوْلِهِ
فَادْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ وَقَبَرُوهُ.

وَقَالُوا: مَنْ قَتَلَهُ؟ وَاللَّهِ لَوْ نَعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ لَقَتَلْنَا بِهِ، فَقَالَتْ
النُّهْدِيَّةُ فِي ذَلِكَ وَكَانَتْ مُسْلِمَةً هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:
دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا الَّذِي أَمْتَاكَ إِذْ يُنْسَ مَا

حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَعَنَهُ عَقَبُكَ حُدَّهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ
ي وَإِنْ أَعْلَمُ بِقَاتِلِكَ جَلَسَ اللَّيْلَ مِنْ إِنْسٍ أَوْ
الَّذِي

ي
فَحَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ رُقَيْشٍ، قَالَ: قُتِلَ أَبُو
عَقَبُكَ فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْرًا.
* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوَةُ قَيْنُقَاعَ

عَزْوَةُ قَيْنُقَاعَ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنُّصَفِ مِنْ سُؤَالِ عَلِيٍّ رَأْسِ عِشْرِينَ
شَهْرًا، حَاصِرَهُمُ النَّبِيُّ ÷ إِلَى هِلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ.
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** الْحَارِثِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ ابْنِ كَعْبِ
الْقُرَظِيِّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْمَدِينَةَ، وَادَعَتْهُ يَهُودُ كُلِّهَا،
وَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كِتَابًا. وَالْحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ كُلُّ قَوْمٍ يَخْلَقَائِهِمْ
وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَمَانًا، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ شُرُوطًا، فَكَانَ فِيهَا شَرَطٌ أَلَّا
يُظَاهِرُوا عَلَيْهِ عَدُوًّا.

فَلَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَصْحَابَ بَدْرٍ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، بَعَثَ يَهُودَ
وَقَطَعَتْ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ مِنَ الْعَهْدِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ
اللَّهِ ÷ إِلَيْهِمْ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودِ أَسْلِمُوا، فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ
لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُوقِعَ اللَّهُ بِكُمْ مِثْلَ وَقْعَةِ قُرَيْشٍ.
فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ لَا يُعَزِّبُكَ مَنْ لَقِيتَ، إِنَّكَ قَهَرْتَ قَوْمًا أَعْمَارًا. وَإِنَّا
وَاللَّهِ أَصْحَابُ الْحَرْبِ وَلَيْنَ قَاتِلَتْنَا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ لَمْ تُقَاتِلْ مِثْلَنَا.
فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ إِظْهَارِ الْعَدَاوَةِ وَتَبْذِ الْعَهْدِ جَاءَتْ
امْرَأَةٌ تَزْبِعُهُ مِنَ الْعَرَبِ تَحْتَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ،
فَجَلَسَتْ عِنْدَ صَائِعٍ فِي حُلِيِّ لَهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ قَيْنُقَاعَ فَجَلَسَ
مِنْ وَرَائِهَا وَلَا تَشْعُرُ فَخَلَّ دِرْعَهَا إِلَى ظَهْرِهَا بِشَوْكَةٍ فَلَمَّا قَامَتْ
الْمَرْأَةُ بَدَتْ عَوْرَتَهَا فَصَحِكُوا مِنْهَا. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
فَاتَّبَعَهُ فَقَتَلَهُ فَاجْتَمَعَتْ بَنُو قَيْنُقَاعَ، وَتَحَايَشُوا فَقَتَلُوا الرَّجُلَ وَتَبَدُّوا
الْعَهْدَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ وَحَارَبُوا، وَتَحَصَّنُوا فِي حِصْنِهِمْ. فَسَارَ إِلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَحَاصَرَهُمْ فَكَانُوا أَوَّلَ مَنْ سَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ÷

وَأَجَلَى يَهُودَ قَيْنِقَاعَ وَكَانُوا أَوَّلَ يَهُودَ حَارَبَتْ.
 فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** غُرُوزَةَ، قَالَ: لَمَّا
 تَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ **×** **وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ
 عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ** % فَسَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 ÷ بِهَذِهِ الْآيَةِ. قَالُوا: فَحَصَرَهُمْ فِي حِصْنِهِمْ حَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً أَشَدَّ
 الْحِصَارِ حَتَّى قَدَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ. قَالُوا: أَفْتَنْزِلُ وَتَنْطَلِقُ؟
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَا، إِلَّا عَلَى حُكْمِي"، فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ
 اللَّهِ ÷ فَأَمَرَ بِهِمْ فَرَبَطُوا، قَالَ: فَكَانُوا يُكْتَفُونَ كِتَافًا. قَالُوا:
 وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى كِتَافِهِمُ الْمُنْذِرَ بْنَ قُدَامَةَ السَّالِمِيِّ.
 قَالَ: فَمَرَّ بِهِمْ ابْنُ أَبِي، وَقَالَ: خَلُّوهُمْ، فَقَالَ الْمُنْذِرُ: أَتَخْلُونَ قَوْمًا
 رَبَطَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷؟ وَاللَّهِ لَا يَخْلُهُمْ رَجُلٌ إِلَّا صَرَبَتْ عُنُقُهُ.
 فَوَتَبَ ابْنُ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ÷، فَأَدَخَلَ يَدَهُ فِي جَنْبِ دِرْعِ النَّبِيِّ ÷ مِنْ
 خَلْفِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَحْسِنْ فِي مَوَالِيِّ فَاقْبَلْ عَلَيْهِ النَّبِيَّ ÷ عَضْبَانَ
 مُتَغَيَّرِ الْوَجْهِ، فَقَالَ: "وَيْلَكَ، أُرْسِلْنِي"، فَقَالَ: لَا أُرْسِلُكَ حَتَّى تُحْسِنَ
 فِي مَوَالِيِّ أَرْبَعِ مِائَةِ دَارِعٍ وَتَلْتُمِائَةِ حَاسِرٍ مَنَعُونِي يَوْمَ الْحَدَائِقِ، وَيَوْمَ
 بُعَاثٍ مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ تُرِيدُ أَنْ تَحْصِدَهُمْ فِي عَدَاةٍ وَاحِدَةٍ؟ يَا
 مُحَمَّدُ إِنِّي أَمْرٌ أَحْشَى الدَّوَائِرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "خَلُّوهُمْ لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ، وَلَعَنَهُ مَعَهُمْ".

فَلَمَّا تَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي فِيهِمْ تَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنَ الْقَتْلِ، وَأَمَرَ بِهِمْ
 أَنْ يُجَلُّوا مِنَ الْمَدِينَةِ؛ فَجَاءَ ابْنُ أَبِي بِخَلْفَائِهِ مَعَهُ وَقَدْ أَخَذُوا بِالْخُرُوجِ
 يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ أَنْ يُقَرَّهُمْ فِي دِيَارِهِمْ، فَيَجِدُ عَلَى بَابِ
 النَّبِيِّ ÷ عُوبِمَ بِنَ سَاعِدَةَ فَذَهَبَ لِيَدْخُلَ فَرَدَّهُ عُوبِمٌ، وَقَالَ: لَا تَدْخُلْ
 حَتَّى يُؤْذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لَكَ. فَدَفَعَهُ ابْنُ أَبِي، فَعَلَّظَ عَلَيْهِ عُوبِمٌ حَتَّى
 جَحَشَ وَجْهَهُ ابْنُ أَبِي الْجِدَارِ، فَسَالَ الدَّمُ فَتَصَايَحَ خَلْفَاؤُهُ مِنْ يَهُودَ

فَقَالُوا: أَبَا الْحُبَابِ لَا نُقِيمُ أَبَدًا بِدَارِ أَصَابَ وَجْهَكَ فِيهَا هَذَا، لَا تَقْدِرُ أَنْ تُعَيِّرَهُ.

فَجَعَلَ ابْنُ أَبِي يَصِيحُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَمْسُحُ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ يَقُولُ:
وَيَحْكُمُ قِرْوًا فَجَعَلُوا يَتَصَايْحُونَ لَا نُقِيمُ أَبَدًا بِدَارِ أَصَابَ وَجْهَكَ فِيهَا
هَذَا، لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرًا وَلَقَدْ كَانُوا أَشْجَعَ يَهُودَ وَقَدْ كَانَ ابْنُ أَبِي
أَمْرَهُمْ أَنْ يَتَحَصَّنُوا، وَرَعِمَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ مَعَهُمْ فَخَدَلَهُمْ وَلَمْ يَدْخُلْ
مَعَهُمْ وَلَزِمُوا حِصْنَهُمْ فَمَا رَمَوْا بِسَهْمٍ وَلَا قَاتَلُوا حَتَّى تَزَلُّوا عَلَى صُلْحِ
رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَحُكْمِهِ وَأَمْوَالَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷. فَلَمَّا تَزَلُّوا وَقَتَحُوا
حِصْنَهُمْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ هُوَ الَّذِي أَجْلَاهُمْ وَقَبَضَ أَمْوَالَهُمْ.
وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْ سِلَاحِهِمْ ثَلَاثَ قِيسِيٍّ قَوْسٌ يُدْعَى الْكِنُومَ
كُسِيرَتْ بِأَحَدٍ، وَقَوْسٌ يُدْعَى الرَّوْحَاءَ، وَقَوْسٌ يُدْعَى الْبَيْضَاءَ؛ وَأَخَذَ
دِرْعَيْنِ مِنْ سِلَاحِهِمْ دِرْعًا يُقَالُ لَهَا الصُّغْدِيَّةُ وَأُخْرَى فِصَّةٌ وَثَلَاثَةَ
أَسْيَافٍ سَيْفٌ قَلْعِيٍّ، وَسَيْفٌ يُقَالُ لَهُ: بِنَارٌ وَسَيْفٌ آخَرٌ وَثَلَاثَةَ أَرْمَاحَ.
قَالَ: وَوَجَدُوا فِي حُصُونِهِمْ سِلَاحًا كَثِيرًا وَآلَةً لِلصِّيَاغَةِ وَكَانُوا صَاعَةً.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَوَهَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ÷ دِرْعًا مِنْ دُرُوعِهِمْ
وَأَعْطَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ دِرْعًا لَهُ مَذْكُورَةً يُقَالُ لَهَا: السَّحْلُ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُمْ أَرْضُونَ وَلَا قِرَابٌ - يَعْنِي مَزَارِعَ - وَخَمْسَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ مَا
أَصَابَ مِنْهُمْ وَقَسَمَ مَا بَقِيَ عَلَى أَصْحَابِهِ. وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عِبَادَةَ
بَنَ الصَّامِتِ أَنْ يُجْلِيَهُمْ فَجَعَلَتْ قَيْنِقَاعُ تَقُولُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ مِنْ بَيْنِ
الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ - وَتَحْنُ مَوَالِيكَ - فَعَلْتَ هَذَا بِنَا؟ قَالَ لَهُمْ: عِبَادَةُ لَمَّا
حَارَبْتُمْ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ
مِنْهُمْ وَمِنْ حِلْفِهِمْ.

وَكَانَ ابْنُ أَبِي وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْحِلْفِ.
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: تَبَرَّاتِ مِنْ حِلْفِ مَوَالِيكَ؟ مَا هَذِهِ بِيَدِهِمْ

عِنْدَكَ فَذَكَرَهُ مَوَاطِنَ قَدْ أَبْلَوْا فِيهَا، فَقَالَ عُبَادَةُ: أَبَا الْحُبَابِ تَغَيَّرَتْ
الْقُلُوبُ وَمَا الْإِسْلَامُ الْعُهُودَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَمُعْصِمٌ بِأَمْرِ سَتَرِي غِبُّهُ
عَدًّا فَقَالَتْ قَيْنِقَاعُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَنَا دَيْتًا فِي النَّاسِ. قَالَ النَّبِيُّ ÷:
“تَعَجَّلُوا وَصَعُوا”، وَأَخَذَهُمْ عُبَادَةُ بِالرَّحِيلِ وَالْإِجْلَاءِ وَطَلَبُوا التَّنْفِيسَ،
فَقَالَ لَهُمْ: وَلَا سَاعَةَ مِنْ تَهَارٍ لَكُمْ ثَلَاثٌ لَا أَرِيدُكُمْ عَلَيْهَا هَذَا أَمْرُ
رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَلَوْ كُنْتُ أَنَا مَا تَفْسُتُكُمْ.

فَلَمَّا مَصَّتْ ثَلَاثُ خَرَجَ فِي آتَارِهِمْ حَتَّى سَلَكَوا إِلَى الشَّامِ، وَهُوَ
يَقُولُ: الشَّرَفَ الْأَبْعَدَ الْأَقْصَى، فَأَقْصَى وَبَلَغَ خَلْفَ دُبَابٍ، ثُمَّ رَجَعَ
وَلَجِحُوا بِأَذْرِعَاتٍ. وَقَدْ سَمِعْنَا فِي إِجْلَائِهِمْ حَيْثُ تَقْضُوا الْعَهْدَ عَيْرَ
حَدِيثِ ابْنِ كَعْبٍ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** عُرْوَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷
لَمَّا رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ حَسَدُوا فَأَظْهَرُوا الْغِشَّ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ **× وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ**
عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ % قَالَ: فَلَمَّا فَرَعَ جِبْرِيلُ
قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “فَأَنَا أَخَافُهُمْ”، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِهَذِهِ
الْآيَةِ حَتَّى تَرَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ وَلَهُمُ الدَّرِيَّةُ
وَالنِّسَاءُ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ، **عَنْ** أَبِيهِ،
قَالَ: إِنِّي لِبَالٍ فَلَجْتَيْنِ مُفِيلٌ مِنَ الشَّامِ، إِذْ لَقِيتَ بَنِي قَيْنِقَاعَ
يَحْمِلُونَ الدَّرِيَّةَ وَالنِّسَاءَ قَدْ حَمَلُوهُمْ عَلَى الْإِيلِ وَهُمْ يَمْشُونَ
فَسَأَلْتَهُمْ فَقَالُوا: أَجَلَاتَا مُحَمَّدٌ وَأَخَذَ أَمْوَالَنَا. قُلْتُ: فَأَيْنَ تُرِيدُونَ؟
قَالُوا: الشَّامَ. قَالَ سَبْرَةُ: فَلَمَّا تَرَلُّوا بِوَادِي الْقُرَى أَقَامُوا شَهْرًا،
وَحَمَلَتْ يَهُودُ وَادِي الْقُرَى مَنْ كَانَ رَاجِلًا مِنْهُمْ وَقَوَّوهُمْ وَسَارُوا إِلَى
أَذْرِعَاتٍ فَكَانُوا بِهَا، فَمَا كَانَ أَقَلَّ بَقَاءَهُمْ.

166 غزوة قينقاع

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ عَلَى الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَدَرَ الْقِتَالِ وَبَنَى قَيْنِقَاعَ، وَعَزْوَةَ السَّوِيقِ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوَةُ السَّوِيقِ

عَزْوَةُ السَّوِيقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا.
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحَدِ لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
فَقَابَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ حَارِمٍ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَا: لَمَّا رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ بَدْرِ حَرَّمَ أَبُو
سُفْيَانَ الدَّهْنَ حَتَّى يَثَّارَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ يَمَنْ أَصِيبَ مِنْ قَوْمِهِ.
فَخَرَجَ فِي مِائَتِي رَاكِبٍ - فِي حَدِيثِ الرَّهْرِيِّ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ كَعْبٍ
فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبًا - حَتَّى سَلَكُوا النَّجْدِيَّةَ. فَجَاءُوا بَنِي النَّضِيرِ لَيْلًا،
فَطَرَفُوا حَيْثُ بَنُ أَخْطَبَ لِيَسْتَحْبِرُوهُ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ
فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ، وَطَرَفُوا سَلَامَ بْنَ مِشْكَمٍ فَفَتَحَ لَهُمْ فَقَرَأَهُمْ
وَسَقَى أَبَا سُفْيَانَ خَمْرًا، وَأَخْبَرَهُ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ.
فَلَمَّا كَانَ بِالسَّحْرِ خَرَجَ فَمَرَّ بِالْعُرَيْضِ فَيَجِدُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ
أَجِيرٍ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَقَتَلَهُ، وَقَتَلَ أَجِيرَهُ، وَحَرَّقَ بَيْتَيْنِ بِالْعُرَيْضِ،
وَحَرَّقَ حَرْثًا لَهُمْ وَرَأَى أَنَّ يَمِينَهُ قَدْ حُلَّتْ ثُمَّ دَهَبَ هَارِبًا، وَخَافَ
الطَّلَبَ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَندَبَ أَصْحَابَهُ فَخَرَجُوا فِي أَثَرِهِ وَجَعَلَ
أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ يَتَخَفُّونَ فَيَلْفُونَ جُرْبَ السَّوِيقِ - وَهِيَ عَامَةٌ
زَادَهُمْ - فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَمُرُّونَ بِهَا فَيَأْخُذُونَهَا، فَسُمِّيَتْ تِلْكَ
الْعَزْوَةُ عَزْوَةَ السَّوِيقِ لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
الْمَدِينَةِ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ، فِي حَدِيثِ الرَّهْرِيِّ، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:
سَقَانِي فَرَوَانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً ظَمًا مِنِّي سَلَامُ بْنُ
أَبُو عَمْرٍو يَجُوهُشُكُمْ

مَاوَى كُلَّ أَبِيضَ

خَضْرِمِ
كَانَ الرَّهْرِيُّ يُكْنِيهِ أَبَا عَمْرٍو، وَالنَّاسُ يُكْنَوْنَهُ أَبَا الْحَكَمِ. وَاسْتَخْلَفَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ. فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ،
عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَتْ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ
شَهْرًا.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزَوْهُ قَرَارَةَ الْكُدْرِ
إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَعَطَفَانَ لِلنِّصْفِ مِنَ الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ
وَعِشْرِينَ شَهْرًا؛ غَابَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** ابْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ،
قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرَارَةَ الْكُدْرِ، وَكَانَ الَّذِي
هَاجَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بِهَا جَمْعًا مِنْ عَطَفَانَ وَسُلَيْمٍ. فَسَارَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ حَتَّى جَاءَ فَرَأَى آثَارَ النَّعْمِ
وَمَوَارِدَهَا، وَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَجَالِ أَحَدًا؛ فَأَرْسَلَ فِي أَعْلَى الْوَادِي تَقْرَأُ
مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَاسْتَقْبَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَطْنِ الْوَادِي، فَوَجَدَ رِعَاءً فِيهِمْ غُلَامٌ
يُقَالُ لَهُ: يَسَارٌ فَسَأَلَهُمْ عَنْ النَّاسِ فَقَالَ يَسَارٌ: لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ إِنَّمَا
أُورِدُ لِحَمْسٍ وَهَذَا يَوْمٌ رُبْعِيٌّ؛ وَالنَّاسُ قَدْ ارْتَبَعُوا إِلَى الْمِيَاهِ وَإِنَّمَا
نَحْنُ عُرَابٌ فِي النَّعْمِ. فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ظَفَرَ بِنَعْمٍ
فَانْحَدَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فَإِذَا هُوَ بِيَسَارٍ فَرَأَهُ يُصَلِّي،
فَأَمَرَ الْقَوْمَ أَنْ يُقَسِّمُوا عَنَائِمَهُمْ، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
أَفْوَى لَنَا أَنْ تَسُوقَ النَّعْمَ جَمِيعًا، فَإِنَّ فِيْنَا مَنْ يَضْعُفُ عَنْ حَظِّهِ الَّذِي
يَصِيرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اِقْتَسِمُوا" فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ كَانَ أَنَّمَا
بِكَ الْعَبْدُ الَّذِي رَأَيْتَهُ يُصَلِّي، فَتَحْنُ نُعْطِيكَهُ فِي سَهْمِكَ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: "قَدْ طِبْتُمْ بِهِ تَفْسًا؟" قَالُوا: نَعَمْ. فَقَبِلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَعْتَقَهُ وَارْتَحَلَ النَّاسُ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَاقْتَسَمُوا

عَنَائِمَهُمْ فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ أَبْعَرَةٍ وَكَانَ الْقَوْمُ مَائَتَيْنِ .
 فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، **عَنْ** حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي
 طَلْحَةَ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي أَرْوَى الدَّوْسِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي السَّرِيَّةِ
 وَكُنْتُ مِمَّنْ يَسُوقُ النَّعَمَ فَلَمَّا كُنَّا بِصِرَارٍ - عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ
 الْمَدِينَةِ - حَمَسَ النَّعَمَ وَكَانَ النَّعَمُ حَمْسِمَائَةً بَعِيرٍ فَأَخْرَجَ حُمْسَهُ
 وَقَسَّمَهُ أَرْبَعَةَ أَحْمَاسٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَصَابَهُمْ بَعِيرَانِ بَعِيرَانِ .
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوحَى، عَنْ أَبِي عُفَيْرٍ، قَالَ: اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمَّ مَكْتُومٍ، وَكَانَ يُجْمَعُ بِهِمْ وَيَخْطُبُ إِلَى جَنْبِ
 الْمِنْبَرِ يَجْعَلُ الْمِنْبَرَ عَنْ يَسَارِهِ .

* * *

كتاب المغازي للواقدي

قَتْلُ ابْنِ الْأَشْرَفِ

وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.
حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، وَمَعْمَرٍ، عَنْ
الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَكُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ فَكَانَ الَّذِي اجْتَمَعُوا لَنَا
عَلَيْهِ قَالُوا: إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ كَانَ شَاعِرًا وَكَانَ يَهْجُو النَّبِيَّ ÷
وَأَصْحَابَهُ وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِمْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ فِي شِعْرِهِ.
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَهْلُهَا أَخْلَاطٌ - مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ
الَّذِينَ تَجَمَّعُوا دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ فِيهِمْ أَهْلُ الْحَلَقَةِ وَالْحُصُونِ وَمِنْهُمْ
خُلَفَاءُ لِلْحَيِّينَ جَمِيعًا الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ. فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حِينَ قَدِمَ
الْمَدِينَةَ اسْتِصْلَاحَهُمْ كُلَّهُمْ وَمُوَادَعَتَهُمْ وَكَانَ الرَّجُلُ يَكُونُ مُسْلِمًا
وَأَبُوهُ مُشْرِكًا.

فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ ÷
وَأَصْحَابَهُ أَدَى شَدِيدًا، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ بِالصَّبْرِ
عَلَى ذَلِكَ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَفِيهِمْ أَنْزَلَ: **× وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا وَإِنْ
تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ %** وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ **× وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ %** الْآيَةَ.

فَلَمَّا أَبَى ابْنُ الْأَشْرَفِ أَنْ يَنْزِعَ عَنْ أَدَى النَّبِيِّ ÷، وَأَدَى الْمُسْلِمِينَ
وَقَدْ بَلَغَ مِنْهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِالْبِشَارَةِ مِنْ بَدْرِ بِقَتْلِ
الْمُشْرِكِينَ، وَأَسْرَ مَنْ أُسْرَ مِنْهُمْ فَرَأَى الْأَسْرَى مُقَرَّنِينَ كُبَّتْ وَدَلَّ ثُمَّ
قَالَ لِقَوْمِهِ: وَيَلَكُمْ وَاللَّهِ لَبَطُنُ الْأَرْضِ حَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا الْيَوْمَ

هؤلاء سِراة الناسِ قَدْ قُتِلُوا وَأَسِرُوا، فَمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: عَدَاوَتُهُ مَا حَيِينَا.

قَالَ: وَمَا أَنْتُمْ وَقَدْ وَطِئَ قَوْمَهُ وَأَصَابَهُمْ؟ وَلَكِنِّي أَخْرَجْتُ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْضَهُمْ وَأَبَكِي قَتْلَاهُمْ فَلَعَلَّهُمْ يَنْتَدِبُونَ فَأَخْرَجَ مَعَهُمْ. فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عِنْدَ أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ صُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ وَتَحْتَهُ عَاتِكَةَ بِنْتُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ، فَجَعَلَ يَرِيثِي قُرَيْشًا وَيَقُولُ:

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكٍ وَأَهْلِهِ بَدْرٍ تَسْتَهْلُ وَتَدْمَعُ
قُتِلَتْ سِرَاةُ النَّاسِ خَوَّلُوا إِنْ الْمُلُوكَ تُصَرِّعُ
حِيَاضٍ لَمَنْ أَشْرَفَ ظَلَّ كَعْبًا

وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أَدَلَّ بِسُخَيْطِهِمْ رَعُ
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَطَلَعَتْ تَسِيخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ
قُتِلُوا وَهَجَّةٍ يَاوِي إِلَيْهِ الصَّبِيغُ

قَدْ أُصِيبَ بِهَا مِنْ الْجَمَالِ أَنْقَالَ يَسُودُ وَيَرْبَعُ
مَا جِ حَسْبِي عُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ
طَلَّقِ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوْاجِبُ دَعُّوا

أَخْلَعَهُ ت مِثْلَ الْمُهْلَكِينَ
أَنَّ بَنِي الْمُغِيرَةَ كُلَّهُمْ
وَأَبْنَا رَبِيعَةَ عِنْدَهُ

وَمُنْبَهُ

فَأَجَابَهُ حَسَانُ بْنُ تَابِتٍ، يَقُولُ:

لِكَعْبٍ تَمُّ عُلٌّ بِعَبْرَةٍ وَعَاشٍ مُجَدِّعًا لَا يَسْمَعُ
رَأَيْتَ بَيْطَانَ بَدْرٍ مِنْهُمْ تَسُخُّ لَهَا الْعُيُونُ وَتَدْمَعُ
فَأَبَكِي فَقَدْ أَبَكَيْتَ عَبْدًا الْكَلْبِ لِلْكَلْبِيَّةِ يَتَّبِعُ
رَاضِعًا وَأَحَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصَرَّعُوا

شَفَى الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ

وَأَفَلَتْ مِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ
وَأَفَلَتْ مِنْهُمْ
يَظَلُّ لِحَوْفِهِ يَتَّصِدُّعُ
فَلَيْلٌ هَارِبٌ يَتَهَرَّعُ

مُتَسَرِّعًا

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَانَ فَأَخْبَرَهُ بِزُورِ كَعْبٍ عَلَى مَنْ تَرَلَّ
فَقَالَ حَسَانٌ:

أَبْلِعُوا عَنِّي أَسِيدًا رَسَافَةً عَبْدُ بِالسَّرَابِ مُجَرَّبُ
لَعَمْرُكَ مَا أَوْقَى أَسِيدُ بَجَارِهِ خَالِدٌ وَلَا الْمُقَاصَةُ رَيْتَبُ
أَبُ عَبْدٌ غَيْرُ مُوفٍ كَذُوبٌ سَنُونُ الرَّأْسِ قِرْدُ
مُدْرَبُ

فَلَمَّا بَلَغَهَا هِجَاؤُهُ تَبَدَّتْ رَحْلُهُ وَقَالَتْ: مَا لَنَا وَلِهَذَا الْيَهُودِيُّ؟ أَلَا تَرَى
مَا يَصْنَعُ بِنَا حَسَانٌ؟ فَتَحَوَّلَ فَكُلَّمَا تَحَوَّلَ عِنْدَ قَوْمٍ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حَسَانَ، فَقَالَ ابْنُ الْأَشْرَفِ: تَرَلَّ عَلَى فُلَانٍ. فَلَا يَزَالُ يَهْجُوهُمْ حَتَّى
تُبْدَّ رَحْلُهُ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا وَى قَدِمَ الْمَدِينَةَ. فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ قُدُومَ
ابْنِ الْأَشْرَفِ، قَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي ابْنَ الْأَشْرَفِ بِمَا شِئْتَ فِي إِعْلَانِهِ
الشَّرِّ وَقَوْلِهِ الْأَشْعَارَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ فَقَدْ آذَانِي؟" فَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتَا بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَقْتُلُهُ. قَالَ: "فَأَفْعَلُ"،
فَمَكَتَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَيَّامًا لَا يَأْكُلُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا
مُحَمَّدُ، تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لَكَ قَوْلًا
فَلَا أَذْرِي أَفِي لَكَ بِهِ أَمْ لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَلَيْكَ الْجَهْدُ". وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "شَاوِرُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي أَمْرِهِ".
فَاجْتَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَتَفَرُّ مِنَ الْأَوْسِ مِنْهُمْ عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَبُو

تَائِلَةَ سِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَأَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ، فَقَالُوا:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ نَقُولُهُ فَأَدْنُ لَنَا فَلِنَقُلْ فَإِنَّهُ لَا يُدُّ لَنَا مِنْهُ، قَالَ:
 قُولُوا فَحَرَجَ أَبُو تَائِلَةَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَهُ كَعْبٌ أَنْكَرَ شَأْنَهُ وَكَادَ يُدْعِرُ وَخَافَ
 أَنْ يَكُونَ وَرَاءَهُ كَمِينٌ فَقَالَ أَبُو تَائِلَةَ: حَدَّثْتُ لَنَا حَاجَةً إِلَيْكَ. قَالَ:
 وَهُوَ فِي تَادِي قَوْمِهِ وَجَمَاعَتِهِمْ أَدْنُ إِلَيَّ فَخَبَّرَنِي بِحَاجَتِكَ. وَهُوَ مُتَغَيِّرُ
 اللَّوْنِ مَرْعُوبٌ - فَكَانَ أَبُو تَائِلَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخَوَيْهِ مِنَ
 الرِّضَاعَةِ - فَتَحَدَّثَا سَاعَةً وَتَنَاشَدَا الْأَشْعَارَ.

وَأَبْسَطَ كَعْبٌ وَهُوَ يَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ: حَاجَتُكَ، وَأَبُو تَائِلَةَ يُتَاشِدُهُ
 الشُّعْرَ - وَكَانَ أَبُو تَائِلَةَ يَقُولُ الشُّعْرَ - فَقَالَ كَعْبٌ: حَاجَتُكَ، لَعَلَّكَ أَنْ
 تُحِبَّ أَنْ يَقُومَ مَنْ عِنْدَنَا؟ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ قَامُوا. قَالَ أَبُو تَائِلَةَ:
 إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَسْمَعَ الْقَوْمُ دَرَوْ كَلَامِنَا، فَيَطُنُّونَ كَانَ قُدُومُ هَذَا
 الرَّجُلِ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاءِ وَحَارَبْنَا الْعَرَبُ وَرَمَنَّا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَتَقَطَّعَتْ السَّبِيلُ عَنَّا حَتَّى جَهَدْتُ الْأَنْفُسُ وَضَاعَ الْعِيَالُ أَحَدَنَا
 بِالصَّدَقَةِ وَلَا نَجِدُ مَا نَأْكُلُ. فَقَالَ كَعْبٌ: قَدْ وَاللَّهِ كُنْتُ أَحَدْتُكَ بِهَذَا يَا
 ابْنَ سَلَامَةَ أَنْ الْأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ أَبُو تَائِلَةَ: وَمَعِيَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، وَقَدْ
 أَرَدْتُ أَنْ آتِيكَ بِهِمْ فَنَبْتَاعَ مِنْكَ طَعَامًا أَوْ تَمْرًا وَتُحْسِنُ فِي ذَلِكَ إِلَيْنَا،
 وَتَرْهَنُكَ مَا يَكُونُ لَكَ فِيهِ ثِقَةٌ. قَالَ كَعْبٌ: أَمَا إِنَّ رِقَافِي تَقْصِفُ تَمْرًا،
 مِنْ عَجْوَةٍ تَغِيبُ فِيهَا الصُّرْسُ أَمَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ يَا أَبَا تَائِلَةَ أَنْ
 أَرَى هَذِهِ الْخِصَاصَةَ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ عَلَيَّ أَنْتَ أَخِي،
 تَارَعْتُكَ التَّدِي قَالَ سِلْكَانُ: أَكُتْمُ عَنَّا مَا حَدَّثْتُكَ مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ.
 قَالَ كَعْبٌ: لَا أَذْكَرُ مِنْهُ حَرْفًا. ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ: يَا أَبَا تَائِلَةَ أَصْدُقِنِي
 ذَاتَ نَفْسِكَ؛ مَا الَّذِي تُرِيدُونَ فِي أَمْرِهِ؟ قَالَ: خِذْلَاتُهُ وَالتَّتَحَّى عَنْهُ.
 قَالَ: سَرَرْتَنِي يَا أَبَا تَائِلَةَ فَمَاذَا تَرَاهُوتَنِي، أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ؟ فَقَالَ:

لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَفْضَحَنَا وَتُظْهِرَ أَمْرَنَا وَلَكِنَّا تَرَهْنَا مِنْ الْحَلْقَةِ مَا تَرَضَى بِهِ. قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ فِي الْحَلْقَةِ لَوْفَاءً.

وَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ سِلْكَانُ لَيْلًا يُنْكِرُهُمْ إِذَا جَاءُوا بِالسَّلَاحِ، فَخَرَجَ أَبُو نَائِلَةَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى مِيعَادٍ فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَأْتُوهُ إِذَا أَمْسَى لِمِيعَادِهِ. ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ÷ عِشَاءً فَأَخْبَرُوهُ فَمَشَى مَعَهُمْ حَتَّى أَتَى الْبَقِيعَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ ثُمَّ قَالَ: "امْضُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ" وَيُقَالُ: وَجَّهَهُمْ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَفِي لَيْلَةِ مُقِمَرَةٍ مِثْلِ النَّهَارِ فِي لَيْلَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا.

قَالَ: فَمَضَوْا حَتَّى أَتَوْا ابْنَ الْأَشْرَفِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى حِصْنِهِ هَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ وَكَانَ ابْنُ الْأَشْرَفِ حَدِيثَ عَهْدٍ يُعْرَسُ فَوَتَبَ فَأَخَذَتْ أَمْرَأَتُهُ بِنَاحِيَةِ مِلْحَفَتِهِ وَقَالَتْ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ إِنَّكَ رَجُلٌ مُحَارِبٌ وَلَا يَنْزِلُ مِثْلَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ. فَقَالَ: مِيعَادُ إِنَّمَا هُوَ أَخِي أَبُو نَائِلَةَ وَاللَّهِ لَوْ وَجَدَنِي تَائِمًا مَا أَيْقَظَنِي، ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِهِ الْمِلْحَفَةَ وَهُوَ يَقُولُ: لَوْ دُعِيَ الْفَتَى لَطَعَنِي أَجَابَ.

ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِمْ فَحَيَّاهُمْ ثُمَّ جَلَسُوا فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً حَتَّى انْبَسَطَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُ: يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ هَلْ لَكَ أَنْ تَتَمَشَّى إِلَى شَرْجِ الْعَجُوزِ فَتَتَحَدَّثَ فِيهِ بِقِيَّةِ لَيْلَتِنَا؟ قَالَ: فَخَرَجُوا يَتَمَاشُونَ حَتَّى وَجَّهُوا قِبَلَ الشَّرْجِ فَأَدْخَلَ أَبُو نَائِلَةَ يَدَهُ فِي رَأْسِ كَعْبٍ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ، مَا أَطْيَبَ عَطْرِكَ هَذَا يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ وَإِنَّمَا كَانَ كَعْبٌ يَدَّهُنُ بِالْمِسْكِ الْفَتِيَّتِ بِالْمَاءِ وَالْعَنْبَرِ حَتَّى يَتَلَبَّدَ فِي صُدْعَيْهِ وَكَانَ جَعْدًا جَمِيلًا. ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَعَادَ بِمِثْلِهَا حَتَّى اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَسُلْسِلَتْ يَدَاهُ فِي شَعْرِهِ وَأَخَذَ يَقْرُونَ رَأْسِهِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَقْتُلُوا عَدُوَّ اللَّهِ فَصَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ فَالْتَفَتَ عَلَيْهِ فَلَمْ تُعْنِ شَيْئًا، وَرَدَّ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَصِقَ بِأَبِي

تَائِلَةً. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَذَكَرْتُ مِعْوَلًا مَعِيَ كَانَ فِي سَيْفِي
فَانْتَرَعْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي سُرَّتِهِ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ فَقَطَطْتَهُ حَتَّى انْتَهَى
إِلَى عَاتِيهِ فَصَاحَ عَدُوُّ اللَّهِ صَيْحَةً مَا بَقِيَ أَلْطَمٌ مِنْ آطَامِ يَهُودَ إِلَّا قَدْ
أَوْقَدَتْ عَلَيْهِ نَارًا. فَقَالَ ابْنُ سُنَيْبَةَ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي حَارِثَةَ وَبَيْنَهُمَا
ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ: إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ دَمٍ يَبْتَرِبُ مَسْفُوحٍ. وَقَدْ كَانَ أَصَابَ بَعْضُ
الْقَوْمِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسِي بِسَيْفِهِ وَهُمْ يَضْرِبُونَ كَعْبًا، فَكَلَّمَهُ فِي رِجْلِهِ.
فَلَمَّا فَرَعُوا اخْتَرُوا رَأْسَهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَسْتَدُونَ وَهُمْ
يَخَافُونَ مِنْ يَهُودِ الْأَرْضِ حَتَّى أَخَذُوا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ثُمَّ عَلَى
قُرَيْظَةَ وَإِنَّ نِيرَانَهُمْ فِي الْآطَامِ لَعَالِيَةٌ ثُمَّ عَلَى بُعَاثٍ حَتَّى إِذَا كَانَ
بِحَرَّةِ الْعَرِيضِ تَزَفَ الْحَارِثُ الدَّمَ قَابُطًا عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ أَفَرِئُوا رَسُولَ
اللَّهِ مِنِّي السَّلَامَ فَعَطَفُوا عَلَيْهِ فَاحْتَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا النَّبِيَّ ÷. فَلَمَّا
بَلَّغُوا بَقِيْعَ الْعَرْقِدِ كَبَرُوا.

وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يُصَلِّي، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷
تَكْبِيرَهُمْ بِالْبَقِيْعِ كَبَرَ وَعَرَفَ أَنْ قَدْ قَتَلُوهُ. ثُمَّ انْتَهَوْا يَعْذُونَ حَتَّى
وَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: "أَفْلَحَتْ
الْوُجُوهُ"، فَقَالُوا: وَوَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَمَوْا بِرَأْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ
اللَّهُ عَلَى قَتْلِهِ.

ثُمَّ أَتَوْا بِصَاحِبِهِمُ الْحَارِثِ فَتَقَلَّ فِي جُرْحِهِ، فَلَمْ يُؤْذِهِ، فَقَالَ فِي
ذَلِكَ عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ:

صَرَحْتُ بِهِ فَلَمْ يَجْفِلْ وَأَوْفَى طَالِعًا مِنْ فَوْقِ قَصْرِ
أَخُوكَ عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ

فَعُدْتُ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْمُتَارِي جِنًّا لِتَشْكُرَتَا وَتَقْرِي
مُحَمَّدُ أَسْرِعْ إِلَيْنَا بِنِصْفِ الْوَسْقِ مِنْ حَبِّ وَتَمْرٍ
وَتَرَفِدَتَا فَقَدْ جِنًّا سِعَابًا إِنَّ وَفَى أَوْ نِصْفِ شَهْرٍ

دِرْعَنَا رَهْنَا فَخُذْهَا عَدِمُوا الْغَنَى مِنْ غَيْرِ
 مَعَاشِرُ سَغِبُوا وَجَاعُوا
 نَحْوَنَا يَهْوَى سَرِيعًا لَنَا لَقَدْ جِئْتُمْ لِأَمْرِ
 أَيْمَانِنَا بِيضٌ حِدَادٌ مُجَرَّبَةٌ بِهَا الْكُفَّارُ تَفْرَى
 فَعَاتِقُهُ ابْنُ مَسْلَمَةَ الْمُرَادِ الْكَفَّانِ كَاللَّيْثِ الْهَزْبِرِ
 بِسَيْفِهِ صَلْنَا عَلَيْهِ فَقَطَّرَهُ أَبُو عَبَّسٍ بِنُ جَبْرِ
 وَصَلَتْ وَصَاحِبَائِي فَكَانَ لَمَّا الْحَيْثَ كَذَّبِحَ عَنِّي
 بِرَأْسِهِ تَقَرُّ كِرَامٌ تَاهُوكَ مِنْ صِدْقٍ وَبِرِّ
 إِنَّ اللَّهَ سَادِسْنَا لِنِعْمَةٍ وَأَعَزَّ

قَالَ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ: أَنَا رَأَيْتُ قَائِلَ هَذَا الشَّعْرِ.
 قَالَ ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ: لَوْلَا قَوْلُ ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ لَطَنَنْتُ أَنَّهَا تَبَتْ.
 قَالُوا: فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ
 الْأَشْرَفِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ طَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رَجَالِ الْيَهُودِ
 فَاقْتُلُوهُ". فَخَافَتِ الْيَهُودُ فَلَمْ يَطْلُعْ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ وَلَمْ
 يَنْطَفُوا، وَخَافُوا أَنْ يُبَيِّنُوا كَمَا بَيَّتَ ابْنُ الْأَشْرَفِ. وَكَانَ ابْنُ سُنَيْبَةَ مِنْ
 يَهُودِ بَنِي حَارِثَةَ، وَكَانَ حَلِيفًا لِحُوَيْصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَدْ أَسْلَمَ؛ فَعَدَا
 مُحَيِّصَةً عَلَى ابْنِ سُنَيْبَةَ فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ حُوَيْصَةُ يَضْرِبُ مُحَيِّصَةَ وَكَانَ
 أَسَنَّ مِنْهُ يَقُولُ: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ أَقْتَلْتَهُ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ
 مِنْ مَالِهِ فَقَالَ مُحَيِّصَةُ: وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ الَّذِي أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ
 لَقَتَلْتُكَ. قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ أَنْ تَقْتُلَنِي لَقَتَلْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ.
 قَالَ حُوَيْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ دِينًا يَبْلُغُ هَذَا لَدِينٌ مُعْجَبٌ. فَاسْلَمَ حُوَيْصَةُ
 يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ مُحَيِّصَةُ - وَهِيَ تَبَتْ لَمْ أَرِ أَحَدًا يَدْفَعُهَا - يَقُولُ:
 ابْنُ أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاصِبٍ

حُسَامٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ أَخْلِصَ مَا تُصَوِّبُهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
 صَفْهُ أَنْ لِي مَا بَيْنَ بُصْرَى
 سَرَّنِي أُنَى قَتَلْتُنِيكَ
 وَمَارِبِ طَائِعًا

فَقَزَعَتْ الْيَهُودُ وَمَنْ مَعَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ÷
 حِينَ أَصْبَحُوا فَقَالُوا: قَدْ طَرِقَ صَاحِبُنَا اللَّيْلَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا
 قُتِلَ غِيْلَةً بِلا جُرْمٍ وَلَا حَدِيثٍ عَلِمْنَاهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنَّهُ لَوْ قَرَّ
 كَمَا قَرَّ غَيْرُهُ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مَا أُعْتِيلَ، وَلَكِنَّهُ نَالَ مِمَّا الْأَدَى
 وَهَجَانَا بِالشَّعْرِ، وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا كَانَ لَهُ السَّيْفُ"،
 وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُمْ كِتَابًا يَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهِ
 فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كِتَابًا تَحْتَ الْعِدْقِ فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ.
 فَحَذَرَتْ الْيَهُودُ وَخَافَتْ وَذَلَّتْ مِنْ يَوْمِ قَتْلِ ابْنِ الْأَشْرَفِ.

فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ
 وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعِنْدَهُ ابْنُ يَامِينَ النَّصْرِيُّ: كَيْفَ كَانَ قَتْلُ ابْنِ
 الْأَشْرَفِ؟ قَالَ ابْنُ يَامِينَ: كَانَ عَدْرًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ جَالِسٌ شَيْخٌ
 كَبِيرٌ، فَقَالَ: يَا مَرْوَانُ أَيْعِدُرُ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَكَ؟ وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ إِلَّا
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَاللَّهِ لَا يُؤْوِينِي وَإِيَّاكَ سَقْفُ بَيْتٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ،
 وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ يَامِينَ - فَلِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ أَفَلَّتْ وَقَدَرْتَ عَلَيْكَ وَفِي يَدِي
 سَيْفٌ إِلَّا صَرَبْتُ بِهِ رَأْسَكَ.

فَكَانَ ابْنُ يَامِينَ لَا يَنْزِلُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ حَتَّى يَبْعَثَ لَهُ رَسُولًا يَنْظُرُ
 مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِ ضِيَاعِهِ نَزَلَ فَقَصَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ
 صَدَرَ وَإِلَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَبَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فِي جِنَازَةٍ وَابْنُ يَامِينَ
 بِالْبَقِيعِ، فَرَأَى نَعْشًا عَلَيْهِ جَرَائِدُ رَطْبَةٌ لَامْرَأَةٍ جَاءَ فَحَلَّهُ، فَقَامَ النَّاسُ،
 فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا تَصْنَعُ؟ نَحْنُ نَكْفِيكَ فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ

قتل ابن الأشرف 179

يَضْرِبُهُ بِهَا جَرِيدَةً جَرِيدَةً، حَتَّى كَسَرَ تِلْكَ الْجَرَائِدَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ،
حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَصْحًا، ثُمَّ أَرْسَلَهُ وَلَا طَبَّاحَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ
قَدَرْتُ عَلَى السَّيْفِ لَصَرَبْتُكَ بِهِ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

شأن عَزْوَةَ عَطْفَانَ بِذِي أَمْرٍ
وَكَانَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا، خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَ الْحَمِيسِ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ حَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ قَعَابَ أَحَدَ
عَشَرَ يَوْمًا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَبِي هُنَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَتَّابٍ،
وَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ الصَّحَّاحِ بْنِ عُثْمَانَ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
فِي الْحَدِيثِ، وَغَيْرُهُمْ قَدْ حَدَّثَنَا أَيضًا، قَالُوا: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنْ
جَمَعًا مِنْ تَغْلَبَةَ وَمُحَارِبِ بِذِي أَمْرٍ قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ
أَطْرَافِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ جَمْعَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: دُعُورُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ مُحَارِبٍ.

فَتَدَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ وَخَمْسِينَ
وَمَعَهُمْ أَفْرَاسٌ فَأَخَذَ عَلَى الْمُتَّقَى، ثُمَّ سَلَكَ مَضِيقَ الْخُبَيْتِ ثُمَّ خَرَجَ
إِلَى ذِي الْقِصَّةِ فَأَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ بِذِي الْقِصَّةِ يُقَالُ لَهُ: جَبَّارٌ مِنْ بَنِي
تَغْلَبَةَ، فَقَالُوا: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ يَثْرِبَ، قَالُوا: وَمَا حَاجَتُكَ بِيَثْرِبَ؟
قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُرْتَادَ لِنَفْسِي وَأَنْظُرَ، قَالُوا: هَلْ مَرَرْتَ بِجَمْعٍ أَوْ بَلَعَكَ
خَبْرٌ لِقَوْمِكَ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ دُعُورَ بْنَ الْحَارِثِ فِي
أَتَاسٍ مِنْ قَوْمِهِ عَزَلُ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَدَعَاهُ إِلَى
الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ.

وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ لَنْ يُلَاقُوكَ؛ إِنْ سَمِعُوا بِمَسِيرِكَ هَرَبُوا فِي
رُءُوسِ الْجِبَالِ، وَأَنَا سَائِرٌ مَعَكَ وَدَالَكَ عَلَى عَوْرَتِهِمْ، فَخَرَجَ بِهِ النَّبِيُّ
÷ وَصَمَّهُ إِلَى بِلَالٍ، فَأَخَذَ بِهِ طَرِيقًا أَهْبَطَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَثِيبٍ وَهَرَبَتْ

مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ الْجِبَالِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا قَدْ عَيَّبُوا سَرَخَهُمْ فِي ذُرَى الْجِبَالِ وَذَرَارِيمِ، فَلَمْ يُلَاقِ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَحَدًا، إِلَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَتَرَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ ذَا أَمْرٍ وَعَسْكَرَ مُعْسَكَرَهُمْ فَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِحَاجَتِهِ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ قَبْلَ تَوْبِهِ وَقَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَادِي ذِي أَمْرٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ تَرَغَ ثِيَابَهُ فَتَشَرَّهَا لِتَحِفَّ وَالْقَاهَا عَلَى شَجَرَةٍ، ثُمَّ اصْطَلَجَ تَحْتَهَا وَالْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ كُلُّ مَا يَفْعَلُ، فَقَالَتْ الْأَعْرَابُ لِدُعْتُورٍ، وَكَانَ سَيِّدَهَا وَأَشْجَعَهَا: قَدْ أَمَكَّنَكَ مُحَمَّدٌ وَقَدْ انْقَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ حَيْثُ إِنَّ عَوْتَ بِأَصْحَابِهِ لَمْ يُعْتِ حَتَّى تَقْتُلَهُ، فَاخْتَارَ سَيْفًا مِنْ سُيُوفِهِمْ صَارِمًا، ثُمَّ أَقْبَلَ مُسْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ÷ بِالسَّيْفِ مَشْهُورًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "اللَّهُ"، قَالَ: وَدَفَعَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَدْرِهِ، وَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَقَامَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: "مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ؟" قَالَ: لَا أَحَدٌ، قَالَ: فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا أَكْثَرَ عَلَيْكَ جَمْعًا أَبَدًا، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ سَيْفَهُ، ثُمَّ أَدْبَرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ". فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: أَيَنْ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمَكَّنَكَ وَالسَّيْفُ فِي يَدِكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي تَطَّرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعَتْ لظَهْرِي، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا أَكْثَرَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

وَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِيهِ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ % الْآيَةَ. وَكَانَتْ عَيْبَةُ النَّبِيِّ ÷ إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً وَاسْتَحْلَفَ**

182 قتل ابن الأشرف

النَّبِيِّ ÷ عَلَى الْمَدِينَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزَوْهُ بِنِي سُلَيْمٍ بِبُحْرَانَ بِنَاحِيَةِ الْفُرْعِ
لِلَّيَالِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ شَهْرًا؛
غَابَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَشْرًا.

حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ÷
أَنَّ جَمْعًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَثِيرًا بِبُحْرَانَ تَهَيَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِذَلِكَ، وَلَمْ
يُظْهِرْ وَجْهَهَا، فَخَرَجَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَعَدُّوا السَّيْرَ حَتَّى
إِذَا كَانُوا دُونَ بُحْرَانَ بَلِيلَةَ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَاسْتَحْبَرُوهُ عَنْ
الْقَوْمِ وَعَنْ جَمْعِهِمْ. فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ قَدْ افْتَرَقُوا أَمْسٍ وَرَجَعُوا إِلَى
مَائِهِمْ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ÷ فَحُيسَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ ÷
حَتَّى وَرَدَ بُحْرَانَ، وَلَيْسَ بِهِ أَحَدٌ وَأَقَامَ أَيَّامًا، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلِقَ كَيْدًا،
وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الرَّجُلَ، وَكَانَتْ عَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُوحٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ، قَالَ: اسْتَخْلَفَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْنُومٍ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

شأن سرية القرادة

فِيهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَهِيَ أَوْلُ سَرِيَّةٍ خَرَجَ فِيهَا زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَمِيرًا، وَخَرَجَ لِيَهْلَالَ جُمَادَى الْآخِرَةَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا.
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، **عَنْ** أَهْلِهِ، قَالُوا: كَانَتْ
فُرَيْشٌ قَدْ حَذَرَتْ طَرِيقَ الشَّامِ أَنْ يَسْلُكُوهَا، وَخَافُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
وَأَصْحَابِهِ وَكَانُوا قَوْمًا ثَجَارًا، فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: إِنَّ مُحَمَّدًا
وَأَصْحَابَهُ قَدْ عَوَّزُوا عَلَيْنَا مَنَجَرَتَنَا، فَمَا نَدْرِي كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَصْحَابِهِ لَا
يَبْرَحُونَ السَّاحِلَ وَأَهْلُ السَّاحِلِ قَدْ وَادَعَهُمْ وَدَخَلَ عَامَتُهُمْ مَعَهُ فَمَا
نَدْرِي أَيْنَ تَسْلُكُ، وَإِنْ أَقَمْنَا تَأْكُلُ رُءُوسَ أَمْوَالِنَا وَتَحْنُ فِي دَارِنَا هَذِهِ
مَا لَنَا بِهَا نِفَاقٌ إِنْمَا تَرَلْنَاهَا عَلَى التَّجَارَةِ إِلَى الشَّامِ فِي الصَّيْفِ وَفِي
الشِّتَاءِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ. قَالَ لَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ: فَتَكَبُّ عَنْ
السَّاحِلِ وَخُذْ طَرِيقَ الْعِرَاقِ. قَالَ صَفْوَانُ: لَسْتُ بِهَا عَارِقًا. قَالَ أَبُو
زَمْعَةَ: فَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَى أَحْبَرِ دَلِيلٍ بِهَا يَسْلُكُهَا وَهُوَ مُعْمَضُ الْعَيْنِ، إِنْ
شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ الْعَجَلِيُّ، قَدْ دَوَّخَهَا وَسَلَّكَهَا،
قَالَ صَفْوَانُ: فَذَلِكَ وَاللَّهِ فَأَرْسَلَ إِلَى فُرَاتٍ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ
الشَّامَ وَقَدْ عَوَّزَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ مَنَجَرَتَنَا لِأَنَّ طَرِيقَ عَيْرَاتِنَا عَلَيْهِ فَارَدَتْ
طَرِيقَ الْعِرَاقِ. قَالَ فُرَاتٌ: فَأَنَا أَسْلُكُ بِكَ فِي طَرِيقِ الْعِرَاقِ، لَيْسَ
يَطُؤُهَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - إِنْمَا هِيَ أَرْضُ نَجْدٍ وَفَيَافٍ. قَالَ
صَفْوَانُ: فَهَذِهِ حَاجَتِي، أَمَا الْفَيَافِي فَنَحْنُ شَائُونَ وَحَاجَتُنَا إِلَى الْمَاءِ
الْيَوْمَ قَلِيلٌ. فَتَجَهَّزَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ أَبُو زَمْعَةَ بِثَلَاثِمِائَةِ
مِثْقَالٍ ذَهَبٍ وَنُقْرٍ فِصَّةٍ وَبَعَثَ مَعَهُ رِجَالًا مِنْ فُرَيْشٍ بِبِضَائِعٍ وَخَرَجَ

مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُرَى فِي رَجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَخَرَجَ صَفْوَانُ بِمَالٍ كَثِيرٍ - نُقِرَ فِصَّةً وَأَيْنَةٌ فِصَّةً وَزِنِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخَرَجُوا عَلَى ذَاتِ عِرْقٍ.

وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ فَتَزَلَّ عَلَى كِتَابَةِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ فِي بَنِي النَّضِيرِ فَشَرِبَ مَعَهُ وَشَرِبَ مَعَهُ سَلِيطُ بْنُ التَّعْمَانِ بْنِ أَسْلَمَ - وَلَمْ تُحَرِّمِ الْحَمْرُ يَوْمَئِذٍ - وَهُوَ يَأْتِي بَنِي النَّضِيرِ وَيُصِيبُ مِنْ شَرَابِهِمْ. فَذَكَرَ نُعَيْمُ خُرُوجَ صَفْوَانَ فِي عَيْرِهِ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ فَخَرَجَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَخْبَرَهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي مِائَةِ رَاكِبٍ فَأَعْتَرَضُوا لَهَا فَأَصَابُوا الْعَيْرَ. وَأَفْلَتَ أَعْيَانُ الْقَوْمِ وَأَسْرُوا رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ وَقَدِمُوا بِالْعَيْرِ عَلَى النَّبِيِّ ÷ فَحَمَسَهَا، فَكَانَ الْخُمْسُ يَوْمَئِذٍ قِيمَةَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَسَمَ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ السَّرِيَّةِ. وَكَانَ فِي الْأَسْرَى فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ، فَأَتَى بِهِ فَقِيلَ لَهُ: أَسْلِمَ، إِنْ نَسِلِمَ تَتْرُكُكَ مِنَ الْقَتْلِ فَأَسْلَمَ فَتَرَكَهُ مِنَ الْقَتْلِ.

سرية القردة 186

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوُهُ أَحَدٌ

يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ خَلْوَنٍ مِنْ شَوَالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا. وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمَّ مَكْتُومًا. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَابْنُ أَبِي سَبْرَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ دِينَارٍ، وَمُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّرَّادِ، وَأَبُو مَعْشَرٍ فِي رَجَالٍ لَمْ أَسْمَ فِكُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ كَانَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، وَقَدْ جَمَعْتُ كُلَّ الَّذِي حَدَّثُونِي.

قَالُوا: لَمَّا رَجَعَ مَنْ حَصَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى مَكَّةَ، وَالْعَيْرُ الَّتِي قَدِمَ بِهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ مِنَ الشَّامِ مَوْقُوفَةٌ فِي دَارِ التَّدْوَةِ - وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ - فَلَمْ يُحَرِّكْهَا أَبُو سُفْيَانَ، وَلَا مُمْ يُفَرِّقُهَا لِغَيْبَةِ أَهْلِ الْعَيْرِ مَشَتْ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ: الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَخُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ، وَحُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْظِرْ هَذِهِ الْعَيْرَ الَّتِي قَدِمْتَ بِهَا فَاخْتَبَسْتَهَا، فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهَا أَمْوَالُ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَطِيمَةُ قُرَيْشٍ، وَهُمْ طَيَّبُوا الْأَنْفُسَ يُجَهِّزُونَ بِهَذِهِ الْعَيْرِ جَيْشًا إِلَى مُحَمَّدٍ وَقَدْ تَرَى مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِنَا، وَأَبْتَائِنَا، وَعَشَائِرِنَا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَقَدْ طَابَتْ أَنْفُسُ قُرَيْشٍ بِدَلِكِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ:

فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَبَتُوا عَبْدَ مَنَافٍ مَعِيَ، فَأَنَا وَاللَّهِ الْمَوْثُورُ
 النَّائِرُ قَدْ قُتِلَ ابْنِي حَنْظَلَةُ بِبَدْرٍ وَأَشْرَافُ قَوْمِي. فَلَمْ تَزَلْ الْعَيْرُ
 مَوْقُوفَةً حَتَّى تَجْهَرُوا لِلخُرُوجِ إِلَى أَحَدٍ؛ فَبَاغَوْهَا وَصَارَتْ ذَهَبًا عَيْنًا،
 فَوُوقَفَ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ. وَيُقَالُ: إِنَّمَا قَالُوا: يَا أَبَا سُفْيَانَ بَعِ الْعَيْرَ ثُمَّ
 اغْزِلْ أَرْبَاحَهَا. وَكَانَتْ الْعَيْرُ أَلْفَ بَعِيرٍ وَكَانَ الْمَالُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ،
 وَكَانُوا يَرْبَحُونَ فِي تِجَارَتِهِمْ لِلدَّيْنَارِ دِينَارًا، وَكَانَ مَنَجَرُهُمْ مِنَ الشَّامِ
 غَزَّةَ، لَا يَعْدُونَهَا إِلَى غَيْرِهَا.

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ قَدْ حَبَسَ عَيْرَ زُهْرَةَ، لِأَنَّهُمْ رَجَعُوا مِنْ طَرِيقِ بَدْرٍ،
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِمَحْرَمَةِ بْنِ تَوَقَّلٍ وَلِبَنِي أَبِيهِ، وَبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ
 قَابِي مَحْرَمَةٌ أَنْ يَقْبَلَ عَيْرَهُ حَتَّى يُسَلَّمَ إِلَى بَنِي زُهْرَةَ جَمِيعًا. وَتَكَلَّمَ
 الْأَخْنَسُ، فَقَالَ: مَا لِعَيْرِ بَنِي زُهْرَةَ مِنْ بَيْنِ عَيْرَاتِ قُرَيْشٍ؟ قَالَ أَبُو
 سُفْيَانَ: لِأَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ قُرَيْشٍ، قَالَ الْأَخْنَسُ: أَنْتَ أَرْسَلْتَ إِلَى
 قُرَيْشٍ أَنْ ارْجِعُوا فَقَدْ أَحْرَزْنَا الْعَيْرَ لَا تَخْرُجُوا فِي عَيْرِ شَيْءٍ فَرَجَعْنَا.
 فَأَخَذَتْ زُهْرَةُ عَيْرَهَا، وَأَخَذَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ - أَهْلُ ضَعْفٍ لَا
 عَشَائِرَ لَهُمْ وَلَا مَنَعَةَ - كُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ فِي الْعَيْرِ.

فَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّمَا أَخْرَجَ الْقَوْمُ أَرْبَاحَ الْعَيْرِ. وَفِيهِمْ تَزَلَّتْ: **إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ % الْآيَةَ. فَلَمَّا
 أَجْمَعُوا عَلَى الْمَسِيرِ قَالُوا: نَسِيرُ فِي الْعَرَبِ فَتَسْتَنْصِرُهُمْ فَإِنَّ عَبْدَ
 مَنَاءَ عَيْرٌ مُتَخَلِّفِينَ عَنَّا، هُمْ أَوْصَلُ الْعَرَبِ لِأَرْحَامِنَا، وَمَنْ اتَّبَعَنَا مِنْ
 الْأَحَابِيشِ.**

فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا أَرْبَعَةَ مِنْ قُرَيْشٍ يَسِيرُونَ فِي الْعَرَبِ
 يَدْعُوهُمْ إِلَى تَصْرِهِمْ فَبَعَثُوا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، وَهُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهَبٍ،
 وَابْنَ الرَّبْعَرِيِّ، وَأَبَا عَزَّةَ الْجَمَحِيِّ، فَاطَاعَ النَّفْرُ وَأَبَى أَبُو عَزَّةَ أَنْ
 يَسِيرَ، وَقَالَ: مَنْ عَلَى مُحَمَّدٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَمْ يَمُنَّ عَلَيَّ عَيْرِي، وَحَلَفْتَ

لَا أَظَاهِرُ عَلَيْهِ عَدُوًّا أَبَدًا، فَمَشَى إِلَيْهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ: أُخْرِجْ قَابِي، فَقَالَ: عَاهَدْتُمْ مُحَمَّدًا يَوْمَ بَدْرٍ لَا أَظَاهِرُ عَلَيْهِ عَدُوًّا أَبَدًا، وَأَنَا أَفِي لَهُ بِمَا عَاهَدْتَهُ عَلَيْهِ مَنِّ عَلَيَّ، وَلَمْ يَمُنَّ عَلَيَّ غَيْرِي، حَتَّى قَتَلَهُ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ الْفِدَاءَ.

فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: أُخْرِجْ مَعَنَا، فَإِنْ تُسَلِّمَ أُعْطِكَ مِنَ الْمَالِ مَا شِئْتُمْ، وَإِنْ تُقَاتِلْ كَانَ عِيَالِكَ مَعَ عِيَالِي، قَابِي أَبُو عَزَّةَ حَتَّى كَانَ الْعَدُوُّ وَانصَرَفَ عَنْهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ آيسًا مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ جَاءَهُ صَفْوَانُ وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: الْكَلَامَ الْأَوَّلَ قَابِي، فَقَالَ جُبَيْرُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّيَ أَعِيشُ حَتَّى يَمْشِيَ إِلَيْكَ أَبُو وَهَبٍ فِي أَمْرٍ تَأْبَى عَلَيْهِ فَأَحْفَظُهُ فَقَالَ: فَأَنَا أُخْرِجُ، قَالَ: فَخَرَجَ فِي الْعَرَبِ يَجْمَعُهَا، وَهُوَ يَقُولُ:

بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرَّزَّامِ حُمَاهُ وَأَبُوكُمْ حَامِ
تُسَلِّمُونَنِي لَا يَحْتَلِدُونَنِي تَصْرَكُمُ بَعْدَ
إِسْلَامِ الْعَامِ

قَالَ: وَخَرَجَ مَعَهُ النَّفَرُ فَأَلْبُوا الْعَرَبَ وَجَمَعُوهَا، وَبَلَّغُوا تَقِيْفًا فَأَوْعَبُوا. فَلَمَّا أَجْمَعُوا الْمَسِيرَ وَتَأَلَّبَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَحَصَرُوا، اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ فِي إِخْرَاجِ الظُّعْنِ مَعَهُمْ.

فَحَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى سَعْدِ، عَنْ نِسْطَاسٍ، قَالَ: قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: أُخْرِجُوا بِالظُّعْنِ فَأَنَا أَوْلُ مَنْ فَعَلَ فَإِنَّهُ أَقْمَنُ أَنْ يُحْفَظْتَكُمْ وَيُذَكَّرْتَكُمْ قَتَلِي بَدْرًا، فَإِنَّ الْعَهْدَ حَدِيثٌ، وَتَحْنُ قَوْمٌ مُسْتَمِئُونَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ دَارَتَا حَتَّى تُدْرِكَ تَارَتَا أَوْ تَمُوتَ دُونَهُ. فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ: أَنَا أَوْلُ مَنْ أَجَابَ إِلَيَّ مَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَمَشَى فِي ذَلِكَ تَوَقُّلاً بِنِ مَعَاوِيَةَ الدِّيلِيِّ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا لَيْسَ بِرَأْيٍ أَنْ تُعَرِّضُوا حُرْمَتَكُمْ

عَدُوَّكُمْ وَلَا آمَنْ أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةُ لَهُمْ فَتَفْتَضِحُوا فِي نِسَائِكُمْ.
 فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: لَا كَانَ عَيْرٌ هَذَا أَبَدًا، فَجَاءَ تَوَفُّلٌ إِلَى أَبِي
 سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، فَصَاحَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ: إِنَّكَ وَاللَّهِ
 سَلِمْتَ يَوْمَ بَدْرٍ فَرَجَعْتَ إِلَى نِسَائِكَ؛ نَعَمْ تَخْرُجُ فَتَشْهَدُ الْقِتَالَ، فَقَدْ
 رُدَّتِ الْقِيَانُ مِنَ الْجُحْفَةِ فِي سَفَرِهِمْ إِلَى بَدْرٍ فَقَتَلْتَ الْأَجْبَةَ يَوْمَئِذٍ،
 قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَسْتُ أَخَالِفُ قُرَيْشًا؛ أَنَا رَجُلٌ مِنْهَا، مَا فَعَلْتُ فَعَلْتُ،
 فَخَرَجُوا بِالظُّعْنِ.

قَالُوا: فَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِامْرَأَتَيْنِ - هِنْدِ بِنْتِ عُثْبَةَ، وَأُمَيَّةَ
 بِنْتِ سَعْدِ ابْنِ وَهَبِ بْنِ أَشِيمِ بْنِ كِنَانَةَ، وَخَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ
 بِامْرَأَتَيْنِ بَرْزَةَ بِنْتِ مَسْعُودِ النَّقْفِيِّ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَبِامْرَأَتِهِ
 الْبَعُومِ بِنْتِ الْمُعَدَّلِ بْنِ كِنَانَةَ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ الْأَصْغَرِ،
 وَخَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ بِامْرَأَتِهِ سُلَاقَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ، وَهِيَ
 مِنْ الْأَوْسِ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي طَلْحَةَ أُمَّ مُسَافِعٍ وَالْحَارِثِ وَكِلَابٍ وَجُلَاسٍ
 بَنِي طَلْحَةَ.

وَخَرَجَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِامْرَأَتِهِ أُمَّ جُهَيْمِ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ
 هِشَامٍ. وَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بِامْرَأَتِهِ قَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ
 الْمُغِيرَةِ. وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِامْرَأَتِهِ هِنْدِ بِنْتِ مُتَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ،
 وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ. وَخَرَجَتْ خُنَاسُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ
 الْمُصَرَّبِ مَعَ ابْنِهَا أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرِ الْعَبْدَرِيِّ. وَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ
 سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بِامْرَأَتِهِ رَمْلَةَ بِنْتِ طَارِقِ بْنِ عَلْقَمَةَ.

وَخَرَجَ كِنَانَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بِامْرَأَتِهِ أُمَّ حَكِيمِ بِنْتِ
 طَارِقِ. وَخَرَجَ سُفْيَانُ بْنُ عُؤَيْفٍ بِامْرَأَتِهِ قَتِيلَةَ بِنْتِ عَمْرٍو بْنِ هِلَالٍ.
 وَخَرَجَ التُّعْمَانُ وَجَابِرُ ابْنَا مَسْكِ الدُّبِّ بِأُمَّهُمَا الدَّعُيَّةِ. وَخَرَجَ غَرَابُ
 بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عُؤَيْفٍ بِامْرَأَتِهِ عَمْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ، وَهِيَ

الَّتِي رَفَعَتْ لِيَوَاءَ قُرَيْشٍ حِينَ سَقَطَ حَتَّى تَرَا جَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى لِيَوَائِهَا. قَالُوا: وَخَرَجَ سُفْيَانُ بْنُ عُيُوفٍ بِعَشْرَةِ مِنْ وَلَدِهِ وَحَشَدَتْ بَنُو كِنَانَةَ. وَكَانَتْ الْأَلْيُوبَةُ يَوْمَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَلْيُوبَةَ عَقَدُوهَا فِي دَارِ التَّدْوَةِ - لِيَوَاءَ يَحْمِلُهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيُوفٍ وَلِيَوَاءَ فِي الْأَحَابِيشِ يَحْمِلُهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَلِيَوَاءَ يَحْمِلُهُ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ. وَيُقَالُ: خَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَلَفَّهَا عَلَى لِيَوَاءٍ وَاحِدٍ يَحْمِلُهُ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَهُوَ أَثْبَتُ عِنْدَنَا.

وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ بِمَنْ صَوَى إِلَيْهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ مِنْ تَقِيْفٍ مِائَةٌ رَجُلٍ وَخَرَجُوا بِعُدَّةٍ وَسِلَاحٍ كَثِيرٍ، وَقَادُوا مِائَتِي فَرَسٍ وَكَانَ فِيهِمْ سَبْعُمِائَةَ دَارِعٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ بَعِيرٍ. فَلَمَّا أَجْمَعُوا الْمَسِيرَ كَتَبَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كِتَابًا وَخَتَمَهُ وَأَسْتَأْجَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَأَشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ ثَلَاثًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ يُخْبِرُهُ أَنْ قُرَيْشًا قَدَّ أَجْمَعَتْ الْمَسِيرَ إِلَيْكَ فَمَا كُنْتَ صَانِعًا إِذَا حَلَّوْا بِكَ فَاصْنَعُهُ. وَقَدَّ تَوَجَّهُوا إِلَيْكَ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَقَادُوا مِائَتِي فَرَسٍ وَفِيهِمْ سَبْعُمِائَةَ دَارِعٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ بَعِيرٍ وَأَوْعَبُوا مِنَ السَّلَاحِ.

فَقَدِمَ الْغِفَارِيُّ فَلَمْ يَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ ÷ بِالْمَدِينَةِ وَوَجَدَهُ بِقُبَاءَ فَخَرَجَ حَتَّى يَجِدَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ قُبَاءَ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَأَسْتَكْتَمَ أَبِي مَا فِيهِ فَدَخَلَ مَنْزِلَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ: "فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ؟" فَقَالَ سَعْدٌ: لَا، فَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِكَ. فَأَخْبَرَهُ بِكِتَابِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَعَلَ سَعْدٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ، وَقَدَّ أَرْجَفْتُ يَهُودَ الْمَدِينَةِ وَالْمُنَافِقُونَ، وَقَالُوا: مَا جَاءَ مُحَمَّدًا شَيْءٌ يُجِبُّهُ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَسْتَكْتَمَ سَعْدًا الْخَبَرَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ خَرَجَتْ امْرَأَةُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: مَا

قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مَا لَكَ وَلِدَلِكَ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ
أَسْمَعُ عَلَيْكَ.

وَأَخْبَرْتُ سَعْدًا الْخَبَرَ، فَاسْتَرْجَعَ سَعْدٌ، وَقَالَ: لَا أَرَاكَ تَسْتَمِعِينَ
عَلَيْنَا وَأَنَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ تَكَلَّمْ بِحَاجَتِكَ، ثُمَّ أَخَذَ يَجْمَعُ لِبَتِّهَا، ثُمَّ
خَرَجَ يَعْذُو بِهَا حَتَّى أَدْرَكَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ بِالْجِسْرِ، وَقَدْ بَلَحَتْ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي سَأَلَتْنِي عَمَّا قُلْتَ، فَكَتَمْتُهَا، فَقَالَتْ: قَدْ
سَمِعْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَجَاءَتْ بِالْحَدِيثِ كُلِّهِ فَخَشَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنْ يَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَتَظُنُّ أَنَّي أَفْشَيْتُ سِرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
÷: "خَلَّ سَبِيلَهَا"، وَشَاعَ الْخَبَرُ فِي النَّاسِ بِمَسِيرِ قُرَيْشٍ، وَقَدِمَ
عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُرَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ خُرَاعَةَ. سَارُوا مِنْ مَكَّةَ أَرْبَعًا،
فَوَاقُوا قُرَيْشًا وَقَدْ عَسَكَرُوا بِذِي طُوًى، فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ÷
الْخَبَرَ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَوَجَدُوا قُرَيْشًا بِبَطْنِ رَابِعٍ فَانْكَبُوا عَنْ قُرَيْشٍ -
وَرَابِعٌ عَلَى لَيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي
حَكِيمَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَصْبَحَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْأَبْوَاءِ أَخْبَرَ أَنَّ عَمْرُو
بْنَ سَالِمٍ وَأَصْحَابَهُ رَاحُوا أَمْسَ مُمْسِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ:
أَخْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّهُمْ جَاءُوا مُحَمَّدًا فَخَبَرُوهُ بِمَسِيرِنَا، وَخَدَرُوهُ وَأَخْبَرُوهُ
بِعَدَدِنَا، فَهُمْ الْآنَ يَلْرُمُونَ صِيَاصِيهِمْ فَمَا أَرَانَا نُصِيبُ مِنْهُمْ شَيْئًا فِي
وَجْهِنَا. فَقَالَ صَفْوَانُ: إِنْ لَمْ يَصْحَرُوا لَنَا عَمَدًا إِلَى تَحْلِ الْأَوْسِ
وَالْخَزْرَجِ فَقَطَعْنَاهُ فَتَرَكْنَاهُمْ، وَلَا أَمْوَالَ لَهُمْ، فَلَا يَجْتَبِرُونَهَا أَبَدًا، وَإِنْ
أَصْحَرُوا لَنَا فَعَدَدْنَا أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَسِلَاحُنَا أَكْثَرَ مِنْ سِلَاحِهِمْ، وَلَنَا
خَيْلٌ وَلَا خَيْلَ مَعَهُمْ، وَتَحْنُ نُقَاتِلُ عَلَى وَثْرِ عِنْدَهُمْ وَلَا وَثَرَ لَهُمْ عِنْدَنَا.
وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ الْقَاسِقُ قَدْ خَرَجَ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ أَوْسِ اللَّهِ
حَتَّى قَدِمَ بِهِمْ مَكَّةَ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ÷ الْمَدِينَةَ، فَأَقَامَ مَعَ قُرَيْشٍ وَكَانَ

دَعَا قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ مُحَمَّدًا ظَاهِرٌ فَاخْرُجُوا بِنَا إِلَى قَوْمِ
نُوزَارِهِمْ.

فَخَرَجَ إِلَى قُرَيْشٍ يُحَرِّصُهَا وَيُعَلِّمُهَا أَنَّهَا عَلَى الْحَقِّ وَمَا جَاءَ بِهِ
مُحَمَّدٌ بَاطِلٌ فَسَارَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَدْرٍ وَلَمْ يَسِرْ مَعَهَا، فَلَمَّا خَرَجَتْ
قُرَيْشٌ إِلَى أَحَدٍ سَارَ مَعَهَا، وَكَانَ يَقُولُ لِقُرَيْشٍ إِنِّي لَوُ قَدِمْتُ عَلَى
قَوْمِي لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ رَجُلَانِ وَهَؤُلَاءِ مَعِيَ تَفَرُّ مِنْ قَوْمِي
وَهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا. فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ، وَطَمِعُوا بِنَصْرِهِ.

وَخَرَجَ النِّسَاءُ مَعَهُنَّ الدَّفُوفُ يُحَرِّصْنَ الرِّجَالَ، وَيُذَكِّرُنَّهُمْ قَتْلَى بَدْرٍ
فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ يَنْزِلُونَ كُلَّ مَنْهَلٍ يَنْحَرُونَ مَا نَحَرُوا مِنْ
الْجُزْرِ مِمَّا كَانُوا جَمَعُوا مِنَ الْعَيْرِ وَيَتَّقُونَ بِهِ فِي مَسِيرِهِمْ وَيَأْكُلُونَ
مِنْ أَرْوَادِهِمْ مِمَّا جَمَعُوا مِنَ الْأَمْوَالِ. وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَمَّا مَرَّتْ بِالْأَبْوَاءِ
قَالَتْ: إِنَّكُمْ قَدْ خَرَجْتُمْ بِالطُّعْنِ مَعَكُمْ وَنَحْنُ نَخَافُ عَلَى نِسَائِنَا،
فَتَعَالَوْا تَبْشُرْ قَبْرَ أُمِّ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ النِّسَاءَ عَوْرَةٌ، فَإِنْ يُصِبْ مِنْ
نِسَائِكُمْ أَحَدًا قُلْتُمْ: هَذِهِ رِمَّةُ أُمَّكَ؛ فَإِنْ كَانَ بَرًّا بِأُمَّهِ كَمَا يَزْعُمُ
فَلَعَمْرِي لَيُقَادِيَنَّكُمْ بِرِمَّةِ أُمَّهِ وَإِنْ لَمْ يَظْفَرْ بِأَحَدٍ مِنْ نِسَائِكُمْ فَلَعَمْرِي
لَيُقَدِّينَ رِمَّةَ أُمَّهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ إِنْ كَانَ بِهَا بَرًّا. وَاسْتَشَارَ أَبُو سُفْيَانَ بَنُ
حَزْبِ أَهْلِ الرَّأْيِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا: لَا تَذْكُرْ مِنْ هَذَا شَيْئًا،
فَلَوْ فَعَلْنَا تَبَشَّرْنَا بَنُو بَكْرٍ وَخُرَاعَةُ مَوْتَانَا.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ الْخَمِيسِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ صَبِيحَةَ عَشْرِ مِنْ
مَحْرَجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ، لِخَمْسِ لَيَالٍ مَصِينٍ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ
وِثْلَاثِينَ شَهْرًا، وَمَعَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ بَعِيرٍ وَمِائَتَا فَرَسٍ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا بِذِي
الْحُلَيْفَةِ خَرَجَ فُرْسَانُ فَأَنْزَلَهُمْ بِالْوِطَاءِ. وَبَعَثَ النَّبِيُّ ÷ عَيْنِينَ لَهُ أُنْسَا
وَمُؤِنْسَا ابْنَتِي فَصَالَةَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَأَعْتَرَصَا لِقُرَيْشٍ بِالْعَقِيقِ فَسَارَا
مَعَهُمْ حَتَّى تَرَلُوا بِالْوِطَاءِ. فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَأَخْبَرَاهُ.

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ اِزْدَرَعُوا الْعِرْضَ - وَالْعِرْضُ مَا بَيْنَ الْوِطَاءِ
بِأُحُدٍ إِلَى الْجُرْفِ، إِلَى الْعَرْصَةِ، عَرْصَةِ الْبَقْلِ الْيَوْمَ - وَكَانَ أَهْلُهُ بَنُو
سَلَمَةَ، وَخَارِثَةَ وَظَفَرَ وَعَبْدِ الْأَشْهَلِ وَكَانَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ بِالْجُرْفِ
أَنْشَاطًا، لَا يَرِيمُ سَائِقُ النَّاصِحِ مَجْلِسًا وَاحِدًا، يَنْقَتِلُ الْجَمَلُ فِي سَاعَةٍ
حَتَّى دَهَبَتْ بِمِيَاهِهِ عُيُونُ الْعَابَةِ الَّتِي حَفَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ،
فَكَانُوا قَدْ أَذْخَلُوا آلَةَ رَزْعِهِمْ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الْمَدِينَةَ، فَقَدِمَ الْمُشْرِكُونَ
عَلَى رَزْعِهِمْ وَخَلَّوْا فِيهِ إِبْلَهُمْ وَخِيُولَهُمْ - وَقَدْ شَرِبَ الرِّزْعُ فِي
الدَّقِيقِ وَكَانَ لِأَسِيدِ بْنِ حُصَيْرٍ فِي الْعِرْضِ عِشْرُونَ تَاضِحًا يَسْقِي
شَعِيرًا - وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ حَذَرُوا عَلَى جَمَالِهِمْ وَعُمَالِهِمْ وَآلَةَ
حَزْرَتِهِمْ. وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَزْعَوْنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَتَّى أَمْسَوْا، فَلَمَّا
أَمْسَوْا جَمَعُوا الْإِبِلَ وَقَصَلُوا عَلَيْهَا الْقَصِيلَ وَقَصَلُوا عَلَى خِيُولِهِمْ لَيْلَةَ
الْجُمُعَةِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلَّوْا ظَهْرَهُمْ فِي الْمَرْزَعِ وَخَيْلَهُمْ
حَتَّى تَرَكُوا الْعِرْضَ لَيْسَ بِهِ حَصْرَاءُ.

فَلَمَّا نَزَلُوا وَخَلَّوْا الْعَقْدَ وَاطْمَأَنَّنُوا، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَبَابَ بْنَ
الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ إِلَى الْقَوْمِ، فَدَخَلَ فِيهِمْ وَحَزَرَ وَنَظَرَ إِلَى جَمِيعِ مَا
يُرِيدُ وَبَعَثَهُ سِرًّا، وَقَالَ لِلْحَبَابِ: "لَا تُخْبِرْنِي بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
إِلَّا أَنْ تَرَى قِلَةً"، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ خَالِيًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
"مَا رَأَيْتَ؟" قَالَ: رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَدَدًا، حَزْرَتُهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ
يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ قَلِيلًا، وَالْخَيْلُ مَائَتِي فَرَسٍ وَرَأَيْتُ دُرُوعًا
ظَاهِرَةً حَزْرَتَهَا سَبْعِمِائَةَ دِرْعٍ. قَالَ: "هَلْ رَأَيْتَ طُعْنًا؟" قَالَ: رَأَيْتُ
النِّسَاءَ مَعَهُنَّ الدَّقَافُ وَالْأَكْبَابُ - الْأَكْبَابُ يَعْنِي الطُّبُولَ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: "أَرَدَنْ أَنْ يُحَرِّضَنَ الْقَوْمَ وَيَذَكَّرْتَهُمْ قَتْلِي بَدْرًا، هَكَذَا جَاءَنِي
خَبْرُهُمْ لَا تَذَكَّرُ مِنْ شَأْنِهِمْ حَرْفًا، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُمَّ بِكَ
أَجُولُ وَبِكَ أَصُولُ".

وَخَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَفْشٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَذَى الْعِرْضِ إِذَا طَلِيعَةُ حَيْلِ الْمُشْرِكِينَ عَشْرَةَ أَفْرَاسٍ فَرَكَضُوا فِي أَثَرِهِ فَوَقَفَ لَهُمْ عَلَى تَشْرِيزِ مِنَ الْحَرَّةِ، فَرَأَشَقَهُمْ بِالْبَلِّ مَرَّةً وَبِالْحِجَارَةِ مَرَّةً حَتَّى انْكَشَفُوا عَنْهُ. فَلَمَّا وَلَّوْا جَاءَ إِلَى مَرْزَعَتِهِ بِأَذَى الْعِرْضِ، فَاسْتَخْرَجَ سَيْفًا كَانَ لَهُ وَدِرْعَ حَدِيدٍ كَانَا دُفِنَا فِي تَاجِيَةِ الْمَرْزَعَةِ فَخَرَجَ بِهِمَا يَعْذُو حَتَّى أَتَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَخَبَّرَ قَوْمَهُ بِمَا لَقِيَ مِنْهُمْ، وَكَانَ مَقْدَمُهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَالٍ وَكَانَتْ الْوُقُوعَةُ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ شَوَالٍ.

وَبَاتَتْ وَجُوهُ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فِي عِدَّةِ لَيْلَةٍ الْجُمُعَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ فِي الْمَسْجِدِ بِيَابِ النَّبِيِّ ÷ خَوْفًا مِنْ بِيَاتِ الْمُشْرِكِينَ وَخَرَسَتْ الْمَدِينَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحُوا. وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ رُؤْيَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ خَطَبَ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: ظَهَرَ النَّبِيُّ ÷ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَمَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي رُؤْيَا، رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ كَأَنَّ سَيْفِي ذَا الْقَقَارِ انْقَصَمَ مِنْ عِنْدِ طَبْتِهِ وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُدْبِحُ. وَرَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا"، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوْلَتْهَا؟ قَالَ: "أَمَّا الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ فَالْمَدِينَةُ، فَاْمَكُّتُوا فِيهَا؛ وَأَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِي مِنْ عِنْدِ طَبْتِهِ فَمُصِيبَةٌ فِي نَفْسِي؛ وَأَمَّا الْبَقْرُ الْمُدْبِحُ فَقَتْلِي فِي أَصْحَابِي، وَأَمَّا مُرْدِفٌ كَبْشًا، فَكَبْشُ الْكَتِيبَةِ تَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ".

وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ÷: "وَأَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِي، فَقَتْلُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي".

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عُرْوَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَرَأَيْتَ فِي سَيْفِي فَلَا فِكْرَهُتَهُ فَهُوَ الَّذِي أَصَابَ وَجْهَهُ ﷺ".

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَشِيرُوا عَلَيَّ"، وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَّا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِهَذِهِ الرَّؤْيَا، فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى مِثْلِ مَا رَأَى وَعَلَى مَا عَبَّرَ عَلَيْهِ الرَّؤْيَا.

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَعْقَعٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَّا نُقَاتِلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِيهَا، وَتَجَعَلُ النِّسَاءُ وَالذَّرَارِيُّ فِي هَذِهِ الصِّيَاصِي، وَتَجَعَلُ مَعَهُمُ الْجِجَارَةَ، وَاللَّهُ لَرُبَّمَا مَكَتَ الْوَلِدَانُ شَهْرًا يَنْقُلُونَ الْجِجَارَةَ إِغْدَادًا لِعَدُوِّيَا، وَتَسْبِكُ الْمَدِينَةَ بِالْبُيَّانِ فَتَكُونُ كَالْحِصْنِ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ وَتَرْمِي الْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ مِنْ فَوْقِ الصِّيَاصِي وَالْأَطَامِ وَنُقَاتِلُ بِأَسْيَافِنَا فِي السَّكِّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَدِينَتَنَا عَدْرَاءُ مَا فَضَّتْ عَلَيْنَا قَطًّا، وَمَا خَرَجْنَا إِلَى عَدُوِّ قَطًّا إِلَّا أَصَابَ مِنَّا، وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا قَطًّا إِلَّا أَصَبْنَاهُ فَدَعُوهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَحْبِسٍ وَإِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ مَعْلُوبِينَ لَمْ يَتَالُوا خَيْرًا، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْعِنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ وَاعْلَمْ أَنِّي وَرِثْتُ هَذَا الرَّأْيَ مِنْ أَكَابِرِ قَوْمِي وَأَهْلِ الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَهُمْ كَانُوا أَهْلَ الْحَرْبِ وَالتَّجْرِبَةِ.

وَكَانَ رَأْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ رَأْيِ ابْنِ أَبِي قَعْقَعٍ، وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيَ الْأَكَابِرِ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمْكُتُ فِي الْمَدِينَةِ، وَاجْعَلُوا النِّسَاءَ وَالذَّرَارِيَّ فِي الْأَطَامِ، فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فَاتْلُنَاهُمْ فِي الْأَرْقَةِ، فَتَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُمْ، وَارْمُوا مِنْ فَوْقِ الصِّيَاصِي وَالْأَطَامِ"، فَكَانُوا قَدْ سَبَكُوا الْمَدِينَةَ بِالْبُيَّانِ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ فَهِيَ كَالْحِصْنِ، فَقَالَ فِثْيَانُ أَحَدَاتٍ لَمْ يَشْهَدُوا بَدْرًا: وَطَلَبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخُرُوجَ إِلَى عَدُوِّهِمْ وَرَغِبُوا فِي الشَّهَادَةِ وَأَحَبُّوا

لِقَاءِ الْعَدُوِّ أُخْرِجَ بِنَا إِلَى عَدُوَّتَا.

وَقَالَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ السَّنِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ، مِنْهُمْ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَسَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ، وَالتَّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ فِي غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ: إِنَّا نَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَظُنَّ عَدُوَّتَا أَنَّا كَرِهْنَا الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ جُبْنَا عَنْ لِقَائِهِمْ فَيَكُونُ هَذَا جُرْأَةً مِنْهُمْ عَلَيْنَا، وَقَدْ كُنْتَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ فَظَفَّرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَحَنُّنَ الْيَوْمَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ كُنَّا نَتَمَنَّى هَذَا الْيَوْمَ وَتَدْعُو اللَّهُ بِهِ فَقَدْ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا فِي سَاحَتِنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ لِمَا يَرَى مِنْ إِلْحَاجِهِمْ كَارِهِهُ وَقَدْ لَبَسُوا السَّلَاحَ يَخْطِرُونَ بِسُيُوفِهِمْ يَتَسَامَوْنَ كَأَنَّهُمْ الْفُحُولُ.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَحَنُّنٌ وَاللَّهِ بَيْنَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ - إِمَّا يُظَفَّرْنَا اللَّهُ بِهِمْ فَهَذَا الَّذِي تُرِيدُ فَيُذِلُّهُمْ اللَّهُ لَنَا فَتَكُونُ هَذِهِ وَفَعَّةٌ مَعَ وَفَعَةٍ بَدْرٍ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ، وَالْأُخْرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ يَزُرُّقُنَا اللَّهُ الشَّهَادَةَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَبَالِي أَيُّهُمَا كَانَ إِنَّ كُلًّا لَفِيهِ الْخَيْرُ، فَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ÷ رَجَعَ إِلَيْهِ قَوْلًا، وَسَكَتَ، فَقَالَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا أَطْعَمُ الْيَوْمَ طَعَامًا حَتَّى أَجَالِدَهُمْ بِسَيْفِي خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ يُقَالُ: كَانَ حَمْرَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَائِمًا، وَيَوْمَ السَّبْتِ صَائِمًا، فَلَقَاهُمْ وَهُوَ صَائِمٌ.

قَالُوا: وَقَالَ التَّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَالِمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ الْبَقَرَ الْمُدْبَحَ قَتَلْتَنِي مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَتَى مِنْهُمْ قَلِمَ تَحْرِمُنَا الْجَنَّةَ؟ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَأَدْخُلْنَهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "بِمَ؟" قَالَ: إِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا أَفِرُّ يَوْمَ الرَّحْفِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "صَدَقْتَ"، فَاسْتُشْهِدَ يَوْمَئِذٍ.

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ عَتِيكِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحَنُّنٌ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ

مِنَ الْبَقْرِ الْمُدْبَحِ تَرْجُو يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُدْبَحَ فِي الْقَوْمِ وَيُدْبَحَ فِيْنَا، فَتَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَصِيرُونَ إِلَى النَّارِ مَعَ أَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ قُرَيْشٌ إِلَى قَوْمِهَا فَيَقُولُونَ: حَصْرَتْنَا مُحَمَّدًا فِي صِيَاصِي يَتْرَبَ وَأَطَامِهَا فَيَكُونُ هَذَا جُرْأَةً لِقُرَيْشٍ وَقَدْ وَطِئُوا سَعَفَنَا فَإِذَا لَمْ تَدْبُ عَنْ عَرْضِنَا لَمْ تَزْرَعْ، وَقَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي جَاهِلِيَّتِنَا وَالْعَرَبُ يَأْتُونَنَا، وَلَا يَطْمَعُونَ بِهِدَا مَنَا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نَدْبَهُمْ عَنَّا، فَتَحْنُ الْيَوْمَ أَحَقُّ إِذْ أَيْدَتَا اللَّهُ بِكَ، وَعَرَفْنَا مَصِيرَتَنَا، لَا تَحْضُرُ أَنْفُسَنَا فِي بُيُوتِنَا.

وَقَامَ حَيْثَمَةُ أَبُو سَعْدِ بْنِ حَيْثَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا مَكَثَتْ حَوْلًا تَجْمَعُ الْجُمُوعَ وَتَسْتَجْلِبُ الْعَرَبَ فِي بَوَادِيهَا وَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَحَابِيثِهَا، ثُمَّ جَاءُونَا قَدْ قَادُوا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ حَتَّى تَرَلُّوا بِسَاحَتِنَا فَيَحْضُرُونَنَا فِي بُيُوتِنَا وَصِيَاصِينَا، ثُمَّ يَرْجِعُونَ وَافِرِينَ لَمْ يُكَلِّمُوا، فَيَجْرُئُهُمْ ذَلِكَ عَلَيْنَا حَتَّى يَشُنُّوا الْعَارَاتِ عَلَيْنَا، وَيُصِيبُوا أَطْرَافَنَا، وَيَضَعُوا الْعُيُونَ وَالْأَرْضَادَ عَلَيْنَا، مَعَ مَا قَدْ صَنَعُوا بِحُرُوتِنَا، وَيَجْتَرِي عَلَيْنَا الْعَرَبُ حَوْلَنَا حَتَّى يَطْمَعُوا فِيْنَا إِذَا رَأُونَا لَمْ نَخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَتَدْبُهُمْ عَنْ جَوَارِنَا وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُظْفَرْنَا بِهِمْ فَيَلْكَ عَادَةُ اللَّهِ عِنْدَنَا، أَوْ تَكُونَ الْأُخْرَى فِيهِ الشَّهَادَةُ، لَقَدْ أَحْطَأْتِنِي وَقَعَةٌ بَدْرٍ وَقَدْ كُنْتُ عَلَيْهَا حَرِيصًا، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ حِرْصِي أَنْ سَاهَمْتُ ابْنِي فِي الْخُرُوجِ فَخَرَجَ سَهْمُهُ فَرَزِقَ الشَّهَادَةَ وَقَدْ كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الشَّهَادَةِ.

وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنِي الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ يَسْرُخُ فِي ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَأَنْهَارِهَا وَهُوَ يَقُولُ: الْحَقُّ بِنَا تُرَافِقُنَا فِي الْجَنَّةِ، فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا وَقَدْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ مُشْتَاقًا إِلَى مُرَافَقَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَأَحْبَبْتُ لِقَاءَ رَبِّي، فَادْعُ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ وَمُرَافَقَةَ سَعْدِ فِي

الْجَنَّةِ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِذَلِكَ، فَقُتِلَ بِأَحَدٍ شَهِيدًا.
وَقَالُوا: قَالَ أَنَسُ بْنُ قَتَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِمَّا
الشَّهَادَةَ، وَإِمَّا الْعَنِيمَةَ وَالظُّفْرُ فِي قَتْلِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْهَزِيمَةَ".

قَالُوا: فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخُرُوجَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ ثُمَّ
وَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِهَادِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ مَا
صَبَرُوا، فَفَرِحَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَيْثُ أَعْلَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالشُّخُوصِ
إِلَى عَدُوِّهِمْ وَكَرِهَ ذَلِكَ الْمَخْرَجَ بَشَرًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷
وَأَمَرَهُمْ بِالتَّهَيُّؤِ لِعَدُوِّهِمْ، ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْعَصْرَ بِالنَّاسِ، وَقَدْ
حَسَدَ النَّاسُ وَحَصَرَ أَهْلَ الْعَوَالِي، وَرَفَعُوا النِّسَاءَ فِي الْأَطَامِ
فَحَصَرَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَلِقَهَا وَالنَّبِيْتُ وَلِقَهَا وَتَلَبَّسُوا السَّلَاحَ.

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بَيْتَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا، فَعَمَّمَاهُ وَلَبَّسَاهُ وَصَفَّ النَّاسُ لَهُ مَا بَيْنَ حُجْرَتِهِ إِلَى مِئْبَرِهِ
يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ فَجَاءَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَا:
قُلْتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ مَا قُلْتُمْ وَاسْتَكْرَهْتُمُوهُ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْأَمْرِ
يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ، فَمَا أَمَرَكُمُ فَاَفْلَعُوهُ وَمَا
رَأَيْتُمْ لَهُ فِيهِ هَوَى أَوْ رَأَى فَاَطِيعُوهُ، فَبَيْنَا الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرِ
وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَ سَعْدُ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْبَصِيرَةِ عَلَى
الشُّخُوصِ وَبَعْضُهُمْ لِلْخُرُوجِ كَارِهِهُ إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدْ لَيْسَ
لَأُمَّتِهِ، وَقَدْ لَيْسَ الدَّرْعُ فَأَظْهَرَهَا، وَحَزَمَ وَسَطَهَا بِمِنْطَقَةٍ مِنْ حَمَائِلِ
سَيْفٍ مِنْ أَدَمٍ كَانَتْ عِنْدَ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ بَعْدُ
وَاعْتَمَّ وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ.

فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ تَدِيمُوا جَمِيعًا عَلَى مَا صَنَعُوا، وَقَالَ الَّذِينَ
يُلِحُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷: مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُلِحَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي

أَمْرٍ يَهْوَى خِلَافَهُ، وَتَدَمَّهُمْ أَهْلُ الرَّأْيِ الَّذِينَ كَانُوا يُشِيرُونَ بِالْمُقَامِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُحَالِكَكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ، وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَسْتَكْرِهَكَ وَالْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ إِلَيْكَ، فَقَالَ: "قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ فَأَبَيْتُمْ وَلَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ إِذَا لَيْسَ لِأُمَّتِهِ أَنْ يَصْعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ"، وَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ إِذَا لَيْسَ النَّبِيُّ لِأُمَّتِهِ لَمْ يَصْعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنْظَرُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتَّبِعُوهُ امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَلَكُمْ النَّصْرُ مَا صَبَرْتُمْ".

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو النَّجَّارِيُّ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلْبِسَ لِأُمَّتِهِ ثُمَّ خَرَجَ - وَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ - صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَا بِدَابَّتِهِ فَرَكِبَ إِلَى أُحُدٍ.

حَدَّثَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لَهُ جُعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ وَهُوَ مُوجَّهٌ إِلَى أُحُدٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قِيلَ لِي: إِنَّكَ تُقْتَلُ عَدَاً، وَهُوَ يَتَنَفَّسُ مَكْرُوبًا، فَصَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَدِهِ فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: "أَلَيْسَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَدَاً؟" ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَرْمَاحٍ فَعَقَدَ ثَلَاثَةَ الْوَيْبَةِ فَدَفَعَ لِوَاءِ الْأَوْسِ إِلَى أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَدَفَعَ لِوَاءَ الْخَزْرَجِ إِلَى الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ - وَيُقَالُ: إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ - وَدَفَعَ لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُقَالُ: إِلَى مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ. ثُمَّ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِفَرَسِهِ فَرَكِبَهُ وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْقَوْسَ وَأَخَذَ قِتَاءَ يَدِهِ - رُجَّ الرَّمْحِ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَبَهٍ - وَالْمُسْلِمُونَ مُتَلَبِّسُونَ السَّلَاحَ قَدْ أَظْهَرُوا الدَّرُوعَ فِيهِمْ مِائَةَ دَارِعٍ، فَلَمَّا رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ السَّعْدَانِ أَمَامَهُ يَعْدُوَانِ - سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَارِعٌ وَالتَّاسُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى سَلَكَ عَلَى الْبَدَائِعِ،

ثُمَّ رُفِقَ الْجَسِي حَتَّى أَتَى الشَّيْخَيْنِ - وَهُمَا أُطْمَانِ كَاتَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمَا شَيْخٌ أَعْمَى وَعَجُوزٌ عَمِيَاءُ يَتَحَدَّثَانِ فَسُمِّيَ الْأُطْمَانِ الشَّيْخَيْنِ - حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَأْسِ النَّبِيِّ، التَّفَتَ فَتَنَظَرَ إِلَى كَتِيبَةِ حَسَنَاءَ لَهَا رَجُلٌ خَلَفَهُ فَقَالَ: "مَا هَذِهِ؟" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ خُلَفَاءُ ابْنِ أَبِي مِنْ يَهُودَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَا يُسْتَنْصَرُ بِأَهْلِ الشَّرِكِ عَلَى أَهْلِ الشَّرِكِ"، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَتَّى أَتَى الشَّيْخَيْنِ فَعَسَكَرَ بِهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ غِلْمَانُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَزَيْدُ ابْنِ تَابِتٍ، وَأَسِيَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَالنَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَأَسِيدُ بْنُ ظَهَيْرٍ، وَعَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَسَمْرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، فَرَدَّهُمْ. قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ: فَقَالَ ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ رَامَ وَجَعَلْتَ أَتَطَاوَلُ وَعَلَى خُفَّانِ لِي، فَأَجَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ ÷، فَلَمَّا أَجَارَنِي، قَالَ سَمْرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ لِرَبِيهِ مُرِّي بِنِ سِنَانِ الْحَارِثِيِّ، وَهُوَ رَوْحُ أُمِّهِ: يَا أَبَتِ أَجَارَ رَسُولُ اللَّهِ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَرَدَّنِي، وَأَنَا أَصْرَعُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، فَقَالَ مُرِّي بِنِ سِنَانِ الْحَارِثِيِّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَدَدْتَ ابْنِي وَأَجَزْتَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَإِنِّي يَصْرَعُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "تَصَارَعَا"، فَصْرَعَ سَمْرَةُ رَافِعًا فَأَجَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ - وَكَانَتْ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

وَأَقْبَلَ ابْنُ أَبِي فَنَزَلَ نَاحِيَةً مِنَ الْعَسْكَرِ فَجَعَلَ خُلْفَاؤُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُتَافِقِينَ يَقُولُونَ لِابْنِ أَبِي: أَشْرْتَ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ وَتَصَحَّحْتَهُ وَأَحْبَرْتَهُ أَنَّ هَذَا رَأْيٌ مِنْ مَضَى مِنْ آبَائِكَ؛ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيَهُ مَعَ رَأْيِكَ قَابِي أَنْ يَقْبَلَهُ وَأَطَاعَ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانَ الَّذِينَ مَعَهُ فَصَادَفُوا مِنْ ابْنِ أَبِي نِفَاقًا وَغِشًّا.

فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالشَّيْخَيْنِ، وَبَاتَ ابْنُ أَبِي فِي أَصْحَابِهِ وَقَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْ عَرَضِ أَصْحَابِهِ، وَعَابَتْ الشَّمْسُ فَأَذَنَ بِلَالٌ

بِالْمَغْرِبِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِأَصْحَابِهِ، ثُمَّ أَدَّنَ بِالْعِشَاءِ فَصَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِأَصْحَابِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ نَازِلٌ فِي بَنِي النَّجَّارِ،
وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى الْحَرَسِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فِي
خَمْسِينَ رَجُلًا، يَطُوفُونَ بِالْعَسْكَرِ حَتَّى أَدْلَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷، وَكَانَ
الْمُشْرِكُونَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ÷ حَيْثُ أَدْلَجَ وَتَرَلَّ بِالشَّيْخِينَ فَجَمَعَ
خَيْلَهُمْ وَظَهَرَهُمْ وَاسْتَعْمَلُوا عَلَى حَرَسِهِمْ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ فِي
خَيْلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَاتَتْ صَاهِلَةُ خَيْلِهِمْ لَا تَهْدَأُ وَتَدُؤُ طَلَائِعُهُمْ حَتَّى
تُلْصَقَ بِالْحَرَّةِ فَلَا تُصْعَدُ فِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ خَيْلُهُمْ وَيَهَابُونَ مَوْضِعَ الْحَرَّةِ
وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷، قَالَ جِبْنَ صَلَّى الْعِشَاءَ: "مَنْ يَحْفَظُنَا
اللَّيْلَةَ؟" فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷:
"مَنْ أَنْتَ؟" قَالَ: ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ. قَالَ: "اجْلِسْ". ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مَنْ رَجُلٌ يَحْفَظُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟" فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ:
أَنَا، فَقَالَ: "مَنْ أَنْتَ؟" قَالَ: أَنَا أَبُو سَبْعٍ، قَالَ: "اجْلِسْ". ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مَنْ رَجُلٌ يَحْفَظُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟" فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا.
فَقَالَ: "وَمَنْ أَنْتَ؟" قَالَ: ابْنُ عَبْدِ قَيْسٍ. قَالَ: "اجْلِسْ". وَمَكَثَتْ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: "قُومُوا ثَلَاثَتَكُمْ". فَقَامَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ
قَيْسٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَيْنَ صَاحِبَاكَ؟" فَقَالَ ذَكْوَانُ: أَنَا الَّذِي
كُنْتُ أَجْبُتُكَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: "فَادْهَبْ حَفَظَكَ اللَّهُ" قَالَ: فَلَيْسَ دِرْعَهُ
وَأَحَدَ دَرَقَتَهُ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْعَسْكَرِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَيُقَالُ: كَانَ يَحْرُسُ
رَسُولَ اللَّهِ ÷ لَمْ يُفَارِقْهُ.

وَتَامَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَتَّى أَدْلَجَ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ÷: "أَيْنَ الْأَدْلَاءُ؟" مَنْ رَجُلٌ يَدُلُّنَا عَلَى الطَّرِيقِ وَيُخْرِجُنَا عَلَى
الْقَوْمِ مِنْ كَثَبٍ؟" فَقَامَ أَبُو حَتْمَةَ الْحَارِثِيُّ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،

وَيُقَالُ: أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ، وَيُقَالُ: مُحَيِّصَةٌ - وَأَثْبَتُ ذَلِكَ عِنْدَنَا أَبُو حَتْمَةَ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَكَبَ فَرَسَهُ فَسَلَكَ بِهِ فِي بَنِي حَارِثَةَ ثُمَّ أَخَذَ فِي الْأَمْوَالِ حَتَّى يَمُرَّ بِحَائِطِ مَرْبِعِ بْنِ قَيْظِيٍّ. وَكَانَ أَعْمَى الْبَصَرِ مُتَافِقًا، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَائِطَهُ قَامَ يَحْتَى التُّرَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَدْخُلْ حَائِطِي، فَيَضْرِبُهُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَشْهَلِيُّ بِقَوْسٍ فِي يَدِهِ فَسَجَّهَ فِي رَأْسِهِ فَتَرَلَ الدَّمَ فَغَضِبَ لَهُ بَعْضُ بَنِي حَارِثَةَ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ فَقَالَ: هِيَ عَدَاؤُكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ لَا تَدْعُونَهَا أَبَدًا لَنَا. فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ: لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ نِفَاقُكُمْ، وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي لَا أَدْرِي مَا يُوَافِقُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ لَصَرَبْتُ عُنُقَهُ وَعُنُقَ مَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ فَاسْكُتُوا.

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبِيئًا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ دَبَّ فَرَسُ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ بِدَنْبِهِ فَأَصَابَ كِلَابَ سَيْفِهِ فَسَلَّ سَيْفَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا صَاحِبَ السَّيْفِ، شِمَّ سَيْفُكَ، فَإِنِّي إِخَالَ السُّيُوفَ سَتَسَلُّ فَيَكْتُرُ سَلَّهَا"، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْقَالَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ.

وَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الشَّيْخَيْنِ دِرْعًا وَاحِدَةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَحَدٍ، فَلَيْسَ دِرْعًا أُخْرَى، وَمِعْفَرًا وَبَيْضَةً فَوْقَ الْمِعْفَرِ، فَلَمَّا تَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ الشَّيْخَيْنِ رَحَفَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى تَعْيِيَةِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ أَرْضِ ابْنِ عَامِرٍ الْيَوْمَ. فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ - إِلَى مَوْضِعِ الْقَنْطَرَةِ الْيَوْمَ - جَاءَ وَقَدْ جَاءَتْ الصَّلَاةُ وَهُوَ يَرَى الْمُشْرِكِينَ أَمَرَ بِلَاةٍ فَادَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ الصُّبْحَ صُفُوفًا؛ وَارْتَحَلَ ابْنُ أَبِي مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فِي كَتِيْبَةٍ كَأَنَّهُ هَيْقُ يَقْدُمُهُمْ فَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَرَامٍ، فَقَالَ: أَذَكَّرُكُمْ اللَّهَ وَدِينَكُمْ وَنَبِيِّكُمْ وَمَا شَرَطْتُمْ لَهُ أَنْ تَمْتَعُوهُ مِمَّا تَمْتَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ. فَقَالَ ابْنُ أَبِي: مَا أَرَى يَكُونُ بَيْنَهُمْ، قِتَالٌ وَلَئِنْ أَطَعْتَنِي يَا أَبَا جَابِرٍ

لَتَرْجِعَنَّ، فَإِنَّ أَهْلَ الْمَرَّاءِ وَالْحِجَا قَدْ رَجَعُوا، وَتَخُنُّ نَاصِرُوهُ فِي مَدِينَتِنَا، وَقَدْ خَالَفْنَا وَأَشْرَتْ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ فَأَبَى إِلَّا طَوَاعِيَةَ الْغِلْمَانِ، فَلَمَّا أَبَى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَرْجِعَ وَدَخَلُوا أَرْقَةَ الْمَدِينَةِ، قَالَ لَهُمْ أَبُو جَابِرٍ: أَبَعَدَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَيُعِينِي النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ عَنْ تَصْرِكُمْ فَأَنْصَرَفَ ابْنُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: أَيَعْصِينِي وَيُطِيعُ الْوَلَدَانَ؟ وَأَنْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ يَعْذُو حَتَّى لَحِقَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَهُوَ يُسَوِّي الصُّفُوفَ، فَلَمَّا أَصِيبَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ÷ سُرَّ ابْنُ أَبِي، وَأَظْهَرَ الشَّمَاتَةَ، وَقَالَ: عَصَانِي وَأَطَاعَ مَنْ لَا رَأْيَ لَهُ.

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَصُفُّ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ الرَّمَاءَ خَمْسِينَ رَجُلًا عَلَى عَيْتَيْنِ، عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقِيلَ: عَلَيْهِمُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَالنَّبِيُّ عِنْدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ. وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَصُفُّ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ أَحَدًا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْمَدِينَةَ، وَجَعَلَ عَيْتَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ وَأَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ فَاسْتَدْبَرُوا الْمَدِينَةَ فِي الْوَادِي وَاسْتَقْبَلُوا أَحَدًا. وَيُقَالُ: جَعَلَ النَّبِيُّ ÷ عَيْتَيْنِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَدْبَرَ الشَّمْسَ وَاسْتَقْبَلَهَا الْمُشْرِكُونَ - وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَثْبَتُ عِنْدَنَا، أَنَّ أَحَدًا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَدِينَةِ.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ، **عَنْ** الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، **عَنْ** مَحْمُودِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى أَحَدٍ، وَالْقَوْمُ يُرْوِلُ بَعَيْتَيْنِ أَتَى أَحَدًا حَتَّى جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، قَالَ: وَتَهَى أَنْ يُقَاتِلَ أَحَدٌ حَتَّى يَأْمُرَهُ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ أَتْرَعِي زُرُوعَ بَنِي قَيْلَةَ وَلَمَّا نُصَارِبُ؟.

وَأَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ صَفُّوا صُفُوفَهُمْ وَاسْتَعْمَلُوا عَلَى الْمَيْمَنَةِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، وَلَهُمْ مُجَبَّتَانِ

مَائَتًا فَرَسٍ وَجَعَلُوا عَلَى الْخَيْلِ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ - وَيُقَالُ: عَمَرَوْا بَنَ الْعَاصِ - وَعَلَى الرِّمَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانُوا مِائَةَ رَامٍ، وَدَفَعُوا اللُّوَاءَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ - وَاسْمُ أَبِي طَلْحَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ. وَصَاحَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تَحْنُ تَعْرِفُ أَتَّكُمُ أَحَقَّ بِاللُّوَاءِ مِنَّا إِنَّمَا أَتَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ اللُّوَاءِ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ لِيَوَائِهِمْ فَالزَّمُوا لِيَوَاءَكُمْ وَحَافِظُوا عَلَيْهِ وَخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَإِنَّا قَوْمٌ مُسْتَمِئُونَ مَوْثُورُونَ تَطْلُبُ تَأْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ، وَجَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ: إِذَا زَالَتِ الْأَلْوِيَةُ فَمَا قِوَامُ النَّاسِ وَبِقَاؤُهُمْ بَعْدَهَا فَعَضِبَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ، وَقَالُوا: تَحْنُ تُسَلِّمُ لِيَوَاءَتَا؟ لَا كَانَ هَذَا أَبَدًا، فَأَمَّا الْمُحَافِظَةُ عَلَيْهِ فَسَتَرِي ثُمَّ أَسْتَدُوا الرِّمَاحَ إِلَيْهِ وَأَحْدَقَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ بِاللُّوَاءِ وَأَغْلَطُوا لِأَبِي سُفْيَانَ بَعْضَ الْإِغْلَاطِ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَتَجْعَلُ لِيَوَاءٍ آخَرَ؟ قَالُوا: نَعَمْ وَلَا يَحْمِلُهُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لَا كَانَ عَيْرَ ذَلِكَ أَبَدًا.

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ يُسَوِّي تِلْكَ الصُّفُوفَ وَيَبْوئُ أَصْحَابَهُ لِلْقِتَالِ، يَقُولُ: "تَقَدَّمْ يَا فُلَانُ، وَتَأَخَّرْ يَا فُلَانُ"، حَتَّى إِثْنُهُ لِيَرَى مَنَكِبَ الرَّجُلِ خَارِجًا فَيُؤَخِّرُهُ، فَهُوَ يُقَوِّمُهُمْ كَأَنَّمَا يُقَوِّمُ بِهِمُ الْقِدَاحَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ الصُّفُوفُ سَأَلَ مَنْ يَحْمِلُ لِيَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ؟ قِيلَ: بَنُو عَبْدِ الدَّارِ. قَالَ: تَحْنُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ، أَيْنَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: خُذِ اللُّوَاءَ، فَأَخَذَهُ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَتَقَدَّمَ بِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّوْبَةِ عَن مَحَارِمِهِ، ثُمَّ إِنَّكُمْ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَذُخْرٍ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ لَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ

شَدِيدٌ شَدِيدٌ كَرْبُهُ قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللَّهُ رُشْدَهُ، فَإِنَّ
اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ، فَافْتَتِحُوا أَعْمَالَكُمْ
بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ، وَالتَّمَسُّوا بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي
أَمَرَكُمْ بِهِ، فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِكُمْ، فَإِنَّ الاختِلَافَ وَالتَّنَازُعَ
وَالتَّشْيِيطَ مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَالصَّعْفِ مِمَّا لَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ
النُّصْرَ وَلَا الظَّفَرَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ جُدَّدَ فِي صَدْرِي أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى
حَرَامٍ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَمَنْ رَغِبَ لَهُ عَنْهُ عَفَرَ اللَّهُ دَنْبَهُ وَمَنْ
صَلَّى عَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ عَشْرًا، وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ
أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ أَوْ آجِلِ آخِرَتِهِ وَمَنْ كَانَ
يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيًّا أَوْ امْرَأَةً
أَوْ مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا، وَمَنْ اسْتَعْنَى عَنْهَا اسْتَعْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ
عَنِّي حَمِيدٌ، مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَا
أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ تَهَيَّيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَفَتْ
فِي رُوعِي الرُّوحَ الْأَمِينُ أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى
رِزْقِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَأَجْمِلُوا
فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِيطَاؤُهُ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ،
فَإِنَّهُ لَا يُفَدِّرُ عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ
غَيْرَ أَنْ بَيْنَهُمَا شَبَهًا مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ،
فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَدِينَهُ وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ
الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَلَيْسَ مَلِكٌ إِلَّا وَلَهُ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى
اللَّهِ مَحَارِمُهُ، وَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّاسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى
تَدَاعَى عَلَيْهِ سَائِرُ الْجَسَدِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ”.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَنْشَبَ الْحَرْبَ بَيْنَهُمْ أَبُو عَامِرٍ طَلَعَ فِي

حَمْسِينَ مِنْ قَوْمِهِ مَعَهُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ، فَنَادَى أَبُو عَامِرٍ، وَهُوَ عَبْدُ عَمْرٍو: يَا آلَ أَوْسٍ أَنَا أَبُو عَامِرٍ، فَقَالُوا: لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا يَا فَاسِيقُ، فَقَالَ: لَقَدْ أَصَابَ قَوْمِي بَعْدِي شَرٌّ وَمَعَهُ عَبِيدُ أَهْلِ مَكَّةَ، فَتَرَامُوا بِالْحِجَارَةِ هُمْ وَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى تَرَاصَحُوا بِهَا سَاعَةً حَتَّى وَلَّى أَبُو عَامِرٍ وَأَصْحَابُهُ وَدَعَا طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى الْبِرَازِ، وَيُقَالُ: إِنَّ الْعَبِيدَ لَمْ يُقَاتِلُوا، وَأَمَرُوهُمْ بِحِفْظِ عَسْكَرِهِمْ.

قَالَ: وَجَعَلَ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَقِيَ الْجَمْعَانِ أَمَامَ صُفُوفِ الْمُشْرِكِينَ يَضْرِبْنَ بِالْأَكْبَارِ وَالِدِقَافِ وَالْعَرَابِيلِ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ فَيَكُنَّ فِي مَوْجِرِ الصَّفِّ حَتَّى إِذَا دَتُوا مِمَّا تَأَخَّرَ النَّسَاءُ يَقُمْنَ خَلْفَ الصُّفُوفِ فَجَعَلْنَ كُلَّمَا وَلَّى رَجُلٌ حَرَضْنَهُ وَذَكَرْتَهُ قَتَلَهُمْ بِبَدْرِ

وَكَانَ قُرْمَانٌ مِنَ الْمُتَافِقِينَ، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ أُحُدٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَيْرُهُ نِسَاءُ بَنِي ظَفَرٍ، فَقُلْنَ: يَا قُرْمَانُ، قَدْ خَرَجَ الرَّجَالُ وَبَقِيَتْ يَا قُرْمَانُ، أَلَا تَسْتَحْيِي مِمَّا صَنَعْتَ؟ مَا أَنْتَ إِلَّا امْرَأَةٌ خَرَجَ قَوْمُكَ فَبَقِيَتْ فِي الدَّارِ فَأَحْفَظْنَهُ فَدَخَلَ بَيْتَهُ فَأَخْرَجَ قَوْسَهُ وَجَعَبْتَهُ وَسَيْفَهُ - وَكَانَ يُعْرِفُ بِالشَّجَاعَةِ فَخَرَجَ يَعْذُو حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُسَوِّي صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ فَجَاءَ مِنْ خَلْفِ الصُّفُوفِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَكَانَ فِيهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، فَجَعَلَ يُرْسِلُ تَبْلًا كَأَنَّهَا الرِّمَاحُ وَإِنَّهُ لَيَكِتُّ كَتِيتَ الْجَمَلِ. ثُمَّ صَارَ إِلَى السَّيْفِ فَفَعَلَ الْأَفَاعِيلَ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ ذَلِكَ قَتَلَ نَفْسَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: "مِنْ أَهْلِ النَّارِ"، فَلَمَّا انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: الْمَوْتُ أَحْسَنُ مِنَ الْفِرَارِ يَا آلَ أَوْسٍ قَاتِلُوا عَلَى الْأَحْسَابِ، وَاصْنَعُوا مِثْلَ مَا أَصْنَعُ، قَالَ: فَيَدْخُلُ بِالسَّيْفِ وَسَطَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ قُتِلَ ثُمَّ يَطْلُعُ وَيَقُولُ: أَنَا الْعُلَامُ الظَّفَرِيُّ، حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعَةً وَأَصَابَتْهُ الْجِرَاحَةُ

وَكَثُرَتْ بِهِ فَوَقَعَ، فَمَرَّ بِهِ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ: أَبَا الْعَيْدَاقِ، قَالَ لَهُ قُرْمَانُ: يَا لَبِيكَ، قَالَ: هِنِيئًا لَكَ الشَّهَادَةَ، قَالَ قُرْمَانُ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ يَا أَبَا عَمْرٍو عَلَى دِينِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا عَلَى الْحِقَاطِ أَنْ تَسِيرَ قُرَيْشُ إِلَيْنَا حَتَّى تَطَّأَ سَعَفَتَنَا، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ÷ جِرَاحَتُهُ فَقَالَ: "مِنْ أَهْلِ النَّارِ"، فَأَنْدَبَتْهُ الْجِرَاحَةُ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ".

قَالُوا: وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى الرِّمَاءِ، فَقَالَ: "أَحْمُوا لَنَا ظُهُورَنَا، فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نُؤْتَى مِنْ وَرَائِنَا، وَالرَّمُوا مَكَاتِكُمْ لَا تَبْرَحُوا مِنْهُ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا تَهْزِمُهُمْ حَتَّى نَدْخُلَ عَسْكَرَهُمْ فَلَا تُفَارِقُوا مَكَاتِكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تُعِينُونَا وَلَا تَدْفَعُوا عَنَّا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَيْهِمْ وَارْتَشَقُوا خَيْلَهُمْ بِالنَّبْلِ، فَإِنَّ الْخَيْلَ لَا تُقَدِّمُ عَلَى النَّبْلِ"، وَكَانَ لِلْمُشْرِكِينَ مُجَنَّبَتَانِ مَيْمَنَةٌ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَمَيْسَرَةٌ عَلَيْهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ. قَالُوا: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَيْمَنَةً وَمَيْسَرَةً وَدَفَعَ لِيَوَاءَهُ الْأَعْظَمَ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَدَفَعَ لِيَوَاءِ الْأَوْسِ إِلَى أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَلِيَوَاءِ الْخَزْرَجِ إِلَى سَعْدِ أَوْ حُبَابِ، وَالرِّمَاءِ يَحْمُونَ ظُهُورَهُمْ يَرْشِقُونَ خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ بِالنَّبْلِ فَتَوَلَّى هَوَارِبَ، قَالَ بَعْضُ الرِّمَاءِ: لَقَدْ رَمَقْتَ تَبَلْنَا، مَا رَأَيْتُ سَهْمًا وَاحِدًا مِمَّا تَرْمِي بِهِ خَيْلَهُمْ يَقَعُ بِالْأَرْضِ إِلَّا فِي فَرْسٍ أَوْ رَجُلٍ.

قَالُوا: وَدَنَا الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَقَدَّمُوا صَاحِبَ لِيَوَائِهِمْ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ وَصَفَّوْا صُفُوفَهُمْ وَأَقَامُوا النِّسَاءَ خَلْفَ الرِّجَالِ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ يَضْرِبْنَ بِالْأَكْبَارِ وَالْدُّفُوفِ وَهِنْدُ وَصَوَاحِبُهَا يُحَرِّضْنَ وَيَدْمُرْنَ الرِّجَالَ وَيُذَكِّرْنَ مَنْ أَصِيبَ بِبَدْرٍ وَيَقْلَنَ:

تَحْرُنُّ بَنَاتُ طَمْرُوقِي عَلَى النَّمَارِقِ
تُقْبِلُنَّ تَوْلِيدِي تَوْلِيدِي تَوْلِيدِي

نُعَانِقُ نُقَارِقُ

فِرَاقَ غَيْرٍ وَإِمِيقُ

وَصَاحَ طَلْحَةَ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ مَنْ يُبَارِزُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ لَكَ فِي الْبِرَازِ؟ قَالَ طَلْحَةُ: نَعَمْ، فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّقِيَيْنِ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ جَالِسٌ تَحْتَ الرِّايَةِ عَلَيْهِ دِرْعَانٌ وَمِعْفَرٌ وَبَيْضَةٌ فَالتَّقِيَا فَبَدَرَهُ عَلِيٌّ فَصَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَمَضَى السَّيْفُ حَتَّى فَلَقَ هَامَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى لِحْيَتِهِ فَوَقَعَ طَلْحَةُ، وَانْصَرَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ لِعَلِيٍّ: أَلَا دَفَّقتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا ضَرَعَ اسْتَفْبَلْتَنِي عَوْرَتُهُ فَعَطَفَنِي عَلَيْهِ الرَّحِمُ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَقْتُلُهُ - هُوَ كَبَشُ الْكُتَيْبَةِ. وَيُقَالُ: حَمَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ فَاتَّقَاهُ عَلِيٌّ بِالدَّرْقَةِ، فَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُهُ شَيْئًا، وَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَى طَلْحَةَ دِرْعٌ مُشَمَّرَةٌ، فَصَرَبَ سَاقِيَهُ فَقَطَعَ رِجْلِيهِ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُدْفَقَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ بِالرَّحِمِ فَتَرَكَهُ عَلِيٌّ، فَلَمْ يُدْفَقْ عَلَيْهِ حَتَّى مَرَّ بِهِ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَدَفَّقَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَلِيًّا دَفَّقَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قُتِلَ طَلْحَةُ سُرَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَأَظْهَرَ التَّكْبِيرَ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ سَدَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ عَلَى كِتَابِ الْمَشْرِكِينَ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ حَتَّى نُقِصَتْ صُفُوفُهُمْ وَمَا قُتِلَ إِلَّا طَلْحَةُ.

ثُمَّ حَمَلَ لِيَوَاءَهُمْ بَعْدَ طَلْحَةَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، أَبُو شَيْبَةَ وَهُوَ أَمَامَ النَّسْوَةِ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ:

عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ
نَحَصَبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَدَقَّا

فَتَقَدَّمَ بِاللِّوَاءِ، وَالنِّسَاءُ يُحَرِّضْنَ وَيَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى كَاهِلِهِ فَقَطَعَ يَدَهُ وَكَتِفَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُؤْتَرِرِهِ، حَتَّى بَدَأَ سَحْرُهُ، ثُمَّ رَجَعَ،

وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا ابْنُ سَاقِي الْحَجِيحِ، ثُمَّ حَمَلَهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَرَمَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَأَصَابَ حَنْجَرَتَهُ، وَكَانَ دَارِعًا وَعَلَيْهِ مِعْفَرٌ لَا رَفْرَفَ لَهُ، فَكَانَتْ حَنْجَرَتُهُ بَادِيَةً فَأَذْلَعَ لِسَانَهُ إِذْلَاعَ الْكَلْبِ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا سَعْدٍ لَمَّا حَمَلَ اللُّوَاءَ قَامَ النِّسَاءُ خَلْفَهُ يَقُلْنَ:

صَرَبْنَا بِنِي عَبْصَرِيٍّ بِالْحَمَاءِ
الْدَّارِ الأَدْبَارِ

صَرَبْنَا بِكُلِّ بَتَّارِ

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: فَأَصْرَبْتُهُ فَأَقَطَعُ يَدَهُ الِئْمَنَى، فَأَخَذَ اللُّوَاءَ بِالِئْسَرَى، فَأَحْمَلُ عَلَى يَدِهِ الِئْسَرَى فَصَرَبْتُهَا فَقَطَعْتُهَا، فَأَخَذَ اللُّوَاءَ بِذِرَاعِيهِ جَمِيعًا فَصَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ حَتَّى عَلَيْهِ ظَهْرَهُ، قَالَ سَعْدُ: فَأَدْخَلَ سِيَّةَ القَوْسِ بَيْنَ المَدْرَعِ وَالْمِعْفَرِ، فَأَقْلَعُ الْمِعْفَرَ فَأَرْمِي بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ صَرَبْتُهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ أَسْلُبَهُ دِرْعَهُ، فَتَهَضَّ إِلَى سُبَيْعِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ وَتَفَرَّ مَعَهُ فَمَتَّعُونِي سَلْبَهُ، وَكَانَ سَلْبُهُ أَجْوَدَ سَلْبِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - دِرْعٌ فَصْفَاصَةٌ، وَمِعْفَرٌ وَسَيْفٌ جَيِّدٌ وَلَكِنْ حَيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَهَذَا أَثْبَتُ القَوْلَيْنِ وَهَكَذَا أُجْتَمِعَ عَلَيْهِ أَنَّ سَعْدًا قَتَلَهُ.

ثُمَّ حَمَلَهُ مُسَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ تَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلِحِ، وَقَالَ: خُذْهَا، وَأَنَا ابْنُ أَبِي الأَقْلِحِ فَقَتَلْتُهُ، فَحُمِلَ إِلَى أُمِّهِ سُلافةَ بِنْتِ سَعْدِ ابْنِ الشَّهِيدِ، وَهِيَ مَعَ النِّسَاءِ، فَقَالَتْ: مَنْ أَصَابَكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الأَقْلِحِ، قَالَتْ سُلافةُ: أَقْلَجِيَّ وَاللَّهِ أَيُّ مِنْ رَهْطِي.

وَيُقَالُ: قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ كِسْرَةَ - كَانُوا يُقَالُ لَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ: بُتُو كِسْرَةَ الذَّهَبِ، فَقَالَ لِأُمِّهِ حِينَ سَأَلَتْهُ: مَنْ قَتَلَكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ كِسْرَةَ، قَالَتْ سُلافةُ: إِخْدَى وَاللَّهِ

كَيْسَرِي، تَقُولُ: إِنَّهُ رَجُلٌ مِّنَّا، فَيَوْمَئِذٍ نَدَرْتُ أَنْ تَشْرَبَ فِي قِحْفٍ رَأْسِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ الْحَمَرِ، وَجَعَلْتُ تَقُولُ: لِمَنْ جَاءَ بِهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ.

ثُمَّ حَمَلَهُ كِلَابُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَقَتَلَهُ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ، ثُمَّ حَمَلَهُ الْجُلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَقَتَلَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، ثُمَّ حَمَلَهُ أَرْطَاهُ بْنُ شَرْحِيْلٍ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ حَمَلَهُ شَرْيْحُ بْنُ قَارِظٍ، فَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ، ثُمَّ حَمَلَهُ صُؤَابُ غَلَامُهُمْ فَاخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ، فَقَائِلٌ قَالَ: سَعَدَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَقَائِلٌ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَائِلٌ: قُزْمَانُ - وَكَانَ أَبْتَنَّهُمْ عِنْدَنَا قُزْمَانُ. قَالَ: انْتَهَى إِلَيْهِ قُزْمَانُ، فَحَمِلَ عَلَيْهِ فَقَطَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى، فَاخْتَمَلَ اللُّوَاءَ بِالْيُسْرَى، ثُمَّ قَطَعَ الْيُسْرَى فَاخْتَصَنَ اللُّوَاءَ بِذِرَاعَيْهِ وَعَصْدَيْهِ، ثُمَّ حَتَّى عَلَيْهِ ظَهْرَهُ، وَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ هَلْ أَعْدِزْتُمْ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِ قُزْمَانُ فَقَتَلَهُ.

وَقَالُوا: مَا ظَفَّرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فِي مَوْطِنٍ قَطَّ مَا ظَفَّرَهُ وَأَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، حَتَّى عَصَوْا الرَّسُولَ وَتَنَارَعُوا فِي الْأَمْرِ، لَقَدْ قُتِلَ أَصْحَابُ اللُّوَاءِ، وَانْكَشَفَ الْمُشْرِكُونَ مُنْهَزِمِينَ لَا يَلُؤُونَ وَنِسَاؤُهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ بَعْدَ صَرْبِ الدَّقَافِ وَالْفَرَحِ حَيْثُ التَّقَيْنَا. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَقَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ شَهِدَ أُحُدًا، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى هِنْدٍ وَصَوَاحِبِهَا مُنْهَزِمَاتٍ مَا دُونَ أَخِذِهِنَّ شَيْءٌ لِيَهِنَ أَرَادَ ذَلِكَ، وَكَلَّمَا أَتَى خَالِدٌ مِنْ قِبَلِ مَيْسَرَةَ النَّبِيِّ ÷ لِيَجُوزَ حَتَّى يَأْتِيَ مِنْ قِبَلِ السَّفْحِ فَيَرُدُّهُ الرَّمَاةُ حَتَّى فَعَلُوا ذَلِكَ مِرَارًا، وَلَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَتَوْا مِنْ قِبَلِ الرَّمَاةِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ أَوْعَرَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: "قُومُوا عَلَيَّ مَصَافِكُمْ هَذَا، فَاحْمُوا ظُهُورَنَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ عَنِمْنَا لَا تَشْرِكُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تَنْصُرُونَا"، فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَصْعُقُونَ السَّلَاحَ فِيهِمْ حَيْثُ شَاءُوا حَتَّى أَجْهَضُوهُمْ

عَنِ الْعَسْكَرِ وَوَقَعُوا يَنْتَهِبُونَ الْعَسْكَرَ، قَالَ بَعْضُ الرِّمَاءِ لِبَعْضٍ: لِمَ تَقِيمُونَ هَاهُنَا فِي عَيْرٍ شَيْءٍ؟ قَدْ هَرَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ وَهَوَّلَاءِ إِخْوَانِكُمْ يَنْتَهِبُونَ عَسْكَرَهُمْ فَادْخُلُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ فَاعْتَمُوا مَعَ إِخْوَانِكُمْ.

فَقَالَ بَعْضُ الرِّمَاءِ لِبَعْضٍ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَكُمْ: "أَحْمُوا ظُهُورَنَا، فَلَا تَبْرَحُوا مَكَاتِكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا غَنِمْنَا فَلَا تَشْرِكُونَا، أَحْمُوا ظُهُورَنَا"؟ فَقَالَ الْآخَرُونَ: لِمَ يُرِدُ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا، وَقَدْ أَدَلَّ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ، وَهَرَمَهُمْ، فَادْخُلُوا الْعَسْكَرَ، فَاثْتَهَبُوا مَعَ إِخْوَانِكُمْ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا حَاطَبَهُمْ أَمِيرَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ - وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مُعَلِّمًا بَيْتَابٍ بِيضٍ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَلَّا يُخَالَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَمْرٌ فَعَصَوْا وَأَنْطَلَقُوا، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الرِّمَاءِ مَعَ أَمِيرِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ إِلَّا نَفِيرٌ مَا يَبْلُغُونَ الْعَشْرَةَ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ رَافِعٍ، يَقُولُ: يَا قَوْمِ أَدْكُرُوا عَهْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَيْكُمْ، وَأَطِيعُوا أَمِيرَكُمْ، قَالَ: قَابُوا وَذَهَبُوا إِلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ يَنْتَهِبُونَ، وَخَلَّوْا الْجَبَلَ وَجَعَلُوا يَنْتَهِبُونَ وَانْتَقَصَتْ صُفُوفُ الْمُشْرِكِينَ، وَاسْتَدَارَتْ رِجَالُهُمْ وَحَالَتِ الرِّيحُ وَكَانَتْ أُولَ النَّهَارِ إِلَى أَنْ رَجَعُوا صَبًّا، فَصَارَتْ دُبُورًا حَيْثُ كَرَّ الْمُشْرِكُونَ بَيْنَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ شُغِلُوا بِالنَّهْبِ وَالْعَنَائِمِ.

قَالَ نِسْطَاسُ مَوْلَى صَفْوَانَ بْنِ أَمِيَّةَ، وَكَانَ أَسْلَمَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ: كُنْتُ مَمْلُوكًا فَكُنْتُ فِيْمَنْ خَلَّفَ فِي الْعَسْكَرِ، وَلَمْ يُقَاتِلْ يَوْمَئِذٍ مَمْلُوكٌ إِلَّا وَخَشِي، وَصُؤَابُ غُلَامُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ، خَلُّوا غِلْمَاتِكُمْ عَلَى مَتَاعِكُمْ يَكُونُونَ هُمْ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَى رِحَالِكُمْ، فَجَمَعْنَا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَعَقَلْنَا الْإِبِلَ، وَأَنْطَلَقَ الْقَوْمُ عَلَى تَعْبِيَتِهِمْ مَيْمَنَةً وَمَيْسَرَةً وَالْبَسَنَاتِ الرِّحَالَ الْأَنْطَاعَ، وَدَنَا الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَاقْتُلُوا سَاعَةً، ثُمَّ إِذَا

أَصْحَابُنَا مُنْهَزِمُونَ فَدَخَلَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَسْكَرَنَا وَنَحْنُ فِي الرَّحَالِ،
فَأَحْدَقُوا بِنَا، فَكُنْتُ فِي مَنِّ أَسْرُوا، وَانْتَهَبُوا الْعَسْكَرَ أَقْبَحَ انْتِهَابٍ، حَتَّى
إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ، قَالَ: أَيْنَ مَالُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ؟ فَقُلْتُ: مَا حَمَلَ إِلَّا
تَفَقَّةً هِيَ فِي الرَّحْلِ، فَخَرَجَ يَسُوقُنِي حَتَّى أَخْرَجْتَهَا مِنَ الْعَيْبَةِ
خَمْسِينَ وَمِائَةَ مِثْقَالٍ، وَقَدْ وُلِيَ أَصْحَابُنَا وَأَيْسَنَا مِنْهُمْ وَانْحَاشَ
النِّسَاءُ فَهَنَّ فِي حُجْرِهِنَّ سَلْمٌ لِمَنْ أَرَادَهُنَّ، وَصَارَ النَّهْبُ فِي أَيْدِي
الرِّجَالِ، فَإِنَّا لَعَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْاسْتِسْلَامِ إِلَى أَنْ تَطَرْتُ إِلَى
الْجَبَلِ، فَإِذَا الْخَيْلُ مُقْبِلَةٌ فَدَخَلُوا الْعَسْكَرَ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ قَدْ
صُيِّعَتِ التُّغُورُ الَّتِي كَانَ بِهَا الرِّمَاءُ وَجَاءُوا إِلَى النَّهْبِ وَالرِّمَاءِ
يَنْتَهَبُونَ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُتَأَبِّطِي قِسِيهِمْ وَجِعَابِهِمْ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي
يَدِيهِ، أَوْ حِصْنِهِ شَيْءٌ قَدْ أَخَذَهُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ خَيْلَنَا دَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ
عَارِينَ آمِنِينَ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السُّيُوفَ فَقَتَلُوا فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا، وَتَفَرَّقَ
الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ وَتَرَكُوا مَا انْتَهَبُوا وَأَجْلَوْا عَنِ عَسْكَرِنَا،
فَرَجَعْنَا مَتَاعَنَا بَعْدُ فَمَا فَقَدْنَا مِنْهُ شَيْئًا، وَخَلَّوْا أَسْرَانَا، وَوَجَدْنَا الدِّهَبَ
فِي الْمَعْرِكِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَمَّ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ
إِلَيْهِ صَمَّةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَمُوتُ حَتَّى أَدْرَكَتْهُ بِهِ رَمَقٌ، فَوَجَّاهُ بِحَنْجَرٍ
مَعِيَ فَوَقَعَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ بَعْدُ، فَقِيلَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ، ثُمَّ هَدَانِي
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدُ لِلْإِسْلَامِ.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ** عُمَرَ بْنِ
الْحَكَمِ، قَالَ: مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ أَعَارُوا
عَلَى النَّهْبِ فَأَحْدُوا مَا أَخَدُوا مِنَ الدِّهَبِ بَقِيَ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ رَجَعَ
بِهِ حَيْثُ عَشِينَا الْمُشْرِكُونَ وَاحْتَلَطُوا إِلَّا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا عَاصِمُ بْنُ
ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ، جَاءَ بِمِنْطَقَةٍ وَجَدَهَا فِي الْعَسْكَرِ فِيهَا خَمْسُونَ
دِينَارًا، فَشَدَّهَا عَلَى حِقْوِيهِ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَجَاءَ عَبَادُ بْنُ بَشْرِ بِصُرَّةٍ

فِيهَا ثَلَاثَةٌ عَشَرَ مِنْقَالًا، أَلْقَاهَا فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَالذَّرْعُ فَوْقَهَا قَدْ حَزَمَ وَسْطَهُ، فَأَتَيْتَا بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَحَدٍ، فَلَمْ يُحَمِّسْهُ وَتَفَلَّهَمَا إِيَّاهُ.

قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ: فَلَمَّا انْصَرَفَ الرَّمَاءُ وَبَقِيَ مَنْ بَقِيَ تَنَظَّرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى خَلَاءِ الْجَبَلِ وَقِلَّةِ أَهْلِهِ فَكَّرَ بِالْحَيْلِ وَتَبِعَهُ عِكْرِمَةُ فِي الْحَيْلِ فَأَنْطَلَقَا إِلَى بَعْضِ الرَّمَاءِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ، فَرَامُوا الْقَوْمَ حَتَّى أَصِيبُوا، وَرَامَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ حَتَّى فَنِيَتْ تَبْلُهُ، ثُمَّ طَاعَنَ بِالرَّمْحِ، حَتَّى انْكَسَرَ، ثُمَّ كَسَرَ جَنْبَ سَيْفِهِ فَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَ جُعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ وَأَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، وَكَانَا قَدْ حَصَرَا قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَهُمَا آخِرُ مَنْ انْصَرَفَ مِنَ الْجَبَلِ حَتَّى لَحِقَا الْقَوْمَ وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ عَلَى مُنُونِ الْحَيْلِ فَأَنْتَقَصَتْ صُفُوفُنَا، وَنَادَى إِبْلِيسُ، وَتَصَوَّرَ فِي صُورَةِ جُعَالِ بْنِ سُرَاقَةَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، فَأَبْتَلَى يَوْمَئِذٍ جُعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ بِبَلِيَّةٍ عَظِيمَةٍ حِينَ تَصَوَّرَ إِبْلِيسُ فِي صُورَتِهِ، وَإِنَّ جُعَالَ لِيُقَاتِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَشَدَّ الْقِتَالِ، وَإِنَّهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ وَخَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتَا دَوْلَةً كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ دَوْلَةِ الْمُشْرِكِينَ عَلَيْنَا، وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جُعَالِ ابْنِ سُرَاقَةَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ يَقُولُونَ: هَذَا الَّذِي صَاحَ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ. فَشَهِدَ لَهُ خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، أَنَّهُ كَانَ إِلَى جَنْبِهِمَا حِينَ صَاحَ الصَّائِحُ، وَأَنَّ الصَّائِحَ عَيْرُهُ، قَالَ رَافِعُ: وَشَهِدْتُ لَهُ بَعْدُ.

يَقُولُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ: فَكُنَّا أَيْتَانَا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِنَا وَمَعْصِيَةِ نَبِيِّنَا، وَاحْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ وَصَارُوا يُقْتَلُونَ وَيَضْرَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، مَا يَشْعُرُونَ بِهِ مِنَ الْعَجَلَةِ وَالذَّهْشِ وَلَقَدْ جُرِحَ يَوْمَئِذٍ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ جُرْحَيْنِ صَرَبَهُ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَمَا يَدْرِي، يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: وَكَرَّ أَبُو زَعْنَةَ فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ فَصَرَبَ أَبَا بُرْدَةَ

صَرَبَتَيْنِ مَا يَشْعُرُ إِنَّهُ لَيَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا أَبُو رَعْنَةَ حَتَّى عَرَفَهُ بَعْدُ، فَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ قَالَ: أَنْظِرْ إِلَى مَا صَنَعْتَ بِي، فَيَقُولُ لَهُ أَبُو رَعْنَةَ: أَنْتِ صَرَبَتْ أَسِيدَ ابْنِ حُصَيْرٍ، وَلَا تَشْعُرِي، وَلَكِنَّ هَذَا الْجُرْحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ ÷: "هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا أَبَا بُرْدَةَ لَكَ أَجْرُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ صَرَبَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ".

وَكَانَ الْيَمَانُ حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ، وَرِقَاعَةُ بْنُ وَقْشٍ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ قَدْ رُفِعَا فِي الْأَطَامِ مَعَ النِّسَاءِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا أَبَا لَكَ، مَا تَسْتَبْقِي مِنْ أَنْفُسِنَا، فَوَاللَّهِ مَا نَحْنُ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمَ أَوْ عَدَا، فَمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِنَا قَدْرٌ ظِمٌّ دَابَّةٍ، فَلَوْ أَخَذْنَا أَسْيَافَنَا فَلَجِحْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ÷ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا الشَّهَادَةَ. قَالَ: فَلَجِحْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ÷ بِأَحَدٍ مِنَ النَّهَارِ، فَأَمَّا رِقَاعَةُ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَأَمَّا حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ فَالْتَقَتْ عَلَيْهِ سُيُوفُ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حِينَ اخْتَلَطُوا؛ وَخُدَيْقَةُ يَقُولُ: أَبِي أَبِي، حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ خُدَيْقَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، مَا صَنَعْتُمْ، فَرَادَتْهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ حَيْرًا، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِدَيْتِهِ أَنْ تُخْرَجَ، وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَتَصَدَّقَ خُدَيْقَةُ بْنُ الْيَمَانِ بِدَمِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَأَقْبَلَ يَوْمَئِذٍ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ يَصِيحُ: يَا آلَ سَلَمَةَ، فَأَقْبَلُوا عُتْبًا وَاحِدَةً لَيْبِكَ دَاعِيَ اللَّهِ لَيْبِكَ دَاعِيَ اللَّهِ فَيَضْرِبُ يَوْمَئِذٍ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ صَرْبَةً فِي رَأْسِهِ مُثْقَلَةً وَمَا يَدْرِي، حَتَّى أَظْهَرُوا الشُّعَارَ بَيْنَهُمْ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ أَمِثُ أَمِثُ فَكَفَّ بَعْضُهُمْ عَن بَعْضٍ.

فَحَدَّثَنِي الزَّبَيْرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرِ اللُّوَاءِ، فَقُتِلَ مُضْعَبٌ فَأَخَذَهُ مَلِكٌ فِي صُورَةٍ مُضْعَبٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَقُولُ لِمُضْعَبٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ:

“تَقَدَّمَ يَا مُضْعَبُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ، فَقَالَ: لَسْتُ بِمُضْعَبٍ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنَّهُ مَلِكٌ أُيْدِي بِهِ.” وَسَمِعَتْ أَبَا مَعْشَرَ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَحَدَّثَنِي عُبَيْدَةُ بْنُ تَائِلٍ، عَنِ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، **عَنْ** أَبِيهَا سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي أُرْمَى بِالسَّهْمِ يَوْمَئِذٍ فَيَرُدُّهُ عَلَيَّ رَجُلٌ أبيضٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، لَا أَعْرِفُهُ حَتَّى كَانَ بَعْدُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَلِكٌ. حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ أَحَدُهُمَا عَنِ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَالْآخَرُ عَنِ يَسَارِهِ يُقَاتِلَانِ أَشَدَّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ قَطَنِ بْنِ وَهَبٍ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ فُرَيْشٍ مِنْ أَحَدٍ جَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بِمَا ظَفَرُوا وَيَقُولُونَ: لَمْ تَرَ الْخَيْلَ الْبُلُقَ وَلَا الرَّجَالَ الْبَيْضَ الَّذِينَ كُنَّا تَرَاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: وَلَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ أَحَدٍ. وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، **عَنْ** عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: لَمْ يَمُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَ أَحَدٍ بِمَلِكٍ وَاحِدٍ إِنَّمَا كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ.

حَدَّثَنِي ابْنُ خَدِيجٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، **عَنْ** عِكْرِمَةَ مِثْلَهُ. حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَحِيحٍ، عَنِ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَضَرْتُ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَئِذٍ وَلَمْ تُقَاتِلِ. حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ أَبِي الْعَيْثِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَمُدَّهُمْ لَوْ صَبَرُوا، فَلَمَّا انْكَشَفُوا لَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَئِذٍ.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ صَمْرَةَ
 بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: لَمَّا صَاحَ الشَّيْطَانُ
 أَرْبَ الْعَقَبَةِ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ
 سَقَطَ فِي أَيِّدِي الْمُسْلِمِينَ، وَتَقَرُّقُوا فِي كُلِّ وَجْهِ وَأَصْعَدُوا فِي
 الْجَبَلِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَشَّرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ سَالِمٌ كَعَبِ بْنِ
 مَالِكٍ، قَالَ كَعْبٌ: فَجَعَلْتُ أَصِيحُّ وَيُشِيرُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِأَصْبَعِهِ
 عَلَيَّ فِيهِ أَنْ أُسْكُتَ.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ،
عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، **عَنْ** أَبِيهَا، قَالَ: لَمَّا
 انْكَشَفَ النَّاسُ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَبَشَّرْتُ بِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ حَيًّا سَوِيًّا. قَالَ كَعْبٌ: وَأَنَا فِي الشَّعْبِ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷
 كَعْبًا بِلَاَمَتِهِ - وَكَانَتْ صَفْرَاءَ أَوْ بَعْضَهَا - فَلَيْسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَتَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِأُمَّتِهِ فَلَيْسَهَا كَعْبٌ، وَقَاتَلَ كَعْبٌ يَوْمَئِذٍ قِتَالًا شَدِيدًا
 حَتَّى جُرِحَ سَبْعَةَ عَشَرَ جُرْحًا.

حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، **عَنْ**
 أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ فَعَرَفْتُ عَيْتِيهِ
 مِنْ تَحْتِ الْمِعْفَرِ فَتَادَيْتُ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَبَشِّرُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ
 فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنْ أُصْمِتَ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، قَالَ: لَمَّا
 صَاحَ الشَّيْطَانُ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: يَا
 مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَيُّكُمْ قَتَلَ مُحَمَّدًا؟ قَالَ ابْنُ قَمِيئَةَ: أَنَا قَتَلْتَهُ، قَالَ:
 نُسُورُكَ كَمَا تَفْعَلُ الْأَعَاجِمُ بِأَبْطَالِهَا، وَجَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَطُوفُ بِأَبِي
 عَامِرِ الْقَاسِقِ فِي الْمَعْرِكِ هَلْ يَرَى مُحَمَّدًا بَيْنَ الْقَتْلَى، فَمَرَّ بِخَارِجَةَ
 بِنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ هَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْقَتِيلُ؟

قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا خَارِجُهُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ الْخَزْرَجِيِّ، هَذَا سَيِّدُ بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. وَمَرَّ بِعَبَّاسِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ تَضَلَّةَ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ قَوْقَلٍ هَذَا الشَّرِيفُ فِي بَيْتِ الشَّرَفِ، قَالَ: ثُمَّ مَرَّ بِذَكْوَانَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ سَادَاتِهِمْ، وَمَرَّ بِابْنِهِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا ابْنَ عَامِرٍ؟ قَالَ: هَذَا أَعَزُّ مَنْ هَاهُنَا عَلَيَّ هَذَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا تَرَى مَضْرَعَ مُحَمَّدٍ وَلَوْ كَانَ قَتَلَهُ لَرَأَيْتَاهُ كَذَبَ ابْنُ قَمِيئَةَ، وَلَقِيَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: هَلْ تَبَيَّنَ عِنْدَكَ قَتْلُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ خَالِدٌ: رَأَيْتَهُ أَقْبَلَ فِي تَفْرِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُضْعِدِينَ فِي الْجَبَلِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هَذَا حَقٌّ كَذَبَ ابْنُ قَمِيئَةَ رَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَهُ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُدْنَاءَ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ انْكَشَفَ النَّاسُ إِلَى الْجَبَلِ وَهُمْ لَا يَلُؤُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: "إِلَى يَا فُلَانُ إِلَى يَا فُلَانُ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ"، فَمَا عَرَّجَ مِنْهُمَا وَاحِدٌ عَلَيْهِ وَمَصِيًّا.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ، وَاسْمُ أَبِي جَهْمٍ عُبَيْدٌ، قَالَ: كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يُحَدِّثُ وَهُوَ بِالشَّامِ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَرَأَيْتَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ جَالُوا وَانْهَرَمُوا يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، وَإِنِّي لَفِي كَتِيبَةٍ خَسَنَاءَ فَمَا عَرَفَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرِي، فَتَكَبَّتْ عَنْهُ وَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِيَتْ بِهِ مَنْ مَعِيَ أَنْ يَضْمُدُوا لَهُ، فَتَنْظَرْتُ إِلَيْهِ مُوجِّهًا إِلَى الشُّعْبِ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَرْوَةَ، عَنْ أَبِي الْخُوَيْرِثِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَقُولُ: شَهِدْتُ أُحُدًا فَتَنْظَرْتُ إِلَى النَّبْلِ تَأْتِي مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ وَرَسُولُ

اللَّهِ ÷ وَسَطَهَا، كُلَّ ذَلِكَ يُصْرَفُ عَنْهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شِهَابِ الرَّهْرِيِّ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ، فَلَا تَجَاوِزُوا بَنِي تَجَا وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ إِلَى جَنْبِهِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ جَاوَزَهُ وَلَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شِهَابِ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، فَقَالَ صَفْوَانُ: تَرَحُّتِ، أَلَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تَضْرِبَ مُحَمَّدًا فَتَقْطَعَ هَذِهِ الشَّافَةَ فَقَدْ أَمَكَّتْكَ اللَّهُ مِنْهُ؟ قَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنْتَ إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَهُ، أَخْلَفَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مِنَّا مَمْنُوعٌ خَرَجْنَا أَرْبَعَةَ تَعَاهِدَاتَا، وَتَعَاهِدَاتَا عَلَى قَتْلِهِ فَلَمْ تَخْلُصْ إِلَى ذَلِكَ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رِبَاحٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، **عَنْ** تَمَلَةَ بْنِ أَبِي تَمَلَةَ - وَاسْمُ أَبِي تَمَلَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَكَانَ أَبُوهُ مُعَاذُ أَخَا لِلْبَرَاءِ ابْنِ مَعْرُورٍ لِأُمِّهِ - فَقَالَ: لَمَّا انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَظَرَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا نُفَيْرٌ فَأَخَذَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الشَّعْبِ؛ وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ لِيَوَاءَ قَائِمٌ وَلَا فِئَةٌ وَلَا جَمْعٌ، وَإِنَّ كِتَابَ الْمُشْرِكِينَ لَتَحُوشُهُمْ مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً فِي الْوَادِي، يَلْتَقُونَ وَيَفْتَرِقُونَ مَا يَرَوْنَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَرُدُّهُمْ. فَاتَّبَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ نَحْوَ عَسْكَرِهِمْ وَتَأَمَّرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي طَلَيْتَا، فَالْقَوْمُ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وَطَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُصِبْهُمْ شَيْءٌ حِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ÷ سَالِمًا.

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُرخَيْلِ الْعَبْدَرِيِّ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: حَمَلَ مُضْعَبُ اللُّوَاءِ فَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ ثَبَتَ بِهِ فَأَقْبَلَ ابْنُ قَمِيئَةَ، وَهُوَ قَارِسٌ، فَضْرَبَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَطَعَهَا، وَهُوَ يَقُولُ: **× وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ %** وَأَخَذَ اللُّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَحَتَّى عَلَيْهِ، فَقَطَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى، فَحَتَّى عَلَى اللُّوَاءِ وَصَمَّهُ

بِعَضُدَيْهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: **× وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ %** الْآيَةَ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ، فَأَنْقَذَهُ وَانْدَقَّ الرَّمْحُ وَوَقَعَ مُضْعَبٌ وَسَقَطَ اللُّوَاءُ وَابْتَدَرَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ سُؤْيَيْطُ بْنُ حَزْمَلَةَ وَأَبُو الرُّومِ، وَأَخَذَهُ أَبُو الرُّومِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ حَتَّى دَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ.

وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمَّتِهِ، عَنْ أُمِّهَا، **عَنْ** الْمِقْدَادِ، قَالَ: لَمَّا تَصَافَقْنَا لِلْقِتَالِ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ تَحْتَ رَايَةِ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَلَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ اللُّوَاءِ وَهُزِمَ الْمُشْرِكُونَ الْهَزِيمَةَ الْأُولَى، وَأَعَارَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَسْكَرِهِمْ فَأَنْتَهَبُوا، ثُمَّ كَرَّوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَتَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ فِي أَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ فَأَخَذَ اللُّوَاءُ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ثُمَّ قُتِلَ.

وَأَخَذَ رَايَةَ الْحَزْرَجِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ قَائِمٌ تَحْتَهَا، وَأَصْحَابُهُ مُحْدِقُونَ بِهِ، وَدَفَعَ لِيَوَاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي الرُّومِ الْعَبْدَرِيِّ آخِرَ النَّهَارِ وَنَظَرَتْ إِلَى لِيَوَاءِ الْأَوْسِ مَعَ أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ، فَنَآوَشُوهُمْ سَاعَةً وَاقْتَتَلُوا عَلَى الْاِخْتِلَاطِ مِنَ الصُّفُوفِ.

وَنَادَى الْمُشْرِكُونَ بِشِعَارِهِمْ: يَا لِلْعُرَى، يَا آلَ هَبْلٍ، فَأَوْجَعُوا وَاللَّهِ فِينَا قِتْلًا دَرِيْعًا، وَنَالُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷ مَا نَالُوا، لَا وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ زَالَ شَيْبًا وَاجِدًا، إِنَّهُ لَفِي وَجْهِ الْعَدُوِّ وَتُتَوَّبُ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَرَّةً وَتَتَفَرَّقُ عَنْهُ مَرَّةً فَرُبَّمَا رَأَيْتَهُ قَائِمًا يَزِمِي عَنْ قَوْسِهِ أَوْ يَزِمِي بِالْحَجَرِ حَتَّى تَحَاجِرُوا.

وَتَبَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ كَمَا هُوَ فِي عِصَابَةٍ صَبَرُوا مَعَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، سَبَعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَسَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ،

وَصَلَحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَمِنْ الْأَنْصَارِ: الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو دُجَانَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ. وَيُقَالُ: ثَبَتَ سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ، وَمَحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَيَجْعَلُونَهُمَا مَكَانَ أَسِيدِ ابْنِ حُصَيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.

وَبَايَعَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ عَلَى الْمَوْتِ - ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَخَمْسَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: عَلِيٌّ، وَالرَّبِيعُ، وَصَلَحَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَبُو دُجَانَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَحُبَابُ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، فَلَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَدْعُوهُمْ فِي أَخْرَاهُمْ حَتَّى انْتَهَى مَنْ انْتَهَى مِنْهُمْ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْمِهْرَاسِ.

وَحَدَّثَنِي عُثْبَةُ بْنُ جَبْرِ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: ثَبَتَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَقُولُ: وَجْهِي دُونَ وَجْهِكَ، وَنَفْسِي دُونَ نَفْسِكَ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ غَيْرَ مُودَّعٍ.

وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ لَمَّا لَحِمَهُ الْقِتَالُ وَخَلَصَ إِلَيْهِ وَدَبَّ عَنْهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَأَبُو دُجَانَةَ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَقُولُ: "مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ؟" فَوْتَبَ فِيهِ مِنَ الْأَنْصَارِ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثَبَتَ وَقَاءَتْ فِيهِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلُوا حَتَّى أَجْهَضُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِعُمَارَةَ بْنِ زِيَادٍ: "أَدْنُ مِنِّي إِلَيَّ إِلَيَّ" حَتَّى وَسَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدَمَهُ - وَبِهِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جُرْحًا - حَتَّى مَاتَ وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ يَدْمُرُ النَّاسَ وَيُحْضِيهِمْ عَلَى الْقِتَالِ، وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَدْلَقُوا الْمُسْلِمِينَ بِالرَّمْيِ مِنْهُمْ جِبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ وَأَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ÷ يَقُولُ لِسَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: إِزْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَرَمَى جِبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ دَيْلَ أُمِّ أَيْمَنَ -

وَجَاءَتْ يَوْمَئِذٍ تَسْقَى الْجَرْحَى - فَعَقَلَهَا وَانْكَشَفَ عَنْهَا، فَاسْتَعْرَبَ فِي الصَّحِكِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَدَفَعَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ سَهْمًا لَا تَصِلَ لَهُ، فَقَالَ: "أَزِمَّ" فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي ثُغْرَةِ تَحْرِ جَبَّانٍ فَوَقَعَ مُسْتَلْقِيًا وَبَدَتْ عَوْرَتُهُ، قَالَ سَعْدٌ: فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ صَحِكَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجِدُهُ. ثُمَّ قَالَ: "اسْتَقَادَ لَهَا سَعْدٌ، أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَسَدَّدَ رَمِيَّتَكَ".

وَرَمَى يَوْمَئِذٍ مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ الْجُشَمِيَّ أَخُو أَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ، وَكَانَ هُوَ وَجَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ قَدْ أَسْرَعَا فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَأَكْثَرَا فِيهِمُ الْقَتْلَ بِالنَّبْلِ يَتَسَرَّانِ بِالصَّخْرِ وَيَرْمِيَانِ الْمُسْلِمِينَ. فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَبْصَرَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكَ بْنَ زُهَيْرٍ وَرَاءَ صَخْرَةٍ قَدْ رَمَى وَأَطْلَعَ رَأْسَهُ فَيَرِمِيهِ سَعْدٌ فَأَصَابَ السَّهْمُ عَيْنَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ قَفَاهُ فَتَزَا فِي السَّمَاءِ قَامَةً، ثُمَّ رَجَعَ فَسَقَطَ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَرَمَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى صَارَتْ شَطَايَا، فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ وَكَانَتْ عِنْدَهُ.

وَأَصِيبَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْتِهِ، قَالَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَقُلْتُ: إِي رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ تَحْتِي امْرَأَةً شَابَّةً جَمِيلَةً أَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي، وَأَنَا أَحْشَى أَنْ تَفْذَرَ مَكَانَ عَيْنِي، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَرَدَّهَا فَأَبْصَرَتْ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَلَمْ تَضْرِبْ عَلَيْهِ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَكَانَ يَقُولُ: بَعْدَ أَنْ أَسْرَ هِيَ وَاللَّهِ أَقْوَى عَيْنِي وَكَانَتْ أَحْسَنَهُمَا.

وَبَاشَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْقِتَالَ، فَرَمَى بِالنَّبْلِ حَتَّى قَنَيْتُ نَبْلُهُ، وَتَكَسَّرَتْ سِيَّةُ قَوْسِهِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ انْقَطَعَ وَتَرَّهُ، وَبَقِيَتْ فِي يَدِهِ قِطْعَةٌ تَكُونُ شِبْرًا فِي سِيَّةِ الْقَوْسِ، وَأَخَذَ الْقَوْسَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ يُوتِرُهُ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَبْلُغُ الْوَتَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مُدَّهُ

يَبْلُغُ"، قَالَ عُكَّاشَةُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَمَدَدْتَهُ حَتَّى بَلَغَ وَطَوَيْتَ مِنْهُ لَيْتِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ عَلَي سِيَةِ الْقَوْسِ، ثُمَّ أَحَدَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَوْسَهُ فَمَا زَالَ يَرْمِي الْقَوْمَ وَأَبُو طَلْحَةَ أَمَامَهُمْ يَسْتُرُهُ مُتَرَسًّا عَنْهُ حَتَّى تَنظَرْتَ إِلَى قَوْسِهِ قَدْ تَحَطَّمَتْ فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ.

وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ تَنَزَّرَ كِنَاتَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ÷، وَكَانَ رَامِيًا وَكَانَ صَيِّبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا"، وَكَانَ فِي كِنَاتِهِ خَمْسُونَ سَهْمًا، فَتَنَزَّرَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ÷، ثُمَّ جَعَلَ يَصِيحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَفْسِي دُونَ تَفْسِيكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْمِي بِهَا سَهْمًا سَهْمًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يُطْلِعُ رَأْسَهُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ بَيْنَ رَأْسِهِ وَمَنْكِبِهِ يَنْظُرُ إِلَى مَوَاقِعِ النَّبْلِ، حَتَّى فَنِيَتْ تَبْلُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: تَحْرِي دُونَ تَحْرِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِيَأْخُذُ الْعُودَ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَقُولُ: "أَزِمْ يَا أَبَا طَلْحَةَ"، فَيَرْمِي بِهَا سَهْمًا جَيِّدًا.

وَكَانَ الرَّمَاهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ÷ الْمَذْكُورُ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَخَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَعُثْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ، وَخِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، وَبِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، وَأَبُو نَائِلَةَ سِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ وَأَبُو طَلْحَةَ وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ. وَرَمَى يَوْمَئِذٍ أَبُو رُهْمٍ الْغِفَارِيُّ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي تَحْرِهِ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَبَصَقَ عَلَيْهِ قَبْرًا، وَكَانَ أَبُو رُهْمٍ يُسَمَّى الْمَنْحُورَ.

وَكَانَ أَرْبَعَةٌ مِنْ فُرَيْشٍ قَدْ تَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَعَرَفَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِذَلِكَ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ، وَعُثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَابْنُ قَمِيئَةَ، وَابْنُ خَلْفٍ.

وَرَمَى عُثْبَةَ يَوْمَئِذٍ رَسُولَ اللَّهِ ÷ بِأَرْبَعَةِ أَحْجَارٍ وَكَسَرَ رَبَاعِيَّتَهُ -
أَشْطَى بِاطِئَتِهَا، الْيُمْنَى السُّفْلَى - وَشَجَّ فِي وَجْتِيهِ، حَتَّى غَابَ خَلْقُ
الْمُعْقِرِ فِي وَجْتِيهِ، وَأَصِيبَتْ رُكْبَتَاهُ فَجَحِشَتْ. وَكَانَتْ حُقْرُ حَفْرَهَا أَبُو
عَامِرٍ الْفَاسِقُ كَالْحَنَادِقِ لِلْمُسْلِمِينَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَاقِفًا عَلَى
بَعْضِهَا وَلَا يَشْعُرُ بِهِ.

وَالثَّبْتُ عِنْدَنَا أَنَّ الَّذِي رَمَى وَجْتِي رَسُولِ اللَّهِ ÷ ابْنُ قَمِيئَةَ،
وَالَّذِي رَمَى شَفْتَهُ وَأَصَابَ رَبَاعِيَّتَهُ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَقْبَلَ ابْنُ
قَمِيئَةَ وَهُوَ يَقُولُ: دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ، فَوَالَّذِي يُخْلَفُ بِهِ لَئِنْ رَأَيْتَهُ
لَأَقْتُلَنَّهُ فَعَلَاهُ بِالسَّيْفِ وَرَمَاهُ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَعَ تَجْلِيلِ السَّيْفِ
وَكَانَ عَلَيْهِ ÷ دِرْعَانٌ فَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي أَمَامَهُ
فَجَحِشَتْ رُكْبَتَاهُ، وَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُ ابْنِ قَمِيئَةَ شَيْئًا إِلَّا وَهَنَ الصَّرْبَةَ
بِثَقَلِ السَّيْفِ، فَقَدْ وَقَعَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَانْتَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ÷
وَطَلَحَهُ يَحْمِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ وَعَلَى آخِذٍ بِيَدَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا.

حَدَّثَنِي الصُّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** صَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَشِيرِ
الْمَازِنِيِّ، قَالَ: حَضَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنَا غُلَامٌ فَرَأَيْتُ ابْنَ قَمِيئَةَ عَلَا
رَسُولَ اللَّهِ ÷ بِالسَّيْفِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَقَعَ عَلَى رُكْبَتِيهِ فِي
حُفْرَةِ أَمَامَهُ حَتَّى تَوَارَى، فَجَعَلْتُ أَصِيحُّ - وَأَنَا غُلَامٌ - حَتَّى رَأَيْتُ
النَّاسَ تَأْبُوا إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَنْظُرُ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخِذًا بِحِصْنِهِ
حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ÷.

وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي شَجَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ فِي جَبْهَتِهِ ابْنُ شِهَابٍ، وَالَّذِي
أَشْطَى رَبَاعِيَّتَهُ وَأَذَمَى شَفْتِيهِ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالَّذِي رَمَى
وَجْتِيهِ حَتَّى غَابَ الْخَلْقُ فِي وَجْتِيهِ ابْنُ قَمِيئَةَ وَسَالَ الدَّمُ فِي شَجْتِيهِ
الَّتِي فِي جَبْهَتِهِ حَتَّى أَخْصَلَ الدَّمُ لِحِيَّتَهُ ÷.

وَكَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْقَةَ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ

÷ يَقُولُ: "كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟" فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ✕ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ % الْآيَةَ.

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: "اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ قَوْمِ أَدَمُوا وَجَهَ رَسُولِ اللَّهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ رَجُلٍ قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ"، قَالَ سَعْدُ: فَقَدْ شَفَانِي مِنْ عُنْبَةَ أَخِي دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَلَقَدْ حَرَصْتُ عَلَيَّ قَتْلِهِ حِرْصًا مَا حَرَصْتَهُ عَلَيَّ شَيْءٍ قَطُّ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتَهُ لَعَاقًا بِالْوَالِدِ سَيِّئِ الْخُلُقِ. وَلَقَدْ تَحَرَّقْتُ صُفُوفَ الْمُشْرِكِينَ مَرَّتَيْنِ أَطْلُبُ أَخِي لِأَقْتُلُهُ وَلَكِنْ رَاعَ مِنِّي رَوْعَانَ التَّغْلِبِ، فَلَمَّا كَانَ الثَّلَاثَةَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ÷: "يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تُرِيدُ؟ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ؟" فَكَفَفْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "اللَّهُمَّ لَا يَحُولَنَّ الْحَوْلُ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْهُمْ"، قَالَ: وَاللَّهِ مَا خَالَ الْحَوْلُ عَلَيَّ أَحَدٍ مِمَّنْ رَمَاهُ أَوْ جَرَحَهُ مَاتَ عُنْبَةُ وَأَمَّا ابْنُ قَمِيئَةَ فَإِنَّهُ أُخْتَلِفَ فِيهِ. فَقَائِلُ يَقُولُ: قُتِلَ فِي الْمَعْرِكِ، وَقَائِلُ يَقُولُ: إِنَّهُ رَمَى يَوْمَ أَحَدٍ بِسَهْمٍ، فَأَصَابَ مُضْعَبَ بَنِ عُمَيْرٍ، فَقَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ قَمِيئَةَ فَقَتَلَ مُضْعَبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَقْمَاهُ اللَّهُ"، فَعَمَدَ إِلَى شَاةٍ يَحْتَلِبُهَا فَتَطَحَنُ بِقَرْيَتِهَا وَهُوَ مُعْتَقِلُهَا، فَقَتَلْتُهُ فَوُجِدَ مَيِّتًا بَيْنَ الْجِبَالِ لِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷.

وَكَانَ عَدُوُّ اللَّهِ قَدْ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ÷، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَدْرَمِ مِنْ بَنِي فِهْرِ، وَيُقْبَلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ بِنِ زُهَيْرٍ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ÷ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ يَرْكُضُ فَرَسَهُ مُقْتَنًا فِي الْحَدِيدِ يَقُولُ: أَنَا ابْنُ زُهَيْرٍ دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ، فَوَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ أَوْ لَأَمُوتَنَّ دُونَهُ، فَتَعَرَّضَ لَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ مَنْ يَقِي نَفْسَ مُحَمَّدٍ بِنَفْسِهِ، فَصَرَبَ فَرَسَهُ فَعَرَفَبَهَا فَكَتْسَعَتْ الْفَرَسُ، ثُمَّ عَلَاهُ بِالسَّيْفِ، وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ حَرِشَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَنْظُرُ

إِلَيْهِ، يَقُولُ: "اللَّهُمَّ ارْضَ عَن ابْنِ خَرَشَةَ كَمَا أَنَا عَنْهُ رَاضٍ".
 حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ، **عَنْ**
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ:
 لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَرُمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ حَتَّى دَخَلَتْ فِي
 وَجْتَيْهِ خَلْقَتَانِ مِنَ الْمُعْفَرِ، فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 وَإِنْسَانٌ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَطِيرُ طَيْرَانًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ
 طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى تَوَافِيَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَإِذَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ
 الْجَرَّاحِ، فَبَدَرَنِي فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَرَكْتَنِي، فَأَنْزَعُهُ
 مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَتَرَكْتَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 "عَلَيْكُمْ صَوَاحِبِكُمْ"، يَعْنِي طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِنَيْبَتِهِ
 خَلْقَةَ الْمُعْفَرِ فَنَزَعَهَا، وَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَقَطَتْ نَيْبَتُهُ أَبِي عُبَيْدَةَ،
 ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَةَ الْأُخْرَى بِنَيْبَتِهِ الْأُخْرَى، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النَّاسِ
 أَثْرَمَ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي تَرَغَ الْخَلْقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُقْبَةُ بْنُ
 وَهَبِ بْنِ كَلْدَةَ وَيُقَالُ: أَبُو الْيُسْرِ - وَاثْبَتُ ذَلِكَ عِنْدَنَا عُقْبَةُ بْنُ وَهَبِ
 بْنِ كَلْدَةَ.

وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُصِيبَ وَجْهُهُ يَوْمَ
 أُحُدٍ فَدَخَلَتْ الْخَلْقَتَانِ مِنَ الْمُعْفَرِ فِي وَجْتَيْهِ فَلَمَّا نُزِعَتَا جَعَلَ الدَّمُ
 يَسْرُبُ كَمَا يَسْرُبُ الشَّنُّ، فَجَعَلَ مَالِكُ بْنُ سِنَانَ يَمْلُجُ الدَّمَ فِيهِ ثُمَّ
 أُرْدَرَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مَنْ خَالَطَ دَمَهُ
 دَمِي فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ مَالِكُ بْنُ سِنَانَ"، فَقِيلَ لِمَالِكٍ: تَشْرَبُ الدَّمَ؟ فَقَالَ:
 نَعَمْ أَشْرَبُ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ مَسَّ دَمَهُ
 دَمِي، لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ".

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَكُنَّا مِمَّنْ رُدُّ مِنَ الشَّيْخَيْنِ لَمْ نَجُرْ مَعَ الْمُقَاتِلَةِ فَلَمَّا

كَانَ مِنَ النَّهَارِ وَبَلَعْنَا مُصَابَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ جِئْتُ
مَعَ غِلْمَانٍ مِنْ بَنِي خَدِرَةَ تَعْتَرِضُ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ وَتَنْظُرُ إِلَى سَلَامَتِهِ
فَتَرْجِعُ بِذَلِكَ إِلَى أَهْلِنَا، فَلَقِينَا النَّاسَ مُنْصَرِفِينَ بِبَطْنِ قَنَاةٍ، فَلَمْ يَكُنْ
لَنَا هِمَّةٌ إِلَّا النَّبِيُّ ÷ تَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا تَظَرَ إِلَيَّ قَالَ: "سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ؟"
قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَبَى وَأُمِّى، فَدَتَّوْتُ مِنْهُ فَقَبَّلْتُ رُكْبَتَهُ وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ، ثُمَّ
قَالَ: "أَجْرَكَ اللَّهُ فِي أَبِيكَ" ثُمَّ تَظَرَّتْ إِلَيَّ وَجْهَهُ فَإِذَا فِي وَجْهِهِ
مَوْضِعُ الدَّرْهِمِ فِي كُلِّ وَجْتَةٍ وَإِذَا شَجَّةٌ فِي جَبْهَتِهِ عِنْدَ أَصُولِ الشَّعْرِ
وَإِذَا شَقْنَةُ السَّفَلَى تَدْمَى، وَإِذَا رَبَاعِيَّتُهُ الْيُمْنَى شَطِيئَةٌ فَإِذَا عَلَى
جُرْجِهِ شَيْءٌ أَسْوَدٌ. فَسَأَلْتُ: مَا هَذَا عَلَى وَجْهِهِ؟ فَقَالُوا: حَصِيرٌ
مُحْرَقٌ، وَسَأَلْتُ: مَنْ دَمَى وَجْهِهِ؟ فَقِيلَ: ابْنُ قَمِيئَةَ، فَقُلْتُ: مَنْ
شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ؟ فَقِيلَ: ابْنُ شِهَابٍ، فَقُلْتُ: مَنْ أَصَابَ شَقْنَتَهُ؟
فَقِيلَ: عُنْبَةُ.

فَجَعَلْتُ أَعْدُو بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَزَلَ بِبَابِهِ فَمَا نَزَلَ إِلَّا حَمَلًا، وَأَرَى
رُكْبَتَيْهِ مَجْحُوشَتَيْنِ يَتَكَيُّ عَلَى السَّعْدَيْنِ - سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَسَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ - حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ، فَلَمَّا عَرَبَتْ الشَّمْسُ، وَأَدَنَّ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ يَتَوَكَّأُ عَلَى السَّعْدَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ
إِلَى بَيْتِهِ وَالنَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ يُوقِدُونَ النَّيْرَانَ يُكَمِّدُونَ بِهَا الْجِرَاحَ،
ثُمَّ أَدَنَّ بِلَالٌ بِالْعِشَاءِ حِينَ غَابَ الشَّقَقُ فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ÷
وَجَلَسَ بِلَالٌ عِنْدَ بَابِهِ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ثُمَّ تَادَاهُ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَقَدْ كَانَ نَائِمًا، قَالَ: فَرَمَقْتَهُ فَإِذَا هُوَ أَحْفٌ
فِي مِشْيَتِهِ مِنْهُ حِينَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِهِ
وَقَدْ صَفَّ لَهُ الرِّجَالُ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ يَمْشِي وَحَدَّهُ حَتَّى دَخَلَ
وَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَحَبَّرْتَهُمْ بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَحَمِدُوا اللَّهَ عَلَى
ذَلِكَ وَتَأَمُّوا، وَكَانَتْ وُجُوهُ الْحَزْرَجِ وَالْأَوْسِ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَابِ

النَّبِيِّ ÷ يَحْرُسُونَهُ فَرَقًا مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ تَكْرُرَ.
 قَالُوا: وَحَرَجَتْ فَاطِمَةُ فِي نِسَاءٍ وَقَدْ رَأَتْ الَّذِي بَوَّجَهُ ÷ فَأَعْتَنَقَتْهُ
 وَجَعَلَتْ تَمْسُحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَقُولُ: "أَشْتَدُّ عَصَبُ
 اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ أَدَمُوا وَجْهَ رَسُولِهِ"، وَذَهَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي
 بِمَاءٍ مِنَ الْمَهْرَاسِ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: أَمْسِكِي هَذَا السَّيْفَ عَيْرَ دَمِيمٍ،
 فَأَتَى بِمَاءٍ فِي مِجَنِّهِ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ - وَكَانَ قَدْ
 عَطِشَ - فَلَمْ يَسْتَطِعْ وَوَجَدَ رِيحًا مِنَ الْمَاءِ كَرِهَهَا، فَقَالَ: "هَذَا مَاءٌ
 آجِنٌ"، فَمَضَمَ مِنْهُ فَاهُ لِلدَّمِ فِي فِيهِ وَعَسَلَتْ فَاطِمَةُ الدَّمَ عَنْ
 أَيْبِهَا.

وَلَمَّا أَبْصَرَ النَّبِيُّ ÷ سَيْفَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخْتَضِبًا، قَالَ: إِنْ كُنْتُ
 أَحْسَنْتُ الْقِتَالَ، فَقَدْ أَحْسَنَ عَاصِمُ بْنُ تَابِتٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ،
 وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَسَيْفُ أَبِي دُجَانَةَ عَيْرَ مَذْمُومٍ، فَلَمْ يُطِيقْ أَنْ
 يَشْرَبَ مِنْهُ، فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ يَطْلُبُ مَعَ النِّسَاءِ مَاءً، وَكُنَّ قَدْ
 جُنَّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً مِنْهُنَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَحْمِلْنَ
 الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ عَلَى ظُهُورِهِنَّ وَيَسْقِينَ الْجَرْحَى وَيُدَاوِيهِمْ.
 قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: رَأَيْتُ أُمَّ سُلَيْمٍ بِنْتَ مِلْحَانَ وَعَائِشَةَ عَلَى
 ظُهُورِهِمَا الْقَرَبُ يَحْمِلَانِهَا يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَتْ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تَسْقِي
 الْعَطَشَى وَتُدَاوِي الْجَرْحَى، وَكَانَتْ أُمَّ أَيْمَنَ تَسْقِي الْجَرْحَى، فَلَمَّا لَمْ
 يَجِدْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عِنْدَهُمْ مَاءً - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدْ عَطِشَ
 يَوْمَئِذٍ عَطَشًا شَدِيدًا - ذَهَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى قَنَاةٍ وَأَخَذَ سِقَاءَهُ حَتَّى
 اسْتَقَى مِنْ حِسِّي - قَنَاةٍ عِنْدَ فُضُورِ التَّيْمِيِّينَ الْيَوْمَ - فَأَتَى بِمَاءٍ عَذْبٍ
 فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَدَعَا لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ بِخَيْرٍ.
 وَجَعَلَ الدَّمَ لَا يَنْقَطِعُ وَجَعَلَ النَّبِيُّ ÷ يَقُولُ: "لَنْ يَتَأَلُوا مِنَّا مِثْلَهَا
 حَتَّى تَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ".

فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ الدَّمَ لَا يَرْقَأُ - وَهِيَ تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهَا بِالْمَجَنِّ - أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا دَاوَتْهُ بِصُوقَةٍ مُحْتَرِقَةٍ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ بَعْدُ يُدَاوِي الْجُرْحَ الَّذِي فِي وَجْهِهِ بِعَظْمٍ بَالٍ حَتَّى يَذْهَبَ أَثْرُهُ، وَلَقَدْ مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ يَجِدُ وَهَنَ صَرْبَةِ ابْنِ قَمِيئَةَ عَلَى عَاتِقِهِ شَهْرًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ وَيُدَاوِي الْأَثَرَ الَّذِي بِوَجْهِهِ بِعَظْمٍ بَالٍ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَقْبَلَ أَبِي بَنْ خَلْفٍ يَرْكُضُ فَرَسَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ÷ اعْتَرَضَ لَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷: "اسْتَأْخِرُوا عَنْهُ"، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ وَحَزْبُهُ فِي يَدِهِ فَرَمَاهُ مَا بَيْنَ سَابِعَةِ الْبَيْضَةِ وَالذَّرْعِ فَطَعَنَهُ هُنَاكَ فَوَقَعَ أَبِي عَنْ فَرَسِهِ فَكُسِرَ صَلْعٌ مِنْ أَصْلَاعِهِ، وَاحْتَمَلُوهُ ثَقِيلًا حَتَّى وَلَّوْا قَافِلِينَ، فَمَاتَ بِالطَّرِيقِ وَتَرَلَتْ فِيهِ: **× وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى%**.

فَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ، **عَنْ** عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَبِي بَنْ خَلْفٍ قَدِمَ فِي فِدَاءِ ابْنِهِ وَكَانَ أَسِيرَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عِنْدِي فَرَسًا لِي أَجْلَهَا فَرَقًا مِنْ دُرَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷: "بَلْ أَتَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، وَيُقَالُ: قَالَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ كَلِمَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: "أَتَا أَقْتُلُهُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ".

قَالُوا: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ فِي الْقِتَالِ لَا يَلْتَفِتُ وَرَاءَهُ فَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: "إِنِّي أَحْشَى أَنْ يَأْتِيَ أَبِي بَنْ خَلْفٍ مِنْ خَلْفِي، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَذِنُونِي بِهِ".

فَإِذَا بِأَبِي يَرْكُضُ عَلَى فَرَسِهِ، وَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَعَرَفَهُ
فَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مُحَمَّدُ لَا تَجُوتَ إِنْ تَجُوتَ، فَقَالَ الْقَوْمُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتَ صَانِعًا حِينَ يَعْشَاكَ فَقَدْ جَاءَكَ، وَإِنْ شِئْتَ
عَطَفَ عَلَيْهِ بَعْضُنَا، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَدَنَا أَبِي فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ
÷ الْحَزْبَةَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ، ثُمَّ انْتَفَضَ بِأَصْحَابِهِ كَمَا يَنْتَفِضُ
الْبَعِيرُ فَتَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايِرَ الشَّعَارِيرِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُشْبِهُ رَسُولَ اللَّهِ
÷ إِذَا جَدَّ الْجَدُّ.

ثُمَّ أَحَدَ الْحَزْبَةَ، فَطَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷، بِالْحَزْبَةِ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ عَلَى
فَرَسِهِ فَجَعَلَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ النَّوْرُ، وَيَقُولُ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَبَا عَامِرٍ وَاللَّهِ
مَا بِكَ بِأَسْ وَلَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي بِكَ بَعَيْنِ أَحَدِنَا مَا صَرَّهُ.
قَالَ: وَاللَّيْتِي وَالْعُرَى، لَوْ كَانَ الَّذِي بِي بِأَهْلِ ذِي الْمَجَازِ لَمَاتُوا
أَجْمَعُونَ، أَلَيْسَ قَالَ: لَأَقْتُلَنَّكَ؟ فَاحْتَمَلُوهُ، وَسَعَلَهُمْ ذَلِكَ عَنْ طَلَبِ
النَّبِيِّ ÷ وَلَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِعَظْمِ أَصْحَابِهِ فِي الشَّعْبِ.
وَيُقَالُ: تَنَاوَلَ الْحَزْبَةَ مِنَ الرَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ:
مَاتَ أَبِي بِنِ خَلْفِ بَبْطَنِ رَايِعِ، فَأَبَى لِأَسِيرِ بَبْطَنِ رَايِعِ بَعْدَ هَوِيٍّ مِنْ
اللَّيْلِ إِذَا تَارَ تَأَجَّجَ فَهَبْتَهَا، وَإِذَا رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا فِي سِلْسِلَةٍ يَجْتَذِبُهَا
يَصِيحُ الْعَطَشَ وَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: لَا تَسْفِهْ فَإِنَّ هَذَا قَتِيلُ رَسُولِ اللَّهِ
هَذَا أَبِي بِنِ خَلْفِ، فَقُلْتُ: أَلَا سَحَقًا، وَيُقَالُ: مَاتَ بِسَرِفٍ.

وَيُقَالُ: لَمَّا تَنَاوَلَ الْحَزْبَةَ مِنَ الرَّبِيرِ حَمَلَ أَبِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷
لِيَصْرِبَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يَحُولُ بِنَفْسِهِ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ÷
فَصَرَبَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَجْهَهُ وَأَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فُرْجَةَ بَيْنَ
سَابِغَةِ الْبَيْضَةِ وَالذَّرْعِ فَطَعَنَهُ هُنَاكَ فَوَقَعَ وَهُوَ يَخُورُ.

قَالَ: وَأَقْبَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ يُحْضِرُ
فَرَسًا لَهُ أَتْلَقَ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَعَلَيْهِ لَأَمَةٌ لَهُ كَامِلَةٌ وَرَسُولُ اللَّهِ

÷ مُوجَّهٌ إِلَى الشَّعْبِ. وَهُوَ يَصِيحُ لَا تَجَوْتُ إِنْ تَجَوْتُ فَيَقِفُ رَسُولُ
اللَّهِ ÷ وَيَعْتُرُّ بِهِ فَرَسُهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْحُقُوفِ الَّتِي كَانَتْ حَفَرَ أَبُو عَامِرٍ
فَيَقْعُ الْفَرَسُ لِرُجُوعِهِ وَخَرَجَ الْفَرَسُ عَائِرًا فَيَأْخُذُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
÷ فَيَعْقِرُونَهُ وَيَمْشِي إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ فَتَصَارِبَا سَاعَةً بِسَيْفَيْنِ
ثُمَّ يَضْرِبُ الْحَارِثُ رِجْلَهُ - وَكَانَتْ الدَّرْعُ مُشْمَرَةً - فَبَرَكَ وَدَفَّفَ
عَلَيْهِ.

وَأَخَذَ الْحَارِثُ يَوْمَئِذٍ دِرْعًا جَيِّدَةً وَمِعْفَرًا وَسَيْفًا جَيِّدًا، وَلَمْ يُسْمَعْ
بِأَحَدٍ سَلَبَ يَوْمَئِذٍ عَيْزُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَنْظُرُ إِلَى قِتَالِهِمَا وَسَأَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَنِ الرَّجُلِ فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ:
"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَاتَهُ".

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَسْرَهُ بِبَطْنِ نَخْلَةَ حَتَّى قَدِمَ بِهِ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَافْتَدَى فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ حَتَّى عَزَا أَحَدًا فَقُتِلَ بِهِ.
وَيَرَى مَضْرَعَهُ عُبَيْدُ بْنُ حَاجِزِ الْعَامِرِيِّ - عَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ - فَأَقْبَلَ يَعْدُو
كَأَنَّهُ سَبْعُ فَيَضْرِبُ الْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ صَرْبَةً جَرَحَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَوَقَعَ
الْحَارِثُ جَرِيحًا حَتَّى احْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ، وَيُقْبِلُ أَبُو دُجَانَةَ عَلَى عُبَيْدِ
فَتَنَاقَشَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَّقِي بِالذَّرْقَةِ صَرْبَ
السَّيْفِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ فَاحْتَضَنَهُ، ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ
دَبَحَهُ بِالسَّيْفِ كَمَا تُدْبِحُ الشَّاةُ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ÷.

وَقَالُوا: إِنَّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ جَعَلَ يَنْصَحُ بِالنَّبْلِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ÷
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "تَبَلُّوا سَهْلًا، فَإِنَّهُ سَهْلٌ" وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷
إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَالنَّاسُ مُنْهَزِمُونَ كُلُّ وَجْهِ فَقَالَ: "نِعْمَ الْفَارِسُ
عُوَيْمِرٌ". قَالَ الْوَاقِدِيُّ: عَيْرَ أَنَّهُ يُقَالُ: لَمْ يَشْهَدْ أَحَدًا.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مَنْ تَطَرَّ إِلَى أَبِي أُسَيْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ وَلَقِيَ أَحَدَ بَنِي عَوْفٍ فَأَخْتَلَفَا صَرَبَاتٍ كُلٌّ يَرُوعُ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ.

قَالَ: فَتَنَظَرَ إِلَيْهِمَا كَأَنَّهُمَا سَبْعَانِ صَارِيَانِ يَقِفَانِ مَرَّةً وَيَقْتَتِلَانِ مَرَّةً ثُمَّ تَعَانَقَا فَصَبَطَا أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوَقَعَا لِلْأَرْضِ فَعَلَاهُ أَبُو أُسَيْرَةَ فَدَبَحَهُ بِسَيْفِهِ كَمَا تُدْبِحُ الشَّاةُ وَنَهَضَ عَنْهُ.

وَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ أَذْهَمَ أَعْرَ مُحَجَّلٍ يَجْرُ قَنَاءً طَوِيلَةً فَطَعَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَتَنَظَرَتْ إِلَى سِنَانِ الرَّمْحِ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ، وَوَقَعَ أَبُو أُسَيْرَةَ مَيِّتًا، وَانْصَرَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَقُولُ: أَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ، قَالُوا: وَقَاتَلَ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّبِيِّ ÷ قِتَالًا شَدِيدًا، فَكَانَ طَلْحَةُ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ حِينَ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَكَرَّ الْمُشْرِكُونَ وَأَحْدَقُوا بِالنَّبِيِّ ÷ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ فَمَا أَدْرَى أَقَوْمٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، أَوْ مِنْ وَرَائِهِ، أَوْ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، فَأَذَبَ بِالسَّيْفِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَرَّةً، وَأَخْرَى مِنْ وَرَائِهِ، حَتَّى انْكَشَفُوا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ لِطَلْحَةَ: "قَدْ أَحَبَبَ".

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَذَكَرَ طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا غِنَاءً عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَوْمَ أُحُدٍ قِيلَ: كَيْفَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ: لَزِمَ النَّبِيَّ ÷ وَكُنَّا تَتَفَرَّقُ عَنْهُ، ثُمَّ تَنُوبُ إِلَيْهِ لَقَدْ رَأَيْتَهُ يَدُورُ حَوْلَ النَّبِيِّ ÷ يُتَرِّسُ بِنَفْسِهِ.

وَسُئِلَ طَلْحَةُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا أَصَابَ إِصْبَعَكَ؟ قَالَ: رَمَى مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ الْجُشَمِيَّ بِسَهْمٍ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَكَانَ لَا تُحْطِي رَمِيَّتُهُ فَاتَّقَيْتُ بِيَدِي عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَصَابَ خِنْصِرِي، فَشُكَّ فَشُلَّ إِصْبَعُهُ، وَقَالَ حِينَ رَمَاهُ: حَسْبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَوْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ لَدَخَلَ الْجَنَّةَ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ

اللَّهُ، طَلَحَهُ مِمَّنْ قَصَى نَحْبَهُ.”
 وَقَالَ طَلَحَةُ: لَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ ثُمَّ تَرَا جَعُوا، أَقْبَلَ
 رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُصَرَّبِ يَجْرُ رُمَحًا لَهُ عَلَى
 فَرَسٍ كُمَيْتٍ أَعْرَ مُدَجِّجًا فِي الْحَدِيدِ يَصِيحُ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْوَدَعِ، دُلُونِي
 عَلَى مُحَمَّدٍ، فَأُضْرِبُ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ فَأَنْكَسَعَتْ، ثُمَّ أَتَّأَوَّلُ رُمَحَهُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَحْطَاتُ بِهِ عَنْ حَدَقَتِهِ فَخَارَ كَمَا يَخُورُ الثُّورُ فَمَا بَرِحَتْ بِهِ
 وَاضِعًا رِجْلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَرَزْتَهُ بِشَعُوبٍ.

وَكَانَ طَلَحَةُ قَدْ أَصَابَتْهُ فِي رَأْسِهِ الْمُصْلَبَةُ صَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ صَرَبَتَيْنِ صَرَبَةً، وَهُوَ مُقْبِلٌ، وَالْآخَرَى وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ،
 وَكَانَ قَدْ تَرَفَ مِنْهَا الدَّمُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ÷ يَوْمَ أُحُدٍ،
 فَقَالَ: “عَلَيْكَ يَا بَنِي عَمِّكَ”، فَأَتَى طَلَحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَدْ تَرَفَ الدَّمُ،
 فَجَعَلَتْ أَنْصَحُ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ وَهُوَ مَعْشِيٌّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: مَا
 فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: خَيْرًا، هُوَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
 كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ.

وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ الْحَطَّابِ الْفِهْرِيُّ، يَقُولُ: تَنَظَّرْتُ إِلَى طَلَحَةَ بْنِ عُبَيْدِ
 اللَّهِ، قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ فِي عُمْرَةٍ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى الْمُصْلَبَةِ فِي
 رَأْسِهِ، فَقَالَ ضِرَارٌ: أَنَا وَاللَّهِ صَرَبْتَهُ هَذِهِ اسْتَقْبَلَنِي فَصَرَبْتَهُ، ثُمَّ أَكْرَرَ
 عَلَيْهِ وَقَدْ أَعْرَضَ فَأُضْرِبُهُ آخَرَى.

وَقَالُوا: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَ مِنْ
 النَّاسِ، وَدَخَلَ الْبَصْرَةَ، جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَتَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنَالَ
 مِنْ طَلَحَةَ فَزَبَرَهُ عَلِيٌّ، وَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ يَوْمَ أُحُدٍ وَعِظَمَ غِنَائِهِ
 فِي الْإِسْلَامِ مَعَ مَكَانِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَأَنْكَسَرَ الرَّجُلُ، وَسَكَتَ،
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَمَا كَانَ غِنَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَرْحَمُهُ اللَّهُ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ: تَعَمَّ يَرْحَمُهُ اللَّهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتَهُ، وَإِنَّهُ لَيَتَرَسُّ بِنَفْسِهِ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَإِنَّ السَّيُوفَ لَتَعُشَاهُ وَالنَّبَلَ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ، وَإِنْ هُوَ إِلَّا جُنَّةٌ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷، فَقَالَ قَائِلٌ: إِنْ كَانَ يَوْمًا قَدْ قُتِلَ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَأَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ فِيهِ الْجِرَاحَةُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ يَقُولُ: "لَيْتَ أَنِّي عُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ".

قَالَ ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ: نُحْصِ الْجَبَلِ أَسْفَلُهُ. ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَئِذٍ وَإِنِّي لَأَدَّبُهُمْ فِي تَاجِيَةٍ، وَإِنَّ أَبَا دُجَانَةَ لَفِي تَاجِيَةٍ يَدُبُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ، وَإِنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَدُبُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَانْفَرَدْتُ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ فِرْقَةً خَشِنَاءُ فِيهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَدَخَلْتُ وَسَطَهَا بِالسَّيْفِ فَصَرَبْتُ بِهِ وَاسْتَمَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ كَرَرْتُ فِيهِمُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، وَلَكِنَّ الْأَجَلَ اسْتَأْخَرَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا."

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ عُثْمَانَ بْنِ صَفْوَانَ، عَنِ عُمَارَةَ بْنِ حُرَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ نَظَرَ إِلَيَّ الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ، وَإِنَّهُ لَيُخَوِّشُهُمْ يَوْمَئِذٍ كَمَا تُخَاشِ الْعَنَمُ، وَلَقَدْ اسْتَمَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى قِيلَ قَدْ قُتِلَ، ثُمَّ بَرَزَ وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ وَافْتَرَفُوا عَنْهُ، وَجَعَلَ يَحْمِلُ عَلَيَّ فِرْقَةً مِنْهُمْ، وَإِنَّهُمْ لَيَهْرُبُونَ مِنْهُ إِلَى جَمْعٍ مِنْهُمْ وَصَارَ الْحُبَابُ إِلَى النَّبِيِّ ÷ وَكَانَ الْحُبَابُ يَوْمَئِذٍ مُعَلِّمًا بِعِصَابَةِ خِصْرَاءَ فِي مَغْفَرِهِ.

وَطَلَعَ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّ فَارْسَى مُدَجَّجًا لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، فَقَالَ: مَنْ يُبَارِرُ؟ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتِيقٍ، قَالَ: فَتَهَضَّ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَارِرُهُ، وَقَدْ جَرَدَ أَبُو بَكْرٍ

سَيْفَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شِمُّ سَيْفِكَ، وَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَمَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ”.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: “مَا وَجَدْتُ لِشَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ شَبَهَا إِلَّا الْجُنَّةَ” - يَعْنِي مِمَّا يُقَاتِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَرْمِي يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا رَأَى شَمَّاسًا فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَدْبُّ بِسَيْفِهِ حَتَّى عُشِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَرَسَ بِنَفْسِهِ دُونَهُ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مَا وَجَدْتُ لِشَمَّاسِ شَبَهَا إِلَّا الْجُنَّةَ. وَكَانَ أَوْلُ مَنْ أَقْبَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ التَّوَلِيَةِ قَيْسَ بْنَ مُحَرِّثٍ مَعَ طَائِفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقَدْ بَلَغُوا بَنِي حَارِثَةَ فَرَجَعُوا سِرَاعًا، فَصَادَفُوا الْمُشْرِكِينَ فِي كَرَّتِهِمْ فَدَخَلُوا فِي حَوْمَتِهِمْ وَمَا أَفَلَتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قُتِلُوا.

وَلَقَدْ صَارَتْهُمْ قَيْسُ بْنُ مُحَرِّثٍ وَامْتَنَعَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ نَفَرًا، فَمَا قَتَلُوهُ إِلَّا بِالرَّمَاحِ تَظْمُوهُ وَلَقَدْ وُجِدَ بِهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ طَعْنَةً قَدْ جَافَتْهُ وَعَشْرُ صَرَباتٍ فِي بَدَنِهِ.

وَكَانَ عَبَّاسُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ تَضَلَةَ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، وَأَوْسُ بْنُ أَرْقَمِ بْنِ زَيْدٍ، وَعَبَّاسُ رَافِعُ صَوْتَهُ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُ وَنَبِيِّكُمْ هَذَا الَّذِي أَصَابَكُمْ بِمَعْصِيَةِ نَبِيِّكُمْ فَيُوعِدُكُمْ النَّصْرَ فَمَا صَبَرْتُمْ، ثُمَّ نَزَعَ مِغْفَرَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَخَلَعَ دِرْعَهُ، فَقَالَ لِخَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ: هَلْ لَكَ فِي دُرْعِي وَمِغْفَرِي؟ قَالَ خَارِجَةُ: لَا، أَنَا أُرِيدُ الَّذِي تُرِيدُ، فَخَالَطُوا الْقَوْمَ جَمِيعًا، وَعَبَّاسُ يَقُولُ: مَا عُذْرَتَا عِنْدَ رَبَّنَا إِنْ أَصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمِنَّا عَيْنٌ تَطْرَفُ؟ يَقُولُ خَارِجَةُ: لَا عُذْرَ لَنَا عِنْدَ رَبَّنَا وَلَا حُجَّةَ، فَأَمَّا عَبَّاسُ فَقَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسِ السَّلَمِيِّ، وَلَقَدْ صَرَبَهُ عَبَّاسُ صَرَبتَيْنِ فَجَرَحَهُ جُرْحَيْنِ عَظِيمَيْنِ فَأَرْتَتْ يَوْمَئِذٍ جَرِيحًا فَمَكَتْ جَرِيحًا سَنَةً ثُمَّ اسْتَبِيلُ.

وَأَخَذَتْ خَارِجَةَ بِنَ زَيْدِ الرَّمَاحِ، فَجُرِحَ بَصُعَةَ عَشْرَ جُرْحًا، فَمَرَّ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فَعَرَفَهُ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَبِهِ رَمَقٌ فَأَجْهَرَ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ أَوْسُ بْنُ أَرْقَمَ.

وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: مَنْ رَأَى حُبَيْبَ بْنَ يَسَافٍ؟ وَهُوَ يَطْلُبُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَمَثَلَ يَوْمَيْدٍ بِخَارِجَةَ، وَقَالَ: هَذَا مِمَّنْ أَعْرَى بِأَبِي يَوْمَ بَدْرٍ - يَعْنِي أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ - الْآنَ شَقَيْتَ نَفْسِي حِينَ قَتَلْتَ الْأَمْثِلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، قَتَلْتَ ابْنَ قَوْقِلٍ وَقَتَلْتَ ابْنَ أَبِي زُهَيْرٍ، وَقَتَلْتَ أَوْسَ بْنَ أَرْقَمَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَ أُحُدٍ: "مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟" قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: "يَضْرِبُ بِهِ الْعَدُوَّ". فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عَرَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَلِكِ الشَّرْطِ، فَقَامَ الرَّبِيعُ، فَقَالَ: أَنَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَجَدَ عُمَرُ وَالرَّبِيعُ فِي أَنْفُسِهِمَا، ثُمَّ عَرَضَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْذُهُ بِحَقِّهِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَدَّقَ بِهِ حِينَ لَقِيَ الْعَدُوَّ وَأَعْطَى السَّيْفَ حَقَّهُ، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: - إِمَّا عُمَرُ، وَإِمَّا الرَّبِيعُ - وَاللَّهِ لَأَجْعَلَنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شَأْنِي، الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ السَّيْفَ وَمَنْعَنِيهِ، قَالَ: فَاتَّبَعْتَهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَاتِلَ أَفْضَلَ مِنْ قِتَالِهِ لَقَدْ رَأَيْتَهُ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى إِذَا كَلَّ عَلَيْهِ، وَخَافَ أَلَّا يَحِيكَ عَمَدَ بِهِ إِلَى الْجَارَةِ فَشَحَدَهُ، ثُمَّ يَضْرِبُ بِهِ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى رَدَّهُ كَأَنَّهُ مِنْجَلٌ، وَكَانَ حِينَ أَعْطَاهُ السَّيْفَ مَشَى بَيْنَ الصَّقِينِ، وَاحْتَالَ فِي مَشِيَّتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حِينَ رَأَاهُ يَمْشِي تِلْكَ الْمَشِيَّةَ: "إِنَّ هَذِهِ لِمَشِيَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ".

وَكَانَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُعْلِمُونَ فِي الزُّخُوفِ أَحَدُهُمْ أَبُو دُجَانَةَ، كَانَ يُعْصَبُ رَأْسُهُ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ، وَكَانَ قَوْمُهُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِذَا

اعْتَصَبَ بِهَا أَحْسَنَ الْقِتَالِ، وَكَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَلِّمُ بِصُوفَةٍ بَيْضَاءَ، وَكَانَ الرَّبِيزُ يُعَلِّمُ بِعِصَابَةٍ صَفْرَاءَ وَكَانَ حَمْرَهُ يُعَلِّمُ بِرَيْشِ نَعَامَةٍ.

قَالَ أَبُو دُجَانَةَ: إِنِّي لَأَنْظُرُ يَوْمَئِذٍ إِلَى امْرَأَةٍ تَقْدِفُ النَّاسَ وَتَحُوشُهُمْ حَوْشًا مُنْكَرًا، فَرَفَعَتْ عَلَيْهَا السَّيْفَ وَمَا أَحْسِبُهَا إِلَّا رَجُلًا. قَالَ: وَأَكْرَهُ أَنْ أَضْرِبَ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ امْرَأَةً وَالْمَرْأَةُ عَمْرَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ.

وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ: أَصَابَنِي الْجِرَاحُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَثَلَ الْمُشْرِكِينَ يَقْتُلِي الْمُسْلِمِينَ أَشَدَّ الْمَثَلِ وَأَقْبَحَهُ قُفِيتُ فَتَجَاوَزْتُ عَنِ الْقَتْلِ حَتَّى تَنَجَّيْتُ، فَإِنِّي لَفِي مَوْضِعِي، إِذْ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ الْعُقَيْلِيُّ جَامِعُ الْأُمَّةِ يَحُورُ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ: اسْتَوْسِقُوا كَمَا يُسْتَوْسِقُ جُرْبُ الْعَتَمِ مُدَجَّجًا فِي الْحَدِيدِ يَصِيحُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ، لَا تَقْتُلُوا مُحَمَّدًا، انْسِرُّوهُ أَسِيرًا حَتَّى تُعَرِّفَهُ بِمَا صَنَعَ، وَيَضْمُدْ لَهُ قُرْمَانٌ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ صَرْبَةً عَلَى عَاتِقِهِ رَأَيْتُ مِنْهَا سَحْرَهُ، ثُمَّ أَحَدَ سَيْفَهُ وَأَنْصَرَفَ، وَطَلَعَ عَلَيْهِ آخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَا أَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْتِيهِ فَصَرْبَهُ صَرْبَةً وَاحِدَةً حَتَّى جَزَلَهُ بِإِثْنَيْنِ، قَالَ: قُلْنَا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ يَقُولُ كَعْبٌ: إِنِّي لَأَنْظُرُ يَوْمَئِذٍ وَأَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ أَشْجَعَ بِالسَّيْفِ ثُمَّ حُتِمَ لَهُ بِمَا حُتِمَ لَهُ بِهِ، فَيَقُولُ: مَا هُوَ وَمَا حُتِمَ لَهُ بِهِ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَتَلَ نَفْسَهُ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ كَعْبٌ: وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَامِعُ الْأُمَّةِ يَصِيحُ اسْتَوْسِقُوا كَمَا يُسْتَوْسِقُ جُرْبُ الْعَتَمِ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ لَأَمْتُهُ فَمَشَيْتُ حَتَّى كُنْتُ مِنْ وَرَائِهِ، ثُمَّ قُفِيتُ أَقْدَرُ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ بَبَصْرِي، فَإِذَا الْكَافِرُ أَكْثَرُهُمَا عُدَّةً وَأَهْبَةً فَلَمْ أَرَلْ أَنْظُرُهُمَا حَتَّى

التَّقِيَا، فَضَرَبَ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَمَضَى [السَّيْفُ] حَتَّى بَلَغَ وَرَكِيهَ وَتَفَرَّقَ الْمُشْرِكُ فِرْقَتَيْنِ. وَكَشَفَ الْمُسْلِمُ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ كَيْفَ تَرَى يَا كَعْبُ؟ أَنَا أَبُو دُجَانَةَ.

قَالَ: وَكَانَ رُشَيْدُ الْقَارِسِيِّ مَوْلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ مُقْتَنًا فِي الْحَدِيدِ يَقُولُ: أَنَا ابْنُ عُوَيْمٍ فَيَعْتَرِضُ لَهُ سَعْدُ مَوْلَى حَاطِبٍ فَضْرَبَهُ صَرْبَةً جَزَلَهُ بِإِثْنَيْنِ، وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ رُشَيْدُ فَيَضْرِبُهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَطَعَ الدَّرْعَ حَتَّى جَزَلَهُ بِإِثْنَيْنِ، وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا الْعُلَامُ الْقَارِسِيُّ، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَرَى ذَلِكَ وَيَسْمَعُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَلَا قُلْتَ خُذْهَا وَأَنَا الْعُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ؟" فَيَعْتَرِضُ لَهُ أَخُوهُ، وَأَقْبَلَ يَعْدُو كَأَنَّهُ كَلْبٌ، يَقُولُ: أَنَا ابْنُ عُوَيْمٍ وَيَضْرِبُهُ رُشَيْدُ عَلَى رَأْسِهِ، وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ فَقَلَقَ رَأْسَهُ، يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا الْعُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَقَالَ: "أَحْسَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ"، فَكَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ وَلَا وَلَدَ لَهُ.

وَقَالَ أَبُو النَّمِرِ الْكِنَانِيُّ: أَقْبَلْتُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَدْ انْكَشَفَ الْمُسْدُ لِمُونَ وَأَنَا مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ حَصَرْتُ فِي عَشْرَةٍ مِنْ إِخْوَتِي، فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، وَكَانَتْ الرِّيحُ لِلْمُسْلِمِينَ أَوْلَ مَا التَّقِيْنَا، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَانْكَشَفْنَا مُوَلِّينَ، وَأَقْبَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ÷ عَلَى نَهْبِ الْعَسْكَرِ حَتَّى بَلَغَتْ عَلَى قَدَمَيَّ الْجَمَاءَ، ثُمَّ كَرَّتْ حَيْلُنَا فَقُلْنَا: وَاللَّهِ مَا كَرَّتْ الْحَيْلُ إِلَّا عَنْ أَمْرِ رَأْتُهُ، فَكَرَرْنَا عَلَى أَفْدَامِنَا كَأَنَّا الْحَيْلُ حَتَّى تَجِدَ الْقَوْمَ قَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يُقَاتِلُونَ عَلَى غَيْرِ صُفُوفٍ مَا يَدْرِي بَعْضُهُمْ مَنْ يَضْرِبُ وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ لِيَاءٍ قَائِمٌ وَمَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِيَاؤُنَا.

وَأَسْمَعُ شِعَارَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بَيْنَهُمْ: أَمِثْ أَمِثْ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: مَا أَمِثْ؟ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَإِنَّ أَصْحَابَهُ مُخَدِّفُونَ بِهِ، وَإِنَّ النَّبْلَ لَتَمُرَّ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَتَقْضُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَخْرُجُ مِنْ

وَرَائِهِ، وَلَقَدْ رَمَيْتَ يَوْمَئِذٍ بِخَمْسِينَ مِرمَاةً، فَأَصَبْتَ مِنْهَا بِأَسْهُمٍ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ هَدَانِي اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

فَكَانَ عَمْرُو بْنُ تَابِتِ بْنِ وَفْشٍ شَاكَاً فِي الْإِسْلَامِ، فَكَانَ قَوْمُهُ يَكْلُمُونَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَيَقُولُ: لَوْ أَعْلَمُ مَا تَقُولُونَ حَقًّا مَا تَأَخَّرْتُ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ بَدَا لَهُ الْإِسْلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأُحُدٍ، فَأَسْلَمَ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، فَخَرَجَ حَتَّى دَخَلَ فِي الْقَوْمِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبِتَ فَوْجَدَ فِي الْقَتْلَى جَرِيحًا مَيِّتًا، فَدَتُوا مِنْهُ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ فَقَالُوا: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: الْإِسْلَامُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي وَحَصَرْتُ، فَرَزَقَنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ، وَمَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ".

قَالُوا: قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: وَالنَّاسُ حَوْلَهُ أَخْبَرُونِي بِرَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَمْ يُصَلِّ لِلَّهِ سَجْدَةً قَطُّ، فَيَسْكُتُ النَّاسُ، فَيَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: هُوَ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَمْرُو بْنُ تَابِتِ بْنِ وَفْشٍ.

قَالُوا: وَكَانَ مُخَيَّرِيقُ الْيَهُودِيِّ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ: يَوْمَ السَّبْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأُحُدٍ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ، وَأَنَّ نَصْرَهُ عَلَيْكُمْ لِحَقِّ، قَالَ: إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ، قَالَ: لَا سَبْتِ، ثُمَّ أَخَذَ سِلَاحَهُ، ثُمَّ حَصَرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابَهُ الْقَتْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مُخَيَّرِيقُ خَيْرُ يَهُودٍ".

وَقَدْ كَانَ مُخَيَّرِيقُ حِينَ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، قَالَ: إِنْ أَصَبْتُ فَأَمْوَالِي لِمُحَمَّدٍ يَصْعُغَهَا حَيْثُ أَرَاهُ اللَّهُ فَهِيَ عَامَةٌ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَكَانَ حَاطِبُ بْنُ أُمَيَّةَ مُتَأَفِّفًا، وَكَانَ ابْنُهُ يَزِيدُ بْنُ حَاطِبٍ رَجُلٌ صِدْقٍ شَهِدَ أُحُدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتُتَ جَرِيحًا، فَرَجَعَ بِهِ قَوْمُهُ إِلَى مَنْزِلِهِ،

فَقَالَ أَبُوهُ، وَهُوَ يَرَى أَهْلَ الدَّارِ يَبْكُونَ عِنْدَهُ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ صَنَعْتُمْ هَذَا بِهِ، قَالُوا: كَيْفَ؟ قَالَ: عَرَزْتُموهُ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى حَرَجَ فَقُتِلَ، ثُمَّ صَارَ مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ آخَرَ تَعِدُّوتُهُ جَنَّةً يَدْخُلُ فِيهَا، جَنَّةً مِنْ حَزْمَلٍ، قَالُوا: قَاتَلَكَ اللَّهُ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ وَلَمْ يُقِرَّ بِالْإِسْلَامِ.

قَالُوا: وَكَانَ قُزْمَانُ عَدِيدًا فِي بَنِي ظَفَرٍ لَا يُدْرَى مِمَّنْ هُوَ، وَكَانَ لَهُمْ حَائِطًا مُجَبًّا، وَكَانَ مُقْلًا لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا زَوْجَةَ، وَكَانَ شُجَاعًا يُعْرِفُ بِذَلِكَ فِي حُرُوبِهِمْ تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بَيْنَهُمْ، فَشَهِدَ أَحَدًا فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً وَأَصَابَتْهُ الْجِرَاحُ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ÷: قُزْمَانُ قَدْ أَصَابَتْهُ الْجِرَاحُ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: "مِنْ أَهْلِ النَّارِ".

فَأَتَى إِلَى قُزْمَانَ فَقِيلَ لَهُ: هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا الْعَيْدِاقِ الشَّهَادَةَ، قَالَ: بِمَ تُبَشِّرُونِ؟ وَاللَّهِ مَا قَاتَلْنَا إِلَّا عَلَى الْأَحْسَابِ، قَالُوا: بَشَّرْنَاكَ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: جَنَّةٌ مِنْ حَزْمَلٍ، وَاللَّهِ مَا قَاتَلْنَا عَلَى جَنَّةٍ وَلَا عَلَى نَارٍ، إِنَّمَا قَاتَلْنَا عَلَى أَحْسَابِنَا، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَجَعَلَ يَتَوَجَّأُ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْمِسْقَعُ أَخَذَ السَّيْفَ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِ حَتَّى حَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ. فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ÷ فَقَالَ: "مِنْ أَهْلِ النَّارِ".

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ رَجُلًا أَعْرَجَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ يَشْهَدُونَ مَعَ النَّبِيِّ ÷ الْمَشَاهِدَ أَمْثَالَ الْأَسَدِ - أَرَادَ بَنُوهُ أَنْ يَحْسِبُوهُ وَقَالُوا: أَنْتَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ، وَقَدْ ذَهَبَ بَنُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ÷.

قَالَ: بَخٍ يَذْهَبُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَجْلِسُ أَنَا عِنْدَكُمْ، فَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ امْرَأَتُهُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُوَلِّيًّا، قَدْ أَخَذَ دَرَقَتَهُ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِي خَيْرًا، فَحَرَجَ وَلَحِقَهُ بَنُوهُ يُكَلِّمُونَهُ فِي الْفُغُودِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي يُرِيدُونَ أَنْ يَحْسِبُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالْخُرُوجِ مَعَكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ

بِعَزَجَتِي هَذِهِ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمَا أَنْتَ فَقَدْ عَدَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ". فَأَبَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَمْتَعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ"، فَحَلَّوْا عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدًا. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: تَنَظَّرْتُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ حِينَ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ تَابُوا وَهُوَ فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلْعِهِ فِي رِجْلِهِ يَقُولُ: أَنَا وَاللَّهِ مُشْتَاقٌ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَنْظُرُ إِلَى ابْنِهِ يَعْذُو فِي أَثَرِهِ حَتَّى قُتِلَا جَمِيعًا.

وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ حَرَجَتْ فِي نِسْوَةٍ تَسْتَرِيحُ الْحَبَرَ - وَلَمْ يُضْرَبِ الْحِجَابُ يَوْمَئِذٍ - حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِمُنْقَطِعِ الْحَرَّةِ وَهِيَ هَائِطَةٌ مِنْ بَيْتِي حَارِثَةَ إِلَى الْوَادِي، لَقِيَتْ هِنْدَ بِنْتَ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ، أُخْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ تَسُوقُ بَعِيرًا لَهَا، عَلَيْهِ رَوْحُهَا عَمْرٍو بْنُ الْجَمُوحِ، وَابْنُهَا خَلَادُ بْنُ عَمْرٍو، وَأُخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامِ أَبُو جَابِرٍ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عِنْدَكَ الْحَبْرُ، فَمَا وَرَاءَكَ؟ فَقَالَتْ هِنْدُ: خَيْرًا، أَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَالِحٌ وَكُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ، وَإِتَّخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شُهَدَاءَ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا

قَالَتْ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَتْ أُخِي، وَابْنِي خَلَادٌ، وَرَوْحِي عَمْرٍو بْنُ الْجَمُوحِ، قَالَتْ: فَأَيْنَ تَذْهَبِينَ بِهِمْ؟ قَالَتْ: إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْبُرُهُمْ فِيهَا... حَلَّ تَرْجُرُ بَعِيرَهَا، ثُمَّ بَرَكَ بَعِيرَهَا، فَقُلْتُ: لِمَا عَلَيْهِ، قَالَتْ: مَا ذَاكَ بِهِ لَرُبَّمَا حَمَلَ مَا يَحْمِلُ الْبَعِيرَانِ وَلَكِنِّي أَرَاهُ لِعَيْرِ ذَلِكَ، فَزَجَرْتُهُ فَقَامَ فَلَمَّا وَجَّهْتُ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَرَكَ فَوَجَّهْتُهُ رَاجِعَةً إِلَى أُحُدٍ فَاسْرَعَ. فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِنَّ الْجَمَلَ مَأْمُورٌ، هَلْ قَالَ شَيْئًا؟" قَالَتْ: إِنَّ عَمْرًا لَمَّا وُجِّهَ إِلَى أُحُدٍ

242 غزوة أحد
اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَىٰ أَهْلِي خَزِيًّا وَارْزُقْنِي
الشَّهَادَةَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَلَيْدَلِكَ الْجَمَلُ لَا يَمْضِي إِنَّ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ
الْأَنْصَارِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ، يَا هِنْدُ،
مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ مُظِلَّةً عَلَىٰ أَخِيكَ مِنْ لَدُنْ قُتِلَ إِلَى السَّاعَةِ
يَنْظُرُونَ أَيْنَ يُدْفَنُ"، ثُمَّ مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَبَرَهُمْ، ثُمَّ قَالَ:
"يَا هِنْدُ، قَدْ تَرَافَقُوا فِي الْجَنَّةِ جَمِيعًا، عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ، وَابْنُكَ خَلَادٌ
وَأُخُوكَ عَبْدُ اللَّهِ". قَالَتْ هِنْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ عَسَىٰ أَنْ
يَجْعَلَنِي مَعَهُمْ.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: اصْطَبَحَ تَائِسُ الْخَمَرِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ، مِنْهُمْ أَبِي،
فَقُتِلُوا شُهَدَاءَ، قَالَ جَابِرٌ: كَانَ أَبِي أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ
أُحُدٍ، قَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ، فَصَلَّى
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهَزِيمَةِ.

قَالَ جَابِرٌ: لَمَّا أُسْتُشِّهَدَ أَبِي جَعَلْتُ عَمَّتِي تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
"مَا يُبْكِيهَا؟ مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَطَلُّ عَلَيْهِ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى دُفِنَ".

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَبْلَ يَوْمِ أُحُدٍ
بِأَيَّامٍ وَكَأَنِّي رَأَيْتُ مُبَشِّرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ يَقُولُ: أَنْتَ قَارِمٌ عَلَيْنَا فِي
أَيَّامٍ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: فِي الْجَنَّةِ، تَسْرُجٌ مِنْهَا حَيْثُ نَشَاءُ.
قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تُقْتَلْ يَوْمَ بَدْرٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، ثُمَّ أَحْيَيْتُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "هَذِهِ الشَّهَادَةُ يَا أَبَا جَابِرٍ".

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: "ادْفِنُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ،
وَعَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ"، وَيُقَالُ: إِنَّهُمَا وُجِدَا وَقَدْ مُتِلَ بِهِمَا
كُلُّ الْمَثَلِ فُطِعَتْ أَرَابُهُمَا - يَعْنِي عُضْوًا عُضْوًا - فَلَا تُعْرَفُ أَبْدَانُهُمَا،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "ادْفِنُوهُمَا جَمِيعًا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ".

وَيُقَالُ: إِنَّمَا أَمَرَ بِدَفْنِهِمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ لِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الصَّفَاءِ،
 فَقَالَ: "ادْفِنُوا هَذَيْنِ الْمُتَحَابِّينِ فِي الدُّنْيَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ".
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَرَامٍ، رَجُلًا أَحْمَرَ أَصْلَعَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
 وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ طَوِيلًا، فَعُرِفَا وَدَخَلَ السَّيْلُ عَلَيْهِمَا - وَكَانَ
 قَبْرُهُمَا مِمَّا يَلِي السَّيْلَ - فَحَفَرَ عَنْهُمَا، وَعَلَيْهِمَا تَمْرَتَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ قَدْ
 أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي وَجْهِهِ فَيَدُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَمِيطَتْ يَدُّهُ عَنِ جُرْحِهِ
 فَتَعَبَ الدَّمُ، فَزِدَّتْ إِلَى مَكَانِهَا فَسَكَنَ الدَّمُ، قَالَ جَابِرٌ: فَرَأَيْتَ أَبِي
 فِي حُفْرَتِهِ فَكَأَنَّهُ تَائِمٌ وَمَا تَغَيَّرَ مِنْ حَالِهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَقِيلَ لَهُ:
 أَفَرَأَيْتَ أَكْفَاتَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا كُفِّنَ فِي تَمْرَةٍ خُمَّرَ بِهَا وَجْهُهُ وَعَلَى
 رِجْلَيْهِ الْحَزْمَلُ، فَوَجَدْنَا التَّمْرَةَ كَمَا هِيَ وَالْحَزْمَلِ، عَلَى رِجْلَيْهِ عَلَى
 هَيْئَتِهِ، وَبَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ وَقْتِ دَفْنِهِ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، فَشَاوَرَهُمْ جَابِرٌ
 فِي أَنْ يُطَيَّبَ بِمِسْكِ قَابِي ذَلِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ÷ وَقَالُوا: لَا تُخْدِثُوا
 فِيهِمْ شَيْئًا.

وَيُقَالُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُجْرِيَ كِطَامَةَ - وَالْكِطَامَةُ عَيْرٌ
 أَخَذَتْهَا مُعَاوِيَةُ - تَادَى مُتَادِيهِ بِالْمَدِينَةِ: مَنْ كَانَ لَهُ قَتِيلٌ بِأَحَدٍ فَلْيَشْهَدْ
 فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى قَتْلَاهُمْ فَوَجَدُوهُمْ طَرَايَا يَتَشَوَّنُونَ فَأَصَابَتْ الْمِسْحَاهُ
 رَجُلًا مِنْهُمْ فَتَعَبَ دَمًا.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: لَا يُنْكَرُ بَعْدَ هَذَا مُنْكَرٌ أَبَدًا. وَوُجِدَ عَبْدُ اللَّهِ
 بِنِ عَمْرٍو وَعَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَوُجِدَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ
 أَبِي رُهَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ.
 فَأَمَّا قَبْرُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ، فَحُورٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَنَاءَةَ كَانَتْ
 تَمُرُّ عَلَى قَبْرِهِمَا، وَأَمَّا قَبْرُ خَارِجَةَ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَتُرْكَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ
 مَكَانَهُمَا كَانَ مُعْتَرَلًا، وَسُوءَى عَلَيْهِمَا التُّرَابُ. وَلَقَدْ كَانُوا يَحْفِرُونَ
 التُّرَابَ فَكُلَّمَا حَفَرُوا فِتْرًا مِنْ تُرَابٍ فَاحَ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ.

وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَالَ لِحَايِرٍ: "يَا حَايِرُ أَلَا أَبَشَّرُكَ؟" قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا بِيَّ وَأُمِّي، قَالَ: "فَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ، ثُمَّ كَلَّمَهُ كَلَامًا، فَقَالَ: تَمَنَّ عَلَيَّ رَبُّكَ مَا شِئْتُمْ، فَقَالَ: أَتَمَّنِّي أَنْ أَرْجِعَ فَأُقْتَلَ مَعَ نَبِيِّكَ، ثُمَّ أَحْيَا فَأُقْتَلَ مَعَ نَبِيِّكَ، قَالَ: إِيَّيْ قَدْ قَصَيْتَ أَتَهُمُ لَا يَرْجِعُونَ".

قَالُوا: وَكَانَتْ بُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَةَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ غَزِيَّةٌ بِنِ عَمْرٍو، وَشَهِدَتْ أُحُدَاهِيَّ وَرَوْجُهَا وَإِبْنَاهَا؛ وَخَرَجَتْ مَعَهَا سَنٌّ لَهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ تُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَ الْجَرْحَى، فَقَاتَلَتْ يَوْمَئِذٍ وَأَبْلَتْ بِلَاءً حَسَنًا، فَجَرَحَتْ إِثْنَيْ عَشَرَ جُرْحًا بَيْنَ طَعْنَةِ بِرْمُحٍ أَوْ صَرْبَةِ بِسَيْفٍ.

فَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَبِيعِ تَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا خَالَهَ حَدِيثِي خَبْرَكَ، فَقَالَتْ: خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ إِلَى أُحُدٍ، وَأَنَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ وَمَعِيَ سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ وَالِدَوْلَةَ وَالرَّبْحُ لِلْمُسْلِمِينَ.

فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ انْحَزَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَجَعَلْتُ أَبَاشِرُ الْقِتَالِ وَأَدْبُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ بِالسَّيْفِ وَأَرْمِي بِالْقَوْسِ حَتَّى خَلِصْتُ إِلَى الْجِرَاحِ، فَرَأَيْتُ عَلِيَّ عَاتِقَهَا جُرْحًا لَهُ عَوْرٌ أَجَوْفٌ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ عُمَارَةَ مَنْ أَصَابَكَ بِهَذَا؟ قَالَتْ: أَقْبَلَ ابْنُ قَمِيئَةَ وَقَدْ وُلَّى النَّاسُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَصِيحُ دُلُونِي عَلَيَّ مُحَمَّدٍ، فَلَا تَجَاوِزْ إِنَّ نَجَا فَاغْتَرَضَ لَهُ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأَتَأَسُّ مَعَهُ، فَكُنْتُ فِيهِمْ فَصَرَبَنِي هَذِهِ الصَّرْبَةَ، وَلَقَدْ صَرَبْتَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ صَرَبَاتٍ، وَلَكِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ كَانَ عَلَيَّ دِرْعَانٍ.

قُلْتُ: يَدِكَ مَا أَصَابَهَا؟ قَالَتْ: أُصِيبْتُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ لَمَّا جَعَلْتُ الْأَعْرَابُ يَنْهَزِمُونَ بِالنَّاسِ تَادَتْ الْأَنْصَارُ: أَخْلِصُونَا؛ فَأَخْلِصْتُ الْأَنْصَارُ، فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى أَنْتَهَيْتُنَا إِلَى حَدِيقَةِ الْمَوْتِ، فَأَقْتَلْنَا عَلَيْهَا سَاعَةً حَتَّى قُتِلَ أَبُو دُجَانَةَ عَلَيَّ بَابِ الْحَدِيقَةِ، وَدَخَلْتُهَا وَأَنَا أَرِيدُ عَدُوَّ اللَّهِ مُسَيْلِمَةَ

فَيَعْتَرِضُ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَصَرَبَ يَدِي فَقَطَعَهَا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي تَاهِيَةً وَلَا عَرَّجَتْ عَلَيَّهَا حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْحَيْثِ مَقْتُولًا، وَابْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْمَازِنِيِّ يَمْسُحُ سَيْفَهُ بِثِيَابِهِ. فَقُلْتُ: قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ.

وَكَانَ صَمْرَةَ بْنُ سَعِيدٍ يُحَدِّثُ، عَنْ جَدِّتِهِ، وَكَانَتْ قَدْ شَهِدَتْ أُحُدًا تَسْقِي الْمَاءَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ÷ يَقُولُ: "لَمَقَامُ نُسَيْبَةَ بِنْتِ كَعْبِ الْيَوْمِ حَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ" وَكَانَ يَرَاهَا تُقَاتِلُ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ الْقِتَالِ، وَإِنَّهَا لَحَاجِرَةٌ تَوْبَهَا عَلَى وَسَطِهَا، حَتَّى جُرِحَتْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُرْحًا.

فَلَمَّا حَصَرَتْهَا الْوَفَاةُ كُنْتُ فِيْمَنْ عَسَلَهَا، فَعَدَدْتُ جِرَاحَهَا جُرْحًا جُرْحًا فَوَجَدْتُهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُرْحًا، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي لِأَنْظُرُ إِلَى ابْنِ قَمِيَّةَ وَهُوَ يَصْرِبُهَا عَلَى عَاتِقِهَا - وَكَانَ أَعْظَمَ جِرَاحِهَا، لَقَدْ دَاوَنُهُ سَنَةً - ثُمَّ تَادَى مُتَادِي النَّبِيِّ ÷ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، فَمَا اسْتَطَاعَتْ مِنْ نَرْفِ الدَّمِ، وَلَقَدْ مَكَّنَّا لَيْلَنَا نُكْمِدُ الْجِرَاحَ حَتَّى أَصْبَحْنَا، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنَ الْحَمْرَاءِ، مَا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ الْمَازِنِيِّ يَسْأَلُ عَنْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ بِسَلَامَتِهَا فَسُرَّ النَّبِيُّ ÷ بِذَلِكَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةَ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ عُمَارَةَ: قَدْ رَأَيْتُنِي وَانْكَشَفَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَمَا بَقِيَ إِلَّا نُفَيْرٌ مَا يُتَمَوْنَ عَشْرَةَ وَأَنَا وَابْنَتَايَ وَرَوْحِي بَيْنَ يَدَيْهِ تَدُبُّ عَنْهُ وَالنَّاسُ يَمْرُونَ بِهِ مُنْهَزِمِينَ، وَرَأَيْتُنِي لَا تُرْسَ مَعِي، فَرَأَى رَجُلًا مُوَلِّيًا مَعَهُ تُرْسٌ، فَقَالَ: "يَا صَاحِبَ التُّرْسِ أَلْقِ تُرْسَكَ إِلَيَّ مَنْ يُقَاتِلُ"، فَأَلْقَى تُرْسَهُ فَأَخَذْتَهُ، فَجَعَلْتُ أُتْرَسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَإِنَّمَا فَعَلَ بِنَا الْأَقَاعِيلِ أَصْحَابُ الْخَيْلِ لَوْ كَانَ رَجَالَةً مِثْلَنَا أَصْبَنَاهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

فَيُقْبِلُ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ فَصَرَبَنِي، وَتَرَسْتُ لَهُ فَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُهُ شَيْئًا
وَوَلَّى، وَأَصْرِبُ عُزُقُوبَ فَرَسِيهِ فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ÷
يَصِيحُ: "يَا ابْنَ أُمَّ عُمَارَةَ أُمَّكَ، أُمَّكَ" قَالَتْ: فَعَاوَنَتْنِي عَلَيْهِ حَتَّى
أُورِدْتَهُ شَعُوبًا.

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، **عَنْ أَبِيهِ**، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: جُرِحتُ يَوْمَئِذٍ جُرْحًا فِي عَصْدِي الْيُسْرَى، صَرَبَنِي رَجُلٌ
كَأَنَّهُ الرَّقْلُ وَلَمْ يَعْرِجْ عَلَيَّ وَمَصَى عَنِّي، وَجَعَلَ الدَّمُ لَا يَرَقَا، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷: "اغْصِبْ جُرْحَكَ"، فَتَقَبَّلْتُ أُمَّيَ إِلَيَّ وَمَعَهَا عَصَائِبُ فِي
حَقْوَيْهَا قَدْ أَعَدَّتْهَا لِلْجِرَاحِ فَرَبَطْتُ جُرْحِي وَالنَّبِيُّ ÷ وَاقِفٌ يَنْظُرُ، ثُمَّ
قَالَتْ: انْهَضْ يَا بُنَيَّ فَصَارِبُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ÷ يَقُولُ: "وَمَنْ
يُطِيقُ مَا تُطِيقِينَ يَا أُمَّ عُمَارَةَ"؟ قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي صَرَبَنِي،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "هَذَا صَارِبُ ابْنِكَ"، قَالَتْ: فَأَعْتَرَضْتُ لَهُ فَأَصْرِبُ
سَاقَهُ، فَبَرَكَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ تَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَالَ:
"اسْتَفَدْتُ يَا أُمَّ عُمَارَةَ"، ثُمَّ أَقْبَلْنَا إِلَيْهِ نَعْلُوهُ بِالسَّلَاحِ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى
نَفْسِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ÷: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ظَفَرَكَ وَأَقْرَعَ عَيْنَكَ مِنْ عَدُوِّكَ،
وَأَرَاكَ تَارِكًا بَعِينِكَ".

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ صَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ،
قَالَ: أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِمُرُوطٍ فَكَانَ فِيهَا مِرْطٌ وَاسِعٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ: إِنَّ هَذَا الْمِرْطَ لَتَمَنَّ كَذَا وَكَذَا، فَلَوْ أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَى رَوْجَةِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عُمَرَ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ - وَذَلِكَ حَدِيثَانِ مَا دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ
عُمَرَ، فَقَالَ: أَبْعَثْ بِهِ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْهَا، أُمَّ عُمَارَةَ نُسَيْبَةَ بِنْتِ
كَعْبٍ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ: "مَا التَّفَتُّ يَمِينًا وَلَا
شِمَالًا إِلَّا وَأَنَا أَرَاهَا تُقَاتِلُ دُونِي".

فَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ

بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: قِيلَ لَأُمِّ عُمَارَةَ: هَلْ كُنَّ نِسَاءً قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلْنَ مَعَ أَرْوَاجِهِنَّ؟ فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْهُنَّ رَمَتْ بِسَهْمٍ وَلَا بِحَجَرٍ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ مَعَهُنَّ الدَّفَافَ وَالْأَكْبَارَ يَصْرِبْنَ وَيُدَكَّرْنَ الْقَوْمَ قَتْلَى بَدْرٍ، وَمَعَهُنَّ مَكَاحِلُ وَمَرَاوِدُ، فَكَلَّمَا وَلِيَّ رَجُلٌ أَوْ تَكَعَّعَ تَأْوَلْتُهُ إِحْدَاهُنَّ مِرْوَدًا وَمُكْحَلَةً، وَيَقُلْنَ: إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ، وَلَقَدْ رَأَيْتَهُنَّ وَلَيْنَ مُنْهَزِمَاتٍ مُشَمَّرَاتٍ - وَلَهَا عَنْهُنَّ الرَّجَالُ أَصْحَابُ الْخَيْلِ وَتَجَوَّا عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ - يَتَّبَعْنَ الرَّجَالَ عَلَى الْأَقْدَامِ فَجَعَلْنَ يَسْقُطْنَ فِي الطَّرِيقِ.

وَلَقَدْ رَأَيْتُ هِنْدَ بِنْتَ عُثْبَةَ، وَكَانَتْ امْرَأَةً تَقِيلَةً، وَلَهَا خَلْقٌ، قَاعِدَةٌ خَاشِيَةٌ مِنَ الْخَيْلِ مَا بِهَا مَشْيٌ، وَمَعَهَا امْرَأَةٌ أُخْرَى، حَتَّى كَرَّ الْقَوْمُ عَلَيْنَا، فَأَصَابُوا مِنَّا مَا أَصَابُوا، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مَا أَصَابَنَا يَوْمَئِذٍ مِنْ قِبَلِ الرَّمَاهِ، وَمَعْصِيَتِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ يَقُولُ: سَبَّهْتُ أَحَدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ دَتَوْتُ مِنْهُ وَأُمِّي تَدُبُّ عَنْهُ، فَقَالَ: "يَا ابْنَ أُمِّ عُمَارَةَ"، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "أَزِمِ"، فَرَمَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِحَجَرٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ فَأَصَبْتُ عَيْنَ الْفَرَسِ، فَاصْطَرَبَ الْفَرَسُ حَتَّى وَقَعَ هُوَ وَصَاحِبُهُ، وَجَعَلْتُ أَعْلُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى بَصَدْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا وَفَرًّا، وَالنَّبِيُّ ÷ يَنْظُرُ وَيَتَبَسَّمُ، فَنَظَرَ إِلَى جُرْحِ يَأْمِي عَلَى عَاتِقِهَا، فَقَالَ: "أُمَّكَ، أُمَّكَ اغْصِبِ جُرْحَهَا، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُقَامِ أُمَّكَ خَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَمُقَامِ رَبِيبِكَ - يَعْنِي رَوْحَ أُمِّهِ - خَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَمُقَامِكَ لَخَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ"، قَالَتْ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ تُرَافِقَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: "اللَّهُمَّ

اجْعَلُهُمْ رُفَقَائِي فِي الْجَنَّةِ»، قَالَتْ: مَا أَبَالِي مَا أَصَابَنِي مِنَ الدُّنْيَا. قَالُوا: وَكَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ تَزَوَّجَ جَمِيلَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ، فَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فِي صُبْحِهَا قِتَالُ أُحُدٍ، وَكَانَ قَدْ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيتَ عِنْدَهَا، فَأِذِنَ لَهُ، فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ عَدَا يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَزِمَتْهُ جَمِيلَةُ فَعَادَ فَكَانَ مَعَهَا، فَأَجْتَبَ مِنْهَا، ثُمَّ أَرَادَ الْخُرُوجَ، وَقَدْ أُرْسِلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ قَوْمِهَا فَأَشْهَدَتْهُمْ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ بِهَا، فَقِيلَ لَهَا بَعْدُ: لِمَ أَشْهَدْتِ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ السَّمَاءَ فُرِجَتْ فَدَخَلَ فِيهَا حَنْظَلَةُ، ثُمَّ أَطِيقْتُ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الشَّهَادَةُ فَأَشْهَدْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ بِهَا.

وَتَعَلَّقَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا تَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بَعْدُ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ تَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَخَذَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ سِلَاحَهُ، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأُحُدٍ، وَهُوَ يُسَوِّي الصُّفُوفَ، قَالَ: فَلَمَّا انْكَشَفَ الْمُشْرِكُونَ اعْتَرَضَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَصَرَبَ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ فَاكْتَسَعَتْ الْفَرَسُ، وَيَقَعُ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَصِيحُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَنْظَلَةُ يُرِيدُ دَبْحَهُ بِالسَّيْفِ، فَاسْمَعِ الصَّوْتِ رِجَالًا لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْهَزِيمَةِ حَتَّى عَايَتْهُ الْأَسْوَدُ بْنُ شُعُوبٍ فَحَمَلَ عَلَى حَنْظَلَةَ بِالرَّمْحِ، فَأَنْقَدَهُ فَمَشَى حَنْظَلَةُ إِلَيْهِ بِالرَّمْحِ، وَقَدْ أَثْبَتَهُ ثُمَّ صَرَبَهُ الثَّانِيَةَ فَقَتَلَهُ.

وَهَرَبَ أَبُو سُفْيَانَ يَعْذُو عَلَى قَدَمَيْهِ فَلَحِقَ بِبَعْضِ قُرَيْشٍ، فَتَرَلَّ عَنْ صَدْرِ فَرَسِهِ، وَرَدِفَ وَرَاءَ أَبِي سُفْيَانَ - فَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قُتِلَ حَنْظَلَةُ مَرَّ عَلَيْهِ أَبُوهُ، وَهُوَ مَقْنُولٌ إِلَى جَنْبِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لِأَخَذْرِكَ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْمَضْرَعِ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَبَرًّا بِالْوَالِدِ، شَرِيفَ الْخُلُقِ فِي

حَيَاتِكَ، وَإِنَّ مَمَاتِكَ لَمَعَ سِرَاةً أَصْحَابِكَ وَأَشْرَافِهِمْ، وَإِنْ جَزَى اللَّهُ هَذَا الْقَيْلَ - لِحَمْرَةَ - خَيْرًا، أَوْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، ثُمَّ تَادَى: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، حَنْظَلَةُ لَا يُمَثَّلُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ خَالَفَنِي وَخَالَفَكُمْ، فَلَمْ يَأَلُ لِنَفْسِيهِ فِيمَا يَرَى خَيْرًا، فَمُتَّلَ بِالنَّاسِ وَتُرِكَ فَلَمْ يُمَثَّلْ بِهِ.

وَكَانَتْ هُنْدُ أَوْلَ مَنْ مَثَّلَ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ÷ وَأَمَرَتْ النِّسَاءَ بِالْمَثَلِ - جَدْعِ الْأَثُوفِ وَالْآدَانِ - فَلَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ إِلَّا عَلَيْهَا مِعْصَدَانِ وَمَسْكَتَانِ وَخَدَمَتَانِ وَمُتَّلَ بِهِمْ كُلُّهُمْ إِلَّا حَنْظَلَةُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بِنَ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُرْنِ فِي صِحَافِ الْفِصَّةِ".

قَالَ أَبُو أَسِيدٍ السَّاعِدِيُّ: فَذَهَبْنَا فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا رَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً، قَالَ أَبُو أَسِيدٍ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَخْبَرْتَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ امْرَأَتِي فَسَأَلَهَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ حَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ.

وَأَقْبَلَ وَهْبُ بْنُ قَابُوسٍ الْمُرْنِيُّ، وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ قَابُوسٍ بَعَثَ لَهُمَا مِنْ جَبَلِ مُزَيْنَةَ، فَوَجَدَا الْمَدِينَةَ خُلُوفًا، فَسَأَلَا ابْنَ النَّاسِ؟ فَقَالُوا: بِأَحَدٍ، حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَا: لَا تَبْتَغِ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فَحَرَجَا حَتَّى أَتَيَا النَّبِيَّ ÷ بِأَحَدٍ فَيَجِدَانِ الْقَوْمَ يَغْتَتِلُونَ وَالِدَوْلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ وَأَصْحَابِهِ فَأَعَارَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي التَّهَبِ وَجَاءَتْ الْحَيْلُ مِنْ وَرَائِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَاحْتَلَطُوا، فَقَاتَلَا أَشَدَّ الْقِتَالِ.

فَانْفَرَقَتْ فِرْقَةٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مَنْ لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ؟" فَقَالَ وَهْبُ بْنُ قَابُوسٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَامَ فَرَمَاهُمْ بِالنَّبْلِ حَتَّى انْصَرَفُوا، ثُمَّ رَجَعَ فَانْفَرَقَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مَنْ لِهَذِهِ الْكَتِيبَةِ؟" فَقَالَ الْمُرْنِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَامَ فَذَبَّهَا

بِالسَّيْفِ حَتَّى وَلَّوْا، ثُمَّ رَجَعَ الْمُزَنِيُّ، ثُمَّ طَلَعَتْ كَتِيبَةُ أُخْرَى، فَقَالَ: "مَنْ يَقُومُ لِهَؤُلَاءِ؟" فَقَالَ الْمُزَنِيُّ: "أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: "قُمْ وَأَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ"، فَقَامَ الْمُزَنِيُّ مَسْرُورًا يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَقِيلُ وَلَا أَسْتَقِيلُ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَدْخُلُ فِيهِمْ فَيَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَقْصَاهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ"، ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهِمْ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ وَهُمْ مُخْدِقُونَ بِهِ حَتَّى اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ وَرِمَاحُهُمْ فَقَتَلُوهُ فَوُجِدَ بِهِ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ طَعْنَةً بِرُمَحٍ كُلِّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلِ، وَمُثِّلَ بِهِ أَقْبَحَ الْمَثَلِ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قَامَ ابْنُ أَخِيهِ فَقَاتَلَ، كَتَحَوْ قِتَالَهُ حَتَّى قُتِلَ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: إِنَّ أَحَبَّ مِيتَةٍ أَمُوتُ عَلَيْهَا لَمَّا مَاتَ عَلَيْهَا الْمُزَنِيُّ.

وَكَانَ بِلَالُ بْنُ الْخَارِثِ الْمُزَنِيُّ يُحَدِّثُ يَقُولُ: شَهِدْنَا الْقَادِسِيَّةَ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَقُسِمَتْ بَيْنَنَا غَنَائِمُنَا، فَأَسْقَطَ قَتَى مِنْ آلِ قَابُوسِ بْنِ مُزَيْنَةَ، فَجِئْتُ سَعْدًا حِينَ فَرَغَ مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ: بِلَالُ؟ قُلْتُ: بِلَالُ، قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي مِنْ آلِ قَابُوسِ، قَالَ سَعْدُ: مَا أَنْتَ يَا قَتَى مِنْ الْمُزَنِيِّ الَّذِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: ابْنُ أَخِيهِ، قَالَ سَعْدُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، وَنَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا، ذَلِكَ الرَّجُلُ شَهِدْتُ مِنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ مَشْهَدًا مَا شَهِدْتَهُ مِنْ أَحَدٍ.

لَقَدْ رَأَيْتَنَا وَقَدْ أَحْدَقَ الْمُشْرِكُونَ بِنَا مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ وَسَطْنَا وَالْكَتَائِبُ تَطْلُعُ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ لَيَرْمِي بَبَصَرِهِ فِي النَّاسِ يَتَوَسَّمُهُمْ يَقُولُ: "مَنْ لِهَذِهِ الْكَتِيبَةِ؟" كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ الْمُزَنِيُّ: "أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ ذَلِكَ يَرُدُّهَا، فَمَا أَنْسَى آخِرَ مَرَّةٍ، قَامَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "قُمْ وَأَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ"، قَالَ سَعْدُ: وَقُفْتُ عَلَى أَثَرِهِ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي أَطْلُبُ مِثْلَ مَا يَطْلُبُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الشَّهَادَةِ،

فَخُصْنَا حَوْمَتَهُمْ حَتَّى رَجَعْنَا فِيهِمْ الثَّانِيَةَ، وَأَصَابُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَوَدِدْتُ
وَاللَّهِ أَنِّي كُنْتُ أَصِبتُ يَوْمَئِذٍ مَعَهُ وَلَكِنَّ أَجَلِي اسْتَأخَرَ.

ثُمَّ دَعَا سَعْدُ مِنْ سَاعَتِهِ بِسَهْمِهِ فَأَعْطَاهُ وَفَضَّلَهُ، وَقَالَ: اخْتَرُ فِي
الْمُقَامِ عِنْدَنَا أَوْ الرَّجُوعِ إِلَى أَهْلِكَ، فَقَالَ بِلَالٌ: إِنَّهُ يَسْتَحِبُّ الرَّجُوعَ،
فَرَجَعْنَا. وَقَالَ سَعْدُ: أَشْهَدُ لِرَأَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَاقِفًا عَلَيْهِ وَهُوَ
مَقْبُولٌ، وَهُوَ يَقُولُ: "رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَإِنِّي عَنْكَ رَاضٍ"، ثُمَّ رَأَيْتِ
رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ - وَقَدْ تَالَ النَّبِيُّ ÷ مِنْ الْجِرَاحِ مَا تَالَهُ
وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْقِيَامَ لَيَشُقُّ عَلَيْهِ - عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى وُضِعَ فِي لَحْدِهِ
وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ حُضِرَ فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْبُرْدَةَ عَلَى رَأْسِهِ
فَحَمَرَهُ وَأَدْرَجَهُ فِيهَا طُولًا وَبَلَغَتْ نِصْفَ سَاقَيْهِ، وَأَمَرْنَا فَجَمَعْنَا
الْحَزْمَ فَجَعَلْنَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَهُوَ فِي لَحْدِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَمَا حَالَ
أُمُوتٌ عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى عَلَى حَالِ الْمُرْتَبِيِّ.

قَالُوا: وَلَمَّا صَاحَ إِبْلِيسُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، تَفَرَّقَ النَّاسُ فَمِنْهُمْ مَنْ
وَرَدَ الْمَدِينَةَ؛ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَدْ
قَتَلَ سَعْدَ بْنَ عُثْمَانَ أَبُو عَبَادَةَ.

ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَهُ رِجَالٌ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى نِسَائِهِمْ حَتَّى جَعَلَ النِّسَاءُ يَقُلْنَ
أَعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَفَرُّونَ؟ قَالَ: يَقُولُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ: أَعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
تَفَرُّونَ؟ ثُمَّ جَعَلَ يُوقِفُ بِهِمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ،
يُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ: اْعْدِلُونِي عَلَى الطَّرِيقِ - يَعْنِي طَرِيقَ أُحُدٍ -
فَعَدَلُوهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَجَعَلَ يَسْتَحِيرُ كُلُّ مَنْ لَقِيَ عَنْ طَرِيقِ أُحُدٍ
حَتَّى لَحِقَ الْقَوْمَ فَعَلِمَ بِسَلَامَةِ النَّبِيِّ ÷ ثُمَّ رَجَعَ.

وَكَانَ مِمَّنْ وَلى فُلَانٌ وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ، وَتَعَلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ،
وَسَوَادُ بْنُ عَزِيبَةَ وَسَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَخَارِجَةُ بْنُ
غَامِرٍ بَلَغَ مَلَلٌ؛ وَأَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ فِي تَفَرُّقٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بَلَّغُوا

السُّفْرَةَ وَلَقِيْتَهُمْ أُمَّ أَيْمَنَ تَحْتِي فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ وَتَقُولُ لِبَعْضِهِمْ: هَاكَ الْمِعْرَلُ فَأَعْرَلْ بِهِ، وَهَلُمَّ سَيْفَكَ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَحَدٍ مَعَ نُسَيَّاتٍ مَعَهَا.

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ يَرْوِي الْحَدِيثَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَعْدُوا الْجَبَلَ، وَكَانُوا فِي سَفْحِهِ، وَلَمْ يُجَاوِزُوهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَكَانَ فِيهِ النَّبِيُّ ÷. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانَ كَلَامٌ، فَأَرْسَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَدَعَاَهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيَّ أَخِيكَ فَبَلِّغْهُ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا يُبَلِّغُهُ غَيْرَكَ، قَالَ الْوَلِيدُ: أَفَعَلُ، قَالَ: قُلْ: يَقُولُ لَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: شَهِدْتُ بَدْرًا وَلَمْ تَشْهَدْ، وَتَبَّتْ يَوْمَ أَحَدٍ وَوَلَّيْتُ عَنْهُ، وَشَهِدْتُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَلَمْ تَشْهَدْهَا، فَجَاءَهُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: صَدَقَ أَخِي تَخَلَّفْتُ عَنْ بَدْرِ عَلِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَهِيَ مَرِيضَةٌ، فَصَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِسَهْمِي وَأَجْرِي، فَكُنْتُ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ حَصَرَ، وَوَلَّيْتُ يَوْمَ أَحَدٍ، فَقَدْ عَفَا اللَّهُ ذَلِكَ عَنِّي، فَأَمَّا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ فَإِنِّي خَرَجْتُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنَّ عُثْمَانَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ"، وَبَايَعَ النَّبِيُّ ÷ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى، فَكَانَتْ شِمَالُ النَّبِيِّ ÷ خَيْرًا مِنْ يَمِينِي. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حِينَ جَاءَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: صَدَقَ أَخِي وَنَظَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ: هَذَا مِمَّنْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَاللَّهُ مَا عَفَا اللَّهُ عَنْ شَيْءٍ قَرَدَهُ وَكَانَ تَوَلَّى يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ. وَسَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ، عَنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَذْنَبَ يَوْمَ أَحَدٍ ذَنْبًا عَظِيمًا، فَعَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ مِمَّنْ تَوَلَّى يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ وَأَذْنَبَ فِيكُمْ ذَنْبًا صَغِيرًا فَقَتَلْتُمُوهُ.

وَقَالَ عَلِيٌّ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ وَجَالَ النَّاسُ تِلْكَ الْجَوْلَةَ أَقْبَلَ أُمِّيُّ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ دَارِعٌ مُقَنَّعٌ فِي الْحَدِيدِ مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا

عَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَوْمُ يَوْمِ بَدْرٍ، فَيَعْتَرِضُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ أُمِّيَّةً.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَضْمُدُ لَهُ فَأَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ - وَعَلَيْهِ بَيْضَةٌ وَتَحْتَ الْبَيْضَةِ مِعْقَرٌ - فَنَبَا سَيْفِي، وَكُنْتُ رَجُلًا قَصِيرًا، وَيَضْرِبُنِي بِسَيْفِهِ، فَأَتَّقِي بِالذَّرْقَةِ، فَلَجِحَ سَيْفُهُ فَأَضْرِبُهُ، وَكَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَةً فَأَقْطَعُ رِجْلَيْهِ وَوَقَعَ فَجَعَلَ يُعَالِجُ سَيْفَهُ حَتَّى خَلَصَهُ مِنْ الذَّرْقَةِ، وَجَعَلَ يُتَاوَشِنِي وَهُوَ بَارِكٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حَتَّى تَطَرْتُ إِلَى فَتْقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَأُخِشْتُ بِالسَّيْفِ فِيهِ فَمَالَ وَمَاتَ وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ" وَقَالَ أَيْضًا: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ".

وَقَالُوا: أَتَيْنَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فُعُودًا، وَمَرَّ بِهِمْ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ صَمْصَمٍ، عَمَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ: مَا يُفْعِدُكُمْ؟ قَالُوا: قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ؟ فَوُؤُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَالَدَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِي لَأَرْجُو أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ أُمَّةً وَخَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَوُجِدَ بِهِ سَبْعُونَ صَرْبَةً فِي وَجْهِهِ مَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْ أُمَّتُهُ حُسْنَ بَنَانِهِ، وَيُقَالُ: حُسْنٌ ثَنَائِيَةٌ.

وَمَرَّ مَالِكُ بْنُ الدَّخْشَمِ عَلَى خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي رُهَيْبٍ، وَهُوَ قَاعِدٌ فِي حَشْوَتِهِ بِهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ جُرْحًا، كُلُّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلٍ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ؟ قَالَ خَارِجَةُ: فَإِنْ كَانَ قَدْ قُتِلَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ فَقَدْ بَلَغَ مُحَمَّدٌ، فَقَاتِلْ عَنِّي دِينِكَ.

وَمَرَّ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَبِهِ اثْنَا عَشَرَ جُرْحًا، كُلُّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلٍ فَقَالَ: عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ؟ قَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَقَاتِلْ عَنِّي دِينِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ،

وَقَالَ: مُتَافِقٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قُتِلَ فَارْجِعُوا إِلَى قَوْمِكُمْ فَإِنَّهُمْ دَاخِلُوا الْبُيُوتِ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْفُضَيْلِ الْخَطْمِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ ثَابِتُ ابْنُ الدَّخْدَاخَةِ يَوْمَئِذٍ وَالْمُسْلِمُونَ أَوْزَاعٌ قَدْ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ فَجَعَلَ يَصِيحُ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِلَيَّ إِلَيَّ أَنَا ثَابِتُ بْنُ الدَّخْدَاخَةِ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ فَقَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مُظْهِرُكُمْ وَبَاصِرُكُمْ، فَتَهَضَّ إِلَيْهِ تَفَرُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ يَحْمِلُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ وَقَفَتْ لَهُمْ كَتِيبَةٌ خَشِنَاءُ فِيهَا رُؤَسَاؤُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَجَعَلُوا يُتَاوَشُونَهُمْ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِالرَّمْحِ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فَوَقَعَ مَيِّتًا، وَقُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ.

فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لِآخِرٍ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَوَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى الشُّعْبِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قِتَالٌ.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَبْلَ أَحَدٍ قَدْ خَاصَمَ إِلَيْهِ يَتِيمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبَا لُبَابَةَ فِي عَدْقٍ بَيْنَهُمَا، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِأَبِي لُبَابَةَ، فَجَزَعَ الْيَتِيمُ عَلَى الْعَدْقِ، وَطَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْعَدْقَ إِلَى أَبِي لُبَابَةَ لِلْيَتِيمِ فَأَبَى أَبُو لُبَابَةَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَقُولُ لِأَبِي لُبَابَةَ: "لَكَ بِهِ عَدْقٌ فِي الْجَنَّةِ"، فَأَبَى أَبُو لُبَابَةَ، فَقَالَ ابْنُ الدَّخْدَاخَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتَ الْيَتِيمَ عَدْقَهُ مَالِي؟ قَالَ: "عَدْقٌ فِي الْجَنَّةِ"، قَالَ: فَذَهَبَ ثَابِتُ بْنُ الدَّخْدَاخَةِ فَاشْتَرَى مِنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ذَلِكَ الْعَدْقَ بِحَدِيقَةٍ تَحْلٍ، ثُمَّ رَدَّ عَلَى الْغُلَامِ الْعَدْقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "رُبَّ عَدْقٍ مُدَلَّلٍ لِابْنِ الدَّخْدَاخَةِ فِي الْجَنَّةِ"، فَكَانَتْ تُرْجَى لَهُ الشَّهَادَةُ لِقَوْلِهِ ÷، حَتَّى قُتِلَ بِأَحَدٍ.

وَيُقْبِلُ صِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فَارِسًا، يَجْرُ قَنَاءَ لَهُ طَوِيلَةً فَيَطْعَنُ عَمْرُو
بْنَ مُعَاذٍ فَأَنْفَذَهُ، وَيَمْشِي عَمْرُو إِلَيْهِ حَتَّى غَلِبَ فَوَقَعَ لِوَجْهِهِ، يَقُولُ
صِرَارُ: لَا تَعْدَمَنَّ رَجُلًا رَوَّجَكَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَكَانَ يَقُولُ: رَوَّجْتَ
عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.

قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: سَأَلْتُ ابْنَ جَعْفَرٍ هَلْ قَتَلَ عَشْرَةَ؟ فَقَالَ: لَمْ يَبْلُغْنَا
أَنَّهُ قَتَلَ إِلَّا ثَلَاثَةً، وَقَدْ صَرَبَ يَوْمَئِذٍ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَيْثُ جَالَ
الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ بِالْقَنَاءِ. قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهَا نِعْمَةٌ
مَشْكُورَةٌ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَقْتُلَكَ، وَكَانَ صِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ
وَيَذْكُرُ وَقَعَةَ أُحُدٍ، وَيَذْكُرُ الْأَنْصَارَ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ وَيَذْكُرُ غِنَاءَهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ، وَشَجَاعَتَهُمْ وَتَقَدَّمَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَمَّا قَتَلَ
أَشْرَافُ قَوْمِي بَدْرٍ جَعَلْتُ أَقُولُ مَنْ قَتَلَ أَبَا الْحَكَمِ؟ يُقَالُ: ابْنُ
عَفْرَاءَ.

مَنْ قَتَلَ أُمِّيَّةَ بِنَ خَلْفٍ؟ يُقَالُ: حُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ. مَنْ قَتَلَ عُقْبَةَ بِنَ
أَبِي مُعَيْطٍ؟ قَالُوا: عَاصِمُ بْنُ تَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ. مَنْ قَتَلَ فُلَانًا؟
فَيُسَمَّى لِي، مَنْ أَسْرَ سُهَيْلَ ابْنَ عَمْرُو؟ قَالُوا: مَالِكُ بْنُ الدَّخْشَمِ.
فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى أُحُدٍ وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ أَقَامُوا فِي صِيَاصِيهِمْ فَهِيَ مَنِيعَةٌ لَا
سَبِيلَ لَنَا إِلَيْهِمْ نُقِيمُ أَيَّامًا ثُمَّ نَنْصَرِفُ، وَإِنْ خَرَجُوا إِلَيْنَا مِنْ صِيَاصِيهِمْ
أَصَبْنَا مِنْهُمْ - مَعَنَا عَدَدٌ كَثِيرٌ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِهِمْ وَقَوْمٌ مَوْثُورُونَ خَرَجْنَا
بِالظُّعْنِ يَذْكُرُنَا قَتْلَى بَدْرٍ، وَمَعَنَا كُرَاعٌ وَلَا كُرَاعَ مَعَهُمْ، وَمَعَنَا سِلَاحٌ
أَكْثَرُ مِنْ سِلَاحِهِمْ، فَقُضِيَ لَهُمْ أَنْ خَرَجُوا، فَالْتَقَيْنَا، فَوَاللَّهِ مَا أَقَمْنَا
لَهُمْ حَتَّى هُزِمْنَا وَانْكَشَفْنَا مُوَلِّينَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ أَشَدُّ مِنْ
وَقَعَةِ بَدْرٍ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لِخَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ: كُرِّ عَلَيَّ الْقَوْمَ فَجَعَلَ
يَقُولُ: وَتَرَى وَجْهًا تَكْرُرُ فِيهِ؟ حَتَّى تَطَّرْتَ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ
الرِّمَاءُ خَالِيًا، فَقُلْتُ: أَبَا سُلَيْمَانَ أَنْظِرْ وَرَاءَكَ فَعَطَفَ عَنَانَ فَرَسِهِ

فَكَرَّ وَكَرَّرْنَا مَعَهُ، فَأَنْتَهَيْتَنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ أَحَدًا لَهُ بَالٌ وَجَدْنَا نُفَيْرًا فَأَصَبْنَاهُمْ، ثُمَّ دَخَلْنَا الْعَسْكَرَ وَالْقَوْمُ عَارُونَ يَنْتَهِبُونَ الْعَسْكَرَ، فَأَفْحَمْنَا الْخَيْلَ عَلَيْهِمْ فَتَطَايَرُوا فِي كُلِّ وَجْهِ، وَوَضَعْنَا السُّيُوفَ فِيهِمْ حَيْثُ شِئْنَا، وَجَعَلْتُ أَطْلُبُ الْأَكَابِرَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ قِتْلَةَ الْأَجَبَةِ فَلَا أَرَى أَحَدًا، قَدْ هَرَبُوا، فَمَا كَانَ حَلَبَ تَاقَةٍ حَتَّى تَدَاعَتْ الْأَنْصَارُ بَيْنَهَا، فَأَقْبَلْتُ فَخَالَطُونَا وَتَخَنُّ فُرْسَانٌ فَصَبَرُوا لَنَا، وَبَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى عَقَرُوا فَرَسِي وَتَرَجَّلْتُ، فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ، وَلَقِيتُ مِنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْمَوْتَ النَّاقِعَ حَتَّى وَجَدْتُ رِيحَ الدَّمِ وَهُوَ مُعَانِقِي، مَا يُقَارِقُنِي حَتَّى أَخَذْتُهُ الرِّمَاحُ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ، وَوَقَعَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُمْ بِيَدِي وَلَمْ يُهَيِّ بِأَيْدِيهِمْ.

وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: "مَنْ لَمْ يَعْلَمْ بِذِكْوَانِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ؟" قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَارِسًا يَرْكُضُ فِي أَتْرِهِ حَتَّى لَحِقَهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَا تَجَوْتُ إِنْ تَجَوْتُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِفَرَسِهِ وَذِكْوَانَ رَاجِلٍ فَصَرَبَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ عِلَاجٍ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ قَارِسٌ، فَصَرَبْتُ رِجْلَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعْتُهَا عَنِ نِصْفِ الْفَخِذِ، ثُمَّ طَرَحْتَهُ مِنْ فَرَسِهِ فَدَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ بْنِ عِلَاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ.

وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، قَالَ: قَالَ خَوَاتٌ بْنُ جُبَيْرٍ: لَمَّا كَرَّ الْمُشْرِكُونَ انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ، وَقَدْ عَرِيَ مِنَ الْقَوْمِ؛ وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ فَهُمْ عَلَى رَأْسِ عَيْنَيْنِ.

فَلَمَّا طَلَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعِكْرِمَةُ فِي الْخَيْلِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: انْبَسِطُوا تَشْرًا لِيَلَّا يَجُوزَ الْقَوْمُ فَصَفُّوا وَجْهَ الْعَدُوِّ، وَاسْتَقْبَلُوا الشَّمْسَ فَقَاتَلُوا سَاعَةً حَتَّى قُتِلَ أَمِيرُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقَدْ جُرِحَ غَامَتُهُمْ، فَلَمَّا وَقَعَ جَرْدُوهُ وَمَثَلُوا بِهِ أَفْبَحَ الْمَثَلِ، وَكَانَتْ الرِّمَاحُ

قَدْ شَرَعْتُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى حَرَقْتُ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَيَّ خَاصِرَتِهِ إِلَيَّ
عَائِيهِ، فَكَأَنَّ حَشْوَتَهُ قَدْ حَرَجَتْ مِنْهَا، فَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ
الْجَوْلَةَ مَرَزَتْ بِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَلَقَدْ صَحِكْتُ فِي مَوْضِعٍ مَا صَحِكَ
فِيهِ أَحَدٌ قَطًّا، وَتَعَسْتُ فِي مَوْضِعٍ مَا تَعَسَ فِيهِ أَحَدٌ، وَبَخَلْتُ فِي
مَوْضِعٍ مَا بَخَلَ فِيهِ أَحَدٌ. فَقِيلَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: حَمَلْتَهُ فَأَخَذْتُ بِصَبْعِيهِ
وَأَخَذَ أَبُو حَتَّةَ بِرِجْلِيهِ وَقَدْ شَدَدَتْ جُرْحَهُ بِعِمَامَتِي، فَبَيْنَا نَحْنُ نَحْمِلُهُ
وَالْمُشْرِكِينَ تَاجِيَةً إِلَيَّ أَنْ سَقَطَتْ عِمَامَتِي مِنْ جُرْحِهِ فَحَرَجَتْ
حَشْوَتُهُ فَفَزِعَ صَاحِبِي، وَجَعَلَ يَلْتَفِتُ وَرَاءَهُ يَطُنُّ أَنَّهُ الْعَدُوُّ،
فَصَحِكْتُ.

وَلَقَدْ شَرَعَ لِي رَجُلٌ بِرُمَحٍ يَسْتَقْبِلُ بِهِ تُغْرَةَ نَحْرِي، فَغَلَبَنِي النَّوْمُ
وَزَالَ الرَّمْحُ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي حِينَ انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَفْرِ لَهُ وَمَعِيَ قَوْسِي،
وَعَلَّظَ عَلَيْنَا الْجَبَلُ فَهَبَطْنَا بِهِ الْوَادِيَّ فَحَفَرْتُ بِسِيَةِ الْقَوْسِ وَفِيهَا
الْوَتْرُ، فَقُلْتُ: لَا أَفْسِدُ الْوَتْرَ، فَحَلَلْتَهُ، ثُمَّ حَفَرْتُ بِسِيَّتِهَا حَتَّى أَنْعَمْنَا،
ثُمَّ عَيْبْنَاهُ وَانْصَرَفْنَا، وَالْمُشْرِكُونَ بَعْدُ تَاجِيَةً وَقَدْ تَحَاجَرْنَا، فَلَمْ يَلْبَثُوا
أَنْ وَلَّوْا.

قَالُوا: وَكَانَ وَحْشِيَّ عَبْدًا لَابِتَةَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ تَوْقَلٍ - وَيُقَالُ:
كَانَ لَجَبِيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ - فَقَالَتْ ابْنَةُ الْحَارِثِ: إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ،
فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتِ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ فَأَنْتَ حُرٌّ، إِنْ قَتَلْتِ مُحَمَّدًا، أَوْ حَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَوْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ كُفُوًا
لِأَبِي عَيْرَهُمْ.

قَالَ وَحْشِيٌّ: أَمَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَنْ
أَصْحَابَهُ لَنْ يُسْلِمُوهُ، وَأَمَا حَمْرَةُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتَهُ نَائِمًا مَا
أَبْقَيْتُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ، وَأَمَا عَلِيٌّ فَقَدْ كُنْتُ أَلْتَمِسُهُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي
النَّاسِ أَلْتَمِسُ عَلِيًّا إِلَى أَنْ طَلَعَ عَلَيَّ فَطَلَعَ رَجُلٌ حَذِرٌ مَرِسٌ كَثِيرٌ

الآلِيفَاتِ .

فَقُلْتُ: مَا هَذَا صَاحِبِي الَّذِي أَلْتَمِسُ إِذْ رَأَيْتَ حَمْرَةَ يَفْرِي النَّاسَ فَرِيًّا، فَكَمَنْتُ إِلَى صَخْرَةٍ وَهُوَ مُكْبَسٌ لَهُ كَثِيبٌ، فَأَعْتَرَضَ لَهُ سِبَاعُ بْنُ أُمِّ أَنْمَارٍ - وَكَانَتْ أُمُّهُ حَتَّانَةَ بِمَكَّةَ مَوْلَاةً لِشَرِيفِ بْنِ عِلَاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ سِبَاعٌ يُكْنَى أَبُو نَيْارٍ - فَقَالَ لَهُ حَمْرَةُ: وَأَنْتِ أَيْضًا يَا ابْنَ مُقْطَعَةِ الْبُظُورِ مِمَّنْ يُكْثِرُ عَلَيْنَا. هَلُمَّ إِلَيَّ فَاحْتَمَلُهُ حَتَّى إِذَا بَرَقَتْ قَدَمَاهُ رَمَى بِهِ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَشَحَطَهُ شَحَطَ الشَّاةِ. ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ مُكْبَسًا حِينَ رَأَيْتِي، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَسِيلَ وَطِئَ عَلَيَّ جُرْفٍ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ فَهَزَزَتْ حَرْبَتِي حَتَّى رَضِيَتْ مِنْهَا، فَأَضْرَبُ بِهَا فِي خَاصِرَتِهِ حَتَّى حَرَجْتُ مِنْ مَتَابِعِهِ.

وَكَرَّ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ أَبُو عُمَارَةَ فَلَا يُجِيبُ فَقُلْتُ: قَدْ وَاللَّهِ مَاتَ الرَّجُلُ وَذَكَرْتُ هُنْدًا، وَمَا لَقَيْتُ عَلَيَّ أَبِيهَا وَعَمَّهَا وَأَخِيهَا، وَانْكَشَفَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ حِينَ أَيْقَنُوا مَوْتَهُ وَلَا يَرَوْنِي، فَأَكُرُّ عَلَيْهِ فَشَقَقْتُ بَطْنَهُ فَأَخْرَجْتُ كَبِدَهُ فَجِئْتُ بِهَا إِلَيَّ هُنْدِ بِنْتُ عُثْبَةَ، فَقُلْتُ: مَاذَا لِي إِنْ قَتَلْتِ قَاتِلَ أَبِيكَ؟ قَالَتْ: سَلَيْتُ فَقُلْتُ: هَذِهِ كَبِدُ حَمْرَةَ، فَمَصَعْنَهَا، ثُمَّ لَفَظْتَهَا، فَلَا أَدْرِي لِمَ تُسِغُهَا أَوْ قَدَرْتَهَا، فَتَرَعْتُ ثِيَابَهَا وَحُلِيِّهَا فَأَعْطَيْتُهَا ثُمَّ قَالَتْ: إِذَا جِئْتُ مَكَّةَ فَلِكْ عَشْرَةَ دَنَائِيرٍ.

ثُمَّ قَالَتْ: أَرِنِي مَضْرَعَهُ فَأَرَيْتُهَا مَضْرَعَهُ، فَقَطَعْتُ مَدَاكِيرَهُ، وَجَدَعْتُ أَنْفَهُ وَقَطَعْتُ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ جَعَلْتُ مَسَكَتَيْنِ وَمِعْصَدَيْنِ وَخَدَمَتَيْنِ حَتَّى قَدِمْتُ بِذَلِكَ مَكَّةَ، وَقَدِمْتُ بِكَبِدِهِ مَعَهَا.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** ابْنِ أَبِي عَوْنٍ، **عَنْ** الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْخَيْارِ، قَالَ: عَزَوْنَا الشَّامَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَرَرْنَا بِحِمصٍ بَعْدَ الْعَصْرِ،

فَقُلْنَا: وَحَشِيٍّ، فَقَالُوا: لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ هُوَ الْآنَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حَتَّى يَصْبِحَ، فَبِئْسَ مِنْ أَجْلِهِ وَإِنَّا لَنَمَاتُونَ رَجُلًا، فَلَمَّا صَدَّ لَيْتُنَا الصَّبْحَ جِئْنَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ طُرِحَتْ لَهُ زُرِّيَّةٌ قَدَرٌ مَجْلِسِهِ، فَقُلْنَا لَهُ: أَخْبِرْنَا، عَنِ قَتْلِ حَمْرَةَ وَعَنْ مُسَيْلِمَةَ، فَكَرِهَ ذَلِكَ وَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقُلْنَا لَهُ: مَا بَيْنَنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِلَّا مِنْ أَجْلِكَ.

فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ عَبْدًا لِجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ إِلَى أَحَدٍ دَعَانِي، فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتَ مَقْتَلَ طَعِيمَةَ بْنِ عَدِيِّ، قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ نِسَاؤُنَا فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ إِلَى يَوْمِي هَذَا؛ فَإِنْ قَتَلْتَ حَمْرَةَ فَأَنْتَ حُرٌّ. قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ وَوَلِيَ مَرَارِيقَ، وَكُنْتُ أَمْرًا يَهْدِي بِنْتِ عُثْبَةَ، فَتَقُولُ: إِيهَ أَبَا دَسِيمَةَ أَشْفَى وَأَشْفَى فَلَمَّا وَرَدْنَا أَحَدًا نَظَرْتُ إِلَى حَمْرَةَ يَفْدُمُ النَّاسَ يَهْدُهُمْ هَذَا فَرَأَيْتُ، وَأَنَا قَدْ كَمَنْتُ لَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَأَقْبَلَ نَحْوِي وَيَعْتَرِضُ لَهُ سِبَاعُ الْخُرَاعِيِّ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنْتِ أَيْضًا يَا ابْنَ مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ مِمَّنْ يُكْتَرُ عَلَيْنَا، هَلُمَّ إِلَيَّ قَالَ: وَأَقْبَلَ حَمْرَةَ فَاحْتَمَلَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَرْقَانَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَتَلَهُ.

وَأَقْبَلَ نَحْوِي سَرِيعًا حَتَّى يَعْتَرِضَ لَهُ جُرْفٌ فَيَقَعُ فِيهِ وَأَزْرُقُهُ بِمِرْرَاقِي فَيَقَعُ فِي نُتْبِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ فَقَتَلْتَهُ، وَأَمْرًا يَهْدِي بِنْتِ عُثْبَةَ فَأَعْطَتْنِي حُلِيِّهَا وَثِيَابَهَا، وَأَمَّا مُسَيْلِمَةُ، فَإِنَّا دَخَلْنَا حَدِيقَةَ الْمَوْتِ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ زَرَفْتُهُ بِالْمِرْرَاقِ وَضَرَبْتُهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالسَّيْفِ فَرَبِّكَ أَعْلَمُ أَيْنَا قَتَلَهُ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ امْرَأَةً تَصِيحُ فَوْقَ الدَّيْرِ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْحَبَشِيُّ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَأَكْرَبَصْرَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيِّ: وَلِعَاتِكَةَ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِكَ عَهْدٌ بَعْدَ أَنْ رَفَعْتُكَ إِلَى أُمِّكَ فِي مِحْفَتِهَا الَّتِي تُرْضِعُكَ فِيهَا، وَنَظَرْتُ إِلَى بَرْقَانَ قَدَمَيْكَ حَتَّى كَانِ الْآنَ.

وَكَانَ فِي سَاقِي هِنْدٍ خَدَمَتَانِ مِنْ جَزَعِ ظَفَّارٍ، وَمَسَكَتَانِ مِنْ وَرِقٍ
وَخَوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ كُنَّ فِي أَصَابِعِ رِجْلَيْهَا، فَأَعْطَنِي ذَلِكَ.

وَكَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَقُولُ: رُفِعْنَا فِي الْأَطَامِ وَمَعَنَا
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَتَحْنُ فِي قَارِعٍ، فَجَاءَ تَقَرُّ مِنْ الْيَهُودِ يَرْمُونَ الْأَطَمَ
فَقُلْتُ: عِنْدَكَ يَا ابْنَ الْفُرْبَعَةِ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا اسْتَطِيعُ مَا يَمْتَعِنِي أَنْ
أُخْرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَيَصْعَدُ يَهُودِيٍّ إِلَى الْأَطَمِ، فَقُلْتُ:
شُدَّ عَلَى يَدِي السَّيْفَ، ثُمَّ بَرَيْتُ فَقَعَلْ، قَالَتْ: فَصَرَبْتُ عُنُقَهُ، ثُمَّ
رَمَيْتُ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ انْكَشَفُوا، قَالَتْ: وَإِنِّي فِي قَارِعِ أَوَّلِ
الْتَّهَارِ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْأَطَمِ فَرَأَيْتُ الْمِزْرَاقَ يُزْرِقُ بِهِ، فَقُلْتُ: أَوْ مِنْ
سِلَاحِهِمُ الْمَزَارِيقُ؟ أَفَلَا أَرَاهُ هَوَى إِلَى أَخِي وَلَا أَشْعُرُ.

قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ آخِرَ التَّهَارِ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ
تُحَدِّثُ تَقُولُ: كُنْتُ أَعْرِفُ انْكَشَافَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى
الْأَطَمِ يَرْجِعُ حَسَّانُ إِلَى أَقْصَى الْأَطَمِ فَإِذَا رَأَى الدَّوْلَةَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ أَقْبَلَ حَتَّى يَقِفَ عَلَى جِدَارِ الْأَطَمِ. قَالَتْ: وَلَقَدْ خَرَجْتُ وَالسَّيْفُ
فِي يَدِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي بَيْتِي حَارِثَةَ أَدْرَكْتُ نِسْوَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأُمُّ
أَيْمَنَ مَعَهُنَّ فَكَانَ الْجَمْرُ مِنَّا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ
أَوْزَاعُ فَأَوْلُ مَنْ لَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ أَخِي، فَقَالَ: ارْجِعِي يَا عَمَّةُ، فَإِنَّ فِي
النَّاسِ تَكْشِيفًا، فَقُلْتُ: رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: صَالِحٌ بِحَمْدِ اللَّهِ، قُلْتُ:
أَدْلِنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَرَاهُ. فَأَشَارَ لِي إِلَيْهِ إِشَارَةً خَفِيَّةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ الْجِرَاحَةُ، قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا
فَعَلَ عَمِّي؟ مَا فَعَلَ عَمِّي حَمْرُهُ؟" فَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ، فَأَبْطَأَ
فَخَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ:

إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ رَفِيقًا وَبِنَاذَا ذِمَّةً
صَلَّ فِي مَهَابِلْتِمِهِسُ الْجَنَّةِ فِيمَا

مُهَمَّة

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: سَمِعْتُهَا مِنْ الْأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَنَا غُلَامٌ وَكَانَ بَيْتُ أَبِي الرَّتَادِ - حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَارِثِ وَوَجَدَ حَمْرَةَ مَقْتُولًا، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ÷ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ÷ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا وَقَفْتَ مَوْقِفًا قَطًّا أَعْيَظَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ فَطَلَعْتُ صَفِيَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "يَا زُبَيْرُ أَعْنِ عَنِّي أُمَّكَ"، وَحَمْرَةَ يُحْفَرُ لَهُ، فَقَالَ: يَا أُمَّهُ إِنَّ فِي النَّاسِ تَكْشِيفًا فَارْجِعِي.

فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِفَاعِلَةٍ حَتَّى أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ÷، فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ ابْنِ أُمِّي حَمْرَةَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "هُوَ فِي النَّاسِ"، قَالَتْ: لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، قَالَ الرَّبِيعُ: فَجَعَلْتُ أَطِئُهَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى دُفِنَ حَمْرَةَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَوْ لَا أَنْ يُخْرِنَ ذَلِكَ نِسَاءَنَا، لَتَرَكْنَاهُ لِلْعَافِيَةِ - يَعْنِي السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ - حَتَّى يُخْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بُطُونِ السَّبَاعِ وَخَوَاصِلِ الطَّيْرِ".

وَنَظَرَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ إِلَى حَمْرَةَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ يَهْدِي النَّاسَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَسْرَعَ فِي قَوْمِهِ - وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مُعَلِّمًا بِرِيثَةَ نِسْرِ، وَيُقَالُ: لَمَّا أُصِيبَ حَمْرَةَ جَاءَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَطْلُبُهُ فَحَالَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ الْأَنْصَارُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "دَعُوهَا" فَجَلَسَتْ عِنْدَهُ فَجَعَلَتْ إِذَا بَكَتْ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَإِذَا تَشَجَّتْ يَنْشِجُ رَسُولُ اللَّهِ ÷، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ÷ تَبْكِي، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِذَا بَكَتْ بَكَى، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَقُولُ: "لَنْ أَصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَبَشِّرَا أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْرَةَ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ - حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ". قَالَ: وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَثَلًا شَدِيدًا فَأَحْرَنَهُ ذَلِكَ الْمَثَلُ ثُمَّ قَالَ:

“لَئِنْ ظَفِرْتَ بِقُرَيْشٍ لَأَمْتَلَنَّ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ”، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ✕ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ% . فَعَقَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَمْ يَمْتَلُ بِأَحَدٍ.

وَجَعَلَ أَبُو قَتَادَةَ يُرِيدُ أَنْ يَتَالَ مِنْ قُرَيْشٍ، لِمَا رَأَى مِنْ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فِي قَتْلِ حَمْرَةَ وَمَا مُتَّلَّ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ÷ أَنْ اجْلِسْ ثَلَاثًا - وَكَانَ قَائِمًا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ”، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “يَا أَبَا قَتَادَةَ، إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ مَنْ بَعَاهُمْ الْعَوَاثِرَ كَبَّهُ اللَّهُ لِفِيهِ وَعَسَى أَنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَحْقِرَ عَمَلَكَ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، وَفَعَالَكَ مَعَ فَعَالِهِمْ، لَوْ لَا أَنْ تَبْطُرَ قُرَيْشٌ لِأَخْبَرْتَهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ”. قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَضِبْتَ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حِينَ نَالُوا مِنْهُ مَا نَالُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “صَدَقْتَ، بِنُحْسِ الْقَوْمِ كَانُوا لِتَبِيهِمْ”.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَزَلُّوا حَيْثُ تَرَى، وَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى الْعَدُوَّ عَدًّا فَيَقْتُلُونِي وَيَبْفُرُونِي وَيَمْتَلُونَ بِي، قَالَ قَاكَ مَقْتُولًا قَدْ صُنِعَ هَذَا بِي، فَتَقُولُ: فِيمَ صُنِعَ بِكَ هَذَا؟ فَأَقُولُ: فِيكَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ أُخْرَى أَنْ تَلِيَ تَرِكْتِي مِنْ بَعْدِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “نَعَمْ”، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَمُتَّلَّ بِهِ كُلُّ الْمَتَلِّ، وَدُفِنَ وَدُفِنَ هُوَ وَحَمْرَةُ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ، وَوَلِيَ تَرِكْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَاشْتَرَى لَأُمِّهِ مَالًا بِحَيْبَرٍ.

وَأَقْبَلَتْ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ أَحْتَهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷: “يَا حَمْنُ احْتَسِبِي” قَالَتْ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: “خَالُكَ حَمْرَةُ”، قَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ هَنِيبًا لَهُ الشَّهَادَةَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: “احْتَسِبِي”، قَالَتْ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: “أَحْوَك”،

قَالَتْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: "اِحْتَسِبِي"، قَالَتْ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ"، قَالَتْ: وَأَحْرَتَاهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا قَالَتْ: وَاعْفِرَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلرَّوْجِ مِنَ الْمَرْأَةِ مَكَاتًا مَا هُوَ لِأَحَدٍ"، ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لِمَ قُلْتِ هَذَا؟" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ يُتَمَّ بَنِيهِ فَرَاعِنِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِوَلَدِهِ أَنْ يُحْسَنَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلْفِ فَتَزَوَّجَتْ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ، وَكَانَ أَوْصَلَ النَّاسِ لِوَلَدِهِ، وَكَانَتْ حَمَتُهُ خَرَجَتْ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَحَدٍ مَعَ النِّسَاءِ يَسْقِينَ الْمَاءَ.

وَخَرَجَتْ السَّمَيْرِيُّ بِنْتُ قَيْسٍ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي دِيَارٍ، وَقَدْ أُصِيبَ ابْنَاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِأَحَدِ النَّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو، وَسُلَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ فَلَمَّا نُعِيََا لَهَا قَالَتْ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: خَيْرًا، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ صَالِحٌ عَلَى مَا نُحِبُّنَ، قَالَتْ: أَرُونِيهِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَأَسَارُوا لَهَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَلَلٌ، وَخَرَجَتْ تَسُوقٌ بِابْنَيْهَا بَعِيرًا تَرُدُّهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيَتْهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَتْ: أَمَا رَسُولُ اللَّهِ بِحَمْدِ اللَّهِ، فَبِخَيْرٍ لَمْ يَمُتْ وَإِتَّخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شُهَدَاءَ، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، قَالَتْ: مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَكَ؟ قَالَتْ: ابْنَائِي... حَلُّ

وَقَالُوا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ سَعْدِ بْنِ رَيْعٍ؟" فَأَتَى قَدْ رَأَيْتَهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَاجِيَةِ مِنَ الْوَادِي - وَقَدْ شَرِعَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ سِنَانًا، قَالَ: فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ - وَيُقَالُ: أَبِي بْنُ كَعْبٍ - فَخَرَجَ نَحْوَ تِلْكَ التَّاجِيَةِ، قَالَ: وَأَنَا وَسَطَ الْقَتْلَى أَتَعَرَّفُهُمْ إِذْ مَرَرْتُ بِهِ صَرِيحًا فِي الْوَادِي، فَتَادَيْتَهُ فَلَمْ يُجِبْ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ

اللَّهُ ÷ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، فَتَنَفَّسَ كَمَا يَتَنَفَّسُ الْكَبِيرُ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَحَيٌّ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ شَرَعَ لَكَ اثْنَا عَشَرَ سِنًا، قَالَ: طُعِنْتَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ طَعْنَةً كُلَّهَا أَجَافَتْنِي؛ أَبْلَغُ قَوْمَكَ الْأَنْصَارَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا عَاهَدْتُمْ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَاللَّهُ مَا لَكُمْ عُدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ خُلِصَ إِلَى تَبِيِّكُمْ، وَمِنْكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ، وَلَمْ أَرَمْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَخْبَرْتَهُ. قَالَ: فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ الْوَقَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ وَأَنْتَ عَنْهُ رَاضٍ".

قَالُوا: وَلَمَّا صَاحَ إِبْلِيسُ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، يُحْزِنُهُمْ بِذَلِكَ تَفَرَّقُوا فِي كُلِّ وَجْهِ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَمْرُونَ عَلَى النَّبِيِّ ÷ لَا يَلْوِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَدْعُوهُمْ فِي أَخْرَاهُمْ حَتَّى انْتَهَى مَنْ انْتَهَى مِنْهُمْ إِلَى الْمِهْرَاسِ، وَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يُرِيدُ أَصْحَابَهُ فِي الشُّعْبِ. فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا صَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَيْهِمْ كَانُوا فِتْنَةً.

وَحَدَّثَنِي الصَّخَّالُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ كَانُوا فِتْنَةً فَانْتَهَى إِلَى الشُّعْبِ وَأَصْحَابُهُ فِي الْجَبَلِ أَوْزَاعٌ يَذْكُرُونَ مَقْتَلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَيَذْكُرُونَ مَا جَاءَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷، قَالَ كَعْبٌ: وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَهُ وَعَلَيْهِ الْمِعْقَرُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَصِيحُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ حَيًّا سَوِيًّا وَأَنَا فِي الشُّعْبِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمِي إِلَى يَدَيْهِ عَلَى فِيهِ أَنْ أَسْكُتَ، ثُمَّ دَعَا بِلَامَتِي - وَكَانَتْ صَفْرَاءَ أَوْ بَعْضَهَا - فَلَيْسَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَتَرَغَ لِأُمَّتِهِ. قَالَ: وَطَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الشُّعْبِ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، يَتَكَفَّأُ فِي الدَّرْعِ وَكَانَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّوًا ÷ - وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ

÷ قَدْ جُرِحَ يَوْمَيْذٍ، فَمَا صَلَّى الظُّهْرَ إِلَّا جَالِسًا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بِي قُوَّةٌ فَحَمَلَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الصَّخْرَةِ عَلَى طَرِيقِ أُحُدٍ - مَنْ أَرَادَ شِعْبَ الْجَرَارِينَ - لَمْ يَعْدُهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى غَيْرِهَا؛ ثُمَّ حَمَلَهُ طَلْحَةُ حَتَّى ارْتَفَعَ عَلَيْهَا، ثُمَّ مَضَى إِلَى أَصْحَابِهِ، وَمَعَهُ النَّفَرُ الَّذِينَ تَبَتُّوا مَعَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ مَعَهُ جَعَلُوا يُوَلُّونَ فِي الشَّعْبِ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى جَعَلَ أَبُو دُجَانَةَ يُلِيحُ إِلَيْهِمْ بِعِمَامَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى رَأْسِهِ فَعَرَفُوهُ فَارْجَعُوا، أَوْ بَعْضُهُمْ.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمَّا طَلَعَ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ تَبَتُّوا مَعَهُ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ - سَبْعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَسَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَجَعَلُوا يُوَلُّونَ فِي الْجَبَلِ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَتَّبَسُّمُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ، وَيَقُولُ لَهُ: "أَلِيحُ إِلَيْهِمْ"، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُلِيحُ وَلَا يَزْجَعُونَ حَتَّى نَزَعَ أَبُو دُجَانَةَ عِصَابَةً حَمْرَاءَ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ فَجَعَلَ يَصِيحُ وَيُلِيحُ فَوَقَّفُوا، حَتَّى تَلَاخَقَ الْمُسْلِمُونَ، وَلَقَدْ وَضَعَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ سَهْمًا عَلَى كَبِدِ قَوْسِهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْمِيَ بِهِ الْقَوْمَ فَلَمَّا تَكَلَّمُوا وَتَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُصِيبُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مُصِيبَةٌ حِينَ أَبْصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ÷.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ عَرَضَ الشَّيْطَانُ بِوَسْوَسَاتِهِ وَتَحْزِينَتِهِ لَهُمْ حِينَ أَبْصَرُوا عَدُوَّهُمْ قَدْ انْفَرَجُوا عَنْهُمْ، قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ: إِنِّي إِلَى جَنْبِ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ يَذْكُرُ مَنْ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ فَيُخْبِرُ بِرِجَالٍ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ رَبِيعٍ وَخَارِجَةُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ وَبَعْضُهُمْ يَسْأَلُ بَعْضًا عَنْ حَمِيمِهِ فَهُمْ يُخْبِرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ الْمُسْرِكِينَ لِيَذْهَبَ بِالْحُرْنِ عَنْهُمْ فَإِذَا عَدُوَّهُمْ فَوْقَهُمْ قَدْ عَلَوْا، وَإِذَا كَتَائِبُ الْمُشْرِكِينَ. فَتَسُؤُوا مَا كَانُوا يَذْكُرُونَ وَتَدَبَّتَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَحَصَّنَا عَلَى الْقِتَالِ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ فِي عُرْضِ الْجَبَلِ يَعْدُونَ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: لَمَّا صَاحَ

الشَّيْطَانُ قُتِلَ مُحَمَّدٌ، أَقْبَلْتَ أَرْقَى فِي الْجَبَلِ كَأَنِّي أَرْوِيهِ فَأَنْتَهَيْتَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ وَهُوَ يَقُولُ: **× وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ%**.. الآية وَأَبُو سُفْيَانَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "اللَّهُمَّ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا" فَاكْشَفُوا.

قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: لَقَدْ رَأَيْتَا قَبْلَ أَنْ يُلْقَى عَلَيْنَا النَّعَاسُ وَإِنَّا لَسِلْمٌ لِمَنْ أَرَادَنَا، لِمَا بَنَا مِنَ الْحُزْنِ فَأَلْقَى عَلَيْنَا النَّعَاسُ فَنِمْنَا حَتَّى تَنَاطَحَ الْحَجَفُ وَقَزَعْنَا وَكَأْنَا لَمْ يُصِيبْنَا قَبْلَ ذَلِكَ تَكْبَهُ.

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ: عَشِينَا النَّعَاسُ حَتَّى كَانَ حَجَفُ الْقَوْمِ تَنَاطَحَ.

وَقَالَ الرَّبِيزُ بْنُ الْعَوَّامِ: عَشِينَا النَّعَاسُ فَمَا مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَدَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ مِنَ التُّومِ فَاسْمَعُ مُعْتَبَ بْنَ قُسَيْرٍ يَقُولُ - وَإِنِّي لَكَالْحَالِمِ -: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: **× لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا%**.

قَالَ أَبُو الْيُسْرِ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَئِذٍ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَقَدْ أَصَابَنَا النَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا يَعْطُ عَطِيطًا حَتَّى إِنَّ الْحَجَفَ لَتَنَاطَحَ، وَلَقَدْ رَأَيْتَ سَيْفَ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ، وَمَا يَشْعُرُ بِهِ وَأَخَذَهُ بَعْدَ مَا تَتَلَّمُ، وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ لَتَحْتَنَا، وَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَلْقَى عَلَيْنَا النَّعَاسُ، فَكُنْتُ أَنْعَسُ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي، وَكَانَ النَّعَاسُ لَمْ يُصِبْ أَهْلَ النَّفَاقِ وَالشُّكِّ يَوْمَئِذٍ، فَكُلُّ مُنَافِقٍ يَتَكَلَّمُ بِمَا فِي نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا أَصَابَ النَّعَاسُ أَهْلَ الْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ.

وَقَالُوا: لَمَّا تَحَاجَرُوا أَرَادَ أَبُو سُفْيَانَ الْإِنْصِرَافَ، وَأَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ حَوَاءٌ أَتَى، فَأَشْرَفَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ÷ فِي عُرْضِ الْجَبَلِ فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَعْلُ هُبْلُ، ثُمَّ يَصِيحُ أَيُّنَ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ؟

أَيُّ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَيُّ ابْنِ الْخَطَّابِ؟ يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ، أَلَا إِنَّ الْأَيَّامَ دُولٌ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ، وَحَنْظَلَةٌ بِحَنْظَلَةٍ.

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجِيبُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَلَى"، فَأَجِبَهُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أُعْلُ هُبْلُ، فَقَالَ عُمَرُ: "اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ"، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّهَا قَدْ أَنْعَمْتَ فَعَالَ عَنْهَا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ؟ أَيُّ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَيُّ ابْنِ الْخَطَّابِ؟

فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ، وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ، أَلَا إِنَّ الْأَيَّامَ دُولٌ وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَا سَوَاءَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتَلَكُم فِي النَّارِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ ذَلِكَ لَقَدْ خَبْنَا إِذَنْ وَخَسِرْنَا، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَى، وَلَا عُزَى لَكُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّهَا قَدْ أَنْعَمْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَعَالَ عَنْهَا، ثُمَّ قَالَ: قُمْ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَكَلِّمُكَ، فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَنْشُدْكَ بِدِينِكَ، هَلْ قَتَلْنَا مُحَمَّدًا؟ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ لَا، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الْآنَ، قَالَ: أَنْتَ عِنْدِي أَصْدَقُ مِنْ ابْنِ قَمِيئَةَ - وَكَانَ ابْنُ قَمِيئَةَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ: إِنَّكُمْ وَاجِدُونَ فِي قَتْلِكُمْ عَيْبًا وَمَثَلًا، أَلَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَنِ رَأْيِ سَرَاتِنَا، ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ حَمِيئَةُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: أَمَا إِذْ كَانَ ذَلِكَ فَلَمْ تَكْرَهُهُ، ثُمَّ نَادَى: أَلَا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ بَدْرُ الصَّفَرَاءِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، فَوَقَفَ عُمَرُ وَفَقَةً يَنْتَظِرُ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قُلْ نَعَمْ". فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَخَذُوا فِي الرَّحِيلِ، فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فَأَشْتَدَّتْ شَفَقَتُهُمْ مِنْ أَنْ يُغَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَتَهْلِكَ الذَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: "إِنِّي بَخْبَرِ الْقَوْمِ إِنْ رَكِبُوا الْإِيْلَ وَجَنَّبُوا

الْحَيْلَ فَهُوَ الظُّعْنُ، وَإِنْ رَكِبُوا الْحَيْلَ وَجَنَّبُوا الْإِيْلَ فَهِيَ الْعَارَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَالَّذِي تَفْسِي يَدِهِ لِيُنْ سَارُوا إِلَيْهَا لِأَسِيرِنَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ لَاتَا جَزَنَهُمْ”.

قَالَ سَعْدُ: فَوَجَّهْتُ أَسْعَى، وَأُرْصَدْتُ فِي تَفْسِي إِنْ أَفْرَعَنِي شَيْءٌ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَنَا أَسْعَى، فَبَدَأَتْ بِالسَّعْيِ حِينَ ابْتَدَأَتْ، فَخَرَجْتُ فِي آتَارِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْعَقِيقِ، وَكُنْتُ حَيْثُ أَرَاهُمْ وَأَتَأَمَّلُهُمْ، فَإِذَا هُمْ قَدْ رَكِبُوا الْإِيْلَ وَجَنَّبُوا الْحَيْلَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ الظُّعْنُ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَوَقَّفُوا وَقَفَةً بِالْعَقِيقِ وَتَشَاوَرُوا فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: قَدْ أَصَبْتُمُ الْقَوْمَ فَانصَرِفُوا فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ كَالْوَنِّ وَلَكُمْ الظَّفَرُ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَعْشَاكُمْ، قَدْ وَلِيْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَاللَّهِ مَا تَبِعُوكُمْ وَالظَّفَرُ لَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “تَهَاهُمْ صَفْوَانٌ”.

فَلَمَّا رَأَاهُمْ سَعْدُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مُنْطَلِقِينَ قَدْ دَخَلُوا فِي الْمُكَيْمِ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَهُوَ كَالْمُنْكَسِرِ، فَقَالَ: وَجَّهَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَكَّةَ، اامْتَطُوا الْإِيْلَ، وَجَنَّبُوا الْحَيْلَ، فَقَالَ: “مَا تَقُولُ”؟ فَقُلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ خَلَا بِي، فَقَالَ: “حَقًّا مَا تَقُولُ”؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: “مَا لِي رَأَيْتُكَ مُنْكَسِرًا”؟ قَالَ: فَقُلْتُ: كَرِهْتُ أَنْ آتِيَ الْمُسْلِمِينَ فَرِحًا بِقُفُولِهِمْ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “إِنْ سَعَدًا لَمْ جَرَّبُ”، وَيُقَالُ: إِنْ سَعَدًا لَمَّا رَجَعَ جَعَلَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِأَنْ جَنَّبُوا الْحَيْلَ وَامْتَطُوا الْإِيْلَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يُشِيرُ إِلَى سَعْدٍ أَنْ أَحْفِضُ صَوْتِكَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “إِنَّ الْحَرْبَ خُدَعَةٌ” فَلَا تُرِي النَّاسَ مِثْلَ هَذَا الْفَرَحِ بِانصِرَافِهِمْ فَإِنَّمَا رَدَّهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَبَلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: “إِنْ رَأَيْتَ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ

فَأَخْبِرْنِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا تَفُتَّ أَغْصَادَ الْمُسْلِمِينَ". فَذَهَبَ
فَرَأَهُمْ قَدْ امْتَطَوْا الْإِيْلَ فَرَجَعَ فَمَا مَلَكَ أَنْ جَعَلَ يَصِيحُ سُورًا
بِأَنْصِرَافِهِمْ.

فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ لَمْ يَصِلْ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى أَتَى
هُبَلًا، فَقَالَ: قَدْ أَنْعَمْتَ وَتَصَرَّتِنِي وَشَقَيْتَ نَفْسِي مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ
وَحَلَقَ رَأْسَهُ.

وَقِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: كَيْفَ كَانَ افْتِرَاقُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
يَوْمَ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ قَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَتَفَى الْكُفْرَ
وَأَهْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَمَّا كَرَرْنَا عَلَيْهِمْ أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ، وَتَفَرَّقُوا فِي
كُلِّ وَجْهِ، وَقَاءَتْ لَهُمْ فِتْنَةٌ بَعْدُ فَبَشَّوْرَتْ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: لَنَا الْعَلْبَةُ
فَلَوْ أَنْصَرَفْنَا، فَإِنَّهُ بَلَعْنَا أَنْ ابْنَ أَبِي أَنْصَرَفَ بَثُلَتْ النَّاسِ، وَقَدْ تَخَلَّفَ
نَاسٌ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَلَا تَأْمَنُ أَنْ يَكُفُّوا عَلَيْنَا وَفِينَا جِرَاحٌ وَخَيْلُنَا
عَامُّهَا قَدْ عُقِرَتْ مِنَ النَّبْلِ. فَمَصَّوْا، فَمَا بَلَعْنَا الرُّوحَاءَ حَتَّى قَامَ
عَلَيْنَا عِدَّةٌ مِنْهَا، وَمَصَّيْنَا.

* * *

ذَكَرَ مَنْ قُتِلَ بِأُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ
بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قُتِلَ مِنْ
الْأَنْصَارِ بِأُحُدٍ سَبْعُونَ.

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْحُدْرِيِّ مِثْلَهُ.

وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ
أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ - الْمُرَنْيِّ، وَابْنُ أَخِيهِ وَابْنَا
الْهَيْبِ - أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ هَذَا الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ.

وَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ: حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَتَلَهُ وَحْشِيُّ، هَذَا الْأَصْحَحُ
لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشِ بْنِ رَبَّابٍ قَتَلَهُ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ
الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ.

وَيُقَالُ: حَمْسَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ - مِنْ بَنِي أَسَدٍ: سَعْدُ مَوْلَى حَاطِبٍ،
وَمِنْ بَنِي مَخْرُومٍ: شَمَّاسُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ، قَتَلَهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ.
وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ أَصَابَهُ جُرْحٌ بِأُحْدٍ، فَلَمْ يَزَلْ جَرِيحًا
حَتَّى مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ فَغُسِلَ بِبَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِالْعَالِيَةِ بَيْنَ قَرْيَتَيْ الْبُرِّ
الَّتِي صَارَتْ لِعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَوْمَ.

وَمِنْ بَنِي الدَّارِ: مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قَتَلَهُ ابْنُ قَمِيئَةَ. وَمِنْ بَنِي
سَعْدِ بْنِ لَيْثِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْهَيْبِ.

وَمِنْ مُرَيْبَةَ رَجُلَانِ: وَهْبُ بْنُ قَابُوسٍ وَابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ عُقْبَةَ
بْنِ قَابُوسٍ.

وَمِنْ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا: عَمْرُو بْنُ
مُعَاذِ بْنِ النَّعْمَانِ قَتَلَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعٍ
وَعِمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ؛ وَسَلَمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَفْشٍ قَتَلَهُ أَبُو
سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ؛ وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَفْشٍ، قَتَلَهُ ضِرَارُ بْنُ
الْخَطَّابِ؛ وَرِفَاعَةُ ابْنُ وَفْشٍ قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ؛ وَالْيَمَانُ أَبُو حُدَيْفَةَ
قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ خَطَأً، وَيُقَالُ: عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَتَلَهُ خَطَأً وَصَيْفِيُّ بْنُ
قَيْظِيٍّ قَتَلَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَالْحَبَّابُ بْنُ قَيْظِيٍّ وَعَبَّادُ بْنُ سَهْلٍ،
قَتَلَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ.

وَمِنْ أَهْلِ رَاتِحٍ، وَهُمْ إِلَى عَبْدِ الْأَشْهَلِ: إِيَّاسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ
عَبْدِ الْأَعْلَمِ ابْنِ رَعُورَاءَ بْنِ جُشَمٍ قَتَلَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ وَعُبَيْدُ بْنُ
الْتَّيْهَانِ، قَتَلَهُ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ؛ وَحَبِيبُ بْنُ قَيْمٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي صُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ صُبَيْعَةَ وَهُوَ أَبُو الْبَتَاتِ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "أَقَاتِلْ ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى بَنَاتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ صُبَيْعَةَ: حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ، قَتَلَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ شُعُوبٍ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ: أَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ، قَتَلَهُ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ ابْنُ شَرِيْقٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النَّعْمَانِ أَمِيرُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الرَّمَاءِ قَتَلَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.

وَمِنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ السَّلْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ: حَيْثِمَةُ أَبُو سَعْدٍ قَتَلَهُ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ.

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ، قَتَلَهُ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ.

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ: سَبِيْقُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَيْشَةَ قَتَلَهُ صِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ - ثَمَانِيَّةٌ.

وَمِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ قَتَلَهُ صَفْوَانُ ابْنُ أُمَيَّةَ وَسَعْدُ بْنُ رَبِيعِ دُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ. وَأَوْسُ بْنُ أَرْقَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النَّعْمَانِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبٍ - أَرْبَعَةٌ.

وَمِنْ بَنِي الْأَبْجَرِ، وَهُمْ بَنُو حَدِرَةَ: مَالِكُ بْنُ سِنَانَ بْنِ الْأَبْجَرِ وَهُوَ أَبُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَتَلَهُ عُرَابُ بْنُ سُفْيَانَ، وَسَعْدُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ الْأَبْجَرِ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ: تَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نُمَيْلَةَ، وَخَارِثَةُ بْنُ عَمْرِو؛ وَتَفْتُ بْنُ قَرْوَةَ بْنِ الْبَدِيِّ - ثَلَاثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي طَرِيفٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَعْلَبَةَ؛ وَقَيْسُ بْنُ تَعْلَبَةَ، وَطَرِيفُ،

وَصَمْرَةَ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْحَزْرَجِ، مِنْ بَنِي سَالِمٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَنَمِ بْنِ سَالِمٍ: تَوَقَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيُوفٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ تَضَلَةَ، قَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسِ السَّلَمِيِّ؛ وَالنُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَنَمٍ قَتَلَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ؛ وَعَبْدَةُ بْنُ الْجِسْحَاسِ دُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ. وَمُجَدَّرُ ابْنِ زِيَادٍ قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ غِيْلَةَ.

حَدَّثَنِي الْيَمَانُ بْنُ مَعْنٍ، عَنِ أَبِي وَجْزَةَ، قَالَ: دُفِنَ ثَلَاثَةٌ تَفْرِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ - نُعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْمُجَدَّرُ بْنُ زِيَادٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ الْجِسْحَاسِ.

وَكَانَتْ قِصَّةُ مُجَدَّرِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ حُصَيْنَرَ الْكَتَائِبِ جَاءَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَكَلَّمَ سُؤَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ، وَخَوَاتُ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ - وَيُقَالُ: سَهْلُ ابْنِ حُنَيْفٍ - فَقَالَ: تَرُورُونِي فِإَسْقِيكُمْ مِنَ الشَّرَابِ وَأَنْحَرُ لَكُمْ وَتُقِيمُونَ عِنْدِي أَيَّامًا. قَالُوا: نَحْنُ نَأْتِيكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا. فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَاءُوهُ فَتَحَرَ لَهُمْ جَرُورًا وَسَقَاهُمُ الْحَمْرَ، وَأَقَامُوا عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَغَيَّرَ اللَّحْمُ، وَكَانَ سُؤَيْدٌ يَوْمئِذٍ شَيْخًا كَبِيرًا، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثَةُ الْأَيَّامَ قَالُوا: مَا نُرَاتَا إِلَّا رَاجِعِينَ إِلَى أَهْلِنَا. فَقَالَ حُصَيْنَرُ: مَا أَحْبَبْتُمْ إِنْ أَحْبَبْتُمْ فَأَقِيمُوا، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَأَنْصَرِفُوا، فَخَرَجَ الْفِتْيَانُ بِسُؤَيْدٍ يَحْمِلَانِهِ حَمَلًا مِنَ التَّمْلِ فَمَرُّوا لاصِقِينَ بِالْحَرَّةِ حَتَّى كَانُوا قَرِيبًا مِنْ بَنِي عُصَيَّةَ - وَهِيَ وَجَاهُ بَنِي سَالِمٍ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ. فَجَلَسَ سُؤَيْدٌ وَهُوَ يَبُولُ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ سُكْرًا؛ فَبَصُرَ بِهِ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَزْرَجِ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمُجَدَّرَ بْنَ زِيَادٍ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي الْعَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ؟ قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ سُؤَيْدٌ: أَعَزُّ لِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ تَمْلٌ، قَالَ: فَخَرَجَ الْمُجَدَّرُ بْنُ زِيَادٍ بِالسَّيْفِ صَلْتًا، فَلَمَّا رَأَاهُ الْفِتْيَانُ

وَلِيًّا؛ وَهُمَا أَعَزَّلَانِ لَا سِلَاحَ مَعَهُمَا - وَالْعَدَاوَةُ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ -
فَانصَرَفَا سَرِيعَيْنِ، وَتَبَتِ الشَّيْخُ وَلَا حَرَكَ بِهٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ مُجَدَّرُ بْنُ
ذِيَادٍ فَقَالَ: قَدْ أَمَكَنَّ اللَّهُ مِنْكَ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ بِي؟ قَالَ: قَتَلْتُكَ، قَالَ:
فَارْفَعْ عَنِ الطَّعَامِ وَاحْفَظِ عَنِ الدَّمَاعِ، وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى أُمَّكَ فَقُلْ:
إِنِّي قَتَلْتُ سُؤَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ، وَكَانَ قَتْلُهُ هَيْجَ وَفَعَةً بُعَاتٍ، فَلَمَّا قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ الْمَدِينَةَ أَسْلَمَ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، وَمُجَدَّرُ
ابْنُ ذِيَادٍ، فَشَهِدَا بَدْرًا فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَطْلُبُ مُجَدَّرًا لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ، فَلَا
يَقْدِرُ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ
آتَاهُ الْحَارِثُ مِنْ خَلْفِهِ فَصَرَبَ عُنُقَهُ.

فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، فَلَمَّا
رَجَعَ مِنْ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ آتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَارِثَ
بْنَ سُؤَيْدٍ قَتَلَ مُجَدَّرًا غِيْلَةً، وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ.

فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ إِلَى قُبَاءٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ جَبْرِيلُ فِي
يَوْمِ حَارٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمًا لَا يَزْكَبُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ إِلَى قُبَاءٍ؛ إِنَّمَا
كَانَتْ الْأَيَّامُ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ قُبَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ مَسْجِدَ قُبَاءٍ صَلَّى فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يُصَلِّيَ وَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ فَجَاءَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَأَنْكَرُوا إِثْيَانَهُ فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ يَتَحَدَّثُ وَيَتَصَفَّحُ
النَّاسَ، حَتَّى طَلَعَ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ فِي مِلْحَفَةٍ مُورَّسَةٍ، فَلَمَّا رَأَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ دَعَا عُؤَيْمَ بْنَ سَاعِدَةَ، فَقَالَ لَهُ: "قَدِمَ الْحَارِثُ بْنُ
سُؤَيْدٍ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَاصِرِبُ عُنُقَهُ بِمُجَدَّرِ بْنِ ذِيَادٍ فَإِنَّهُ قَتَلَهُ يَوْمَ
أُحُدٍ".

فَأَخَذَهُ عُؤَيْمٌ، فَقَالَ الْحَارِثُ: دَعْنِي أَكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى عُؤَيْمٌ

عَلَيْهِ فَجَابَدَهُ يُرِيدُ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ وَدَعَا بِحِمَارِهِ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَقُولُ: قَدْ وَاللَّهِ قَتَلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ قَتْلِي إِيَّاهُ رُجُوعًا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَا اِزْتِيَابًا فِيهِ، وَلَكِنَّهُ حَمِيَّةَ الشَّيْطَانِ، وَأَمْرٌ وُكِّلْتُ فِيهِ إِلَيَّ نَفْسِي، وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّا عَمِلْتُ، وَأَخْرَجُ دِيَّتَهُ وَأَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، وَأَعْتِقُ رِقَبَةً وَأَطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؛ إِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَجَعَلَ يُمْسِكُ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَبَنُو الْمُجَدِّرِ حُضُورًا لَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا اسْتَوْعَبَ كَلَامَهُ، قَالَ: "قَدِّمَهُ يَا عُوَيْمُ قَاصِرِبُ عُنُقَهُ"، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَقَدِّمَهُ عُوَيْمُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَصَرَبَ عُنُقَهُ. وَيُقَالُ: إِنَّ حُبَيْبَ بْنَ يَسَافٍ نَظَرَ إِلَيْهِ حِينَ صَرَبَ عُنُقَهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَخْبَرَهُ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَيْهِمْ يَفْحَصُ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ، فَبَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى حِمَارِهِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ فِي مَسِيرِهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عُوَيْمًا فَصَرَبَ عُنُقَهُ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ:

حَارٍ فِي سِتَّةٍ مِنْ تَوَكُّهَاتٍ وَبَلَّكَ مُعْتَرًّا
أَوْلِكُمْ بِجَبْرِيلَ

وَأَنْشَدَنِي مُجَمِّعُ بْنُ يَعْقُوبَ وَأَشْيَاخُهُمْ أَنَّ سُويْدَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ
عِنْدَ مَقْتَلِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ

جُلَاسًا وَعَبَدَ اللَّهُ مَا لَكَةَ كَبِرَتْ فَلَا تَخْذُلُهُمَا حَارٍ
أُقْتُلُ جِدَارَةَ إِمَّا كُنُؤَالِحَى عَوْفًا عَلَى عُزْفٍ
لَاقِيَهَا وَإِنْكَارٍ

وَمِنْ بَنِي سَلِيمَةَ: عَنَّتْهُ مَوْلَى بَنِي سَلِيمَةَ قَتَلَهُ تَوْقَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ
الدَّيْلِيِّ.

وَمِنْ بَلْحُبْلَى: رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرٍو.
 وَمِنْ بَنِي حَرَامٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ قَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ
 شَمْسٍ؛ وَعَمْرٍو بْنُ الْجَمُوحِ؛ وَخَلَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ، قَتَلَهُ
 الْأَسْوَدُ بْنُ جَعُونََةَ - ثَلَاثَةٌ. وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ: الْمُعَلَى بْنُ
 لُؤْدَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ رُسْتَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَتَلَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.
 وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: ذَكَوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، قَتَلَهُ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ
 ابْنَ شَرِيقٍ.

وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادٍ: عَمْرٍو بْنُ قَيْسٍ، قَتَلَهُ تَوْفَلُ بْنُ
 مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيِّ؛ وَابْنُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو؛ وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو؛ وَعَامِرُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ. وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْدُولٍ: أَبُو أَسِيرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ
 ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ مَالِكٍ قَتَلَهُ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرٍو بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ
 عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو

وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ، وَهُمْ بَنُو مُعَالَةَ: أَوْسُ بْنُ حَرَامٍ.
 وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ صَمُصَمَ قَتَلَهُ سُفْيَانُ
 بْنُ عُؤَيْفٍ.

وَمِنْ بَنِي مَارِزِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَيْسَانُ مَوْلَاهُمَا وَيُقَالُ
 عَبْدُ لَهُمْ لَمْ يَغْتَقُوا.

وَمِنْ بَنِي دِيثَارٍ: سُلَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ وَالتَّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُمَا ابْنَا
 السَّمِيرَاءِ بِنْتِ قَيْسٍ.

أُسْتُشْهِدَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ اثْنَا عَشَرَ.

* * *

تَسْمِيَةُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 مِنْ بَنِي أَسَدٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ قَتَلَهُ أَبُو
 دُجَانَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ: طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَحْمِلُ لِيَوَاءَهُمْ قَتَلَهُ عَلِيٌّ
 بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، قَتَلَهُ حَمْرَةَ بْنُ عَبْدِ
 الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي
 وَقَّاصٍ؛ وَمُسَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ
 أَبِي الْأَقْلَحِ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَكِلَابُ بْنُ طَلْحَةَ
 قَتَلَهُ الرَّبِيعُ ابْنُ الْعَوَّامِ وَالْجُلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ، قَتَلَهُ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛
 وَأَرْطَاهُ بْنُ عَبْدِ شَرْحِبِيلَ قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَاسِطُ ابْنُ شَرِيحِ بْنِ عُثْمَانَ - ثُمَّ حَمَلَهُ صَوَابٌ - فَيُقَالُ قَتَلَهُ قُرْمَانُ؛
 وَأَبُو عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ قَتَلَهُ قُرْمَانُ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ: أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْخَزَاعِيُّ وَاسْمُ عَبْدِ
 الْعُزَّى عَمْرُو بْنُ نَضْلَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سُلَيْمٍ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَنْمَارٍ، قَتَلَهُ
 حَمْرَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْرُومٍ: هِشَامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَتَلَهُ قُرْمَانُ،
 وَالْوَلِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ، قَتَلَهُ قُرْمَانُ؛ وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ
 الْمُغِيرَةِ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ الْعُقَيْلِيُّ، قَتَلَهُ
 قُرْمَانُ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّفَرِيُّ، **عَنْ** أَبِيهِ قَالَ أَقْبَلَ قُرْمَانُ
 يَشُدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَتَلَقَّاهُ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَاجِلٌ
 فَاصْطَرَبَا بِأَسْيَافِهِمَا. فَيَمُرُّ بِهِمَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَحَمَلَ الرَّمْحَ عَلَى
 قُرْمَانَ، فَسَلَّكَ الرَّمْحَ فِي عَيْرٍ مَقْتَلٍ شَطَبَ الرَّمْحَ وَمَضَى خَالِدٌ وَهُوَ
 يَرَى أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ. فَضَرَبَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
 وَطَعَنَهُ أُخْرَى فَلَمْ يُجْهَرْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَالَا يَتَجَاوَلَانِ حَتَّى قَتَلَ قُرْمَانُ
 خَالِدَ بْنَ الْأَعْلَمِ وَمَاتَ قُرْمَانُ مِنْ جِرَاحَةٍ بِهِ مِنْ سَاعَتِهِ. وَعُثْمَانُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ - حَمْسَةً.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: عُبَيْدُ بْنُ حَاجِرٍ قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُصَرَّبِ قَتَلَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أَبِي بْنُ خَلْفٍ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِيَدِهِ وَعَمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ خَدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ وَهُوَ أَبُو عَزْرَةَ أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَسِيرًا يَوْمَ أُحُدٍ وَلَمْ يَأْخُذْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَوْمَ أُحُدٍ أَسِيرًا غَيْرَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلَدِّعُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ وَلَا تَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ تَمَسَّحَ عَارِضِيكَ تَقُولُ: سَخِرْتَ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَصَرَبَ عُنُقَهُ".

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاقِدِيُّ: وَسَمِعْنَا فِي أُسْرِهِ غَيْرَ ذَلِكَ. حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ تَزَلُّوا بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ سَاعَةً، ثُمَّ رَحَلُوا وَتَرَكَوا أَبَا عَزْرَةَ تَائِمًا مَكَاتَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ مُسْتَبِيهُ يَتَلَدَّدُ وَكَانَ الَّذِي أَخَذَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ÷ فَصَرَبَ عُنُقَهُ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ: خَالِدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عُؤَيْفٍ، وَأَبُو الشُّعْنَاءِ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عُؤَيْفٍ، وَأَبُو الْحَمْرَاءِ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عُؤَيْفٍ، وَعُرَابُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عُؤَيْفٍ.

قَالُوا: فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ، فَكَانَ حَمْرَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فِيمَنْ أَتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ÷ أَوْلًا؛ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ÷ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَالَ: "رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ"، لَأَنَّ حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ جُنُبًا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَمْ يُغَسَّلْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الشُّهَدَاءَ، وَقَالَ: "لُفُّوهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَجِرَاجِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُجْرَحُ فِي اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجُرْحِهِ لَوْثُهُ لَوْ دَمٌ وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ". ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "ضَعُوهُمْ أَمَا الشَّهِيدُ عَلَى هَوْلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، فَكَانَ حَمْرَةَ أَوَّلَ مَنْ كَبَّرَ عَلَيْهِ ÷ أَرْبَعًا.

ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ الشَّهَدَاءَ، فَكَانَ كُلَّمَا أَتَى بِشَهِيدٍ وَصَعَ إِلَى جَنْبِ حَمْرَةَ
 بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّهَدَاءِ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ
 مَرَّةً لِأَنَّ الشَّهَدَاءَ سَبْعُونَ. وَيُقَالُ: كَانَ يُؤْتَى بِتِسْعَةٍ وَحَمْرَةَ عَاشِرُهُمْ
 فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرْفَعُ التِّسْعَةَ وَحَمْرَةَ مَكَاتِهِ وَيُؤْتَى بِتِسْعَةٍ آخَرِينَ
 فَيُوصَعُونَ إِلَى جَنْبِ حَمْرَةَ فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.
 وَيُقَالُ: كَبَّرَ عَلَيْهِمْ تِسْعًا وَسَبْعًا وَحَمْسًا.

وَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
 يَقُولُونَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ قَتْلِي أُحُدٍ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 "أَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ". فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَلَيْسُوا إِخْوَانَنَا! أَسَلَّمُوا كَمَا أَسَلَّمْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا؟ قَالَ:
 "بَلَى، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَلَا أَدْرِي مَا تُحَدِّثُونَ
 بَعْدِي"، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّا لَكَائِنُونَ بَعْدَكَ؟.

وَحَدَّثَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ
 يُصَلِّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 بْنِ عُبَيْدٍ، **عَنْ** سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، **عَنِ** النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَوْمَئِذٍ لِلْمُسْلِمِينَ: "أَخْفِرُوا، وَأَوْسِعُوا،
 وَأَحْسِنُوا، وَادْفِنُوا الْأَتْنِينَ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرَانًا"**
فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُقَدِّمُونَ أَكْثَرَهُمْ قُرَانًا فِي الْقَبْرِ.

وَكَانَ مِمَّنْ يُعْرِفُ أَنَّهُ دُفِنَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
 حَرَامٍ وَعَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَسَعْدُ بْنُ رَبِيعٍ، وَالتَّعْمَانُ
 بْنُ مَالِكٍ، وَعَبْدَةُ بْنُ الْحَسْحَاسِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ. فَلَمَّا وَارُوا حَمْرَةَ بْنَ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبُرْدَةٍ تُمَدُّ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْقَبْرِ
 فَجَعَلَتْ الْبُرْدَةُ إِذَا حَمَّرُوا رَأْسَهُ بَدَتْ قَدَمَاهُ وَإِذَا حَمَّرُوا رِجْلَيْهِ
 تَكَشِفَتْ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَطُّوا وَجْهَهُ"، وَجَعَلَ عَلَى

رَجُلَيْهِ الْحَزْمَلِ، فَبَكَى الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَجِدُ لَهُ تَوْبًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "تَفْتِيحُ - يَعْنِي الْأَرْيَافَ وَالْأَمْصَارَ - فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا النَّاسُ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ إِنَّكُمْ بِأَرْضِ حِجَازٍ جَرْدِيَّةٍ - الْجَرْدِيَّةُ الَّتِي لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْجَارِ - وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَصِيرُ وَاحِدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا - أَوْ شَهِيدًا - يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

قَالُوا: وَآتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِطَعَامٍ، فَقَالَ: حَمْرَةٌ - أَوْ رَجُلٌ آخَرَ - لَمْ يُوَجَدْ لَهُ كَفَنٌ، وَقَتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ كَفَنٌ إِلَّا بُرْدَةً، وَكَانَا خَيْرًا مِنِّي.

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَهُوَ مَقْتُولٌ فِي بُرْدَةٍ، فَقَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِمَكَّةَ، وَمَا بِهَا أَحَدٌ أَرْقَ حُلَّةً وَلَا أَحْسَنَ لِمَةً مِنْكَ؛ ثُمَّ أَنْتَ شَعِثُ الرَّأْسِ فِي بُرْدَةٍ"، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ يُقْبَرُ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ أَخُوهُ أَبُو الرَّومِ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَسُوَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمَلَةَ.

وَنَزَلَ فِي قَبْرِ حَمْرَةَ عَلِيٍّ، وَالرَّبِيعُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى حُفْرَتِهِ، وَكَانَ النَّاسُ أَوْ عَامَّتُهُمْ قَدْ حَمَلُوا قَتْلَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدُفِنَ بِبَقِيعِ الْجَبَلِ مِنْهُمْ عِدَّةٌ عِنْدَ دَارِ زَيْدِ بْنِ نَابِتِ الْيَوْمِ بِالسُّوقِ سُوقِ الظُّهْرِ وَدُفِنَ بِنِي سَلَمَةَ بَعْضُهُمْ وَدُفِنَ مَالِكُ بْنُ سِنَانَ فِي مَوْضِعِ أَصْحَابِ الْعَبَاءِ الَّذِي عِنْدَ دَارِ نَحْلَةَ، ثُمَّ نَادَى مُتَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَصَاجِعِهِمْ"، وَكَانَ النَّاسُ قَدْ دَفَنُوا قَتْلَاهُمْ فَلَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا أَدْرَكَهُ الْمُتَادِي، وَلَمْ يُدْفَنْ وَهُوَ شَمَّاسٌ بِنُ عُثْمَانَ الْمَحْزُومِيِّ، كَانَ حُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبِهِ رَمَقٌ، فَأَدْخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوْحَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، رَوْحُ النَّبِيِّ ﷺ: ابْنُ عَمِّي يُدْخَلُ عَلَى عَيْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَحْمِلُوهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ"، فَحُمِلَ إِلَيْهَا فَمَاتَ عِنْدَهَا، فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَدَّهُ إِلَى

أُحِدٍ، فَدُفِنَ هُنَاكَ كَمَا هُوَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، وَكَانَ قَدْ مَكَتَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُدَقِّ شَيْئًا، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

قَالُوا: وَكَانَ مَنْ دُفِنَ هُنَاكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا دُفِنَ فِي الْوَادِي، وَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِذَا سُئِلَ عَنْ تِلْكَ الْقُبُورِ الْمُجْتَمِعَةِ بِأُحِدٍ يَقُولُ: قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ كَانُوا زَمَانَ الرَّمَادَةِ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَاكَ فَمَاتُوا فَتِلْكَ قُبُورُهُمْ.

وَكَانَ عَبَادُ بْنُ تَمِيمٍ الْمَازِنِيُّ يُبَكِّرُ تِلْكَ الْقُبُورِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ مَاتُوا زَمَانَ الرَّمَادَةِ. وَكَانَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَقُولَانِ: لَا تَعْرِفُ تِلْكَ الْقُبُورِ الْمُجْتَمِعَةَ إِنَّمَا هِيَ قُبُورُ نَاسٍ مِنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ؛ وَقُبُورٌ مِنْ قُبُورِ الشَّهَدَاءِ قَدْ عُيِبَتْ لَا تَعْرِفُهُمْ بِالْوَادِي وَبِالْمَدِينَةِ وَتَوَاجِيحِهَا، إِلَّا أَنَا تَعْرِفُ قَبْرَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَبْرَ سَهْلِ بْنِ قَيْسٍ، وَقَبْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، وَعَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهُمْ فِي كُلِّ حَوْلٍ، وَإِذَا تَفَوَّهَ الشَّعْبَ رَفَعَ صَوْتَهُ فَيَقُولُ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ"، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ حَوْلٍ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ مُعَاوِيَةُ حِينَ مَرَّ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَيْتَ أَنِّي عُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِ الْجَبَلِ"، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْتِيهِمْ بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فَتَبْكِي عِنْدَهُمْ وَتَدْعُو، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَذْهَبُ إِلَى مَالِهِ بِالْغَابَةِ، فَيَأْتِي مِنْ خَلْفِ قُبُورِ الشَّهَدَاءِ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقِيلُ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: أَلَا تُسَلِّمُونَ عَلَيَّ قَوْمٍ يَرُدُّونَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ؟

لَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
 وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَدَعَا،
 وَقَرَأَ: **× رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ**
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا% "أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ
 شُهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَتَوْهُمْ وَرُؤُوسُهُمْ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ."
 وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ حَمْرَةَ فَيَدْعُو، وَيَقُولُ لِمَنْ
 مَعَهُ: لَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَا تَدْعُوا السَّلَامَ
 عَلَيْهِمْ وَزِيَارَتَهُمْ.

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَدْهَبُ مَعَ
 مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَسَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ فِي الْأَشْهُرِ إِلَى أَحَدٍ،
 فَيُسَلِّمَانِ عَلَى قَبْرِ حَمْرَةَ أَوْلَاهَا، وَيَقْفَانِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ مَعَ قُبُورٍ مِنْ هُنَاكَ.

وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَوْحُ النَّبِيِّ ﷺ تَذْهَبُ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ
 فَتُظَلُّ يَوْمَهَا؛ فَجَاءَتْ يَوْمًا وَمَعَهَا غُلَامَةٌ تَبْهَانُ، فَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَتْ:
 أَيُّ لُكْعٍ أَلَا تُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ؟ وَاللَّهِ لَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا رَدُّوا إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ.

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْاِخْتِلَافَ إِلَيْهِمْ.
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِذَا رَكِبَ إِلَى الْعَابَةِ فَبَلَغَ دُبَابَ، عَدَلَ إِلَى
 قُبُورِ الشُّهَدَاءِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دُبَابَ حَتَّى اسْتَقْبَلَ
 الطَّرِيقَ - طَرِيقَ الْعَابَةِ - وَيَكْرَهُ أَنْ يَتَّخِذَهُمْ طَرِيقًا، ثُمَّ يُعَارِضُ
 الطَّرِيقَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى طَرِيقِهِ الْأُولَى.

وَكَانَتْ فَاطِمَةُ الْخَزَائِعِيَّةُ قَدْ أَدْرَكَتْ تَقُولُ: رَأَيْتَنِي وَعَابَتْ الشَّمْسُ
 بِقُبُورِ الشُّهَدَاءِ وَمَعِيَ أَحْتُ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: تَعَالَى نُسَلِّمُ عَلَى قَبْرِ

حَمْرَةَ وَتَنْصَرِفُ. قَالَتْ: نَعَمْ، فَوَقَفْنَا عَلَى قَبْرِهِ، فَقُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، فَسَمِعْنَا كَلَامًا رَدَّ عَلَيْنَا: وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، قَالَتَا: وَمَا قُرْبَتَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

قَالُوا: فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ دَفْنِ أَصْحَابِهِ دَعَا بِفَرَسِهِ فَرَكِبَهُ وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ عَامْتُهُمْ جَرَحَى، وَلَا مِثْلَ لِبْنِي سَلِيمَةَ وَبَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَمَعَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَلَمَّا كَانُوا بِأَصْلِ الْحَرَّةِ، قَالَ: "اصْطَفُوا"، فَتَنِي عَلَى اللَّهِ فَاصْطَفَى النَّاسُ صَفَيْنِ خَلَفَهُمُ النِّسَاءُ، ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَلْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَرَكَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَعَافِيَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، وَالْغِنَاءَ يَوْمَ الْفَقَاةِ عَائِدًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ مِنَّا، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ عَدِّبْ كَفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رَسُولَكَ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْسَكَ وَعَذَابَكَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ"، وَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ بَيْنِي حَارِثَةَ يَمِينًا حَتَّى طَلَعَ عَلَيَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيَّ فَتَلَاهُمْ، فَقَالَ: "لَكِنَّ حَمْرَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ".

فَخَرَجَ النِّسَاءُ يَنْظُرْنَ إِلَى سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ أُمَّ عَامِرِ الْأَشْهَلِيَّةُ تَقُولُ: قِيلَ لَنَا: قَدْ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَحَنُّنٌ فِي التَّوَجُّهِ عَلَيَّ فَتَلَانَا، فَخَرَجْنَا فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَلَيْهِ الدَّرْعُ كَمَا هِيَ فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ، وَخَرَجْتُ أُمَّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - وَهِيَ

كَبِشَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَلْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ - تَعْدُو نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ وَاقِفٌ عَلَى فَرَسِهِ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخَذُ بِعَنَانِ فَرَسِهِ، فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مَرْحَبًا بِهَا"، فَدَتَتْ حَتَّى تَأْمَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ÷، فَقَالَتْ: أَمَا إِذْ رَأَيْتُكَ سَالِمًا، فَقَدْ أَشَوْتُ الْمُصِيبَةَ، فَعَزَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِعَمْرٍو بْنِ مُعَاذِ ابْنِهَا، ثُمَّ قَالَ: "يَا أُمَّ سَعْدِ أَبِشِرِي، وَبَشِرِي أَهْلِيهِمْ أَنْ قَتَلَهُمْ قَدْ تَرَأَفَقُوا فِي الْجَنَّةِ جَمِيعًا - وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا - وَقَدْ شَفَعُوا فِي أَهْلِيهِمْ". قَالَتْ: رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَبْكِي عَلَيْهِمْ بَعْدَ هَذَا؟ ثُمَّ قَالَتْ: أَدْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ خُلِفُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "اللَّهُمَّ أَذْهَبْ حُزْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْبُرْ مُصِيبَتَهُمْ، وَأَحْسِنِ الْخَلْفَ عَلَيَّ مَنْ خُلِفُوا". ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "خَلِّ أَبَا عَمْرٍو الدَّابَّةَ. فَخَلَّى الْفَرَسَ وَتَبِعَهُ النَّاسُ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "بِأَبَا عَمْرٍو، إِنَّ الْجِرَاحَ فِي أَهْلِ دَارِكَ فَاشِيئُهُ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مَجْرُوحٌ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْحُهُ كَأَعْرَرٍ مَا كَانَ اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ فَمَنْ كَانَ مَجْرُوحًا فَلْيَقِرَّ فِي دَارِهِ وَلْيَدَاوِ جُرْحَهُ وَلَا يَبْلُغْ مَعِيَ بَيْتِي عَزْمَةً مِنِّي".

فَنَادَى فِيهِمْ سَعْدُ عَزْمَةً رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَلَّا يَتَّبِعَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ جَرِيحٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَتَخَلَّفَ كُلُّ مَجْرُوحٍ، فَبَاتُوا يُوقِدُونَ النَّيْرَانَ وَيَدَاوُونَ الْجِرَاحَ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَثَلَاثِينَ جَرِيحًا، وَمَضَى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مَعَهُ ÷ إِلَى بَيْتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نِسَائِهِ فَسَاقَهُنَّ وَلَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ إِلَّا جَاءَ بِهَا إِلَى بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَبَكَيْنَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حِينَ فَرَغَ مِنَ النَّوْمِ لَثَلِثِ اللَّيْلِ فَسَمِعَ الْبُكَاءَ، فَقَالَ: "مَا هَذَا؟" فَقِيلَ: نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَيَّ حَمْرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُنَّ وَعَنْ أَوْلَادِكُنَّ وَأَمْرَتَنَا أَنْ نُرَدَّ إِلَى مَنَازِلِنَا". قَالَتْ: فَارْجِعْنَا إِلَى بُيُوتِنَا بَعْدَ لَيْلٍ مَعَنَا رِجَالِنَا، فَمَا بَكَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ قَطُّ إِلَّا

بَدَأَتْ بِحَمْرَةَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

وَيُقَالُ: إِنَّ مُعَادَ بْنَ جَبَلٍ جَاءَ بِنِسَاءِ بَنِي سَلِمْةَ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بِنِسَاءِ بَلْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا أَرَدْتُ هَذَا"، وَتَهَاوَنَ الْعَدُوُّ عَنِ التُّوْحِ أَشَدَّ التَّهْيِ.

وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَغْرِبِ بِالْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ عِنْدَ تَكْبَةِ قَدْ أَصَابَتْ أَصْحَابَهُ، وَأَصِيبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ، فَجَعَلَ ابْنُ أَبِي وَالْمُنَافِقُونَ مَعَهُ يَشْمَتُونَ وَيُسَرِّوْنَ بِمَا أَصَابَهُمْ وَيُظْهِرُونَ أَفْبَحَ الْقَوْلِ.

وَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَامَّتْهُمْ جَرِيخٌ، وَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَهُوَ جَرِيخٌ، فَبَاتَ يَكْوِي الْجِرَاحَةَ بِالنَّارِ، حَتَّى دَهَبَ اللَّيْلُ، وَجَعَلَ أَبُوهُ يَقُولُ: مَا كَانَ خُرُوجِكَ مَعَهُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ بِرَأْيِ، عَصَانِي مُحَمَّدٌ، وَأَطَاعَ الْوَلَدَانَ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَذَا، فَقَالَ ابْنُهُ: الَّذِي صَنَعَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ.

وَأُظْهِرَتْ الْيَهُودُ الْقَوْلَ السَّيِّئَ، فَقَالُوا: مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا طَالِبُ مُلْكٍ مَا أَصِيبَ هَكَذَا نَبِيٌّ قَطُّ؛ أَصِيبَ فِي بَدَنِهِ، وَأَصِيبَ فِي أَصْحَابِهِ، وَجَعَلَ الْمُنَافِقُونَ يُحَدِّثُونَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالتَّفَرُّقِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ الْمُنَافِقُونَ يَقُولُونَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ عِنْدَنَا مَا قُتِلَ، حَتَّى سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فِي أَمَاكِينِ، فَمَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَسْتَأْذِنَهُ فِي قَتْلِ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عُمَرُ، إِنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ دِينِهِ وَمُعِزُّ نَبِيِّهِ، وَلِلْيَهُودِ زِمَّةٌ فَلَا أَقْتُلُهُمْ". قَالَ: فَهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَيْسَ يُظْهِرُونَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟" قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ تَعَوُّدًا مِنَ السَّيْفِ، فَقَدْ بَانَ لَهُمْ

أَمْرُهُمْ، وَأَبْدَى اللَّهُ أَصْعَاتَهُمْ عِنْدَ هَذِهِ التُّكْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نُهِيتَ عَنْ قَتْلِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّ فُرَيْشًا لَنْ يَتَأَلَّوْا مِنَّا مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى تَسْتَلِمَ الرَّكْنَ".
 قَالُوا: فَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَقَامٍ يَقُومُهُ كُلُّ جُمُعَةٍ شَرَفًا لَهُ لَا يُرِيدُ تَرْكَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أُحُدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَامَ ابْنُ أَبِي مَقَامٍ، فَقَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَدْ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهِ أَنْصُرُوهُ وَأَطِيعُوهُ، فَلَمَّا صَنَعَ بِأُحُدٍ مَا صَنَعَ قَامَ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: اجْلِسْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَكَانَا أَشَدَّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ مِمَّنْ حَضَرَ، وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يَأْخُذُ بِلِحْيَتِهِ وَعُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ يَدْفَعُ فِي رَقَبَتِهِ، وَيَقُولَانِ لَهُ: لَسْتَ لِهَذَا الْمَقَامِ بِأَهْلٍ، فَخَرَجَ بَعْدَ مَا أُرْسِلَاهُ، وَهُوَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، وَهُوَ يَقُولُ: كَأَنَّمَا قُلْتُ هُجْرًا! قُتِمَتْ لِأَشَدِّ أَمْرِهِ، فَلَقِيَهُ مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: قُتِمَتْ ذَلِكَ الْمَقَامَ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ أَوْلًا، فَقَامَ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِي، فَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَى عُبَادَةَ وَخَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ فَيَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبْغَى يَسْتَغْفِرُ لِي، فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ** % الْآيَةُ. قَالَ: وَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنِهِ جَالِسٍ فِي النَّاسِ مَا يَشُدُّ الطَّرْفَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَخْرَجَنِي مُحَمَّدٌ مِنْ مَرْبَدٍ سَهْلٍ وَسَهِيلٍ.

* * *

مَا تَرَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ بِأُحُدٍ
 قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ أَبِي الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: حَدَّثَنَا، عَنْ أُحُدٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي عُدَّ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ مِنْ

أَلِ عِمْرَانَ فَكَأَنَّكَ حَضَرْتَنَا: × وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
 الْمُؤْمِنِينَ % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: عَدَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى أَحَدٍ،
 فَجَعَلَ يَصِفُ أَصْحَابَهُ لِلْقِتَالِ كَأَنَّمَا يُقَوْمُ بِهِمُ الْقِدَاحَ إِنْ رَأَى صَدْرًا
 خَارِجًا قَالَ: تَأَخَّرُ، وَفِي قَوْلِهِ: × إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ
 تَفْشِلَا % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: هُمُ بَنُو سَلِيمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، هَمُّوا أَلَّا
 يَخْرُجُوا مَعَ النَّبِيِّ ÷ إِلَى أَحَدٍ، ثُمَّ عَزَمَ لَهُمَا فَخَرَجُوا.

× وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ %، يَقُولُ: قَلِيلٌ كَانُوا
 ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا: × فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ % مَا
 أَبْلَاكُمْ بِبَدْرٍ مِنَ الطَّفَرِ. × إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ % هَذَا يَوْمٌ أَحَدٌ
 × أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزَلِينَ % × بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا % .. الْآيَةُ، كَانَ نَزَلَ عَلَى
 النَّبِيِّ ÷ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى أَحَدٍ: إِنِّي مُمِدِّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزَلِينَ × بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا
 يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ %.

× وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ % قَالَ: فَلَمْ يَصْبِرُوا
 وَانْكَشَفُوا، فَلَمْ يُمِدَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِمَلِكٍ وَاحِدٍ يَوْمَ أَحَدٍ. وَقَوْلُهُ:
 × مُسَوِّمِينَ % قَالَ: "مُعْلِمِينَ". × وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
 لَكُمْ % لِتَسْتَبْشِرُوا بِهِمْ وَلِتَطْمَئِنَّوا إِلَيْهِمْ × لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ % يَقُولُ: نُصِيبُ
 مِنْهُمْ أَحَدًا وَيُنْقَلِبُونَ خَائِبِينَ. × لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ
 يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ % قَالَ: يَعْنِي الَّذِينَ
 انْهَزَمُوا يَوْمَ أَحَدٍ. وَيُقَالُ: تَرَلْتُ فِي حَمْرَةٍ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ÷ مَا
 بِهِ مِنَ الْمَثَلِ فَقَالَ: لِأَمْتَلَنَّ بِهِمْ فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ. وَيُقَالُ: نَزَلَ فِي
 رَسُولِ اللَّهِ ÷ حِينَ رُمِيَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَعَلَ يَقُولُ: "كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ

فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ؟

× يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً %
 قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا حَلَّ حَقٌّ أَحَدِهِمْ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ غَرِيمَهُ
 آخَرَ عَنْهُ وَأَضْعَفَهُ عَلَيْهِ. × وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ %
 قَالَ: التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى مَعَ الْإِمَامِ × وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
 وَالْأَرْضُ % قِيَالُ: الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ. × الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
 فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ % قَالَ: السَّرَّاءُ الْيُسْرُ وَالصَّرَّاءُ الْعُسْرُ،
 × وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ % يَعْنِي عَمَّنْ آذَاهُمْ، × وَالْعَافِينَ عَنِ
 النَّاسِ % مَا أُوتِيَ إِلَيْهِمْ × وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ % × وَلَمْ يُصِرُّوا
 عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ % فَكَانَ يُقَالُ: لَا كَبِيرَةَ مَعَ تَوْبَةٍ، وَلَا
 صَغِيرَةَ مَعَ إِصْرَارٍ، × هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ % مِنَ الْعَمَى؛ × وَهُدًى %
 مِنَ الصَّلَاةِ × وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ %.

× وَلَا تَهْنُؤُوا % يَقُولُ: فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، × وَلَا تَحْزَنُوا % عَلَى مَنْ
 أُصِيبَ مِنْكُمْ بِأَحَدٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ، × وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ % يَقُولُ:
 قَدْ أَصَبْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ضِعْفَ مَا أَصَابُوا مِنْكُمْ بِأَحَدٍ. × إِنْ يَمَسَّكُمْ
 قَرْحٌ % يَعْنِي جِرَاحٌ، × فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ % يَعْنِي جِرَاحٌ
 يَوْمَ بَدْرٍ؛ × وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ % يَقُولُ: لَهُمْ دَوْلَةٌ
 وَلَكُمْ دَوْلَةٌ، وَالْعَاقِبَةُ لَكُمْ، × وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا % يَقُولُ:
 مَنْ قَاتَلَ مَعَ نَبِيِّهِ، × وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ % مَنْ قُتِلَ بِأَحَدٍ
 × وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا % يَعْنِي يَبْلُوهُمْ، الَّذِينَ قَاتَلُوا وَتَبَتُّوا؛
 × وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ % يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ. × أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ
 تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ % يَعْنِي مَنْ
 قُتِلَ بِأَحَدٍ وَأَبْلَى فِيهِ، × وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ % مَنْ يَصْبِرُ يَوْمَئِذٍ.

× **وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** % قَالَ: السَّيُوفُ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ كَانِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ÷ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنْ بَدْرِ فَكَانُوا هُمْ الَّذِينَ أَحْوَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فِي الْخُرُوجِ إِلَى أَحَدٍ فَيُصِيبُونَ مِنَ الْأَجْرِ وَالْغَنِيمَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ وَلَّى مِنْهُمْ مَنْ وَلَّى. وَيُقَالُ: هُوَ فِي تَفَرُّ كَانُوا تَكَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ النَّبِيُّ ÷ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالُوا: لَيْتَنَا تَلَقَى جَمْعًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّمَا أَنْ تَظْفَرَ بِهِمْ أَوْ نُزْرَقَ الشَّهَادَةَ. فَلَمَّا تَطَرُّوا إِلَى الْمَوْتِ يَوْمَ أَحَدٍ هَرَبُوا.

× **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ تَصَوَّرَ يَوْمَ أَحَدٍ فِي صُورَةِ جُعَالَ بْنِ سِرَاقَةَ النَّعْلِيِّ فَنَادَى: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَقِي فِي الْجَبَلِ كَأَنِّي أَرُوبَةٌ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَهُوَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ: × **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** % .. الْآيَةُ، × **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ** % يَقُولُ: تَوَلَّى. × **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا** % يَقُولُ: مَا كَانَ لَهَا أَنْ تَمُوتَ دُونَ أَجْلِهَا، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي حَيْنٍ رَجَعَ بِأَصْحَابِهِ، وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ بِأَحَدٍ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا، وَمَا قُتِلُوا، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كِتَابٌ مُؤَجَّلٌ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: × **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** % يَقُولُ: مَنْ يَعْمَلْ لِلدُّنْيَا نُعْطِهِ مِنْهَا مَا يَشَاءُ، × **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ** % يَقُولُ: يُرِيدُ الْآخِرَةَ × **نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ** % × **وَكَايُنُ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلَ مَعَهُ رِيِّيُونَ** % قَالَ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، فَمَا وَهَبُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا صَعَفُوا، يَقُولُ: مَا اسْتَسَلَّمُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا صَعَفَتْ نِيَّاتُهُمْ × **وَمَا اسْتَكَاثُوا** %، يَقُولُ: مَا ذَلُّوا لِعَدُوِّهِمْ × **وَاللَّهُ يُحِبُّ**

الصَّابِرِينَ% يُخْبِرُ أَنَّهُمْ صَبَرُوا.

× وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا% إِلَى قَوْلِهِ: × وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ% يَقُولُ: أَعْطَاهُمْ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ وَأَوْجَبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ فِي الْآخِرَةِ.

× يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ% يَقُولُ: إِنْ تُطِيعُوا الْيَهُودَ وَالْمُنَافِقِينَ فِيمَا يَخْدُلُوكُمْ تَرْتَدُّوا عَنْ دِينِكُمْ. × بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ% يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ: يَتَوْلَاكُمْ. × سَتُلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ% قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "نُصِرْتَ بِالرَّغَبِ شَهْرًا أَمَامِي، وَشَهْرًا خَلْفِي".

× وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ% وَالْحِسَّ الْقَتْلُ، يَقُولُ: الَّذِي خَبَّرَكُمْ أَنَّكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ أَمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، × حَتَّىٰ إِذَا فَسِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ% وَهَنْتُمْ عَنِ الْعَدُوِّ، × وَتَنَازَعْتُمْ% يَعْنِي اخْتِلَافَ الرِّمَاقِ حَيْثُ وَضَعَهُمُ النَّبِيُّ ÷ وَمَعْصِيَتَهُمْ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ÷: "أَلَّا تَبْرَحُوا وَلَا تُفَارِقُوا مَوْضِعَكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تُعِينُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نَعْتَمُ فَلَا تُشْرِكُونَا"؛ × مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ% يَعْنِي هَزِيمَةَ الْمُشْرِكِينَ، وَتَوَلَّيْتُمْ هَارِبِينَ × مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا% يَعْنِي الْعَسْكَرَ، وَمَا فِيهِ مِنَ النَّهْبِ، × وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ% الَّذِينَ تَبَتُّوا مِنَ الرِّمَاقِ، وَلَمْ يَعْتَمُوا - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَمَنْ تَبَتَ مَعَهُ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا كُنْتُ أَرَىٰ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يُرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ.

قَالَ: × ثُمَّ صَرَفَكُمُ عَنْهُمْ% يَقُولُ: حَيْثُ كَانَتْ الدَّوْلَةُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ لِيَرْجِعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَقْتُلُوا مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ وَيَجْرَحُوا مَنْ

جُرِحُوا مِنْكُمْ، **× وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ %** يَعْنِي عَمَّنْ وَلِي يَوْمِيذٍ مِنْكُمْ وَمَنْ أَرَادَ مَا أَرَادَ مِنَ النَّهْبِ، فَعَفَا عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

× إِذْ تُصْعِدُونَ % يَعْنِي فِي الْجَبَلِ تَهْرُبُونَ **× وَلَا تَلُؤُونَ عَلَيَّ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ %** كَانُوا يَمْرُونَ مُنْهَزِمِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ وَرَسُولُهُمْ يُنَادِيهِمْ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ إِلَيَّ، فَلَا يَلْوِي عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَعَفَا ذَلِكَ عَنْهُمْ، **× فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ اللَّهُ %** فَالْعَمُّ الْأَوَّلُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ، وَالْعَمُّ الْآخِرُ حِينَ سَمِعُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَدْ قُتِلَ، فَأَنْسَاهُمْ الْعَمُّ الْآخِرُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَمِّ الْأَوَّلِ مِنَ الْجِرَاحِ وَالْقَتْلِ.

وَيُقَالُ: الْعَمُّ الْأَوَّلُ حَيْثُ صَارُوا إِلَى الْجَبَلِ يَهْزِمَتِهِمْ، وَتَرَكِهِمُ النَّبِيَّ ÷، وَالْعَمُّ الْآخِرُ حِينَ تَفَرَّعَتْ عَنْهُمْ الْمُشْرِكُونَ فَعَلَوْهُمْ مِنْ فِرْعِ الْجَبَلِ فَنَسُوا الْعَمَّ الْأَوَّلَ.

وَيُقَالُ: **× عَمَّا بَعَثَ اللَّهُ %** بَلَاءٌ عَلَى أَتْرِ بَلَاءٍ، **× لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ %** يَقُولُ: لِيَلَّا تَذْكُرُوا مَا فَاتَكُمْ مِنْ نَهْبٍ مَتَاعِهِمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ أَوْ جُرِحَ. **× ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْعَمِّ أَمَنَةً نُنَاسًا %** إِلَى قَوْلِهِ: **× مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا %** قَالَ الرَّبِيزِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ مُعْتَبِ بْنِ قُشَيْرٍ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ النَّعَاسُ، وَإِنِّي لَكَالْحَالِمِ أَسْمَعُهُ يَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُ صَاحِبُ هَذَا الْكَلَامِ.

قَالَ اللَّهُ: **× لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ %** يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ **× وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ %** يَقُولُ: يُخْرِجُ أَضْغَاتَهُمْ وَغِشَّهُمْ **× وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ %** يَقُولُ: مَا يُكْتُونُ مِنْ نُصْحٍ أَوْ غِشٍّ.

× **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا%** يَعْنِي مَنْ انْهَزَمَ يَوْمَ أُحُدٍ، يَقُولُ: أَصَابَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ يَعْنِي انْكِشَافَهُمْ. × **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ%** إِلَى قَوْلِهِ: × **مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا%** قَالَ: تَزَلَّتْ فِي ابْنِ أَبِي؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ: لَا تَكَلَّمُوا وَلَا تَقُولُوا كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي.

وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: × **كَالَّذِينَ كَفَرُوا%** × **لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ%**. × **وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ%** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَقُولُ: مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ أَوْ مَاتَ بِإِرَاءٍ عَدُوٍّ أَوْ مُرَابِطٍ فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

وَقَوْلُهُ: × **لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ%** يَقُولُ: تَصِيرُونَ إِلَيْهِ جَمِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، × **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ%**، وَقَوْلُهُ: × **لَا نَقْصُصُوا مِنْ حَوْلِكَ%** يَعْنِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ انْكَشَفُوا بِأُحُدٍ × **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ%** أَمْرُهُ أَنْ يُشَاوِرَهُمْ فِي الْحَرْبِ وَحَدَّهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ÷ لَا يُشَاوِرُ أَحَدًا إِلَّا فِي الْحَرْبِ، × **فَإِذَا عَزَمْتَ%** أَي جَمَعْتَ؛ × **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ%**.

× **وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعُلَّ وَمَنْ يَعُلَّ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ%** قَالَ: تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ؛ كَانُوا قَدْ عَنِمُوا قَطِيفَةً حَمْرَاءَ؛ فَقَالُوا: مَا تَرَى النَّبِيُّ ÷ إِلَّا قَدْ أَحَدَهَا، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

× **أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ%** يَقُولُ: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ كَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ؟ وَقَوْلُهُ: × **هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ%** يَقُولُ: فَصَائِلُ بَيْنَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، قَوْلُهُ: × **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ%** يَعْنِي مُحَمَّدًا

÷ **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ %** يَعْنِي الْقُرْآنَ × **وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُم %** الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ وَالصَّوَابَ فِي الْقَوْلِ، × **وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ %** قَوْلُهُ: × **أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا %** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ هَذَا مَا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ مَعَ مَا تَالَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ × **قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ %** بِمَعْصِيَتِكُمُ الرَّسُولِ، يَعْنِي الرِّمَاءَ، وَقَوْلُهُ: × **قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا %** قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ وَأَسْرُوا سَبْعِينَ.

× **وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ %** يَوْمَ أُحُدٍ؛ × **فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ %** × **وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ تَافَقُوا %** يَعْلَمُ مَنْ أَبَى، وَقَاتَلَ وَقَتَلَ، وَيَعْلَمُ الَّذِينَ تَافَقُوا؛ × **وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ %** هَذَا ابْنُ أَبِي، وَقَوْلُهُ: × **أَوْ ادْفَعُوا %** يَقُولُ: كَثُرُوا السَّوَادَ، وَيُقَالُ: الدَّعَاءُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ: لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ يَقُولُ اللَّهُ: × **هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ %** تَزَلَّتْ فِي ابْنِ أَبِي، وَفِي قَوْلِهِ: × **الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا %** هَذَا ابْنُ أَبِي؛ × **قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ %** تَزَلَّتْ فِي ابْنِ أَبِي. × **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا %** إِلَى قَوْلِهِ: × **وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ %**.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَمَّا أُصِيبُوا بِأُحُدٍ جُعِلَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُصِرِ تَرِدُ أَتْهَارَ الْجَنَّةِ فَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَتَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرَبِهِمْ وَمَطْعَمِهِمْ وَرَأَوْا حُسْنَ مُنْقَلَبِهِمْ،

قَالُوا: لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا أَكْرَمَنَا اللَّهُ وَبِمَا نَحْنُ فِيهِ لَيْلًا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: **× وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا** % الْآيَةَ.

وَبَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷: "أَنَّ الشَّهْدَاءَ عَلَى بَارِقٍ تَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا".

وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّهْدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ كَطَيْرٍ خُصِرَ لَهَا قَتَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، فَتَسْرُخُ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شَاءَتْ فَاطَّلَعَ رَبُّكَ عَلَيْهِمْ إِطْلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَسْتَهْوُونَ مِنْ شَيْءٍ فَازِيدَكُمْوَهُ؟ قَالُوا: رَبَّنَا، أَلَسْنَا فِي الْجَنَّةِ نَسْرُخُ فِي أَيِّهَا نَشَاءُ؟ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةً، فَقَالَ: هَلْ تَسْتَهْوُونَ مِنْ شَيْءٍ فَازِيدَكُمْوَهُ؟ قَالُوا: رَبَّنَا، نُعِيدُ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا فَنُقْتَلُ فِي سَبِيلِكَ.

وَقَوْلُهُ: **× الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَزَّوْا حَمْرَاءَ الْأَسَدِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي الْمَحْرَمِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ إِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرَيْبِيُّ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَبِلَالٌ جَالِسٌ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ÷ وَقَدْ أَدَّانَ بِلَالٌ وَهُوَ يَنْتَظِرُ خُرُوجَ النَّبِيِّ ÷ إِلَى أَنْ خَرَجَ فَتَهَضَّ إِلَيْهِ الْمُرَيْبِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْبَلْتِ مِنْ أَهْلِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَلَلٍ فَإِذَا قُرَيْشٌ قَدْ تَزَلُّوا، فَقُلْتُ: لَأَدْخُلَنَّ فِيهِمْ وَلَا سَمْعَنَ مِنْ أَحْبَابِهِمْ. فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ فَسَمِعْتُ أَبَا سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ يَقُولُونَ مَا صَنَعْنَا شَيْئًا، أَصَبْتُمْ شَوْكَةَ الْقَوْمِ وَحَدَّثْتَهُمْ فَارْجِعُوا نَسْتَأْصِلُ مَنْ بَقِيَ وَصَفْوَانُ يَأْبَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَذَكَرَ لَهُمَا مَا أَخْبَرَهُ الْمُرَيْبِيُّ، فَقَالَا: أُطَلِّبُ الْعَدُوَّ، وَلَا يَفْحَمُونَ عَلَى الدَّرِيَّةِ، فَلَمَّا

سَلَّمَ تَابَ النَّاسُ، وَأَمَرَ بِلَا يُتَادَى يَأْمُرُ النَّاسَ بِطَلَبِ عَدُوِّهِمْ. وَقَالُوا:
لَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ أَمَرَ بِطَلَبِ عَدُوِّهِمْ
فَخَرَجُوا وَبِهِمُ الْجَرَاحَاتُ.

وَفِي قَوْلِهِ: **× الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا
لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا% إِلَى قَوْلِهِ: × وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ% فَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَعَدَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بَدْرَ
الْمَوْعِدِ الصَّفْرَاءِ، عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، فَقِيلَ لِأَبِي سُفْيَانَ: أَلَا تُؤَافِي
النَّبِيَّ؟ فَبَعَثَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ إِلَى الْمَدِينَةِ يُتَبِّطُ الْمُسْلِمِينَ
وَجَعَلَ لَهُ عَشْرًا مِنَ الْإِيلِ، إِنَّهُ هُوَ رَدَّهُمْ، وَيَقُولُ: إِنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا
جَمُوعًا وَقَدْ جَاءَكُمْ فِي دَارِكُمْ لَا تَخْرُجُوا إِلَيْهِمْ، حَتَّى كَادَ ذَلِكَ
يُتَبِّطُهُمْ، أَوْ بَعْضَهُمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ
يَخْرُجْ مَعِيَ أَحَدٌ لَخَرَجْتُ وَحْدِي"، فَأَنْهَجَتْ لَهُمْ بَصَائِرَهُمْ، فَخَرَجُوا
بِتَجَارَاتٍ وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا.**

**× فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ% فِي التَّجَارَةِ، يَقُولُ:
ارْبَحُوا! × لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ% لَمْ يَلْقَوْا قِتَالًا، وَأَقَامُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ
ثُمَّ انْصَرَفُوا.**

**× إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُونَ% يَقُولُ: الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَمَنْ أَطَاعَهُ، × وَلَا
يَخْزِنَكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ
شَيْئًا إِنَّ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ% يَقُولُ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ
عَلَى الْإِيمَانِ. × وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ حَيْثُ
لَأَنْفُسِهِمْ% يَقُولُ: مَا يُصِحُّ أَبْدَانَهُمْ وَيَزْرُقُهُمْ وَيُرِيهِمُ الدُّوْلَةَ عَلَى
عَدُوِّهِمْ، يَقُولُ: أَمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا كُفْرًا. × مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ % يَعْنِي مُصَابَ أَهْلِ أُحُدٍ؛
 × وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ % يَعْنِي يُقَرِّبُ مِنْ
 رُسُلِهِ.

وَفِي قَوْلِهِ: × وَلَا يَخْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
 فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ % إِلَى قَوْلِهِ: × يَوْمَ الْقِيَامَةِ % قَالَ: يَا بَنِي
 كَنْزِ الَّذِي لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ تُعْبَأْنَا فِي عُنُقِهِ يَنْهَشُ لِهَزْمَتَيْهِ. يَقُولُ: أَنَا
 كَنْزُكَ.

× لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ
 أَغْنِيَاءُ % قَالَ: لَمَّا تَرَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ. × مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ
 قَرْصًا حَسَنًا % قَالَ فَنَحَاصُ الْيَهُودِيِّ: اللَّهُ فَقِيرٌ، وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
 لَيْسَتْ فَرَضَ مِنَّا؟ × وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَقُولُ دُوقُوا
 عَذَابَ الْخَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ كُفْرِكُمْ وَقَتْلِكُمْ
 الْأَنْبِيَاءِ %. × الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ
 حَتَّى يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ % الْآيَةُ، وَالَّتِي تَلِيهَا، يَعْنِي يَهُودَ
 × وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ % يَعْنِي
 الْيَهُودَ؛ × وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا % يَعْنِي مِنَ الْعَرَبِ، × أَدَّى كَثِيرًا
 % إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: تَرَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى النَّبِيِّ ÷ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ
 بِالْقِتَالِ.

× وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ %
 إِلَى قَوْلِهِ: × وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ % قَالَ: أَخَذَ عَلَى أَحْبَارِ الْيَهُودِ فِي
 أَمْرِ صِفَّةِ النَّبِيِّ ÷ أَلَّا يَكْتُمُوهُ. × فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ %
 وَاتَّخَذُوهُ مَأْكَلَةً وَعَيَّرُوا صِفَّتَهُ. وَقَوْلُهُ: × لَا تَخْسَبَنَّ الَّذِينَ
 يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا % قَالَ:
 تَرَلْتَ فِي نَاسٍ مِنَ الْمُتَافِقِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِذَا عَزَا فَقَدِمَ قَالُوا:

إِذَا عَزَّوْتَ فَتَحْنُ نَخْرُجُ مَعَكَ، فَإِذَا عَزَّا لَمْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، وَيُقَالُ: هُمْ
 الْيَهُودُ. ✖ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ %
 قَالَ: يُصَلُّونَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ، يَعْنِي مُصْطَجِعِينَ. ✖ رَبَّنَا
 إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلَّيْلِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا %
 قَالَ: الْقُرْآنُ لَيْسَ كُلُّهُمْ رَأَى النَّبِيَّ ÷. وَقَوْلُهُ: ✖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا
 وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا %
 يَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ مَكَّةَ، ✖ لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ % ✖ مَتَاعٌ قَلِيلٌ % يَقُولُ: تَجَارَتُهُمْ وَحِرْفَتُهُمْ.
 ✖ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
 أُنزِلَ إِلَيْهِمْ % يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، ✖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ % قَالَ: لَمْ يَكُنْ عَلَى
 عَهْدِ النَّبِيِّ ÷ رِبَاطٌ إِثْمًا كَانَتْ الصَّلَاةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَمَّا قُتِلَ سَعْدُ بْنُ رِبْعٍ بِأُحُدٍ رَجَعَ رَسُولُ
 اللَّهِ ÷ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ مَضَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ. وَجَاءَ أَخُو سَعْدِ بْنِ
 رِبْعٍ فَأَخَذَ مِيرَاثَ سَعْدِ، وَكَانَ لِسَعْدِ ابْنَتَانِ وَكَانَتْ أُمُّهُ حَامِلًا،
 وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَوَارَثُونَ عَلَى مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى قُتِلَ سَعْدُ
 بْنُ رِبْعٍ، فَلَمَّا قَبِضَ عَمَّهُنَّ الْمَالَ - وَلَمْ تَنْزِلِ الْفَرَائِضُ - وَكَانَتْ أُمُّهُ
 سَعْدِ امْرَأَةً حَازِمَةً صَنَعَتْ طَعَامًا - ثُمَّ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ÷ - حُبْرًا
 وَلَحْمًا وَهِيَ يَوْمِيذٍ بِالْأَسْوَافِ. فَأَنْصَرَفْنَا إِلَى النَّبِيِّ ÷ مِنَ الصُّبْحِ فَبَيْنَا
 نَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَنَحْنُ نَذْكُرُ وَفَعَةً أُحُدٍ وَمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَتَذْكُرُ سَعْدُ بْنُ رِبْعٍ إِلَى أَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "فُومُوا بِنَا"، فَقُمْنَا
 مَعَهُ وَنَحْنُ عِشْرُونَ رَجُلًا حَتَّى انْتَهَيْتَنَا إِلَى الْأَسْوَافِ فَدَخَلَ رَسُولُ
 اللَّهِ ÷ وَدَخَلْنَا مَعَهُ فَتَجِدُهَا قَدْ رَشَّتْ مَا بَيْنَ صُورَيْنِ وَطَرَحَتْ
 حَصْفَةً. قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ مَا تَمَّ وَسَادَةٌ وَلَا بَسَاطٌ فَجَلَسْنَا

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ رَبِيعٍ، يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: "لَقَدْ رَأَيْتِ الْأَسِنَّةَ شَرَعَتْ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ حَتَّى قُتِلَ"، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّسْوَةَ بَكَيْنَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا تَهَاوَنَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْبُكَاءِ، قَالَ جَابِرٌ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، قَالَ: فَتَرَاءَيْنَا مَنْ يَطْلُعُ فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُمْنَا فَبَشَّرَنَا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ، ثُمَّ جَلَسَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، فَتَرَاءَيْنَا مَنْ يَطْلُعُ مِنْ خِلَالِ السَّعْفِ، فَطَلَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُمْنَا فَبَشَّرَنَا بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: "يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، فَتَنَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ السَّعْفِ فَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ طَلَعَ فَقُمْنَا فَبَشَّرَنَا بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، ثُمَّ أَتَى بِالطَّعَامِ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَتَى مِنَ الطَّعَامِ بِقَدْرٍ مَا يَأْكُلُ رَجُلٌ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِيهِ، فَقَالَ: "خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ"، فَأَكَلْنَا مِنْهَا حَتَّى نَهَلْنَا؛ وَاللَّهِ مَا أَرَانَا حَرَكَتًا مِنْهَا شَيْئًا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ارْفَعُوا هَذَا الطَّعَامَ"، فَارْفَعُوهُ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِرُطَبٍ فِي طَبَقٍ فِي بَاكُورَةٍ أَوْ مُوَحَّرٍ قَلِيلٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا"، قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّى نَهَلْنَا، وَإِنِّي لَأَرَى فِي الطَّبَقِ نَحْوًا مِمَّا أَتَى بِهِ، وَجَاءَتْ الظُّهْرُ فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَتْ الْعَصْرُ فَأَتَى بِبَقِيَّةِ الطَّعَامِ يَتَشَبَّعُ بِهِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً، ثُمَّ قَامَتْ امْرَأَةٌ سَعْدِ بْنِ رَبِيعٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَعْدَ بْنَ رَبِيعٍ قُتِلَ بِأَحَدٍ فَجَاءَ أَخُوهُ، فَأَخَذَ مَا تَرَكَ، وَتَرَكَ ابْنَتَيْنِ، وَلَا مَالَ لَهُمَا، وَإِنَّمَا يَنْكَحُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - النِّسَاءَ عَلَى الْمَالِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ أَحْسِنِ الْخِلَافَةَ عَلَيَّ"، تَرِكَتِهِ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ

وَعُودِي إِلَيَّ إِذَا رَجَعْتَ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ جَلَسَ عَلَيَّ
بَابِهِ، وَجَلَسْنَا مَعَهُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُرْحَاءَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ
عَلَيْهِ، قَالَ: فَسُرِّي عَنْهُ، وَالْعَرَقُ يَتَخَدَّرُ عَنْ جَبِينِهِ مِثْلَ الْجُمَانِ، فَقَالَ
عَلَيٌّ: يَا مَرْأَةَ سَعْدٍ، قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو حَتَّى جَاءَ
بِهَا، قَالَ: وَكَانَتْ امْرَأَةً حَارِمَةً جَلْدَةً، فَقَالَ: "أَيْنَ عَمِّ وَلَدِكَ؟" قَالَتْ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ، قَالَ: "أُدْعِيهِ لِي"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
"اجْلِسِي"، فَجَلَسَتْ وَبَعَثَ رَجُلًا يَدْعُو إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ، وَهُوَ فِي بَلْحَارِثِ
بْنِ الْحَزْرَجِ، فَأَتَى وَهُوَ مُنْعَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ادْفَعْ إِلَيَّ بَنَاتِ
أَخِيكَ ثَلَاثِي مَا تَرَكَ أَحُوكَ"، فَكَبَّرَتْ امْرَأَتُهُ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ
الْمَسْجِدِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ادْفَعْ إِلَيَّ زَوْجَةَ أَخِيكَ التَّمَنَ وَسَائِكَ
وَسَائِرَ مَا بِيَدِكَ". وَلَمْ يُورَثِ الْحَمْلَ يَوْمَئِذٍ.

وَهِيَ أُمُّ سَعْدِ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ رَبِيعِ امْرَأَةُ زَيْدِ بْنِ تَابِتِ أُمِّ خَارِجَةَ بِنِ
زَيْدٍ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ تَزَوَّجَ زَيْدُ أُمَّ
سَعْدِ بِنْتِ سَعْدٍ، وَكَانَتْ حَامِلًا، فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَنْ تَكَلِّمَنِي
فِي مِيرَاثِكَ مِنْ أَبِيكَ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَرَثَ الْحَمْلَ الْيَوْمَ،
وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدٍ يَوْمَ قُتِلَ أَبُوهَا سَعْدُ حَمَلًا، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَطْلُبَ
مِنْ أَخِي شَيْئًا.

وَلَمَّا انْكَشَفَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحَدٍ كَانَ أَوْلَ مَنْ قَدِمَ بِحَبْرٍ أُحُدٍ
وَانْكَشَفَ الْمُشْرِكِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ، كَرِهَ أَنْ
يَقْدَمَ مَكَّةَ، وَقَدِمَ الطَّائِفَ، فَأَخْبَرَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قَدْ ظَفِرُوا
وَانْهَزَمْنَا! كُنْتُ أَوْلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ، وَدَلَيْكَ حِينَ انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ
الانْهَزَامَةَ الْأُولَى، ثُمَّ تَرَاجَعَ الْمُشْرِكُونَ بَعْدُ فَنَالُوا مَا نَالُوا، وَكَانَ أَوْلَ
مَنْ أَخْبَرَ قُرَيْشًا بِقَتْلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَظَفَرِ قُرَيْشٍ وَحَشِيَّتِي.
وَخَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ قَطْرِ بْنِ وَهْبِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ

وَحَشِيٍّ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمُصَابِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ سَارَ عَلَى رَاجِلَيْهِ أَرْبَعًا، فَأَتَتْهُ إِلَى الثَّنِيَّةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْحَجُّونِ، فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مِرَارًا، حَتَّى ثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَهُمْ خَائِفُونَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ، فَلَمَّا رَضِيَ مِنْهُمْ قَالَ: أَبْشِرُوا، قَدْ قَتَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَقْتَلَةً لَمْ يُقْتَلْ مِثْلَهَا فِي رَحْفٍ قَطُّ، وَجَرَحْنَا مُحَمَّدًا فَأَثْبَتْنَاهُ بِالْجِرَاحِ وَقَتَلْتُ رَأْسَ الْكُتَيْبَةِ حَمْرَةَ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهِ بِالسَّمَاتِ بِقَتْلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، وَإِظْهَارِ السَّرُورِ، وَخَلَا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ بِوَحَشِيٍّ فَقَالَ: أَنْظِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ وَحَشِيٌّ: قَدْ وَاللَّهِ صَدَقْتُ، قَالَ: "أَقْتَلْتُ حَمْرَةَ"؟ قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ زَرَفْتَهُ بِالْمِرْزَاقِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ نُودِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَأَخَذَتْ كَبِدُهُ وَحَمَلَتْهَا إِلَيْكَ لِتَرَاهَا، قَالَ: "أَذْهَبَتْ حُزْنَ نِسَائِنَا، وَبَرَّدَتْ حَرَّ قُلُوبِنَا"، فَأَمَرَ يَوْمَئِذٍ نِسَاءَهُ بِمِرَاجَعَةِ الطَّيِّبِ وَالذَّهْنِ.

وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَدْ انْتَهَزَ يَوْمَئِذٍ، فَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ، فَتَامَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى مَنْزِلَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَضَرَبَ بَابَهُ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ أُمَّ كَلْثُومُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ÷: لَيْسَ هُوَ هَاهُنَا، هُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ قَالَ: فَأَرْسَلِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي تَمَنَ بَعِيرٍ اشْتَرَيْتَهُ عَامَ أَوَّلِ فَحِثَّتِهِ بِثَمَنِهِ وَإِلَّا ذَهَبْتُ، قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى عُثْمَانَ فَجَاءَ فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ: وَيْحَكَ، أَهْلَكْتَنِي وَأَهْلَكْتَ تَفْسِكَ، مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: يَا ابْنَ عَمِّ، لَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْكَ وَلَا أَحَقُّ، فَأَدْخَلَهُ عُثْمَانُ فِي تَاحِيَةِ الْبَيْتِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ أَمَاتًا، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ عُثْمَانُ: "إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَصْبَحَ بِالْمَدِينَةِ فَاطْلُبُوهُ"، فَطَلَبُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُطَلِّبُوهُ فِي بَيْتِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَدَخَلُوا بَيْتَ عُثْمَانَ، فَسَأَلُوا أُمَّ كَلْثُومَ، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَاسْتَحْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ

حِمَارَةٍ لَهُمْ، فَأَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ÷، وَعُثْمَانُ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَلَمَّا رَأَاهُ عُثْمَانُ قَدْ أَتَى بِهِ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ إِلَّا أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تُؤَمِّتَهُ فَهَبَهُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَهَبَهُ لَهُ وَأَمَّنَهُ وَأَجَلَّهُ ثَلَاثًا، فَإِنْ وُجِدَ بَعْدَهُنَّ قُتِلَ، قَالَ: فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَاشْتَرَى لَهُ بَعِيرًا وَجَهْرَةً، ثُمَّ قَالَ: ازْتَجِلْ، فَارْتَحَلَ. وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، وَخَرَجَ عُثْمَانُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، وَأَقَامَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ فَجَلَسَ عَلَى رَاجِلَيْهِ وَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِصُدُورِ الْعَقِيقِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَصْبَحَ قَرِيبًا فَاطْلُبُوهُ" فَخَرَجَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ، فَخَرَجُوا فِي أَثَرِهِ حَتَّى يُدْرِكُوهُ فِي يَوْمِ الرَّابِعِ، وَكَانَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَسْرَعَا فِي طَلَبِهِ فَأَدْرَكَاهُ بِالْجَمَّاءِ، فَضْرَبَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَقَالَ عَمَّارُ: إِنَّ لِي فِيهِ حَقًّا، فَرَمَاهُ عَمَّارُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَخْبَرَاهُ.

وَيُقَالُ: أَدْرَكَ بِنَبِيَّةِ الشَّرِيدِ عَلَى تَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَدَلِكَ حَيْثُ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ، فَأَدْرَكَاهُ فَلَمْ يَزَالَا يَزِمِيَانِهِ بِالنَّبْلِ وَاتَّخَذَاهُ عَرَصًا حَتَّى مَاتَ.

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوُهُ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ

وَكَانَتْ يَوْمَ الْأَحَدِ لِثَمَانَ خَلُونَ مِنْ شَوَالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَعَبَّابَ حَمْسًا، قَالُوا: لَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَمَعَهُ وَجُوهُ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ، وَكَانُوا بَاتُوا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَابِهِ - سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَوْسُ بْنُ حَوَلِيٍّ، وَقَتَادَةُ بْنُ النَّعْمَانِ، وَعُيَيْدُ بْنُ أَوْسٍ فِي عِدَّةٍ مِنْهُمْ. فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصُّبْحِ أَمَرَ بِإِلَّا أَنْ يُتَادَى: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ بِطَلَبِ عَدُوِّكُمْ وَلَا يَخْرُجُ مَعَنَا إِلَّا مَنْ شَهِدَ الْقِتَالَ بِالْأَمْسِ.

قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَاجِعًا إِلَى دَارِهِ يَأْمُرُ قَوْمَهُ بِالْمَسِيرِ، قَالَ: وَالْجِرَاحُ فِي النَّاسِ فَاشِيئُهُ غَامَّةٌ بَيْنِي عَبْدِ الْأَيْشَلِ جَرِيحٌ بَلُّ كُلِّهَا، فَجَاءَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا عَدُوِّكُمْ. قَالَ: يَقُولُ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ، وَبِهِ سَبْعُ جِرَاحَاتٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُدَاوِيَهَا: سَمْعًا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَأَخَذَ سِلَاحَهُ وَلَمْ يُعْرَجْ عَلَى دَوَائِ جِرَاحِهِ وَلَجِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَجَاءَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَوْمَهُ بَيْنِي سَاعِدَةَ فَأَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ فَتَلَبَّسُوا وَلَجِفُوا. وَجَاءَ أَبُو قَتَادَةَ أَهْلَ حُرَبِيٍّ، وَهُمْ يُدَاوُونَ الْجِرَاحَ فَقَالَ: هَذَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ بِطَلَبِ عَدُوِّكُمْ. فَوَتَّبُوا إِلَى سِلَاحِهِمْ وَمَا عَرَّجُوا عَلَى جِرَاحَتِهِمْ. فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِي سَلِيمَةَ أَرْبَعُونَ جَرِيحًا، بِالطَّفِيلِ بْنِ النَّعْمَانِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُرْحًا، وَبِخِرَاشِ بْنِ الصَّمَّةِ عَشْرَ جِرَاحَاتٍ وَبِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ بَصْعَةَ عَشْرَ جُرْحًا، وَبِقُطْبَةَ بْنِ غَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ تِسْعَ جِرَاحَاتٍ حَتَّى وَافَقُوا النَّبِيَّ ﷺ بِسُرِّ أَبِي عَتَبَةَ إِلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ - الطَّرِيقِ الْأُولَى يَوْمَئِذٍ - عَلَيْهِمْ

السَّلَاحُ قَدْ صَفَّوْا لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ . فَلَمَّا تَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَيْهِمْ وَالْجِرَاحُ فِيهِمْ فَاشِيئَهُ قَالَ: "اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَنِي سَلِمَةَ".

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي عُثْبَةُ بْنُ جَبْرِ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَهْلٍ، وَرَافِعَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ عَبْدِ الْأَسْهَلِ رَجَعَا مِنْ أُحُدٍ وَبِهِمَا جِرَاحٌ كَثِيرَةٌ وَعَبْدُ اللَّهِ أَثْقَلُهُمَا مِنَ الْجِرَاحِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَاءَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ يَأْمُرُهُمْ بِطَلَبِ عَدُوِّهِمْ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ إِنْ تَرَكْنَا غَزْوَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لَعَبْنُ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا دَابَّةٌ تَرْكَبُهَا وَمَا تَدْرِي كَيْفَ تَصْبِعُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: انْطَلِقْ بِنَا، قَالَ رَافِعُ: لَا وَاللَّهِ مَا بِي مَشِيءٌ، قَالَ أُخُوهُ: انْطَلِقْ بِنَا، تَنَجَّارٌ وَتَقْصِيدٌ فَحَرَجَا يَزْحَقَانِ فَصَغَفَ رَافِعُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ عُقْبَةً وَيَمْشِي الْآخِرُ عُقْبَةً حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ÷ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَهُمْ يُوقِدُونَ النَّيْرَانَ فَاتَى بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ - وَعَلَى حَرَسِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ - فَقَالَ: "مَا حَبَسَكُمَا؟" فَأَخْبَرَاهُ بِعِلَّتَيْهِمَا، فَدَعَا لَهُمَا بِخَيْرٍ، وَقَالَ: "إِنْ طَالَتْ لَكُمْ مُدَّةٌ كَانَتْ لَكُمْ مَرَائِبٌ مِنْ خَيْلٍ وَبَعَالٍ وَإِبِلٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِخَيْرٍ لَكُمْ".

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: هَذَا نِ اتْسُ وَمُونِسُ وَهَذِهِ قِصَّتُهُمَا.

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مُنَادِيًا تَادَى أَلَّا يَخْرُجَ مَعَنَا إِلَّا مَنْ حَضَرَ الْقِتَالَ بِالْأَمْسِ وَقَدْ كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْخُصُورِ وَلَكِنَّ أَبِي خَلَفَنِي عَلَى أَحْوَاتٍ لِي وَقَالَ: يَا بَنِي لَا يَتَّبِعِي لِي وَلكَ أَنْ تَدَعَهُنَّ وَلَا رَجُلٌ عِنْدَهُنَّ وَأَخَافُ عَلَيْهِنَّ وَهُنَّ نَسِيَاتٌ ضِعَافٌ، وَأَنَا خَارِجٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ، فَتَخَلَّفَتْ عَلَيْهِنَّ فَاسْتَأْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ بِالشَّهَادَةِ وَكُنْتُ رَجُوتَهَا، فَأَذِنَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَسِيرَ مَعَكَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷، قَالَ جَابِرُ: فَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ أَحَدٌ لَمْ

يَشْهَدُ الْقِتَالَ بِالْأَمْسِ عَيْرِي، وَاسْتَأَذَنَهُ رِجَالٌ لَمْ يَحْضُرُوا الْقِتَالَ فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِوَائِهِ، وَهُوَ مَعْقُودٌ لَمْ يُحَلِّ مِنْ الْأَمْسِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبُقَالَ: دَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ. وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَجْرُوحٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرُ الْحَلَقَتَيْنِ، وَمَشْجُوحٌ فِي جَبْهَتِهِ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ وَرَبَاعِيَّتُهُ قَدْ شَطِيتَتْ وَشَفَّتُهُ قَدْ كَلِمَتْ مِنْ بَاطِنِهَا، وَهُوَ مُتَوَهَّنٌ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ بِضَرْبَةِ ابْنِ قَمِيئَةَ وَرُكْبَتَاهُ مَجْحُوشَتَانِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ وَالنَّاسُ قَدْ حُشِدُوا، وَتَرَلَ أَهْلُ الْعَوَالِي حَيْثُ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ ثُمَّ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ فَدَعَا بِفَرَسِهِ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَتَلَقَّاهُ طَلْحَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَمِعَ الْمُتَادِي فَخَرَجَ يَنْظُرُ مَتَى يَسِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ الدَّرْعُ وَالْمِعْفَرُ وَمَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، فَقَالَ: "يَا طَلْحَةُ سِلَاحَكَ"، فَقُلْتُ: قَرِيبًا، قَالَ طَلْحَةُ: فَأَخْرَجُ أَعْدُو قَالِبَسُ دِرْعِي، وَأَخْذُ سَيْفِي، وَأَطْرَحُ دَرَقَتِي فِي صَدْرِي؛ وَإِنَّ بِي لَيْسَعَ جِرَاحَاتٍ وَلَا تَأْ أَهَمَّ بِجِرَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي بِجِرَاحِي، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى طَلْحَةَ، فَقَالَ: "تُرَى الْقَوْمَ الْآنَ؟" قَالَ: هُمْ بِالسِّيَالَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ذَلِكَ الَّذِي ظَنَنْتَ، أَمَا إِنَّهُمْ يَا طَلْحَةُ لَنْ يَتَأَلَوْا مِنَّا مِثْلَ أَمْسٍ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ عَلَيْنَا".

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ طَلِيْعَةً فِي آثَارِ الْقَوْمِ سَلِيْطًا، وَنُعْمَانَ ابْنَ سُوَيْبَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ دَارِمٍ، مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَمَعَهُمَا ثَالِثٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي عُؤَيْرٍ لَمْ يُسَمَّ لَنَا، فَأَبْطَأَ الثَّالِثُ عَنْهُمَا وَهُمَا يَجْمِرَانِ، وَقَدْ انْقَطَعَ قِبَالٌ نَعْلٍ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: أَعْطِنِي نَعْلَكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ فَصَرَبَ أَحَدُهُمَا بِرِجْلِهِ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ لِظَهْرِهِ وَأَخَذَ نَعْلِيهِ، وَلَحِقَ الْقَوْمَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، وَلَهُمْ رَجُلٌ وَهُمْ يَأْتِمِرُونَ بِالرَّجُوعِ وَصَفْوَانٌ يَنْهَاهُمْ عَنِ الرَّجُوعِ فَبَصُرُوا بِالرَّجُلَيْنِ

فَعَطَفُوا عَلَيْهِمَا فَأَصَابُوهُمَا، فَانْتَهَى الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَضْرَعِيهِمَا بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَعَسَكَرُوا، وَقَبَرُوهُمَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا قَبْرُهُمَا وَهُمَا الْقَرِيبَانِ، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى عَسَكَرُوا بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ عَامَّةُ زَادَتَا التَّمَرِ، وَحَمَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ثَلَاثِينَ جَمَلًا حَتَّى وَاقَتْ الْحَمْرَاءُ، وَسَاقَ جُرْزًا فَتَحَرَّوْا فِي يَوْمِ اثْنَيْنِ وَفِي يَوْمٍ ثَلَاثًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُهُمْ فِي النَّهَارِ بِجَمْعِ الْحَطَبِ، فَإِذَا أَمَسُوا أَمَرْنَا أَنْ نُوقِدَ النَّيْرَانَ، فَيُوقِدُ كُلُّ رَجُلٍ نَارًا، فَلَقَدْ كُنَّا تِلْكَ اللَّيَالِيَ نُوقِدُ خَمْسِمِائَةَ نَارٍ حَتَّى تُرَى مِنَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَذَهَبَ ذِكْرُ مُعَسَكِرَتِنَا، وَنَيْرَانِنَا فِي كُلِّ وَجْهِ حَتَّى كَانَ مِمَّا كَبَتَ اللَّهُ تَعَالَى عَدُوَّنَا.

وَانْتَهَى مَعْبَدُ بْنُ أَبِي مَعْبَدٍ الْخَزَاعِيُّ، وَهُوَ يَوْمِيذٍ مُشْرِكٌ، وَكَانَتْ خَزَاعَةٌ سَلَمًا لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَقَدْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ فِي أَصْحَابِكَ، وَلَوَدِدْنَا أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى كَعْبِكَ، وَأَنَّ الْمُصِيبَةَ كَانَتْ بِغَيْرِكَ، ثُمَّ مَضَى مَعْبَدُ حَتَّى يَجِدَ أَبَا سُفْيَانَ وَقَرِيشًا بِالرُّوحَاءِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا مُحَمَّدًا أَصَبْتُمْ وَلَا الْكَوَاعِبَ أُرْدَفْتُمْ فَبِئْسَ مَا صَنَعْتُمْ فَهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى الرَّجُوعِ، وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ فِيهَا بَيْنَهُمْ: مَا صَنَعْنَا شَيْئًا، أَصَبْنَا أَشْرَافَهُمْ ثُمَّ رَجَعْنَا قَبْلَ أَنْ نَسْتَأْصِلَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَفْرٌ - وَالْمُتَكَلِّمُ بِهَذَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَلَمَّا جَاءَ مَعْبَدُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: هَذَا مَعْبَدُ وَعِنْدَهُ الْخَبْرُ، مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبَدُ؟.

قَالَ: تَرَكْتُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَلْفِي يَتَحَرَّفُونَ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ النَّيْرَانِ وَقَدْ أَجْمَعَ مَعَهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بِالْأَمْسِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَتَعَاهَدُوا أَلَّا يَرْجِعُوا حَتَّى يُلْحَقُوكُمْ فَيَتَأَرُّوا مِنْكُمْ وَعَضَبُوا لِقَوْمِهِمْ غَضَبًا شَدِيدًا وَلِمَنْ أَصَبْتُمْ مِنْ أَشْرَافِهِمْ. قَالُوا: وَيَلْكَ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَرَى أَنْ تَرْتَجِلَ حَتَّى تَرَى نَوَاصِيَ الْخَيْلِ ثُمَّ قَالَ مَعْبَدُ: لَقَدْ حَمَلْنِي مَا رَأَيْتَ

مِنْهُمْ، أَنْ قُلْتُ أُبَيَاتًا:

تُهَدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي بَالَتْ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ
تَعْدُو بِأَسَدٍ كَرَامٍ لَا تَتَابِلَةُ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلَ مَعَارِيلِ
فَقُلْتُ وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مَتَّعَ مَطَاةَ الْبَطْحَاءِ
لِقَائِهِمْ بِالْحَيْلِ

وَكَانَ مِمَّا رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى أَبَا سُفْيَانَ، وَأَصْحَابَهُ كَلَامُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ
قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ مَعْبُدٌ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا قَوْمِ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَزَبُوا
وَأَخْشَى أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْكُمْ مَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْحَرْجِ، فَارْجِعُوا وَالِدَوْلَةَ
لَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ إِنْ رَجَعْتُمْ أَنْ تَكُونَ الدَّوْلَةُ عَلَيْكُمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: "أَرْسَدْتُهُمْ صَفْوَانُ وَمَا كَانَ بِرِشِيدٍ وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سُومَتِ
لَهُمُ الْحِجَارَةُ وَلَوْ رَجَعُوا لَكَانُوا كَأَمْسِ الْمَذَاهِبِ"، فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ
سِرَاعًا خَائِفِينَ مِنَ الطَّلَبِ لَهُمْ، وَمَرَّ بِأَبِي سُفْيَانَ نَقْرٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: هَلْ مُبْلَغُو مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ مَا أَرْسَدَ لَكُمْ بِهِ
عَلَى أَنْ أَوْقَرَ لَكُمْ أَبَاعِرَكُمْ زَبِيئًا عَدَا بِعُكَاطٍ إِنْ أَنْتُمْ جُنُومُونِي؟

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: حَيْثُمَا لَقِيتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَأَخْبِرُوهُمْ أَنَّا قَدْ
أَجْمَعْنَا الرَّجْعَةَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا أَتَارِكُكُمْ. فَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ، وَقَدِمَ الرِّكْبُ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ بِالْحَمْرَاءِ فَأَخْبِرُوهُمْ الَّذِي أَمَرَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ
فَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ
% الْآيَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ
جَمَعُوا لَكُمْ % الْآيَةُ.﴾

وَكَانَ مَعْبُدٌ قَدْ أُرْسِلَ رَجُلًا مِنْ خُرَاعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُ أَنْ
قَدْ انْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ خَائِفِينَ وَجِلِينَ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.

غزوة حمراء الأسد 306

* * *

كتاب المغازي للواقدي

سَرِيَّةُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ إِلَى قَطَنِ إِلَى بَنِي أَسَدٍ
فِي الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا.
قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ
يَرْبُوعٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ،
وَعَيْرُهُ أَيْضًا قَدْ حَدَّثَنِي مِنْ حَدِيثِ هَذِهِ السَّرِيَّةِ وَعِمَادُ الْحَدِيثِ، عَنْ
عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالُوا: شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ
أَحَدًا، وَكَانَ تَارِلًا فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِالْعَالِيَةِ حِينَ تَحَوَّلَ مِنْ قُبَاءٍ،
وَمَعَهُ رَوْحَتُهُ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَجُرِحَ بِأَحَدٍ جُرْحًا عَلَى عَصْدِهِ
فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَاءَهُ الْخَبْرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَارَ إِلَى حَمْرَاءِ
الْأَسَدِ، فَرَكِبَ حِمَارًا وَخَرَجَ يُعَارِضُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَقِيَهُ حِينَ
هَبَطَ مِنَ الْعَصْبَةِ بِالْعَقِيقِ فَسَارَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ.
فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ انْصَرَفَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَرَجَعَ
مِنَ الْعَصْبَةِ، فَأَقَامَ شَهْرًا يُدَاوِي جُرْحَهُ حَتَّى رَأَى أَنْ قَدْ بَرَأَ وَدَهَلَ
الْجُرْحُ عَلَى بَعِي لَا يُدْرِي بِهِ فَلَمَّا كَانَ هِلَالُ الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ
خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "أُخْرِجْ
فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ فَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَيْهَا"، وَعَقَدَ لَهُ لِيَوَاءً وَقَالَ: "سِرْ
حَتَّى تَرِدَ أَرْضَ بَنِي أَسَدٍ، فَأَغِرْ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْكَ جَمُوعَهُمْ"،
وَأَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَخَرَجَ مَعَهُ فِي
تِلْكَ السَّرِيَّةِ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ مِنْهُمْ أَبُو سَيِّرَةَ بْنُ أَبِي رُحَيْمٍ وَهُوَ أَخُو
أَبِي سَلَمَةَ لِأُمِّهِ - أُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ
عَمْرِو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْرَمَةَ الْعَامِرِيُّ.
وَمِنْ بَنِي مَحْرُومٍ: مُعْتَبُ بْنُ الْقَصْلِ بْنِ حَمْرَاءِ الْخَزَاعِيِّ حَلِيفُ

فِيهِمْ وَأَرْقَمُ ابْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.
 وَمِنْ بَنِي فَهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ. وَمِنْ
 الْأَنْصَارِ: أَسِيدُ بْنُ الْحُصَيْنِ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَبُو تَائِلَةَ، وَأَبُو عَبْسٍ
 وَقَتَادَةُ بْنُ النَّعْمَانِ، وَتَضْرُبُ بْنُ الْحَارِثِ الظَّفَرِيُّ وَأَبُو قَتَادَةَ، وَأَبُو
 عِيَّاشِ الزَّرَقِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، وَحُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ، وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ
 لَنَا.

وَالَّذِي هَاجَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ طَيِّبِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ امْرَأَةً دَاتَ رَحِمٍ
 بِهِ مِنْ طَيِّبٍ مُتَرَوِّجَةً رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَتَزَلَّ عَلَى
 صَهْرِهِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ طَلِيحَةَ،
 وَسَلَمَةَ ابْنَيْ خُوَيْلِدٍ تَرَكَهُمَا قَدْ سَارَا فِي قَوْمِهِمَا، وَمَنْ أَطَاعَهُمَا
 بَدَعُوهُمَا إِلَى حَزْبِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يُرِيدُونَ أَنْ يَدْتُوا لِلْمَدِينَةِ، وَقَالُوا:
 نَسِيرُ إِلَى مُحَمَّدٍ فِي عُقْرِ دَارِهِ وَنُصِيبُ مِنْ أَطْرَافِهِ، فَإِنَّ لَهُمْ سَرْحًا
 يَزْعَى جَوَانِبَ الْمَدِينَةِ؛ وَتَخْرُجُ عَلَى مَثُونِ الْخَيْلِ، فَقَدْ أَرْبَعْنَا خَيْلَنَا،
 وَتَخْرُجُ عَلَى النَّجَائِبِ الْمَحْبُورَةِ، فَإِنْ أَصَبْنَا نَهَبًا لَمْ نُدْرِكْ، وَإِنْ لَاقَيْنَا
 جَمْعَهُمْ كُنَّا قَدْ أَخَذْنَا لِلْحَزْبِ عُذَّتْهَا مَعَنَا خَيْلٌ، وَلَا خَيْلَ مَعَهُمْ، وَمَعَنَا
 نَجَائِبُ أَمْثَالِ الْخَيْلِ وَالْقَوْمُ مَنكُوبُونَ قَدْ أَوْقَعَتْ بِهِمْ قُرَيْشٌ حَدِيثًا
 فَهُمْ لَا يَسْتَبِيلُونَ دَهْرًا، وَلَا يَتُوبُ لَهُمْ جَمْعٌ، فَقَامَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ
 يُقَالُ لَهُ: قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَقَالَ: يَا قَوْمَ وَاللَّهِ مَا هَذَا بِرَأْيِ
 مَا لَنَا قَبْلَهُمْ وَنُرُّ وَمَا هُمْ نُهْبَةٌ لِمُنْتَهَبٍ إِنَّ دَارَنَا لَبَعِيدَةٌ مِنْ يَثْرِبَ، وَمَا
 لَنَا جَمْعٌ كَجَمْعِ قُرَيْشٍ، مَكَثَتْ قُرَيْشٌ دَهْرًا تَسِيرُ فِي الْعَرَبِ
 تَسْتَنْصِرُهَا، وَلَهُمْ وَنُرُّ يَطْلُبُونَهُ، ثُمَّ سَارُوا وَقَدْ امْتَطُوا الْإِيْلَ وَقَادُوا
 الْخَيْلَ وَحَمَلُوا السَّلَاحَ مَعَ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ - ثَلَاثَةَ آلَافٍ مُقَاتِلٍ سِوَى
 أَتْبَاعِهِمْ - وَإِنَّمَا جَهْدُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ إِنْ كَمَلُوا،
 فَتَغْرَرُونَ بِأَنْفُسِكُمْ وَتَخْرُجُونَ مِنْ بَلَدِكُمْ، وَلَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةُ

عَلَيْكُمْ.

فَكَادَ ذَلِكَ أَنْ يُشَكَّكَهُمْ فِي الْمَسِيرِ وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، فَخَرَجَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَخْبَرَهُ مَا أَخْبَرَ الرَّجُلُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَبَا سَلَمَةَ، فَخَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ، وَخَرَجَ مَعَهُ الطَّائِيُّ دَلِيلًا فَأَعَدُّوا السَّيْرَ، وَتَكَبَّ بِهِمْ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَعَارِضِ الطَّرِيقِ، وَسَارَ بِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا فَسَبَقُوا الْأَخْبَارَ وَانْتَهَوْا إِلَى أَدَى قَطْنٍ - مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي أَسَدٍ، هُوَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ جَمْعُهُمْ - فَيَجِدُونَ سَرَّحًا فَأَعَارُوا عَلَى سَرِحِهِمْ فَصَمَّوهُ وَأَخَذُوا رِعَاءَ لَهُمْ.

مُمَالِكِ ثَلَاثَةَ وَأَقْلَتْ سَائِرُهُمْ فَجَاءُوا جَمْعَهُمْ فَخَبَّرُوهُمْ الْخَبَرَ وَحَدَّرُوهُمْ جَمَعَ أَبِي سَلَمَةَ وَكَثَّرُوهُ عِنْدَهُمْ فَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ فِي كُلِّ وَجْهِ.

وَوَرَدَ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاءَ فَيَجِدُ الْجَمْعَ قَدْ تَفَرَّقَ فَعَسَكَرَ وَفَرَّقَ أَصْحَابَهُ فِي طَلَبِ النَّعْمِ وَالشَّاءِ فَجَعَلَهُمْ ثَلَاثَ فِرَقٍ - فِرْقَةٌ أَقَامَتْ مَعَهُ وَفِرْقَتَانِ أَعَارَتَا فِي نَاحِيَتَيْنِ شَتَى. وَأَوْعَزَ إِلَيْهِمَا أَلَّا يُمَعِنُوا فِي طَلَبِ وَأَلَّا يَبِيتُوا إِلَّا عِنْدَهُ إِنْ سَلَّمُوا، وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَفْتَرِقُوا وَاسْتَعْمَلَ عَلَى كُلِّ فِرْقَةٍ عَامِلًا مِنْهُمْ، فَأَبُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا سَالِمِينَ قَدْ أَصَابُوا إِبِلًا وَشَاءً، وَلَمْ يَلْقُوا أَحَدًا فَانْحَدَرَ أَبُو سَلَمَةَ بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاجِعًا وَرَجَعَ مَعَهُ الطَّائِيُّ فَلَمَّا سَارُوا لَيْلَةً قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: افْتَسِمُوا عَنَائِمَكُمْ، فَأَعْطَى أَبُو سَلَمَةَ الطَّائِيَّ الدَّلِيلَ رِضَاهُ مِنَ الْمَعْتَمِ، ثُمَّ أَخْرَجَ صَفِيًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ عَبْدًا ثُمَّ أَخْرَجَ الْخُمْسَ، ثُمَّ قَسَمَ مَا بَقِيَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَعَرَفُوا سُهْمَاتِهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِالنَّعْمِ وَالشَّاءِ يَسُوفُوتَهَا حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، **عَنْ** عَبْدِ

310 سرية أبي سلمة إلى قطن

الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ الَّذِي جَرَحَ أَبَا سَلَمَةَ أَبُو أَسَامَةَ الْجُشَمِيُّ، رَمَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ بِمَعْبَلَةٍ فِي عَصْدِهِ فَمَكَتْ شَهْرًا يُدَاوِيهِ فَبَرَأَ فِيمَا تَرَى وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا إِلَى قَطْنٍ وَعَابَ بِضَعِ عَشْرَةَ.

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ انْتَقَصَ الْجُرْحُ فَمَاتَ لِثَلَاثِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَعَسَلَ مِنَ الْيَسِيرَةِ - بِنْرِ بِنَى أُمِّيَّةَ - بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ وَكَانَ اسْمُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْعَبِيرُ فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَسِيرَةَ، ثُمَّ حُمِلَ مِنْ بِنَى أُمِّيَّةَ فَدْفِنَ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: وَاعْتَدْتُ أُمِّي حَتَّى خَلْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، ثُمَّ تَرَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَخَلَ بِهَا فِي لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ سَوَّالٍ، فَكَانَتْ أُمِّي تَقُولُ: مَا بَأْسُ فِي النِّكَاحِ فِي سَوَّالٍ، وَالْمَدْخُولِ فِيهِ قَدْ تَرَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَوَّالٍ وَأَعْرَسَ بِي فِي سَوَّالٍ، وَمَاتَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعِ وَخَمْسِينَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ عُثْمَانَ الْجَحْشِيَّ فَعَرَفَ السَّرِيَّةَ، وَمَخْرَجَ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى قَطْنٍ، وَقَالَ: أَمَا سُمِّيَ لَكَ الطَّائِي؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ طَرِيفِ عَمِّ رَبِّتَبِ الطَّائِيَّةِ، وَكَانَتْ تَحْتَ طَلَيْبِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَنَزَلَ الطَّائِيُّ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَذَهَبَ بِهِ طَلَيْبُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَ خَبَرَ بِنَى أَسَدٍ وَمَا كَانَ مِنْ هُمُومِهِمْ بِالْمَسِيرِ، وَرَجَعَ مَعَهُمُ الطَّائِيُّ دَلِيلًا وَكَانَ خَرِيَّتًا، فَسَارَ بِهِمْ أَرْبَعًا إِلَى قَطْنٍ، وَسَلَكَ بِهِمْ غَيْرَ الطَّرِيقِ، لِأَنَّ يَعْمَى الْخَبَرَ عَلَى الْقَوْمِ، فَجَاءُوا الْقَوْمَ وَهُمْ عَارُونَ عَلَى صِرْمَةٍ فَوَجَدُوا الصِّرْمَ قَدْ نَذَرُوا بِهِمْ وَخَافُوهُمْ فَهُمْ مُعَدُّونَ، فَاقْتَلُوا فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ جِرَاحَةٌ وَاقْتَرَفُوا، ثُمَّ أَغَارَ الطَّائِيُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى بِنَى أَسَدٍ فَكَانَ بَيْنَهُمْ أَيْضًا

جِرَاحٌ وَأَصَابُوا لَهُمْ تَعَمًّا وَشَاءَ، فَمَا تَخَلَّصُوا مِنْهُمْ شَيْئًا حَتَّى دَخَلَ
الإِسْلَامُ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ: أَبُو سَلَمَةَ مِنْ شُهَدَاءِ أُحُدٍ لِلْجُرْحِ
الَّذِي جُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ انْتَقَضَ بِهِ. وَكَذَلِكَ أَبُو خَالِدٍ الرَّزْقِيُّ مِنْ أَهْلِ
الْعَقَبَةِ، جُرِحَ بِالْيَمَامَةِ جُرْحًا، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ انْتَقَضَ بِهِ
الْجُرْحُ فَمَاتَ فِيهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ وَقَالَ: هُوَ مِنْ شُهَدَاءِ الْيَمَامَةِ لِأَنَّهُ
جُرِحَ بِالْيَمَامَةِ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثْتُ يَعْقُوبَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ حَدِيثَ
أَبِي سَلَمَةَ كُلَّهُ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
صَعْصَعَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سَلَمَةَ فِي الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ
أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا، فِي مِائَةٍ وَخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ
أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُثْبَةَ، وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، فَكَانُوا
يَسِيرُونَ اللَّيْلَ، وَيَكْمُنُونَ النَّهَارَ، حَتَّى وَرَدُوا قَطْنَ، فَوَجَدُوا الْقَوْمَ قَدْ
جَمَعُوا جَمْعًا، فَأَخَاطَ بِهِمْ أَبُو سَلَمَةَ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ، وَقَدْ وَعَظَ
الْقَوْمَ، وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَرَعْبِهِمْ فِي الْجِهَادِ، وَحَصَّتْهُمْ عَلَيْهِ، وَأَوْعَرَ
إِلَيْهِمْ فِي الْإِمْعَانِ فِي الطَّلَبِ، وَالْفَ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ، فَاتَّبَعَهُ الْحَاضِرُ
قَبْلَ حَمَلَةِ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ فَتَهَيَّئُوا وَأَخَذُوا السَّلَاحَ، أَوْ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ
وَصَفَّوْا لِلْقِتَالِ.

وَحَمَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَصَرَبَهُ فَأَبَانَ رِجْلَهُ ثُمَّ
دَفَّفَ عَلَيْهِ وَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ عُرْوَةَ، فَحَمَلَ
عَلَيْهِ بِالرَّمْحِ فَقَتَلَهُ وَخَافَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى صَاحِبِهِمْ أَنْ يُسَلَبَ مِنْ
ثِيَابِهِ فَحَارَوْهُ إِلَيْهِمْ. ثُمَّ صَاحَ سَعْدُ مَا يُنْتَظَرُ فَحَمَلَ أَبُو سَلَمَةَ
فَانْكَشَفَ الْمَشْرِكُونَ عَلَى حَامِيَّتِهِمْ وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ تَفَرَّقَ
الْمَشْرِكُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ وَأَمْسَكَ أَبُو سَلَمَةَ عَنِ الطَّلَبِ، فَاَنْصَرَفُوا

312 سرية أبي سلمة إلى قطن

إِلَى الْمَحَلَّةِ، فَوَارَوْا صَاحِبَهُمْ وَأَخَذُوا مَا خَفَّ لَهُمْ مِنْ مَتَاعِ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَحَلَّةِ ذُرِّيَّةٌ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ الْمَاءِ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ فَهَجَمُوا عَلَى نَعْمٍ لَهُمْ فِيهِمْ رِعَاؤُهُمْ وَإِنَّمَا تَكَبُّوا عَنْ سَنَنِهِمْ فَاسْتَأْفُوا النَّعْمَ وَاسْتَأْفُوا الرِّعَاءَ فَكَانَتْ غَنَائِمُهُمْ سَبْعَةَ أَبْعَرَةٍ.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: فَلَمَّا أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ اسْتَأْجَرْنَا رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَلِيلًا يَدُلُّنَا عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ: أَنَا أَهْجُمُ بِكُمْ عَلَى نَعْمٍ فَمَا تَجْعَلُونَ لِي مِنْهُ؟ قَالُوا: الْخُمْسَ، قَالَ: فَدَلَّهُمْ عَلَى النَّعْمِ وَأَخَذَ خُمْسَهُ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوَةُ بِنْتِ مَعْوَةَ

فِي صَفْرِ عَلَى رَاسِ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمَعْمَرُ
بْنُ رَاشِدٍ، وَأَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، وَأَبُو مَعْشَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ
بْنُ جَعْفَرٍ، وَكُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ
كَانَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ الْمُسَمَّيْنَ وَقَدْ جَمَعْتُ كُلَّ الَّذِي
حَدَّثُونِي، قَالُوا: قَدِمَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ أَبِي الْبَرَاءِ مَلَاعِبَ
الْأَسِيَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ فَرَسَيْنِ وَرَاجِلَتَيْنِ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ" فَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ÷
عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، فَلَمْ يُسَلِّمْ، وَلَمْ يُبْعِدْ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرَى أَمْرَكَ
هَذَا أَمْرًا حَسَنًا شَرِيفًا؛ وَقَوْمِي خَلْفِي، فَلَوْ أَنَّكَ بَعَثْتَ تَفَرًّا مِنْ
أَصْحَابِكَ مَعِيَ لَرَجَوْتُ أَنْ يُجِيبُوا دَعْوَتَكَ وَيَتَّبِعُوا أَمْرَكَ، فَإِنْ هُمْ
اتَّبَعُوكَ فَمَا أَعَزَّ أَمْرَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ
نَجْدٍ". فَقَالَ عَامِرٌ: لَا تَخَفْ عَلَيْهِمْ أَنَا لَهُمْ جَارٍ أَنْ يَعْرِضَ لَهُمْ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ نَجْدٍ.

وَكَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ سَبْعُونَ رَجُلًا شَبَبَةً يُسَمَّوْنَ الْفُرَّاءَ كَانُوا إِذَا
أَمْسَوْا أَتَوْا نَاحِيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَتَدَارَسُوا وَصَلُّوا، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجَاهُ
الصُّبْحِ اسْتَعْدَبُوا مِنَ الْمَاءِ وَحَطَبُوا مِنَ الْحَطَبِ، فَجَاءُوا بِهِ إِلَى جِجْرِ
رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَكَانَ أَهْلُهُمْ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ أَهْلُ
الْمَسْجِدِ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ فِي أَهْلِيهِمْ، فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷، فَحَرَجُوا
فَأَصِيبُوا فِي بِنْتِ مَعْوَةَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى قَتْلَتِهِمْ حَمْسَ
عَشْرَةَ لَيْلَةً.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: كَانُوا سَبْعِينَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَعِينَ وَرَأَيْتَ الثَّبْتَ عَلَى أَنَّهُمْ أَرْبَعُونَ، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ كِتَابًا، وَأَمَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو السَّاعِدِيِّ، فَخَرَجُوا حَتَّى كَانُوا عَلَى بَيْرِ مَعُونَةَ، وَهُوَ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي سُلَيْمٍ وَكِلَا الْبَلَدَيْنِ يُعَدُّ مِنْهُ.

فَحَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ تَابِتٍ، **عَنْ** أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: خَرَجَ الْمُنْذِرُ بِدَلِيلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ: الْمُطَلِّبُ، فَلَمَّا تَرَلُّوا عَلَيْهَا عَسَكَرُوا بِهَا وَسَرَّحُوا ظَهْرَهُمْ، وَبَعَثُوا فِي سَرَجِهِمُ الْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ وَعَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ، وَقَدَّمُوا حَرَامَ ابْنِ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَامِرِ بْنِ الطَّفَيْلِ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَلَمَّا انْتَهَى حَرَامٌ إِلَيْهِمْ لَمْ يَفْرُؤُوا الْكِتَابَ، وَوَتِبَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ عَلَى حَرَامٍ فَقَتَلَهُ، وَاسْتَصْرَحَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ، فَأَبَوْا، وَقَدْ كَانَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ أَبُو بَرَاءٍ خَرَجَ قَبْلَ الْقَوْمِ إِلَى تَاجِيَةِ نَجْدٍ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَجَارَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَلَا يَعْزُضُوا لَهُمْ، فَقَالُوا: لَنْ يُخْفَرَ جَوَارِ أَبِي بَرَاءٍ، وَأَبَتْ عَامِرُ أَنْ تَنْفِرَ مَعَ عَامِرِ بْنِ الطَّفَيْلِ، فَلَمَّا أَبَتْ عَلَيْهِ بَنُو عَامِرٍ اسْتَصْرَحَ عَلَيْهِمْ قَبَائِلَ مِنْ سُلَيْمٍ - عُصَيَّةَ وَرِغْلًا - فَتَفَرُّوا مَعَهُ وَرَأْسُوهُ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ: أَخْلِفَ بِاللَّهِ مَا أَقْبَلُ هَذَا وَحَدَهُ فَاتَّبَعُوا إِثْرَهُ حَتَّى وَجَدُوا الْقَوْمَ قَدْ اسْتَبَطَنُوا صَاحِبَهُمْ، فَأَقْبَلُوا فِي إِثْرِهِ، فَلَقِيَهُمُ الْقَوْمُ وَالْمُنْذِرُ مَعَهُمْ فَأَخَاطَطَ بَنُو عَامِرٍ بِالْقَوْمِ وَكَاتَرُوهُمْ، فَقَاتَلَ الْقَوْمُ حَتَّى قُتِلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَبَقِيَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ شِئْتَ آمَنَّاكَ. فَقَالَ: لَنْ أُعْطِيَ بِيَدِي، وَلَنْ أَقْبَلَ لَكُمْ أَمَانًا، حَتَّى آتِيَ مَقْتَلَ حَرَامٍ، ثُمَّ بَرِئَ مِنِّي جَوَارِكُمْ، فَأَمْنُوهُ حَتَّى آتَى مَصْرَعَ حَرَامٍ ثُمَّ بَرِئُوا إِلَيْهِ مِنْ جَوَارِهِمْ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "أَعْتَقَ لِيَمُوتَ".

وَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بِالسَّرْحِ، وَقَدْ اِزْتَابَا بَعُكُوفِ الطَّيْرِ عَلَى مَنْزِلِهِمْ، أَوْ قَرِيبٍ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، فَجَعَلَا يَقُولَانِ: قَتَلَ وَاللَّهِ أَصْحَابَنَا؛ وَاللَّهِ مَا قَتَلَ أَصْحَابَنَا إِلَّا أَهْلُ تَجْدٍ فَأَوْفَى عَلَى تَشْرِ مِنْ الْأَرْضِ، فَإِذَا أَصْحَابُهُمْ مَقْتُولُونَ وَإِذَا الْخَيْلُ وَاقِفَةٌ، فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ لِعَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ الْحَقَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرَهُ الْخَبَرَ.

فَقَالَ الْحَارِثُ: مَا كُنْتُ لِأَتَأَخَّرَ عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذِرُ، فَأَقْبَلَا لِلْقَوْمِ، فَقَاتَلَهُمُ الْحَارِثُ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ، ثُمَّ أَخَذُوهُ فَأَسْرَوْهُ وَأَسْرَوْا عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ، وَقَالُوا لِلْحَارِثِ: مَا تُحِبُّ أَنْ تَصْنَعَ بِكَ، فَإِنَّا لَا نُحِبُّ قَتْلَكَ؟ قَالَ: أَبْلِغُونِي مَصْرَعَ الْمُنْذِرِ وَحَرَامِ، ثُمَّ بَرَيْتُ مِنِّي ذِمَّتْكُمْ، قَالُوا: تَفْعَلُ، فَبَلَّغُوا بِهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ، فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ، ثُمَّ قُتِلَ فَمَا قَتَلُوهُ حَتَّى شَرَعُوا لَهُ الرَّمَاخَ فَتَنَظَّمُوهُ فِيهَا، وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ لِعَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ، وَهُوَ أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ، وَلَمْ يُقَاتِلْ: إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ عَلَى أُمِّي نَسَمَةٌ فَأَنْتَ جُرَّ عَنْهَا وَجُرَّ تَأْصِيَّتُهُ.

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ لِعَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ: هَلْ تَعْرِفُ أَصْحَابَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَطَافَ فِيهِمْ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَنْسَابِهِمْ، فَقَالَ: هَلْ تَفْقِدُ مِنْهُمْ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: أَفْقِدُ مَوْلَى لِأَبِي بَكْرٍ، يُقَالُ لَهُ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَانَ مِنْ أَفْضَلِنَا وَمِنْ أَوْلِ أَصْحَابِ بَيْتِنَا، قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ خَبْرَهُ؟ وَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: هَذَا طَعَنَهُ بِرُمْحِهِ، ثُمَّ انْتَرَعَ رُمْحَهُ، فَذَهَبَ بِالرَّجُلِ عُلوًا فِي السَّمَاءِ حَتَّى وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ، قَالَ عَمْرُو: فَقُلْتُ: ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يُقَالُ لَهُ جَبَّارُ بْنُ سَلَمَى، ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا طَعَنَهُ قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: فُزْتُ وَاللَّهِ. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا قَوْلُهُ: فُزْتُ؟ قَالَ: فَأَتَيْتُ الصُّحَّاحَ بْنَ سُفْيَانَ الْكِلَابِيَّ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ

وَسَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِهِ: فُزْتُ، فَقَالَ: الْجَنَّةُ.
 قَالَ: وَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. قَالَ: فَأَسْلَمْتُ، وَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ
 مَا رَأَيْتُ مِنْ مَقْتَلِ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ مِنْ رَفَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ عُلُوءًا، قَالَ:
 وَكَتَبَ الصَّحَّاحُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ يُخْبِرُهُ بِإِسْلَامِي، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ
 مَقْتَلِ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَارَتْ
 جُنَّتَهُ وَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِنَّ".

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ خَبَرُ بَدْرِ مَعُونَةَ، جَاءَ مَعَهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ
 مُصَابِيهِمْ، وَمُصَابُ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ، وَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ،
 فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَقُولُ: "هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، قَدْ كُنْتُ لِهَذَا
 كَارِهًا"، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى قَتْلَتِهِمْ بَعْدَ الرَّكْعَةِ مِنَ الصُّبْحِ فِي
 صُبْحِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي جَاءَهُ الْخَبْرُ، فَلَمَّا قَالَ: "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ"،
 قَالَ: "اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطَأْتِكَ عَلَى مُضْرًا؛ اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِنِي لِحْيَانَ
 وَزَعْبٍ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيْبَةَ، فَإِنَّهُمْ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ اللَّهُمَّ عَلَيكَ
 بِنِي لِحْيَانَ وَعَصَلَ وَالْقَارَةَ؛ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ
 ابْنِ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَفَارُ
 عَقَرِ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَأَلَمَهَا اللَّهُ"، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: ذَلِكَ خَمْسَ
 عَشْرَةَ، وَيُقَالُ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **لَا لِيْسَ لَكَ مِنِ
 الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ % الْآيَةُ.**

وَكَانَ أَتْسُ بْنُ مَالِكٍ، يَقُولُ: يَا رَبِّ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرِ
 مَعُونَةَ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، يَقُولُ: قَتَلْتُ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَوَاطِنَ
 سَبْعِينَ سَبْعِينَ - يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بَدْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ
 الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ حِجْرِ أَبِي عُبَيْدٍ سَبْعُونَ، وَلَمْ يَجِدْ رَسُولُ اللَّهِ
 ÷ عَلَى قَتْلِي مَا وَجَدَ عَلَى قَتْلِي بَدْرِ مَعُونَةَ.
 وَكَانَ أَتْسُ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ: أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآنًا قَرَأْتَاهُ حَتَّى تُسِيخَ

× **بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ%**
 قَالُوا: وَأَقْبَلَ أَبُو بَرَاءٍ سَائِرًا، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ هِمٌّ، فَبَعَثَ مِنَ الْعَيْصِ
 ابْنَ أَخِيهِ لَيْبِدَ بْنَ رَبِيعَةَ يَهْدِيَةً فَرَسٍ فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ÷ وَقَالَ: "لَا أَقْبَلُ
 هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ" فَقَالَ لَيْبِدٌ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنْ مُصْرِيْرُدِّ هَدِيَّةٍ
 أَبِي بَرَاءٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "لَوْ قَبِلْتُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ لَقَبِلْتُ هَدِيَّةَ أَبِي
 بَرَاءٍ".

قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ بَعَثَ يَسْتَشْفِيكَ مِنْ وَجَعٍ بِهِ - وَكَانَتْ بِهِ الدَّبِيلَةُ،
 فَتَنَاولَ النَّبِيُّ ÷ جُبُوبَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَلَّ فِيهَا، ثُمَّ تَاوَلَهُ وَقَالَ: "دُفِّهَا
 بِمَاءٍ، ثُمَّ اسْقِهَا إِيَّاهُ". فَفَعَلَ فَبَرِيءٌ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بَعْكَةً عِيسَلًا،
 فَلَمْ يَزَلْ يَلْعَقُهَا حَتَّى بَرِيءٌ، فَكَانَ أَبُو بَرَاءٍ يَوْمَئِذٍ سَائِرًا فِي قَوْمِهِ يُرِيدُ
 أَرْضَ بَلِيٍّ، فَمَرَّ بِالْعَيْصِ، فَبَعَثَ ابْنَهُ رَبِيعَةَ مَعَ لَيْبِدٍ يَحْمِلَانِ طَعَامًا،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِرَبِيعَةَ: "مَا فَعَلْتَ ذِمَّةَ أَبِيكَ؟" قَالَ رَبِيعَةُ:
 تَقَصَّنَهَا صَرَبَةً بِسَيْفٍ أَوْ طَعَنَهُ بِرُمْحٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "تَعَمُّ"،
 فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي بَرَاءٍ، فَخَبَّرَ أَبَاهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ مَا فَعَلَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ،
 وَمَا صَنَعَ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ÷ وَلَا حَرَكَةَ بِهِ مِنَ الْكِبَرِ وَالضَّعْفِ، فَقَالَ:
 أَحْفِرْنِي ابْنَ أَخِي مِنْ بَيْنِ بَنِي عَامِرٍ.

وَسَارَ حَتَّى كَانُوا عَلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ بَلِيٍّ، يُقَالُ لَهُ: الْهَدْمُ، فَيَرْكَبُ
 رَبِيعَةَ فَرَسًا لَهُ وَيَلْحَقُ عَامِرًا، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ
 فَأَخْطَأَ مَقَاتِلَهُ. وَتَصَاحَى النَّاسُ فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ: إِنَّهَا لَمْ
 تَضُرَّنِي إِنَّهَا لَمْ تَضُرَّنِي، وَقَالَ: قَصَيْتُ ذِمَّةَ أَبِي بَرَاءٍ. وَقَالَ عَامِرُ بْنُ
 الطَّفَيْلِ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْ عَمِّي، هَذَا فِعْلُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "اللَّهُمَّ اهْدِ
 بَنِي عَامِرٍ، وَاطْلُبْ حُفْرَتِي مِنْ عَامِرِ بْنِ الطَّفَيْلِ".

وَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ÷ سَارَ عَلَى رِجْلَيْهِ
 أَرْبَعًا؛ فَلَمَّا كَانَ بِصُدُورِ قَنَاةٍ لَقِيَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، قَدْ كَاتَا قَدِمًا

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَكَسَاهُمَا، وَلَهُمَا مِنْهُ أَمَانٌ. وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ عَمْرُو، فَقَايَلَهُمَا فَلَمَّا تَامَا وَتَبَّ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا لِلَّذِي أَصَابَتْ بَنُو عَامِرٍ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ مَعُونَةً. ثُمَّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ أَصْحَابِ بَدْرٍ مَعُونَةً، فَقَالَ: "أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ" وَيُقَالُ: إِنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَجَعَ مَعَ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "مَا بَعَثْتُكَ قَطًّا إِلَّا رَجَعْتَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِكَ"، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّرِيَّةِ إِلَّا أَنْصَارِي، وَهَذَا الثَّبْتُ عِنْدَنَا.

وَأَخْبَرَ عَمْرُو النَّبِيَّ ÷ بِمَقْتَلِ الْعَامِرِيِّينَ فَقَالَ: "بُنَسَ مَا صَنَعْتَ، قَتَلْتَ رَجُلَيْنِ كَانَ لهُمَا مِنِّي أَمَانٌ وَجِوَارٌ لِأَدِيَّتَهُمَا"، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ، وَبَعَثَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُخْبِرُهُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ قَتَلَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَلَهُمَا مِنْكَ أَمَانٌ وَجِوَارٌ، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ دِيَّتَهُمَا، دِيَّةَ حُرَّيْنِ مُسْلِمَيْنِ فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ.

حَدَّثَنِي مُصْعَبٌ، عَنِ أَبِي أَسْوَدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: حَرَصَ الْمُشْرِكُونَ بِعُرْوَةَ بْنِ الصَّلْتِ أَنْ يُؤْمِنُوهُ فَأَبَى - وَكَانَ دَا خَلِيَّةٍ بِعَامِرٍ - مَعَ أَنْ قَوْمَهُ بَنِي سُلَيْمٍ حَرَصُوا عَلَى ذَلِكَ فَأَبَى وَقَالَ: لَا أَقْبَلُ لَكُمْ أَمَانًا وَلَا أَرْعُبُ بِنَفْسِي عَنْ مَضْرَعِ أَصْحَابِي، وَقَالُوا جَيْنَ أَحْيَطَ بِهِمْ: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَجِدُ مَنْ يُبَلِّغُ رَسُولَكَ السَّلَامَ غَيْرَكَ، فَأَقْرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامَ - فَأَخْبَرَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ.

* * *

تَسْمِيَةُ مَنْ أُسْتُشِهَدَ مِنْ فُرَيْشٍ
مِنْ بَنِي تَيْمٍ: عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ؛ وَمِنْ بَنِي مَخْرُومٍ: الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ
خَلِيفُ لَهُمْ وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ: تَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرَقَاءَ؛ وَمِنْ الْأَنْصَارِ:
الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرُو، أَمِيرُ الْقَوْمِ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: مُعَاذُ بْنُ مَاعِصٍ، وَمِنْ

بَنِي النَّجَّارِ: حَرَامٌ، وَسُلَيْمٌ ابْنَا مِلْحَانَ، وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْدُولٍ:
 الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَسَهْلُ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو، وَالطَّقِيلُ بْنُ
 سَعْدٍ، وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ: أَنَسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَنَسٍ وَأَبُو شَيْخِ
 أَبِي بَنِي تَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَمِنْ بَنِي دِيَّارِ بْنِ النَّجَّارِ: عَطِيَّةُ بْنُ عَبْدِ
 عَمْرٍو، وَارْتُتٌ مِنَ الْقَتْلَى كَعْبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ - قُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ،
 وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عُزْرَةُ بْنُ الصَّلْتِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي
 سُلَيْمٍ؛ وَمِنْ النَّبِيِّ مَالِكُ ابْنُ تَابِتٍ وَسُفْيَانُ بْنُ تَابِتٍ. فَجَمِيعٌ مَنْ
 أَسْتَشْهَدَ مِمَّنْ يُحْفَظُ اسْمُهُ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا.
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَرِثِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ سَمِعَتْ أَصْحَابَنَا
 يَنْشُدُونَهَا:

اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ الْمُبْتَغَى ثَوَابَ الْجِهَادِ
 صَارِمٌ صَادِقُ اللَّقَاءِ إِذَا النَّاسُ قَالَ قَوْلَ
 السُّدَادِ

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسِ السَّلَمِيِّ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيِّ، وَكَانَ
 طُعَيْمَةُ يُكْنَى أَبَا الرَّيَّانِ، خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُونَةً يُحَرِّضُ قَوْمَهُ يَطْلُبُ بِدَمِ
 ابْنِ أُخِيهِ حَتَّى قَتَلَ نَافِعَ ابْنَ بُدَيْلٍ بْنِ وَرْقَاءَ، فَقَالَ:

تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيِّ
 بِمُعْتَرِكِ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ
 تَأْوِيًّا
 دَكَّرْتُ أَبَا الرَّيَّانِ لَمَّا
 عَرَفْتَهُ

سَمِعَتْ أَصْحَابَنَا يَنْشُدُونَهَا. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ يَرِثِي الْمُنْذِرَ بْنَ
 عَمْرٍو:

إِلَّاهُ عَلَى ابْنِ عَمْرٍو لِيُنْفِقُ اللَّقَاءِ وَصَدَقَ ذَلِكَ
 أَوْفًا

320 غزوة بدر معونة

لَهُ أَمْرَيْنِ فَاخْتَفَاخْتَارَ فِي الرَّأْيِ الَّذِي هُوَ

فِيهِمَا أَرْفَقُ

أَنُشَدَنِي ابْنُ جَعْفَرٍ قَصِيدَةَ حَسَّانٍ "سَخَا غَيْرَ تَزْرِي".

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوَةُ الرَّجِيعِ

فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ سِنَةٍ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا
حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عَزْوَةَ، قَالَ: بَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَ الرَّجِيعِ عُيُوتًا إِلَى مَكَّةَ لِيُخْبِرُوهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ،
فَسَلَكُوا عَلَى النَّجْدِيَّةِ حَتَّى كَانُوا بِالرَّجِيعِ فَأَعْتَرَصَتْ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ.
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ
سَهْلٍ بْنُ أَبِي حَتْمَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رَجَالٍ مِمَّنْ لَمْ أَسْمِ، وَكُلُّ
قَدْ حَدَّثَنِي بِبَعْضِ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ الْقَوْمِ كَانَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، وَقَدْ
جَمَعْتُ الَّذِي حَدَّثُونِي.

قَالُوا: لَمَّا قُتِلَ سُفْيَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ نُبَيْحِ الْهُذَلِيِّ مَشَتْ بَنُو لِحْيَانَ
إِلَى عَصَلٍ وَالْقَارَةِ، فَجَعَلُوا لَهُمْ فَرَائِضَ عَلَى أَنْ يَفْدُمُوا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَيَكَلِّمُوهُ فَيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ تَفْرًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ،
فَتَقَتَّلَ مَنْ قَتَلَ صَاحِبَنَا وَتَخَرَّجَ بِسَائِرِهِمْ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فَتُصِيبَ
بِهِمْ تَمَنًا؛ فَإِنَّهُمْ لَيَسُؤُوا لِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يُؤْتُوا بِأَحَدٍ مِنْ
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ يُمْتَلُونَ بِهِ، وَيَقْتُلُونَهُ بِمَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ بِبَدْرٍ، فَقَدِمَ سَبْعَةٌ
تَفَرُّوا مِنَ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ - وَهُمَا حَيَانَ إِلَى حُرَيْمَةَ - مُقَرَّرِينَ بِالْإِسْلَامِ
فَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فِيْنَا إِسْلَامًا فَاشِيًّا، فَابْعَثْ مَعَنَا تَفْرًا مِنْ
أَصْحَابِكَ يُقَرِّئُونَنَا الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهُونَنَا فِي الْإِسْلَامِ. فَبَعَثَ مَعَهُمْ سَبْعَةٌ
تَفَرُّوا مِنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْعَنَوِيِّ، وَخَالِدِ بْنِ أَبِي الْبَكَّيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
طَارِقِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفُ فِي بَنِي ظَفَرٍ، وَأَخَاهُ لَأَمَّهُ مُعْتَبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَلِيفُ

فِي بَنِي ظَفَرٍ وَحُبَيْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِينَةِ مِنْ بَنِي بِيَّاصَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ تَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ. وَيُقَالُ: كَانُوا عَشْرَةَ وَأَمِيرُهُمْ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ؛ وَيُقَالُ: أَمِيرُهُمْ عَاصِمُ ابْنُ تَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ. فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِمَاءٍ لِهَدَيْلٍ - يُقَالُ لَهُ: الرَّجِيعُ قَرِيبٌ مِنَ الْهَدَّةِ - خَرَجَ النَّفَرُ فَاسْتَصْرَحُوا عَلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ اللَّحْيَانِيُّونَ فَلَمْ يُرَعُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ÷ إِلَّا بِالْقَوْمِ مِائَةً رَامَ وَفِي أَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ. فَاخْتَرَطَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ÷ أَسْيَافَهُمْ ثُمَّ قَامُوا، فَقَالَ الْعَدُوُّ: مَا تُرِيدُ قِتَالَكُمْ وَمَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ نُصِيبَ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ تَمَّتَا، وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَا تَقْتُلُكُمْ.

فَأَمَّا حُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِينَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ، فَاسْتَأْذَنُوا، وَقَالَ حُبَيْبٌ: إِنَّ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدًا، وَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ تَابِتٍ، وَمَرْثَدُ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ، وَمُعْتَبُ بْنُ عُبَيْدٍ، فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا جِوَارَهُمْ وَلَا أَمَانَتَهُمْ، وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ تَابِتٍ: إِنِّي تَدَّرْتُ إِلَّا أَقْبَلَ جِوَارَ مُشْرِكٍ أَبَدًا، فَجَعَلَ عَاصِمٌ يُقَاتِلُهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ:

عَلَّتِي وَأَنَا جَلْدُ تَابِلِيبِلُ وَالْقَوْسُ لَهَا بَلَابِلُ
عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعْلَمَلُوتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ
وَكُلُّ مَا حَمَّ إِلَّا الْمُمْرُءُ وَالْمَرُءُ إِلَيْهِ
نَازِلُ

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْكُمْ فَأَمَى هَابِلُ
قَالَ الْوَاقِدِيُّ: مَا رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَحَدًا يَدْفَعُهُ، قَالَ: فَرَمَاهُمْ بِالنَّبْلِ حَتَّى فَنِيَتْ نَبْلُهُ، ثُمَّ طَاعَنَهُمُ بِالرَّمْحِ حَتَّى كُسِرَ رُمْحُهُ وَبَقِيَ السِّيفُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَمَيْتُ دَيْتِكَ أَوْلَ نَهَارِي، فَأَحْمِ لِي لَحْمِي آخِرَهُ، وَكَانُوا يُجَرِّدُونَ كُلَّ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ. قَالَ: فَكُسِرَ عِمْدُ سَيْفِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَقَدْ جَرَحَ رَجُلَيْنِ، وَقَتَلَ وَاحِدًا. فَقَالَ عَاصِمٌ وَهُوَ

أَبُو سُلَيْمَانَ وَمِثْلُورِيثُ مَجْدًا مَعْشَرًا
رَامِي رَامًا

أَصَبْتُ مَرْتَدًا وَخَالِدًا قِيَامًا

ثُمَّ شَرَعُوا فِيهِ الْأَسِنَّةَ حَتَّى قَتَلُوهُ. وَكَانَتْ سُلَاقَةً بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الشَّهِيدِ. قَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَبَنُوهَا أَرْبَعَةٌ قَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ الْخَارِثُ وَمُسَافِعًا؛ فَتَدَرَّتْ لَيْنٌ أَمْكَنَهَا اللَّهُ مِنْهُ أَنْ تَشْرَبَ فِي قِحْفِ رَأْسِهِ الْحَمْرَ وَجَعَلَتْ لِمَنْ جَاءَ بِرَأْسِ عَاصِمٍ مِائَةَ نَاقَةٍ قَدْ عَلِمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَعَلِمَتْهُ بَنُو لِحْيَانَ فَأَرَادُوا أَنْ يَحْتَرِّبُوا رَأْسَ عَاصِمٍ لِيَذْهَبُوا بِهِ إِلَى سُلَاقَةَ بِنْتِ سَعْدٍ لِيَأْخُذُوا مِنْهَا مِائَةَ نَاقَةٍ. فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الدَّبْرَ فَحَمَمَهُ فَلَمْ يَدُنْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا لَدَعَتْ وَجْهَهُ وَجَاءَ مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِهِ.

فَقَالُوا: دَعُوهُ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ ذَهَبَ عَنْهُ الدَّبْرُ، فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَيْلًا - وَكُنَّا مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابًا فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ - فَاحْتَمَلَهُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَهُوَ يَذْكُرُ عَاصِمًا - وَكَانَ عَاصِمٌ نَدَّرَ الْأَيُّ يَمَسُّ مُشْرِكًا، وَلَا يَمَسُّهُ مُشْرِكٌ تَنَجَّسَ بِهِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمَسُّهُ بَعْدَ وَقَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ فِي حَيَاتِهِ.

وَقَاتَلَ مُعْتَبُ بْنُ عُبَيْدٍ حَتَّى جُرِحَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَلَصُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَخَرَجُوا بِحُبَيْبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ، وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِينَةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، وَهُمْ مُوثِقُونَ بِأَوْتَارِ قَسِيهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ: هَذَا أَوَّلُ الْعَذْرِ وَاللَّهِ لَا أَصَاحِبِكُمْ إِنَّ لِي فِي هَؤُلَاءِ لَأَسْوَأَ - يَعْنِي الْقَتْلَى، فَعَالَجُوهُ فَأَبَى، وَتَرَكَ يَدَهُ مِنْ رِبَاطِهِ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَأَنْحَارُوا

عَنْهُ فَجَعَلَ يَشُدُّ فِيهِمْ وَيَنْفِرُ جُونَ عَنْهُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ -
فَقَبْرُهُ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ.

وَحَرَجُوا بِحُبَيْبِ بْنِ عُدِيِّ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِيَّةِ، حَتَّى قَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ،
فَأَمَّا حُبَيْبٌ فَابْتِاعَهُ حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ بِتَمَانِينَ مِنْقَالٍ ذَهَبٍ، وَيُقَالُ:
اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ فَرِيصَةً وَيُقَالُ: اشْتَرَتْهُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
تَوْفَلٍ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَكَانَ حُجَيْرٌ إِثْمًا اشْتَرَاهُ لِابْنِ أَخِيهِ عُقْبَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِيَّةِ،
فَاشْتَرَاهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِخَمْسِينَ فَرِيصَةً فَقَتَلَهُ بِأَبِيهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ
شَرِكَ فِيهِ أَنَسُ بْنُ قُرَيْشٍ؛ فَدَخَلَ بِهِمَا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فِي ذِي
الْقَعْدَةِ، فَحَبَسَ حُجَيْرُ حُبَيْبَ ابْنَ عَدِيِّ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ، يُقَالُ لَهَا:
مَاوِيَّةُ مَوْلَاهُ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَحَبَسَ صَفْوَانُ ابْنَ أُمَيَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثِيَّةِ
عِنْدَ نَاسٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ، وَيُقَالُ: عِنْدَ نِسْطَاسٍ غَلَامِهِ، وَكَانَتْ مَاوِيَّةُ
قَدْ أَسْلَمَتْ بَعْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهَا، وَكَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
خَيْرًا مِنْ حُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ صَيْرِ الْبَابِ، وَإِنَّهُ لَفِي
الْحَدِيدِ مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ حَبَّةَ عِنَبٍ تُؤْكَلُ، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لِقِطْفَ عِنَبٍ
مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَمَا هُوَ إِلَّا رِزْقُ رَزَقَهُ اللَّهُ.

وَكَانَ حُبَيْبٌ يَتَهَجَّدُ بِالْقُرْآنِ وَكَانَ يَسْمَعُهُ النِّسَاءُ فَيَبْكِينَ وَيُرْقُقْنَ
عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا حُبَيْبُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ
تَسْقِيَنِي الْعَدْبَ، وَلَا تُطْعِمِينِي مَا دُبِحَ عَلَيَّ النَّصْبِ، وَتُخْبِرِينِي إِذَا
أَرَادُوا قَتْلِي، قَالَتْ: فَلَمَّا انْسَلَخَتْ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ قَتْلِهِ
أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتَهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ أَكْتَرَتْ لِدَلِكِ وَقَالَ: ابْعَثِي لِي بِحَدِيدَةٍ
أَسْتَصْلِحُ بِهَا، قَالَتْ: فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مُوسَى مَعَ ابْنِي أَبِي حُسَيْنٍ فَلَمَّا وَلَّى
الْغُلَامُ، قُلْتُ: أَدْرَكَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ تَأْرَهُ أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ بَعَثْتُ هَذَا
الْغُلَامَ بِهَذِهِ الْحَدِيدَةِ فَيَقْتُلُهُ وَيَقُولُ: رَجُلٌ بِرَجُلٍ.

فَلَمَّا أَتَاهُ ابْنِي بِالْحَدِيدَةِ تَتَاوَلَهَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ مُمَارِحًا لَهُ: وَأَبِيكَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، أَمَا حَشِيَّتُ أُمَّكَ عَدْرِي حِينَ بَعَثْتَ مَعَكَ بِحَدِيدَةٍ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي؟ قَالَتْ مَا وَبَّيْهُ: وَأَنَا أَسْمَعُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا حُبَيْبُ إِنَّمَا أَمْنُكَ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَأَعْطَيْتُكَ بِإِلَهِكَ، وَلَمْ أُعْطِكَ لِتَقْتُلَ ابْنِي، فَقَالَ حُبَيْبُ: مَا كُنْتُ لِأَقْتُلُهُ وَمَا تَسْتَحِلُّ فِي دِينِنَا الْعَدْرَ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ أَنَّهُمْ مُخْرَجُوهُ فَقَاتَلُوهُ بِالْعَدَاةِ، قَالَ: فَأَخْرَجُوهُ بِالْحَدِيدِ حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّعِيمِ، وَخَرَجَ مَعَهُ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ وَالْعَبِيدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ؛ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ، إِمَّا مَوْثُورٌ فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَشَاقَى بِالنَّظَرِ مِنْ وَثْرِهِ، وَإِمَّا غَيْرُ مَوْثُورٍ فَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ.

فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّعِيمِ، وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ الدِّثْنَةِ، فَأَمَرُوا بِحَسَبَةِ طَوِيلَةٍ فَحَفَرَ لَهَا، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِحُبَيْبٍ إِلَى حَسَبَتِهِ قَالَ: هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِي فَأَصَلَى رَكَعَتَيْنِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ أَمَّهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطَوَّلَ فِيهِمَا.

فَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الرُّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ حُبَيْبٌ، قَالُوا: ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَرَوْا أَنِّي جَزَعْتُ مِنَ الْمَوْتِ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: لَقَدْ حَضَرْتُ دَعْوَتَهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَيُضْجِعُنِي إِلَى الْأَرْضِ فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ حُبَيْبٍ، وَلَقَدْ جَبَدَنِي يَوْمَئِذٍ أَبُو سُفْيَانَ جَبْدَةً فَسَقَطَتْ عَلَيَّ عَجَبٌ دَتَيْي فَلَمْ أَرَلْ أَشْتَكِي السَّقَطَةَ زَمَانًا.

وَقَالَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى: لَقَدْ رَأَيْتَنِي أَدْخَلْتُ إِصْبَعِي فِي أُذُنِي، وَعَدَوْتُ هَرْبًا فَرَقًا أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ.

وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي أَتَوَارِي بِالشَّجَرِ فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ حُبَيْبٍ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ ابْنَ مُطْعِمٍ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَئِذٍ أَتَسْتُرُّ بِالرَّجَالِ فَرَقًا مِنْ أَنْ أَشْرَفَ لِدَعْوَتِهِ.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ بَرِّصَاءَ: وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ تُعَادِرَ دَعْوَةَ حُبَيْبٍ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ جَدِيمِ الْجُمَحِيِّ عَلَى حِمَصَ، وَكَانَتْ تُصِيبُهُ عَشِيَّةٌ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرِي أَصْحَابِهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ فِي قَدَمَةٍ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ حِمَصَ، فَقَالَ: يَا سَعِيدُ مَا الَّذِي يُصِيبُكَ؟ أَيْكَ جُنَّةٌ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَنَ حَضَرَ حُبَيْبًا حِينَ قُتِلَ، وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ فَوَاللَّهِ مَا حَطَرْتُ عَلَى قَلْبِي، وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ إِلَّا أُعْشِيَ عَلَيَّ. قَالَ: فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ حَيْرًا.

وَحَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، **عَنْ** عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُمَانَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، **عَنْ** نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيِّ، قَالَ: حَضَرْتُ يَوْمَئِذٍ دَعْوَةَ حُبَيْبٍ، فَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ حَضَرَ يَنْفَلِتُ مِنْ دَعْوَتِهِ وَلَقَدْ كُنْتُ قَائِمًا فَأَخْلَدْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَرَقًا مِنْ دَعْوَتِهِ وَلَقَدْ مَكَّثْتُ قُرَيْشُ شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ وَمَا لَهَا حَدِيثٌ فِي أُنْدِيَّتِهَا إِلَّا دَعْوَةُ حُبَيْبٍ.

قَالُوا: فَلَمَّا صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ حَمَلُوهُ إِلَى الْخَشْبَةِ، ثُمَّ وَجَّهُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَوْثَقُوهُ رِبَاطًا، ثُمَّ قَالُوا: ارْجِعْ عَنِ الْإِسْلَامِ نُحْلِ سَبِيلَكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْي رَجَعْتُ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، قَالُوا: فَحَبِّبْ أَنْ مُحَمَّدًا فِي مَكَانِكَ وَأَنْتَ جَالِسٌ فِي بَيْتِكَ؟

قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يُشَاكَ مُحَمَّدٌ بِشَوْكَةٍ وَأَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: ارْجِعْ يَا حُبَيْبُ، قَالَ: لَا أَرْجِعُ أَبَدًا، قَالُوا: أَمَا وَاللَّاتِي وَالْعُرَى، لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَتَقْتُلَنَّكَ، فَقَالَ: إِنْ قَتَلِي فِي اللَّهِ لَقَلِيلٌ فَلَمَّا أَبِي عَلَيْهِمْ وَقَدْ جَعَلُوا وَجْهَهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، قَالَ: أَمَا صَرَفُكُمْ وَجْهِي عَنِ الْقِبْلَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فَإِنَّمَا تُوَلُّوا، فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَرَى إِلَّا وَجْهَ عَدُوِّ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ يُبَلِّغُ رِسُولَكَ السَّلَامَ عَنِّي، فَبَلَّغُهُ أَنْتَ عَنِّي السَّلَامَ.

فَحَدَّثَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ فَأَخَذَتْهُ غَمِيَةٌ كَمَا كَانَ يَأْخُذُهُ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتَاهُ يَقُولُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ؛ ثُمَّ قَالَ: "هَذَا جَبْرِيلُ يُفَرِّئُنِي مِنْ حُبَيْبِ السَّلَامِ"، قَالَ: ثُمَّ دَعَا أَبْنَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرِ فَوَجَدُوهُمْ أَرْبَعِينَ غُلَامًا، فَأَعْطَوْا كُلَّ غُلَامٍ رُمْحًا، ثُمَّ قَالُوا: هَذَا الَّذِي قَتَلَ آبَاءَكُمْ، فَطَعَنُوهُ بِرِمَاحِهِمْ طَعْنًا خَفِيفًا، فَاصْطَرَبَ عَلَى الْحَشَبَةِ فَأَنْقَلَبَ فَصَارَ وَجْهَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ وَجْهِي نَحْوَ قِبْلَتِهِ الَّتِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِيِّهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ الَّذِينَ أَجْلَبُوا عَلَى قَتْلِ حُبَيْبٍ، عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السَّلْمِيِّ. وَكَانَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ مِمَّنْ حَضَرَ، وَكَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا آتَا قَتَلْتُ حُبَيْبًا إِنْ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ لَغُلَامًا صَغِيرًا، وَلَكِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو مَيْسَرَةَ مِنْ عَوْفِ بْنِ السَّبَّاقِ أَخَذَ بِيَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى الْحَرْبَةِ، ثُمَّ أَمْسَكَ بِيَدِي، ثُمَّ جَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ حَتَّى قَتَلَهُ فَلَمَّا طَعَنَهُ بِالْحَرْبَةِ أَفْلَتْ فَصَاحُوا: يَا أَبَا سِرْوَعَةَ بِئْسَ مَا طَعَنَهُ أَبُو مَيْسَرَةَ فَطَعَنَهُ أَبُو سِرْوَعَةَ حَتَّى أَخْرَجَهَا مِنْ ظَهْرِهِ، فَمَكَثَ سَاعَةً يُوَحِّدُ اللَّهَ وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

يَقُولُ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ: لَوْ تَرَكَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيَّ حَالٍ لَتَرَكَهُ عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالِ مَا رَأَيْتَا قَطًّا وَالِدًا يَجِدُ بَوْلِدِهِ مَا يَجِدُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ ، قَالُوا: وَكَانَ زَيْدُ بْنُ الدُّنَيْثَةِ عِنْدَ آلِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَحْبُوسًا فِي حَدِيدٍ، وَكَانَ يَتَهَجَّدُ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَلَا يَأْكُلُ شَيْئًا مِمَّا أَتَى بِهِ مِنْ الدُّبَائِحِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ صَفْوَانَ وَكَأْتُوا قَدْ أَحْسَنُوا إِسَارَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَفْوَانُ فَمَا الَّذِي تَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: لَسْتُ آكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلِكَيْ أَشْرَبُ اللَّبَنَ، وَكَانَ يَصُومُ فَأَمَرَ لَهُ صَفْوَانُ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ عِنْدَ فِطْرِهِ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ، حَتَّى يَكُونَ مِثْلَهَا مِنَ الْقَابِلَةِ، فَلَمَّا خَرَجَ بِهِ وَبُحْبَيْبٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ التَّقِيَا، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَالْتَزَمَ كُلُّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَأَوْصَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِالصَّبْرِ عَلَيَّ مَا أَصَابَهُ، ثُمَّ افْتَرَقَا، وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَ زَيْدٍ نِسْطَاسُ غُلَامٌ صَفْوَانٍ، خَرَجَ بِهِ إِلَى النَّعِيمِ فَرَفَعُوا لَهُ جَدْعًا، فَقَالَ: أَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَيَّ الْحَشْبَةِ، ثُمَّ جَعَلُوا يَقُولُونَ لِزَيْدٍ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ الْمُحَدَّثِ وَاتَّبِعْ دِينَنَا، وَتُرْسِلُكَ، قَالَ: لَا، وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُ دِينِي أَبَدًا، قَالُوا: أَيَسَّرَكَ أَنْ مُحَمَّدًا فِي أَيْدِيْنَا مَكَانَكَ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَ: مَا يَسَّرَنِي أَنْ مُحَمَّدًا أَشِيكَ بِشَوْكَةٍ، وَأَنْتِي فِي بَيْتِي، قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: لَا، مَا رَأَيْتَا أَصْحَابَ رَجُلٍ قَطًّا أَشَدَّ لَهُ حُبًّا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ؛ صَحِيحَةٌ سَمِعْتُهَا مِنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيِّ:

فَلَيْتَ حُبِّيَا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ حُبِّيَا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا

زُهَيْرُ بْنُ الْأَعْرَجِ وَجَامِعٌ قَدِيمًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا

أَجْرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ كُنْتُمْ بِأَكْتَفِ الرَّجِيْعِ

اللَّهَارِمَا

عَدْرْتُمْ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ، تَبَّتْ قَدِيمَةٌ:

329..... غزوة الرجيع

كَانَ فِي الدَّارِ قَرْنٌ دُو حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاضٍ خَالُهُ
مُحَافِظًا أَسْ
حَلَلْتُ حُبَيْبًا مَنْزِلًا فُسُوحًا يُشَدُّ عَلَيْكَ الْكَبْلُ
تَقُودُكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زَعْفَرَانُ الرَّسِّ
فَاصْبِرْ حُبَيْبُ فَإِنَّ الْقَبْلَ الْمَعَاشِرِ مِمَّنْ قَدْ تَفَتَّ
مَكْرَمَةً دَسْ
دَلُّوكَ عَدْرًا وَهُمْ فِيهَا أُولُو حَنَانٍ تَعِيمُ تَرْجِعُ النَّفْسُ
وَأَنْتَ صَيْفٌ لَهُمْ فِي الدَّارِ
خُلْفِي
مُحْتَبَسٌ

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوُهُ بَنِي النَّضِيرِ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَهْلٍ، وَابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ فِي رَجَالٍ مِمَّنْ لَمْ أَسْمَهُمْ فَكُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بِبَعْضِ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَعْضُ الْقَوْمِ كَانَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ وَقَدْ جَمَعْتُ كُلَّ الَّذِي حَدَّثُونِي، قَالُوا: أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ مِنْ بَنِي مَعُونَةَ حَتَّى كَانَ بِقَنَاةٍ فَلَقِيَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَتَسَبَّهَمَا فَانْتَسَبَا، فَقَابَلَهُمَا حَتَّى إِذَا تَامَا وَتَبَّ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا. ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فِي قَدْرِ حَلْبِ شَاةٍ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُنْسَنَ مَا صَنَعْتَ، قَدْ كَانَ لَهُمَا مِثْلُ أَمَانٍ وَعَهْدٌ"، فَقَالَ: مَا شَعَرْتُ، كُنْتُ أَرَاهُمَا عَلَى شِرْكِهِمَا، وَكَانَ قَوْمُهُمَا قَدْ نَالُوا مِثْلَ مَا نَالُوا مِنَ الْعَدْرِ بِنَا، وَجَاءَ بِسَلْبِهِمَا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعُزِلَ سَلْبُهُمَا حَتَّى بُعِثَ بِهِ مَعَ دَيْتِهِمَا. وَذَلِكَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطَّقِيلِ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ قَتَلَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِي، وَلَهُمَا مِنْكَ أَمَانٌ وَعَهْدٌ فَابْعَثْ بِدَيْتِهِمَا إِلَيْنَا، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ فِي دَيْتِهِمَا، وَكَانَتْ بَنُو النَّضِيرِ حُلَفَاءَ لِبَنِي عَامِرٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ السَّبْتِ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، ثُمَّ جَاءَ بَنِي النَّضِيرِ فَيَجِدُهُمْ فِي نَادِيهِمْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَكَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعِينُوهُ فِي دِيَةِ الْكِلَابِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ. فَقَالُوا: تَفْعَلُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَحْبَبْتَ،

قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تَرْوَرَنَا وَأَنْ تَأْتِيَنَا، اجْلِسْ حَتَّى نُطْعِمَكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ مُسْتَنِدٌ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ، ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَتَنَاجَوْا، فَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، قَدْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ فِي تَفِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يَبْلُغُونَ عَشْرَةَ - وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَالرَّبِيعُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - فَاطْرَحُوا عَلَيْهِ حِجَارَةً مِنْ فَوْقِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهُ، فَاقْتُلُوهُ فَلَنْ تَجِدُوهُ أَحَلَى مِنْهُ السَّاعَةَ، فَإِنَّهُ إِنْ قُتِلَ تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَلَجِحَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قُرَيْشٍ بِحَرَمِهِمْ، وَبَقِيَ مَنْ هَاهُنَا مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ خُلَفَاؤُكُمْ فَمَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَمِنْ الْآنَ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ: أَنَا أَظْهَرُ عَلَى الْبَيْتِ فَاطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً.

قَالَ سَلَامٌ بْنُ مِسْكَمٍ: يَا قَوْمَ أَطِيعُونِي هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَخَالِفُونِي الدَّهْرَ، وَاللَّهِ إِنْ فَعَلْتُمْ لِيُخْبِرَنَّ بِنَا قَدْ عَدَرْنَا بِهِ وَإِنَّ هَذَا نَفْضُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا قَوْلَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ الَّذِي تُرِيدُونَ لَيَقُومَنَّ بِهِذَا الدِّينِ مِنْهُمْ قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَسْتَأْصِلُ الْيَهُودَ وَيُظْهِرُ دِينَهُ وَقَدْ هَيَأُ الصَّخْرَةَ لِيُرْسِلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَيَحْدُرُهَا، فَلَمَّا أَشْرَفَ بِهَا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا هَمُّوا بِهِ فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ سَرِيعًا كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَةً وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَلَسَ أَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ قَامَ يَقْضِي حَاجَةً فَلَمَّا يَنَسُوا مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا مُقَامُنَا هَاهُنَا بِشَيْءٍ لَقَدْ وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِأَمْرٍ، فَقَامُوا، فَقَالَ حُيَيُّ: عَجَّلَ أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ كُنَّا نُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَنُعَدِّيهِ، وَتَدِمَتْ الْيَهُودُ عَلَى مَا صَنَعُوا، فَقَالَ لَهُمْ كِتَابَةٌ بِنُ صُؤْبَرَاءَ: هَلْ تَدْرُونَ لِمَ قَامَ مُحَمَّدٌ؟ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا تَدْرِي وَمَا تَدْرِي أَنْتَ، قَالَ: بَلَى وَالتَّوْرَةَ، إِنِّي لَأَدْرِي، قَدْ أَخْبَرَ مُحَمَّدٌ مَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَدْرِ فَلَا تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ، وَمَا قَامَ إِلَّا أَنَّهُ أَخْبَرَ

بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ، وَإِنَّهُ لَآخِرُ الْأَنْبِيَاءِ كُنْتُمْ تَطْمَعُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي هَارُونَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَإِنَّ كُتُبَنَا وَالَّذِي دَرَسْنَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُعَيَّرْ، وَلَمْ تُبَدَّلْ أَنْ مَوْلِدَهُ بِمَكَّةَ، وَدَارَ هِجْرَتِهِ يَثْرِبُ، وَصِفَتُهُ بِعَيْنِهَا مَا تُخَالِفُ حَرْفًا مِمَّا فِي كِتَابِنَا، وَمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَوْلَى مِنْ مُحَارَبَتِهِ إِيَّاكُمْ، وَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ ظَاعِنِينَ يَتَّصَعَى صِيبَانُكُمْ قَدْ تَرَكْتُمْ دُورَكُمْ خُلُوقًا وَأَمْوَالَكُمْ، وَإِنَّمَا هِيَ شَرَفُكُمْ فَأَطِيعُونِي فِي خُصْلَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةُ لِأَخَيْرٍ فِيهَا، قَالُوا: مَا هُمَا؟ قَالَ: تُسَلِمُونَ وَتَدْخُلُونَ مَعَ مُحَمَّدٍ فَتَأْمَنُونَ عَلَى أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَتَكُونُونَ مِنْ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ وَتَبْقَى بِأَيْدِيكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا تُخْرَجُونَ مِنْ دِيَارِكُمْ، قَالُوا: لَا نُفَارِقُ التَّوْرَةَ وَعَهْدَ مُوسَى، قَالَ: فَإِنَّهُ مُرْسَلٌ إِلَيْكُمْ أُخْرَجُوا مِنْ بَلَدِي، فَقُولُوا: نَعَمْ - فَإِنَّهُ لَا يَسْتَجِلُّ لَكُمْ دَمًا وَلَا مَالًا - وَتَبْقَى أَمْوَالِكُمْ إِنْ شِئْتُمْ بِعَنُومٍ وَإِنْ شِئْتُمْ أَمْسَكْتُمْ.

قَالُوا: أَمَا هَذَا فَتَنَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْأُخْرَى خَيْرُهَا لِي، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي أَفْضَحُكُمْ لَأَسَلَمْتُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تُعَيَّرُ شَعْنَاءُ بِإِسْلَامِي أَبَدًا حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكُمْ - وَابْتُئِهُ شَعْنَاءُ الَّتِي كَانَ حَسَانٌ يَنْسِبُ بِهَا.

فَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِسْكَمٍ: قَدْ كُنْتُ لِمَا صَنَعْتُمْ كَارِهًا، وَهُوَ مُرْسِلٌ إِلَيْنَا أَنْ أُخْرَجُوا مِنْ دَارِي، فَلَا تُعَقِّبْ يَا حَيُّ كَلَامَهُ وَأَنْعِمْ لَهُ بِالْخُرُوجِ فَأَخْرَجَ مِنْ بِلَادِهِ قَالَ: أَفَعَلْتُ أَمَا أُخْرَجُ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ أَصْحَابُهُ فَلَقُوا رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلُوهُ هَلْ لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَقِيتُهُ بِالْجِسْرِ دَاخِلًا، فَلَمَّا انْتَهَى أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فُؤِمْتُ وَلَمْ تَشْعُرْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَمَّتْ الْيَهُودُ بِالْعَدْرِ بِي"، فَأَخْبَرَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ فَقُؤِمْتُ، وَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ،

فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ، فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ أَنْ أُخْرِجُوا مِنْ بَلَدِهِ.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالَةٍ، وَلَسْتُ أَذْكَرُهَا لَكُمْ حَتَّى أَعْرِفَكُمُ شَيْئًا تَعْرِفُونَهُ.

قَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِالتُّورَةِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جِئْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ ÷ وَبَيْنَكُمْ التُّورَةُ، فَقُلْتُمْ لِي فِي مَجْلِسِكُمْ هَذَا: يَا ابْنَ مَسْلَمَةَ إِنْ شِئْتَ أَنْ نُعَدِّكَ عَدِيَّتَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نُهَوِّدَكَ هَوِّدَتَاكَ، فَقُلْتَ لَكُمْ: عَدُونِي وَلَا تُهَوِّدُونِي، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَتَهَوِّدُ أَبَدًا فَعَدِّتُمُونِي فِي صَحْفَةٍ لَكُمْ، وَاللَّهِ لَكَأَيُّ أَنْظُرُ إِلَيْهَا كَأَنَّهَا جَزَعَةٌ فَقُلْتُمْ لِي: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ دِينِنَا إِلَّا أَنَّهُ دِينُ يَهُودَ، كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْخَيْفِيَّةَ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا، أَمَا إِنْ أَبَا عَامِرٍ قَدْ سَخِطَهَا وَلَيْسَ عَلَيْهَا، أَتَاكُمْ صَاحِبُهَا الصُّحُوكُ الْقِتَالُ فِي عَيْنِيهِ حُمْرَةٌ يَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ، يَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَيَلْبَسُ الشِّمْلَةَ وَيَجْتَرِي بِالْكِسْرَةِ سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَيْسَتْ مَعَهُ آيَةٌ هُوَ يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ كَأَنَّهُ وَشَيْخَتُكُمْ هَذِهِ وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ بِقَرْيَتِكُمْ هَذِهِ سَلْبٌ وَقَتْلٌ وَمَثَلٌ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ قُلْنَا لَكَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ.

قَالَ: قَدْ فَرَعْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ يَقُولُ لَكُمْ: قَدْ تَقَضَّيْتُ الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتُ لَكُمْ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَدْرِ بِي، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا كَانُوا ارْتَأَوْا مِنَ الرَّأْيِ، وَظَهَرِ عَمْرٍو بْنِ جَحَّاشٍ عَلَى الْبَيْتِ يَطْرَحُ الصَّخْرَةَ، فَأَسْكَنُوا، فَلَمْ يَقُولُوا حَرْقًا.

وَيَقُولُ: أُخْرِجُوا مِنْ بَلَدِي، فَقَدْ أَجَلْتُكُمْ عَشْرًا فَمَنْ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ صَرَبَتْ عُنُقُهُ، قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ مَا كُنَّا نَرَى أَنْ يَأْتِيَ بِهَذَا رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: تَغَيَّرَتْ الْقُلُوبُ، فَمَكَّنُوا عَلَيَّ ذَلِكَ أَيَّامًا يَتَجَهَّرُونَ

وَأَرْسَلُوا إِلَى ظَهْر لَهْمٍ بِيَذِي الْجَدْرِ تُجَلِّبُ وَتَكَارُوا مِنْ نَاسٍ مِنْ أَشْجَعٍ
إِيلاً وَأَحَدُوا فِي الْجَهَارِ.

فَبَيَّتَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولُ ابْنِ أَبِي، أَنَاهُمْ سُوبِدُ
وَدَاعِسُ، فَقَالَا: يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: لَا تَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ
وَأَمْوَالِكُمْ وَأَقِيمُوا فِي حُصُونِكُمْ فَإِنَّ مَعِيَ الْقَيْنِ مِنْ قَوْمِي وَعَيْرَهُمْ
مِنَ الْعَرَبِ، يَدْخُلُونَ مَعَكُمْ حِصْنَكُمْ فَيَمُوتُونَ مِنْ آخِرِهِمْ قَبْلَ أَنْ
يُوصَلَ إِلَيْكُمْ، وَتَمُدُّكُمْ قُرَيْظَةً، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْدُلُوكُمْ وَيَمُدُّكُمْ حُلَفَاؤُكُمْ
مِنْ عَطْفَانٍ.

وَأَرْسَلَ ابْنُ أَبِي إِلَى كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ يُكَلِّمُهُ أَنْ يَمُدَّ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: لَا
يَنْقُضُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ رَجُلٌ وَاحِدٌ الْعَهْدَ.

فَبَيَّسَ ابْنُ أَبِي مِنْ قُرَيْظَةَ وَأَرَادَ أَنْ يُلْجِمَ الْأَمْرَ فِيمَا بَيْنَ بَنِي
النَّضِيرِ وَرَسُولِ اللَّهِ ÷ فَلَمْ يَزَلْ يُرْسِلُ إِلَى حِيٍّ حَتَّى قَالَ حِيٌّ: أَنَا
أَرْسِلُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَعْلِمُهُ أَنَا لَا تَخْرُجُ مِنْ دَارِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَلْيَصْنَعْ مَا بَدَا
لَهُ.

وَطَمِعَ حِيٌّ، فِيمَا قَالَ ابْنُ أَبِي، وَقَالَ حِيٌّ: تَرَمِ حُصُونِنَا، ثُمَّ نُدْخِلُ
مَا شِئْتِنَا، وَنُدْرِبُ أَرْقِنَتِنَا، وَنَنْقُلُ الْحِجَارَةَ إِلَى حُصُونِنَا، وَعِنْدَنَا مِنَ
الطَّعَامِ مَا يَكْفِينَا سَنَةً وَمَاؤُنَا وَاتِنُ فِي حُصُونِنَا لَا نَخَافُ قَطْعَهُ، فَتَرَى
مُحَمَّدًا يَحْضُرُنَا سَنَةً؟ لَا تَرَى هَذَا.

قَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ: مَنَّكَ نَفْسُكَ وَاللَّهِ يَا حِيٌّ الْبَاطِلَ إِلِيَّ وَاللَّهِ
لَوْ لَا أَنْ يُسَفِّهَ رَأْيِكَ أَوْ يَزْرِي بِكَ لَاعْتَرَلْتُكَ بِمَنْ أَطَاعَنِي مِنَ الْيَهُودِ؛
فَلَا تَفْعَلْ يَا حِيٌّ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، وَتَعْلَمُ مَعَكَ أَنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ
صِفَتَهُ عِنْدَنَا، فَإِنْ لَمْ تَتَّبِعْهُ وَحَسَدْنَاهُ حَيْثُ خَرَجَتْ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي
هَارُونَ فَتَعَالَ فَتَقْبَلْ مَا أَعْطَانَا مِنَ الْأَمْنِ وَتَخْرُجْ مِنْ بِلَادِهِ فَقَدْ
عَرَفْتَ أَنَّكَ خَالَفْتَنِي فِي الْعَدْرِ بِهِ، فَإِذَا كَانَ أَوَانُ الثَّمَرِ جِئْنَا أَوْ جَاءَ

مَنْ جَاءَ مِنَّا إِلَى ثَمَرِهِ فَبَاعَ أَوْ صَنَعَ مَا بَدَا لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا. فَكَأَنَّا لَمْ نَخْرُجْ مِنْ بِلَادِنَا إِذَا كَانَتْ أَمْوَالُنَا بِأَيْدِينَا؛ إِنَّا إِنَّمَا شَرَفْنَا عَلَى قَوْمِنَا بِأَمْوَالِنَا وَفَعَالِنَا، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُنَا مِنْ أَيْدِينَا كُنَّا كَعَيْرِنَا مِنَ الْيَهُودِ فِي الدُّلَّةِ وَالْإِعْدَامِ.

وَإِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ سَارَ إِلَيْنَا فَحَصَرْنَا فِي هَذِهِ الصِّيَاصِي يَوْمًا وَاجِدًا، ثُمَّ عَرَضْنَا عَلَيْهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، لَمْ يَقْبَلْهُ وَأَبَى عَلَيْنَا. قَالَ حَيْيٌّ: إِنْ مُحَمَّدًا لَا يَخْضِرُنَا إِلَّا إِنْ أَصَابَ مِنَّا نُهْرَةٌ، وَإِلَّا انْصَرَفَ وَقَدْ وَعَدَنِي ابْنُ أَبِي مَا قَدْ رَأَيْتَ.

فَقَالَ سَلَامٌ: لَيْسَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي بِشَيْءٍ؛ إِنَّمَا يُرِيدُ ابْنُ أَبِي أَنْ يُورِطَكَ فِي الْهَلَكَةِ حَتَّى تُحَارِبَ مُحَمَّدًا، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي بَيْتِهِ وَيَتْرُكَكَ. قَدْ أَرَادَ مِنْ كَعْبِ بْنِ أَسَدِ النَّصْرِ قَابِي كَعْبٌ، وَقَالَ: لَا يَنْقُضُ الْعَهْدَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَأَنَا حَيٌّ، وَإِلَّا فَإِنَّ ابْنَ أَبِي قَدْ وَعَدَ خُلَفَاءَهُ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ مِثْلَ مَا وَعَدَكَ حَتَّى حَارَبُوا وَيَقْضُوا الْعَهْدَ وَحَصَرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي صِيَاصِيهِمْ، وَانْتَظَرُوا نُصْرَةَ ابْنِ أَبِي، فَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَسَارَ مُحَمَّدٌ إِلَيْهِمْ فَحَصَرَهُمْ حَتَّى تَزَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ فَإِنَّ ابْنَ أَبِي لَا يَنْصُرُ خُلَفَاءَهُ، وَمَنْ كَانَ يَمْنَعُهُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَنَحْنُ لَمْ نَزَلْ نَصْرِيهِ بِسُيُوفِنَا مَعَ الْأَوْسِ فِي حَزْبِهِمْ كُلِّهَا، إِلَى أَنْ تَقَطَّعَتْ حَزْبُهُمْ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ فَحَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَابْنُ أَبِي لَا يَهُودِيٌّ عَلَى دِينِ يَهُودٍ، وَلَا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ، وَلَا هُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، فَكَيْفَ تَقْبَلُ مِنْهُ قَوْلًا قَالَهُ؟ قَالَ حَيْيٌّ: تَأْتِي نَفْسِي إِلَّا عِدَاوَةَ مُحَمَّدٍ وَإِلَّا قِتَالَهُ.

قَالَ سَلَامٌ: فَهُوَ وَاللَّهِ جَلَانَا مِنْ أَرْضِنَا، وَذَهَابُ أَمْوَالِنَا، وَذَهَابُ شَرَفِنَا، أَوْ سِبَاءُ دَرَارِينَا مَعَ قَتْلِ مُقَاتِلِينَا، قَابِي حَيْيٌّ إِلَّا مُحَارَبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ لَهُ سَارُوكُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ - وَكَانَ ضَعِيفًا عِنْدَهُمْ فِي عَقْلِهِ كَأَنَّ بِهِ جِنَّةً -: يَا حَيْيٌّ، أَنْتَ رَجُلٌ مَشْتُومٌ تُهْلِكُ بَنِي النَّضِيرِ،

فَعَضِبَ حُيَّيٌّ، وَقَالَ: كُلُّ بَنِي النَّضِيرِ قَدْ كَلَّمَنِي حَتَّى هَذَا الْمَجْنُونُ،
فَصَرَبَهُ إِخْوَتُهُ، وَقَالُوا لِحُيَّيٍّ: أَمْرًا لِأَمْرِكَ تَبِعْ، لَنْ نُخَالِفَكَ.
فَأَرْسَلَ حُيَّيٌّ أَخَاهُ جُدَيْيَّ بْنَ أَخْطَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّا لَا تَبْرَحُ
مِنْ دَارِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْتِيَ ابْنَ أَبِي
فَيْخِرَهُ بِرِسَالَتِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَبِأَمْرِهِ بِتَعْجِيلِ مَا وَعَدَ مِنَ النَّضِيرِ.
فَدَهَبَ جُدَيْيُّ بْنُ أَخْطَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي أَرْسَلَهُ حُيَّيٌّ،
فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَأَخْبَرَهُ فَأَظْهَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّكْبِيرَ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ لِتَكْبِيرِهِ، وَقَالَ: "خَارِبَتِ
الْيَهُودُ" وَخَرَجَ جُدَيْيٌّ حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ أَبِي، وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ مَعَ
تَفِيرٍ مِنْ خُلَفَائِهِ، وَقَدْ تَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَسِيرِ
إِلَى بَنِي النَّضِيرِ، فَيَدْخُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
أَبِيهِ وَعَلَى النَّفَرِ مَعَهُ، وَعِنْدَهُ جُدَيْيُّ بْنُ أَخْطَبٍ، فَلَيْسَ دِرْعَهُ وَأَخَذَ
سَيْفَهُ فَخَرَجَ يَعْذُو، فَقَالَ جُدَيْيٌّ: لَمَّا رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي جَالِسًا فِي تَاجِيَةِ
الْبَيْتِ وَابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَاحُ يَيْسُتُ مِنْ نَضِيرِهِ فَخَرَجْتَ أَعْدُو إِلَى حُيَّيٍّ،
فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ؟ قُلْتُ: الشَّرُّ سَاعَةً أَخْبَرْتُ مُحَمَّدًا بِمَا أَرْسَلْتُ بِهِ
إِلَيْهِ أَظْهَرَ التَّكْبِيرِ، وَقَالَ: "خَارِبَتِ الْيَهُودُ"، فَقَالَ: هَذِهِ مَكِيدَةٌ مِنْهُ،
قَالَ: وَجِئْتُ ابْنَ أَبِي فَأَعْلَمْتَهُ، وَتَادَى مُنَادِي مُحَمَّدٍ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي
النَّضِيرِ.

قَالَ: وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ ابْنُ أَبِي؟ فَقَالَ جُدَيْيٌّ: لَمْ أَرَّ عِنْدَهُ خَيْرًا، قَالَ: أَنَا
أَرْسَلْتُ إِلَى خُلَفَائِي فَيَدْخُلُونَ مَعَكُمْ، وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ
فَصَلَّى الْعَصْرَ بِقِصَاةِ بَنِي النَّضِيرِ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ
قَامُوا عَلَى جُدْرٍ حُصُونِهِمْ مَعَهُمُ النَّبْلُ وَالْحِجَارَةُ، وَاعْتَرَلْتُهُمْ قُرَيْظَةٌ
فَلَمْ تُعْنِهِمْ بِسِلَاحٍ وَلَا رِجَالٍ وَلَمْ يَقْرُبُوهُمْ، وَجَعَلُوا يَرْمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ
بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ حَتَّى أَظْلَمُوا، وَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَفْدَمُونَ

مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ فِي حَاجَتِهِ، حَتَّى تَتَامُوا عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعِشَاءِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ الدَّرْعُ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَسْكَرِ، وَيُقَالُ: أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَبَاتَ الْمُسْلِمُونَ يُحَاصِرُونَ حَتَّى أَصْبَحُوا، ثُمَّ أَدَّنَ يِلَالٌ بِالْمَدِينَةِ، فَقَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ بِقِصَاءِ بَنِي خَطْمَةَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْنُومٍ؛ وَحُمِلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ.

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: كَانَتْ الْقُبَّةُ مِنْ عَرَبٍ عَلَيْهَا مُسُوخٌ، أُرْسِلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَأَمَرَ بِهَا قَصْرَ بِلَالٍ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ الَّذِي بِقِصَاءِ بَنِي خَطْمَةَ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُبَّةَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ: عَزْرُوكَ، وَكَانَ أَعْسَرَ رَامِيًا، فَرَمَى قَبْلَهُ قُبَّةَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ بِقُبَّتِهِ فَحُوِّلَتْ إِلَى مَسْجِدِ الْقَضِيحِ وَتَبَاعَدَتْ مِنَ النَّبْلِ.

وَأَمْسَوْا فَلَمْ يَقْرَبَهُمْ ابْنُ أَبِي وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُلَفَائِهِ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَيَنَسَتْ بَنُو النَّضِيرِ مِنْ نَضْرِهِ وَجَعَلَ سَلَامٌ بْنُ مِسْكَمٍ وَكِتَابَةُ بْنُ صُوَيْرَاءَ يَقُولَانِ لِحَيٍّ: أَيْنَ نَضْرُ بْنُ أَبِي كَمَا رَعِمْتَ؟ قَالَ حَيٌّ: فَمَا أَصْنَعُ؟ هِيَ مَلْحَمَةٌ كُتِبَتْ عَلَيْنَا، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّرْعُ، وَبَاتَ وَظَلَّ مُحَاصِرَهُمْ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَقَدَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُرِبَ الْعِشَاءُ، فَقَالَ النَّاسُ: مَا تَرَى عَلِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "دَعُوهُ فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ شَأْنِكُمْ"، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ عَزْرُوكَ، فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي كَمَنْتُ لِهَذَا الْخَبِيثِ فَرَأَيْتَ رَجُلًا شُجَاعًا، فَقُلْتُ: مَا أَجْرَاهُ أَنْ يَخْرُجَ إِذَا أَمْسَيْنَا يَطْلُبُ مِنَّا غِرَّةً، فَأَقْبَلَ مُضِلِّيًا سَيْفَهُ فِي

تَقَرَّ مِنْ الْيَهُودِ، فَشَدَّدَتْ عَلَيْهِ فَقَتَلْتَهُ، وَأَجَلَى أَصْحَابَهُ وَلَمْ يَبْرَحُوا قَرِيبًا، فَإِنْ بَعَثْتَ مَعِيَ تَقَرًّا رَجَوْتُ أَنْ أَطْفِرَ بِهِمْ، فَبَعَثْتُ مَعَهُ أَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَذْرَكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا حِصْنَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ وَأَتَوْا بِرُءُوسِهِمْ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرُءُوسِهِمْ فَطُرِحَتْ فِي بَعْضِ بَنَارِ بَنِي حَظَمَةَ.

وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، فَأَقَامُوا فِي حِصْنِهِمْ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَتْ وَحُرِقَتْ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى قَطْعِهَا رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ أَبَا لَيْلَى الْمَازِنِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، فَكَانَ أَبُو لَيْلَى يَقْطَعُ الْعَجْوَةَ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَقْطَعُ اللَّوْنَ، فَقِيلَ لَهُمَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو لَيْلَى: كَانَتْ الْعَجْوَةُ أَحْرَقَ لَهُمْ، وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ سَيُعْزِمُهُ أَمْوَالَهُمْ وَكَانَتْ الْعَجْوَةُ خَيْرَ أَمْوَالِهِمْ فَتَزَلَّ فِي ذَلِكَ رِضَاءً بِمَا صَنَعْنَا جَمِيعًا، مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةِ اللَّوَانِ النَّخْلِ لِلَّذِي فَعَلَ ابْنُ سَلَامٍ، أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا، يَعْنِي الْعَجْوَةَ، فَبَادَنَ اللَّهُ وَقَطَعَ أَبُو لَيْلَى الْعَجْوَةَ، وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ، يَعْنِي بَنِي النَّضِيرِ رِضَاءً مِنَ اللَّهِ بِمَا صَنَعَ الْقَرِيقَانِ جَمِيعًا، فَلَمَّا قُطِعَتْ الْعَجْوَةُ شَقَّ النِّسَاءُ الْجُيُوبَ وَصَرَبْنَ الْخُدُودَ وَدَعَوْنَ بِالْوَيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا لَهُنَّ؟" فَقِيلَ: يَجْرَعْنَ عَلَى قَطْعِ الْعَجْوَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِثْلَ الْعَجْوَةِ جُرِعَ عَلَيْهِ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْعَجْوَةُ وَالْعَتِيقُ - الْفَحْلُ الَّذِي يُؤْتَرُّ بِهِ النَّخْلُ - مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْعَجْوَةُ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ".

فَلَمَّا صَحَنَ صَاحٍ بِهِنَّ أَبُو رَافِعٍ سَلَامٌ إِنْ قُطِعَتْ الْعَجْوَةُ هَاهُنَا، فَإِنَّ لَنَا بِخَيْبَرَ عَجْوَةً، قَالَتْ عَجُورٌ مِنْهُنَّ: خَيْبَرُ، يُصْنَعُ بِهَا مِثْلُ هَذَا، فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَضَّ اللَّهُ فَاقَ إِنَّ حُلَفَائِي بِخَيْبَرَ لَعَشْرَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ فَتَبَسَّمَ.

وَجَزِعُوا عَلَى قَطْعِ الْعَجْوَةِ فَجَعَلَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ يَقُولُ: يَا حَيُّ،
الْعَدْقُ حَيْرٌ مِنَ الْعَجْوَةِ يُغْرَسُ فَلَا يُطْعَمُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُقَطَّعُ فَأَرْسَلَ
حَيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْقَسَادِ لِمَ تَقَطَّعُ
النَّخْلَ؟ نَحْنُ نُعْطِيكَ الَّذِي سَأَلْتَ، وَتَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: "لَا أَقْبَلُهُ الْيَوْمَ، وَلَكِنْ أَخْرَجُوا مِنْهَا وَلَكُمْ مَا حَمَلَتْ الْإِبِلُ إِلَّا
الْحَلَقَةَ".

فَقَالَ سَلَامٌ: اقْبَلْ وَيْحَكَ، قَبْلَ أَنْ تَقْبَلَ شَرًّا مِنْ هَذَا، فَقَالَ حَيُّ:
مَا يَكُونُ شَرًّا مِنْ هَذَا؟ قَالَ سَلَامٌ: يَسْبِي الذَّرِيَّةَ وَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ مَعَ
الْأَمْوَالِ، قَالَ أَمْوَالُ الْيَوْمِ أَهْوَنُ عَلَيْنَا إِذَا لَحَمْنَا هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْقَتْلِ
وَالسَّبَاءِ، فَأَبَى حَيُّ أَنْ يَقْبَلَ يَوْمًا، أَوْ يَوْمَيْنِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يَامِينُ بْنُ
عُمَيْرٍ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا تَنْتَظِرُ أَنْ تُسَلِّمَ، فَنَأْمَنَ عَلَى دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا؟ فَنَزَلَا
مِنَ اللَّيْلِ فَأَسْلَمَا فَأَخْرَزَا دِمَاءَهُمَا وَأَمْوَالَهُمَا.

ثُمَّ تَزَلَّتِ الْيَهُودُ عَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا حَمَلَتْ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلَقَةَ، فَلَمَّا
أَجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِابْنِ يَامِينٍ: "أَلَمْ يَرِ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَمْرٍو
بْنِ جِحَاشٍ، وَمَا هَمَّ بِهِ مِنْ قَتْلِي؟" وَهُوَ رَوْحُ أُخْتِهِ كَانَتْ الْمَرْوَاعُ بِنْتُ
عُمَيْرٍ، تَحْتَ عَمْرٍو بْنِ جِحَاشٍ، فَقَالَ ابْنُ يَامِينٍ: أَتَاكَ كُفَيْكُهُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ، فَجَعَلَ لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسِ عَشْرَةَ دَنَابِيرَ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ عَمْرٍو بْنَ
جِحَاشٍ، وَيُقَالَ: حَمْسَةَ أُوسُقٍ مِنْ تَمْرِ، فَأَعْتَالَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ
يَامِينٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِهِ فَسُرَّ بِذَلِكَ.

وَخَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَأَجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَوَلِيَ إِخْرَاجَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالُوا: إِنَّ لَنَا
دِيُونًَا عَلَى النَّاسِ إِلَى آجَالٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَعَجَّلُوا، وَصَعُّوا"،
فَكَانَ لِأَبِي رَافِعٍ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ عَلَى أُسَيْدِ بْنِ حُصَيْرٍ عِشْرُونَ

وَمِائَةٌ دِينَارٍ إِلَى سَنَةِ فَصَالَحَهُ عَلَى أَخْذِ رَأْسِ مَالِهِ ثَمَانِينَ دِينَارًا، وَأَبْطَلَ مَا فَصَلَ.

وَكَانُوا فِي حِصَارِهِمْ يُخْرَبُونَ بِيُوتَهُمْ مِمَّا يَلِيهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُخْرَبُونَ مَا يَلِيهِمْ وَيُخْرَقُونَ حَتَّى وَقَعَ الصَّلْحُ فَتَحَمَّلُوا، فَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ الخَشَبَ وَتُجَفَ الأبْوَابُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِصَفِيَّةِ بِنْتِ حَيْيٍّ: "لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَشَدُّ الرَّحْلِ لِخَالِكِ بَحْرِيِّ بْنِ عَمْرٍو، وَأَجْلِيهِ مِنْهَا"، وَحَمَلُوا النِّسَاءَ وَالصَّبِيَانَ فَخَرَجُوا عَلَى بَلْحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ عَلَى الْجَبَلِيَّةِ، ثُمَّ عَلَى الجِسْرِ حَتَّى مَرُّوا بِالمُصَلَّى، ثُمَّ شَقُّوا سُوقَ المَدِينَةِ، وَالنِّسَاءِ فِي الهَوَاجِ عَلَيَّهِنَّ الخَرِيرُ وَالدِّيَبَاجُ وَقُطِفُ الخَرِّ الخُصْرُ وَالحُمْرُ، وَقَدْ صَفَّ لَهُمُ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَمْرُونَ قِطَارًا فِي أَثَرِ قِطَارٍ، فَحَمَلُوا عَلَى سِتِّمِائَةِ بَعِيرٍ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَؤُلَاءِ فِي قَوْمِهِمْ بِمَنْزِلَةِ بَنِي المُغِيرَةِ فِي قَرَيْشٍ".

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ: وَهُوَ يَرَاهُمْ، وَسَرَاهُ الرَّجَالِ عَلَى الرَّحَالِ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَقَدْ كَانَ عِنْدَكُمْ لَنَائِلٌ لِلْمُجْتَدِي وَقَرَى حَاضِرٌ لِلضَّيْفِ وَسَفِيًّا لِلْمَدَامِ وَحِلْمٌ عَلَى مَنْ سَفِهَ عَلَيْكُمْ وَتَجَدَّهُ إِذَا أُسْتُنَجِدْتُمْ. فَقَالَ الصَّخَّاءُ بْنُ خَلِيفَةَ: وَاصْبَاحَاهُ، نَفْسِي قَدَاؤُكُمْ مَاذَا تَحَمَلْتُمْ بِهِ مِنَ السَّوْدِ وَالْبَهَاءِ وَالنَّجْدَةِ وَالسَّخَاءِ؟ قَالَ: يَقُولُ نُعَيْمُ ابْنُ مَسْعُودٍ الأَشْجَعِيُّ: فِدَى لِهَذِهِ الوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْهَا المَصَابِيحُ ظَاعِنِينَ مِنْ يَثْرِبَ. مَنْ لِلْمُجْتَدِي المَلْهُوفِ؟ وَمَنْ لِلطَّارِقِ السَّعْبَانِ؟ وَمَنْ يَسْقَى العُقَارَ؟ وَمَنْ يُطْعِمُ الشَّحْمَ فَوْقَ اللَّحْمِ؟ مَا لَنَا يَثْرِبَ بَعْدَكُمْ مُقَامٌ. يَقُولُ أَبُو عَبَّسٍ بْنُ جَبْرِ: وَهُوَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ، نَعَمْ فَالْحَقُّهُمْ حَتَّى تَدْخُلَ مَعَهُمُ النَّارَ، قَالَ نُعَيْمٌ: مَا هَذَا جَزَاؤُهُمْ مِنْكُمْ لَقَدْ اسْتَنْصَرْتُمُوهُمْ فَتَصَرُّوكُمْ عَلَى الخَزْرَجِ، وَلَقَدْ اسْتَنْصَرْتُمْ سَائِرَ العَرَبِ فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، قَالَ أَبُو عَبَّسٍ: قَطَعَ الإِسْلَامُ العُهودَ.

قَالَ: وَمَرُّوا يَصْرِبُونَ بِالذُّفُوفِ وَيُزْمَرُونَ بِالْمَرَامِيرِ وَعَلَى النِّسَاءِ الْمُعْصَفَاتِ وَحُلِيِّ الذَّهَبِ مُظْهِرِينَ ذَلِكَ تَجَلِّدًا.

قَالَ: يَقُولُ جُبَارُ بْنُ صَخْرٍ: مَا رَأَيْتُ زُهَاءَهُمْ لِقَوْمٍ زَالُوا مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، وَتَادَى أَبُو رَافِعٍ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ، وَرَفَعَ مَسْكَ الْجَمَلِ وَقَالَ: هَذَا مِمَّا تَعُدُّهُ لِحَفْضِ الْأَرْضِ وَرَفْعِهَا، فَإِنْ يَكُنُ النَّحْلُ قَدْ تَرَكَهَا فَإِنَّا تَقَدَّمُ عَلَى نَحْلِ بَحْيَبِرٍ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ رَيْبِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَقَدْ مَرَّ يَوْمَئِذٍ نِسَاءً مِنْ نِسَائِهِمْ فِي تِلْكَ الْهَوَاذِجِ قَدْ سَفَرْنَ عَنِ الْوُجُوهِ لَعَلِّي لَمْ أَرِ مِثْلَ جَمَالِهِنَّ لِنِسَاءٍ قَطُّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الشُّفْرَاءَ بِنْتِ كِنَانَةَ يَوْمَئِذٍ كَأَنَّهَا لَوْلَوْهُ عَوَاصٍ وَالرَّوَاعِ بِنْتِ عُمَيْرٍ مِثْلَ الشَّمْسِ الْبَارِعَةِ فِي أَيْدِيهِنَّ أَسْوَرَةَ الذَّهَبِ وَالذَّرَّ فِي رِقَابِهِنَّ.

وَلَقِيَ الْمُنَافِقُونَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ خَرَجُوا حُزْبًا شَدِيدًا، لَقَدْ لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ رِقَاعَةَ بْنَ النَّابُوتِ، وَهُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَهُوَ يُتَاجِهِي فِي بَنِي نَعْمٍ، وَهُوَ يَقُولُ: تَوَحَّشْتُ بِيْتْرَبٍ لِقَفْدِ بَنِي النَّضِيرِ وَلِكِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى عِزٍّ وَتُرُوءَةٍ مِنْ خُلَفَائِهِمْ وَإِلَى حُصُونٍ مَنِيعَةٍ شَامِحَةٍ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ لَيْسَتْ كَمَا هَاهُنَا.

قَالَ: فَاسْتَمَعْتُ عَلَيْهِمَا سَاعَةً، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَاشٍ لِلَّهِ وَوَلَّرَ سُوْلِيهِ، قَالُوا: وَمَرَّتْ فِي الطُّعْنِ يَوْمَئِذٍ سَلَمَى صَاحِبَةُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَسَبَّهَا عُرْوَةُ مِنْ قَوْمِهَا فَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا وَتَزَلَّتْ مِنْهُ مَنَزِلًا؛ فَقَالَتْ لَهُ، وَجَعَلَ وَلَدَهُ يُعَيِّرُونَ بِأُمَّهُمْ: يَا بَنِي الْأَخِيذَةِ، فَقَالَتْ: أَلَا تَرَى وَلَدَكَ يُعَيِّرُونَ؟ قَالَ: فَمَاذَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: تَرُدُّنِي إِلَى قَوْمِي حَتَّى يَكُونُوا هُمْ الَّذِينَ يُزَوِّجُونَكَ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى

قَوْمِهَا أَنْ الْقُوَّةُ بِالْحَمْرِ، ثُمَّ أُتْرِكُوهُ حَتَّى يَشْرَبَ وَيَتَمَلَّ، فَإِنَّهُ إِذَا تَمَلَّ لَمْ يُسْأَلْ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ، فَلَقُوهُ وَنَزَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ فَسَقَوْهُ الْحَمْرَ، فَلَمَّا سَكِرَ سَأَلُوهُ سَلَمَى فَرَدَّهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْكَحُوهُ بَعْدُ.

وَيُقَالُ: إِتْمَا جَاءَ بِهَا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَ صُغْلُوكًا يُغِيرُ، فَسَقَوْهُ الْحَمْرَ فَلَمَّا انْتَشَى مَنَعُوهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ إِلَّا هِيَ فَرَهَنَهَا فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ حَتَّى عَلِقَتْ فَلَمَّا صَحَا، قَالَ لَهَا: انْطَلِقِي، قَالُوا: لَا سَبِيلَ إِلَيَّ ذَلِكَ قَدْ أَعْلَقْتَهَا، فَبِهَذَا صَارَتْ عِنْدَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

سَقَوْنِي الْحَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي اللَّهُ مِنْ كَذِبٍ وَرُورٍ
لَسْتُ بَعْدَ فِدَاءٍ سَبِيحِينَ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ
وَاللَّهِ لَوْ كَالْيَوْمِ أَمْرِي لِي بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ
لَعَصَيْتَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ رَكْبُوا عِصَاةَ
سَلَمَى
المُسْتَعْوِرِ

أَنْشَدَنِيبَهَا ابْنُ أَبِي الرَّتَادِ.
حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِقَاعَةَ قَالَ: وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَمْوَالَ، وَقَبَضَ الْحَلْقَةَ فَوَجَدَ مِنَ الْحَلْقَةِ خَمْسِينَ دِرْعًا، وَخَمْسِينَ بَيْضَةً وَثَلَاثِمِائَةَ سَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ سَيْفًا. وَيُقَالُ عَيَّبُوا بَعْضَ سِلَاحِهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ.

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الَّذِي وَلِيَ قَبْضَ الْأَمْوَالِ وَالْحَلْقَةَ وَكَشَفَهُمْ عَنْهَا.

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُخَمِّسُ مَا أَصَبْتَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ كَمَا خَمَّسْتَ مَا أَصَبْتَ مِنْ بَدْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا أَجْعَلُ شَيْئًا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي دُونَ الْمُؤْمِنِينَ" بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **أَفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى** % الْآيَةُ كَهَيْئَةِ مَا وَقَعَ فِيهِ السَّهْمَانِ لِلْمُسْلِمِينَ".

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ ثَلَاثُ صَفَايَا، فَكَانَتْ بَنُو النَّضِيرِ حَبَسًا لِتَوَائِبِهِ، وَكَانَتْ فَدَكُ لَابِنِ السَّبِيلِ، وَكَانَتْ حَبِيرُ قَدْ جَزَّأَهَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَجُزَّأَنِ لِلْمُهَاجِرِينَ، وَجُزْءٌ كَانَ يُنْفَقُ مِنْهُ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِنْ فَضَلَ رَدَّهُ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُمَرَ الْحَارِثِيُّ، **عَنْ** أَبِي عُفَيْرٍ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ يُنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ كَانَتْ لَهُ خَالِصَةً، فَأَعْطَى مَنْ أَعْطَى مِنْهَا وَحَبَسَ مَا حَبَسَ، وَكَانَ يَزْرَعُ تَحْتَ النَّخْلِ زَرْعًا كَثِيرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَدْخُلُ لَهُ مِنْهَا قُوثٌ أَهْلِهِ سَنَةً مِنَ الشَّعِيرِ وَالنَّمْرِ لِأَرْوَاجِهِ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَمَا فَضَلَ جَعَلَهُ فِي الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ وَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ ذَلِكَ السَّلَاحِ الَّذِي أُشْتَرِيَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ÷.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدْ اسْتَعْمَلَ عَلَى أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ وَرُبَّمَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالْبَاكُورَةِ مِنْهَا، وَكَانَتْ صَدَقَاتُهُ مِنْهَا وَمِنْ أَمْوَالِ مُخَيْرِيقٍ. وَهِيَ سَبْعَةُ حَوَائِطَ - الْمَيْتَبُ وَالصَّافِيَةُ وَالِدَّلَالُ وَحُسْنَى، وَبُرْقَةُ وَالْأَعْوَافُ وَمَشْرَبَةُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ تَكُونُ هُنَاكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَأْتِيهَا هُنَاكَ.

وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ لَمَّا تَحَوَّلَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَيَّ الْمَدِينَةَ تَحَوَّلَ أَصْحَابُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَنَاقَسَتْ فِيهِمُ الْأَنْصَارُ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى افْتَرَعُوا فِيهِمُ بِالسُّهْمَانِ فَمَا تَزَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِقُرْعَةٍ سَهْمٍ.

فَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، **عَنْ** الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** خَارِجَةَ بِنِ رَيْدٍ، **عَنْ** أُمِّ الْعَلَاءِ قَالَتْ: صَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي الْقُرْعَةِ وَكَانَ فِي مَنْزِلِنَا حَتَّى تُوُفِيَ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ فِي دُورِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَلَمَّا عَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷

بَنَى النَّضِيرِ دَعَا ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ فَقَالَ: "أَدْعُ لِي قَوْمَكَ"
 قَالَ ثَابِتٌ: الْحَزْرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْأَنْصَارُ
 كُلُّهَا"، فَدَعَا لَهُ الْأَوْسَ وَالْحَزْرَجَ، فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ
 وَأَثَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَنْصَارَ وَمَا صَنَعُوا بِالْمُهَاجِرِينَ،
 وَإِنْرَالَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَأَثَرْتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: "إِنْ
 أَحْبَبْتُمْ قَسَمْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ بَنِي
 النَّضِيرِ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ السَّكَنِيِّ فِي
 مَسَاكِينِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَعْطَيْتَهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ دُورِكُمْ"،
 فَتَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ
 تَقْسِمُهُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَيَكُونُونَ فِي دُورِنَا كَمَا كَانُوا، وَنَادَتْ الْأَنْصَارُ:
 رَضِينَا وَسَلَّمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ ارْحَمِ
 الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ"، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَأَعْطَى الْمُهَاجِرِينَ، وَلَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ ذَلِكَ الْقِيَّةِ شَيْئًا،
 إِلَّا رَجُلَيْنِ كَانَا مُحْتَاجَيْنِ - سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَأَبَا دُجَانَةَ، وَأَعْطَى سَعْدُ
 بْنَ مُعَاذٍ سَيْفَ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ، وَكَانَ سَيْفًا لَهُ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ.

قَالُوا: وَكَانَ مِمَّنْ أَعْطَى مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ
 الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنْتِ جَرِّ، وَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ بِنْتِ جَزْمٍ وَأَعْطَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ سُؤَالَ - وَهُوَ الَّذِي
 يُقَالُ لَهُ: مَالُ سُلَيْمٍ.

وَأَعْطَى صُهَيْبَ بْنَ سِنَانَ الصَّرَّاطَةَ وَأَعْطَى الزَّيْبَرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَبَا
 سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْبُؤَيْلَةَ. وَكَانَ مَالُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَأَبِي دُجَانَةَ
 مَعْرُوفًا، يُقَالُ لَهُ: مَالُ ابْنِ حَرِشَةَ وَوَسَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ
 مِنْهَا.

كتاب المغازي للواقدي

ذَكَرَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي بَنِي النَّضِيرِ
× سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ % قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ سَبَّحَ لَهُ وَتَسْبِيحُ الْجُدْرِ التَّقْضُ.

حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ عُمَانَ، عَنْ حَيْثَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِدَلِكِ.

× هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ % يَعْنِي بَنِي النَّضِيرِ حِينَ أَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْحَشْرِ فِي الدِّيَارِ إِلَى الشَّامِ؛ × مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا % يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ: مَا ظَنَنْتُمْ ذَلِكَ كَانَ لَهُمْ عِزٌّ وَمَتَعَةٌ، × وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ % حِينَ تَحَصَّنُوا؛ × فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا % حَالَ ظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَإِجْلَاؤُهُمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِسَاحَتِهِمْ رَعَبُوا وَأَيَقَنُوا بِالْهَلَكَةِ، وَكَانَ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ لَهُ وَجَبَانٌ، × يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ % قَالَ: كَانُوا لَمَّا حُصِرُوا وَالْمُسْلِمُونَ يَحْفِرُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَهُمْ يَنْقُبُونَ مِمَّا يَلِيهِمْ فَيَأْخُذُونَ الْحَشَبَ وَالنَّجْفَ؛ × فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ % قَالَ: يَعْنِي يَا أَهْلَ الْعُقُولِ.
× وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ % يَقُولُ: فِي أَمِّ الْكِتَابِ أَنْ يَجْلُوا. × ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ % يَقُولُ: عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَالَفُوهُ.

× مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا % .. الْآيَةُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدْ اسْتَعْمَلَ عَلَى قَطْعِ نَخْلِهِمْ أَبَا لَيْلَى الْمَازِنِيَّ وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ سَلَامٍ، فَكَانَ أَبُو لَيْلَى يَقْطَعُ الْعَجْوَةَ وَكَانَ ابْنُ سَلَامٍ يَقْطَعُ اللَّوْنَ، فَقَالَ لَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ: أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مَا يَجِلُّ لَكُمْ عَقْرُ النَّخْلِ، فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقْطَعُ،

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَقْطَعُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **× مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ % أَلْوَانِ النَّخْلِ سِوَى الْعَجْوَةِ × أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا % قَالَ: الْعَجْوَةُ × فَيَاذَنْ لِلَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ %** يَقُولُ: يَغِيظُهُمْ مَا قُطِعَ مِنَ النَّخْلِ.

× مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ % قَوْلُهُ: فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَاحِدٌ، **× وَلِذِي الْقُرْبَى %** قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ **× وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ %** فَسَهُمْ رَسُولِ اللَّهِ ÷ حُمْسُ الْحُمْسِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يُعْطَى بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْحُمْسِ وَيُرْوَجُ أَيَّامَهُمْ.

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يُرْوَجَ أَيَّامَهُمْ وَيَخْدَمَ عَائِلَتَهُمْ وَيَقْضَى عَنْ عَارِمَتِهِمْ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَهُ كُلَّهُ، وَأَبَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَحَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ تَابِتٍ، **عَنْ** يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، **عَنْ** عُرْوَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيًّا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ فِي الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ. وَقَوْلُهُ: **× كَى لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ %** يَقُولُ: لَا يُسْتَنَّ بِهَا مِنْ بَعْدُ فَتُعْطَى الْأَغْنِيَاءَ **× وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا %** يَقُولُ: مَا جَاءَ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا نَزَلَ مِنَ الْوَحْيِ.

× لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا % يَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ الْأُولَى مِنْ قُرَيْشِ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ بَدْرِ. **× وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ %** يَعْنِي الْأَنْصَارَ، يَقُولُ: هُمْ أَهْلُ الدَّارِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجِ؛ **× وَلَا يَحِدُونَ**

فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةٌ مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ % لَا يَجِدُونَ فِي أَنفُسِهِمْ حَسَدًا مِّمَّا أُعْطِيَ غَيْرُهُمْ يَغْنَى الْمُهَاجِرِينَ حِينَ أُعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ، فَهَذِهِ الْأَثَرُ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ حِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ÷ أَعْطَاهُمْ وَلَا تُعْطِنَا، وَهُمْ مُحْتَاجُونَ × وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ % قَالَ: ظَلَمَ النَّاسَ.

× وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ % يَعْنِي الَّذِينَ أَسْلَمُوا فَحَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷.

× أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا % قَوْلُ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ أَرْسَلَ سُؤِيدًا وَدَاعِسًا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ: أَقِيمُوا وَلَا تَخْرُجُوا فَإِنَّ مَعِيَ مِنْ قَوْمِي وَغَيْرِهِمُ الْفَيْنَ يَدْخُلُونَ مَعَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَنْ آخِرِهِمْ دُونَكُمْ.

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: × يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ % يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ. × لَئِنْ أُخْرِجُوا % حِينَ أَجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمُتَافِقِينَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ مَعَهُمْ وَقُوتِلُوا فَلَمْ يَدْخُلِ الْخُصَنَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ × وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَنَّ الْأَدْبَارَ % يَعْنِي يَنْهَرِمُونَ مِنَ الرَّعْبِ.

× لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ % يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَالْمُتَافِقِينَ الَّذِينَ مَعَهُ حَوْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْبَلُوا؛ × ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا % يَعْنِي بَنِي النَّضِيرِ وَالْمُتَافِقِينَ، × إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ % يَقُولُ: فِي حُصُونِهِمْ × أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ % بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، × تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى % يَعْنِي الْمُتَافِقِينَ وَبَنِي

النَّضِيرِ.
 × دَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ% يَقُولُ: دِينَ بَنِي النَّضِيرِ مُخَالِفٌ دِينَ
 الْمُتَافِقِينَ [وَهُمْ] جَمِيعًا. فِي عَدَاوَةِ الْإِسْلَامِ مُجْتَمِعُونَ. × كَمَثَلِ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ% قَالَ: يَعْنِي
 قَيْتَقَاعَ حِينَ أَجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷.

× كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ
 إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ% قَالَ: هَذَا مَثَلُ
 لَابْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاءُوا بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالُوا: أَقِيمُوا فِي
 حُصُونِكُمْ فَتَحْنُ نُقَاتِلُ مَعَكُمْ إِنْ قُوتِلْتُمْ وَنَخْرُجُ إِنْ أَخْرَجْتُمْ كَذِبًا
 وَبَاطِلًا، مَتَّوَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

× يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ
 لِغَدِهِ% يَقُولُ: مَا عَمَلْتُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، × وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا
 اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ% يَقُولُ: أَعْرَضُوا عَن ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى
 فَأَصَلَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْمَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا. وَقَالَ: × الْقُدُّوسُ%
 الظَّاهِرُ و× الْمُهَيَّمِنُ% الشَّهِيدُ.

كتاب المغازي للواقدي

عَزَوْهُ بِذُرِّ الْمَوْعِدِ

وَكَانَتْ لِهَيْلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا، وَعَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا سِتَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ بَقِيَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ رَوَاحَةَ.

حَدَّثَنِي الصُّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ وَأَبُو مَعَشَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَهْلٍ وَكُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، وَعَيَّرَهُمْ مِمَّنْ لَمْ أَسْمَ، قَالُوا: لَمَّا أَرَادَ أَبُو سُفْيَانَ أَنْ يَنْصَرِفَ يَوْمَ أُحُدٍ نَادَى: مَوْعِدُ بَيْتِنَا وَبَيْتِكُمْ بَدْرُ الصُّفْرَاءِ رَأْسَ الْحَوْلِ، تَلْتَقَى فِيهِ فَتَقْتِيلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "قُلْ: تَعَمُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، وَيُقَالُ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ: مَوْعِدُكُمْ بَدْرُ الصُّفْرَاءِ بَعْدَ شَهْرَيْنِ.

قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَالْأَوَّلُ أَثَبْتُ عِنْدَنَا، فَافْتَرَقَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ وَرَجَعَتْ فُرَيْشٌ فَخَبَّرُوا مَنْ قَبْلَهُمْ بِالْمَوْعِدِ وَتَهَيَّأُوا لِلْخُرُوجِ وَأَجْلَبُوا، وَكَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ لِأَنَّهُمْ رَجَعُوا مِنْ أُحُدٍ وَالذُّوْلَةَ لَهُمْ طَمِعُوا فِي بَدْرِ الْمَوْعِدِ أَيْضًا بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الظَّفَرِ.

وَكَانَ بَدْرُ الصُّفْرَاءِ مَجْمَعًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْعَرَبُ، وَسُوقًا تَقُومُ لِهَيْلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى ثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ فَإِذَا مَضَتْ ثَمَانِي لَيَالٍ مِنْهُ تَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ. فَلَمَّا دَنَا الْمَوْعِدُ كَرِهَ أَبُو سُفْيَانَ الْخُرُوجَ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَجَعَلَ يُحِبُّ أَنْ يُقِيمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَأَصْحَابُهُ
بِالْمَدِينَةِ وَلَا يُوَافِقُونَ الْمَوْعِدَ.

فَكَانَ كُلُّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَكَّةَ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ أَظْهَرَ لَهُ إِنْ أُتِيَ أَنْ تَعْرُو
مُحَمَّدًا فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ. فَيَقْدَمُ الْقَادِمُ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷
فَيَرَاهُمْ عَلَى تَجَهُّزٍ فَيَقُولُ: تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ جَمَعَ الْجُمُوعَ وَسَارَ
فِي الْعَرَبِ لِيَسِيرَ إِلَيْكُمْ لِمَوْعِدِكُمْ. فَيَكْرَهُ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَيَهَيِّبُهُمْ
ذَلِكَ.

وَيَقْدَمُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ مَكَّةَ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ
فِي رَجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا نُعَيْمُ إِنِّي وَعَدْتُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يَوْمَ
أَحُدٍ أَنْ تَلْتَقِيَ نَحْنُ وَهُوَ بِبَدْرِ الصَّفْرَاءِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، وَقَدْ جَاءَ
ذَلِكَ، فَقَالَ نُعَيْمُ: مَا أَقْدَمَنِي إِلَّا مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ يَصْنَعُونَ
مِنْ إِعْدَادِ السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ وَقَدْ تَجَلَّبَ إِلَيْهِ خُلَفَاءُ الْأَوْسِ مِنْ بَلِيٍّ
وَجُهَيْنَةَ وَعَبْرِهِمْ فَتَرَكْتُ الْمَدِينَةَ أَمْسَ وَهِيَ كَالرَّمَامَةِ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَحَقًّا مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، فَجَزَوْا نُعَيْمًا حَيْرًا
وَوَصَلُوهُ وَأَعَانُوهُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَسْمَعُكَ تَذَكُّرًا مَا تَذَكُّرُ مَا قَدْ
أَعَدُّوا؟ وَهَذَا عَامٌ جَدْبٍ - قَالَ نُعَيْمُ: الْأَرْضُ مِثْلُ ظَهْرِ النَّرْسِ لَيْسَ
فِيهَا لِتَبْعِيرِ شَيْءٍ - وَإِنَّمَا يُضْلِحُنَا عَامٌ خَضِبِ عَيْدَاقٍ تَرَعَى فِيهِ الظُّهْرُ
وَالْحَيْلُ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَخْرُجَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، وَلَا أَخْرُجُ
فَيَجْتَرُّونَ عَلَيْنَا، وَيَكُونُ الْخُلْفُ مِنْ قِبَلِهِمْ أَحَبَّ إِلَيَّ، وَتَجْعَلُ لَكَ
عِشْرِينَ فَرِيضَةً عَشْرًا جِدَاعًا وَعَشْرًا حِقَاقًا، وَتُوضَعُ لَكَ عَلَى يَدَيْ
سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو وَيَضْمَنُهَا لَكَ.

قَالَ: نُعَيْمُ رَضِيَتْ. وَكَانَ سُهَيْلُ صَدِيقًا لِنُعَيْمٍ فَجَاءَ سُهَيْلًا فَقَالَ: يَا
أَبَا يَزِيدَ تَضْمَنُ لِي عِشْرِينَ فَرِيضَةً عَلَى أَنْ أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَأَخَذَ
أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي خَارِجٌ، فَخَرَجَ عَلَى بَعِيرٍ حَمَلُوهُ

عَلَيْهِ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ فَقَدِمَ، وَقَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ مُعْتَمِرًا، فَوَجَدَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَتَجَهَّزُونَ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ÷: مِنْ أَيْنَ يَا نُعَيْمُ؟ قَالَ: حَرَجْتُ مُعْتَمِرًا إِلَى مَكَّةَ.

فَقَالُوا: لَكَ عِلْمٌ يَا بِي سُفْيَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ جَمَعَ الْجُمُوعَ وَأَجْلَبَ مَعَهُ الْعَرَبَ، فَهُوَ جَاءَ فِيمَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، فَأَقِيمُوا وَلَا تَخْرُجُوا، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَتَوْكُمْ فِي دَارِكُمْ وَقَرَارِكُمْ فَلَنْ يَفْلِتَ مِنْكُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ، وَقَتِلَتْ سَرَائِكُمْ وَأَصَابَ مُحَمَّدًا فِي نَفْسِهِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْجِرَاحِ. فَنُرِيدُونَ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَيْهِمْ فَتَلْقَوْهُمْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ؟ بِنَسِ الرَّأْيِ رَأَيْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ - وَهُوَ مَوْسِمٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ - وَاللَّهُ مَا أَرَى أَنْ يَفْلِتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَجَعَلَ يَطُوفُ بِهَذَا الْقَوْلِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ حَتَّى رَعَبَتْهُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْخُرُوجَ حَتَّى نَطَقُوا بِتَضَدِيقِ قَوْلِ نُعَيْمٍ أَوْ مَنْ نَطَقَ مِنْهُمْ.

وَاسْتَبَشَّرَ بِذَلِكَ الْمُتَأَفِّفُونَ وَالْيَهُودُ وَقَالُوا: مُحَمَّدٌ لَا يَفْلِتُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ وَاحْتَمَلَ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ النَّاسِ لِحَوْفِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ ذَلِكَ وَتَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عِنْدَهُ حَتَّى خَافَ رَسُولُ اللَّهِ الْإِلَّهِ الْأَلَّ يَخْرُجَ مَعَهُ أَحَدٌ.

فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَمِعَا مَا سَمِعَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مُظَهِّرُ دِينِهِ وَمُعِزُّ تَبِيِّهِ، وَقَدْ وَعَدَنَا الْقَوْمَ مَوْعِدًا، وَنَحْنُ لَا نُحِبُّ أَنْ تَتَخَلَّفَ عَنِ الْقَوْمِ فَيَرُونَ أَنَّ هَذَا جُبْنٌ مِمَّا عَنْهُمْ فَسِرْ لِمَوْعِدِهِمْ فَوَاللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَخَيْرَةً فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرُجَنَّ، وَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعِيَ أَحَدٌ"، قَالَ: فَلَمَّا تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ تَكَلَّمَ بِمَا بَصَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ، وَأَذْهَبَ مَا كَانَ رَعَبَتْهُمْ الشَّيْطَانُ وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ بِتَجَارَاتٍ لَهُمْ إِلَى بَدْرِ.

فَحَدَّثْتُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ خَصِيفَةَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتَنَا وَقَدْ قُذِفَ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِنَا، فَمَا أَرَى أَحَدًا لَهُ نِيَّةٌ فِي الْخُرُوجِ حَتَّى أَنْهَجَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ بَصَائِرَهُمْ وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ تَخْوِيفَ الشَّيْطَانِ، فَخَرَجُوا فَلَقَدْ خَرَجْتَ بِيضَاعَةَ إِلَى مَوْسِمِ بَدْرٍ، فَرَبِخْتَ لِلدِّيَارِ دِيئَارًا، فَرَجَعْنَا بِخَيْرٍ وَفَضْلٍ مِنْ رَبَّنَا.

فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَخَرَجُوا بِيضَاعٍ لَهُمْ وَتَفَقَّاتٍ، فَأَتَتْهُمَا إِلَى بَدْرٍ لَيْلَةٌ هِلَالٍ ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَامَ السُّوقُ صَبِيحَةَ الْهِلَالِ، فَأَقَامُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَالسُّوقُ قَائِمَةٌ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ فِي أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَتْ الْخَيْلُ عَشْرَةَ أَفْرَاسٍ فَرَسٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَرَسٌ لِأَبِي بَكْرٍ، وَفَرَسٌ لِعُمَرَ، وَفَرَسٌ لِأَبِي قَتَادَةَ، وَفَرَسٌ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَفَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ، وَفَرَسٌ لِلْحُبَابِ، وَفَرَسٌ لِلزَّبِيرِ، وَفَرَسٌ لِعَبَّادِ بْنِ بَشِيرٍ.

فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الْمِقْدَادُ: شَهِدْتُ بَدْرَ الْمَوْعِدِ عَلَى فَرَسِي سُبْحَةَ أَرْكَبُ ظَهْرَهَا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا، فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ بَعَثْنَا نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ لِأَنْ يَخْدُلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخُرُوجِ وَهُوَ جَاهِدٌ، وَلَكِنْ نَخْرُجُ نَحْنُ فَنَسِيرُ لَيْلَةً، أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ تَرْجِعُ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ لَمْ يَخْرُجْ بَلَّغَهُ أَنَا خَرَجْنَا، فَرَجَعْنَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ، فَيَكُونُ هَذَا لَنَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ أَظْهَرْنَا أَنْ هَذَا عَامٌ جَدْبٍ، وَلَا يُضْلِحُنَا إِلَّا عَامٌ عُشْبٍ، قَالُوا: نَعَمْ مَا رَأَيْتُ.

فَخَرَجَ فِي قُرَيْشٍ، وَهُمْ أَلْفَانِ وَمَعَهُمْ خَمْسُونَ فَرَسًا، حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى مَجَنَّةٍ، ثُمَّ قَالَ: ارْجِعُوا، لَا يُضْلِحُنَا إِلَّا عَامٌ خِصْبٍ عَيْدَاقٍ تَرَعَى فِيهِ الشَّجَرُ وَتَشْرَبُ فِيهِ اللَّبَنُ، وَإِنَّ عَامَكُمْ هَذَا عَامٌ جَدْبٍ، وَإِنِّي رَاجِعٌ فَارْجِعُوا، فَسَمَّى أَهْلُ مَكَّةَ ذَلِكَ الْجَيْشَ جَيْشَ السُّويِقِ،

يَقُولُونَ: خَرَجُوا يَشْرِبُونَ السُّبُوقَ. وَكَانَ يَحْمِلُ لِيَوَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ الْأَعْظَمَ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي صَمْرَةَ، يُقَالُ لَهُ: مَخْشِيُّ بْنُ عَمْرِو، وَهُوَ الَّذِي خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ عَلَى قَوْمِهِ فِي غَزْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ الْأُولَى إِلَى وَدَّانَ، فَقَالَ - وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ فِي سُوقِهِمْ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ أَكْثَرُ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَوْسِمِ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ أَخْبَرْنَا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَمَا أَعْلَمُكُمْ إِلَّا أَهْلَ الْمَوْسِمِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِيَرْفَعَ ذَلِكَ إِلَيَّ عَدُوَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ: "مَا أَخْرَجَنَا إِلَّا مَوْعِدُ أَبِي سُفْيَانَ، وَقِتَالُ عَدُوَّتَا، وَإِنْ شِئْتَ مَعَ ذَلِكَ تَبَدُّتَا إِلَيْكَ، وَإِلَى قَوْمِكَ الْعَهْدَ، ثُمَّ جَالَدْنَاكُمْ قَبْلَ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ مَنْزِلِنَا هَذَا". فَقَالَ الصُّمْرِيُّ: بَلْ نَكْفُ أَيْدِيَنَا عَنْكُمْ وَتَتَمَسَّكَ بِحِلْفِكَ.

وَسَمِعَ بِذَلِكَ مَعْبَدُ بْنُ أَبِي مَعْبَدِ الْخُرَاعِيِّ فَانْطَلَقَ سَرِيعًا، وَكَانَ مُقِيمًا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، وَقَدْ رَأَى أَهْلَ الْمَوْسِمِ، وَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَسَمِعَ كَلَامَ مَخْشِيِّ، فَانْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ بِخَبَرِ مَوْسِمِ بَدْرِ، فَسَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِكَثْرَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّهُمْ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَوْسِمِ، وَمَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ لِلصُّمْرِيِّ، وَقَالَ: وَاقِيَ مُحَمَّدٌ فِي الْفَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَقَامُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَصَدَّعَ أَهْلُ الْمَوْسِمِ، فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ لِأَبِي سُفْيَانَ: قَدْ وَاللَّهِ تَهَيْتُكَ يَوْمَئِذٍ أَنْ تَعِدَّ الْقَوْمَ وَقَدْ اجْتَرَعُوا عَلَيْنَا وَرَأَوْا أَنْ قَدْ أَخْلَفْنَاهُمْ، وَإِنَّمَا خَلَفْنَا الصُّعْفُ عَنْهُمْ، فَأَخَذُوا فِي الْكَيْدِ وَالنَّفَقَةِ فِي قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَاسْتَجْلَبُوا مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ، وَجَمَعُوا الْأَمْوَالَ الْعِظَامَ وَصَرَبُوا الْبَعَثَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَلَمْ يَبْرُكْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَقَلُّ مِنْ أَوْقِيَةِ لِعَزْوَةِ الْخَنْدَقِ،

354 غزوة بدر الموعده

وَقَالَ مَعْبُدٌ لَقَدْ حَمَلْنِي مَا رَأَيْتَ أَنْ قُلْتَ شِعْرًا:
عَلَى دِينِ أَبِيهَا الْأَنْجَعَلَتْ مَاءً قُدَيْدٍ مَوْعِدِ
صَجَنَانَ لَهَا صَحَّافَتْ رَتْ مِنْ رُفْقَتِي
الْعَدِ مُحَمَّدِ

وَعَجْوَةٌ مَوْضُوعَةٌ كَالْعَنْجِدِ
وَبَزْعُمُونَ أَنْ حُمَامًا قَالَهَا. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **× الَّذِينَ قَالَ**
لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ % الْآيَةَ، يَعْنِي نُعَيْمَ بْنَ
مَسْعُودٍ.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ - قَالَ الْوَاقِدِيُّ: أَنْشَدَنِهَا مَشِيحَهُ آلِ كَعْبِ
وَأَصْحَابُنَا جَمِيعًا:

وَعَدْنَا أَبَا سُفْيَانَ بَدْرًا قَلِيمٌ
رَجَعْتَ دَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ
الْمَوَالِيَا
فَأَقْسِمُ لَوْ وَافَقْتَنَا فَلَقِينَا
وَعَمْرًا أَبَا جَهْلٍ تَرَكْنَاهُ تَأْوِيَا
بِهَا أَوْصَالَ عُنْبَةَ وَأَبْنَيْكُمْ
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي كَانَ
عَابِدِيكُمْ
وَإِنْ عَنَّفْتُمُونِي لِقَائِلِ
أَطَعْنَا فَلَمْ تَعْدِلْ سِتْوَاهُ
لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ
بِغَيْرِهِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ - ثَبَّتَ ابْنُ أَبِي الرَّيَّانِ وَابْنُ جَعْفَرٍ
وَعَيْرُهُمَا:

يَا رَعْنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ عَلَى الرَّسِّ التُّرُوعِ تَمَانِيَا
طُؤَالِ مُشْرِفَاتِ

الْخَوَارِكِ كُمَيْتٍ جَوْرُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ
 مَتَّاسِمٌ أَحْقَافِ الْمَطِيِّ الْعَرْفَجِ الْعَامِيِّ تُبْدَى
 الرُّوَاتِ أَصْلُ هَبَطَتْ خَوَرَاتٍ مِنْ رَمْلِ
 لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكِ ضَرَابٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ
 الْأَوَارِكِ فَلَجَّاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ
 وَأَنْصَارِ حَقِّ أَيْدُوا بِمَلَأْتِكِ دُونَهُ
 فُرَاتِ بِنِ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنٌ رَجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ
 هَالِكِ وَأَنْ تَلْقَ فِي تَطَوَّافِنَا
 تَزِدُ فِي سَوَادٍ وَجْهِهِ لَوْنٌ وَالْتِمَاسِنَا
 تَلْقَ قَيْسَ بِنِ أَمْرِي

الْقَيْسِ بَعْدَهُ

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. هَكَذَا كَانَ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

سَرِيَّهُ ابْنِ عَتِيكَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ
خَرَجُوا لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ فِي السَّحْرِ لِارْبَعِ خَلْوَنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى
رَأْسِ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا، وَعَابُوا عَشْرَةَ أَيَّامٍ.
حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ بْنُ النَّعْمَانِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَتَيْسٍ، **عَنْ أَبِيهِ**، قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْنَا حَيْبَرَ، قَالَ: وَقَدْ
كَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ بِحَيْبَرَ يَهُودِيَّةً أَرْضَعَتْهُ وَقَدْ بَعَثْنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ نَفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَتَيْسٍ، وَأَبُو
قَتَادَةَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ خُزَاعِمٍ وَمَسْعُودُ بْنُ سِنَانَ. قَالَ: فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى
حَيْبَرَ، وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أُمِّهِ فَأَعْلَمَهَا بِمَكَانِهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا بِحِرَابٍ
مَمْلُوءَةٍ تَمْرًا كَيْسًا وَخُبْرًا، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّاهُ إِنَّا قَدْ
أَمْسَيْنَا، بَيْتِنَا عِنْدَكَ فَأَدْخِلِينَا حَيْبَرَ.

فَقَالَتْ أُمُّهُ: كَيْفَ تُطِيقُ حَيْبَرَ وَفِيهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مُقَاتِلٍ؟ وَمَنْ تُرِيدُ
فِيهَا؟ قَالَ: أَبَا رَافِعٍ، فَقَالَتْ: لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ أَوْ
لَأَقْتُلَنَّ دُونَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَأَدْخُلُوا عَلَيَّ لَيْلًا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا
نَامَ أَهْلُ حَيْبَرَ، وَقَدْ قَالَتْ لَهُمْ: أَدْخُلُوا فِي خَمْرِ النَّاسِ، فَإِذَا هَدَّأَتِ
الرَّجُلُ فَآكُمُوا فَفَعَلُوا وَدَخَلُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ الْيَهُودَ لَا تُغْلِقُ
عَلَيْهَا أَبْوَابَهَا فَرَقًا أَنْ يَطْرُقَهَا صَيْفٌ فَيُصْبِحُ أَحَدُهُمْ بِالْفِتَاءِ، وَلَمْ يُصَفْ
فَيَجِدُ الْبَابَ مَفْتُوحًا فَيَدْخُلُ فَيَتَعَسَّى.

فَلَمَّا هَدَّأَتِ الرَّجُلُ، قَالَتْ: انْطَلِقُوا حَتَّى تَسْتَفْتِحُوا عَلَيَّ أَبِي رَافِعٍ
فَقُولُوا: إِنَّا جِئْنَا لِأَبِي رَافِعٍ بِهَدِيَّةٍ، فَإِنَّهُمْ سَيَفْتَحُونَ لَكُمْ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ
ثُمَّ خَرَجُوا لَا يَمُرُّونَ بِبَابٍ مِنْ بُيُوتِ حَيْبَرَ إِلَّا أَغْلَقُوهُ حَتَّى أَغْلَقُوا

بُيُوتِ الْقَرْيَةِ كُلِّهَا، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى عَجَلَةَ عِنْدَ قَصْرِ سَلَامٍ، قَالَ: فَصَعِدْنَا وَقَدِمْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَرْطُنُ بِالْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحُوا عَلَى أَبِي رَافِعٍ فَجَاءَتْ أَمْرَأَتُهُ، فَقَالَتْ: مَا سَأُتُكَ؟ فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَرَطُنَ بِالْيَهُودِيَّةِ: جِئْتُ أَبَا رَافِعٍ بِهَدِيَّةٍ، فَفَتَحَتْ لَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ السَّلَاحَ أَرَادَتْ تَصِيحُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَيْسٍ: وَارِدَحَمْنَا عَلَى الْبَابِ أَيُّتَا يَبْدُرُ إِلَيْهِ فَأَرَادَتْ أَنْ تَصِيحَ، قَالَ: فَأَشْرَتْ إِلَيْهَا السَّيْفَ، قَالَ: وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَسْبِقَنِي أَصْحَابِي إِلَيْهِ، قَالَ: فَسَكَتَتْ سَاعَةً، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: أَيُّنَ أَبُو رَافِعٍ؟ وَإِلَّا صَرَبْتُكَ بِالسَّيْفِ، فَقَالَتْ: هُوَ ذَاكَ فِي الْبَيْتِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَمَّا عَرَفْنَاهُ إِلَّا بِبَيَاضِهِ كَأَنَّهُ قُطْنَةٌ مُلْقَاةٌ، فَعَلَوْنَاهُ بِأَسْيَافِنَا فَصَاحَتْ أَمْرَأَتُهُ فَهَمَّ بَعْضُنَا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهَا، ثُمَّ دَكَّرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ.

قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْتَا جَعَلَ سَمُكَ الْبَيْتِ يَفْضُرُ عَلَيْنَا، وَجَعَلَتْ سُيُوفُنَا تَرْجِعُ، قَالَ ابْنُ أَبِي نَيْسٍ: وَكُنْتُ رَجُلًا أَغْشَى لَا أَبْصُرُ بِاللَّيْلِ إِلَّا بَصْرًا ضَعِيفًا. قَالَ: فَتَأَمَّلْتَهُ كَأَنَّهُ قَمَرٌ. قَالَ: فَأَتَيْتُ بِسَيْفِي عَلَى بَطْنِهِ حَتَّى سَمِعْتُ حَشِيَّةً فِي الْفِرَاشِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَضَى.

قَالَ: وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَضْرِبُونَهُ جَمِيعًا، ثُمَّ نَزَلْنَا وَنَسِيَ أَبُو قَتَادَةَ قَوْسَهُ فَذَكَرَهَا بَعْدَ مَا نَزَلَ، فَقَالَ: أَصْحَابُهُ دَعَوْا الْقَوْسَ، فَأَبَى فَرَجَعَ فَأَخَذَ قَوْسَهُ وَانْفَكَّتْ رِجْلُهُ فَاحْتَمَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَصَاحَتْ أَمْرَأَتُهُ فَتَصَاحَى أَهْلُ الدَّارِ بَعْدَ مَا قُتِلَ. فَلَمْ يَفْتَحْ أَهْلُ الْبُيُوتِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْلًا طَوِيلًا، وَاحْتَبَأَ الْقَوْمُ فِي بَعْضِ مَنَاهِرِ حَيْبَرَ. وَأَقْبَلَتْ الْيَهُودُ وَأَقْبَلَ الْحَارِثُ أَبُو زَيْنَبٍ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ الْقَوْمُ الْآنَ. فَخَرَجَ الْحَارِثُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فِي أَثَارِنَا، يَطْلُبُونَنَا بِالنَّيْرَانِ فِي شُعْلِ السَّعْفِ وَلَزِمْنَا وَطِئُوا فِي النَّهْرِ فَنَحْنُ فِي بَطْنِهِ، وَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَا يَرُونَا، فَلَمَّا

أَوْعَبُوا فِي الطَّلَبِ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا رَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لَهَا: هَلْ تَعْرِفِينَ مِنْهُمْ أَحَدًا؟ قَالَتْ: سَمِعْتُ مِنْهُمْ كَلَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ، فَإِنْ كَانَ فِي بِلَادِنَا هَذِهِ فَهُوَ مَعَهُمْ، فَكُرِّوا الطَّلَبَ الثَّانِيَةَ، وَقَالَ الْقَوْمُ: فِيمَا بَيْنَهُمْ لَوْ أَنَّ بَعْضَنَا أَتَاهُمْ فَتَنَظَّرَ هَلْ مَاتَ الرَّجُلُ أَمْ لَا.

فَخَرَجَ الْأَسْوَدُ بْنُ خُرَاعِيٍّ حَتَّى دَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ فَجَعَلَ فِي يَدِهِ شُعْلَةً كَشُعْلِهِمْ حَتَّى كَرَّ الْقَوْمُ الثَّانِيَةَ إِلَى الْقَصْرِ، وَكَّرَ مَعَهُمْ وَيَجِدُ الدَّارَ قَدْ سُحِنَتْ، قَالَ: فَأَقْبَلُوا جَمِيعًا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ مَا فَعَلَ، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ امْرَأَتَهُ مَعَهَا شُعْلَةٌ مِنْ تَارٍ، ثُمَّ أَحْتَتُ عَلَيْهِ، تَنْظُرُ أَحَى أُمِّ مَيْثُ هُوَ، فَقَالَتْ: فَاظْ وَإِلَهُ مُوسَى، قَالَ: ثُمَّ كَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَّا بِأَمْرِ بَيْنٍ، قَالَ: فَدَخَلْتُ الثَّانِيَةَ مَعَهُمْ فَإِذَا الرَّجُلُ لَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ عَرَقٌ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ الْيَهُودُ فِي صِيحَةٍ وَاحِدَةٍ، قَالِ: وَأَخَذُوا فِي جَهَارِهِ يَدْفِنُونَهُ، قَالَ: وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَقَدْ أَبْطَأْتُ عَلَى أَصْحَابِي بَعْضَ الْإِبْطَاءِ، قَالَ: فَأَنحَدَرْتُ عَلَيْهِمْ فِي النَّهْرِ فَخَبَّرْتَهُمْ فَمَكَّنْتَا فِي مَكَانِنَا يَوْمَيْنِ حَتَّى سَكَنَ عَنَّا الطَّلَبُ، ثُمَّ خَرَجْنَا مُقْبِلِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، كُنَّا يَدْعِي قَتْلَهُ فَقَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا رَأَانَا، قَالَ: "أَفَلَحَتْ الْوُجُوهُ"، فَقُلْنَا: أَفَلَحَ وَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَقْتَلْتُمُوهُ"؟ قُلْنَا: نَعَمْ، وَكُنَّا يَدْعِي قَتْلَهُ، قَالَ: "عَجَّلُوا عَلَيَّ بِأَسْيَافِكُمْ"، فَأَتَيْنَا بِأَسْيَافِنَا، ثُمَّ قَالَ: "هَذَا قَتْلُهُ، هَذَا أَثَرُ الطَّعَامِ فِي سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ".

قَالَ: وَكَانَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ قَدْ أَجْلَبَ فِي عَطْفَانٍ، وَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَجَعَلَ لَهُمُ الْجُعْلَ الْعَظِيمَ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ.

فَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ النَّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

لَمَّا انْتَهَوْا إِلَى أَبِي رَافِعٍ تَبَشَّجُوا فِي قَتْلِهِ. قَالَ: فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ
 فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَشِي، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:
 أَبْنِ مَوْضِعُهُ؟ قَالُوا: تَرَى بَيَاضَهُ كَأَنَّهُ قَمَرٌ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتَ، قَالَ:
 وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَيْسٍ، وَقَامَ النَّقْرُ مَعَ الْمَرْأَةِ يَفْرُقُونَ أَنْ تَصِيحَ قَدْ
 شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَيْهَا؛ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَيْسٍ، فَصَرَبَ بِالسَّيْفِ
 فَرَجَعَ السَّيْفُ عَلَيْهِ لِقَصْرِ السَّمِكِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ حَمْرًا حَتَّى
 سَمِعَ حَشَّ السَّيْفِ، وَهُوَ فِي الْفِرَاشِ، وَيُقَالُ: كَانَتْ السَّرِيَّةُ فِي شَهْرِ
 رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوُهُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

قَائِمًا سُمِّيَتْ ذَاتِ الرَّقَاعِ، لِأَنَّهُ جَبَلٌ فِيهِ بُقْعُ حُمْرٍ وَسَوَادٌ وَبَيَاضٌ. خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعَشْرِ خَلْوَنٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا، وَقَدِمَ صِرَارًا يَوْمَ الْأَحَدِ لِخَمْسِ بَقَيْنٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَعَابَ خَمْسَ عَشْرَةَ.

فَحَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْسِمٍ، وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، **عَنْ** زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، **عَنْ** جَابِرٍ وَعَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، **عَنْ** جَابِرٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، **عَنْ** وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحَدِيثِ، وَعَيَّرَهُمْ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِ.

قَالُوا: قَدِمَ قَادِمٌ بِجَلَبٍ لَهُ فَاشْتَرَى بِسُوقِ النَّبْطِ وَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ جَلَبْتَ جَلَبَكَ؟ قَالَ: جِئْتُ مِنْ نَجْدٍ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْمَارًا وَتَعَلَّبَةً قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ جُمُوعًا، وَأَرَاكُمْ هَادِينَ عَنْهُمْ.

فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَهُ، فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ قَائِلٌ: كَانُوا سَبْعِمِائَةٍ أَوْ ثَمَانِمِائَةٍ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى سَلَكَ عَلَى الْمَضِيقِ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى وَادِي الشَّقْرَةِ فَأَقَامَ بِهِ يَوْمًا، وَبَتَّ السَّرَايَا فَارْجَعُوا إِلَيْهِ مَعَ اللَّيْلِ وَحَبَّرُوهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا وَقَدْ وَطِئُوا أَتَارًا حَدِيثَةً.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى مَحَالَّهُمْ فَيَجِدُونَ الْمَحَالَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وَقَدْ ذَهَبَتْ الْأَعْرَابُ إِلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَهُمْ

مُطَلَّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ÷. وَقَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْهُمْ قَرِيبٌ وَخَافَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَارُونَ. وَخَافَتْ الْأَعْرَابُ إِلَّا يَبْرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَتَّى يَسْتَأْصِلَهُمْ. وَفِيهَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ÷ صَلَاةَ الْخَوْفِ.

فَحَدَّثَنِي رَيْبَعَةُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَا صَلَّى يَوْمَئِذٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَخَافَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ وَهُمْ صُفُوفٌ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، **عَنْ** صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْقِبْلَةَ وَطَائِفَهُ خَلْفَهُ وَطَائِفَهُ مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الَّتِي خَلْفَهُ رُكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ ثُمَّ تَبَتِ قَائِمًا فَصَلُّوا خَلْفَهُ رُكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمُوا، وَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الْأُولَى مُقْبِلَةً عَلَى الْعَدُوِّ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً تَبَتِ جَالِسًا حَتَّى أَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَدْ أَصَابَ فِي مَحَالِّهِمْ نِسْوَةٌ وَكَانَ فِي السَّبِي جَارِيَةٌ وَضِيئَةٌ كَانَتْ زَوْجَهَا يُحِبُّهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ خَلَفَ زَوْجَهَا لِيَطْلُبَنَّ مُحَمَّدًا، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ حَتَّى يُصِيبَ مُحَمَّدًا، أَوْ يُهْرِيقَ فِيهِمْ دَمًا، أَوْ تَتَخَلَّصُ صَاحِبَتُهُ.

فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ فِي مَسِيرِهِ عَشِيَّةَ ذَاتِ رِيحٍ فَنَزَلَ فِي شِعْبٍ اسْتَقْبَلَهُ فَقَالَ: "مَنْ رَجُلٌ يَكَلُّونَا اللَّيْلَةَ؟" فَقَامَ رَجُلَانِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، فَقَالَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكَلُّوكَ، وَجَعَلْتَ الرِّيحَ لَا تَسْكُنُ وَجَلَسَ الرَّجُلَانِ عَلَى فَمِ الشَّعْبِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَيُّ اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَنْ أَكْفِيكَ أَوْ لَيْتَ فَتَكْفِينِي آخِرَهُ؟ قَالَ أَكْفِينِي أَوْلَاهُ.

فَنَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَقَامَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرِ يُصَلِّي، وَأَقْبَلَ عَدُوَّ اللَّهِ يَطْلُبُ غِرَّةً وَقَدْ سَكَنَتْ الرِّيحُ فَلَمَّا رَأَى سَوَادَهُ مِنْ قَرِيبٍ قَالَ: يَعْلمُ اللَّهُ إِنَّ هَذَا لَرَبِيبَةُ الْقَوْمِ فَفَوَّقَ لَهُ سَهْمًا فَوَضَعَهُ فِيهِ فَاثْتَرَعَهُ فَوَضَعَهُ ثُمَّ رَمَاهُ بِأَخْرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَاثْتَرَعَهُ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ رَمَاهُ الثَّالِثَ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الدَّمُ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ: اجْلِسْ فَقَدْ أَتَيْتَ، فَجَلَسَ عَمَّارٌ فَلَمَّا رَأَى الْأَعْرَابِيَّ أَنَّ عَمَّارًا قَدْ قَامَ عَلِمَ أَنَّهُمْ قَدْ تَدَرَّوْا بِهِ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أَيُّ أَخِي، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُوقِظَنِي بِهِ فِي أَوَّلِ سَهْمِ رَمَى بِهِ؟ قَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَأُهَا وَهِيَ سُورَةُ الْكَهْفِ، فَكْرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أَفْرُغَ مِنْهَا، وَلَوْلَا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ أَصْبِغَ تَعْرًا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا انْصَرَفْتُ وَلَوْ أَتَيْتَنِي عَلَى نَفْسِي، وَيُقَالُ: الْأَنْصَارِيُّ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَأَثْبَتُهُمَا عِنْدَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

فَكَانَ جَابِرٌ يَقُولُ: إِنَّا لَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِفَرْخِ طَائِرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدَهُمَا حَتَّى طَرَحَ نَفْسَهُ فِي يَدَيْ الَّذِي أَحَدَ فَرْخَهُ، فَرَأَيْتِ النَّاسَ عَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ؟ أَحَدْتُمْ فَرْخَهُ فَطَرَحَ نَفْسَهُ رَحْمَةً لِفَرْخِهِ، وَاللَّهِ لَرَبِّكُمْ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ بِفَرْخِهِ".

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي عَلَى رَاجِلَيْهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ فِي عَزْوَتِهِ قَالَ جَابِرٌ: فَإِنَّا لَفِي مُنْصَرَفِنَا أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ فَقُلْتُ: هَلُمَّ إِلَيَّ الظِّلُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَنَا إِلَيَّ الظِّلُّ فَاسْتَظَلَّ فَذَهَبَتْ لِأَقْرَبَ إِلَيْهِ شَيْئًا، فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا جَرُوءًا مِنْ قِتَاءٍ فِي أَسْفَلِ الْغَرَارَةِ، قَالَ: فَكَسَرْتَهُ كَسْرًا ثُمَّ قَرَّبْتَهُ إِلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟" فَقُلْنَا: شَيْءٌ فَصَلَّ مِنْ رَادِ الْمَدِينَةِ. فَأَصَابَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَقَدْ جَهَزْنَا صَاحِبًا لَنَا، يَزْعَى ظَهْرَنَا وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مُتَخَرِّقٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَمَا لَهُ عَيْرٌ هَذَا؟" فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ فِي الْعَيْبَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حُدْ ثَوْبَيْكَ"، فَأَخَذَ ثَوْبَيْهِ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ أَذْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ؟ مَا لَهُ صَرَبَ اللَّهُ عُنُقَهُ؟" فَسَمِعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، قَالَ جَابِرٌ: فَصُرِبْتُ عُنُقَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: قَبِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ جَاءَنَا عُلبَةُ بْنُ رَيْدٍ الْخَارِثِيُّ بِثَلَاثِ بَيْضَاتٍ أَدَاحِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَجَدْتُ هَذِهِ الْبَيْضَاتِ فِي مَفْحَصِ نَعَامٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "دُونِكَ يَا جَابِرُ فَاعْمَلْ هَذِهِ الْبَيْضَاتِ" فَوْتَبَّتْ فَعَمِلْتَهُنَّ، ثُمَّ جِئْتُ بِالْبَيْضِ فِي قِصْعَةٍ وَجَعَلْتُ أَطْلُبُ حُبْرًا فَلَا أَجِدُهُ. قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْضِ بِغَيْرِ حُبْرٍ.

قَالَ جَابِرٌ: فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمْسَكَ يَدَهُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَى إِلَيَّ حَاجَتِهِ وَالْبَيْضُ فِي الْقِصْعَةِ كَمَا هُوَ. قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلَ مِنْهُ عَامَّةُ أَصْحَابِنَا، ثُمَّ رُحْنَا مُبْرِدِينَ.

قَالَ جَابِرٌ: وَإِنَّا لَنَسِيرُ إِلَى أَنْ أَدْرَكَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟" فَقُلْتُ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ جَدِّي أَنْ يَكُونَ لِي بَعِيرٌ سُوءٍ، وَقَدْ مَضَى النَّاسُ وَتَرَكَونِي قَالَ: فَانْأَخَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرَهُ، فَقَالَ: "أَمَعَكَ مَاءٌ؟" فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَجِئْتُهُ بِقَعْبٍ مِنْ مَاءٍ فَتَقَتَّ فِيهِ، ثُمَّ تَصَحَّ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ وَعَلَى عَجْزِهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَعْطِنِي عَصَا" فَأَعْطَيْتُهُ عَصَا مَعِي - أَوْ قَالَ: قَطَعْتُ لَهُ عَصَا مِنْ شَجَرَةٍ. قَالَ: ثُمَّ تَحَسَّهُ ثُمَّ قَرَعَهُ بِالْعَصَا، ثُمَّ قَالَ: "ارْكَبْ يَا جَابِرُ"، قَالَ: فَارْكَبْتُ. قَالَ: فَخَرَجَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ يُوَاهِقُ نَاقَتَهُ مُوَاهِقَةً مَا تَفُوتُهُ نَاقَتُهُ.

قَالَ: وَجَعَلْتُ أَتَحَدِّثُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَرَوُّجْتِ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "بِكْرًا أَمْ تَيْبًا؟" فَقُلْتُ: تَيْبًا، فَقَالَ: "أَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ" فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بِي وَأُمِّي إِنَّ أَبِي أَصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ وَتَرَوُّجْتِ امْرَأَةً جَامِعَةً تَلْمَسُ شَعَثَهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: "أَصَبْتُ"، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّا لَوْ قَدِمْنَا صِرَارًا أَمَرْنَا بِجُرُورٍ فَتُجِرَتْ وَأَقَمْنَا عَلَيْهَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَسَمِعْتُ بِنَا فَتَقَفْتُ تَمَارِقَهَا"، قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا تَمَارِقُ، قَالَ: "أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فَإِذَا قَدِمْتَ فَأَعْمَلُ عَمَلًا كَيْسًا"، قَالَ: قُلْتُ: أَفَعَلُ مَا اسْتَطَعْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: "بِعْنِي جَمَلَكَ هَذَا يَا جَابِرٌ". قُلْتُ: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "لَا، بَلْ بِعْنِيهِ"، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ سُمِّنِي بِهِ، قَالَ: "فَإِنِّي أَخْذُهُ بِدِرْهَمٍ"، قَالَ: قُلْتُ: تَعْبِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "لَا، لَعَمْرِي"، قَالَ جَابِرٌ: فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي دِرْهَمًا دِرْهَمًا حَتَّى بَلَغَ بِهِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا - أَوْقِيَّةً - فَقَالَ: "أَمَا رَضِيتِ؟" فَقُلْتُ: هُوَ لَكَ، فَقَالَ: "فَطَهَّرُهُ لَكَ حَتَّى تَفْدَمَ الْمَدِينَةَ"، قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَالَ: "أَخْذُهُ مِنْكَ بِأَوْقِيَّةٍ وَطَهَّرُهُ لَكَ فَبَاعَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ".

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا صِرَارًا أَمَرَ بِجُرُورٍ فَتُجِرَتْ فَأَقَامَ بِهِ يَوْمَهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ: قَدْ أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا كَيْسًا، قَالَتْ: سَمِعًا وَطَاعَةً لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدُونِكَ فَافْعَلْ. قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَأَخَذْتُ بِرَأْسِ الْجَمَلِ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَنْتَحَيْتُهُ عِنْدَ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْتُ حَتَّى حَرَجَ فَلَمَّا حَرَجَ قَالَ: "أَهَذَا الْجَمَلُ؟" قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِلَالٍ، فَقَالَ: "أَذْهَبُ فَأَعْطِيهِ أَوْقِيَّةً، وَخُذْ بِرَأْسِ جَمَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي فَهُوَ لَكَ". فَأَنْطَلَقْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَقَالَ بِلَالٌ: أَنْتِ ابْنُ صَاحِبِ الشَّعْبِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ لَأَعْطِيَنَّكَ وَلَا زَيْدَنَّكَ"، فَزَادَنِي قَيْرَاطًا أَوْ قَيْرَاطَيْنِ،

قَالَ: فَمَا زَالَ ذَلِكَ يُثْمِرُ وَيَزِيدُنَا اللَّهُ بِهِ وَتَعْرِفُ مَوْضِعَهُ حَتَّى أَصِيبَ هَا هُنَا قَرِيبًا عِنْدَكُمْ - يَعْنِي الْجَمَلَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا رَاجِعِينَ فَكُنَّا بِالشَّفْرَةِ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا جَابِرُ مَا فَعَلَ دَيْنُ أَبِيكَ؟" فَقُلْتُ: عَلَيْهِ انْتِظَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُجِدَّ نَحْلَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا جَدَدْتَ فَأَحْضِرْنِي"، قَالَ: قُلْتُ: تَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ صَاحِبُ دَيْنِ أَبِيكَ؟" فَقُلْتُ: أَبُو الشَّحْمِ الْيَهُودِيُّ، لَهُ عَلَى أَبِي سِبْقَةُ ثَمْرٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَمَتَى تَجِدُّهَا؟" قُلْتُ: عَدَا، قَالَ: يَا جَابِرُ، فَإِذَا جَدَدْتَهَا فَاعْزِلِ الْعَجْوَةَ عَلَى حَدِيثِهَا، وَالْوَانَ الثَّمْرِ عَلَى حَدِيثِهَا.

قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَجَعَلْتُ الصِّيْحَانِيَّ عَلَى حِدَةٍ وَأُمَّهَاتِ الْجَرَادِيِّنِ عَلَى حِدَةٍ وَالْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى جُمَاعٍ مِنَ الثَّمْرِ مِثْلِ نُحْبَةِ وَقَرْنٍ وَشُفْحَةٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْوَاعِ وَهُوَ أَقَلُّ الثَّمْرِ فَجَعَلْتُهُ حَبْلًا وَاجِدًا، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَبَّرْتَهُ فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ فَدَخَلُوا الْحَائِطَ، وَحَضَرَ أَبُو الشَّحْمِ، قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الثَّمْرِ مُصَنِّفًا، قَالَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ"، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْعَجْوَةِ فَمَسَّهَا بِيَدِهِ وَأَصْنَفَ الثَّمْرَ، ثُمَّ جَلَسَ وَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: "أَدْعُ غَرِيمَكَ"، فَجَاءَ أَبُو الشَّحْمِ، فَقَالَ: "اكَتَلُ"، فَكَتَالَ حَفَّهُ كُلَّهُ مِنْ حَبْلِ وَاجِدٍ وَهُوَ الْعَجْوَةُ وَبَقِيَّةُ الثَّمْرِ كَمَا هُوَ، ثُمَّ قَالَ: "يَا جَابِرُ هَلْ بَقِيَ عَلَى أَبِيكَ شَيْءٌ؟" قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: وَبَقِيَ سَائِرُ الثَّمْرِ فَأَكَلْنَا مِنْهُ دَهْرًا وَبِعْنَا مِنْهُ حَتَّى أَدْرَكْتُ الثَّمْرَةَ مِنْ قَائِلٍ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقُولُ لَوْ بَعْتُ أَصْلَهَا مَا بَلَغَتْ مَا كَانَ عَلَى أَبِي مِنَ الدَّيْنِ فَقَضَى اللَّهُ مَا كَانَ عَلَى أَبِي مِنَ الدَّيْنِ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَالنَّبِيَّ ﷺ لِيَقُولُ: "مَا فَعَلَ دَيْنُ أَبِيكَ؟" فَقُلْتُ: قَدْ قَضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَابِرٍ"، فَاسْتَعْفَرَ

366 غزوة ذات الرقاع

لِي فِي لَيْلَةٍ حَمَسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.
حَدَّثَنِي عَائِدُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** أَبِي الْحُوَيْرِثِ، قَالَ: اسْتَخْلَفَ رَسُولُ
اللَّهِ ÷ عَلَى الْمَدِينَةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِحَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقَدِمَ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ. فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَبِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَكِلَاهُمَا قَدْ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَأَحَدُهُمَا يَزِيدُ عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَيضًا.

قَالُوا: أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنْ يَدْتُوَ إِلَى أَدْنَى الشَّامِ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا طَرْفٌ مِنْ أَفْوَاهِ الشَّامِ، فَلَوْ دَتَوْتَ لَهَا كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُفْرَعُ قَيْصَرَ، وَقَدْ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ دُومَةَ الْجَنْدَلِ جَمْعًا كَثِيرًا، وَأَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الصَّافِطَةِ وَكَانَ بِهَا سُوقٌ عَظِيمٌ وَتُجَّارٌ وَصَوَى إِلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَدْتُوا مِنَ الْمَدِينَةِ. فَتَدَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ النَّاسَ فَخَرَجَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ يَسِيرُ اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ النَّهَارَ وَمَعَهُ دَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ يُقَالُ لَهُ: مَذْكُورٌ هَادٍ خَرِيْتٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مُغِدًّا لِلسَّيْرِ وَتَكَبَّ، عَنْ طَرِيقِهِمْ وَلَمَّا دَتَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ - وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ سَيرَ الرَّاكِبِ الْمُعْتِقِ - قَالَ لَهُ الدَّلِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَوَائِمَهُمْ تَزْعَى فَأَقِمْ لِي حَتَّى أَطَّلِعَ لَكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "نَعَمْ"، فَخَرَجَ الْعُدْرِيُّ طَلِيعَةً حَتَّى وَجَدَ آثَارَ النَّعْمِ وَالسَّاءِ وَهُمْ مُعَرَّبُونَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَخْبَرَهُ وَقَدْ عَرَفَ مَوَاضِعَهُمْ فَسَارَ النَّبِيُّ ÷ حَتَّى هَجَمَ عَلَى مَا شِيبَتِهِمْ وَرِعَائِهِمْ فَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَنْ أَصَابَ وَهَرَبَ مَنْ هَرَبَ فِي كُلِّ وَجْهِ.

وَجَاءَ الْخَبَرُ أَهْلَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ فَتَفَرَّقُوا، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷
بِسَاحَتِهِمْ، فَلَمْ يَجِدْ بِهَا أَحَدًا، فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا وَبَتَّ السَّرَايَا، وَفَرَّقَهَا
حَتَّى غَابُوا عَنْهُ يَوْمًا، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْهِ، وَلَمْ يُصَادِفُوا مِنْهُمْ أَحَدًا، وَتَرَجِعُ
السَّرِيَّةُ بِالْقِطْعَةِ مِنَ الْإِبِلِ إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ أَخَذَ رَجُلًا مِنْهُمْ
فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ÷ فَسَأَلَهُ عَنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَرَبُوا أَمْسَ حَيْثُ
سَمِعُوا بِأَنَّكَ قَدْ أَخَذْتَ نَعْمَهُمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْإِسْلَامَ
أَيَّامًا، فَأَسْلَمَ فَرَجَعَ النَّبِيُّ ÷ إِلَى الْمَدِينَةِ.
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بَنِ عَرْفُطَةَ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

فِي سَنَةِ حَمْسِ حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ حَلَّتَا مِنْ شُعْبَانَ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِهَلَالِ رَمَضَانَ وَعَابَ شَهْرًا إِلَّا لَيْلَتَيْنِ. حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، وَهَشَامُ بْنُ سَعْدٍ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَأَبُو مَعْشَرٍ، وَخَالِدُ بْنُ إِيَّاسٍ، وَعَائِدُ بْنُ يَحْيَى، وَعُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَخْرُومِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهُدَلِيُّ، وَكُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ وَعَيْرُ هَؤُلَاءِ قَدْ حَدَّثَنِي قَالُوا: إِنَّ بَلْمُصْطَلِقَ مِنْ خُرَاعَةَ كَانُوا يَنْزِلُونَ تَاجِيَةَ الْفُرْعِ، وَهُمْ خُلَفَاءُ فِي بَنِي مُدَلِجٍ، وَكَانَ رَأْسُهُمْ وَسَيِّدُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ، وَكَانَ قَدْ سَارَ فِي قَوْمِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَرَبِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَابِتًا عَوَا حَيْلًا وَسِيْلًا وَتَهَيُّوْا لِلْمَسِيْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَجُعِلَتْ الرُّكْبَانُ تَقَدَّمَ مِنْ تَاجِيَتِهِمْ فَيُخْبِرُونَ بِمَسِيرِهِمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحَصِيْبِ الْأَسْلَمِيَّ يَعْلَمُ عِلْمَ ذَلِكَ وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَقُولَ: فَأِذِنْ لَهُ، فَحَرَجَ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَاءَهُمْ فَوَجَدَ قَوْمًا مَعْرُورِينَ قَدْ تَأَلَّبُوا وَجَمَعُوا الْجُمُوعَ فَقَالُوا: مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْكُمْ قَدِمَتْ لِمَا بَلَغَنِي عَنْ جَمْعِكُمْ لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَسِيرُ فِي قَوْمِي وَمَنْ أَطَاعَنِي فَتَكُونُ يَدْتَا وَاحِدَةً حَتَّى تَسْتَأْصِلَهُ. قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ: فَتَحْنُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَعَجَّلْ عَلَيْنَا.

قَالَ بُرَيْدَةُ: أَرْكَبُ الْآنَ فَآتِيكُمْ بِجَمْعٍ كَثِيفٍ مِنْ قَوْمِي وَمَنْ أَطَاعَنِي، فَسَرُّوا بِذَلِكَ مِنْهُ وَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الْقَوْمِ، فَتَدَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَ عَدُوِّهِمْ، فَاسْرَعَ النَّاسُ لِلْخُرُوجِ وَقَادُوا الْخِيُولَ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ فَرَسًا، فِي الْمُهَاجِرِينَ

مِنْهَا عَشْرَةٌ، وَفِي الْأَنْصَارِ عِشْرُونَ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ ÷ فَرَسَانِ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارِسًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو. وَفِي الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَأَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ وَقَتَادَةُ بْنُ النَّعْمَانِ، وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ وَسَعْدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَشْهَلِيُّ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَزْمَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو قَتَادَةَ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَالْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَزِيَادُ بْنُ لَيْبِدٍ، وَفَرَوَةُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ.

قَالُوا: وَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَافِقِينَ لَمْ يَخْرُجُوا فِي غَزَاةٍ قَطُّ مِثْلَهَا، لَيْسَ بِهِمْ رَعْبَةٌ فِي الْجِهَادِ إِلَّا أَنْ يُصِيبُوا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، وَقَرَّبَ عَلَيْهِمُ السَّفَرَ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَتَّى سَلَكَ عَلَى الْحَلَائِقِ فَتَزَلَّ بِهَا، فَأَتَى يَوْمَئِذٍ بَرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَيْنَ أَهْلُكَ؟" قَالَ: بِالرُّوحَاءِ. قَالَ: "أَيْنَ تُرِيدُ؟" قَالَ: إِيَّاكَ جِئْتُ لِأُؤْمِنَ بِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ، وَأَقَاتِلَ مَعَكَ عَدُوَّكَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْإِسْلَامِ"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: "الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا"، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يُصَلِّي جِئْنَ تَزِيغُ الشَّمْسِ وَجِئْنَ يَدْخُلُ وَقْتُ الْعَصْرِ وَجِئْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ، لَا يُؤَخَّرُ الصَّلَاةَ إِلَى الْوَقْتِ الْآخِرِ، قَالَ: فَلَمَّا تَزَلَّ بِبِقَعَاءِ أَصَابَ عَيْنًا لِلْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا لَهُ: مَا وَرَاءَكَ؟ أَيْنَ النَّاسُ؟ قَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ.

فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، **عَنْ** يَعْقُوبَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَتَصْدُقَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، قَالَ: فَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَلْمُصْطَلِقٍ، تَرَكْتُ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضِرَارٍ قَدْ جَمَعَ لَكُمْ

الْجُمُوعَ وَتَجَلَّبَبَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ لِأَتِيَهُ بِخَبَرِكُمْ وَهَلْ تَحَرَّكْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَتَى عُمَرُ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى الْإِسْلَامِ وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ فَأَبَى، وَقَالَ: لَسْتُ بِمُتَّبِعٍ دِينِكُمْ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ قَوْمِي؛ إِنْ دَخَلُوا فِي دِينِكُمْ كُنْتُ كَأَحَدِهِمْ وَإِنْ تَبَتُّوا عَلَيَّ دِينِهِمْ فَأَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَضْرِبُ عُنُقَهُ فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَصَرَبَ عُنُقَهُ فَذَهَبَ الْخَبْرُ إِلَى بَلْمُصْطَلِقٍ.

فَكَانَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ تَقُولُ: بَعْدَ أَنْ أَسْلَمْتُ جَاءَنَا خَبْرُهُ وَمَقْتَلُهُ وَمَسِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ قَبْلَ أَنْ يَفْدَمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ÷ فَسِيءَ أَبِي وَمَنْ مَعَهُ وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، وَتَفَرَّقَ عَنْهُمْ مَنْ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ سِوَاهُمْ.

ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى الْمُرَيْسِعِ، وَهُوَ الْمَاءُ فَنَزَلَهُ وَضُرِبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ وَمَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى الْمَاءِ وَأَعَدُّوا وَتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ فَصَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَصْحَابَهُ وَدَفَعَ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَايَةَ الْأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُقَالُ: كَانَ مَعَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَايَةُ الْمُهَاجِرِينَ.

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَنَادَى فِي النَّاسِ: قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمَنَعُوا بِهَا أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ. فَفَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَبَوْا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَمَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَرَمَى الْمُسْلِمُونَ سَاعَةً بِالنَّبْلِ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْمِلُوا، فَحَمَلُوا حَمَلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَمَا أَفَلَتَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ وَقُتِلَ عَشْرَةٌ مِنْهُمْ وَأَسِيرَ سَائِرُهُمْ.

وَسَبَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ وَعُنِمَتِ النَّعْمُ،

وَالشَّاءُ وَمَا قُتِلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: حَمَلَ لِيَوَاءَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانٌ ذُو الشَّقْرِ فَلَمْ تَكُنْ لِي بِأَهْبَةِ حَتَّى شَدَدْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ الْفَتْحُ.

وَكَانَ شَعَارُهُمْ يَا مَنْصُورُ، أَمِثٌ أَمِثٌ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ÷ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَهُمْ غَارُونَ وَتَعَمَّهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى دَرَارِيَهُمْ. وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَثْبَتٌ عِنْدَنَا.

وَكَانَ هَاشِمُ بْنُ صُبَابَةَ قَدْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ، فَرَجَعَ فِي رِيحٍ شَدِيدَةٍ وَعَجَاجٍ فَتَلَقَى رَجُلًا مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ يُقَالُ لَهُ: أَوْسٌ فَظَنَّ أَنَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَهُ فَعَلِمَ بَعْدُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَنْ تُخْرَجَ دَيْتُهُ.

وَيُقَالُ: قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ؛ فَقَدِمَ أَخُوهُ مَقَيْسٌ عَلَى النَّبِيِّ ÷ فَأَمَرَ لَهُ بِالذِّيَةِ فَقَبَضَهَا، ثُمَّ عَدَا عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قُرَيْشٍ مُرْتَدًّا وَهُوَ يَقُولُ:
النَّفْسَ أَنْ قَدْ بَاتَ بِالْقَاعِ

مُسْتَصْرَجٌ تَوْبِيهِ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ
بِهِ فَهَرًّا وَحَمَلْتِ عَقْلَهُ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ قَارِعِ
حَلَلْتِ بِهِ وَنَرِي وَأَذْرَكْتَ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوْلَ رَاجِعِ
تُورَتِي

سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: أَنْشَدَنِيهَا أَبِي. فَأَهْدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ دَمَهُ حَتَّى قَتَلَهُ تَمِيلُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ.

وَخَدَّتْنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَبْيَضِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّتِهِ، وَهِيَ مَوْلَاهُ جُوَيْرِيَّةٌ، قَالَتْ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ تَقُولُ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَنَحْنُ عَلَى الْمَرِيسِيِّ، فَأَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ: أَتَانَا مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَرَى مِنَ النَّاسِ، وَالْحَيْلِ مَا لَا أَصِفُ مِنْ

الكَثْرَةَ، فَلَمَّا أَنْ أَسْلَمْتَ وَتَرَوَجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَجَعْنَا جَعَلْتَ
أَنْظُرُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسُوا كَمَا كُنْتُ أَرَى، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ رُغْبٌ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ.

فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ أَسْلَمَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ يَقُولُ: لَقَدْ كُنَّا نَرَى
رِجَالًا بِيضًا عَلَى حَيْلٍ بُلِقِ مَا كُنَّا نَرَاهُمْ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْقَضِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ
مَسْعُودٍ بْنُ هُنَيْدَةَ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَقْعَاءَ، فَقَالَ:
“أَيْنَ تُرِيدُ يَا مَسْعُودُ؟” فَقُلْتُ: جِئْتُ لِأَنْ أَسْلَمَ عَلَيْكَ وَقَدْ أَعْتَقَنِي أَبُو
تَمِيمٍ. قَالَ: “بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَيْنَ تَرَكْتَ أَهْلَكَ؟” قَالَ: تَرَكْتُهُمْ
بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْحَدَوَاتِ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ وَقَدْ رَغِبَ النَّاسُ فِي
الإِسْلَامِ وَكَثُرَ حَوْلَنَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: “قَلِيلٌ الْحَمْدُ الَّذِي هَدَاهُمْ”،
ثُمَّ قَالَ: مَسْعُودُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَأَيْتَنِي أَمْسُ وَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ
الْقَيْسِ فَدَعَاؤُهُ إِلَى الإِسْلَامِ فَرَعَّبْتُهُ فِيهِ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: “لِإِسْلَامِهِ عَلَى يَدَيْكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ
عَرَبَتْ”، ثُمَّ قَالَ: “كُنْ مَعَنَا حَتَّى تَلْقَى عَدُوَّنَا، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُنْقَلَنَا
اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ”.

قَالَ: فَسِرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَنَّمَهُ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ وَدَرَّارِيَهُمْ،
فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةً مِنْ إِبِلٍ وَقِطْعَةً مِنْ عَنَمٍ، فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَسُوقَ الإِبِلَ وَمَعِيَ الْعَنَمُ؟ اجْعَلْهَا عَنَمًا كُلِّهَا
أَوْ إِبِلًا كُلِّهَا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: “أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟”
قُلْتُ: تَجْعَلُهَا إِبِلًا، قَالَ: “أَعْطِيهِ عَشْرًا مِنْ الإِبِلِ” قَالَ: فَأَعْطَيْتَهَا.
فَيُقَالُ لَهُ: قَارِعُهُ مِنَ الْمَالِ، أَوْ مِنَ الْخُمْسِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي،
فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا زِلْنَا فِي خَيْرٍ مِنْهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا
فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَسْرَى فَكْتَفُوا وَجُعِلُوا تَاجِيَةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحَصِيبِ، وَأَمَرَ بِمَا وُجِدَ فِي رِحَالِهِمْ مِنْ رِثَةِ الْمَتَاعِ، وَالسَّلَاحِ، فَجُمِعَ وَعُمِدَ إِلَى النَّعْمِ وَالشَّاءِ فَسِيقَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ شُقْرَانَ مَوْلَاهُ وَجَمَعَ الذَّرِيَّةَ تَاجِيَةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَقْسَمِ - مَقْسَمِ الْخُمْسِ - وَسُهْمَانَ الْمُسْلِمِينَ مَحْمِيَةً بِنِ جَزْرِ الرَّبِيدِيِّ، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخُمْسَ مِنْ جَمِيعِ الْمَغْنَمِ، فَكَانَ يَلِيهِ مَحْمِيَةُ بِنِ جَزْرِ الرَّبِيدِيِّ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** غَزْوَةِ بِنِ الرَّبِيرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْقَلٍ، قَالَا: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خُمْسِ الْمُسْلِمِينَ مَحْمِيَةً بِنِ جَزْرِ الرَّبِيدِيِّ، قَالَا: وَكَانَ يَجْمَعُ الْأَخْمَاسَ وَكَانَتْ الصَّدَقَاتُ عَلَى جِدَّتَيْهَا، وَأَهْلُ الْقَيْءِ بِمَعْزِلٍ عَنِ الصَّدَقَةِ، وَأَهْلُ الصَّدَقَةِ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْقَيْءِ، وَكَانَ يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ الْيَتِيمَ وَالْمِسْكِينَ وَالضَّعِيفَ، فَإِذَا اخْتَلَمَ الْيَتِيمُ نُقِلَ إِلَى الْقَيْءِ، وَأَخْرَجَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ، فَإِنْ كَرِهَ الْجِهَادَ وَأَبَاهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الصَّدَقَةِ شَيْئًا، وَخَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَكْسِبَ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعُ سَائِلًا، فَأَتَاهُ رَجُلَانِ يَسْأَلَانِهِ مِنَ الْخُمْسِ، فَقَالَ: "إِنْ شِئْتُمَا أُعْطِيْتُكُمَا مِنْهُ وَلَا حَظَّ فِيهَا لِعَنِيٍّ وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ".

قَالُوا: فَأُقْسِمَ السَّبِيُّ وَفُرِّقَ فَصَارَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ، وَفُوسِمَتِ الرِّثَةُ، وَفُوسِمَ النَّعْمُ وَالشَّاءُ وَعُدِلَتْ الْجَزُورُ بِعَشْرِ مِنَ الْعَنَمِ وَبِيعَتِ الرِّثَةُ، فِيمَنْ يُرِيدُ وَأَسْهَمَ لِلْفَرَسِ سَهْمَانٍ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمٌ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمٌ.

وَكَانَتْ الْإِبِلُ الْفَقِيءَ بَعِيرٍ وَخَمْسَةَ آلَافِ شَاةٍ، وَكَانَ السَّبِيُّ مِائَتِي أَهْلٍ بَيْتٍ، فَصَارَتْ جُوزِيَّةً بِنْتُ الْحَارِثِ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ،

وَأَبْنِ عَمِّ لَهٗ، فَكَاتَبَهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ ذَهَبٍ.
 فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ثَوْبَانَ، **عَنْ**
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ جَارِيَةً حُلْوَةً لَا يَكَادُ
 يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَهَبَتْ بِنَفْسِهِه فَبَيْنَا النَّبِيُّ ÷ عِنْدِي، وَتَحَنُّ عَلَى الْمَاءِ إِذْ
 دَخَلَتْ عَلَيْهِ جُوَيْرِيَةُ تَسْأَلُهُ فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا
 أَنْ رَأَيْتَهَا، فَكَرِهَتْ دُخُولَهَا عَلَى النَّبِيِّ ÷، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا
 مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي
 ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ أَصَابَنَا مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُ، وَوَقَعْتُ فِي سَهْمِ
 تَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَأَبْنِ عَمِّ لَهٗ، فَتَخَلَّصَنِي مِنْ ابْنِ عَمِّهِ
 بِنَحْلَاتٍ لَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَكَاتَبَنِي ثَابِتٌ عَلَى مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، وَلَا يَدَانَ،
 وَمَا أَكْرَهَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي رَجَوْتُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، فَأَعِنِّي فِي
 مَكَاتِبَتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَوْخَيْرُ مَنْ ذَلِكَ؟" فَقَالَتْ: مَا هُوَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَوْدَى عَنكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ"، قَالَتْ: نَعَمْ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ فَعَلْتُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَيَّ تَابِتٌ فَطَلَبَهَا مِنْهُ،
 فَقَالَ تَابِتٌ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي، فَأَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَا
 كَانَ عَلَيْهَا مِنْ كِتَابَتِهَا، وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، وَخَرَجَ الْخَبْرُ إِلَى النَّاسِ
 وَرِجَالُ بَنِي الْمُضْطَلِقِ قَدْ أُفْتِسِمُوا وَمَلِكُوا وَوُطِئَ نِسَاؤُهُمْ، فَقَالُوا:
 أَضْهَارُ النَّبِيِّ ÷ فَأَعْتَقُوا مَا بَأْيَدِهِمْ مِنْ ذَلِكَ السَّبْيِ، قَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَعْتَقَ مَائَةَ أَهْلِ بَيْتِ بَنِي تَرْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ إِيَّاهَا، فَلَا
 أَعْلَمُ امْرَأَةً أَعْظَمَ بَرَكَهٗ عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا.

فَحَدَّثَنِي حِرَامُ بْنُ هِشَامٍ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ: رَأَيْتُ قَبْلَ
 قُدُومِ النَّبِيِّ ÷ ثَلَاثَ لَيَالٍ كَأَنَّ الْقَمَرَ يَسِيرُ مِنْ يَثْرَبَ حَتَّى وَقَعَ فِي
 حَجْرِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ÷،

فَلَمَّا سُبِينَا رَجَوْتُ الرُّؤْيَا، فَلَمَّا أَعْتَقَنِي، وَتَرَوَّجَنِي وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتَهُ فِي قَوْمِي، حَتَّى كَانَ الْمُسْلِمُونَ هُمْ الَّذِينَ أَرْسَلُوهُمْ وَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ عَمِّي تُخْبِرُنِي الْحَبَرَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَيُقَالُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ صَدَاقَهَا عِنَقَ كُلِّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَيُقَالُ: جَعَلَ صَدَاقَهَا عِنَقَ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِهَا.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةَ، قَالَ: كَانَ السَّبِيُّ مِنْهُمْ مَنْ مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أُفْتِدِيَ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ السَّبِيُّ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ، فَافْتَدَيْتِ الْمَرْأَةُ وَالذَّرِيَّةُ بِسِتِّ قَرَائِضَ، وَكَانُوا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ بِبَعْضِ السَّبِيِّ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ أَهْلُوهُمْ فَافْتَدَوْهُمْ، فَلَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ إِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا، وَهَذَا الثَّبْتُ.

فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ، **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَدِمَ الْوَفْدُ الْمَدِينَةَ، فَافْتَدَوْا السَّبِيَّ بَعْدَ السَّهْمَانِ.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَبْيَضِ، عَنْ جَدِّتِي، وَهِيَ مَوْلَاةُ جُوَيْرِيَةَ، كَانَ عَالِمًا بِحَدِيثِهِمْ، قَالَتْ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ تَقُولُ: افْتَدَانِي أَبِي مِنْ تَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ بِمَا أُفْتِدَى بِهِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّبِيِّ، ثُمَّ حَاطَبِنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي فَأَنْكَحَنِي، قَالَتْ: وَكَانَ اسْمُهَا بَرٌّ فَسَمَّاَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: "حَرَجَ مِنْ بَيْتِ بَرَّةٍ". قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَأُثْبِتُ مِنْ هَذَا عِنْدَنَا حَدِيثُ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَصَى عَنْهَا كِتَابَتَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَرَوَّجَهَا.

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْسِمُ لَهَا كَمَا كَانَ يَفْسِمُ لِنِسَائِهِ وَصَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ.

وَحَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، **عَنْ** أَبِي مُحَيْرِيزٍ، وَأَبِي صَمْرَةَ، **عَنْ** أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبَايَا، وَبَنَا شَهْوَةٌ النِّسَاءِ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْفِدَاءَ فَأَرَدْنَا الْعَزْلَ فَقُلْنَا: تَعْزِلُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُ **عَنْ** ذَلِكَ فَسَأَلْنَا، فَقَالَ: "مَا عَلَيْكُمْ إِلَّا تَفَعَّلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَأَنَّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَأَنَّهَا".

وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا وَفُودُهُمْ فَافْتَدَوْا الدَّرِيَّةَ وَالنِّسَاءَ وَرَجَعُوا بِهِنَّ إِلَى بِلَادِهِمْ وَخَيْرَ مَنْ خَيْرَ مِنْهُنَّ أَنْ تُقِيمَ عِنْدَ مَنْ صَارَتْ فِي سَهْمِهِ فَأَبَيْنَ إِلَّا الرَّجُوعَ.

قَالَ الصَّحَّاحُ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَبَا النَّضْرِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ** أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ: وَخَرَجْتُ بِجَارِيَةٍ لِي أَبِيعُهَا فِي السُّوقِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سَعِيدٍ لَعَلَّكَ تُرِيدُ بَيْعَهَا، وَفِي بَطْنِهَا مِنْكَ سَخْلَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ كَلَّا، إِنِّي كُنْتُ أَعْزِلُ عَنْهَا، فَقَالَ: تِلْكَ الْمَوْءُودَةُ الصُّغْرَى، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: "كَذَبْتَ الْيَهُودُ، كَذَبْتَ الْيَهُودُ".

غزوة المريسع 378

كتاب المغازي للواقدي

ذَكَرُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ أَبِي

قَالُوا: فَبَيْنَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَاءِ الْمُرَيْسِيعِ قَدْ انْقَطَعَتْ الْحَرْبُ وَهُوَ مَاءٌ طَنُونٌ، إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي الْمَدْلُوِ نِصْفُهُ أَقْبَلَ سِنَانُ بْنُ وَبَرٍ الْجُهَنِيِّ - وَهُوَ حَلِيفٌ فِي بَنِي سَالِمٍ - وَمَعَهُ فَتَيَانٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ يَسْتَقُونَ فَيَجِدُونَ عَلَى الْمَاءِ جَمْعًا مِنَ الْعَسْكَرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَكَانَ جَهْجَا بْنُ سَعِيدٍ الْغِفَارِيُّ أَجِيرًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَذَلَى سِنَانٌ وَأَذَلَى جَهْجَا دَلْوَهُ وَكَانَ جَهْجَا أَقْرَبَ السَّقَاءِ إِلَى سِنَانِ بْنِ وَبَرٍ فَالْتَبَسَتْ دَلْوُ سِنَانٍ وَدَلْوُ جَهْجَا، فَخَرَجَتْ إِحْدَى الدَّلْوَيْنِ وَهِيَ دَلْوُ سِنَانِ بْنِ وَبَرٍ. قَالَ سِنَانٌ: فَقُلْتُ: دَلْوِي. فَقَالَ جَهْجَا: وَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا دَلْوِي. فَتَنَارَعَا إِلَى أَنْ رَفَعَ جَهْجَا يَدَهُ فَصَرَبَ سِنَانًا فَسَالَ الدَّمُ فَتَادَى: يَا آلَ خَزْرَجٍ وَتَارَتْ الرِّجَالُ. قَالَ سِنَانٌ: وَأَعْجَزَنِي جَهْجَا هَرَبًا وَأَعْجَزَ أَصْحَابِي، وَجَعَلَ يُنَادِي فِي الْعَسْكَرِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ يَا آلَ كِنَانَةَ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ سِرَاعًا.

قَالَ سِنَانٌ: فَلَمَّا رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ نَادَيْتَ بِالْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَقْبَلَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَشَهَرُوا السَّلَاحَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَقُولُونَ: أُتْرِكُ حَقُّكَ.

قَالَ سِنَانٌ: وَإِذَا صَرَبْتَهُ لَمْ يَصُرُّنِي شَيْئًا، قَالَ سِنَانٌ: فَجَعَلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَفْتَاتٌ عَلَى خُلَفَائِي بِالْعَفْوِ لِكَلَامِ الْمُهَاجِرِينَ، وَقَوْمِي يَا أَبُونَ أَنْ أَعْفُوا إِلَّا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ أَوْ أَقْتَصَّ مِنْ جَهْجَا. ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَلَّمُوا خُلَفَائِي، فَكَلَّمُوا عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَنَاسًا مِنْ خُلَفَائِي، فَكَلَّمَنِي خُلَفَائِي فَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَلَمْ أَرْفَعْهُ إِلَى النَّبِيِّ ÷.

وَكَانَ ابْنُ أَبِي جَالِسًا فِي عَشْرَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ابْنِ أَبِي، وَمَالِكُ

وَدَاعِسُ وَسُوَيْدٌ، وَأَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ وَمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَزَيْدُ بْنُ
 اللَّصِيْتِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَبْتَلٍ - وَفِي الْقَوْمِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ أَوْ
 قَدْ بَلَغَ - فَبَلَغَهُ صِيَاخُ جَهْجَا: يَا آلَ قُرَيْشِ فَعَضِبَ ابْنُ أَبِي عَصَبًا
 شَدِيدًا، وَكَانَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ كَلَامِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ أَنْ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
 كَالْيَوْمِ مَدَلَّةً، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَكَارِهًا لِرُجُوعِي هَذَا، وَلَكِنْ قَوْمِي غَلَبُونِي
 قَدْ فَعَلُوهَا، قَدْ تَافَرُونَا وَكَاتَرُونَا فِي بَلَدِنَا، وَأَنْكَرُوا مِثَّنَا، وَاللَّهِ مَا
 صِرْنَا وَجَلَابِيْبُ قُرَيْشٍ هَذِهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: سَمَنْ كَلَبَكَ يَأْكُلُكَ،
 وَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنِّي سَأْمُوثُ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِمَا هَتَفَ بِهِ
 جَهْجَا، وَأَنَا حَاضِرٌ لَا يَكُونُ لِذَلِكَ مِنِّي غَيْرٌ، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى
 الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ مَنْ حَصَرَ مِنْ قَوْمِي،
 فَقَالَ: هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَخَلَلْتُمُوهُمْ بِلَادَكُمْ فَتَزَلُّوا مَبَازِلَكُمْ
 وَأَسْبَيْتُمُوهُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ حَتَّى اسْتَعْنَوْا أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ
 لَتَحَوَّلُوا إِلَى غَيْرِ بِلَادِكُمْ، ثُمَّ لَمْ يَرِضُوا بِمَا فَعَلْتُمْ، حَتَّى جَعَلْتُمْ
 أَنْفُسَكُمْ أَغْرَاصًا لِلْمَنَايَا، فَقَتَلْتُمْ دُونَهُ فَأَيْتَمْتُمْ أَوْلَادَكُمْ وَقَلَلْتُمْ وَكَثَرُوا،
 فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَجِدُ عِنْدَهُ
 نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - أَبَا بَكْرٍ، وَعُثْمَانَ، وَسَعْدًا،
 وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَأَوْسَ بْنَ حَوْلِيٍّ وَعَبَادَ بْنَ يَشْرِ - فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ.
 فَكْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبْرَهُ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا
 غُلَامُ لَعَلَّكَ عَضِبْتَ عَلَيْهِ"، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ، قَالَ: "لَعَلَّهُ
 أَحْطَأَ سَمْعُكَ"، قَالَ: لَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: "لَعَلَّهُ شُبَّهَ عَلَيْكَ"، قَالَ: لَا،
 وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَشَبَّاعٌ فِي الْعَسْكَرِ مَا قَالَ ابْنُ أَبِي، وَلَيْسَ لِلنَّاسِ حَدِيثٌ إِلَّا مَا قَالَ
 ابْنُ أَبِي، وَجَعَلَ الرَّهْطُ مِنَ الْأَنْصَارِ يُؤْتَبُونَ الْعُلَامَ، وَيَقُولُونَ: عَمَدَتْ
 إِلَى سَيِّدِ قَوْمِكَ تَقُولُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ، وَقَدْ ظَلَمْتَ وَقَطَعْتَ الرَّجِمَ،

فَقَالَ زَيْدٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ، قَالَ: وَوَاللَّهِ مَا كَانَ فِي الْخَزْرَجِ رَجُلٌ وَاحِدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَاللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ أَبِي لَتَقَلَّتْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُنَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنَا كَاذِبٌ أَمْ غَيْرِي، أَوْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ تَصْدِيقَ قَوْلِي، وَجَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيَّ نَبِيَّكَ مَا يُصَدِّقُ حَدِيثِي، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْ عَبَادَ بْنَ يَشْرٍ فَلْيَأْتِكَ بِرَأْسِهِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَيُقَالُ: قَالَ: قُلْ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ يَا تَيْكَ بِرَأْسِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "وَأَعْرَضَ عَنْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ"، وَقَامَ النَّفَرُ مِنَ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ النَّبِيِّ ÷ وَرَدَّهُ عَلَى الْعُلَامِ، فَجَاءُوا إِلَى ابْنِ أَبِي فَأَخْبَرُوهُ، وَقَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ: يَا أَبَا الْحَبَابِ، إِنْ كُنْتُ قُلْتَهُ فَأَخْبِرِ النَّبِيَّ يَسْتَعْفِرُ لَكَ، وَلَا تَجْحَدْهُ فَيُنزَلَ مَا يُكَذِّبُكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَقُلْهُ فَأَتِ رَسُولَ اللَّهِ فَاعْتَذِرْ إِلَيْهِ وَاخْلِفْ لِرَسُولِ اللَّهِ مَا قُلْتَهُ. فَخَلَفَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا.

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ: "يَا ابْنَ أَبِي، إِنْ كَانَتْ سَلَفَتْ مِنْكَ مَقَالَةٌ فَتُبَّ"، فَجَعَلَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ مَا قُلْتُ مَا قَالَ زَيْدٌ، وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، وَكَانَ فِي قَوْمِهِ شَرِيفًا، فَكَانَ يُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ وَكَانَ يُظَنُّ بِهِ سُوءُ الظَّنِّ.

فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي مَا كَانَ أَسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ السَّيْرَ، وَأَسْرَعَتْ مَعَهُ وَكَانَ مَعِيَ أَحْيَرُ اسْتَأْجَرْتَهُ يَقُومُ عَلَيَّ فَرَسِي، فَاحْتَبَسَ عَلَيَّ فَوَقَفْتُ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى جَاءَ فَلَمَّا جَاءَ وَرَأَى مَا بِي مِنَ الْعَصَبِ أَشْفَقَ أَنْ أَقَعَ بِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي النَّاسِ أَمْرٌ مِنْ بَعْدِكَ، فَحَدَّثَنِي بِمَقَالَةِ

ابن أبي، قَالَ عُمَرُ: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَهُوَ فِي فَيْءِ شَجَرَةٍ عِنْدَهُ عَلِيمٌ أَسِيوُدٌ يَعْمُرُ ظَهْرَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَشْتَكِي ظَهْرَكَ، فَقَالَ: "تَقَحَّمْتُ بِى النَّاقَةُ اللَّيْلَةَ". فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيذَنْ لِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَ ابْنِ أَبِي فِي مَقَالَتِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَوْكُنْتُ فَاعِلًا؟" قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِذَا لَأْرَعِدْتُ لَهُ أَنْفٌ يَبْتَرِبُ كَثِيرَةٌ لَوْ أَمَرْتَهُمْ بِقَتْلِهِ قَتَلُوهُ". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمُرْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَقْتُلُهُ، قَالَ: "لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ أَصْحَابَهُ"، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمُرِ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ، قَالَ: "نَعَمْ"، فَأَذْنْتُ بِالرَّحِيلِ فِي النَّاسِ.

وَيُقَالُ: لَمْ يَشْعُرْ أَهْلُ الْعَسْكَرِ إِلَّا بِرَسُولِ اللَّهِ ÷ قَدْ طَلَعَ عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ وَكَانُوا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَكَانَ لَا يَرُوحُ حَتَّى يُبْرِدَ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُ خَبْرُ ابْنِ أَبِي رَحَلَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "وَعَلَيْكَ السَّلَامُ"، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَحَلْتُ فِي سَاعَةٍ مُنْكَرَةٍ مَا كُنْتُ تَزْحَلُ فِيهَا، وَيُقَالُ: لَقِيَهُ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ - قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَهُوَ أَثْبَتُ عِنْدَنَا - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَرَجْتُ فِي سَاعَةٍ مُنْكَرَةٍ مَا كُنْتُ تَرُوحُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَوْلَمْ يَبْلُغْكُمْ مَا قَالَ صَاحِبِكُمْ؟" قَالَ: أَيْ صَاحِبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "ابْنُ أَبِي، زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ الْأَعْرَ مِنْهَا الْأَدْلَ"، قَالَ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ، فَهُوَ الْأَدْلُ وَأَنْتَ الْأَعْرُ، وَالْعِرَّةُ لِلَّهِ وَلَكَ وَوَلِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرُفُقُ بِهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِكَ، وَإِنَّ قَوْمَهُ لَيَنْتَظِمُونَ لَهُ الْخَرَزَ مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا خَرَزَةٌ وَاحِدَةٌ عِنْدَ يَوْشَعَ الْيَهُودِيِّ قَدْ أَرَبَ بِهِمْ فِيهَا لِمَعْرِفَتِهِ بِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا لِيَتَوَجَّوهُ فَجَاءَ اللَّهُ بِكَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فَمَا يَرَى إِلَّا قَدْ سَلَبْتَهُ مُلْكَهُ.

قَالَ: فَبَيَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَسِيرُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَرَبْدُ بْنُ أَرْقَمَ يُعَارِضُ النَّبِيَّ ÷ بِرَاحِلَتِهِ يُرِيهِ وَجْهَهُ فِي الْمَسِيرِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ يَسْتَحِثُّ رَاحِلَتَهُ فَهُوَ مُغْدٍ فِي السَّيْرِ إِذْ تَرَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ رَبْدُ بْنُ أَرْقَمَ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ تَأْخُذُهُ الْبُرْحَاءُ وَيَعْرِقُ جَبِيئُهُ وَتَثْقُلُ يَدَا رَاحِلَتِهِ حَتَّى مَا كَادَ يَنْقُلُهَا، عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ تَصَدِيقُ خَبْرِي. قَالَ رَبْدُ بْنُ أَرْقَمَ: فَسُرِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَخَذَ بِأُذُنِي، وَأَنَا عَلَى رَاحِلَتِي، حَتَّى ارْتَفَعْتُ مِنْ مَفْعَدِي، وَيَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: "وَقْتُ أَدُّكَ يَا غُلَامُ وَصَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ"، وَتَرَلَ فِي ابْنِ أَبِي السُّورَةَ مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا وَحَدَّهُ: **× إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ %**.

فَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْهَرِيرِ، **عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ:** سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لِبْنِ أَبِي قَبِيلٍ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ: إِيَّتِ رَسُولَ اللَّهِ يَسْتَعْفِزُ لَكَ، قَالَ: فَرَأَيْتَهُ يَلْوِي رَأْسَهُ مُعْرِضًا، يَقُولُ عُبَادَةُ: أَمَا وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ فِي لِي رَأْسِكَ قُرْآنٌ يُصَلِّي بِهِ. وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ، **عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ:** مَرَّ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَشِيَّةَ رَاحِ النَّبِيِّ ÷ مِنَ الْمَرِيسِعِ، وَقَدْ تَرَلَ عَلَى النَّبِيِّ ÷ سُورَةَ الْمُنَافِقُونَ فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ أَوْسُ بْنُ حَوْلِي فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ تَمَالَئَمَا عَلَيْهِ، فَرَجَعَا إِلَيْهِ فَأَتْبَاهُ وَبَكَتَاهُ بِمَا صَنَعَ، وَبِمَا تَرَلَ مِنَ الْقُرْآنِ إِكْذَابًا لِحَدِيثِهِ، وَجَعَلَ أَوْسُ بْنُ حَوْلِي يَقُولُ: لَا أَكْذِبُ عَنْكَ أَبَدًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنْ قَدْ تَرَكْتَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَثَبْتُ إِلَى اللَّهِ إِنَّا أَفْبَلْنَا عَلَى رَبِّدِ بْنِ أَرْقَمَ تَلُومَهُ وَتَقُولُ لَهُ: كَذَبْتَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِكَ، حَتَّى تَرَلَ الْقُرْآنَ بِتَصَدِيقِ حَدِيثِ رَبِّدِ بْنِ أَرْقَمَ وَإِكْذَابِ حَدِيثِكَ، وَجَعَلَ ابْنُ أَبِي يَقُولُ: لَا أَعُودُ أَبَدًا، وَبَلَغَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ

اللَّهُ بِنِ أَبِي مَقَالَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ :
 مُرُّ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْلَمَةَ يَأْتِكَ بِرَأْسِهِ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَقَالَ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ أَبِي فِيمَا بَلَغَكَ عَنْهُ فَمُرْنِي، فَوَاللَّهِ
 لَأَحْمِلَنَّ إِلَيْكَ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ هَذَا، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ
 الْخَزْرَجُ مَا كَانَ فِيهَا رَجُلٌ أَبْرَ بَوَالِدِ مِثِّي، وَمَا أَكَلَ طَعَامًا مُنْذُ كَدَا
 وَكَدَا مِنَ الدَّهْرِ وَلَا يَشْرَبُ شَرَابًا إِلَّا بِيَدِي، وَإِنِّي لَأَخْشَى يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَنْ تَأْمُرَ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلَا تَدْعُنِي نَفْسِي أَنْظُرُ إِلَى قَاتِلِ أَبِي
 يَمْشِي فِي النَّاسِ فَأَقْتُلُهُ، فَأَدْخُلُ النَّارَ، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ وَمَتِّكَ أَعْظَمُ.
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ : "يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ قَتْلَهُ، وَمَا أَمَرْتُ بِهِ،
 وَلِنُحْسِنَنَّ صُحْبَتَهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا". فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنْ أَبِي كَانَتْ هَذِهِ الْبَحْرَةُ قَدْ اتَّسَفُوا عَلَيْهِ لِيَتَّوَجَّوهُ عَلَيْهِمْ فَجَاءَ اللَّهُ
 بِكَ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ وَرَفَعَنَا بِكَ، وَمَعَهُ قَوْمٌ يُطِيفُونَ بِهِ وَيَذْكُرُونَ أُمُورًا
 قَدْ غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ÷ وَعَرَفَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ÷ قَدْ تَرَكَهُ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِقَتْلِهِ قَالَ:

إِنَّمَا الدُّنْيَا حَوَادِثُ تُنْتَظَرُ أَعْجَبِ الْأَحْدَاثِ مَا قَالَهُ

عَلَى مَنْ عِنْدَهُ الرَّوْحِيُّ

هَكَذَا يَسْتَشِيرُهُ بِأَلَّتِي تَخْلِقُ

كَانَ لِلْخَطَّابِ ذَنْبٌ كَلَّابِيهِ

يَقُولُ ابْعَثْ إِلَيْهِ مُحَمَّدًا لَهُ مَا قَالَ فِي وَالْيَدِي

فَقُلْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ كُنْتُ

لِقَوْلِهِ بِئْسَ لَعْمُرُكَ مَا أَمَرَ

تُسَاعِدُنِي كَفٌّ وَنَفْسٌ سَكَّابِيهِكَ عَبْدَ اللَّهِ لَمَحَّكَ

ذَلِكَ مَا فِيهِ وَالْأَخْبَالِي

عَصَا صَاحِبِ عَالِي الْبَلَوَى أَشَدُّ مِنْ

الْحَجَّ ر
فَقَالَ أَلَا لَا يَقْتُلُ الْمَرْءُ الْعَيْنِ مِثِّي تَحْوِ صَاحِبِهَا
وَوَز ر
وَقَدْ كَادَتْ تَطِيرُ بِهَا

مُصَرَّرٌ

أَنْشَدْنِيهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:
أَخَذْتُهَا فِي الْكِتَابِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَحْمُودٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
مَسْلَمَةَ. فَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ الْهَرَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ،
قَالَ: لَمَّا رُحْنَا مِنَ الْمَرِيسِيِّ قَبْلَ الرُّوَالِ كَانَ الْجَهْدُ بِنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا،
مَا أَتَاخَ مِمَّا رَجُلٌ إِلَّا لِحَاجَتِهِ أَوْ لِصَلَاةٍ يُصَلِّيهَا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷
يَسْتَحِثُّ رَاجِلَتَهُ وَيَخْلُفُ بِالسُّوْطِ فِي مَرَاقِفِهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا، وَمَدَدْنَا
يَوْمَنَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ أَوْ كَرَبَ، وَلَقَدْ رَاحَ النَّاسُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ
بِمَقَالَةِ ابْنِ أَبِي وَمَا كَانَ مِنْهُ قَمًا هُوَ إِلَّا أَنْ أَخَذَهُمُ السَّهْرُ وَالتَّعَبُ
بِالْمَسِيرِ فَمَا تَزَلُّوا حَتَّى مَا يُسْمَعُ لِقَوْلِ ابْنِ أَبِي فِي أَفْوَاهِهِمْ - يَعْنِي
ذِكْرًا - وَإِنَّمَا أَسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالنَّاسِ لِيَدْعُوا حَدِيثَ ابْنِ أَبِي، فَلَمَّا
تَزَلُّوا وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ فَوَقَعُوا نِيَامًا، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالنَّاسِ
مُبْرَدًا، فَنَزَلَ مِنَ الْعَدِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: بَفْعَاءُ فَوْقَ التَّقِيعِ، وَسَرَّحَ النَّاسُ
ظَهْرَهُمْ فَأَخَذَتْهُمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى أَشْفَقَ النَّاسُ مِنْهَا، وَسَأَلُوا عَنْهَا
رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ خَالَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ،
وَقَالُوا: لَمْ تَهْجُ هَذِهِ الرِّيحُ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ، وَإِنَّمَا بِالْمَدِينَةِ الدَّرَارِيُّ
وَالصَّبِيَانُ، وَكَانَتْ بَيْنَ النَّبِيِّ ÷ وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ مُدَّةٌ فَكَانَ ذَلِكَ حِينَ
انْقِضَائِهَا فَدَخَلَهُمْ أَشَدُّ الْخَوْفِ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ خَوْفُهُمْ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ÷: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ مِنْهَا، مَا بِالْمَدِينَةِ مِنْ تَقْبٍ إِلَّا
عَلَيْهِ مَلَكٌ يَحْرُسُهُ، وَمَا كَانَ لِيَدْخُلَهَا عَدُوٌّ حَتَّى تَأْتُوَهَا؛ وَلَكِنَّهُ مَاتَ

الْيَوْمَ مُنَافِقُ عَظِيمُ النَّفَاقِ بِالْمَدِينَةِ، فَلِذَلِكَ عَصَفَتْ الرِّيحُ". وَكَانَ مَوْتُهُ لِلْمُنَافِقِينَ عَيْظًا شَدِيدًا، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ التَّائِبِ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

فَحَدَّثَنِي حَارِجَةُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَتْ الرِّيحُ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مَا كَانَتْ قَطًّا إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ، ثُمَّ سَكَتَتْ آخِرَ النَّهَارِ، قَالَ جَابِرٌ: فَسَأَلْتُ حِينَ قَدِمْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ بَيْتِي: مَنْ مَاتَ؟ فَقَالَ: زَيْدُ ابْنِ رِفَاعَةَ بْنِ التَّائِبِ، وَذَكَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ حَتَّى دُفِنَ عَدُوُّ اللَّهِ فَسَكَتَتْ الرِّيحُ.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ يَوْمَئِذٍ لِابْنِ أَبِي أَبِي حُبَابٍ: مَاتَ خَلِيلُكَ، قَالَ: أَيُّ أَخِلَائِي؟ قَالَ: مَنْ مَوْتُهُ فَتُحِ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: زَيْدُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ التَّائِبِ. قَالَ: يَا وَيْلَاهُ، كَانِ وَاللَّهِ وَكَانَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ، فَقُلْتُ: اعْتَصَمْتَ بِالذَّنْبِ الْأَثَرِ، قَالَ: مَنْ أَحْبَبَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِمَوْتِهِ؟ قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَحْبَبْتَنَا السَّاعَةَ أَنَّهُ مَاتَ هَذِهِ السَّاعَةَ، قَالَ: فَاسْقِطَ فِي يَدَيْهِ وَأَنْصَرَفَ كَثِيرًا حَزِينًا، قَالُوا: وَسَكَتَتْ الرِّيحُ آخِرَ النَّهَارِ فَجَمَعَ النَّاسُ طُهُورَهُمْ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** ابْنِ رُومَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، **عَنْ** عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَا: وَفُقِدَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ الْقِصْوَاءُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَطْلُبُونَهَا فِي كُلِّ وَجْهِ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ - وَكَانَ مُنَافِقًا وَهُوَ فِي رِفْقَةٍ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْهُمْ عَبَادُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ وَقْشٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ - فَقَالَ: أَيْنَ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ فِي كُلِّ وَجْهِ؟ قَالُوا: يَطْلُبُونَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ صَلَّتْ، قَالَ: أَفَلَا يُحِبُّهُ اللَّهُ بِمَكَانِ نَاقَتِهِ؟ فَأَنْكَرَ

الْقَوْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: قَاتَلَكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَأَفَّقْتَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي لَا أَدْرِي مَا يُوَافِقُ رَسُولُ اللَّهِ
 مِنْ ذَلِكَ لَأَنْقَذْتُ حُصَيْتَكَ بِالرَّمْحِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَلِمَ خَرَجْتَ مَعَنَا وَهَذَا
 فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: خَرَجْتُ لِأَطْلُبَ مِنْ عَرَضِ الدِّيَّيَا، وَلَعَمْرِي إِنَّ
 مُحَمَّدًا لَيُخْبِرُنَا بِأَعْظَمَ مِنْ شَأْنِ النَّاقَةِ يُخْبِرُنَا عَنْ أَمْرِ السَّمَاءِ،
 فَوَقَعُوا بِهِ جَمِيعًا وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مِنْكَ سَبِيلٌ أَبَدًا وَلَا يُظَلَّنَا،
 وَإِيَّاكَ ظَلٌّ أَبَدًا، وَلَوْ عَلِمْنَا مَا فِي نَفْسِكَ مَا صَحَبْنَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ،
 ثُمَّ وَتَبَ هَارِبًا مُنْهَزِمًا مِنْهُمْ أَنْ يَقْعُوا بِهِ وَتَبَدُّوا مَتَاعَهُ فَعَمَدَ لِرَسُولِ
 اللَّهِ ÷ فَجَلَسَ مَعَهُ فِرَارًا مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَعَوِّدًا بِهِ، وَقَدْ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ
 ÷ خَبْرٌ مَا قَالَ مِنْ السَّمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷، وَالْمُنَافِقُ يَسْمَعُ:
 “إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ سَمِيَ أَنْ صَلَّى نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَالَ: أَلَا
 يُخْبِرُهُ اللَّهُ بِمَكَانِهَا؟ فَلَعَمْرِي إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُخْبِرُنَا بِأَعْظَمَ مِنْ شَأْنِ
 النَّاقَةِ، وَلَا يَعْلَمُ الْعَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَنِي بِمَكَانِهَا،
 وَإِنَّهَا فِي هَذَا الشَّعْبِ مُقَابِلَكُمْ قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَأَعْمِدُوا
 عَمَدَهَا”.

فَدَهَبُوا فَأَتَوْا بِهَا مِنْ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷، فَلَمَّا نَظَرَ الْمُنَافِقُ
 إِلَيْهَا قَامَ سَرِيعًا إِلَى رُفَقَائِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَإِذَا رَحْلُهُ مَنبُودٌ وَإِذَا
 هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُمْ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالُوا لَهُ حِينَ دَنَا: لَا تَدْنُ مِنَّا
 قَالَ: أَكَلْتُمْ قَدَنَا، فَقَالَ: أَذَكَّرْتُمْ بِاللَّهِ، هَلْ أَتَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مُحَمَّدًا
 فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قُلْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، وَاللَّهِ وَلَا قُمْنًا مِنْ مَجْلِسِنَا هَذَا، قَالَ:
 فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ عِنْدَ الْقَوْمِ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، وَتَكَلَّمْتُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ÷
 وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷، وَإِنَّهُ قَدْ أَتَى بِنَاقَتِهِ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ
 فِي شَكِّكَ مِنْ شَأْنِ مُحَمَّدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي لَمْ
 أَسْلِمُ إِلَّا الْيَوْمَ، قَالُوا لَهُ: فَادْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَعْفِرْ لَكَ، فَدَهَبَ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَاسْتَعْفَرَ لَهُ وَاعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ فَسَلًا حَتَّى مَاتَ وَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ شُعَيْبِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِالتَّقِيعِ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْمُرَيْسِيعِ وَرَأَى سَعَةً وَكَلًّا وَعُذْرًا كَثِيرَةً تَتَّخِصُّ وَخُبْرَ بَمَرَاةَيْهِ، وَبَرَاءَتِهِ فَسَأَلَ عَنِ الْمَاءِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا صِفْنَا قُلْتَ الْمِيَاهُ وَذَهَبْتَ الْعُدْرُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ خَاطِبَ بَنِ أَبِي بَلْتَعَةَ أَنْ يَحْفَرَ بئرًا، وَأَمَرَ بِالتَّقِيعِ أَنْ يُحْمَى، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُرِنِيِّ، فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَمْ أَحْمَى مِنْهُ؟ قَالَ: أَقَمَ رَجُلًا صَيِّتًا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ - يَعْنِي مُقْمِلًا - فَحَيْثُ انْتَهَى صَوْتُهُ فَاحْمِهِ لِخَيْلِ الْمُسْلِمِينَ وَإِبِلِهِمُ الَّتِي يَغْزُونَ عَلَيْهَا. قَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ سَوَائِمِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: لَا يَدْخُلُهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ وَالرَّجُلَ الضَّعِيفَ تَكُونُ لَهُ الْمَاشِيَةُ الْيَسِيرَةُ وَهُوَ يَضْعُفُ عَنِ النَّحْوْلِ؟ قَالَ: دَعُهُ يَزْعَى، فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَاهُ عَلَى مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَمَاهُ، ثُمَّ كَانَ عَمْرُ فَكَثُرَتْ بِهِ الْخَيْلُ وَكَانَ عُثْمَانُ فَحَمَاهُ أَيْضًا، وَسَبَقَ النَّبِيُّ ÷ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ الْخَيْلِ وَبَيْنَ الْإِبِلِ فَسَبَقَتْ الْقِصْوَاءُ الْإِبِلَ وَسَبَقَ فَرَسُهُ - وَكَانَ مَعَهُ فَرَسَانِ لِرَاوٍ وَآخَرُ يُقَالُ لَهُ: الظَّرْبُ - فَسَبَقَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الظَّرْبِ، وَكَانَ الَّذِي سَبَقَ عَلَيْهِ أَبُو أَسِيدِ السَّاعِدِيِّ، وَالَّذِي سَبَقَ عَلَى نَاقَتِهِ بِلَالٌ.

* * *

ذِكْرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَصْحَابِ الْإِفْكِ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: حَدِيثِنَا يَا أُمَّهُ حَدِيثَكَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ. قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

÷ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ أَفْرَعُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيْتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا، وَكَانَ يُجِبُّ إِلَّا أَفَارِقَهُ فِي سَفَرٍ وَلَا حَصْرٍ. فَلَمَّا أَرَادَ غَزْوَةَ الْمُرَيْسِيعِ أَفْرَعُ بَيْنَنَا فَخَرَجَ سَهْمِي وَسَهْمُ أُمِّ سَلَمَةَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ فَعَتَمَهُ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفْنَا رَاجِعِينَ. فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَنْزِلًا لَيْسَ مَعَهُ مَاءٌ وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ مَاءٌ. وَقَدْ سَقَطَ عِقْدٌ لِي مِنْ عُنُقِي، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَأَقَامَ بِالنَّاسِ حَتَّى أَصْبَحُوا؛ وَصَحَّ النَّاسُ وَتَكَلَّمُوا وَقَالُوا: احْتَبَسْنَا عَائِشَةَ. وَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى إِلَى مَا صَنَعْتَ عَائِشَةَ؟ حَبَسْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَالنَّاسُ عَلَيَّ غَيْرَ مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. فَصَاقَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَنِي مُعِيظًا فَقَالَ: أَلَا تَرِينَ مَا صَنَعْتَ بِالنَّاسِ؟ حَبَسْتَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَالنَّاسُ عَلَيَّ غَيْرَ مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي عِتَابًا شَدِيدًا وَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْتَعِنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ رَأْسُهُ عَلَيَّ فَخِذِي وَهُوَ نَائِمٌ. فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَنْزِلَ لَنَا رُحْمَةٌ وَتَزَلَّتْ آيَةُ النَّبِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي بَيْعِهِمْ وَكِنَائِسِهِمْ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا حَيْثُمَا أَدْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ" فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ: وَكَانَ أَسِيدُ رَجُلًا صَالِحًا فِي بَيْتِ مِنَ الْأَوْسِ عَظِيمٍ، ثُمَّ إِنَّا سِرْنَا مَعَ الْعَسْكَرِ حَتَّى إِذَا تَزَلْنَا مَوْضِعًا دَمِنًا طَيِّبًا دَا أَرَاكَ قَالَ: "يَا عَائِشَةُ هَلْ لَكَ فِي السَّبَاقِ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، فَتَحَرَّمْتَ بَيْتَابِي وَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ ثُمَّ اسْتَبَقْنَا فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: "هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبَقَةُ الَّتِي كُنْتَ سَبَقْتَنِي"، وَكَانَ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي وَمَعِيَ شَيْءٌ فَقَالَ: هَلُمِّيهِ فَأَبَيْتُ فَسَعَيْتُ وَسَعَى عَلَيَّ أَثَرِي فَسَبَقْتَهُ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ بَعْدَ أَنْ صُرِبَ الْحِجَابُ.

قَالَتْ: وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ إِلَى الْخِفَّةِ هُنَّ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَ مِنْ
الطَّعَامِ لَمْ يُهَيِّجَنَّ بِاللَّحْمِ فَيَتَّقُلْنَ، وَكَانَ اللَّذَانِ يُرَحِّلَانِ بَعِيرِي رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ يُقَالُ لَهُ: أَبُو مَوْهَبَةَ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا،
وَكَانَ الَّذِي يَقُودُ بِي الْبَعِيرَ، وَإِنَّمَا كُنْتُ أَقْعُدُ فِي الْهُودَجِ، فَيَأْتِي
فِيحْمِلُ الْهُودَجَ فَيَضَعُهُ عَلَى الْبَعِيرِ، ثُمَّ يَشُدُّهُ بِالْحَبَالِ وَيَبْعَثُ بِالْبَعِيرِ
وَيَأْخُذُ بِرِمَامِ الْبَعِيرِ فَيَقُودُ بِي الْبَعِيرَ.

وَكَانَتْ أُمَّ سَلَمَةَ يُقَادُ بِهَا هَكَذَا، فَكُنَّا تَكُونُ حَاشِيَةً مِنَ النَّاسِ يَدُبُّ
عَنَّا مَنْ يَدُؤُ مَنَا، فَرُبَّمَا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى جَنَبِي، وَرُبَّمَا سَارَ إِلَى
جَنْبِ أُمَّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: فَلَمَّا دَتَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ تَزَلْنَا مَنْزِلًا قَبَاتَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ بَعْضَ اللَّيْلِ، ثُمَّ ادَّلَجَ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ بِالرَّجِيلِ فَارْتَحَلَ
الْعَسْكَرُ، وَدَهَبَتْ لِحَاجَتِي فَمَسَّيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْعَسْكَرَ وَفِي عُنُقِي
عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظِفَارٍ، وَكَانَتْ أُمِّي أَدْخَلْتَنِي فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
÷. فَلَمَّا قَصَيْتُ حَاجَتِي انْسَلَّ مِنْ عُنُقِي فَلَا أُدْرِي بِهِ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى
الرَّحْلِ دَهَبَتْ أَلْتَمِسُهُ فِي عُنُقِي فَلَمْ أَجِدْهُ وَإِذَا الْعَسْكَرُ قَدْ نَعَضُوا إِلَّا
عَيْرَاتٌ وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي لَوْ أَقَمْتُ شَهْرًا لَمْ يُبْعَثْ بَعِيرِي حَتَّى أَكُونَ
فِي هُودَجِي، فَرَجَعْتُ فِي التَّمَاسِيهِ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي ظَنَنْتُ
أَنَّهُ فِيهِ فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَآتَى الرَّجُلَانِ خِلَافِي، فَارْحَلُوا الْبَعِيرَ وَحَمَلُوا
الْهُودَجَ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنِّي فِيهِ فَوَضَعُوهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَلَا يَشْكُونَ أَنِّي فِيهِ
- وَكُنْتُ قَبْلُ لَا أَتَكَلَّمُ إِذْ أَكُونُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُنْكِرُوا شَيْئًا - وَبَعَثُوا الْبَعِيرَ
فَقَادُوا بِالرِّمَامِ وَانْطَلَقُوا، فَرَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَلَيْسَ فِيهِ دَاعٍ وَلَا
مُجِيبٌ وَلَا أَسْمَعُ صَوْتًا وَلَا رَجْرًا. قَالَتْ: فَالْتَفَعُ بِتَوْبِي وَاصْطَجَعْتُ
وَاعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ أُفْتِقِدْتُ رُجِعَ إِلَيَّ. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمُصْطَجِعَةٌ فِي
مَنْزِلِي، قَدْ عَلَبْتَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ.

وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ مُعَطَّلٍ السَّلَمِيُّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ عَلَى سَاقَةِ النَّاسِ

مِنْ وَرَائِهِمْ فَادَّلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ فَيَرَى سَوَادَ
 إِنْسَانٍ فَأَتَانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ وَأَنَا مُتَلَفَعَةٌ فَأَتَيْتَنِي
 فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَحَمَّزَتْ وَجْهِي بِمِلْحَفَتِي،
 فَوَاللَّهِ إِنْ كَلَّمَنِي كَلِمَةً غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ اسْتِرْجَاعَهُ حِينَ أَتَاخَ بَعِيرَهُ،
 ثُمَّ وَطِئَ عَلَيَّ يَدِهِ مُوَلِّيًا عَنِّي، فَرَكِبْتُ عَلَيَّ رَحْلِيهَ وَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي
 حَتَّى جِئْنَا الْعَسْكَرَ شَدَّ الصُّحَا، فَارْتَعَجَ الْعَسْكَرُ، وَقَالَ أَصْحَابُ الْإِفْكِ
 الَّذِي قَالُوا - وَتَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي - وَلَا أَشْعُرُ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ
 وَالنَّاسُ يَخُوضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ. ثُمَّ قَدِمْنَا فَلَمْ أَنْشِبْ أَنْ
 اسْتَكَيْتُ شَكْوَى شَدِيدَةً وَلَا يَبْلُغُنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَقَدْ انْتَهَى ذَلِكَ
 إِلَى أَبَوَيَّ وَأَبَوَائِي لَا يَذْكُرَانِ لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ÷ لُطْفَهُ بِي وَرَحْمَتَهُ فَلَا أَعْرِفُ مِنْهُ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ
 أَعْرِفُ حِينَ اسْتَكَيْتُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَسْلَمُ فَيَقُولُ: "كَيْفَ تَيْكُمُ؟"
 فَكُنْتُ إِذَا اسْتَكَيْتُ لَطَفَ بِي وَرَحِمَنِي وَجَلَسَ عِنْدِي، وَكُنَّا قَوْمًا عَرَبًا
 لَا نَعْرِفُ الْوُضُوءَ فِي الْبُيُوتِ نَعَافُهَا وَنَقْدُرُهَا، وَكُنَّا نَخْرُجُ إِلَى الْمَنَاصِعِ
 بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لِحَاجَتِنَا، فَذَهَبْتُ لَيْلَةً وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ مُتَلَفَعَةٌ
 فِي مِرْطَظِهَا، فَتَعَلَّقْتُ بِهِ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحُ، فَقُلْتُ: بِنَسِ لَعَمْرُ
 اللَّهِ مَا قُلْتُ، تَقُولِينَ هَذَا لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ فَقَالَتْ لِي: مُجِيبَةٌ مَا
 تَدْرِينَ وَقَدْ سَأَلَ بِكَ السَّيْلُ، قُلْتُ: مَاذَا تَقُولِينَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي قَوْلَ
 أَصْحَابِ الْإِفْكِ فَقَلَّصَ ذَلِكَ مِنِّي، وَمَا قَدَرْتُ عَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ لِحَاجَتِي،
 وَزَادَنِي مَرَضًا عَلَيَّ مَرَضِي، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي لَيْلِي وَيَوْمِي، قَالَتْ:
 وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: ائْذَنْ لِي أَذْهَبُ إِلَى أَبَوَيَّ وَأَنَا
 أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا. فَأَذِنَ لِي فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي:
 يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَا تَحَدَّثُوا بِهِ وَذَكَرُوا مَا ذَكَرُوا وَلَا تَذْكُرِينَ
 لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَتْ: يَا بُيْتِي حَفْصِي عَلَيْكَ الشَّانَ فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ

جَارِيَةٌ حَسَنَاءٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا صَرَائِرٌ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا الْقَالَةَ وَكَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهَا. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّتِ النَّاسُ بِهَذَا كُلِّهِ؟ قَالَتْ فَبَكَيْتِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ لَا يَرْقَا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ فَاسْتَشَارَهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ.

قَالَتْ: وَكَانَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ أَلَيْنَ قَوْلًا مِنَ الْآخِرِ. قَالَ أُسَامَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ وَلَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَإِنَّ بَرِيرَةَ تَصَدُّقُكَ. وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُصَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ، النَّسَاءُ كَثِيرٌ وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ وَأَطَابَ فَطَلَّقَهَا وَانْكَحَ غَيْرَهَا. قَالَتْ: فَأَنْصَرَفَا، وَخَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَرِيرَةَ، فَقَالَ: "يَا بَرِيرَةُ، أَيُّ امْرَأَةٍ تَعْلَمِينَ عَائِشَةَ؟" قَالَتْ: هِيَ أَطْيَبُ مِنْ طَيْبِ الدُّهَبِ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَتْ عَلَيَّ غَيْرِ ذَلِكَ لِيُخْبِرَنَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ إِلَّا أَنَّهَا جَارِيَةٌ تَرْقُدُ عَنِ الْعَجِينِ حَتَّى تَأْتِيَ الشَّاهُ فَتَأْكُلُ عَجِينَهَا، وَقَدْ لُمْتَهَا فِي ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ وَلَمْ تَكُنْ امْرَأَةً تُضَاهِي عَائِشَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَهَا. قَالَتْ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ وَلَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ عَلَيْهَا أَنْ تَهْلِكَ لِلْغَيْرَةِ عَلَيَّ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: "يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتَ عَلَيَّ عَائِشَةَ؟" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَاشَى سَمْعِي وَبَصْرِي، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُهَا وَإِنِّي لَمُهَاجِرَتُهَا، وَمَا كُنْتُ أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَمَا زَيْنَبُ فَعَصَمَهَا اللَّهُ وَأَمَا غَيْرُهَا فَهَلَكَ مَعَ مَنْ هَلَكَ، ثُمَّ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْ أَيْمَنَ، فَقَالَتْ: خَاشَى سَمْعِي وَبَصْرِي أَنْ أَكُونَ عَلِمْتُ أَوْ ظَنَنْتُ بِهَا قَطُّ إِلَّا خَيْرًا.

ثُمَّ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "مَنْ يَعْذِرْنِي مِمَّنْ يُؤْذِنِي فِي أَهْلِي؟ وَيَقُولُونَ لِرَجُلٍ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيَّ

ذَلِكَ الرَّجُلِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا مَعِي، وَيَقُولُونَ عَلَيْهِ غَيْرَ الْحَقِّ". فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ يَكُ مِنْ الْأَوْسِ آتِكَ بِرَأْسِهِ، وَإِنْ يَكُ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ تَمْضِي لَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ - وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنَّ الْعَصَبَ بَلَغَ مِنْهُ وَعَلَى ذَلِكَ مَا عُصِيَ عَلَيْهِ فِي نِفَاقٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ الْعَصَبَ يَبْلُغُ مِنْ أَهْلِهِ - فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ، وَاللَّهِ مَا قُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَّا أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ مَا قُلْتَ ذَلِكَ وَلَكِنَّكَ تَأْخُذُنَا بِالذُّحُولِ كَأَنَّ بَيْتَنَا وَبَيْتَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ مَحَا اللَّهُ ذَلِكَ، فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ لَتَقْتُلَنَّهُ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، وَاللَّهِ لَوْ نَعَلِمُ مَا يَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فِي رَهْطِي الْأَذْيَبِينَ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَانَهُ حَتَّى آتِيَهُ بِرَأْسِهِ وَلَكِنِّي لَا أَدْرِي مَا يَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ: تَأْبُونَ يَا آلَ أَوْسٍ إِلَّا أَنْ تَأْخُذُونَا بِذُحُولِ كَأَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَاللَّهِ مَا لَكُمْ بِذِكْرِهَا حَاجَةٌ وَإِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ لِمَنْ الْعَلْبَةُ فِيهَا، وَقَدْ مَحَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ذَلِكَ كُلَّهُ. فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتَ مَوْطِنَنَا يَوْمَ بُعِثَتْ ثُمَّ تَعَالَطُوا. وَعَصِبَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ فَنَادَى: يَا آلَ خَزْرَجٍ فَانْحَارَتْ الْخَزْرَجُ كُلُّهَا إِلَى سَعْدِ ابْنِ عَبَادَةَ. وَنَادَى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: يَا آلَ أَوْسٍ فَانْحَارَتْ الْأَوْسُ كُلُّهَا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.

وَخَرَجَ الْخَارِثُ بْنُ حَزْمَةَ مُغِيرًا حَتَّى أَتَى بِالسَّيْفِ يَقُولُ: أَصْرِبُ بِهِ رَأْسَ النَّفَاقِ وَكَهْفَهُ، فَلَقِيَهُ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ وَهُوَ فِي رَهْطِهِ، وَقَالَ: أَرْمِ بِهِ يُحْمَلُ السَّلَاحُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي هَذَا هَوًى أَوْ طَاعَةً مَا سَبَقْتَنَا إِلَيْهِ. فَرَجَعَ الْخَارِثُ وَاصْطَفَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى الْحَيِّينَ جَمِيعًا أَنْ أُسْكُتُوا،

وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَهَذَا هُمْ وَخَفَّضَهُمْ حَتَّى انصَرَفُوا. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عِنْدِي، وَقَدْ مَكَتَ شَهْرًا قَبْلَ ذَلِكَ لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً يُبْرئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ"، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَامَهُ ذَهَبَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ وَمَا أَجِيبُ بِهِ عَنكَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَجِيبُ عَنكَ لِرَسُولِ اللَّهِ. وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِهِدَا الْحَدِيثِ فَوَقَعَ فِي أَنْفُسِكُمْ فَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَيْنَ قُلْتُمْ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُمْ لَكُمْ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ لِي مِثْلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ يَقُولُ: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، وَاللَّهُ مَا يَحْضُرُنِي ذِكْرُ يَعْقُوبَ وَمَا أَهْتَدِي مِنَ الْعَيْظِ الَّذِي أَنَا فِيهِ. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاصْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَا بِاللَّهِ وَاثِقَةٌ أَنْ يُبْرئَنِي اللَّهُ بِبِرَائَتِي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ. وَاللَّهِ مَا قِيلَ لَنَا هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَيْثُ لَا تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تَدْعُ لَهُ شَيْئًا، فَيُقَالُ لَنَا فِي الْإِسْلَامِ، قَالَتْ: وَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي مُغْضَبًا. قَالَتْ: فَاسْتَعْبَرْتُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ لَا أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا ذَكَرْتُمْ أَبَدًا، وَإِيمُ اللَّهِ لَأَنَا كُنْتُ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي وَأَضْعَرَ شَأْنًا مِنْ أَنْ

يَنْزِلَ فِي قُرْآنٍ يَقْرُوهُ النَّاسُ فِي صَلَاتِهِمْ، وَلَكِنْ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ÷ فِي يَوْمِهِ شَيْئًا يُكَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَنِّي بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَتِي، أَوْ يُخَيِّرُ خَيْرًا، فَأَمَّا قُرْآنٌ فَلَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُهُ قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا بَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْ مَجْلِسِهِ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى يَغْشَاهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا كَانَ يَعْشَاهُ.

قَالَتْ: فَسَجَّيْتُ بِتَوْبِهِ وَجُمِعْتُ وَسَادَهُ مِنْ أَدَمٍ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَمَّا أَنَا حِينَ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ فَرِحْتُ بِهِ وَعَلِمْتُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَيْرُ ظَالِمٍ لِي. قَالَتْ: وَأَمَّا أَبَوَايَ فَوَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ مَا سُرِّي عَنْ النَّبِيِّ ÷ حَتَّى ظَنَنْتُ لَتَخْرُجَنِ أَنْفُسُهُمَا فَرَقًا أَنْ يَأْتِيَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَحْقِيقٌ مَا قَالَ النَّاسُ، ثُمَّ كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، وَإِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ، وَهُوَ يَمْسُحُ جَبِيئَهُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ قَالَهَا: "يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ بَرَاءَتَكَ"، قَالَتْ: وَسُرِّي عَنْ أَبَوَيْي وَقَالَتْ أُمِّي: قَوْمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ%** الْآيَةَ. قَالَتْ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى النَّاسِ مَسْرُورًا، فَصَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَمَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي بَرَاءَةِ عَائِشَةَ. قَالَتْ: فَضَرَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ الْحَدَّ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَكَانَ مِسْطَحُ بْنُ أَثَّاتَةَ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَيُقَالُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ لَمْ يَضْرِبْهُمْ - وَهُوَ أَثَبْتُ عِنْدَنَا.

وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْ رَمَى مُحْصَنَةً لَعْنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، **عَنْ** دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، **عَنْ** أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَفْلَحِ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ أُمَّ أَيُّوبَ قَالَتْ لِأَبِي أَيُّوبَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا

يَقُولُ النَّاسُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ: بَلَى، وَدَلِكِ الْكَذِبُ أَفَكُنْتَ يَا أُمَّ أَيُّوبَ فَاعِلَةً ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: فَعَائِشَةُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ. فَلَمَّا تَرَلَّ الْقُرْآنُ وَذَكَرَ أَهْلَ الْإِفْكِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ** % يَعْنِي أبا أَيُّوبَ حِينَ قَالَ لَأُمِّ أَيُّوبَ، وَيُقَالُ: إِتَمَّا قَالَهَا أَبِي بَنُ كَعْبٍ فَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، **عَنْ** إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى، **عَنْ** أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ رَبِيعٍ، قَالَتْ: قَالَتْ أُمُّ الطَّفِيلِ لِأَبِي بَنُ كَعْبٍ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ: أَيْ ذَلِكَ؟ قَالَتْ مَا يَقُولُونَ. قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ الْكَذِبُ أَوْ كُنْتَ تَفْعَلِينَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ. قَالَ: فَهِيَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَتْ: وَأَنَا أَشْهَدُ فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ. قَالُوا: وَمَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي نَفَرٍ، فَخَرَجَ يَقُودُ بِهِ حَتَّى دَخَلَ بِهِ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَمَنْ مَعَهُ، فَتَحَدَّثَا عِنْدَهُ سَاعَةً وَقَرَّبَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ طَعَامًا، فَأَصَابَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَكَتَ أَيَّامًا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَنَفَرَ مَعَهُ فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى دَخَلَ مَنَزِلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَتَحَدَّثَا سَاعَةً وَقَرَّبَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ طَعَامًا، فَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمَنْ مَعَهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ يَذْهَبَ مَا كَانَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ الَّذِي تَقَاوَلَا.

فَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، **عَنْ** الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، **عَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ، **عَنْ** عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اخْتَبَسَ عَلَى قِلَادَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِدَاتِ الْجَيْشِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ أَوْ كَادَ تَرَلَّتْ آيَةُ التَّيْمَمِ فَمَسَحْنَا الْأَرْضَ بِالْأَيْدِي ثُمَّ مَسَحْنَا الْأَيْدِي إِلَى الْمَتَاكِبِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي

سَفَرِهِ .

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ رُومَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ،
عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أُمِّهِ فَكُلٌّ قَدْ
حَدَّثَنِي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ، وَعِمَادُ الْحَدِيثِ، عَنِ ابْنِ رُومَانَ،
وَعَاصِمِ وَعَإِثِهِمْ قَالُوا: لَمَّا قَالَ ابْنُ أَبِي مَآ قَالَ، وَذَكَرَ جُعَيْلُ بْنُ
سُرَاقَةَ وَجَهَّجًا، وَكَأَنَّا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ قَالَ: وَمِثْلُ هَذَيْنِ يَكْتُرُ
عَلَى قَوْمِي، وَقَدْ أَتَرْنَا مُحَمَّدًا فِي دُورِ كِتَابَتِهِ وَعِزَّتِهَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ
جُعَيْلُ يَرْضَى أَنْ يَسْكُتَ فَلَا يَتَكَلَّمُ فَصَارَ الْيَوْمَ يَتَكَلَّمُ، وَقَوْلُ ابْنِ أَبِي
أَيْضًا فِي صَفْوَانَ بْنِ مُعَطَّلٍ وَمَا رَمَاهُ بِهِ فَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ:
أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ رَاعُوا وَقَدُنُ الْفُرَيْعَةَ أَمْسَى بَيْضَةَ

الْبَلَدِ

فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ جَاءَ صَفْوَانُ إِلَى جُعَيْلِ بْنِ سُرَاقَةَ، فَقَالَ:
اِنطَلِقْ بِنَا، تَضْرِبُ حَسَانَ فَوَاللَّهِ مَا أَرَادَ عَيْرَكَ وَعَيْرِي، وَلَتَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ مِنْهُ، فَأَبَى جُعَيْلٌ أَنْ يَذْهَبَ فَقَالَ لَهُ: لَا أَفْعَلُ إِلَّا
أَنْ يَأْمُرَنِي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا تَفْعَلُ أَنْتَ حَتَّى تُؤَامِرَ رَسُولَ اللَّهِ ÷ فِي
ذَلِكَ. فَأَبَى صَفْوَانُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مُضِلًّا السَّيْفَ حَتَّى صَرَبَ حَسَانَ بْنَ
ثَابِتٍ فِي تَادِي قَوْمِهِ فَوَثَبَتْ الْأَنْصَارُ إِلَيْهِ فَأَوْثَقُوهُ رِبَاطًا - وَكَانَ الَّذِي
وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ - وَأَسْرُوهُ أَسْرًا قَبِيحًا. فَمَرَّ
بِهِمْ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ فَقَالَ: مَا تَصْنَعُونَ؟ أَمِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَرِضَائِهِ
أَمْ مِنْ أَمْرِ فَعَلْتُمُوهُ؟ قَالُوا: مَا عَلِمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ÷. قَالَ: لَقَدْ
اجْتَرَأْتِ، خَلَّ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ بِهِ وَبَثَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَسُوقُهُمْ فَأَرَادَ
ثَابِتٌ أَنْ يَنْصَرِفَ فَأَبَى عُمَارَةُ حَتَّى جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ:
حَسَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَهَرَ عَلَيَّ السَّيْفَ فِي تَادِي قَوْمِي، ثُمَّ صَرَبَنِي
لَأَنْ أَمُوتَ وَلَا أَرَانِي إِلَّا مَيِّتًا مِنْ جِرَاحَتِي، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَيَّ

صَفْوَانَ فَقَالَ: "وَلِمَ صَرَبْتَهُ وَحَمَلْتَ السَّلَاحَ عَلَيْهِ؟" وَتَعَيَّظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آدَانِي وَهَجَانِي وَسَيْفِي عَلَيَّ وَحَسَدَنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ حَسَّانَ فَقَالَ: "أَسْفِهْتَ عَلَيَّ قَوْمٌ أَسَلَّمُوا؟" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَخِيصُوا صَفْوَانَ فَإِنْ مَاتَ حَسَّانٌ فَأَقْتُلُوهُ بِهِ".

فَخَرَجُوا بِصَفْوَانَ فَبَلَغَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَا صَنَعَ صَفْوَانٌ، فَخَرَجَ فِي قَوْمِهِ مِنَ الْخَزْرَجِ حَتَّى أَتَاهُمْ فَقَالَ: عَمَدْتُمْ إِلَيَّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُؤَدُّونَهُ وَتَهْجُونَهُ بِالشَّعْرِ وَتَسْتُمُونَهُ فَعَضِبَ لِمَا قِيلَ لَهُ ثُمَّ أَسْرَتُمُوهُ أَفَبِحَ الْإِسَارِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، قَالُوا: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِحَبْسِهِ، وَقَالَ: "إِنْ مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَأَقْتُلُوهُ"، قَالَ سَعْدُ: وَاللَّهِ إِنْ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَفْوِ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَضَى بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْزِي لِيُحِبَّ أَنْ يَتْرَكَ صَفْوَانَ، وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى يُطْلَقَ فَقَالَ حَسَّانٌ: مَا كَانَ لِي مِنْ حَقٍّ فَهُوَ لَكَ يَا أَبَا تَابِتٍ، وَأَبَى قَوْمُهُ فَعَضِبَ قَيْسُ ابْنُ عَصِيْبٍ شَدِيدًا، فَقَالَ: عَجَبًا لَكُمْ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ إِنْ حَسَّانٌ قَدْ تَرَكَ حَقَّهُ وَتَأَبَوْنَ أَنْتُمْ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْخَزْرَجِ يُرِيدُ أَبَا تَابِتٍ فِي أَمْرِ يَهُوَاهُ، فَاسْتَحْيَا الْقَوْمَ وَأَطْلَفُوهُ مِنَ الْوَتَاقِ فَذَهَبَ بِهِ سَعْدُ إِلَى بَيْتِهِ فَكَسَاهُ حُلَّةً ثُمَّ خَرَجَ صَفْوَانٌ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "صَفْوَانُ؟" قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "مَنْ كَسَاهُ؟" قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: "كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ"، ثُمَّ كَلَّمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَسَّانَ بْنَ تَابِتٍ، فَقَالَ: لَا أَكَلِّمُكَ أَبَدًا إِنْ لَمْ تَذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَقُولَ: كُلُّ حَقٍّ لِي قَبْلَ صَفْوَانَ فَهُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَأَقْبَلَ حَسَّانٌ فِي قَوْمِهِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ حَقٍّ لِي قَبْلَ صَفْوَانَ بْنِ مُعَطَّلٍ فَهُوَ لَكَ. قَالَ قَدْ

أَحْسَنَتْ وَقِيلَتْ ذَلِكَ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَرْضًا بَرَاخًا وَهِيَ بَيْرُخَاءُ
وَمَا حَوْلَهَا وَسِيرِينَ، وَأَعْطَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَائِطًا كَانَ يَجِدُ مَالًا
كَثِيرًا عَوَصًا لَهُ مِمَّا عَقَا عَنْ حَقِّهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَحَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، فَقَالَ:
أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَحِيمٍ، عَنْ تَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ
حَبَسَ صَفْوَانَ، فَلَمَّا بَرِيَ حَسَانُ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَيْهِ، فَقَالَ: "يَا
حَسَانُ أَحْسِنُ فِيمَا أَصَابَكَ"، فَقَالَ: هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ ÷ بُرَاخًا وَأَعْطَاهُ سِيرِينَ عَوَصًا.

فَحَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا تَذْكُرُ حَسَانَ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَوْمًا يَسُبُّهُ
لِمَا كَانَ مِنْهُ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ يَا بُنَيَّ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ:

فَإِنَّ أَبِي وَاللَّيْلَةَ رَضِيَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ

وَعِرْضِي

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا
عُبَيْدَةَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ الْأَسَدِيَّ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعَ حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ÷ يَقُولُ: "حَسَانُ حِجَارٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَافِقِينَ لَا يُحِبُّهُ مُتَافِقٌ
وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ". وَقَالَ حَسَانُ يَمْدَحُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

حَصَانُ رَزَانٌ لَا تَزِنُ بِرَبِّهَا

كَانَ مَا قَدْ جَاءَ عَنِّي

رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيْ

أَنَا مِلِي

هِيَ أَبْيَاتٌ أَنْشَدْنِيهَا ابْنُ أَبِي الرَّثَادِ وَابْنُ جَعْفَرٍ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ

عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ رَفِيقَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِعِ، فَأَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْتَنَا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ، فَإِذَا النَّاسُ مُعْرَسُونَ، قُلْنَا: فَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: فِي مُقَدِّمِ النَّاسِ قَدْ تَامَ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: يَا جَابِرُ هَلْ لَكَ بِنَا فِي التَّقَدُّمِ وَالِدُّخُولِ عَلَى أَهْلِنَا؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا أَحِبُّ أَنْ أَخَالِفَ النَّاسَ لَا أَرَى أَحَدًا تَقَدَّمَ، قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: وَاللَّهِ مَا نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ تَقَدُّمِ، قَالَ جَابِرٌ: أَمَا أَنَا فَلَسْتُ بِبَارِحٍ، فَوَدَّعَنِي وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، فَطَرَّقَ أَهْلَهُ بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَإِذَا مِصْبَاحٌ فِي وَسَطِ بَيْتِهِ وَإِذَا مَعَ امْرَأَتِهِ إِنْسَانٌ طَوِيلٌ فَظَنَّ أَنَّهُ رَجُلٌ وَسُقِطَ فِي يَدَيْهِ وَنَدِمَ عَلَى تَقَدُّمِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: الشَّيْطَانُ مَعَ الْعُرَى، فَأَقْتَحَمَ الْبَيْتَ رَافِعًا سَيْفَهُ قَدْ جَرَّدَهُ مِنْ غِمْدِهِ يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهُمَا، ثُمَّ فَكَّرَ وَادَّكَّرَ فَعَمَرَ امْرَأَتَهُ بِرِجْلِهِ فَاسْتَيْقَظَتْ فَصَاحَتْ وَهِيَ تَوْسَسُ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ فَمَنْ هَذَا؟ قَالَتْ رُجَيْلَةُ مَا شِطَّيْتِي، سَمِعْنَا بِمُقَدِّمِكُمْ فَدَعَوْتَهَا تُمَشِّطُنِي فَبَاتَتْ عِنْدِي، فَبَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ مُعْتَرِضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَقِيَهُ بِسُرِّ أَبِي عُثْبَةَ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ فَالْتَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَشِيرٍ، فَقَالَ: "يَا أَبَا النُّعْمَانِ"، فَقَالَ: لَبَيْكَ، قَالَ: إِنَّ وَجْهَ عَبْدِ اللَّهِ لِيُخْبِرُكَ أَنَّهُ قَدْ كَرِهَ طُرُوقَ أَهْلِهِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَبَرَكَ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ"، فَأَجَبَهُ كَيْفَ كَانَ تَقَدَّمَ وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا"، قَالَ جَابِرٌ: فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ جَابِرٌ: فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَسْكَرِ وَلُرُومَهُ وَالْجَمَاعَةَ لَقَدْ أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ، وَكُنَّا مَرْرَتًا عَلَى وَادِي الْفَرَى فَأَنْتَهَيْتَنَا إِلَى الْجُرْفِ لَيْلًا، فَتَادَى مُتَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا"، قَالَ جَابِرٌ: فَأَنْطَلَقَ

401..... غزوة المريسع

رَجُلَانِ فَعَصَيَا رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَرَأَيَا جَمِيعًا مَا يَكْرَهُانِ.

* * *

كتاب المغازي للواقدي

عَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

عَسَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانَ مَصَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ
فَحَاصِرُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ وَانْصَرَفَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ سَنَةِ
خَمْسٍ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ .
فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، **عَنْ** أَبِيهِ، وَرَبِيعَةَ
بْنِ عُثْمَانَ، وَمُحَمَّدُ، عَنْ الرَّهْرِيِّ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيُونُسُ بْنُ
مُحَمَّدِ الظَّفَرِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
قَتَادَةَ، وَابْنُ أَبِي سَبْرَةَ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ
وَجِرَامُ بْنُ هِشَامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ وَأَيُّوبُ بْنُ التَّعْمَانِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَقُدَامَةُ بْنُ مُوسَى،
وَعَائِدُ بْنُ يَحْيَى الزَّرْقِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ وَهَشَامُ بْنُ سَعْدٍ، وَمُجَمِّعُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَأَبُو مَعَشَرَ وَالصَّحَّاحُ
بْنُ عُثْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ وَابْنُ
أَبِي الزَّنَادِ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَكُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ،
وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ قَدْ حَدَّثَنِي، فَكَتَبْتُ كُلَّ مَا
حَدَّثُونِي.

قَالُوا: لَمَّا أَجَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ سَارُوا إِلَى حَيْبَرَ، وَكَانَ
بِهَا مِنَ الْيَهُودِ قَوْمٌ أَهْلُ عَدْرِ وَجَلْدٍ وَلَيْسَتْ لَهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ
وَالْأَحْسَابِ مَا لِبَنِي النَّضِيرِ - كَانَ بَنُو النَّضِيرِ سِرَّهُمْ وَقُرَيْظَةُ مِنْ وَلَدِ
الْكَاهِنِ مِنْ بَنِي هَارُونَ - فَلَمَّا قَدِمُوا حَيْبَرَ خَرَجَ حَيْيُّ بْنُ أَخْطَبَ،
وَكَتَاتَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ، وَهَوْدَةُ بْنُ الْحَقِيقِ وَهَوْدَةُ بْنُ قَيْسِ الْوَائِلِيِّ
مِنَ الْأَوْسِ مِنْ بَنِي حَظْمَةَ وَأَبُو غَامِرِ الرَّاهِبِ فِي بَضْعَةِ عَشْرَ رَجُلًا

إِلَى مَكَّةَ يَدْعُونَ قُرَيْشًا وَاتَّبَاعَهَا إِلَى حَرْبِ مُحَمَّدٍ ÷ فَقَالُوا لِقُرَيْشٍ:
تَحْنُ مَعَكُمْ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هَذَا الَّذِي أَقْدَمَكُمْ وَتَرَعَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ جِئْنَا
لِنُخَالِفَكُمْ عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ وَقِتَالِهِ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا،
أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا مَنْ أَعَانَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ. قَالَ التَّفَرُّ: فَأَخْرَجَ
خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْتَ فِيهِمْ وَتَدْخُلُ تَحْنُ وَأَنْتُمْ
بَيْنَ اسْتَارِ الْكَعْبَةِ، حَتَّى تُلْصِقَ أَكْبَادَنَا بِهَا، ثُمَّ تَخْلِفُ بِاللَّهِ جَمِيعًا لَا
يَخْدُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَلَتَكُونَنَّ كَلِمَتُنَا وَاحِدَةً عَلَى هَذَا الرَّجُلِ مَا بَقِيَ مِنَّا
رَجُلٌ.

فَفَعَلُوا فَتَخَالَفُوا عَلَى ذَلِكَ وَتَعَاقَدُوا، ثُمَّ قَالَتْ قُرَيْشٌ يَعْضُهَا لِبَعْضٍ:
قَدْ جَاءَكُمْ رُؤَسَاءُ أَهْلِ يَثْرِبَ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْكِتَابِ الْأُولِ فَسَلُّوهُمْ
عَمَّا تَحْنُ عَلَيْهِ وَمُحَمَّدٌ أَيْتَا أَهْدَى؟ قَالَتْ قُرَيْشٌ: نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو
سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْتُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأُولِ، وَالْعِلْمِ، أَخْبِرُونَا عَمَّا
أَصْبَحْنَا تَحْنُ فِيهِ وَمُحَمَّدٌ دِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ؟ فَتَحْنُ عُمَارَ الْبَيْتِ
وَتَنْحَرُ الْكَوْمَ وَتَسْقَى الْحَجِيجَ وَتَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، قَالُوا: اللَّهُمَّ أَنْتُمْ أَوْلَى
بِالْحَقِّ مِنْهُ إِنَّكُمْ لَتُعْظُمُونَ هَذَا الْبَيْتَ وَتَقُومُونَ عَلَى السَّقَايَةِ
وَتَنْحَرُونَ الْبُدْنَ وَتَعْبُدُونَ مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُكُمْ، فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: **× أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ
الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا%** فَاتَّعَدُوا لِوَقْتِ وَقِيئُوهُ،
فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ قَدْ وَعَدْتُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ
لِهَذَا الْوَقْتِ، وَقَارِقُوكُمْ عَلَيْهِ فَقُوا لَهُمْ بِهِ لَا يَكُونُ هَذَا كَمَا كَانَ وَعَدْتَا
مُحَمَّدًا بَدْرَ الصُّفْرَاءِ، فَلَمْ نَفِ بِمَوْعِدِهِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ وَقَدْ كُنْتَ
كَارِهًا لِمِيعَادِ أَبِي سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ.

فَخَرَجَتْ الْيَهُودُ حَتَّى أَتَتْ عَطْفَانَ، وَأَخَذَتْ قُرَيْشٌ فِي الْجَهَارِ
وَسَيَّرَتْ فِي الْعَرَبِ تَدْعُوهُمْ إِلَى تَصْرِهَا، وَالْبُؤَا أَحَابِيشَهُمْ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ، ثُمَّ خَرَجَتْ الْيَهُودُ حَتَّى جَاءُوا بَنِي سُلَيْمٍ فَوَعَدُوهُمْ يَخْرُجُونَ
مَعَهُمْ إِذَا سَارَتْ قُرَيْشٌ. ثُمَّ سَارُوا فِي عَطْفَانَ، فَجَعَلُوا لَهُمْ تَمْرَ
خَيْبَرَ سَنَةً وَيَنْصُرُوهُمْ وَيَسِيرُونَ مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى مُحَمَّدٍ إِذَا سَارُوا.
فَأَنْعَمَتْ بِذَلِكَ عَطْفَانُ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَسْرَعَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ عُيَيْنَةَ بْنِ
حِصْنٍ، وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَحَابِيشِهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَعَقَدُوا
الْلَّوَاءَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَقَادُوا مَعَهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ فَرَسٍ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنْ
الظُّهْرِ أَلْفٌ بَعِيرٌ وَخَمْسُمِائَةَ بَعِيرٍ.

وَأَقْبَلَتْ سُلَيْمٌ فَلَاقَوْهُمْ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، وَبَنُو سُلَيْمٍ يَوْمَئِذٍ سَبْعُمِائَةٍ
يَقُودُهُمْ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ خَلِيفُ حَزْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهُوَ أَبُو أَبِي
الْأَعْوَرِ الَّذِي كَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بَصِيفِينَ، وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ
يَقُودُهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَزْبٍ، وَخَرَجَتْ بَنُو أَسَدٍ وَقَائِدُهَا طَلْحَةُ بْنُ
خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ، وَخَرَجَتْ بَنُو فَرَارَةَ وَأَوْعَبَتْ وَهُمْ أَلْفٌ يَقُودُهُمْ عُيَيْنَةُ
بْنُ حِصْنٍ، وَخَرَجَتْ أَشْجَعُ وَقَائِدُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ -
لَمْ تُوعَبْ أَشْجَعُ، وَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ يَقُودُ قَوْمَهُ بَنِي مُرَّةَ وَهُمْ
أَرْبَعُمِائَةٍ، لَمَّا أَجْمَعَتْ عَطْفَانُ السَّيْرَ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ الْمَسِيرِ
وَقَالَ لِقَوْمِهِ: تَفَرَّقُوا فِي بِلَادِكُمْ وَلَا تَسِيرُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ
مُحَمَّدًا أَمْرُهُ ظَاهِرٌ لَوْ تَأَوَّاهُ مِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَكَانَتْ لَهُ
الْعَاقِبَةُ. فَتَفَرَّقُوا فِي بِلَادِهِمْ وَلَمْ يَحْضُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهَكَذَا رَوَى
الزُّهْرِيُّ وَرَوَتْ بَنُو مُرَّةَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ، قَالَا: شَهِدْتُ بَنُو مُرَّةَ
الْخَنْدَقِ، وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ وَقَائِدُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ الْمُرِّيِّ، وَهَجَّاهُ

حَسَانُ وَأَنْشَدَ شِعْرًا، وَذَكَرُوا مُجَاوِرَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ، فَكَانَ هَذَا أَثَبَتَ عِنْدَنَا أَنَّهُ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِي قَوْمِهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْثَلَ ثُقَيْبَةَ مِنْ عُيَيْنَةَ، قَالُوا: وَكَانَ الْقَوْمُ جَمِيعًا الَّذِينَ وَافَوْا الْخَنْدَقَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَسُلَيْمٍ وَعَطْفَانَ، وَأَسَدٍ، عَشْرَةَ آلَافٍ فِيهَا عَسَاكِرُ ثَلَاثَةِ وَعِنَاجُ الْأَمْرِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَأَقْبَلُوا فَتَرَلَتْ قُرَيْشٌ بِرُومَةٍ وَوَادِي الْعَقِيقِ فِي أَحَابِيشِهَا وَمَنْ صَوَى إِلَيْهَا مِنَ الْعَرَبِ، وَأَقْبَلَتْ عَطْفَانُ فِي قَادَتِهَا حَتَّى تَرَلُوا بِالزَّغَابَةِ إِلَى جَانِبِ أَحُدٍ.

وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تُسْرِحُ رِكَابَهَا فِي وَادِي الْعَقِيقِ فِي عِصَاهِهِ وَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ لِلْحَيْلِ إِلَّا مَا حَمَلُوهُ مَعَهُمْ مِنْ عَلْفٍ - وَكَانَ عَلْفُهُمُ الدَّرَّةَ - وَسَرَّحَتْ عَطْفَانُ إِلَيْهَا إِلَى الْعَابَةِ فِي أَثْلِهَا وَطَرَفَائِهَا فِي عِصَاهِ الْجُرْفِ، وَقَدِمُوا فِي زَمَانٍ لَيْسَ فِي الْعَرِضِ زَرْعٌ فَقَدْ حَصَدَ النَّاسُ قَبْلَ ذَلِكَ بِشَهْرٍ، فَأَذْخَلُوا حَصَادَهُمْ وَأَثْبَانَهُمْ، وَكَانَتْ عَطْفَانُ تُرْسِلُ حَيْلَهَا فِي أَثْرِ الْحِصَادِ - وَكَانَ حَيْلُ عَطْفَانَ ثَلَاثِمِائَةَ - بِالْعَرِضِ، فَيُمْسِكُ ذَلِكَ مِنْ حَيْلِهِمْ، وَكَادَتْ إِبْلُهُمْ تَهْلِكُ مِنَ الْهَزَالِ، وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ لِيَالِي قَدِمُوا جَدِيبَةً.

فَلَمَّا فَصَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، خَرَجَ رَكْبٌ مِنْ جُرَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ بِفُضُولِ قُرَيْشٍ، فَسَارُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرْبَعًا، فَذَلِكَ حِينَ نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَ عَدُوِّهِمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ بِالْحَدِّ وَالْجِهَادِ وَوَعَدَهُمُ النَّصْرَ إِنْ هُمْ صَبَرُوا وَاتَّقُوا، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَشَاوَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مُشَاوَرَتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَقَالَ: "أَتَبَرُّرُ لَهُمْ مِنْ الْمَدِينَةِ، أَمْ تَكُونُ فِيهَا وَتُخَنْدِقُهَا عَلَيْنَا، أَمْ تَكُونُ قَرِيبًا وَتَجْعَلُ ظُهُورَنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ؟" فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: تَكُونُ مِمَّا يَلِي بُعَاثَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى الْجُرْفِ، فَقَالَ قَائِلٌ: تَدْعُ الْمَدِينَةَ خُلُوفًا، فَقَالَ

سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِذْ كُنَّا بِأَرْضِ فَارِسَ وَتَخَوَّفْنَا الْخَيْلَ خَنَدَقْنَا عَلَيْنَا، فَهَلْ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نُخَنِّدِقَ؟ فَأَعْجَبَ رَأَى سَلْمَانَ الْمُسْلِمِينَ وَذَكَرُوا حِينَ دَعَاهُمْ النَّبِيُّ ÷ يَوْمَ أُحُدٍ أَنْ يُقِيمُوا وَلَا يَخْرُجُوا، فَكَّرَهُ الْمُسْلِمُونَ الْخُرُوجَ وَأَحَبُّوا الثَّبَاتَ فِي الْمَدِينَةِ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ رَكِبَ فَرَسًا لَهُ وَمَعَهُ تَقَرُّ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَارْتَادَ مَوْضِعًا يَنْزِلُهُ فَكَانَ أَعْجَبَ الْمَنَازِلِ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ سَلْعًا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَيُخَنِّدِقَ مِنَ الْمَدَادِ إِلَى دُبَابٍ إِلَى رَاتِحٍ، فَعَمِلَ يَوْمَئِذٍ فِي الْخَنْدِقِ، وَنَدَبَ النَّاسَ فَخَبَّرَهُمْ بِدُؤُو عَدُوِّهِمْ وَعَسَكَرَهُمْ إِلَى سَفْحِ سَلْعٍ، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَعْمَلُونَ مُسْتَعْجِلِينَ يُبَادِرُونَ قُدُومَ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَعْمَلُ مَعَهُمْ فِي الْخَنْدِقِ لِيُنَشِّطَ الْمُسْلِمِينَ وَعَمَلُوا، وَاسْتَعَارُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ آلَةَ كَثِيرَةً مِنْ مَسَاحِي، وَكَرَازِينَ وَمَكَاتِلَ يَحْفِرُونَ بِهِ الْخَنْدِقَ - وَهُمْ يَوْمَئِذٍ سِلْمٌ لِلنَّبِيِّ ÷ يَكْرَهُونَ قُدُومَ قُرَيْشٍ. وَوَكَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِكُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْخَنْدِقِ قَوْمًا يَحْفِرُونَهُ فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَحْفِرُونَ مِنْ جَانِبِ رَاتِحٍ إِلَى دُبَابٍ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ تَحْفِرُ مِنْ دُبَابٍ إِلَى جَبَلِ بَنِي عُبَيْدٍ، وَكَانَ سَائِرُ الْمَدِينَةِ مُشَبَّكًَا بِالْبُنْيَانِ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَالشَّيْبَابِ يَنْقُلُونَ التُّرَابَ وَالْخَنْدِقُ بِسَطْلَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَنْقُلُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فِي الْمَكَاتِلِ وَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا بِالْمَكَاتِلِ جَعَلُوا فِيهَا الْحِجَارَةَ يَأْتُونَ بِهَا مِنْ جَبَلِ سَلْعٍ، وَكَانُوا يَجْعَلُونَ التُّرَابَ مِمَّا يَلِي النَّبِيَّ ÷ وَأَصْحَابَهُ وَكَانَ يَسْطُرُونَ الْحِجَارَةَ مِمَّا يَلِيهِمْ كَأَنَّهَا جِبَالُ التَّمْرِ - وَكَانَتْ الْحِجَارَةُ مِنْ أَعْظَمِ سِلَاحِهِمْ يَرْمُونَهُمْ بِهَا.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، **عَنْ** مَرْوَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَحْمِلُ التُّرَابَ فِي الْمَكَاتِلِ وَيَطْرَحُهُ وَالْقَوْمُ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

هَذَا الْجَمَالُ لَا جَمَالَ لَهَا أَبَرُّ رَبَّتِهَا
وَأَطْهَرُ

وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ إِذَا رَأَوْا مِنَ الرَّجُلِ فُتُورًا ضَحِكُوا مِنْهُ، وَتَنَافَسَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ فِي سَلْمَانَ الْقَارِسِيِّ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: سَلْمَانُ مِنَّا وَكَانَ قَوِيًّا عَارِفًا بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ. وَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: هُوَ مِنَّا وَتَحْنُ أَحَقُّ بِهِ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُمْ فَقَالَ سَلْمَانُ: "رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ"، وَلَقَدْ كَانَ يَوْمَئِذٍ يَعْمَلُ عَمَلَ عَشْرَةِ رِجَالٍ حَتَّى عَآءَهُ يَوْمَئِذٍ قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ، فَلَبِطَ بِهِ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "مُرُوهُ فَلْيَتَوَضَّأْ لَهُ وَلْيَغْتَسِلْ بِهِ وَيُكْفِئِ الْإِنَاءَ خَلْفَهُ". فَفَعَلَ فَكَأَنَّمَا حُلٌّ مِنْ عِقَالٍ.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، **عَنْ** الْفُضَيْلِ بْنِ مُبَشَّرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى سَلْمَانَ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ جَعَلُوا لَهُ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ طَوْلًا وَخَمْسًا فِي الْأَرْضِ فَمَا تَحَيَّتُهُ حَتَّى فَرَعَ وَخَدَّهُ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ
الْآخِرَةِ

وَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ النَّعْمَانِ، **عَنْ** أَبِيهِ، **عَنْ** جَدِّهِ، **عَنْ** كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، **قَالَ:** جَعَلْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَرْتِجِزُ وَنَحْفِرُ وَكُنَّا - بَنِي سَلِيمَةَ - تَاجِيَهُ فَعَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ أَلَّا أَقُولَ شَيْئًا، فَقُلْتُ: هَلْ عَزَمَ عَلَيَّ غَيْرِي؟ قَالُوا: حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ. قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا تَهَانَا لَوْجَدْنَا لَهُ وَقَلْبِهِ عَلَيَّ غَيْرِنَا، فَمَا تَكَلَّمْتُ بِحَرْفٍ حَتَّى فَرَعْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَعْصِبُ أَحَدٌ مِمَّا قَالَ صَاحِبُهُ

لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ سُوءًا، إِلَّا مَا قَالَ كَعْبٌ وَحَسَّانُ فَإِنَّهُمَا يَجِدَانِ ذَلِكَ.”
 وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ:
 كَانَ جُعَيْلُ ابْنِ سُرَاقَةَ رَجُلًا صَالِحًا، وَكَانَ ذَمِيمًا قَبِيحًا، وَكَانَ يَعْمَلُ
 مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْخَنْدَقِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَيَّرَ اسْمَهُ
 يَوْمَئِذٍ فَسَمَّاهُ عَمْرًا، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَرْتَجِرُونَ وَيَقُولُونَ:
 سَمَّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلٍ إِنْ لِلْبَائِسِ يَوْمًا
 ظَهْرًا

قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَقُولَ:
 “عَمْرًا”.

فَبَيَّنَّا الْمُسْلِمُونَ يَخْفِرُونَ وَكَانَ رَيْدُ بْنُ تَابِتٍ، فِيمَنْ يَنْقُلُ التُّرَابَ
 مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ÷
 فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي أَبْقَانِي حَتَّى آمَنْتَ بِكَ؛ إِنِّي
 عَاتَقْتُ أَبَا هَذَا يَوْمَ بُعَاثَ، تَابِتُ بْنُ الصَّحَّالِ، فَكَانَتْ اللَّبَجَةُ بِهِ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷: “أَمَا إِنَّهُ نِعْمَ الْعُلَامُ”، وَكَانَ رَيْدُ ابْنُ تَابِتٍ قَدْ رَقَدَ فِي
 الْخَنْدَقِ، غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَخَذَ سِلَاحَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ وَهُوَ فِي قُرٍّ شَدِيدِ
 - تُرْسُهُ وَقَوْسُهُ وَسَيْفُهُ - وَهُوَ عَلَى سَفِيرِ الْخَنْدَقِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ
 فَأَنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ يُطِيفُونَ بِالْخَنْدَقِ وَيَحْرُسُونَهُ وَتَرَكَوْا
 رَيْدًا تَائِمًا، وَلَا يَشْعُرُونَ بِهِ حَتَّى جَاءَهُ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ فَأَخَذَ سِلَاحَهُ
 وَلَا يَشْعُرُ حَتَّى فَرَعَ بَعْدَ فَقْدِ سِلَاحِهِ حَتَّى بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ÷ قَدَعًا
 رَيْدًا فَقَالَ: “يَا أَبَا رُقَادٍ نِمْتَ حَتَّى دَهَبَ سِلَاحُكَ”، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ÷: “مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسِلَاحِ هَذَا الْعُلَامِ”؟ فَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ: أَنَا يَا
 رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ: “فَرُدَّهُ عَلَيْهِ”، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ÷ أَنْ
 يَرُوعَ الْمُسْلِمُ أَوْ يُؤَخِّدَ مَتَاعَهُ لِاعْتِبَارًا جَادًا.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا كَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ

أَحَدٌ إِلَّا يَخْفِرُ فِي الْخَنْدَقِ أَوْ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَلَقَدْ رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَا يَتَفَرَّقَانِ فِي عَمَلٍ وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مَنْزِلٍ - يَنْقُلَانِ التُّرَابَ فِي ثِيَابِهِمَا يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَجَلَةِ إِذْ لَمْ يَجِدَا مَكَاتِلَ لِعَجَلَةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَكَانَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَإِنَّهُ كَانَ أَبْيَضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ، كَثِيرَ الشَّعْرِ يَضْرِبُ الشَّعْرُ مَنْكِبَيْهِ. وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ يَوْمَئِذٍ يَحْمِلُ التُّرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى حَالَ الْعُبَارُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ بَطْنِهِ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَهُوَ يَخْفِرُ فِي الْخَنْدَقِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَالتُّرَابُ عَلَى صَدْرِهِ وَبَيْنَ عُنُقِهِ وَإِنَّهُ لَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
اهْتَدَيْنَا

يُرَدُّ ذَلِكَ.

وَحَدَّثَنِي أَبِي بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ سَهْلٍ، **عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:** كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَأَخَذَ الْكَرَزَنَ وَصَرَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَجْرًا فَصَلَ الْحَجَرَ، فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَضْحَكُ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتَى بِهِمْ مِنَ الْمَشْرِقِ فِي الْكُبُورِ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ".

فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُكْمِيُّ، **عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ:** كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَضْرِبُ يَوْمَئِذٍ بِالْمِعْوَلِ فَصَادَفَ حَجْرًا صَلْدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنْهُ الْمِعْوَلَ وَهُوَ عِنْدَ جَبَلِ بَنِي عُبَيْدٍ، فَصَرَبَ صَرْبَةً فَدَهَبَتْ أُولَاهَا بَرْقَةً إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ صَرَبَ أُخْرَى فَدَهَبَتْ بَرْقَةً إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ صَرَبَ أُخْرَى فَدَهَبَتْ بَرْقَةً تَحَوُّ

الْمَشْرِقِ وَكُسِرَ الْحَجْرُ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ. فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَصَارَ كَأَنَّهُ سَهْلَةٌ وَكَانَ كُلَّمَا صَرَبَ صَرْبَةً يَتَّبِعُهُ سَلْمَانُ بِبَصَرِهِ فَيُبْصِرُ عِنْدَ كُلِّ صَرْبَةٍ بَرْقَةً فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَ الْمِعْوَلَ كُلَّمَا صَرَبْتَ بِهِ أَضَاءَ مَا تَحْتَهُ. فَقَالَ: "أَلَيْسَ قَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ؟" قَالَ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأُولَى قُصُورَ الشَّامِ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الثَّانِيَةِ قُصُورَ الْيَمَنِ، وَرَأَيْتُ فِي الثَّلَاثَةِ قَصْرَ كِسْرَى الْأَبْيَضِ بِالْمَدَائِنِ"، وَجَعَلَ يَصِفُهُ لِسَلْمَانَ فَقَالَ: صَدَقْتَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ هَذِهِ لَصِفَتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَذِهِ فُتُوحٌ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي يَا سَلْمَانُ لَتُفْتَحَنَّ الشَّامُ، وَيَهْرُبُ هِرْقُلٌ إِلَى أَقْصَى مَمْلَكَتِهِ، وَتَطْهَرُونَ عَلَى الشَّامِ فَلَا يُنَازِعُكُمْ أَحَدٌ، وَلَتُفْتَحَنَّ الْيَمَنُ، وَلَتُفْتَحَنَّ هَذَا الْمَشْرِقُ وَيُقْتَلَ كِسْرَى بَعْدَهُ". قَالَ سَلْمَانُ: فَكُلُّ هَذَا قَدْ رَأَيْتُ.

قَالُوا: وَكَانَ الْخَنْدَقُ مَا بَيْنَ جَبَلِ بَنِي عُيَيْدٍ بِحُزَيْبٍ إِلَى رَاتِحٍ، فَكَانَ لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ دُبَابٍ إِلَى رَاتِحٍ، وَكَانَ لِلْأَنْصَارِ مَا بَيْنَ دُبَابٍ إِلَى حُزَيْبٍ، فَهَذَا الَّذِي حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ وَشَبَّكُوا الْمَدِينَةَ بِالْبُنْيَانِ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ وَهِيَ كَالْحِصْنِ. وَخَنْدَقَتْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَلَيْهَا فِيمَا يَلِي رَاتِحٍ إِلَى خَلْفِهَا، حَتَّى جَاءَ الْخَنْدَقُ مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ وَخَنْدَقَتْ بَنُو دِيْنَارٍ مِنْ عِنْدِ حُزَيْبٍ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ أَبِي الْجُنُوبِ الْيَوْمَ. وَرَفَعَ الْمُسْلِمُونَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ فِي الْأَطَامِ وَرَفَعَتْ بَنُو حَارِثَةَ الدَّرَارِيِّ فِي أَطْمِهِمْ وَكَانَ أَطْمًا مَنِيْعًا، وَكَانَتْ عَائِشَةُ يَوْمَئِذٍ فِيهِ. وَرَفَعَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ فِي الْأَطَامِ وَخَنْدَقَ بَعْضُهُمْ حَوْلَ الْأَطَامِ بِقُبَاءَ وَحَصَّنَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَلَفَّهَا، وَخَطَمَتْهُ وَبَنُو أُمَيَّةَ، وَوَائِلٌ وَوَأَقِفٌ فَكَانَ دَرَارِيَّهُمْ فِي أَطَامِهِمْ. فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبَجَرَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي شَيْوْحُ بْنُ بَنِي وَاقِفٍ أَنَّهُمْ حَدَّثُوهُ أَنَّ بَنِي وَاقِفٍ جَعَلُوا دَرَارِيَّهُمْ
وَنِسَاءَهُمْ فِي أَطْمِهِمْ وَكَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ÷ وَكَانُوا يَتَعَاهَدُونَ أَهْلِيهِمْ
بِأَنْصَافِ النَّهَارِ بِإِذْنِ النَّبِيِّ ÷ فَيَنْهَاهُمُ النَّبِيُّ ÷ فَإِذَا أَلْحَوْا أَمْرَهُمْ أَنْ
يَأْخُذُوا السَّلَاحَ خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَكَانَ هِلَالُ بَنِي أُمَيَّةَ
يَقُولُ: أَقْبَلْتُ فِي تَقَرٍّ مِنْ قَوْمِي وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَقَدْ تَكَبَّتْنَا عَنْ
الْجِسْرِ وَصَفْتَهُ فَأَخَذْنَا عَلَى قُبَاءَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِعَوْسٍ إِذَا تَقَرُّ مِنْهُمْ
فِيهِمْ تَبَاشُ بْنُ قَيْسِ الْقُرَظِيِّ، فَتَضَحُّونَا بِالنَّبْلِ سَاعَةً وَرَمَيْنَاهُمْ
بِالنَّبْلِ وَكَانَتْ بَيْنَنَا جِرَاحَةٌ ثُمَّ انْكَشَفُوا عَلَى حَامِيَّتِهِمْ وَرَجَعْنَا إِلَى
أَهْلِنَا، فَلَمْ يَر لَّهُمْ جَمْعًا بَعْدُ.

وَحَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، **قَالَ**: كَانَ الْخَنْدَقُ
الَّذِي خَنْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مَا بَيْنَ جَبَلِ بَنِي عُيَيْدٍ إِلَى رَاحِجٍ وَهَذَا أَثْبَتُ
الْأَحَادِيثِ عِنْدَنَا. وَذَكَرُوا أَنَّ الْخَنْدَقَ لَهُ أَبْوَابٌ فَلَسْنَا نَدْرِي أَيْنَ
مَوْضِعُهَا.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَبِي هُنَيْدَةَ، **عَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحَارِثِ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، **قَالَ**: أَصَابَ النَّاسُ كُدَيْةً يَوْمَ الْخَنْدَقِ
فَصَرَبُوا فِيهَا بِمَعَاوِلِهِمْ حَتَّى انْكَسَرَتْ فَدَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَدَعَا
بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهَا فَعَادَتْ كَثِيبًا. قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَرَأَيْتَ رَسُولَ
اللَّهِ ÷ يَحْفَرُ وَرَأَيْتَهُ حَمِيصًا، وَرَأَيْتَ بَيْنَ عُنُقَيْهِ الْعُجْبَارَ فَاتَيْتُ امْرَأَتِي
فَأَخْبَرْتَهَا مَا رَأَيْتُ مِنْ حَمَصٍ بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا
عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الشَّاهُ وَمُدٌّ مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ جَابِرٌ: فَاطْحَنِي
وَأَصْلِحِي. قَالَتْ: فَطَبَخْنَا بَعْضَهَا وَسَوَّيْنَا بَعْضَهَا، وَحُبِرَ الشُّعَيْرُ. قَالَ
جَابِرٌ: ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ÷ فَمَكَّنْتُ حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ الطَّعَامَ قَدْ بَلَغَ،
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَامًا فَأَتِ أُنْتِ وَمَنْ أَحَبَّتِ مِنْ
أَصْحَابِكَ، فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَصَابِعُهُ فِي أَصَابِعِي، ثُمَّ قَالَ:

“أَجِيبُوا، جَابِرٌ يَدْعُوكُمْ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ”، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّهَا الْقَضِيحَةُ فَاتَيْتِ الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرْتَهَا فَقَالَتْ: أَنْتِ دَعَوْتَهُمْ أَوْ هُوَ دَعَاهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ هُوَ دَعَاهُمْ، قَالَتْ: دَعَهُمْ هُوَ أَعْلَمُ. قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَكَانُوا فِرْقًا، عَشْرَةٌ عَشْرَةٌ ثُمَّ قَالَ لَنَا: “اعْرِفُوا وَعَطُوا الْبُرْمَةَ وَأَخْرِجُوا مِنَ السُّورِ الْخُبْرَ ثُمَّ عَطَوْهُ”. فَفَعَلْنَا فَجَعَلْنَا نَعْرِفُ وَنُعْطِي الْبُرْمَةَ ثُمَّ نَفْتَحُهَا، فَمَا تَرَاهَا تَقْصِتُ شَيْئًا، وَنُخْرِجُ الْخُبْرَ مِنَ السُّورِ، ثُمَّ نُعْطِيهِ فَمَا تَرَاهُ يَنْقُصُ شَيْئًا. فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَأَكَلْنَا وَأَهْدَيْنَا، فَعَمِلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ كُلُّهُمْ وَالنَّبِيُّ ﷺ، وَجَعَلْتُ الْأَنْصَارُ تَرْجُرُ وَتَقُولُ:

تَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا
مُحَمَّدًا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

اللَّهُمَّ لَا حَيْرَ إِلَّا حَيْفُ رُغْفِرٍ لِلْأَنْصَارِ
الْآخِرَةِ وَالْمُهَاجِرَةِ

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، **عَنْ** أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَغْرِضُ الْغِلْمَانَ وَهُوَ يَخْفِرُ الْخَنْدَقَ، فَأَجَارَ مَنْ أَجَارَ وَرَدَّ مَنْ رَدَّ وَكَانَ الْغِلْمَانُ يَعْمَلُونَ مَعَهُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُجِزْهُمْ وَلَكِنَّهُ لَمَّا لَحِمَ الْأَمْرُ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَى الْأَطَامِ مَعَ الدَّرَارِيِّ.

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَيَضْرِبُ مَرَّةً بِالْمَعُولِ وَمَرَّةً يَغْرِفُ بِالْمِسْحَاةِ التُّرَابَ وَمَرَّةً يَحْمِلُ التُّرَابَ فِي الْمِكْتَلِ.

وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ يَوْمًا بَلَغَ مِنْهُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى حَجَرٍ

عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ فَذَهَبَ بِهِ النَّوْمُ، فَرَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَاقْفَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ يُتَحَيَّانِ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا بِهِ فَيُبْهَوُهُ، وَأَنَا قَرَّبْتُ مِنْهُ فَقَرَعُ وَوَتَبَ فَقَالَ: "أَلَا أَفْرَعُكُمْونِي فَأَحَدَ الْكَرَّرَنَ يَضْرِبُ بِهِ" وَإِنَّهُ لَيَقُولُ:

إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْإِخْرَةِ
فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
اللَّهُمَّ الْعَيْنُ عَضُّ الْجَارَةِ
وَالْقَارَةُ

فَكَانَ مِنْ أَجَارِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عُمَرَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ، وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ؛ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ مِنَ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ حَفَرُهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَخَصَّتُهُ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ دُبُرَ سَلْعٍ، فَجَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَالْخَنْدَقَ أَمَامَهُ وَكَانَ عَسْكَرُهُ هُنَالِكَ. وَصَرَبَ قُبَّةً مِنْ أَدَمٍ وَكَانَتْ الْقُبَّةُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْأَعْلَى الَّذِي بِأَصْلِ الْجَبَلِ - جَبَلُ الْأَخْرَابِ - وَكَانَ النَّبِيُّ ÷ يُعْقِبُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَتَكُونُ عَائِشَةُ أَيَّامًا، ثُمَّ تَكُونُ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ تَكُونُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ اللَّاتِي يُعْقِبُ بَيْنَهُنَّ فِي الْخَنْدَقِ وَسَائِرُ نِسَائِهِ فِي أُطْمِ بِنَى حَارِثَةَ، وَيُقَالُ: كُنَّ فِي الْمَسِيرِ أُطْمُ فِي بِنَى زُرَيْقٍ وَكَانَ حَصِيئًا. وَيُقَالُ: كَانَ بَعْضُهُنَّ فِي قَارِعٍ - وَكَلَّ هَذَا قَدْ سَمِعْنَاهُ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ بْنُ النُّعْمَانَ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ كَانَ حِيَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ يَقُولُ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَلِقُرَيْشٍ فِي مَسِيرِهِ مَعَهُمْ: إِنَّ قَوْمِي قُرَيْظَةَ مَعَكُمْ وَهُمْ أَهْلُ خَلْقَةٍ وَافِرَةٍ هُمْ سَبْعُمِائَةٍ مُقَاتِلٍ وَخَمْسُونَ مُقَاتِلًا، فَلَمَّا دَنَوْا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِحِيَّيِّ ابْنِ أَخْطَبَ: أَنْتِ قَوْمُكَ، حَتَّى يَنْقُضُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، فَذَهَبَ حِيَّيُّ حَتَّى أَتَى بِنَى

فُرَيْطَةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حِينَ قَدِمَ صَالِحٌ فُرَيْطَةَ وَالنَّضِيرَ وَمَنْ
بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْيَهُودِ إِلَّا يَكُونُوا مَعَهُ وَلَا عَلَيْهِ.

وَيُقَالُ: صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ مِمَّنْ دَهَمَهُ مِنْهُمْ وَيُقِيمُوا عَلَى
مَعَاقِلِهِمُ الْأُولَى الَّتِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ، وَيُقَالُ: إِنَّ حِيَّيَّ عَدَلَ مِنْ
ذِي الْحَلِيفَةِ فَسَلَكَ عَلَى الْعَصَبَةِ حَتَّى طَرَقَ كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ، وَكَانَ
كَعْبٌ صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي فُرَيْطَةَ وَعَهْدِهَا. فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ
الْقُرَظِيُّ يُحَدِّثُ يَقُولُ: كَانَ حِيَّيُّ بْنُ أَخْطَبِ رَجُلًا مَشْتُومًا؛ هُوَ شَامٌ
بَنِي النَّضِيرِ قَوْمُهُ وَشَامٌ فُرَيْطَةَ حَتَّى قُتِلُوا، وَكَانَ يُجِبُّ الرَّأْسَةَ
وَالشَّرَفَ عَلَيْهِمْ وَلَهُ فِي فُرَيْشٍ شَبَهُ، أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ.

فَلَمَّا أَتَى حِيَّيَّ إِلَى بَنِي فُرَيْطَةَ كَرِهَتْ بَنُو فُرَيْطَةَ دُخُولَهُ دَارَهُمْ،
فَكَانَ أَوْلَ مَنْ لَقِيَهُ عَزَّالُ بْنُ سَمَوَّالٍ، فَقَالَ لَهُ حِيَّيُّ: قَدْ جِئْتُكَ بِمَا
تَسْتَرِيحُ بِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ هَذِهِ فُرَيْشٌ قَدْ حَلَّتْ وَادِي الْعَقِيقِ، وَعَطَفَانٌ
بِالرَّغَابَةِ.

قَالَ عَزَّالُ: جِئْنَا وَاللَّهِ بِذُلِّ الدَّهْرِ، قَالَ حِيَّيُّ: لَا تَقُلْ هَذَا نَمُّ وَجْهٍ
إِلَى بَابِ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ فَدَقَّ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ كَعْبٌ، وَقَالَ: مَا أَصْنَعُ
بِدُخُولِ حِيَّيَّ عَلَى رَجُلٍ مَشْتُومٍ قَدْ شَامَ قَوْمَهُ وَهُوَ الْآنَ يَدْعُونِي إِلَى
نَقْضِ الْعَهْدِ، قَالَ: فَدَقَّ عَلَيْهِ.

فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّكَ امْرُؤٌ مَشْتُومٌ قَدْ شَأَمْتَ قَوْمَكَ حَتَّى أَهْلَكْتَهُمْ
فَارْجِعْ عَنَّا فَإِنَّكَ إِثْمًا تُرِيدُ هَلَاكِي وَهَلَاكَ قَوْمِي فَأَبَى حِيَّيُّ أَنْ يَرْجِعَ،
فَقَالَ كَعْبٌ: يَا حِيَّيُّ، إِنِّي عَاقَدْتُ مُحَمَّدًا وَعَاهَدْتَهُ، فَلَمْ تَرَ مِنْهُ إِلَّا
صِدْقًا؛ وَاللَّهِ مَا أَحْفَرَ لَنَا ذِمَّةً وَلَا هَتَكَ لَنَا سِتْرًا، وَلَقَدْ أَحْسَنَ جِوَارَتَنَا.

فَقَالَ حِيَّيُّ: وَيْحَكَ إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ بِبَحْرِ طَامٍ وَبِعِزِّ الدَّهْرِ جِئْتُكَ
بِقُرَيْشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا، وَجِئْتُكَ بِكِتَابَةِ حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِرُومَةَ
وَجِئْتُكَ بِعَطْفَانٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِالرَّغَابَةِ إِلَى

تَقْمَى، قَدْ قَادُوا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ وَالْعَدَدُ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالْخَيْلُ
أَلْفُ فَرَسٍ وَسِلَاحُ كَثِيرٌ، وَمُحَمَّدٌ لَا يُفَلِّتُ فِي فَوْرِنَا هَذَا، وَقَدْ تَعَاقَدُوا
وَتَعَاهَدُوا إِلَّا يَرْجِعُوا حَتَّى يَسْتَأْصِلُوا مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ.

قَالَ كَعْبٌ: وَيَحْكُ جِنْتِي وَاللَّهِ بِدُلِّ الدَّهْرِ وَبِسَحَابِ يَبْرُقٍ وَيَرْعُدُ
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَأَنَا فِي بَحْرِ لُجِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَرِيَمَ دَارِي، وَمَالِي
مَعِيَ وَالصَّبِيَانُ وَالنِّسَاءُ فَارْجِعْ عَنِّي، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لِي فِيمَا جِنْتِي بِهِ.

قَالَ حَيْبٌ: وَيَحْكُ أَكْلُكُمْ، قَالَ كَعْبٌ: مَا أَنَا بِقَاعِلٍ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا
أَعْلَقْتُ دُونِي إِلَّا لِحَشِيشَتِكَ أَنْ أَكُلَ مَعَكَ مِنْهَا، فَلَكَ إِلَّا أَدْخَلَ يَدِي
فِيهَا، قَالَ: فَأَحْفَظُهُ فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْتَلُهُ فِي

الدَّرْوَةِ وَالْعَارِبِ حَتَّى لَانَ لَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ عَنِّي يَوْمَكَ هَذَا حَتَّى أَشَاوِرَ
رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: قَدْ جَعَلُوا الْعَهْدَ وَالْعَقْدَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ تَرَى لَهُمْ،
وَجَعَلَ يُلِحُّ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ: يَا حَيْبُ، قَدْ

دَخَلْتَ فِيمَا تَرَى كَارِهًا لَهُ، وَأَنَا أَحْسَنِي إِلَّا يُقْتَلُ مُحَمَّدٌ وَتَنْصَرِفُ
قُرَيْشٌ إِلَى بِلَادِهَا، وَتَرْجِعُ أَنْتَ إِلَى أَهْلِكَ، وَأَبْقَى فِي عُقْرِ الدَّارِ وَأَقْتُلُ
وَمَنْ مَعِيَ.

فَقَالَ حَيْبٌ: لَكَ مَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ
سَيْنَاءَ، لَئِنْ لَمْ يُقْتَلْ مُحَمَّدٌ فِي هَذِهِ الْفُورَةِ وَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ وَعَطَفَانُ
قَبْلَ أَنْ يُصِيبُوا مُحَمَّدًا، لَأَدْخُلَنَّ مَعَكَ حِصْنَكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ.

فَنَقَضَ كَعْبُ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا حَيْبُ
بِالْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ فَشَقَّهُ حَيْبُ، فَلَمَّا شَقَّهُ حَيْبُ
عَلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ لَحِمَ وَفَسَدَ فَخَرَجَ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَهُمْ حِلَقٌ حَوْلَ

مَنْزِلِ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ، فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ.
يَقُولُ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَاطِلَا: وَاهْلَاكَ الْيَهُودِ ثَوْلَى قُرَيْشٍ وَعَطَفَانُ
وَبَنُرْكُونَنَا فِي عُقْرِ دَارِنَا وَأَمْوَالِنَا وَدَرَارِينَا، وَلَا قُوَّةَ لَنَا بِمُحَمَّدٍ مَا بَاتَ

يَهُودِيٍّ عَلَى حُزْمٍ قَطًّا، وَلَا قَامَتْ يَهُودِيَّةٌ يَشْرِبُ أَبَدًا. ثُمَّ أُرْسِلَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ إِلَى تَقْرِ بْنِ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ حَمْسَةَ - الزَّيْبِرِ بْنِ بَاطَا، وَتَبَّاشَ بْنِ قَيْسٍ، وَعَزَّالَ بْنِ سَمَوَالٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكَعْبَ بْنَ زَيْدٍ فَحَبَّرَهُمْ حَبْرَ حَيْيٍّ وَمَا أَعْطَاهُ حَيْيٌّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ فَيَدْخُلَ مَعَهُ فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ. يَقُولُ الزَّيْبِرُ بْنُ بَاطَا: وَمَا حَاجْتُكَ إِلَيَّ أَنْ تُقْتَلَ وَيُقْتَلَ مَعَكَ حَيْيٌّ، قَالَ: فَأَسَكَيْتَ كَعْبُ، وَقَالَ: الْقَوْمُ نَحْنُ نَكْرَهُ نُزْرِي بِرَأْيِكَ أَوْ نُخَالِفُكَ، وَحَيْيٌّ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ سُومَهُ.

وَتَدِمَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَلَى مَا صَنَعَ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ وَلَحْمِ الْأَمْرِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَزْبِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ.

فَبَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فِي الْخَنْدَقِ أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَيْهِ - وَقُبُهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَصْرُوبَةٌ مِنْ أَدَمٍ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ - مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى خَنْدَقِهِمْ يَتَنَاقَبُونَ مَعَهُمْ بِضَعَّةٍ وَثَلَاثُونَ فَرَسًا، وَالْفُرْسَانُ يَطُوفُونَ عَلَى الْخَنْدَقِ مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ يَتَعَاهَدُونَ رِجَالًا وَضَعُوهُمْ فِي مَوَاضِعَ مِنْهُ إِلَى أَنْ جَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْنِي أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ نَقَضَتْ الْعَهْدَ وَحَارَبَتْ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: مَنْ تَبَعْتُ يَعْلَمُ لَنَا عِلْمَهُمْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: الزَّيْبِرُ بْنُ الْعَوَّامِ، فَكَانَ أَوَّلَ النَّاسِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّيْبِرُ بْنُ الْعَوَّامِ، فَقَالَ: "أَذْهَبُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ"، فَذَهَبَ الزَّيْبِرُ فَنَظَرَ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتَهُمْ يُضْلِحُونَ حُصُونَهُمْ وَيُدْرِبُونَ طُرُقَهُمْ، وَقَدْ جَمَعُوا مَا شِئْتَهُمْ، فَذَلِكَ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزَّيْبِرُ وَابْنُ عَمَّتِي".

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَأُسَيْدَ بْنَ

حُصَيْرٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ تَقَضُّوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَحَارَبُوا، فَاذْهَبُوا فَاَنْظُرُوا إِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي حَقًّا؛ فَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَأَظْهِرُوا الْقَوْلَ وَإِنْ كَانَ حَقًّا فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ تَلْحَنُونَ لِي بِهِ أَعْرِفُهُ لَا تَفُتُّوا أَعْصَادَ الْمُسْلِمِينَ.

فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ وَجَدُوا الْقَوْمَ قَدْ تَقَضُّوا الْعَهْدَ فَتَأَسَّدُوهُمْ اللَّهُ وَالْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِمَ الْأَمْرُ وَالْأُطْرُقُ يُطِيعُوا حَيْثُ بَنَ أَخْطَبَ.

فَقَالَ كَعْبٌ: لَا تَرُدُّهُ أَبَدًا، قَدْ قَطَعْتَهُ كَمَا قَطَعْتَ هَذَا الْقِبَالَ لِقِبَالِ نَعْلِهِ، وَوَقَعَ كَعْبٌ بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَسُبُّهُ فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ: تَسُبُّ سَيِّدَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟ مَا أَنْتَ لَهُ بِكَفٍّ أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْيَهُودِ، لَتَوَلَّيْنِ قُرَيْشًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُنْهَزِمَةً وَتَتْرُكُكَ فِي عُقْرِ دَارِكَ، فَتَسِيرُ إِلَيْكَ فَتَنْزِلُ مِنْ جُحْرِكَ هَذَا عَلَى حُكْمِنَا، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ النَّصِيرَ كَانُوا أَعَزَّ مِنْكَ وَأَعْظَمَ بِهِذِهِ الْبَلَدَةِ دِيْنُكَ نِصْفُ دِيْنِهِمْ، وَقَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ، وَقَبْلَ ذَلِكَ بَنُو قَيْنِقَاعٍ، تَرَلُّوا عَلَى حُكْمِنَا.

قَالَ كَعْبٌ: يَا ابْنَ الْحُصَيْرِ تُخَوِّفُونِي بِالْمَسِيرِ إِلَيَّ؟ أَمَا وَاللَّوْرَاءِ، لَقَدْ رَأَيْتُ أَبُوكَ يَوْمَ بُعَاثَ - لَوْ لَا تَحْنُ لِأَجَلِنَهُ الْحَزْرَجُ مِنْهَا، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا لَقَيْتُمْ أَحَدًا يُحْسِنُ الْقِتَالَ، وَلَا يَعْرِفُهُ تَحْنُ وَاللَّهِ تُحْسِنُ قِتَالَكُمْ وَتَأَلُّوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ الْمُسْلِمِينَ أَفْبَحَ الْكَلَامِ وَشَتَمُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ شَتْمًا قَبِيحًا حَتَّى أَعْصَبُوهُ.

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: دَعَهُمْ فَإِنَّا لَمْ نَأْتِ لِهَذَا، مَا بَيْنَنَا أَشَدُّ مِنَ الْمُسَاتَمَةِ - السَّيْفُ وَكَانَ الَّذِي يَشْتُمُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ تَبَّاشُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: عَصِصَتْ بِيْظُرِ أُمَّكَ فَانْتَفَضَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَصَبًا، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ بَنِي النَّصِيرِ.

قَالَ عَزَّالُ بْنُ سَمَوَالٍ: أَكَلْتُ أَيْرَ أَبِيكَ قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ غَيْرَ هَذَا

الْقَوْلِ أَحْسَنَ مِنْهُ.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ÷ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى النَّبِيِّ ÷، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: عَصَلُ وَالْقَارَةُ، وَسَكَتَ الرَّجُلَانِ - يُرِيدُ يَعْصَلُ وَالْقَارَةُ عَدْرَهُمْ بِخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِ الرَّجِيعِ - ثُمَّ جَلَسُوا. فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ÷، وَقَالَ: "أَبَشِّرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ بِبَصْرِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ"، وَانْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بِتَقْضِ بَنِي قُرَيْظَةَ الْعَهْدِ فَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَعَظُمَ الْبَلَاءُ.

فَرِيَّ عَلَى ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّجَّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَسَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ، وَخَوَاتَ بْنَ جُبَيْرٍ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ عِنْدَنَا. قَالُوا: وَتَجَمَّ النَّفَاقُ وَفَشِلَ النَّاسُ وَعَظُمَ الْبَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَخِيفَ عَلَى الدَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾** وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ وَالْمُسْلِمُونَ وَجَاءَ الْعَدُوُّ لَا يَسْتَطِيعُونَ الزَّوَالَ عَنِ مَكَانِهِمْ يَعْتَقِبُونَ حَنَدَقَهُمْ وَيَحْرُسُونَهُ.

وَتَكَلَّمَ قَوْمٌ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ، فَقَالَ مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ: يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَأَحَدُنَا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى حَاجَتِهِ وَمَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا عُرُورًا فَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَأَحْذَ الْمِفْتَاحِ، وَلِيَهْلِكَ اللَّهُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَلْتُنْفَقَنَّ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، يَقُولُ ذَلِكَ حِينَ رَأَى مَا بِالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْكَرْبِ، فَسَمِعَهُ مُعْتَبُ فَقَالَ مَا قَالَ.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: هَمَّتْ بَنُو

فُرَيْطَةَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيَّ بَيْضَةَ الْمَدِينَةِ لَيْلًا، فَأَرْسَلُوا حِيَّ بْنَ أَخْطَبَ إِلَى قُرَيْشٍ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْهُمْ أَلْفُ رَجُلٍ وَمِنْ عَطَفَانَ أَلْفٌ فَيُغَيِّرُوا بِهِمْ، فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْحَبْرُ بِذَلِكَ فَعَظَّمَ الْبَلَاءُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ سَلَمَةَ بْنَ أُسْلَمَ بْنَ حَرِيْشِ الْأَشْهَلِيِّ فِي مَائَتِي رَجُلٍ وَرَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ يَحْرَسُونَ الْمَدِينَةَ وَيُظْهِرُونَ التَّكْبِيرَ وَمَعَهُمْ حَيْلُ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا أَمُّوا.

فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَقَدْ خِفْنَا عَلَيَّ الدَّرَارِيَّ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْطَةَ أَشَدَّ مِنْ خَوْفِنَا مِنْ قُرَيْشٍ وَعَطَفَانَ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَوْفَى عَلَيَّ سَلْعٌ فَأَنْظُرُ إِلَى بُيُوتِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ هَادِينَ حَمَدَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ مِمَّا رَدَّ اللَّهُ بِهِ قُرَيْطَةَ عَمَّا أَرَادُوا أَنْ الْمَدِينَةَ كَانَتْ تُحْرَسُ.

حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَحَنُّنٌ مُحَاصِرُوَالْحَنْدَقِ، فَقَالَ: "انْطَلِقْ إِلَى بَنِي قُرَيْطَةَ فَأَنْظُرْ هَلْ تَرَى لَهُمْ عُرَّةً أَوْ خَلًّا مِنْ مَوْضِعٍ فَتُخْبِرْنِي." قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَتَدَلَّيْتُ مِنْ سَلْعٍ وَعَرَبْتُ لِي الشَّمْسُ فَصَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى أَخَذْتُ فِي رَاتِحٍ، ثُمَّ عَلَيَّ عَبْدُ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ فِي زُهْرَةَ، ثُمَّ عَلَيَّ بُعَاثٌ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ قُلْتُ: أَكْمُنُ لَهُمْ، فَكَمَنْتُ وَرَمَقْتُ الْحُصُونَ سَاعَةً ثُمَّ دَهَبَ بِي النَّوْمُ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ اخْتَمَلَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَوَضَعَنِي عَلَيَّ عُتْقِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، قَالَ: فَفَزِعْتُ وَرَجُلٌ يَمْشِي بِي عَلَيَّ عَاتِقِهِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ طَلِيْعَةُ مِنْ قُرَيْطَةَ، وَاسْتَحْيَيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِيَاءً شَدِيدًا، حَيْثُ صَيَّغْتُ نَعْرًا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ غَلْبَةَ النَّوْمِ.

قَالَ: وَالرَّجُلُ يُرْقَلُ بِي إِلَى حُصُونِهِمْ فَتَكَلَّمُ بِالْيَهُودِيَّةِ فَعَرَفْتَهُ،

قَالَ: أَبَشِرْ بِجَزَرَةٍ سَمِينَةٍ، قَالَ: وَذَكَرْتَ وَجَعَلْتَ أَضْرِبُ يَدِي - وَعَهْدِي بِهِمْ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا بِمِعْوَلٍ فِي وَسْطِهِ، قَالَ: فَأَصْعُ يَدِي عَلَى الْمِعْوَلِ فَأَنْتَرَعُهُ وَشَغِلَ بِكَلَامِ رَجُلٍ مِنْ فَوْقِ الْحِصْنِ فَأَنْتَرَعْتَهُ فَوَجَّاتِ بِهِ كَبِدَهُ، فَاسْتَرَحَى وَصَاحَ السَّبْعُ، فَأَوْقَدَتِ الْيَهُودُ النَّارَ عَلَى أَطَامِهَا يَشْعَلِ السَّعْفِ، وَوَقَعَ مَيْتًا وَانْكَشَفَ فَكُنْتُ لَا أَدْرِكُ وَأَقْبَلَ مِنْ طَرِيقِي الَّتِي جِئْتُ مِنْهَا.

وَجَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "ظَفِرْتُ يَا خَوَّاتُ"، ثُمَّ خَرَجَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: "كَانَ مِنْ أَمْرِ خَوَّاتٍ كَذَا وَكَذَا"، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ÷ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَلَمَّا رَأَى قَالَ: "أَفْلَحَ وَجْهَكَ" قُلْتُ: وَوَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَخْبَرَنِي خَبْرَكَ" فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "هَكَذَا أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ".

وَقَالَ الْقَوْمُ: هَكَذَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ÷، قَالَ خَوَّاتُ: فَكَانَ لَيْلُنَا بِالْخَنْدَقِ نَهَارًا، قَالَ عَيْرٌ صَالِحٌ: قَالَ خَوَّاتُ: رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَتَذَكَّرُ سُوءَ أَتْرَى عِنْدَهُمْ بَعْدَ مُمَالِحَةٍ وَخَلِصِيَّةٍ مِنِّي لَهُمْ فَقُلْتُ: هُمْ يُمَثِّلُونَ بِي كُلَّ الْمَثَلِ حَتَّى ذَكَرْتَ الْمِعْوَلِ.

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: خَرَجَ تَبَّاشُ بْنُ قَيْسٍ لَيْلَةً مِنْ حِصْنِهِمْ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ، وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ أَشِدَّائِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ عَسَى أَنْ نُصِيبَ مِنْهُمْ غُرَّةً. فَانْتَهَوْا إِلَى بَقِيعِ الْعَرْقَدِ، فَيَجِدُونَ نَفْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيْشٍ فَنَاهَضُوهُمْ فَرَامُوهُمْ سَاعَةً بِالْبَلِّ ثُمَّ انْكَشَفَ الْقَرِيطِيُّونَ مُؤَلِّينَ.

وَبَلَغَ سَلَمَةَ بْنُ أَسْلَمَ وَهُمْ بِنَاجِيَةِ بَنِي حَارِثَةَ، فَأَقْبَلَ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حُضُونِهِمْ فَجَعَلُوا يُطِيفُونَ بِحُضُونِهِمْ حَتَّى خَافَتْ الْيَهُودُ، وَأَوْقَدُوا النَّيرانَ عَلَى أَطَامِهِمْ وَقَالُوا: الْبِيَّاتِ وَهَدَمُوا قَرْنِي

بُرِّ لَهُمْ وَهَوَّروها عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا يَطْلُوعُوا مِنْ حِصْنِهِمْ وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا.

وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ ابْنُ أَبِي الرَّثَادِ وَابْنُ جَعْفَرٍ: هَذَا أَثْبَتُ مِنَ الَّذِي فِي أَحَدٍ، قَالَ: كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَجُلًا جَبَانًا، فَكَانَ قَدْ رُفِعَ مَعَ النِّسَاءِ فِي الْأَطَامِ فَكَانَتْ صَفِيَّةُ فِي أُطْمِ فَارِعٍ، وَمَعَهَا جَمَاعَةٌ وَحَسَّانُ مَعَهُمْ.

فَأَقْبَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْيَهُودِ، وَرَأَسُهُمْ عَزَّالُ بْنُ سَمَوَّالٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ نَهَارًا، فَجَعَلُوا يَنْقِمُونَ وَيَزْمُونَ الْحِصْنَ فَقَالَتْ صَفِيَّةُ لِحَسَّانَ: دُونَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَعْرِضُ نَفْسِي لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ، وَدَتَا أَحَدَهُمْ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فَاحْتَجَرَتْ صَفِيَّةُ بِثَوْبِهَا، ثُمَّ أَخَذَتْ خَشَبَةً فَتَرَلَّتْ إِلَيْهِ فَضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً شَدَحَتْ رَأْسَهُ فَقَتَلَتْهُ فَهَرَبَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ.

وَاجْتَمَعَتْ بَنُو حَارِثَةَ فَبَعَثَتْ أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، وَلَيْسَ دَائِرٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِثْلَ دَارِنَا، لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَطْفَانَ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ عَنَّا، فَأَذِنَ لَنَا فَلَنَزَجِعْ إِلَى دُورِنَا فَنَمْنَعُ دَرَارِينَا وَنِسَاءَنَا. فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَارْجَعُوا بِدَلِكِ وَتَهَيَّئُوا لِلْأَنْصَارِ.

فَبَلَغَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْذِنْ لَهُمْ إِنَّا وَاللَّهِ مَا أَصَابْنَا وَإِيَّاهُمْ شِدَّةٌ قَطًّا إِلَّا صَنَعُوا هَكَذَا. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِبَنِي حَارِثَةَ: "هَذَا لَنَا مِنْكُمْ أَبَدًا، مَا أَصَابْنَا وَإِيَّاكُمْ شِدَّةٌ إِلَّا صَنَعْتُمْ هَكَذَا"، فَارْدَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ÷.

وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَوْحُ النَّبِيِّ ÷ تَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَيْلَةً، وَتَحْنُ بِالْخَنْدَقِ لَا أَرَأَى أَحَبَّهُ أَبَدًا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ يَخْتَلِفُ إِلَى ثُلَمَةَ فِي الْخَنْدَقِ يَحْرُسُهَا، حَتَّى إِذَا آدَاهُ الْبَرْدُ جَاءَنِي

فَأَذْفَأْتَهُ فِي حِصْنِي، فَإِذَا دَفَيْتَ خَرَجَ إِلَى تِلْكَ التَّلْمَةِ يَحْرُسُهَا وَيَقُولُ:
"مَا أَحْشَى أَنْ يُؤْتَى النَّاسُ إِلَّا مِنْهَا".

فَبَيَّنَّا رَسُولَ اللَّهِ ÷ فِي حِصْنِي قَدْ دَفَيْتَ وَهُوَ يَقُولُ: "لَيْتَ رَجُلًا
صَالِحًا يَحْرُسُنِي"، قَالَتْ: إِلَى أَنْ سَمِعْتَ صَوْتَ السَّلَاحِ وَقَعَقَعَةَ
الْحَدِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "مَنْ هَذَا؟" فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ،
قَالَ: "عَلَيْكَ بِهِذِهِ التَّلْمَةِ فَاحْرُسْهَا". قَالَتْ: وَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ÷ حَتَّى
سَمِعْتَ عَطِيطَهُ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، **عَنْ** عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
÷ فِي الْخَنْدَقِ فَلَمْ أَقَارِفْهُ مَقَامَهُ كُلَّهُ، وَكَانَ يَحْرُسُ بِنَفْسِهِ فِي
الْخَنْدَقِ، وَكُنَّا فِي قُرَى شَدِيدٍ فَأَبَى لِأَنْظُرُ إِلَيْهِ قَامَ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يُصَلِّيَ فِي قُبَّتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَنَظَرَ سَاعَةً فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: "هَذِهِ حَيْلُ
الْمُشْرِكِينَ تُطِيفُ بِالْخَنْدَقِ مَنْ لَهُمْ؟" ثُمَّ تَادَى: "يَا عَبَادَ بْنَ بَشِيرٍ".
فَقَالَ عَبَادٌ: لَبَيْكَ، قَالَ: "أَمَعَكَ أَحَدٌ؟" قَالَ: نَعَمْ أَنَا فِي نَقْرِ مِنْ
أَصْحَابِي كُنَّا حَوْلَ قُبَّتِكَ.

قَالَ: "فَأَنْطَلِقُ فِي أَصْحَابِكَ فَأَطِيفُ بِالْخَنْدَقِ فَهَذِهِ حَيْلُ مَنْ حَيْلَهُمْ
تُطِيفُ بِكُمْ يَطْمَعُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْكُمْ غُرَّةً، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا شَرَّهُمْ،
وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ، وَاعْلِبْهُمْ لَا يَغْلِبُهُمْ غَيْرُكَ"، فَخَرَجَ عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ فِي
أَصْحَابِهِ، فَإِذَا بِأَبِي سُفْيَانَ فِي حَيْلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُطِيفُونَ بِمَضِيقِ
الْخَنْدَقِ، وَقَدْ نَدَّرَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ، فَوَقَفْنَا
مَعَهُمْ فَرَمَيْنَاهُمْ حَتَّى أَدْلَقْنَاهُمْ بِالرَّمِي فَانْكَشَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى
مَنْزِلِهِمْ، وَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَجِدُهُ يُصَلِّي فَأَخْبَرْتَهُ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَتَأَمَّ حَتَّى سَمِعْتَ عَطِيطَهُ فَمَا تَحَرَّكَ حَتَّى سَمِعْتَ
بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِالصَّبْحِ وَبَيَاضِ الْفَجْرِ فَخَرَجَ فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ، فَكَانَتْ

تَقُولُ: يَرْحَمُ اللَّهُ عَبَّادَ ابْنَ بَشِيرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ أَلَزَمَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ لِقُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ يَحْرُسُهَا أَبَدًا.

فَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ التَّعْمَانِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ يَحْرُسُ الْخَنْدَقَ فِي أَصْحَابِهِ، فَأَتَتْهُوَ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْخَنْدَقِ تَطْفُرُهُ الْخَيْلُ فَإِذَا طَلِيعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِائَةٌ فَارِسٍ أَوْ تَحْوُهَا، عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُرِيدُونَ أَنْ يُعَيِّرُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ عَلَيْهَا بِأَصْحَابِهِ فَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ حَتَّى أَجْهَضُوا عَنَّا وَوَلَّوْا.

وَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَلْمَانُ الْقَارِسِيُّ، فَقَالَ لِأَسِيدٍ: إِنَّ هَذَا مَكَانٌ مِنَ الْخَنْدَقِ مُتَقَارِبٌ وَتَحْنٌ تَخَافُ تَطْفُرُهُ خَيْلُهُمْ، وَكَانَ النَّاسُ عَاجِلُوا فِي حَفْرِهِ، وَبَادَرُوا فَبَاتُوا يُوسِّعُونَهُ حَتَّى صَارَ كَهَيْئَةِ الْخَنْدَقِ، وَأَمُّوْا أَنْ تَطْفُرَهُ خَيْلُهُمْ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَّوَابُونَ الْجِرَاسَةَ وَكَانُوا فِي فُرٍّ شَدِيدٍ وَجُوعٍ.

فَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَتِيقِ السَّلْمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي أَحْرُسُ الْخَنْدَقَ، وَخَيْلُ الْمُشْرِكِينَ تُطِيفُ بِالْخَنْدَقِ وَتَطْلُبُ عُرَّةً وَمُضِيْقًا مِنَ الْخَنْدَقِ فَتَفْتَحُهُ فِيهِ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ هُمَا اللَّذَانِ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ يَطْلُبَانِ الْعَفْلَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

فَلَقِينَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مِائَةِ فَارِسٍ، قَدْ جَالَ بِخَيْلِهِ يُرِيدُ مَضِيْقًا مِنَ الْخَنْدَقِ يُرِيدُ أَنْ يَعْبُرَ فُرْسَانُهُ فَتَضَحَّتَاهُمْ بِالنَّبْلِ حَتَّى انْصَرَفَ، فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي مِائَةِ فَارِسٍ، فَأَقْبَلُوا مِنَ الْعَقِيقِ حَتَّى وَقَفُوا بِالْمُدَادِ وَجَاهَ قُبَّةِ النَّبِيِّ ÷. فَتَذَرَتْ بِالْقَوْمِ، فَقُلْتُ لِعَبَّادِ بْنِ بَشِيرٍ، وَكَانَ عَلَى حَرَسِ قُبَّةِ النَّبِيِّ ÷ وَكَانَ قَائِمًا يُصَلِّي، فَقُلْتُ: أَتَيْتَ فَرَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ، وَأَقْبَلَ خَالِدٌ فِي ثَلَاثَةِ تَقْرِ هُوَ رَابِعُهُمْ فَأَسْمَعُهُمْ

يَقُولُونَ: هَذِهِ قُبَّةُ مُحَمَّدٍ أَرْمُوا فَرَمَوْا، فَتَاهَضْنَاَهُمْ حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ، وَهُمْ بِشَفِيرِ الْخَنْدَقِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ فَتَرَامَيْنَا، وَتَابَ إِلَيْنَا أَصْحَابُنَا، وَتَابَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ وَكَثُرَتْ الْجِرَاحَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، ثُمَّ اتَّبَعُوا الْخَنْدَقَ عَلَى خَافَتِيهِ وَتَبِعْنَاَهُمْ وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى مَحَارِسِهِمْ فَكَلَّمَا تَمَّرَ بِمَحْرَسٍ تَهَضَّ مَعَنَا طَائِفَةٌ، وَثَبَتَ طَائِفَةٌ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَاجِحٍ فَوَقَفُوا وَقَفَةً طَوِيلَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ قُرَيْظَةَ يُرِيدُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَى بَيْضَةِ الْمَدِينَةِ، فَمَا شَعَرْنَا إِلَّا بِخَيْلِ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيْشِ يَحْرُسُ قِيَاثُونَ مِنْ خَلْفِ رَاجِحٍ، فَلَاقُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَاقْتَتَلُوا وَاحْتَلَطُوا، فَمَا كَانَ إِلَّا حَلْبُ سَاءَةٍ حَتَّى تَطَرَّتْ إِلَى خَيْلِ خَالِدٍ مُوَلِّيَةً وَتَبِعَهُ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ حَتَّى رَدَّهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ.

فَأَصْبَحَ خَالِدٌ وَقُرَيْشٌ وَعَطْفَانٌ تَزْرِي عَلَيْهِ وَتَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا فِيمَنْ فِي الْخَنْدَقِ وَلَا فِيمَنْ أَصْحَرَ لَكَ. فَقَالَ خَالِدٌ: أَنَا أَقْعُدُ اللَّيْلَةَ وَابْعَثُوا خَيْلًا حَتَّى أَنْظُرَ أَيَّ شَيْءٍ تَصْنَعُ.

فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رُوحِ النَّبِيِّ ÷ قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي قُبَّةِ النَّبِيِّ ÷ وَهُوَ تَائِمٌ إِلَى أَنْ سَمِعْتُ الْهَيْعَةَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: يَا خَيْلَ اللَّهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ جَعَلَ شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ يَا خَيْلَ اللَّهِ، فَقَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِصَوْتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْقُبَّةِ، فَإِذَا نَقَرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ عِنْدَ قُبَّتِهِ يَحْرُسُونَهَا، مِنْهُمْ عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، فَقَالَ: "مَا بَالُ النَّاسِ؟" قَالَ: عَبَادُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا صَوْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، اللَّيْلَةَ تَوْبَتُهُ يُتَادَى: يَا خَيْلَ اللَّهِ، وَالنَّاسُ يُتَوْبُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ تَاحِيَةِ حُسَيْنِكَ مَا بَيْنَ دُبَابٍ وَمَسْجِدِ الْفَتْحِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ لِعَبَادِ بْنِ بَشِيرٍ: "أَذْهَبُ فَاَنْظُرْ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأُخْبِرْنِي"، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ أَسْمَعُ كُلَّ مَا يَتَكَلَّمَانِ بِهِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ قَائِمًا حَتَّى جَاءَهُ

عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ فِي خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ مَعَهُ مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْبَةَ بْنِ نُؤَيْرَةَ بْنِ طَرِيفِ ابْنِ سُحْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعِ بْنِ رَيْثِ بْنِ عَطْفَانَ، فِي خَيْلِ عَطْفَانَ، وَالْمُسْلِمُونَ يُرَامُونَهُمْ بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ.

قَالَتْ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَيْسَ دِرْعَهُ وَمِعْفَرَهُ وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَخَرَجَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَى تِلْكَ التُّغْرَةَ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَجَعَ وَهُوَ مَسْرُورٌ، فَقَالَ: "صَرَفَهُمُ اللَّهُ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَةُ".

قَالَتْ: فَتَمَّ حَتَّى سَمِعَتْ عَطِيطَهُ وَسَمِعَتْ هَائِعَةً أُخْرَى، فَفَزِعَ فَوْتَبَ فَصَاحَ: "يَا عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ"، قَالَ: لَبَيْكَ، قَالَ: "أَنْظُرْ مَا هَذَا". فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: هَذَا ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي خَيْلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهُ عُيَيْبَةُ بْنُ حِصْنٍ فِي خَيْلِ عَطْفَانَ عِنْدَ جَبَلِ بَنِي عُيَيْدٍ، وَالْمُسْلِمُونَ يُرَامُونَهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ، فَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَلَيْسَ دِرْعَهُ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ إِلَى تِلْكَ التُّغْرَةِ، فَلَمْ يَأْتِنَا حَتَّى كَانَ السَّحَرُ فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ: "رَجَعُوا مَفْلُولِينَ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَةُ"، ثُمَّ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الصُّبْحَ وَجَلَسَ، فَكَانَتْ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: قَدْ شَهِدْتُ مَعَهُ مَشَاهِدَ فِيهَا قِتَالٌ وَخَوْفٌ - الْمُرَيْسِيعِ، وَخَيْبَرَ، وَكُنَّا بِالْحُدَيْبِيَّةِ.

وَفِي الْفَتْحِ، وَخَيْبَرَ - لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ أَتَعَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ÷ وَلَا أَخَوْفٌ عِنْدَنَا مِنَ الْخَنْدَقِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ، وَأَنَّ فُرَيْطَةَ لَا تَأْمَنُهَا عَلَى الْمَدْرَارِيِّ، وَالْمَدِينَةَ تُحْرَسُ حَتَّى الصُّبْحِ يُسْمَعُ تَكْبِيرُ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا حَتَّى يُصْبِحُوا خَوْفًا، حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ بَغِيظِهِمْ لَمْ يَتَالُوا خَيْرًا، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ.

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، قَالَ: كُنَّا حَوْلَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ تَحْرُسُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ تَائِمٌ تَسْمَعُ عَطِيطَهُ

إِذْ وَافَتْ أَفْرَاسُ عَلَى سَلْعٍ، فَبَصُرَ بِهِمْ عَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ فَأَخْبَرَنَا بِهِمْ، قَالَ: فَأَمَصَى إِلَى الْحَيْلِ وَقَامَ عَبَّادُ عَلَى بَابِ قُبَّةِ النَّبِيِّ ÷ أَخَذًا بِقَائِمِ السَّيْفِ يَنْظُرُنِي، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: حَيْلُ الْمُسْلِمِينَ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيْشٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِنَا. ثُمَّ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ كَانَ لَيْلَنَا بِالْحَنْدَقِ تَهَارًا حَتَّى فَرَّجَهُ اللَّهُ.

حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ جَابِرٍ، وَحَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ خَوْفَنَا عَلَى الدَّرَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَشَدَّ مِنْ خَوْفِنَا مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ ذَلِكَ.

قَالُوا: فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاقَبُونَ بَيْنَهُمْ فَيَعْدُو أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا، وَيَعْدُو هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ يَوْمًا، وَيَعْدُو عِكْرَمَةَ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا، وَضِرَارُ ابْنِ الْخَطَّابِ يَوْمًا، فَلَا يَزَالُونَ يُجِيلُونَ حَيْلَهُمْ مَا بَيْنَ الْمَدَائِدِ إِلَى رَاتِحٍ، وَهُمْ فِي تَشْرِيقٍ مِنْ أَصْحَابِهِمْ يَتَفَرَّقُونَ مَرَّةً وَيَجْتَمِعُونَ أُخْرَى، حَتَّى عَظُمَ الْبَلَاءُ وَخَافَ النَّاسُ خَوْفًا شَدِيدًا.

وَيُقَدِّمُونَ رُمَاتَهُمْ - وَكَانَ مَعَهُمْ رُمَاهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ وَأَبُو أَسَامَةَ الْجُسَمِيِّ، وَعَيْرُهُمْ مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ - فَعَمَدُوا يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ فَتَنَّاوَشُوا بِالنَّبْلِ سَاعَةً وَهُمْ جَمِيعًا فِي وَجْهِهِ وَاجِدٍ وَجَاهَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ وَرَسُولُ اللَّهِ ÷ قَائِمٌ عَلَيْهِ الدَّرْعُ وَالْمِعْفَرُ وَيُقَالُ: عَلَى قَرَسِهِ.

فَيَرْمِي حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ، فَقَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ"، وَيُقَالُ: أَبُو أَسَامَةَ الْجُسَمِيُّ رَمَاهُ وَكَانَ دَارِعًا.

فَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ÷ تَقُولُ: كُنَّا فِي أُطْمٍ بِنِي حَارِثَةَ قَبْلَ الْحَجَابِ، وَمَعَنَا أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَمَرَّ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِ رَدْعُ خَلْقٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِي الْخَلْقِ مِثْلَهُ وَعَلَيْهِ رَدْعٌ لَهُ مُشْمِرَةٌ عَنْ

ذَرَاغِيهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخَافُ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ تَشْمِيرَةِ دِرْعِهِ مَا أَصَابَهُ
فَمَرَّ يُرْفَلُ فِي يَدِهِ الْحَرْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ:

لَيْتَ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَ أَحْسَنَ الْمَوْتِ إِذَا حَانَ
حَمَلُ

وَأُمُّهُ يَقُولُ: الْحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ يَا بُنَيَّ وَقَدْ وَاللَّهِ تَأَخَّرْتَ، فَقُلْتَ:
وَاللَّهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ لَوَدِدْتُ أَنَّ دِرْعَ سَعْدٍ أَسْبَغَ عَلَيَّ بَنَانِيهِ. قَالَتْ أُمَّ
سَعْدٍ: يَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ فَقَضَى لَهُ أَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ
وَلَقَدْ جَاءَ الْحَبْرُ بِأَنَّهُ قَدْ رُمِيَ يَقُولُ: أُمَّهُ وَآ جَبَلَاهُ، ثُمَّ إِنَّ رُؤَسَاءَهُمْ
أَجْمَعُوا أَنْ يَغْدُوا جَمِيعًا، فَعَدَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي
جَهْلٍ، وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ،
وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ، وَتَوْقَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْرُومِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ
وَتَوْقَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيِّ، فِي عِدَّةٍ فَجَعَلُوا يُطِيفُونَ بِالْخَنْدَقِ وَمَعَهُ
رُؤَسَاءُ عَطْفَانَ - عُيَيْتُهُ بْنُ حِصْنٍ وَمَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ
عَوْفٍ؛ وَمِنْ سُلَيْمٍ رُؤَسَاؤُهُمْ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ طَلِيحَةُ بْنُ حُوَيْلِدٍ.
وَتَرَكُوا الرِّجَالَ مِنْهُمْ خُلُوقًا، يَطْلُبُونَ مُضِيقًا يُرِيدُونَ يَفْتَحُمُونَ
حَيْلَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ÷ وَأَصْحَابِهِ فَانْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ قَدْ أَغْفَلَهُ الْمُسْلِمُونَ
فَجَعَلُوا يُكْرِهُونَ حَيْلَهُمْ وَيَقُولُونَ: هَذِهِ الْمَكِيدَةُ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ
تَصْنَعُهَا وَلَا تَكِيدُهَا.

قَالُوا: إِنَّ مَعَهُ رَجُلًا فَارِسِيًّا، فَهُوَ الَّذِي أَسَارَ عَلَيْهِمْ بِهِدَا.
قَالُوا: فَمَنْ هُنَاكَ إِذَا؟ فَعَبَّرَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَتَوْقَلُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ، وَضِرَارُ ابْنُ الْخَطَّابِ، وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ
وَقَامَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ وَرَاءِ الْخَنْدَقِ لَا يَعْبُرُونَ وَقِيلَ لِأَبِي سُفْيَانَ
أَلَا تَعْبُرُ؟ قَالَ: قَدْ عَبَّرْتُمْ فَإِنْ اِحْتَجْتُمْ إِلَيْنَا عَبَّرْنَا.
فَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ، وَيَقُولُ:

وَلَقَدْ بُحِخْتُ مِنْ جَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ

وَعَمْرُو يَوْمَئِذٍ تَائِرٌ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا فَارْتُتَ جَرِيحًا فَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدًا،
وَحَرَّمَ الدَّهْنَ حَتَّى يَنَارَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ كَبِيرٌ - يُقَالُ:
بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً.

فَلَمَّا دَعَا إِلَى الْبِرَازِ، قَالَ عَلِيٌّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبَارِزُهُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ كَانُوا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ
لِمَكَانٍ عَمَرُوا وَشَجَاعَتِهِ. فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ سَيْفَهُ، وَعَمَّمَهُ،
وَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ عَلَيْهِ"، قَالَ: وَأَقْبَلَ عَمْرُو يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَارِسٌ وَعَلِيٌّ
رَاجِلٌ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا
يَدْعُونِي أَحَدٌ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا قَبِلْتُهَا، قَالَ: أَجَلٌ.

قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ وَبُئْسَ لِمَنْ لِلَّهِ رِبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَخْرَجْنَا هَذَا
عَنِّي، قَالَ: فَأَخْرَجِي، تَرْجِعِي إِلَى بِلَادِكَ، فَإِن يَكُنْ مُحَمَّدٌ صَادِقًا كُنْتَ
أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ، وَإِن غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُ، قَالَ: هَذَا مَا لَا تَتَّخِذُ
بِهِ نِسَاءً قُرَيْشٍ أَبَدًا، وَقَدْ نَذَرْتُ مَا نَذَرْتُ وَحَرَّمْتُ الدَّهْنَ، قَالَ:
فَالثَّلَاثَةُ؟ قَالَ: الْبِرَازُ، قَالَ: فَضَحِكَ عَمْرُو، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْخِصْلَةُ
مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَرُومُنِي عَلَيْهَا إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ
مِثْلَكَ، وَكَانَ أَبُوكَ لِي نَدِيمًا، فَارْجِعِي فَأَنْتِ غُلَامٌ حَدَثٌ إِنَّمَا أَرَدْتُ
شَيْخِي قُرَيْشٍ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَأَنَا أَحَبُّ
أَنْ أَقْتَلَكَ، فَأَسِيفَ عَمْرُو وَتَرَلَّ وَعَقَلَ فَرَسَهُ، فَكَانَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ
يَقُولُ: فَدَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ وَتَارَتْ بَيْنَهُمَا عَبْرَةٌ فَمَا تَرَاهُمَا،
فَسَمِعْنَا التَّكْبِيرَ تَحْتَهَا فَعَرَفْنَا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُ، فَانْكَشَفَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ

فِي الْخَنْدَقِ هَارِبِينَ وَطَفَرَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ إِلَّا أَنَّ تَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَعَ بِهِ فَرَسُهُ فِي الْخَنْدَقِ، فَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قُتِلَ، وَرَجَعُوا هَارِبِينَ وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِمُ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَتَاوَشُوهُمْ سَاعَةً.

وَحَمَلَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالرَّمْحِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ عُمَرُ مَسَّ الرَّمْحِ رَفَعَهُ عَنْهُ، وَقَالَ: هَذِهِ نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ فَأَحْفَظُهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ حَلَفْتُ لَا تُمَكِّنِي يَدَايَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَدًا، فَاِنْصَرَفَ ضِرَارُ رَاجِعًا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ وَهُمْ قِيَامٌ عِنْدَ جَبَلِ بَنِي عُبَيْدٍ، وَيُقَالُ: حَمَلَ الرَّبِيعُ عَلَى تَوْفَلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى شَقَّهُ بِاثْنَيْنِ وَقُطِعَ أُنْدُوجُ سَرَجِهِ - وَالْأُنْدُوجُ اللَّبْدُ الَّذِي يَكُونُ تَحْتَ السَّرَجِ - وَيُقَالُ: إِلَى كَاهِلِ الْفَرَسِ، فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا رَأَيْتَا سَيْفًا مِثْلَ سَيْفِكَ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالسَّيْفِ وَلَكِنَّهَا السَّاعِدُ، وَهَرَبَ عِكْرَمَةَ وَهَبِيرَةَ فَلَجِحًا بِأَبِي سُفْيَانَ وَحَمَلَ الرَّبِيعُ عَلَى هَبِيرَةَ فَصَرَبَ تُفَرَ فَرَسِهِ فَقَطَعَ تُفَرَ فَرَسِهِ وَسَقَطَتْ دِرْعُ كَانَتْ مُحَقَّبَةً الْفَرَسِ، فَأَخَذَ الرَّبِيعُ الْمَدْرَعَ وَقَرَّ عِكْرَمَةَ وَالْقَى رُمَحَهُ.

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: هَذَا يَوْمٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ شَيْءٌ أَرْجِعُوا فَتَفَرَّتْ قُرَيْشٌ فَرَجَعَتْ إِلَى الْعَقِيقِ، وَرَجَعَتْ عَطْفَانُ إِلَى مَنَازِلِهَا، وَاتَّعَدُوا يَغْدُونَ جَمِيعًا وَلَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَبَاتَتْ قُرَيْشٌ يُعَبِّتُونَ أَصْحَابَهُمْ وَبَاتَتْ عَطْفَانُ يُعَبِّتُونَ أَصْحَابَهُمْ وَوَافُوا رَسُولَ اللَّهِ ÷ بِالْخَنْدَقِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

وَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ أَصْحَابَهُ وَحَصَّبَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَوَعَدَهُمُ النَّصْرَ إِنْ صَبَرُوا، وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ جَعَلُوا الْمُسْلِمِينَ فِي مِثْلِ الْحِصْنِ مِنْ كِتَابِهِمْ فَأَخَذُوا بِكُلِّ وَجْهِهِ مِنَ الْخَنْدَقِ.

فَحَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَاتَلُونَا يَوْمَهُمْ وَفَرَّقُوا كِتَابَهُمْ وَتَحَوَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ كَتَبَتْهُ غَلِيظَةً فِيهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَاتَلَهُمْ يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَى هَوِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ مَا يَقْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتُولُوا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَمَا يَقْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَلَا الْعَصْرِ وَلَا الْمَغْرِبِ وَلَا الْعِشَاءِ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَلَّيْنَا، فَيَقُولُ: "وَلَا أَنَا وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ"، حَتَّى كَشَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَارْجَعُوا مُتَفَرِّقِينَ.

فَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى مَنْزِلِهَا، وَرَجَعَتْ عَطْفَانُ إِلَى مَنْزِلِهَا، وَانصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷، وَأَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ عَلَى الْخَنْدَقِ فِي مَائَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ إِذْ كَرَّتْ حَيْلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَطْلُبُونَ عُرَّةً، عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ؛ فَنَآوَشَهُمْ سَاعَةً وَمَعَ الْمُشْرِكِينَ وَخَشِي، فَزَرَقَ الطَّفِيلَ بْنَ التَّعْمَانِ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ بِمِزْرَاقِهِ فَقَتَلَهُ فَكَانَ يَقُولُ: أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْرَةَ وَالطَّفِيلَ بِحَرْبَتِي وَلَمْ يُهَيِّ بِأَيْدِيهِمَا.

فَلَمَّا صَارَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ إِلَى مَوْضِعِ قُبَّتِهِ أَمَرَ بِإِلَّا فَأَذَّنَ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ لِلظُّهْرِ وَأَقَامَ بَعْدَ لِكُلِّ صَلَاةٍ إِقَامَةً إِقَامَةً.

وَقَدْ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ - وَهُوَ أَثْبَتُ الْحَدِيثَيْنِ عِنْدَنَا - قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمَقْبُرِيُّ، **عَنْ** عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، **عَنْ** أَبِيهِ، قَالَ: جَلَسْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ يَهْوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى كُفِينَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ بِإِلَّا فَأَمَرَهُ فَأَقَامَ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَصَلَّاهَا كَأَحْسَنِ

مَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا. ثُمَّ أَقَامَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَصَلَّاهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا، ثُمَّ أَقَامَ الْمَغْرِبَ فَصَلَّاهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا، ثُمَّ أَقَامَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا، قَالَ: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنَزَلَ اللَّهُ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَاتًا. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَئِذٍ شَغَلَتَا الْمُشْرِكُونَ عَنِ صَلَاةِ الْوُسْطَى - يَعْنِي الْعَصْرَ - مَلَائِكَةُ اللَّهِ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، وَأَرْسَلَتْ بَنُو مَخْرُومٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: يَطْلُبُونَ جِيْفَةَ تَوْقَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَشْتَرُونَهَا بِالْذِّيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا هِيَ جِيْفَةُ حِمَارٍ وَكَرِهَ تَمَنُّهُ".

فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قِتَالٌ جَمِيعًا حَتَّى انْصَرَفُوا، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ يَبْعَثُونَ الطَّلَائِعَ بِاللَّيْلِ يَطْمَعُونَ فِي الْعَارَةِ، وَخَرَجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ طَلِيعَتَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا، فَالْتَقِيَا وَلَا يَشْعُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَلَا يَطْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمُ الْعَدُوُّ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ جِرَاحَةٌ، وَقَتْلٌ، وَلَسْنَا نَعْرِفُ مَنْ قَتَلَ وَلَمْ يُسَمَّ لَنَا، ثُمَّ نَادَوْا بِشَعَارِ الْإِسْلَامِ وَكَفَّ بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ، وَكَانَ شَعَارُهُمْ: "حَمٍ لَا يُنْصَرُونَ".

فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "جِرَاحُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ". فَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا دَنَا الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَادَوْا بِشَعَارِهِمْ لِأَنْ يَكُفَّ بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ فَلَا يَرْمُونَ بِنَيْلٍ وَلَا بِحَجَرٍ.

كَانُوا يُطِيفُونَ بِالْخَنْدَقِ بِاللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ يَتَنَاقَشُونَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْمُشْرِكُونَ أَيْضًا، يُطِيفُونَ بِالْخَنْدَقِ حَتَّى يُصْبِحُوا.

قَالَ: فَكَانَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي يَطْلُعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَنِي قُرَيْظَةَ"، فَإِذَا أَلْحَوْا فِي كَثْرَةِ مَا يَسْتَأْذِنُونَهُ يَقُولُ: مَنْ "ذَهَبَ مِنْكُمْ فَلْيَأْخُذْ سِلَاحَهُ، فَإِنِّي لَا

أَمِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ هُمْ عَلَى طَرِيقِكُمْ” ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَذْهَبُ مِنْهُمْ إِيَّامًا يَسْلُكُونَ عَلَى سَلْعٍ حَتَّى يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى الْعَالِيَةِ.

فَحَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ صَيْفِيِّ مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحٍ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ.

قَالَ: فَسَمِعْتُ تَخْرِيكَ تَحْتَ سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا حَيَّةٌ فَقُمْتُ لِأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ، فَلَمَّا جَلَسْتُ سَلَّمَ وَأَشَارَ إِلَيَّ بِبَيْتٍ فِي الْمَدَارِ، فَقَالَ لِي: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ فَتَى حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُزْسٍ، فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ يَسْتَأْذِنُهُ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ لِيَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: “خُذْ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخَشِي عَلَيْكَ بَنِي قُرَيْظَةَ”.

قَالَ: فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ وَذَهَبَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ بَيْنَ الْبَابَيْنِ فَهَيَّا لَهَا الرِّمْحَ لِيَطْعَنَهَا، وَأَصَابَتْهُ غَيْرُهُ فَقَالَتْ: أَكُفُّفُ عَلَيْكَ رُمْحَكَ حَتَّى تَرَى مَا فِي بَيْتِكَ فَكَفَّ وَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ، فَرَكَرَ فِيهَا رُمْحَهُ فَانْتِظَمَهَا فِيهِ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ فَتَنَصَّبَهُ فِي الْمَدَارِ فَاصْطَرَبَتْ الْحَيَّةُ فِي رَأْسِ الرِّمْحِ وَخَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا، فَمَا نَذَرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا، الْفَتَى أَوْ الْحَيَّةُ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُ، فَقَالَ: “اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ”، ثُمَّ قَالَ: “إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ سَيِّئًا، فَأَذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ”.

فَحَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ: بَعَثْنَا ابْنَ أَخِيْنَا ابْنَ عُمَرَ يَأْتِينَا بِطَعَامٍ وَلُحْفٍ وَقَدْ بَلَعْنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْبَرْدِ فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى إِذَا هَبَطَ مِنْ سَلْعٍ - وَذَلِكَ لَيْلًا - غَلَبَتْهُ

عَيْنَاهُ فَنَامَ حَتَّى أَصْبَحَ، فَاهْتَمَمْنَا بِهِ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَأَجِدُهُ نَائِمًا، وَالشَّمْسُ قَدْ صَحَّتْهُ فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ أَصَلِّتِ الْيَوْمَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَصَلِّ، فَقَامَ سَرِيعًا إِلَى الْمَاءِ وَدَهَبَتْ إِلَى مَنْزِلِنَا بِالْمَدِينَةِ فَجِئْتُ بِتَمْرٍ وَلِخَافٍ وَاحِدٍ فَكُنَّا نَلْبَسُ ذَلِكَ اللَّخَافَ جَمِيعًا - مَنْ قَامَ مِنَّا فِي الْمَحْرَسِ دَهَبَ مَقْرُورًا ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى يَدْخُلَ فِي اللَّخَافِ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ ذَلِكَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلِكَتُ عَادُ بِالذُّبُورِ".
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: جَاءَتْ الْجَنُوبُ إِلَى الشِّمَالِ، فَقَالَتْ: انْطَلِقِي بِنَصْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَتْ الشِّمَالُ: إِنَّ الْخُرَّةَ لَا تَسِيرُ بِلَيْلٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّبَا، فَأَطْفَأَتْ نِيرَانَهُمْ وَقَطَعَتْ أَطْنَابَ فَسَاطِيطِهِمْ.

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّاحِ الْأَنْصَارِيِّ، **عَنْ** الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ فَكَانَ أَهْلُهُمْ يَبْعَثُونَ إِلَيْهِمْ بِمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، فَأَرْسَلْتُ عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ ابْنَتَهَا بِجَفْنَةٍ تَمْرٍ عَجْوَةٍ فِي ثَوْبِهَا، فَقَالَتْ: يَا بِنْتِي اذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ بِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْدَئِهِمَا.

فَانْطَلَقَتْ الْجَارِيَةُ حَتَّى تَأْتِيَ الْخَنْدَقَ، فَتَجِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ وَهِيَ تَلْتَمِسُهُمَا، فَقَالَ: تَعَالَى يَا بِنْتِي مَا هَذَا مَعَكَ؟ قَالَتْ: بَعَثَنِي أُمِّي إِلَى أَبِي وَخَالِي بَعْدَئِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَاتِيهِ"، قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُهُ فَأَخَذَهُ فِي كَفِّهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ قُبْسِطٍ لَهُ وَجَاءَ بِالتَّمْرِ فَتَرَهُ عَلَيْهِ فَوْقَ الثَّوْبِ، فَقَالَ لِبُجْعَالِ بْنِ سُرَّاقَةَ: تَادِ بِأَهْلِ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْعَدَاءِ. فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ يَأْكُلُونَ مِنْهُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ وَإِنَّهُ لَيَفِيضُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

وَحَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْتَبٍ، قَالَ: أَرْسَلَتْ أُمَّ عَامِرٍ الْأَشْهَلِيَّةُ بِقَعْبَةٍ فِيهَا حَيْسٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ وَهُوَ عِنْدَ أُمَّ سَلَمَةَ فَأَكَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ حَاجَتَهَا، ثُمَّ حَرَجَ بِالْبَقِيَّةِ فَتَادَى مُتَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَشَائِهِ فَأَكَلَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ حَتَّى تَهَلُّوا وَهِيَ كَمَا هِيَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، **عَنْ** سَدِّ عِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: حُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِضَعِ عَشْرَةِ حَتَّى خَلَصَ إِلَى كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ الْكَزْبُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أُنشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدُ"، فَبَيَّنَّا هُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْحَالِ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ - وَلَمْ يَحْضُرْ الْخَنْدَقَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، وَلَا قَوْمُهُ، وَيُقَالُ: حَضَرَهَا الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ.

قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَهُوَ أَثْبَتُ الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَإِلَى عُيَيْنَةَ أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتَ لَكُمْ ثَلَاثَ تَمْرِ الْمَدِينَةِ تَرْجَعَانِ بِمَنْ مَعَكُمْ وَتُخَدِّلَانِ بَيْنَ الْأَعْرَابِ؟ قَالَا: نُعْطِيْنَا نِصْفَ تَمْرِ الْمَدِينَةِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَزِيدَهُمَا عَلَى الثَّلَاثِ فَرَضِيَا بِذَلِكَ وَجَاءَا فِي عَشْرَةِ مِنْ قَوْمِهِمَا جِئْنَ تَقَارَبَ الْأَمْرُ فَجَاءُوا وَقَدْ أَحْضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ وَأَحْضَرَ الصَّحِيفَةَ وَالِدَوَاةَ وَأَحْضَرَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَأَعْطَاهُ الصَّحِيفَةَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ الصَّلْحَ بَيْنَهُمْ وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقَنَّعٌ فِي الْحَدِيدِ.

فَأَقْبَلَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَلَا يَدْرِي بِمَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَ عُيَيْنَةُ مَا دَا رِجْلِيهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِمَ مَا يُرِيدُونَ فَقَالَ: يَا عَيْنَ الْهَجْرَسِ أَقْبِضْ رِجْلَيْكَ أَمُدَّ رِجْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَمَعَهُ الرَّمْحُ، وَاللَّهُ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَأَنْقَذْتُ خُصْيَتَيْكَ بِالرَّمْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ فَاْمُضْ لَهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ مَتَى طَمِعُوا بِهِدَا مِنَّا؟ فَاسْكَبَتْ رَسُولُ اللَّهِ ÷ وَدَعَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَاسْتَشَارَهُمَا فِي ذَلِكَ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَيْهِمَا، وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ يُخْفِيهِ وَأَخْبَرَهُمَا بِمَا قَدْ أَرَادَ مِنَ الصَّلْحِ.

فَقَالَا: إِنْ كَانَ هَذَا أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ فَاْمُضْ لَهُ وَإِنْ كَانَ أَمْرًا لَمْ تُؤْمَرْ فِيهِ وَلَكَ فِيهِ هَوَى فَاْمُضْ لِمَا كَانَ لَكَ فِيهِ هَوَى، فَسَمِعَا وَطَاعَةً، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا هُوَ الرَّأْيُ فَمَا لَهُمْ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفُ. وَأَخَذَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْكِتَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "إِنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَقُلْتُ أَرْضِيهِمْ وَلَا أَقَاتِلُهُمْ". فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانُوا لَيَأْكُلُونَ الْعِلْهَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْجَهْدِ مَا طَمِعُوا بِهِدَا مِنَّا قَطُّ، أَنْ يَأْخُذُوا تَمْرَةً إِلَّا بِشِرِّي أَوْ قِرِّي فَحِينَ أَتَانَا اللَّهُ تَعَالَى بِكَ، وَآكْرَمَنَا بِكَ، وَهَدَانَا بِكَ نُعْطِيَ الدِّيَّةَ لَا نُعْطِيهِمْ أَبَدًا إِلَّا السَّيْفَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "شُقَّ الْكِتَابُ" فَتَقَلَّ سَعْدُ فِيهِ ثُمَّ شَقَّه، وَقَالَ: بَيْنَنَا السَّيْفُ فَقَامَ عُيَيْنَةُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ لَلَّتِي تَرَكْتُمْ حَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْخُطَّةِ الَّتِي أَخَذْتُمْ وَمَا لَكُمْ بِالْقَوْمِ طَاقَةً.

فَقَالَ عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ: يَا عُيَيْنَةُ أَيْ لِسَيْفٍ تُخَوِّفُنَا؟ سَتَعَلِّمُ آبَانَا أَجْرَعَ وَإِلَّا فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْتِ وَقَوْمُكَ تَأْكُلُونَ الْعِلْهَرَ وَالرَّمَّةَ مِنَ الْجَهْدِ فَتَأْتُونَ هَاهُنَا مَا تَطْمَعُونَ بِهِدَا مِنَّا إِلَّا قِرِّي أَوْ شِرِّي، وَتَحْنُ لَا تَعْبُدُ شَيْئًا، فَلَمَّا هَدَانَا اللَّهُ وَأَيْدَانَا بِمُحَمَّدٍ ÷ سَأَلْتُمُونَا هَذِهِ الْخُطَّةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ مَا وَصَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ÷: "ارْجِعُوا، بَيْنَنَا السَّيْفُ رَافِعًا صَوْتَهُ"، فَارْجَعَ عُيَيْنَةُ

وَالْحَارِثُ وَهُمَا يَقُولَانِ: وَاللَّهِ مَا نَرَى أَنْ نُذْرِكَ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَلَقَدْ أَنهَجْتَ لِلْقَوْمِ بِصَائِرِهِمْ وَاللَّهِ مَا حَصَرْتَ إِلَّا كُرْهًا لِقَوْمِ عَلْبُونِي، وَمَا مَقَامُنَا بِشَيْءٍ مَعَ أَنْ قُرَيْشًا إِنْ عَلِمَتْ بِمَا عَرَضْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَرَفَتْ أَنَّا قَدْ حَدَلْنَاهَا وَلَمْ تَنْصُرْهَا.

قَالَ عُيَيْنَةُ: هُوَ وَاللَّهِ ذَلِكَ، قَالَ الْحَارِثُ: أَمَا إِنَّا لَمْ نُصِبْ بِتَعَرُّصِنَا لِتَنْصُرِ قُرَيْشٍ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَئِنْ ظَهَرَتْ قُرَيْشٌ عَلَى مُحَمَّدٍ لَيَكُونَنَّ الْأَمْرُ فِيهَا دُونَ سَائِرِ الْعَرَبِ، مَعَ أَنِّي أَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ أَمْرًا ظَاهِرًا.

وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَحْبَابُ يَهُودِ خَيْبَرَ وَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كُتُبِهِمْ أَنَّهُ يُبْعَثُ نَبِيٌّ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى صِفَتِهِ، قَالَ عُيَيْنَةُ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا جِئْنَا تَنْصُرُ قُرَيْشًا، وَلَوْ اسْتَنْصَرْنَا قُرَيْشًا مَا نَصَرْتَنَا وَلَا خَرَجْتَ مَعَنَا مِنْ حَرَمِهَا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَطْمَعُ أَنْ تَأْخُذَ تَمَرَ الْمَدِينَةِ فَيَكُونُ لَنَا بِهِ ذِكْرٌ مَعَ مَا لَنَا فِيهِ مِنْ مَنَفَعَةِ الْعَنِيمَةِ مَعَ أَنَّا تَنْصُرُ خُلَفَاءَنَا مِنَ الْيَهُودِ فَهُمْ جَلَبُونَا إِلَى مَا هَاهُنَا.

قَالَ الْحَارِثُ: قَدْ وَاللَّهِ أَبَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ إِلَّا السَّيْفَ وَاللَّهِ لِنُقَاتِلَنَّ عَنْ هَذَا السَّعْفِ مَا بَقِيَ مِنْهَا رَجُلٌ مُقِيمٌ وَقَدْ أَجْدَبَ الْجَنَابُ وَهَلَكَ الْحُفَّ وَالْكَرَاعُ.

قَالَ عُيَيْنَةُ لَا شَيْءَ. فَلَمَّا أَتَيَا مَنْزِلَهُمَا جَاءَتْهُمَا عَطْفَانُ فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكُمْ؟ قَالُوا: لَمْ يَتِمَّ الْأَمْرُ رَأْيَنَا قَوْمًا عَلَى بَصِيرَةٍ وَبَدَلِ أَنْفُسِهِمْ دُونَ صَاحِبِهِمْ وَقَدْ هَلَكْنَا وَهَلَكْتَ قُرَيْشٌ، وَقُرَيْشٌ تَنْصُرُ وَلَا تُكَلِّمُ مُحَمَّدًا وَإِنَّمَا يَقَعُ حَرُّ مُحَمَّدٍ بِنِي قُرَيْظَةَ إِذَا وَلَّيْنَا جَنَمَ عَلَيْهِمْ فَحَصَرَهُمْ جُمُعَةً حَتَّى يُعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ. قَالَ الْحَارِثُ: بُعْدًا وَسُحْقًا مُحَمَّدُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْيَهُودِ.

ذِكْرُ نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمِ الْأَشْجَعِيُّ، **عَنْ أَبِيهِ**، قَالَ: قَالَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ: كَانَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ أَهْلَ شَرَفٍ وَأَمْوَالٍ وَكُنَّا قَوْمًا عَرَبًا، لَا تَحَلَّ لَنَا وَلَا كِرْمَ وَإِنَّمَا تَحْنُ أَهْلُ شَاةٍ وَبَعِيرٍ، فَكُنْتُ أَقْدَمُ عَلَى كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ، فَأَقِيمُ عِنْدَهُمُ الْأَيَّامَ أَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ ثُمَّ يُحْمَلُونِي تَمْرًا عَلَى رِكَابِي مَا كَانَتْ فَارِجُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَارَتْ الْأَحْزَابُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ سِزْتُ مَعَ قَوْمِي، وَأَنَا عَلَى دِينِي، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَارِقًا، فَأَقَامَتْ الْأَحْزَابُ مَا أَقَامَتْ حَتَّى أَجْدَبَ الْجَنَابُ وَهَلَكَ الْحَفُّ وَالْكَرَاعُ وَقَدَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ، وَكَيْتَمْتُ قَوْمِي إِسْلَامِي، فَأَخْرَجُ حَتَّى آتَى رَسُولَ اللَّهِ ÷ بَيْنَ الْمَعْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَأَجِدُهُ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: "مَا جَاءَ بِكَ يَا نَعِيمُ؟" قُلْتُ: إِنِّي جِئْتُ أَصَدِّقَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ حَقٌّ، فَمُرِّنِي بِمَا شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَا تَأْمُرُنِي بِأَمْرٍ إِلَّا مَضَيْتُ لَهُ قَوْمِي لَا يَعْلَمُونَ بِإِسْلَامِي وَلَا عَيْبِهِمْ.

قَالَ: "مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تُخَدِّلَ النَّاسَ فَخَدَّلْ"، قَالَ: قُلْتُ: أَفَعَلُ وَلَكِنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ قَائِدِنَ لِي، قَالَ: "قُلْ مَا بَدَا لَكَ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ". قَالَ: فَذَهَبْتُ حَتَّى جِئْتُ بِنِي قُرَيْظَةَ فَلَمَّا رَأَوْنِي رَحِبُوا وَأَكْرَمُوا وَحَيُّوا وَعَرَضُوا عَلَيَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ فَقُلْتُ: إِنِّي لَمْ آتِ لِسَبِيٍّ مِنْ هَذَا؛ إِنَّمَا جِئْتُكُمْ تَصَبًّا بِأَمْرِكُمْ وَتَحَوُّقًا عَلَيْكُمْ لِأَشِيرَ عَلَيْكُمْ بِرَأْيٍ وَقَدْ عَرَفْتُمْ وُدِّي إِيَّاكُمْ وَخَاصَّةَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. فَقَالُوا: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ وَأَنْتَ عِنْدَنَا عَلَى مَا تُحِبُّ مِنَ الصَّدَقِ وَالْبِرِّ.

قَالَ: فَارْتَمُوا عَنِّي، قَالُوا: تَفْعَلُ، قَالَ إِنَّ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ بَلَاءٌ - يَعْنِي النَّبِيَّ ÷ - صَنَعَ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ بَيْنِي فَيُبْقَاعَ وَبَيْنِي النَّصِيرِ وَأَجْلَاهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ بَعْدَ قَبْضِ الْأَمْوَالِ. وَكَانَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ قَدْ سَارَ فِينَا

فَاجْتَمَعْنَا مَعَهُ لِنَصْرِكُمْ وَأَرَى الْأَمْرَ قَدْ تَطَاوَلَ كَمَا تَرَوْنَ، وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ وَقُرَيْشٌ وَعَطَفَانُ مِنْ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ وَاجِدَةٍ أَمَا قُرَيْشٌ وَعَطَفَانُ فَهُمْ قَوْمٌ جَاءُوا سَيَّارَةً حَتَّى تَرَلُّوا حَيْثُ رَأَيْتُمْ فَإِنْ وَجَدُوا فُرْصَةً انْتَهَرُوهَا، وَإِنْ كَانَتْ الْحَرْبُ أَوْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ انشَمَرُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، وَأَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ الْبَلَدُ بِلَدِكُمْ فِيهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ وَقَدْ غَلُظَ عَلَيْهِمْ جَانِبُ مُحَمَّدٍ أَجْلَبُوا عَلَيْهِ أَمْسَ إِلَى اللَّيْلِ فَقَتَلَ رَأْسَهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَهْرَبُوا مِنْهُ مُجْرَجِينَ وَهُمْ لَا عَنَاءَ بِهِمْ عَنْكُمْ لِمَا تَعْرِفُونَ عِنْدَكُمْ.

فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَ قُرَيْشٍ وَلَا عَطَفَانَ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ تَسْتَوْثِقُونَ بِهِ مِنْهُمْ أَلَّا يُنَاجِرُوا مُحَمَّدًا. قَالُوا: أَشْرَتَ بِالرَّأْيِ عَلَيْنَا وَالنَّصِيحَ. وَدَعَا لَهُ وَتَشَكَّرُوا، وَقَالُوا: نَحْنُ فَاعِلُونَ. قَالَ وَلَكِنْ أَكْتُمُوا عَنِّي. قَالُوا: نَعَمْ نَفْعَلُ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَزْبٍ فِي رَجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ قَدْ جِئْتُكَ بِنَصِيحَةٍ فَاكْتُمُوا عَنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ قُرَيْظَةَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَأَرَادُوا إِصْلَاحَهُ وَمُرَاجَعَتَهُ. أُرْسَلُوا إِلَيْهِ وَأَنَا عِنْدَهُمْ إِنَّا سَنَأْخُذُ مِنْ قُرَيْشٍ وَعَطَفَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا نُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكَ تَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَتَرُدُّ جَنَاحَنَا الَّذِي كَسَرْتَ إِلَى دِيَارِهِمْ - يَعْنُونَ بَنِي النَّضِيرِ - وَتَكُونُ مَعَكَ عَلَى قُرَيْشٍ حَتَّى تَرُدَّهُمْ عَنكَ. فَإِنْ بَعَثُوا إِلَيْكُمْ يَسْأَلُونَكُمْ رَهْنًا فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَحَدًا وَاحْدَرُوهُمْ عَلَى أَشْرَافِكُمْ وَلَكِنْ أَكْتُمُوا عَنِّي وَلَا تَذْكُرُوا مِنْ هَذَا حَرْفًا. قَالُوا: لَا تَذْكُرُهُ.

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى عَطَفَانَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ عَطَفَانَ، إِنِّي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَاكْتُمُوا عَنِّي، وَاعْلَمُوا أَنَّ قُرَيْظَةَ بَعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ - وَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ - فَاخْدَرُوا أَنْ تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَحَدًا مِنْ رَجَالِكُمْ.

وَكَانَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَصَدَّقُوهُ.

وَأَرْسَلْتُ الْيَهُودَ عَزْرَالَ بْنَ سَمْوَالٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ: إِنَّ تَوَاءَكُمْ قَدْ طَالَ وَلَمْ تَصْنَعُوا شَيْئًا وَلَيْسَ الْبِدَى تَصْنَعُونَ بِرَأْيِ إِيَّاكُمْ لَوْ وَعَدْتُمُونَا يَوْمًا تَزْحَفُونَ فِيهِ إِلَى مُحَمَّدٍ فَتَأْتُونَ مِنْ وَجْهِهِ وَتَأْتِي غَطَفَانُ مِنْ وَجْهِهِ وَتَخْرُجُ تَحْنُ مِنْ وَجْهِهِ آخِرَ لَمْ يُفْلِتْ مِنْ بَعْضِنَا. وَلَكِنْ لَا تَخْرُجُ مَعَكُمْ حَتَّى تُرْسِلُوا إِلَيْنَا بِرَهَانٍ مِنْ أَشْرَافِكُمْ يَكُونُونَ عِنْدَنَا، فَإِنَّا نَخَافُ إِنْ مَسَسْنَا الْحَرْبُ وَأَصَابَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ سَمَرْتُمْ وَتَرَكْتُمُونَا فِي عُقْرِ دَارِنَا وَقَدْ تَابَدْنَا مُحَمَّدًا بِالْعَدَاوَةِ. فَأَنْصَرَفَ الرَّسُولُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ شَيْئًا، وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هَذَا مَا قَالَ نُعَيْمٌ.

فَخَرَجَ نُعَيْمٌ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ أَنَا عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى جَاءَ رَسُولُكُمْ إِلَيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ الرِّهَانَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ: لَوْ طَلَبُوا مِنِّي عَنَاقًا مَا رَهَنْتَهَا أَنَا أَرْهَنْتُهُمْ بِسَرَاةٍ أَصْحَابِي يَدْفَعُونَهُمْ إِلَى مُحَمَّدٍ يَقْتُلُهُمْ فَإِن تَأَوُّوا آرَاءَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوا الرِّهَانَ فَإِيَّاكُمْ إِنْ لَمْ تُقَاتِلُوا مُحَمَّدًا وَأَنْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ تَكُونُوا عَلَى مُوَاعَدَتِكُمْ الْأُولَى. قَالُوا: تَرْجُو ذَلِكَ يَا نُعَيْمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ: فَإِنَّا لَا نُقَاتِلُهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ لِهَذَا كَارِهًا وَلَكِنْ حِيَّيَ رَجُلٌ مَشْتُومٌ.

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَاطَا: إِنْ انْكَشَفَتْ قُرَيْشٌ وَعَطَفَانُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَمْ يُقْبَلْ مِنَّا إِلَّا السَّيْفُ. قَالَ نُعَيْمٌ: لَا تَخْشَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. قَالَ الرَّبِيعُ: بَلَى وَالنُّورَةَ، وَلَوْ أَصَابَتْ الْيَهُودُ رَأْيَهَا وَلَحِمَ الْأَمْرُ لَتَخَرَّجَنَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَلَا يَطْلُبُونَ مِنْ قُرَيْشٍ رَهْنًا، فَإِنَّ قُرَيْشًا لَا تُعْطِيَانَا رَهْنًا أَبَدًا، وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ تُعْطِيَانَا قُرَيْشُ الرِّهَانَ وَعَدَدُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِنَا، وَمَعَهُمْ كُرَاعٌ وَلَا كُرَاعٌ مَعَنَا، وَهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْهَرَبِ وَتَحْنُ لَا تَقْدِرُ

عَلَيْهِ؟ وَهَذِهِ عَطْفَانُ تَطَلَّبُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَنْ يُعْطِيَهَا بَعْضَ تَمْرِ الْأَوْسِ وَتَنْصَرِفُ فَأَبَى مُحَمَّدٌ إِلَّا السَّيْفَ فَهُمْ يَنْصَرِفُونَ بِغَيْرِ شَيْءٍ.
فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ السَّبْتِ كَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِتَبِيِّهِ أَنْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ الْجَنَابَ قَدْ أَجَدَبَ وَهَلَكَ الْكُرَاعُ وَالْحُفَّ، وَغَدَرَتْ الْيَهُودُ وَكَذَبَتْ وَلَيْسَ هَذَا بِحَيْنٍ مُقَامٍ فَاَنْصَرِفُوا قَالَتْ قُرَيْشٌ: فَاَعْلَمُ عِلْمَ الْيَهُودِ وَاسْتَيْقِنُ حَبْرَهُمْ.

فَبَعَثُوا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ حَتَّى جَاءَ بَنِي قُرَيْظَةَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مَسَاءَ لَيْلَةِ السَّبْتِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّهُ قَدْ طَالَ الْمُكْتُ وَجَهَدَ الْحُفَّ وَالْكَرَاعُ وَأَجَدَبَ الْجَنَابُ، وَإِنَّا لَسْنَا بِدَارٍ مُقَامَةٍ أَخْرَجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى تُتَاجِرَهُ بِالْعِدَاةِ. قَالُوا: غَدَا السَّبْتُ لَا تُقَاتِلْ وَلَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا، وَإِنَّا مَعَ ذَلِكَ لَا نُقَاتِلُ مَعَكُمْ إِذَا انْقَضَى سَبْتُنَا حَتَّى تُعْطُونَا رَهَاتًا مِنْ رِجَالِكُمْ يَكُونُونَ مَعَنَا لَيْلًا تَبْرَحُوا حَتَّى تُتَاجَرَ مُحَمَّدًا، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ أَصَابَتْكُمْ الْحَرْبُ أَنْ تُشَمِّرُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَتَدْعُونَا وَإِيَّاهُ فِي بِلَادِنَا وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ مَعَنَا الدَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ وَالْأَمْوَالُ.

فَرَجَعَ عِكْرِمَةُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: أَخْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ الْخَبَرَ الَّذِي جَاءَ بِهِ نُعَيْمٌ حَقٌّ، لَقَدْ غَدَرَ أَعْدَاءُ اللَّهِ.

وَأَرْسَلَتْ عَطْفَانُ إِلَيْهِمْ مَسْعُودَ بْنَ رُحَيْلَةَ فِي رِجَالٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ رِسَالَةِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَجَابُوهُمْ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِي سُفْيَانَ. وَقَالَتْ الْيَهُودُ: حَيْثُ رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنْهُمْ نَخْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ الْخَبَرَ الَّذِي قَالَ نُعَيْمٌ لِحَقٍّ. وَعَرَفُوا أَنَّ قُرَيْشًا لَا تُقِيمُ فَسُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ فَكَرَّ أَبُو سُفْيَانَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْقِتَالَ فَأَخْرَجُوا فَقَاتَلُوا، فَقَالَتْ الْيَهُودُ: مِثْلَ قَوْلِهِمُ الْأَوَّلِ وَجَعَلَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ الْخَبْرُ مَا قَالَ نُعَيْمٌ.

وَجَعَلْتُ قُرَيْشٌ وَعَطَقَانُ تَقُولُ: الْخَبْرُ مَا قَالَ نُعَيْمٌ، وَيَيْسَ هَؤُلَاءِ مِنْ تَصْرِ هَؤُلَاءِ وَيَيْسَ هَؤُلَاءِ مِنْ تَصْرِ هَؤُلَاءِ، وَاخْتَلَفَ أَمْرُهُمْ فَكَانَ نُعَيْمٌ يَقُولُ: أَنَا حَدَّثْتُ بَيْنَ الْأَحْزَابِ حَتَّى تَفَرَّقُوا فِي كُلِّ وَجْهِ وَأَنَا أَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ ÷ عَلَى سِرِّهِ، فَكَانَ صَحِيحَ الْإِسْلَامِ بَعْدُ.

فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَالَتْ قُرَيْظَةُ لِعِكْرِمَةَ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ مَا قَالَتْ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لِحَيِّ بْنِ أَخْطَبَ: أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا مِنْ تَصْرِ قَوْمِكَ؟ قَدْ خَلَوْنَا وَهُمْ يُرِيدُونَ الْعَدْرَ بِنَا، قَالَ حَيٌّ: كَلَّا وَالتُّورَةَ، وَلَكِنَّ السَّبْتَ قَدْ حَصَرَ وَتَحْنُ لَا تَكْسِرُ السَّبْتَ فَكَيْفَ نُنْصِرُ عَلَى مُحَمَّدٍ إِذَا كَسَرْنَا السَّبْتَ؟ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ أُعِدُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ بِمِثْلِ حَرْقِ النَّارِ.

وَوَجَّحَ حَيٌّ بْنُ أَخْطَبَ حَتَّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: فِدَاءَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ اتَّهَمَتْكُمْ بِالْعَدْرِ وَاتَّهَمُونِي مَعَكُمْ وَمَا السَّبْتُ لَوْ كَسَرْتُمُوهُ لِمَا قَدْ حَصَرَ مِنْ أَمْرِ عَدُوِّكُمْ؟ قَالَ: فَغَضِبَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ قَتَلْتَهُمْ مُحَمَّدٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ مَا كَسَرْنَا سَبْتَنَا.

فَرَجَعَ حَيٌّ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ أُخْبِرْكَ يَا يَهُودِيَّ أَنَّ قَوْمَكَ يُرِيدُونَ الْعَدْرَ؟ قَالَ حَيٌّ: لَا وَاللَّهِ مَا يُرِيدُونَ الْعَدْرَ وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَحَدِ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَمَا السَّبْتُ؟ قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ يُعْظَمُونَ الْقِتَالَ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ سَبَطًا مِمَّا أَكَلُوا الْجِثَانَ يَوْمَ السَّبْتِ فَمَسَحَهُمُ اللَّهُ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَا أَرَانِي أَسْتَنْصِرُ بِأَخَوَةِ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قَدْ بَعَثتَ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابَهُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: لَا نُقَاتِلُ حَتَّى تَبْعَثُوا لَنَا بِالرَّهَانِ مِنْ أَشْرَافِكُمْ.

وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا جَاءَنَا عَزَّالُ بْنُ سَمَوَّالٍ بِرِسَالَتِهِمْ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَخْلِفُ بِاللَّيْتِي إِنْ هُوَ إِلَّا عَدْرُكُمْ وَإِنِّي لِأَحْسَبُ أَنَّكَ قَدْ دَخَلْتَ فِي عَدْرِ

الْقَوْمِ، قَالَ حُيَيٌّ: وَالتُّورَاةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَيَّ مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ مَا عَدَرْتُ، وَلَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ هُمْ أَعْدَى النَّاسِ لِمُحَمَّدٍ وَأَحْرَضُهُمْ عَلَيَّ قِتَالِهِ وَلَكِنْ مَا مُقَامُ يَوْمٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَخْرُجُوا مَعَكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَا وَاللَّهِ وَلَا سَاعَةً لَا أَقِيمُ بِالنَّاسِ انْتِظَارَ عَدْرِكُمْ، حَتَّى خَافَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ عَلَيَّ تَفْسِيهِ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى بَلَغَ الرُّوحَاءَ، فَمَا رَجَعَ إِلَّا مُتَسَرِّقًا لِمَا أُعْطِيَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ مِنْ تَفْسِيهِ لِيَرْجِعَنَّ إِلَيْهِ فَدَخَلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ حِصْنَهُمْ لَيْلًا وَيَجِدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَحَفَ إِلَيْهِمْ سَاعَةً وَلَّتِ الْأَحْرَابُ.

فَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي كَعْبِ الْقُرَيْظِيِّ، قَالَ: كَانَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ حِينَ جَاءَهُ وَجَعَلَ كَعْبُ يَأْبَى، فَقَالَ حُيَيٌّ: لَا تُقَاتِلْ حَتَّى تَأْخُذَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَعَطْفَانَ رَهَانًا عِنْدَكُمْ. وَذَلِكَ مِنْ حُيَيِّ خَدِيعَةَ لِكَعْبِ حَتَّى يَنْقُضَ الْعَهْدَ وَعَرَفَ أَنَّهُ إِذَا نَقَضَ الْعَهْدَ لَحَمَ الْأَمْرَ.

وَلَمْ يُخْبِرْ حُيَيُّ قُرَيْشًا بِالَّذِي، قَالَ لِبَنِي قُرَيْظَةَ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ عِكْرِمَةُ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ السَّبْتِ قَالُوا: لَا تَكْسِرُ السَّبْتِ وَلَكِنْ يَوْمَ الْأَحَدِ وَلَا تَخْرُجْ حَتَّى تُعْطُونَا الرَّهَانَ. فَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَيُّ رَهَانِ؟

قَالَ كَعْبُ: الَّذِي شَرَطْتُمْ لَنَا، قَالَ: وَمَنْ شَرَطَهَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، فَأَخْبَرَ أَبَا سُفْيَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ لِحُيَيِّ: يَا يَهُودِيَّ، تَخْرُنْ فُلْنَا لَكَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: لَا وَالتُّورَاةِ، مَا قُلْتَ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: بَلْ هُوَ الْعَدْرُ مِنْ حُيَيِّ، فَجَعَلَ حُيَيُّ يَخْلِفُ بِالتُّورَاةِ مَا قَالَ ذَلِكَ.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ كَعْبُ: يَا حُيَيُّ، لَا تَخْرُجْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ كُلِّ أَصْحَابِكَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ سَبْعِينَ رَجُلًا رَهْنًا فِي أَيْدِينَا. فَذَكَرَ ذَلِكَ حُيَيُّ لِقُرَيْشٍ وَلِعَطْفَانَ وَقَيْسٍ، فَفَعَلُوا وَعَقَدُوا

بَيْنَهُمْ عَقْدًا بِذَلِكَ حَتَّى شَقَّ كَعْبُ الْكِتَابِ. فَلَمَّا أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ تَسْتَنْصِرُهُ، قَالَ: الرَّهْنُ فَأُنْكَرُوا ذَلِكَ وَاخْتَلَفُوا، لِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: أُرْسِلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ أَنْ انْثُوا، فَإِنَّا سَنُغِيرُ عَلَى بَيْضَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وَرَائِهِمْ، فَسَمِعَ ذَلِكَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُوَادِعًا لِلنَّبِيِّ ÷، وَكَانَ عِنْدَ عُيَيْنَةَ حِينَ أُرْسِلَتْ بِذَلِكَ بَنُو قُرَيْظَةَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَأَقْبَلَ نُعَيْمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهَا وَمَا أُرْسِلَتْ بِهِ قُرَيْظَةُ إِلَى الْأَحْرَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "فَلَعَلْنَا أَمَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ"، فَقَامَ نُعَيْمٌ بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ تِلْكَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: وَكَانَ نُعَيْمٌ رَجُلًا لَا يَكْتُمُ الْحَدِيثَ، فَلَمَّا وَلَّى مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ دَاهِبًا إِلَى عَطْفَانَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي قُلْتَ؟ إِنْ كَانَ أَهْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَامَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ هَذَا رَأْيًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ فَإِنَّ شَانَ بَنِي قُرَيْظَةَ هُوَ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا يُؤْتِرُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "بَلْ هُوَ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ، الْحَرْبُ خُدَعَةٌ"، ثُمَّ أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ فِي أَثَرِ نُعَيْمٍ، فَدَعَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ÷: "أَرَأَيْتَ الَّذِي سَمِعْتَنِي قُلْتَ إِنِّمَا؟" أَسْكُتُ عَنْهُ فَلَا تَذْكُرُهُ فَاِنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ÷ حَتَّى جَاءَ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَمَنْ مَعَهُ مِنْ عَطْفَانَ، فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ عَلِمْتُمْ مُحَمَّدًا قَالَ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا كَانَ حَقًّا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ قَالَ لِي فِيمَا أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ فَلَعَلْنَا نَحْنُ أَمَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ، ثُمَّ تَهَانِي أذْكَرُهُ لَكُمْ.

فَانْطَلَقَ عُيَيْنَةُ حَتَّى لَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ نُعَيْمٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ÷ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي مَكْرٍ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: نُرْسِلُ إِلَيْهِمْ الْآنَ فَتَسْأَلُهُمُ الرَّهْنَ فَإِنْ دَفَعُوا الرَّهْنَ إِلَيْنَا فَقَدْ صَدَقُوا، وَإِنْ أَبَوْا ذَلِكَ فَتَحْنُ مِنْهُمْ فِي مَكْرٍ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ أَبِي

سُفْيَانَ فَسَأَلَهُمُ الرَّهْنَ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَقَالُوا: هَذِهِ لَيْلَةُ السَّبْتِ وَلَسْنَا تَقْضِي فِيهَا وَلَا فِي يَوْمِهَا أَمْرًا، فَأَمَهَلُ حَتَّى يَذْهَبَ السَّبْتُ، فَخَرَجَ الرَّسُولُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَرُءُوسُ الْأَحْزَابِ مَعَهُ هَذَا مَكْرٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ: فَارْتَجِلُوا فَقَدْ طَالَتْ إِقَامَتُكُمْ، فَادْتُوا بِالرَّحِيلِ وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الرِّيحَ حَتَّى مَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَهْتَدِي لِمَوْضِعِ رَحْلِهِ فَارْتَحَلُوا فَوَلَّوْا مُنْهَرِمِينَ.

وَيُقَالُ: إِنَّ حَيَّ بْنَ أَخْطَبَ، قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ: أَنَا آخُذُ لَكَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ سَبْعِينَ رَجُلًا رَهْنًا عِنْدَكَ حَتَّى يَخْرُجُوا فَيَقَاتِلُوا، فَهَمْ أَعْرَفُ بِقِتَالِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ. فَكَانَ هَذَا الَّذِي قَالَ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ طَلَبَ الرَّهْنَ.

قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَأَثَبْتُ الْأَشْيَاءِ عِنْدَنَا قَوْلُ نَعِيمِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ÷ دَعَا عَلَى الْأَحْزَابِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ".

فَحَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى الْأَحْزَابِ فِي مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ. قَالَ: فَعَرَفْنَا السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ جَابِرٌ: فَمَا نَزَلَ بِي أَمْرٌ عَائِظٌ مُهِمٌّ إِلَّا تَحَيَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَأَدْعُو اللَّهَ فَأَعْرِفُ الْإِجَابَةَ.

وَكَانَ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ يُحَدِّثُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ÷ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَسْجِدُ فَدَعَا فِي إِزَارٍ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا، ثُمَّ جَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَصَلَّى وَدَعَا. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ÷ فِي الْحَرِيقِ

الْقَائِلِ الصَّابِّ عَلَى أَرْضِ بَنِي النَّضِيرِ، وَهُوَ الْيَوْمَ مَوْضِعُ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِأَسْفَلَ الْجَبَلِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ صَلَّى فِي تِلْكَ الْمَسَاجِدِ كُلِّهَا الَّتِي حَوْلَ الْمَسْجِدِ الَّذِي فَوْقَ الْجَبَلِ.

قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَهَذَا أَثَبْتُ الْأَحَادِيثِ. وَقَالُوا: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ السَّبْتِ بَعَثَ اللَّهُ الرِّيحَ فَقَلَعَتْ وَتَرَكَتْ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَيَّ أَنْ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ لَيْلَةَ قُتَيْلِ ابْنِ الْأَشْرَفِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ الْأَمْرُ أَكْثَرَ الصَّلَاةِ.

قَالُوا: وَكَانَ حِصَارُ الْخَنْدَقِ فِي فُرِّ شَدِيدٍ وَجُوعٍ، فَكَانَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا فِي الْخَنْدَقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْنَا الْبَرْدُ وَالْجُوعُ وَالْخَوْفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ جَعَلَهُ اللَّهُ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ"، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: يَشْرَطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَنَّةَ وَالرَّجُوعَ، فَمَا قَامَ مِثْرًا رَجُلٌ، ثُمَّ عَادَ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمَا قَامَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْفُرِّ وَالْخَوْفِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ لَا يَقُومُ أَحَدٌ، دَعَانِي، فَقَالَ: "يَا حُدَيْفَةُ"، قَالَ: فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الْقِيَامِ حِينَ قُوَّةَ بِاسْمِي، فَجِئْتُهُ وَلِقَلْبِي وَجَبَانٌ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: "تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَلَا تَقُومُ"؟ فَقُلْتُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ مَا بِي مِنَ الْجُوعِ وَالْبَرْدِ، فَقَالَ: "اذْهَبْ فَاَنْظُرْ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ وَلَا تَرْمِينَ بِسَهْمٍ وَلَا بِحَجَرٍ وَلَا تَطْعَنْ بِرُمْحٍ وَلَا تَضْرِبَنَّ بِسَيْفٍ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ".

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي يَفْتُلُونِي وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُمَثِّلُوا بِي، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ"، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ مَعَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْأَوَّلِ. ثُمَّ قَالَ: "اذْهَبْ فَاَدْخُلْ فِي الْقَوْمِ فَاَنْظُرْ مَاذَا يَقُولُونَ"، فَلَمَّا وُلِّي حُدَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ احْفَظْهُ

مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، فَدَخَلَ عَسْكَرَهُمْ فَإِذَا هُمْ يَصْطَلُونَ عَلَيَّ نِيرَانِهِمْ وَإِنَّ الرِّيحَ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَفْعَلُ لَا تُقِرُّ لَهُمْ قَرَارًا وَلَا بِنَاءً، فَأَقْبَلْتُ فَجَلَسْتُ عَلَى تَارٍ مَعَ قَوْمٍ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: اخْدَرُوا الْجَوَاسِيْسَ وَالْعُيُونَ، وَلِيَنْظُرَ كُلُّ رَجُلٍ جَلِيْسَهُ. قَالَ: فَالْتَقَتْ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَهُوَ عَنْ يَمِينِي، فَقَالَ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَالْتَقَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَسْتُمْ بِدَارٍ مُقَامٍ لَقَدْ هَلَكَ الْخُفَّ وَالْكَرَاعُ وَأَجْدَبَ الْجَنَابُ، وَأَخْلَقْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ، وَبَلَعْنَا عَنْهُمْ الَّذِي تَكَرَّهُ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ وَاللَّهِ مَا يَنْبُتُ لَنَا بِنَاءٌ وَلَا تَطْمِئِنُّ لَنَا قِدْرٌ فَارْتَجَلُوا فَأَيُّ مُرْتَجِلٍ، وَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ وَجَلَسَ عَلَيَّ بَعِيرِهِ وَهُوَ مَعْفُولٌ، ثُمَّ صَرَبَهُ فَوَتَبَ عَلَيَّ ثَلَاثَ قَوَائِمٍ فَمَا أَطْلَقَ عِقَالَهُ إِلَّا بَعْدَ مَا قَامَ، وَلَوْ لَا عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ لَا تُحَدِثُ بَشِينًا حَتَّى تَأْتِي، ثُمَّ شِئْتُ، لَقَتَلْتَهُ، فَنَادَاهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ إِنَّكَ رَأْسُ الْقَوْمِ وَقَائِدُهُمْ تَفْسَعُ وَتَتْرِكُ النَّاسَ؟ فَاسْتَحْيَى أَبُو سُفْيَانَ فَانَاخَ جَمَلَهُ وَنَزَلَ عَنْهُ وَأَخَذَ بِرِمَامِهِ وَهُوَ يَقُودُهُ، وَقَالَ: ارْحَلُوا، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَزْتَجِلُونَ وَهُوَ قَائِمٌ حَتَّى خَفَّ الْعَسْكَرُ، ثُمَّ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَا يُدِّ لِي وَلَكَ أَنْ تُقِيمَ فِي جَرِيدَةٍ مِنْ حَيْلٍ بِإِزَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّا لَا تَأْمَنُ أَنْ نُطَلَّبَ حَتَّى يَنْفُذَ الْعَسْكَرُ.

فَقَالَ عَمْرُو: أَنَا أَقِيمُ، وَقَالَ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: مَا تَرَى يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَيْضًا أَقِيمُ، فَأَقَامَ عَمْرُو وَحَالِدٌ فِي مَائَتِي فَارِسٍ، وَسَارَ الْعَسْكَرُ إِلَّا هَذِهِ الْجَرِيدَةُ عَلَيَّ مُتُونِ الْحَيْلِ، قَالُوا: وَذَهَبَ حَذِيفَةُ إِلَى عَطْفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ ارْتَجَلُوا، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَأَخْبَرَهُ. وَأَقَامَتِ الْخَيْلُ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ ثُمَّ مَضَوْا فَلَجِحُوا الْأَثْقَالَ وَالْعَسْكَرَ مَعَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ بِمَلَلٍ فَعَدَّوْا إِلَى السِّيَالَةِ. وَكَانَتْ عَطْفَانُ لَمَّا ارْتَحَلَتْ وَقَفَ مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ فِي خَيْلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَوَقَفَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ فِي خَيْلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَوَقَفَ فُرْسَانُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فِي أَصْحَابِهِمْ ثُمَّ تَحَمَّلُوا جَمِيعًا فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَفَرَّقُوا حَتَّى أَتَوْا عَلَى الْمِرَاضِ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ إِلَى مَحَالِّهَا.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ** عُثْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ - قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ: قَدْ عَلِمَ كُلُّ ذِي عَقْلٍ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَكْذِبْ. فَقَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ: أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ الْأَيُّ يَقُولُ هَذَا، قَالَ عَمْرُو: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ نَزَلَ عَلَى شَرَفِ أَبِيكَ وَقَتَلَ سَيِّدَ قَوْمِكَ، وَيُقَالُ: الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَلَا تَدْرِي، لَعَلَّهُمَا قَدْ تَكَلَّمَا بِذَلِكَ جَمِيعًا. قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: قَدْ عَلِمَ كُلُّ حَلِيمٍ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ الْأَيُّ يَقُولُ هَذَا أَنْتَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: نَزَلَ عَلَى شَرَفِ أَبِيكَ، وَقَتَلَ سَيِّدَ قَوْمِكَ أَبَا جَهْلٍ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، **عَنْ** الزُّهْرِيِّ، **عَنْ** ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: كَانَ مُحَاصِرَهُ الْمُشْرِكِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ بِضِعَةِ عَشْرٍ يَوْمًا.

وَحَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ، **عَنْ** عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: عِشْرِينَ يَوْمًا، وَيُقَالُ: خَمْسَةَ عَشْرٍ يَوْمًا، وَهَذَا أَثْبَتُ ذَلِكَ عِنْدَنَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ أَصْبَحَ وَلَيْسَ بِحَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَسَاكِرِ قَدْ هَرَبُوا وَذَهَبُوا. وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّبْتِ أَنَّهُمْ انْفَشَعُوا إِلَى يَلَادِهِمْ، وَلَمَّا أَصْبَحُوا أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ فِي

الانصرافِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، فَخَرَجُوا مُبَادِرِينَ مَسْرُورِينَ بِذَلِكَ،
 وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَعْلَمَ بَنُو قُرَيْظَةَ رَجْعَتَهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ،
 فَأَمَرَ بِرُدِّهِمْ وَبَعَثَ مَنْ يُتَادَى فِي أَثَرِهِمْ فَمَا رَجَعَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَكَانَ
 مِمَّنْ يَرُدُّهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:
 فَجَعَلْتُ أَصِيحُ فِي أَثَرِهِمْ فِي كُلِّ تَاجِيَةٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَكُمْ أَنْ
 تَرْجِعُوا، فَمَا رَجَعَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنَ الْقُرَى وَالْجُوعِ، فَكَانَ يَقُولُ:
 كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى سُرْعَتَهُمْ، وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِقُرَيْشٍ عُيُونٌ.
 قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرُدَّهُمْ فَجَعَلْتُ
 أَصِيحُ بِهِمْ فَمَا يَرْجِعُ أَحَدٌ، فَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ بَنِي حَارِثَةَ، فَوَاللَّهِ مَا
 أَدْرَكْتَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا بُيُوتَهُمْ وَلَقَدْ صِحْتُ، فَمَا يَخْرُجُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ جَهْدِ
 الْجُوعِ، وَالْقُرَى، فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَلْقَاهُ فِي بَنِي حَرَامٍ مُنْصَرِفًا،
 فَأَخْبَرْتَهُ فَصَحِكَ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي وَجْزَةَ، قَالَ: لَمَّا مَلَّتْ
 قُرَيْشُ الْمَقَامَ وَأَجْدَبَ الْجَنَابُ، وَصَافُوا بِالْخَنْدَقِ وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ
 عَلَى طَمَعٍ أَنْ يُغَيِّرَ عَلِيَّ بَيْضَةَ الْمَدِينَةِ، كَتَبَ كِتَابًا فِيهِ: يَا سَمِيكَ اللَّهُمَّ
 فَإِنِّي أَخْلِفُ بِاللَّاتِي وَالْعُرِّي، لَقَدْ سِرْتُ إِلَيْكَ فِي جَمْعِنَا، وَإِنَّا نُرِيدُ إِلَّا
 تَعُودَ إِلَيْكَ أَبَدًا حَتَّى تَسْتَأْصِلَكَ، فَرَأَيْتُكَ قَدْ كَرِهْتَ لِقَاءَنَا، وَجَعَلْتَ
 مَصَائِقَ وَخَنَادِقَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ فَإِنْ تَرْجِعْ عَنْكُمْ فَلَكُمْ
 مِنَّا يَوْمَ كَيْوَمٍ أَحَدٍ، تُبْقَرُ فِيهِ النِّسَاءُ. وَبَعَثَ بِالْكِتَابِ مَعَ أَبِي أُسَامَةَ
 الْجُسَمِيِّ فَلَمَّا أَتَى بِالْكِتَابِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ، فَدَخَلَ
 مَعَهُ قُبَّتَهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ أَبِي سُفْيَانَ.

وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيَّ أَبِي سُفْيَانَ
 بْنِ حَرْبٍ... أَمَا بَعْدُ: فَقَدِيمًا عَرَّكَ بِاللَّهِ الْعُرُورُ أَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ
 سِرْتَ إِلَيْنَا فِي جَمْعِكُمْ وَأَنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَعُودَ حَتَّى تَسْتَأْصِلَنَا، فَذَلِكَ

أَمْرُ اللَّهِ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيَجْعَلُ لَنَا الْعَاقِبَةَ حَتَّى لَا تَذْكُرَ اللَّائِي وَالْعُرَى، وَأَمَّا قَوْلُكَ: مَنْ عَلَّمَكَ الَّذِي صَنَعْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْهَمَنِي ذَلِكَ لِمَا أَرَادَ مِنْ عَظْمِكَ بِهِ وَعَظِيمِ أَصْحَابِكَ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ تُدَافِعُنِي بِالرَّاحِ وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ أَكْسِرُ فِيهِ اللَّائِي، وَالْعُرَى، وَإِسَافَ وَتَائِلَةَ وَهَبَلَ حَتَّى أَدَّكَ ذَلِكَ.”

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ فِي الْكِتَابِ: وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَقِيتُ أَصْحَابَكَ بِأَحْيَاءَ، وَأَنَا فِي عَيْرِ لُقْرَيْشٍ فَمَا حَصَرَ أَصْحَابُكَ مِنَّا شَعْرَةً وَرَضُوا بِمُدَافَعَتِنَا بِالرَّاحِ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ فِي عَيْرِ قُرَيْشٍ حَتَّى لَقِيتُ قَوْمِي، فَلَمْ تَلْقَنَا، فَأَوْقَعْتَ بِقَوْمِي وَلَمْ أَشْهَدْهَا مِنْ وَقَعَةٍ، ثُمَّ عَزَوْتُكُمْ فِي عَقْرِ دَارِكُمْ فَقَتَلْتُ وَحَرَقْتُ - يَعْنِي عَزْوَةَ السُّوَيْقِ - ثُمَّ عَزَوْتُكُمْ فِي جَمْعِنَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَكَانَتْ وَقَعَتُنَا فِيكُمْ مِثْلَ وَقَعَتِكُمْ بِنَا بَدْرٍ، ثُمَّ سِرْنَا إِلَيْكُمْ فِي جَمْعِنَا وَمَنْ تَأَلَّبَ إِلَيْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَلَزِمْتُمُ الصِّيَاصِي وَخَنْدَقْتُمُ الْخَنَارِقَ.

* * *

بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْخَنْدَقِ

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَأْنِ الْخَنْدَقِ يَذْكُرُ نِعْمَتَهُ وَكِفَايَتَهُ عَدُوَّهُمْ بَعْدَ سُوءِ الظَّنِّ مِنْهُمْ وَمَقَالَةَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالنِّفَاقِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا%.

قَالَ: وَكَانَتْ الْجُنُودُ الَّتِي آتَتْ الْمُؤْمِنِينَ قُرَيْشًا وَعَطْفَانَ وَأَسَدًا وَسُلَيْمًا، وَكَانَتْ الْجُنُودُ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الرِّيحَ وَذَكَرَ: إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا%، وَكَانَ

الَّذِينَ جَاءُواهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ بِئُوقْرِبْطَةَ، وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشٌ وَأَسَدٌ وَعَطْفَانٌ وَسُلَيْمٌ. ✕ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
 وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا% ✕ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا%، قَوْلُ
 مُعَبِّ بْنِ قَيْشِرٍ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ، ✕ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ
 مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ
 يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا% يَقُولُ: أَوْسُ بْنُ قَيْظِطٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ
 قَوْمِهِ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ.

✕ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا% مِنْ تَوَاجِيهَا ✕ ثُمَّ سُئِلُوا
 الْغَنَّةَ لِأَتَوْهَا وَمَا تَلَابَّتْ بِهَا إِلَّا يَسِيرًا% يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ،
 ✕ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ% إِلَى
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ✕ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا% كَانَ تَعَلَّبُهُ عَاهَدَ اللَّهُ
 يَوْمَ أُحُدٍ لَا يُؤَلِّي دُبْرًا أَبَدًا بَعْدَ أُحُدٍ. ثُمَّ ذَكَرَ أَهْلَ الْإِيمَانِ حِينَ أَتَاهُمْ
 الْأَحْزَابُ فَحَصَرُوهُمْ وَظَاهَرَتْهُمْ بَنُو قُرَيْطَةَ فِي الْخَنْدَقِ فَاسْتَدَّ عَلَيْهِمُ
 الْبَلَاءُ فَقَالُوا: لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ✕ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ% وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْبَقَرَةِ: ✕ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
 الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمْ
 الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ% وَفِي قَوْلِهِ:
 ✕ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ
 % يَقُولُ: قُتِلَ أَوْ أُبْلِيَ، ✕ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ% أَنْ يُقْتَلَ أَوْ يُبْلَى،
 ✕ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا% مَا تَغَيَّرَتْ نِيَّاتُهُمْ ✕ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ
 بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ

اللَّهُ كَانَ غُفُورًا رَحِيمًا%.

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، **عَنْ** مُجَاهِدٍ، قَالَ: تَطَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ: "هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ".

* * *

ذَكَرَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
 مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، رَمَاهُ جِبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ فَمَاتَ،
 وَيُقَالُ: رَمَاهُ أَبُو أَسَامَةَ الْجُسَمِيُّ.
 وَأَسَى بْنُ أَوْسِي بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ بْنِ رَعُورَاءَ بْنِ
 جُسَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، رَمَاهُ بِسَهْمٍ. وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ سَهْلٍ الْأَشْهَلِيُّ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُوفِيٍّ فَقَتَلَهُ.
 وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ الطَّفَيْلُ بْنُ التَّعْمَانِ قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ
 يَقُولُ: أَكْرَمَ اللَّهُ بِحَرْبَتِي حَمْرَةَ وَالطَّفَيْلَ وَتَعْلَبَةَ بْنَ عَنَمَةَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ
 تَابِيٍّ، قَتَلَهُ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْرُومِيُّ.
 وَمِنْ بَنِي دَيْتَارٍ كَعْبُ بْنُ رَبِيدٍ وَكَانَ قَدْ أُزْتُتْ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ فَصَحَّ
 حَتَّى قُتِلَ فِي الْخَنْدَقِ، قَتَلَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَجَمِيعٌ مَنْ أُسْتُشِهَدَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِتُّةٌ تَقْر.

* * *

ذَكَرَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ قَتَلَهُ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَتَوَقَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ
 الْمَخْرُومِيُّ، قَتَلَهُ الرَّبِيزُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَيُقَالُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ.
 وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عُثْمَانُ بْنُ مُتَبِّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ مَاتَ بِمَكَّةَ

452 غزوة الخندق
مِنْ رَمِيَّةٍ رُمِيَهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ تَقَرُّ. ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ
فِي الْخَنْدَقِ قَالَ صِرَارُ ابْنِ الْحَطَّابِ: هَكَذَا كَانَ [.....].
* * *

تم بحمد الله الجزء الأول من كتاب المغازي للواقدي،
ويليه بإذن الله الجزء الثاني وأوله: "بَابُ غَزْوَةِ بَنِي
قُرَيْظَةَ"

* * *

كتاب المغازي للواقدي